وقف لله تعالى

مجموعة القصائد الزهديات

جمع الفقير إلى عفو ربه

عبد العزيز المحمد السلمان

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

حقوق الطبع محفوظة

الجزء الأول

مَن أراد طباعته لوجه الله تعالى لا يريد به عرضاً من الدنيا فقد أذن له وجزاه الله عني وعن المسلمين خيرًا. أسأل الله الكريم العلي العظيم الرؤوف الرحيم أن ينفع به مَن قرأه ومَن سمعه وأن يأجر مَن دل عليه أو سعى به إلى مَن ينتفع به، اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ هـ)

وقف لله تعالى

مجموعة القصائد الزهديات

٢٢٤ ٠

جمع الفقير إلى عفو ربه

عبد العزيز بن محمد السلمان

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية

حقوق الطبع محفوظة

مَن أراد طباعته لوجه الله تعالى لا يريد به عرضاً من الدنيا فقد أذن له وجزاه الله عني وعن المسلمين خيرًا. أسأل الله الكريم العلي العظيم الرؤف الرحيم أن ينفع به مَن قرأه ومَن سمعه وأن يأجر مَن دل عليه أو سعى به إلى مَن ينتفع به. اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

General Organization Of the Alexandria Library (GOAL)
Bibliotheca Alexandrina

(الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لِلّهَ نَحْمَدُهُ ونَسْتَعِينُهُ ، ونَسْتَغْفِرُهُ ، ونَسْتَهْدِيْهُ، ونَتُوبُ إليْه ، ونَعُوذُ به مِن شُرورِ أَنْفُسِنَا وسَيِئآتِ أعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فلا مُضِلّ له ، ومَن يُضْلِلْ فلا هَادِيَ لَهُ ، وأشْهَدُ أنَّ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ .

وأَشْهَدُ أنَّ مُحَمداً عبده ورسوله الداعي إلى التوحيْد ، الساعي بالنُّصْحِ لِلْقَرِيْبِ والبَعِيْد ، المُحَذِّرِ لِلْعُصَاةِ مِن نارٍ تَلَظَى بِدَوَامِ الوَقِيد ، المُبَشِّرِ لِلْمؤْمِنِيْنَ بِدَارٍ لا يَنْفَذُ نَعِيْمُهَا ولا يَبِيْد ، صلى الله عليه وعَلَى آلِهِ وأَصْحَابِهِ ، صَلَاةً لا تَزَالُ على كَرِّرِ الجَدِ يْدَيْنِ في تَجْدِيْدٍ ، وسَلَّم تسليماً كثيرا .

وبعد فبما أَني رَأَيْتُ إقْبَالَ كَثِير من النَّاسِ على القصائِد التي في كتبنا فَعَزَمْتُ على جَمع ما تيسر منها ومن غيرها مما يَحْتويْ على حكم وأحكام ومَوَاعظ وفوائد وَآدَابٍ وأخلاقٍ فاضلات وقصصَ فيها عِبَرٌ ، وتزهِيْد فيما يَفْنَى وتَرغيْبٌ فيما يَبْقَى وترهيبٌ مِمَّايَضُر عاجلا وآجلاً .

وعَزَمْتُ على طبعها وقفا لله تعالى على المسلمين كَعَادَتِنَا في كُتْبِنَا رَاجِياً مِن الله تعالى أنْ تَكونَ سَبَباً مُبَاركاً لِحَثِ الناسِ على التَّمَسُكِ بكتابِ الله والعمل به والاكثار من تلاوته وتدبره ودعوة الناس إليه والتمسك بسنة رسول الله ﷺ والعمل بها ودعوة الناس إليها .

وتصحيح العقيدة التي هي أساس كلِ عملٍ والتذكيرِ باليوم الآخر .

والتَحذير من الإنهماك في الدنيا والإخلاد إليها وزينتها والإنغماس في شهواتها وملاذها والتزود مِن العمل الصالح وصِيانة الوقت وسَمَّيْتُهَا مَجْمُوعَةَ القَصائِدِ الزُّهْدِيَّة .

ومن أراد طباعته وقفا لوجه الله تعالى لا يُرِيْدُ بِهِ عَرَضاً مِن الدنيا فقد أُذِنَ له وجزاه الله عني وعَن المسلمين خَيْراً . وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

عبدالعزيز بن محمد السلمان

« شِعرٌ لِبَعْضِ الصَّالِحِيْنَ في مَدْحِ »
« رَبِّ العِزَّةِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى »

يا فَاطِرَ الخَلْقِ البَدِيْعِ وكَافِلاً
رِزْقَ الجَمِيْعِ سَحَابُ جُوْدِكَ هَاطِلُ
يا مُسْبِغَ البرِّ الجَزِيْلِ ومُسْبِلَ الـ
ـسِّتْرِ الجَمِيْلِ عَمِيْمُ طَوْلِكَ طَائِلُ
يا عَالِمَ السِّـرِ الخَفِيِّ ومُنْجِزَ الْـ
ـوَعْـدِ الوَفِيِّ قَضَاءُ حُكْمِـكَ عَادِلُ
عَظُمَتْ صِفَاتُكَ يَا عَظِيْمُ فَجَـلَّ أَنْ
يُحْصِيْ الثَّنَـاءَ عَلَيْكَ فِيْهَا قَائِلُ
الذَّنْبُ أَنْتَ لَهُ بِمَنِّـكَ غَافِـرٌ
ولِتَوْبَةِ العَاصِيْ بِحِلْمِـكَ قَـابِلُ
رَبٌّ يُرَبِّيْ العَـالَمِيْنَ بِبِـرِّهِ
وَنَوَالُهُ أَبَـداً إِلَيْهِـمْ وَاصِـلُ
تَعْصِيْهِ وهْوَ يسُـوقُ نَحْـوَكَ دَائِماً
مَالا تَكُونُ لِبَعْضِـهِ تَسْتَـاهِلُ
مُتَفَضِّـلٌ أَبَداً وأَنْتَ لِجُـوْدِهِ
بِقَبَـائِحِ العِصْيَـانِ مِنْكَ تُقَـابِلُ
وإِذَا دَجَى لَيْـلُ الخُطُـوبِ وأَظْلَمَتْ
سُبُلُ الخَـلَاصِ وخَابَ فِيْهَا الآمِـلُ
وأَيِسْتَ مِن وَجْـهِ النَّجَـاةِ فَمَـالَهَا
سَـبَبٌ ولَا يَدْنُو لَهَا مُتَنَـاوِلُ

يَأْتِيْكَ مِن الْطَـافِهِ الفَـرَجُ الذِيْ
لَمَ تَحْتَسِـبْهُ وأَنْتَ عَنْـهُ غَافِـلُ
يا مُوْجِـدُ الأَشْيَاءِ مَن الَقْـى إلَى
أَبْوَابِ غَيرِك فَهُـو غِـرٌ جَـاهِـلُ
ومَن اسْتَرَاحَ بِغَيرِ ذِكْـرِكَ أَوْ رَجَـا
أَحَـداً سِـوَاكَ فَذَاكَ ظِـلٌ زَائِـلُ
عَمَـلٌ أَرِيْـدَ بِـه سِـوَاكَ فإنَّـهُ
عَمَـلٌ وإنْ زَعَمَ المُـرَائِيْ بَاطِـلُ
وإذا رَضِيْتَ فَكُلُ شَيْءٍ هَـيِنٌ
وإذَا حَصَلْتَ فَكُلُ شَيْءٍ حَـاصِـلُ
أَنَا عَبْـدُ سُـوءٍ ابِـقٌ كَلٌ عَلَى
مَوْلَاه أَوْزار الكَـبَائِرِ حَـامِـلُ
قد أَثْقَلَتْ ظَهْرِي الذُنُوبُ وَسَـوَّدَتْ
صُحْفِي العُيُوبُ وسِـتْرُ عَفْوِكَ شَامِلُ
هَـا قَدْ أَتَيْتُ وَحُسْنُ ظَنِّيْ شَـافِعِيْ
وَوَسَـائِلِيْ نَدَمٌ ودَمْـعٌ سَـائِلُ
فاغِفْرْ لِعَبْدِكَ مَا مَضَى وَارْزُقْهُ تَـوْ
فِيْقاً لِمَا تَرْضَى فَفَضْـلُكَ كَامِـلُ
وافْعَلْ بِهِ مَا أَنْتَ أَهْـلُ جَمِيْـلِهِ
والظَّـنُّ كُلَ الظَّـنِّ أَنَّكَ فَـاعِـلُ

إنْتَهى

آخـر :

بِـذِكْـرِكَ يَـا مَـوْلى الْـوَرَى نَتَنَعَّمُ
وقَدْ خابَ قومٌ عن سَبِيْلِكَ قَدْ عَمُوا

شَهِدْنَا يَقِيْناً أَنَّ عِلْمَكُ واسِعُ
فَأَنْتَ تَرى ما في القُلوبِ وَتَعْلَمُ
إِلَهي تَحَمَّلْنَا ذُنُوباً عَظِيْمَةً
أَسَأْنا وقصّرْنا وجُودُكَ أعْظَمُ
سَتَرْنَا مَعَاصِيْنا عن الخلقِ غَفْلَةً
وأنتَ تَرانَا ثُمَّ تَعْفُو وتَرْحَمُ
وَحَقِّكَ ما فِيْنَا مُسِيءٌ يَسُرُّهُ
صُدُودُكَ عَنْهُ بَلْ يَخافُ ويَنْدَمُ
سَكَتْنَا عَنِ الشَّكْوَى حَياءً وَهَيْبَةً
وَحَاجَاتُنَا بالْمُقْتَضَى تَتَكَلَّمُ
إِذَا كَانَ ذُلُّ العَبْدِ بالحال نَاطِقاً
فَهَلْ يَسْتَطِيع الصَّبْرَ عَنْهُ وَيَكْتُمُ
إِلَهي فَجُدْ واصْفحَ وأَصْلِحْ قلُوبَنا
فأنْتَ الذِيْ تُولِيْ الجَمِيلَ وَتُكْرِمُ
وأَنْتَ الذِي قَرَّبْتَ قَوْماً فَوَافَقُوْا
وَوَفَّقْتَهُم حَتَّى أَنابُوا وسَلَّمُوْا
وَقُلْتَ اسْتَقَامُوا مِنَّةً وَتَكَرُّماً
فأنْتَ الذي قَوَّمْتَهُم فَتَقَوَّمُوا
لَهُمْ في الدُّجَى أُنْسٌ بِذِكْرِكَ دَائِماً
فَهُمْ في اللَّيَالِي ساجِدُونَ وقُوَّمُ
نَظَرْتَ إِلَيْهِمْ نَظْرَةً بِتَعَطُّفٍ
فَعَاشُوا بِهَا والنَّاسُ سَكْرَى وَنُوَّمُ
لكَ الحَمْدُ عَامِلْنا بِمَا أنتَ أَهْلُهُ
وَسَامِح وسَلِّمْنَا فأنْتَ الْمُسَلِّمُ

إِنْتَهَى

آخـــر :

صَـرَفْتُ إلى رَبِّ الأنامِ مَطَالِبِي ... وَوَجَّهْتُ وَجْـهي نَحْوَهُ وَمَآرِبي
إلى المَلكِ الأعْلَى الذي لَيْسَ فَوقَهُ ... مَلِيْكٌ يُرَجَّى سَـيْبُهُ في الْمَتاعِبِ
إلَى الصَّمَد البَرِّ الذي فَاضَ جُوْدُهُ ... وعَمَّ الوَرَى طُراً بجَـزْلِ المَوَاهِبِ
مُقِيْلِيْ إذَا زَلَّتْ بِيَ النَّعْلُ عَاثِراً ... واسْمَحَ غَفَّارٍ وأكْـرمَ وَاهِبِ
فَمَـا زَالَ يُوْلِيْني الجَمِـيْلَ تَلَطُّفـاً ... ويَدْفَعُ عَنِّي في صُـــدُورِ النَّوائِبِ
ويَرْزُقُني طِفْـلاً وكَهْـلاً وقَبْلَهَا ... جَنِيناً ويَحْمِيْني وَبيَّ المكَاسِـــبِ
إذَا أغْلَقَ الأمْلاكُ دُوْني قُصُـورَهُمْ ... ونَهْنَهَ عن غِشْيانِهِمْ زجر حَاجِبِ
فزعت إلى بَابِ المُهَيْمِن طَارقاً ... مُـدِلاً أُنادي بإسْمِهِ غَيْرَ هَائِبِ
فَلَمْ أُلْفِ حُجَّاباً وَلم أخْشَ مِنْعَةً ... ولَوْ كَانَ سُؤْلِيْ فَوْقَ هَامِ الكَواكِبِ
كَرِيْمٌ يُلَبِيْ عَبْدَهُ كُلَّمَا دَعَـا ... نَهَاراً ولَيْلاً فَي الدُجَى وَالغَياهِبِ
سَـأسْأَلُهُ مَا شِئْتُ إنَّ يَمِيْنَـهُ ... تَسِحُّ دِفَاقاً باللِّهَى والرَّغَـائِبِ
فَحَسْبِيَ رَبِّي في الهَزَّاهِـزِ مَلْجَأً ... وحِرْزاً إذَا خِيْفَتْ سِـهَامُ النَّوائِبِ

إنْتَهَى

آخـر :

يَا خَالِقِي عَبدُكَ الخاطِي الحَزينُ لَقَدْ ... أَتَاكَ مَنْكَسِراً فاجْـبُرْ لِمُنْكَسِـرِ
مُسْتَغْفِراً من ذُنُوبٍ لَا عِـدَادَ لَهَا ... بِعَفْوِكَ الجمِّ يَا رَحْمٰنُ لا تَذَرِ
فلَا تَدَعْني مَلِيْكَ العَرْش مُطَّرِحاً ... بَيْنَ النَّوَائِب والأَسْـدَام والغِـيَرِ
حَسْبِـي لَدَىَ المُوبِقَاتِ الصُّم أنْتَ فَلَا ... نَرجُو سِوَاكَ لِنَيْلِ السُؤْلِ والوطرِ
عَلَيْكَ ياذَا العَطَا والمنِ مُعْتَمَدِي ... فِي كُلِّ خَطْبٍ أُتَى بالغَيْر والضَّرَرِ
فاغْفِرْ وَاكْرِمْ عُبَيْداً مالَهُ عَمَلٌ ... مِن الصَّوَالحِ يا رَحْمٰنُ في العُمُرِ
لَكِنَّهُ تَائِبٌ مِمَّا جَنَـاهُ فَقَـدْ ... أَتَاكَ مُسْتَغْفِراً يَخْشَى مِن السَّقَرِ
فإنْ رَحِمتَ على مَن جَـاء مُفْتَقِراً ... فأنْتَ أهْلٌ بِهِ ياربِّ فاغْتَفِرِ

وإنْ تُعَذِّبْ فإني أَهْلُ ذَاكَ وذَا عَدْلٌ قَوِيْمٌ بَلَا لَوْمٍ ولَا نُكُرِ
ثم الصلاةُ على خَير الخليقةِ مَن كَفَاهُ مُعْجِزَةً الشَّقُّ في القَمَرِ
وآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطُّهْـرِ قَاطَبِـةٍ وصَحبِهِ المُكْرَمِيْنَ السَّـادَةِ الغُرَرِ
ما هَبَّتِ الريحُ واهْتَزَ النَبَـاتُ بِهَا وما تَغَنَّتْ حَمَامُ الأَيْكِ في السَّحَرِ
إنْتَهَى

آخـــر :

يَا مَنْ إلَيْهِ جَمِيْعُ الخَلْقِ يبهلوا
وَكُلُّ حَيّ عَلى رُحْمَـاهُ يَتَّكِـلُ
يَا مَنْ نَأَى فَرَأَى مَا في القُلُوبُ ومَا
تَحْتَ الثَّرَى وَحِجَابُ اللَّيْلِ مُنْسَدِلُ
يَا مَنْ دَنَا فَنَأَى عَنْ أنْ يُحِيْطَ بِهِ الْ
أفْكَـارُ طُـرّاً أوْ الأوْهَـامُ وَالعِلَلُ
أنْتَ المُنَادَى بِهِ في كُلِّ حَـادِثَةٍ
وأنْتَ مَلْجأُ مَنْ ضَاقَتْ بِهِ الحِـيَلُ
أنْتَ الغِيَاثُ لِمَنْ سُـدَّتْ مَذَاهِبُهُ
أنْتَ الدَّلِيْلُ لِمَنْ ضَلَّتْ بِهِ السُّـبُلُ
إنَّا قَصَـدْنَـاكَ وَالآمالُ واقِعَـةٌ
عَلَيكَ والكُلُ مَلْهُـوفٌ ومُبْتَهِـلُ
فإنْ غَفَـرتَ فَعَنْ طَـوْلٍ وَعَنْ كَرَمٍ
وَانْ سَطَوْتَ فَأَنْتَ الحَـاكِمُ الْعَـدِلُ
إنْتَهَى

آخـر :

يا مَنْ يُغِيْثُ الـوَرَى مِنْ بَعْـدِ ما قَنَطُوا
إرْحَـمْ عِبـاداً أكُـفُّ الفَقْـر قَـدْ بَسَـطُوا

عَـوَّدْتَهُـمْ بَسْـطَ ارْزَاقٍ بلا سَـبَـبِ
سِـوى جَمِيلِ رَجَـاءٍ نحـوَهُ انْبَسَـطُوا
وَعَـدْتَ بالفَضْـلِ في وِرْدٍ وفي صَـدَرٍ
بالجُـودِ إنْ أَقْسَطُوا والحِلْمِ إنْ قَسَـطُوا
عَـوارِفُ ارْتَـبَـطَتْ شُـمُّ الأُنـوفِ بهـا
وكـلّ صَعْـبٍ بقَـيْـدِ الجُـوْدِ يَرْتَـبِـطُ
يـا مَـنْ تَعَـرّفَ بالمَـعـروفِ فاعْـتَرَفَتْ
بجَـمِّ إنْعـامِـهِ الأطـرافُ والوَسَـطُ
وعـالِماً بخَـفِـيّات الأُمـورِ فـلا
وَهْـمٌ يَجُـوزُ عليـهِ لا ولا غَـلَطُ
عَبْـدٌ فَقِـيرٌ بِبَـابِ الجُـوْدِ مُنْـكَسِـراً
مِـنْ شـأنِـهِ أنْ يُـوافي حِـيْنَ يَنْضَغِـطُ
مَهْـمَـا أَتَـى لِيَمُـدَّ الكـفَّ أَخْجَـلهُ
قَبَـائِحُ وخَـطَـايَـا أَمْـرُهـا فَـرَطُ
يا وَاسِعـاً ضَاقَ خَطْـوُ الخَلْقِ عنْ نِعَمٍ
منـه إذا خَطبُـوا فـي شُـكْرِهـا خَبَـطُوا
ونـاشِـراً بِيَـدِ الإجْمَـالِ رَحْمَـتَـهُ
فلَيْـسَ يَلْحَـقُ منـه مُسْـرِفـاً قَنَـطُ
إرْحَـمْ عِبـاداً بضَنْـكِ العَيشِ مالَهُمُوْا
غَـيرُ الـدُجْنّـةِ لُحْـفٌ والـثّرى بُسُطُ
لَكـنَّهـم مِـنْ ذُرَي عَلْيـاكَ فـي نَمَـطٍ
سَـامٍ رفِيْـع الـذُرَى ما فَـوقَـه نَمَـطُ

وَمَنْ يَكُنْ بالذي يَهواهُ مُجْتَمِعاً
فما يُبالي أقَامَ الحَيُّ أَمْ شَحَطُوا
نَحْنُ العَبِيْدُ وأَنْتَ المَلْكُ لَيْسَ سِوَى
وكُلُّ شَيءٍ يُرَجَّى بَعْدَ ذا شَطَطُ
إنْتَهَى

آخر :

أَيَا لائِمِي مَالِي سِوَى البَيْتِ مَوْضِعٌ
أَرَى فِيهِ عِزاً إِنَّهُ لِيَ أَنْفَعُ
فِرَاشِي ونَطْعِي فَرْوَتِي فَرَجِيتي
لِحَافِي وَأَكْلِيْ مَا يَسُدُ ويُشْبِعُ
وَمَرْكُوْبِيَ الآنَ الأَتَانُ ونَجْلُهَا
لِأَخلاقِ أَهْلِ الدِيْنِ والعِلْمِ أَتْبَعُ
وقَدْ يَسَرَ اللَّهُ الكَرِيمُ بَفَضْلِهِ
غِنَى النَّفْسِ مَعْ شَيءٍ بِهِ أَتَقَنَّعُ
أُوفِرُهُ لِلأَهْلِ خَوفاً يَرَاهُم
عَدُوٌ بِعَيْشٍ ضَيِّق فَيُشَنِّعُ
وأَصْبِرُ في نَفْسِي عَلَى ما يَنُوْبُنِي
وأَطْلُبُ عَفْوَ اللَّهِ فالعَفْوُ أَوْسَعُ
وما دُمْتُ أَرْضَىَ باليَسِيْرِ فإِنَّنِي
غَنِيٌ لِغَيرِ اللَّهِ مَا كُنْتُ أَخْضَعُ
ورَبِيَ قَد آتَانِي الصَّبْرَ والغِنَى
عن الناسِ في هذا لِيَ العِزُ أَجْمَعُ

وقـد مَرَّ مِن عُمْـري ثَلاثٌ أعُـدُّهَـا
وسِتُونَ في رَوْضٍ مِن اللُّطْفِ أرْتَعُ
وَوَجْـهِي مِـن ذُلِّ التَّبَـذُّلِ مُقْفِـرٌ
مُقِـلٌ ومِن عِـزِّ القَنـاعَـة مُـوْسَعُ
إنْتَهَى
آخـر :
لَـكَ الحَمْدُ وَالنَّعْمَـاءُ وَالمُلْكُ رَبَّنَـا
وَلَا شَيْءَ أعْـلَا مِنْكَ مَجْـداً وَأَمْجَدُ
مَلِيْـكٌ عَلى عَـرْشِ السَّمَـاءِ مُهَيْمِنٌ
لِعِـزَّتِـهِ تَعْنُـوا الـوُجُـوْهُ وَتَسْجُـدُ
فَسُبْحَـانَ مَنْ لَا يَقْـدُرُ الخَلْقُ قَـدْرَهُ
وَمَنْ هُـوَ فَوْقَ العَـرْشِ فَرْدٌ مُـوَحَّدُ
وَمَنْ لَمْ تُنَـازِعْـهُ الخَـلائِقُ مُلْكَـهُ
وَإنْ لَـمْ تُفَـرِّدْهُ الـعِبَـادُ فَـمُـفْـرَدُ
مَلِيْـكُ السَّمَـوَاتِ الشِّـدَادِ وَأَرْضِهَـا
وَلَـيْسَ بِشَـيءٍ عَـنْ قَـضَـاهُ تَـأَوُّدُ
هَوَ اللَّهُ بَارِي الخَلْقِ ، وَالخَلْقُ كُلُّهُمْ
إمَـاءٌ لَـهُ طَـوْعـاً جَمِيْعـاً وَأَعْبُـدُ
وَأَنَّى يَكُـوْنُ الخَلْقُ كَالخَـالِقِ الـذِيْ
يُمِيْتُ وَيُحْـيِي دَائِبـاً لَيْسَ يَـهْمِـدُ
تُسَبِّحُـهُ الطَّيْـرُ الجَوانِـحُ في الخَفَـا
وَإذْ هِيَ فِي جَـوِّ السَّمَـاءِ تُصَعِّـدُ
وَمِنْ خَوْفِ رَبِّي سَبَّحَ الـرَّعْدُ فَـوْقَنَا
وَسَبَّحَـهُ الأشْجـارُ وَالـوَحْشُ أبَّـدُ

وَسَبَّحَـهُ النَّيْنَـانُ وَالبَـحْـرُ زَاخِـراً
وَمَـاطَمَّ مِنْ شَيءٍ وَمَـا هُـوَ مُقْلَدُ
أَلَا أَيُّهَـا القَلْبُ المُقِيْمُ عَلى الهَوَى
إلى أيِّ حِيْنٍ مِنْكَ هَـذا التَّصَـدُّدُ
عَنْ الحَقِّ كَالأَعْمَى المُمِيْطِ عَنْ الهُدَىٰ
وَلَـيْسَ يَـرُدُّ الـحَـقَّ الاَّ مُـفَـنَّـدُ
وَحَـالَاتُ دُنْيـاً لَا تَـدُوْمُ لِأَهْلِهَـا
فَبَيْنَ الفَـتَى فِـيْهَـا مَـهِيْـبٌ مُسَـوَّدُ
إذْ انْـقَلَبَـتْ عَنْـهُ وَزَالَ نَـعِـيْـمُـهَـا
وَأَصْبَـحَ مِنْ تُـرْبِ القُبُـوْرِ يُـوَسَّـدُ
وَفَـارَقَ رُوْحـاً كَـانَ بَيْنَ جنَـانِـهِ
وَجَـاوَرَ مَـوْتَـى مَـا لَهُـمْ مُتُـرَدَّدُ
فَـأَيُّ فَـتًى قَـبْـلِيْ رَأَيْـتَ مُـخَـلَّداً
لـهُ في قَـدِيمِ الـدَّهْـرِ مَـا يَتَـوَدَّدُ
فَلَمْ تَسْلَمْ الـدُّنْيَـا وَانْ ظَنَّ أَهْلُهَـا
بِصِحَّتِهَـا وَالـدَّهْـرِ قَـدْ يَتَـجَـرَّدُ
أَلَسْتَ تَـرَى فِيْمَـا مَضَى لَـكَ عِبْـرَةً
فَمَـهْ لَا تَكُنْ يَـا قَلْبُ أَعْمَى يُلَدَّدُ
فَكُنْ خَـائِفـاً لِلْمَـوْتِ وَالـبَعْـثِ بَعْـدَهُ
وَلَا تَـكُ مِـمَّـنْ غَـرَّهُ الـيَـوْمُ أَوْ غَـدُ
فَـإِنَّـكَ فـي دُنْـيَـاً غَـرُورٍ لِأَهْـلِهَـا
وَفِيْهَـا عَـدُوٌّ كَـاشِـحُ الصَّـدْرِ يُـوْقِـدُ
إنْتَهَى

آخـر :

يَا نَفْسُ قَدْ طَابَ في امْهَالِكِ العَمَلُ
فاسْتدْرِكِي قَبْلَ أنْ يَدْنُو لَكِ الأجَلُ
إلَى مَتَى أنْتِ في لَهْـوٍ وفي لَعِـبٍ
يَغُـرُّكِ الخَـادِعَـانِ الحِـرْصُ وَالأمَـلُ
وَأنْتِ في سُكْـرِ لَهْـوٍ لَيْسَ يَـدْفَعُـهُ
عَنْ قَلْبِكِ النَّاصِحَـانِ العُتْبُ وَالْعَذَلُ
فَـزَوِّدِيْ لِـطَرِيْـقٍ أنْـتِ سَـالِكَـة
فِيْهَـا فَعَمَّـا قَلِيْـلٌ يَـأْتِـكِ الْمَثَـلُ
وَلا يَـغُـرُّكِ أيَّـامُ الشَّبَـابِ فَـفِـيْ
أعْقَـابِهَـا المُـوبِقَـانِ الشَّيْبُ وَالأجَـلُ
يَا نَفْسُ تُوْبِيْ مِنَ العِصْيَانِ وَاجْتَهِدي
وَلا يَـغُـرَّنَّـكِ الابْـعَـادُ وَالـمُـلَـلُ
ثُمَّ احْـذَرِيْ مَـوْقِفـاً صَعْبـاً لِشِـدَّتِـهِ
يَغْشَى الوَرَى الْمُتْلِفَانِ الحُزْنُ وَالوَجَلُ
وَيُخْتَـمُ الفَـمُ وَالأعْضَـاءُ نَـاطِـقَـةٌ
وَيَـظْهَرُ المُفْصِحَـانِ الخَطُّ وَالخَـطَلُ
وَيَحْكُمُ اللّهُ بَيْنَ الـخَلْقِ مَـعْـدِلَـةً
فتُـذْكَـرُ الحَـالتَـانِ البِـرُّ وَالـزَّلَـلُ

آخـــر :

لَكَ الحَمْدُ يَا ذَا الجُوْدِ والمَجْدِ والعُلَا
تَبَـارَكْتَ تُعْـطِيْ مَنْ تَشَـاءُ وَتَمْنَـعُ.
إلـهِيْ وَخَـلَّاقِـيْ وَسُـؤْلِـيْ وَمَـوْئِـلِيْ
إلَيْـكَ لـدَى الاعْسَـارِ واليُسْـرِ أَفْـزَعُ
إلـهِـيْ لَئِـنْ خَـيَّبْتِـنِـي وَطَـرَدْتَـنِـيْ
فَمَنْ ذَا الـذِيْ عَمَّـا أُحَـاذِرُ يَنْفَـعُ
إلـهِيْ لَئِـنْ جَلَّتْ وَجَـمَّتْ خَـطِيْئَتِيْ
فَـعَفْـوُكَ عَـن ذَنْـبِـيْ أَجَـلُّ وَأَوْسَـعُ
إلهِي لَئِـنْ أَعْـطَيْتُ نَـفْسِـي سُؤْلَـهَـا
فَهَـا أنـا في رَوْضِ النَّـدَامَـةِ أَرْتَـعُ
إلهِيْ تَـرَى حَـالِيْ وَفَقْـرِيْ وَفَـاقَتِيْ
وأَنْـتَ مُنَـاجَـاتِـيْ الخَـفِيَّـةَ تَسْمَـعُ
إلهِيْ فـلا تَقْطَعْ رَجَـائِي وَلَا تُـزِغْ
فُؤَادِيْ فَلِي في سَيْبِ جُوْدِكَ مَطْمَعُ
إلـهِـيْ أَجِرْنِـيْ مِـنْ عَذَابِـكَ إِنَّـنِـي
أَسِيْـرٌ ذلِيلٌ خائِـفٌ لَـك أخضـعُ
إلـهِيْ فَـآنِسْـنِـيْ بِـتَـلْقِـيْـنِ حُـجَّـتِـيْ
إذا كَـانَ لِيْ في القَبْـرِ مَثْـوىً وَمَضْجَـعُ

إلـهِيْ لَئِنْ عَـذَّبْتَنِيْ أَلْفَ حَجَّـةً
فَـحَبْـلُ رَجَـائِيْ مِنْـكَ لا يَتَقَـطَّعُ
إلـهِي أَذِقْنِيْ طَعْمَ عَـفْـوِكَ يَـوْمَ لاَ
بَنُـوْنَ وَلا مَـالٌ هُنَـالِـكَ يَـنْـفَـعُ
إلهِيْ لَئِنْ لَم تَـرْعَنِيْ كُنْتُ ضَـائِعـاً
وإنْ كُنْتَ تَـرْعَـانِي فَلَسْتُ أُضَيَّـعُ
إلهِيْ إذَا لَمْ تَعْفُ عَن غَيْـرِ مُحْسِنٍ
فَـمَنْ لِـمُسِيءٍ بـالْـهَـوَى يَـتَـمَتَّـعُ
إلهِيْ لَئِنْ قَصَّـرْتُ في طَلَبِ الـتُّقَى
فَلَسْتُ سِـوَى أَبْـوَابِ فَضْلِكَ أَقْـرَعُ
إلـهِيْ اقِـلْنِيْ عَـثْـرَتِيْ وَامْـحُ زَلَّتِيْ
فَـإنِـيْ مُـقِـرٌ خَـائِـفٌ مُـتَـضَـرِّعُ
إلـهِـيْ لَئِـنْ خَـيَّبْتَـنِي وَطَـرَدتَـنِيْ
فَمَـا حِيْلَتِيْ يَـا رَبُ أَمْ كَيْفَ أَصنَعُ
إلهِيْ حلِيْفُ الحُبِّ بـاللَّيْـلِ سَـاهِـرٌ
يُـنَـاجِيْ وَيَـبْكِيْ والغَـفُـولُ يُهَـجِّـعُ
إلهِيْ لَئِـنْ تَعْـفُـرُ فَعَـفْـوُكَ مُنْـقِـذِيْ
وإنِيْ يـا رَبُّ الـوَرَى لَـكَ أَخْضَـعُ

آخـر :

تَمَسَّكْ بِحَبْلِ اللهِ وَاتَّبِعِ الهُـدَىٰ وَلاَ تَـكُ بِـدْعِيًـا لَـعَـلَّكَ تُـفْـلِحُ
وَدِنْ بِـكِتَـابِ الـلهِ وَالسُّـنَنِ الَّـتِـيْ أَتَتْ عَنْ رَسُولِ اللهِ تَنْجُو وَتَـرْبَحُ
وَقُـلْ غَيْـرُ مَخْلُوقٍ كَـلاَمُ مَلِيْكِنَـا بِـذَلِـكَ دَانَ الاتْـقِيَـاءُ وَأَفْصَحُـوْا

وَقُـلْ يَتَجَلَّى اللهُ لِـلْخَلْقِ جَهْـرَةً ... كَمَا الْبَدْرُ لَا يَخْفَى وَرَبُّكَ أَوْضَحُ

وَلَيْسَ بِمَـوْلُـوْدٍ وَلَـيْسَ بِـوَالِـدٍ ... وَلَيْسَ لَـهُ شِبْـهٌ تَعَـالَى الْمُسَبَّـحُ

وَقَـدْ يُنْكِـرُ الْجَهْمِيُّ هَـذَا وَعِنْـدَنَـا ... بِمِصْـدَاقِ مَا قُلْنَا حَـدِيثٌ مُصَحَّـحُ

رَوَاهُ جَـرِيْـرٌ عَنْ مَقَـالِ مُـحَمَّـدٍ ... فَقُلْ مِثْلَ مَا قَدْ قَالَ في ذَاكَ تَنْجَحُ

وَقَـدْ يُنْكِـرُ الْجَهْمِيُّ أَيْضَـاً يَمِيْنَـهُ ... وَكِلْتَـا يَـدَيْـهِ بِـالْفَـوَاضِـلِ تُفْتَـحُ

وَقُـلْ يَنْـزِلُ الْجَبَّـارُ في كُـلِّ لَيْلَةٍ ... بِـلَا كَيْفٍ جَـلَّ الـوَاحِـدُ الْمُتَمَـدِّحُ

إِلَـى طَبَـقِ الـدُّنْيَـا يَـمُنُّ بِـفَضْـلِهِ ... فَتُفْـرَجُ أَبْـوَابُ الـسَّمَـاءِ وَتُـفْتَـحُ

يَقُـولُ أَلا مُسْتَغْـفِـراً يَلْقَ غَـافِـراً ... وَمُسْتَمْنِحَـاً خَيْـرَاً وَرِزْقَـاً فَيُمْنَـحُ

رَوَى ذَاكَ قَـومٌ لَا يُـرَدُّ حَـدِيثُهُـم ... أَلَا خَـابَ قَـوْمٌ كَـذَّبُـوهُم وَقُبِّحُـوا

وَقُـلْ إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْـدَ مُحَمـدٍ ... وَزِيْـرَاهُ قِـدْمَـاً ثُمَّ عُثْمَـانَ الأَرْجَـحُ

وَرَابِعُهُـمْ خَيْـرُ الْبَـرِيَّـةِ بَعْـدَهُـمْ ... عَلِيٌّ حَلِيْفُ الخَيْرِ بِـالخَيْـرِ مُمْنَحُ

وإِنَّـهُمُـوا والرَّهَطُ لَا شَـكَّ فِيْـهِـمْ ... عَلَى نُجُبِ الفِرْدَوْسِ بِالخُلْدِ تَسْرَحُ

سَعِيْـدٌ وَسَعْـدٌ وابنُ عَـوفٍ وطَلْحَـةٌ ... وَعَـامِـرُ فِهْـرٍ وَالـزُّبَيْـرُ الْمُمَـدَّحُ

وَقُلْ خَيْرَ قَـوْلٍ في الصَّحَابَـةِ كُلِّهِمْ ... وَلَا تَـكُ طَعَّـانَـاً تَعِيْبُ وَتَـجْـرَحُ

فَقَـدْ نَـطَقَ الـوَحْيُ الْمُبِيْنُ بِفَضْلِهِمْ ... وَفي الفَتْـحِ آيٌ لِلصَّحَابَـةِ تَمْـدَحُ

وَبِالْقَـدَرِ الْمَـقْـدُورِ أَيْـقِـنْ فَـإِنَّـهُ ... دِعَـامَـةِ عَقْـدِ الـدِّيْنِ وَالـدِّيْنُ أَفْيَـحُ

وَلَا تُنْكِـرُوْنَ جَهْـلًا نَكِيْـراً وَمُنْكَـرَاً ... وَلَا الحَـوْضَ والمِيْزَانَ إِنَّـكَ تُنْصَـحُ

وَقُـلْ يُخْـرِجُ اللهُ العَـظِيْمُ بِفَضْلِهِ ... مِنَ النَّارِ أَجْسَاداً مِنَ الفَحْمِ تُطْرَحُ

عَلَى النَّهْرِ في الفِرْدَوْسِ تَحْيَا بِمَائِهِ ... كَحَبِّ حَمِيْلِ السَّيْلِ إِذْ جَاءَ يَطْفَحُ

وَأَنَّ رَسُـولَ الـلهِ لِلْخَـلْقِ شَـافِـعٌ ... وَأَنَّ عَـذَابَ الْقَبْـرِ بِـالحَقِّ مُـوْضَـحُ

وَلَا تُكْفِرَنْ أَهْلَ الصَّلَاةِ وَانْ عَصَوا ... فَكُلُّهُمُ يَعْصِي وَذُو العَرْشِ يَصْفَحُ
وَلَا تَعْتَقِدْ رأْيَ الخَوَارِجِ إِنَّهُ ... مَقَالٌ لِمَنْ يَهْوَاهُ يُرْدِي وَيَفْضَحُ
وَلَا تَكُ مُرْجِيًا لَعُوباً بِدِينِهِ ... أَلَا إِنَّمَا المُرْجِي بِالدِّينِ يَمْزَحُ
وَقُلْ إِنَّمَا الأَيْمَانُ قَوْلٌ وَنِيَّةٌ ... وَفِعْلٌ عَلَى قَوْلِ النَّبِي مُصَرَّحُ
وَيَنْقُصُ طَوْراً بِالمَعَاصِي وَتَارَةً ... بِطَاعَتِهِ يَنْمَى وَفِي الوَزْنِ يَرْجَحُ
وَدَعْ عَنْكَ آرَاءَ الرِّجَالِ وَقَوْلَهُمْ ... فَقَوْلُ رَسُولِ اللهِ أَزْكَى وَأَرْجَحُ
وَلَا تَكُ مِنْ قَوْمٍ تَلَهَّوا بِدِينِهِمْ ... فَتَطْعَنَ فِي أَهْلِ الحَدِيثِ وَتَقْدَحُ
إِذَا مَا اعْتَقَدْتَ الدَّهْرَ يَا صَاحِ هَذِهِ ... فَأَنْتَ عَلَى خَيْرٍ تَبِيتُ وَتُصْبِحُ

إِنْتَهَى

آخر :

القَلْبُ أَعْلَمُ يا عَذُولُ بِدَائِهِ ... ما غَيرُ دَاءِ الذَّنْبِ مِن أَدْوَائِهِ
والذَّنْبُ أَوْلَى مَا بَكَاهُ أَخُو التُّقَى ... وأَحَقُّ مِنكَ بِجَفْنِهِ وبِمَائِهِ
فَوَمَنْ أُحِبُّ لأَعْصِيَنَّ عَوَاذِلِي ... قَسَماً بِهِ فِي أَرْضِهِ وسَمَائِهِ
من ذَا يَلُومُ أَخَا الذُّنُوبِ إذا بَكَى ... إِنَّ المَلَامَةَ فِيهِ مِن أَعْدَائِهِ
فَوَحِقِّ مَن خَافَ الفُؤَادُ وعِيْدَهُ ... ورَجَا مَثُوبَتَهُ وحُسْنَ جَزَائِهِ
ما كنتُ مِمَّنْ يَرتَضِي حُسْنَ الثَّنَا ... بِبَدِيعِ نَظْمِي فِي مَدِيحِ سِوَائِهِ
مَن ذَا الذِي بَسَطَ البَسِيْطَةَ لِلْوَرَى ... فُرُشاً وتَوَّجَهَا بِسَقْفِ سَمَائِهِ
مَن ذَا الذِي جَعَلَ النُّجُومَ ثَوَاقِباً ... يَهْدِي بِها السَّارِينَ فِي ظَلْمَائِهِ
مَن ذَا أَتَى بالشمسِ فِي أُفُقِ السَّمَا ... تَجْرِي بِتَقْدِيرٍ على أَرْجَائِهِ
أَسِوَاهُ سَوَّاهَا ضِيَاءً نَافِعاً ... لَا وَالذِي رَفَعَ السَّمَا بِبِنَائِهِ
مَن أَطْلَعَ القَمَرَ المُنِيرَ إِذَا دَجَى ... لَيْلٌ فَشَابَهَ صُبْحَهُ - بِضِيَائِهِ
مَن طَوَّلَ الأَيَّامَ عِندَ مَصِيفِهَا ... وأَتَتْ قِصَاراً عِندَ فَصْلِ شِتَائِهِ

مَن ذَا الـذي خَـلَقَ الخَـلاَئِقَ كُلَّهَا ... وكَفَـى الجَمِيـعَ بِـبِرِّهِ وعَطَـائِـهِ
وأَدَرَّ لِلطِّـفْلِ الرَّضِـيْعِ مَعَاشَـهُ ... مِـن أُمِّـهِ يَمْتَـصُّ طِـيْبَ غِـذَائِـهِ
يا وَيْـحَ مَن يَعْصِى الإِلهَ وقَـدْ رَأَى ... إِحْسَـانَـهُ بِنَـوالِـهِ ونَـدائِـهِ
ورَأَى مَسَاكِنَ مَن عَصَى مِمَّنْ خَلاَ ... خِـلْواً تَصِيْـحُ البُـومُ في أَرْجَـائِـهِ
ودَعِ الجَبـابَـرةَ الأُكَـاسِـرَةَ الأُلَـى ... وانْظُـرْ لِمَـنْ شَـاهَدْتَ في عَلْـوائِـهِ
كَمْ شَاهَدَتْ عَينَـاكَ مِن مَلِكٍ غَدَا ... يَخْتَـالُ بَـيْنَ جُيُـوْشِـهِ ولِـوَائِـهِ
مَـلأَتْ لَـهُ الـدُنيـا كُـؤُوْسـاً حُـلْوةً ... وَسَـقَتْهُ مُـرَّ السُّـمِّ فـي حَـلْوائِـهِ
ما طَـلَّقَ الـدُنْيَـا إِخْتِيَـاراً إِنَّمـا ... هِـيَ طَـلَّقَتْـهُ وَمَتَّعَتْـهُ بِـدَائِـهِ
جَعَـلتْ لَـهُ الأَكْفَـانَ كِسْـوةَ عُـدَّةٍ ... واللَّحْـدَ سُـكْنَاهُ وبِئْتَ بَـلاَئِـهِ
ويَضُمُّـهُ لا مُشْـفِقاً فـي ضِمِّـهِ ... حَـتَّى تَكُـونَ حَشَـاهُ في أَحْشَـائِـهِ
وهُنَـاكَ يُغْلَقُ لَحْدُهُ عن أَهـلِهِ ... بِحِجَـارَةٍ وبِطِيْنَـةٍ وبِمَـائِـهِ
ويَـزُوْرُهُ المَلَكَـانِ قَصْـدَ سُـؤَالِـهِ ... عـن دِيْنِـهِ لا عَنْ سُـؤالِ سِـوَائِـهِ
فإذا أَجَـابَ بـ «لَسْتُ» أَدْرِيْ أَقْبلاَ ... ضَـرْباً لَـهُ فـي وَجْهِـهِ وقَفَـائِـهِ
ويَـرَى مَنَـازِلَـهُ بِقَعْـرِ جَهَنَّـمٍ ... ويُقِـيمُ فـي ضِيْـقٍ لِطُـولِ عَنَـائِـهِ
يـا ربِّ ثَبِّتْنَـا بِقَـوْلٍ ثَـابِـتٍ ... عِنـدَ امْتِحَـانِ العَبـدِ تَحْتَ ثَرَائِـهِ
أَنَـا مُـؤْمِـنٌ باللَّهِ ثُـمَّ بِرُسْـلِهِ ... وبِكُتُبِـهِ وبِبَعْثِـهِ ولِقَـائِـهِ
ثـم الصـلاةُ على الرسـولِ مُحَمَّـدٍ ... والآلِ أهـلِ البيتِ أهـلِ كِسَائِـهِ

إِنْتَهَى

آخـر :

تَـبَيَّـنَ ثَغْـرُ الـفَجْـرِ لـمَـا تَبَسَّـمَـا
فَسُبْحانَ مَن في الذِكْـرِ بالفَجْـرِ أَقْسَمَا
فَصَـلِ عَلَى المَبْعُـوْثِ لِلْخلْقِ رَحْمَـةً
عَـسَى شَمُلتنـا أَوْ لَـعَـلَّ وَرُبَّمَـا

كمـا شَمَلَتْ آلَ الـرسُـولِ وَصَحْبِـهِ
فـأكـرِمْ بِهِمْ آلا وَصَحْبـاً وأعـظِمَـا
أتى بـالهُـدَى نـوراً إلينَـا وَنِـعْمَـةً
وقَدْ كَانَ وَجهُ الكَوْنِ بـالشِّرْكِ مُـظْلِمَا
فَجَلَّى بـأنْـوارِ الهُـدَى كُـلَّ ظُلْمَـةٍ
وأطْـلَعَ في الآفَـاقِ لـلدِّيْـنِ أنْـجُـمَـا
أتى بِكِتَـابٍ أعْجَـزَ الـخلقَ لَـفْـظُهُ
فـكـلُ بَلِيْـغ عُـذْرُهُ صَـارَ أبْكَمَـا
تَحَـدَّى بـه أهَـلَ البـلاغَـةِ كـلَّهم
فلمْ يَفْتَحـوا فيمَـا يُـعَـارِضُـهُ فَمَـا
حَـوَى كلَّ بُـرهَـانٍ عَلى كُـل مَـطْلَب
وَيَعْـرِفُ هَـذا كُـلُّ مَنْ كَـان أفْهَمَـا
وأخْبَـرَ فِيـهِ عَن عَـواقِبَ مَن عَصَى
بـأنَّ لـه بَعْـدَ المَـمَـاتِ جَهَـنَّمَـا
وَعَـمَّنْ أطَـاعَ الـلَّهَ أنَّ لـهُ غَـداً
نَعِيْمـاً بـهِ مَـا تَشْتَهي النَّفْسُ كُلَّمَـا
مُـحَمَّـدٌ الـمَبْعُـوْثُ لِلْخَلْقِ رَحْمَـةً
فَصَـلِّ عليـهِ مَـا حَـيِيْتَ مُسَـلِّمَـا
وأسْـرَى بـه نحْـوَ السَّمَـواتِ رَبُّـه
وارْكَـبَـهُ ظَـهْـرَ الـبُـرَاقِ وأكْـرَمَـا
وَقَـدْ فـتِحَـتْ أبْـوابُـهـا لِـصُـعُـودِه
فَمَـا زَالَ يَـرْقَى مِن سَمَـاءٍ إلى سَمَـا

وَلاَقَى بِهَا قَوْماً مِن لرسل كلِّهِمْ
يقولُ له يَا مَرْحَباً حِيْنَ سَلَّمَا
وكَانَ بِهِ فَرْضُ الصَّلاةِ وَحَبَّذَا
تَرَدُّدُهُ بَيْنَ الكَلِيْمِ مُكَلِّمَا
وَصَيَّرَهَا مِنْ بَعْدِ خَمْسِينَ خَمْسَةً
فُرُوْضاً وأَمْرُ اللهِ قَدْ كَانَ مُبْرَمَا
وعَادَ إلى بَيْتِ أُمِّ هَانِىء مُخْبِراً
لَهَا بالذي قَدْ كَانَ مِنْهُ وَمُعْلِمَا
فَخَافَتْ عَلَيْهِ أَنْ يُكَذِّبَهُ المَلاَ
وَيَزْدَادُ مَنْ في قَلْبِهِ مَرَضٌ عَمَى
فَجَاءَ إلى البَيتِ العَتيقِ فَأَخْبَرَ الْـ
ـعِبَادَ فَمِنْهُمْ مَنْ يَتَكْذِيْبِهِ رَمَى
وَكَان بِهِ الصِّدِّيقُ خَيرَ مُصدِّقٍ
فَصَدَّقَ خيرَ الرُّسْلِ في خَبَرِ السُّمَا
مُحَمَّداً المَبْعُوثَ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
فَصَلِّ عليهِ ما حَيِّيتَ مُسَلِّمَا
وَقُمْ حَامِداً لِلّهِ في كُلِّ حَالَةٍ
تَجِدْ حَمْدَهُ في يَوْمِ حَشْرِكَ مَغْنَمَا
وَصَلِّ على المَبْعوثِ للخَلقِ رَحْمَةً
مَحمَّدٍ المخْتَارِ والآلِ كُلَّمَا
سَرى البَرْقُ مِنْ أَرْجَاءِ مَكةَ أو سَرَى
نَسِيْمٌ على زَهْرِ الرُّبَى مُتَبَسِّمَا

وَرَضِّيْ عَلى الأَصْحَابِ أَصْحَابِ أَحْمَدٍ
وكُنَ لَهُمُ في كُـلِّ حِيْنٍ مُـعَـظِّمَـا
إنْتَهَى

وَمِمَّا قِيْلَ في الحثِ على التَّمَسُّكِ بالقرآنِ الكريمِ ما قَالَهُ الصَّنْعَاني :

ولَيْسَ اِغْتِرَابُ الدِّينِ الاَّ كَمَا تَرَى
فَهَلْ بَعْدَ هَـذَا الاغْتِرَابُ إيَـابُ
وَلَـمْ يَبْقَ لِلرَّاجِي سَـلاَمَـةَ دِيْنِـهِ
سِوَى عُـزْلَـةٍ فِيهَا الْجَليسُ كِتَـابُ
كِتَـابٌ حَـوَى كُـلَّ العلومِ وكُلَّمَـا
حَـوَاهُ مِن العلمِ الشـريفِ صَـوابُ

فَـإِنْ رُمْتَ تَـارِيْخـاً رَأَيْتَ عَجَـائِبـاً
تَـرَى آدَماً إِذْ كَـانَ وَهْـوَ تُـرَابُ
وَلاَقَيْتَ هَـابِيـلاً قَتِيْـلَ شَقِـيْقِـهِ
يُـوارِيْـهِ لَـمَّـا أَنْ أَرَاهُ غُـرابُ
وَتَنْظُرُ نُوحاً وَهْوَ في الفُلْكِ قَدْ طَغَى
على الأرضِ مِنْ مَاءِ السَّماءِ عُبَابُ
وانْ شِئْتَ كُـلَّ الأَنْبِيَـاءِ وَقَـوْمَهُـمْ
ومـا قَـالَ كُـلٌّ مِنْهُمُـو وَأَجَـابُـوا
وَجَنَّـاتِ عَـدْنٍ حُـوْرُهَـا وَنَعِيْمَهـا
وَنَـاراً بِـهـا لِلْمُـشْـرِكِيـنَ عَـذَابُ

فَتِلْكَ لِأَرْبَابِ التُّقَاءِ وَهَذِهِ
لِكُلِّ شَقِيٍّ قَدْ حَوَاهُ عِقَابُ
وإنْ تُرِدِ الوَعْظَ الَّذِي إنْ عَقَلْتَهُ
فَانَّ دُمُوعَ العَينِ عَنْهُ جَوَابُ
تَجِدْهُ وَمَا تَهْوَاهُ مِنْ كُلِّ مَشْرَبٍ
ولِلرُّوحِ مِنْهُ مَطْعَمٌ وَشَرَابُ
وانْ رُمْتَ إبْرَازَ الأَدِلَّةِ في الذي
تُرِيْدُ فَمَا تَدْعُو إليهِ تُجَابُ
تَدُلُّ على التَّوحِيدِ فيه قَوَاطِعٌ
بِهَا قُطِّعَتْ لِلْمُلْحِدِينَ رِقَابُ
وَمَا مَطْلَبٌ إلاَ وَفِيهِ دَلِيْلُهُ
ولَيْسَ عليهِ لِلذَّكِي حِجَابُ
وَفِيهِ الدَّواء مِنْ كُلِّ دَاءٍ فَثِقْ بِه
فَوَالله مَا عَنْهُ يَنُوبُ كِتَابُ
يُرِيْكَ صِرَاطاً مُسْتَقِيْماً وغَيْرُه
مَفَاوِزُ جَهْلٍ كُلُّهَا وَشِعَابُ
يَزِيْدُ عَلى مَرِّ الجَدِيْدَيْنِ جِدَّةً
فَأَلْفَاظُه مَهْمَا تَلَوْتَ عِذَابُ
وَآيَاتُهُ في كُلِّ حِيْنٍ طَرِيَّةٌ
وتَبْلغُ أقْصَى العُمْرِ وَهْيَ كِعَابُ
وَفِيهِ هُدىً لِلْعَامِلِينَ وَرَحْمَةٌ
وفيهِ عُلومٌ جَمَّةٌ وَثَوابُ

في الحَثِّ على كِتَابِ اللهِ وَتَدبُّرِهِ وَتَفَهُّمِهِ والعَمَلِ بِهِ :

وبـالـتَّـدبُـرِ والتَّـرْتِيْـلِ فـاتْـلُ كِتَـا
بَ اللهِ لا سِيَّمَـا في جِنْـدِسِ الـظُلَمِ

حَـكِّمْ بَـرَاهِـيْنَـهُ وَاعْـمَـلْ بمُـحْكَـمِـهِ
حِـلاً وَحـظْراً وَمـا قَـدْ حَـدَّهُ أقِـمِ

واطْلُبْ مَعَـانِيْهِ بـالنَّقْـلِ الـصَّرِيْحِ ولا
تَخُضْ بِـرَأْيِـكَ واحْـذَرْ بَـطْشَ مُنْتَقِـمِ

فِيْمَـا عَلِمْتَ بِمَحْضِ النَّقْـلِ مَنْـهُ فَقُـلْ
وَكِـلْ إلَى الـلهِ مَعْـنَى كُـلِّ مُـنْبَهِمِ

ثُمَّ المِـرَا فِيْـهِ كُفْـرٌ فـاحْـذَرَنْـهُ وَلاَ
يَـسْتَـهْـوِيَنَّـكَ أقْـوَامٌ بِـزَيْـغِـهِـمِ

وعن مَنَـاهِيْـهِ كُنْ يَـا صَـاحِ مُنْـزَجِـراً
والأمْـرَ مِـنْـهُ بـلاَ تَـرْدَادَ فـالْـتَـزِمِ

ومـا تَـشَـابَـهَ فَـوِّضْ لِـلاٰلـهِ وَلاَ
تَخُضْ فَخَـوضُـكَ فِيْـهِ مُـوْجِبُ النِّقَمِ

ولا تُـطِعْ قَـوْلَ ذِيْ زَيْـغٍ يُـزَخْـرِفُـهُ
مِـنْ كُـلِّ مُبْتَـدِعٍ في الـدِيْـنِ مُتَّهَمِ

حَيْـرَانَ ضَـلَّ عن الحَقِّ الـمُبِيْنِ فَـلاَ
يَـنْفَـكُّ مُنْحَـرِفاً مُـعَـوِّجَ لَـم يَـقُـمِ

هُـوَ الـكِتَـابُ الـذِي مَـنْ قام يَقْرؤُهُ
كَـأَنَّـمَـا خَـاطَبَ الـرَّحْـمٰنَ بـالـكَلِمِ

هُـوَ الصِّـرَاطُ هُـوَ الحَبْـلُ المَتِيْنُ هوالـ
ـمِيْـزَانُ والعُـرْوَةُ الوثْقَى لِـمُعْتَـصِـمِ

هُـوَ البَيَـانُ هُـوَ الـذِكْـرُ الحَكِيْمُ هُـوَ التـ
ـفْصِيْـلُ فـاقنَـعْ بِـهِ في كُـلِّ مُنْبَهِمِ

هُـوَ البَصَـائِرُ والـذِكْـرَى لِمُـدَكِّـرِ
هُـوَ المَـواعِظُ والبُشْـرَى لِغَـيْـرِ عَمِي

هُـوَ الـمُـنَـزَّلُ نُـوْراً بَـيِّـنـاً وهُـدَى
وهُـو الشِفَـاءُ لِمـا في القَلْبِ مِن سَقَمِ

لـكِـنَّه لأُولِـي الإِيْـمَـانِ اذْ عـمِـلُوا
بـمَـا أتَى فـيـه مِن عِـلْمٍ ومِن حِـكَمِ

أمَّـا عَلَى مَنْ تَـوَلَّى عَنْـهُ فَهْـوَ عَمَى
لِكَـوْنِـهِ عَن هُـدَاهُ الـمُسْتَنِيْـرُ عَمِي

فَـمَنْ يُـقِمْـهُ يَـكُنْ يَـوْمَ الـمَعَـادِ لَـهُ
خَيْـرُ الإِمَـام إلى الـفِـرْدَوْسِ والنِّـعَمِ

كَمَـا يَسُـوْقُ أُولِي الأعْـرَاضِ عنـهُ إلَى
دَارِ الـمَـقَـامِـعِ وَالأنْـكَـالِ والأَلَـمِ

وَقَـدْ أَتَى النَّصُّ فـي الـطُوْلَيْـنِ أنَهُـمَـا
ظِـلاَلِـتَـالِيْـهِمَـا فـي مَـوْقِفِ الـغَـمَـمِ

وأنَّـهُ فـي غَـدٍ يـأتِـي لِـصَـاحِـبِـهِ
مُـبَـشِّـراً وَحَـجِـيْـجـاً عَـنْـهُ إنْ يُـقِـمِ
والـمُـلْكَ والـخُـلْدَ يُـعْـطِـيْـهِ وَيُـلْـبِسُـهُ
تَـاجَ الـوَقَـارِ الالـهُ الحَقُّ ذُوْ الكَـرَمِ
يُقَـالُ اقْـرَأْ وَرَتِّـلْ وَارْقَ في غُـرَفِ الْـ
جَـنَّـاتِ كَيْ تَـنْتَـهِي لِـلْمَنْـزِلِ النَّعِـمِ
وَحُـلَّتَـانِ مِن الـفِـرْدَوْسِ قَـدْ كُسِيَتْ
لِـوَالِـدَيْـهِ لَـهَـا الأَكْـوَانُ لَـمْ تَـقُـمِ
قَـالاَ بِـمَـاذَا كُسَيْنَـاهَـا فَـقِيْـلَ بِـمَـا
أَقْـرَأْتُمَـا ابْنَكُمَـا فَـاشْكُـرْ لِـذِي النِّعَمِ
كَـفَـى وَحَـسْـبُـكَ بـالـقُـرآنِ مُـعْـجِـزَةً
دَامَـتْ لَـدَيْنَـا دَوَامـاً غَـيْـرَ مُنْـصَـرِمِ
لَـمْ يَـعْـتِـرِهْ قَطُّ تَـبْـدِيْـلٌ ولا غِـيَـرٌ
وجَـلَّ فـي كَثْـرَةِ الـتَّـرْدَادِ عَـنْ سَـأَمِ
مُـهَـيْـمِـنـاً عَـرَبِـيـاً غَـيْـرَ ذِي عِـوَجِ
مُصَـدِّقـاً جَـاءَ في التَّنْزِيْـلِ في القِـدَمِ
فِيْـهِ التَّفَـاصِيْـلُ لِـلأَحْكَـامِ مَـعْ نَبَـأٍ
عَمَّـا سَيَـأْتِي وعن مَـاضٍ مِـن الأُمَمِ
فَـأَنْـظُرْ قَـوَارِعَ آيـاتِ الـمعَـادِ بِـهِ
وانْـظُرْ لِمَـا قَصَّ عنِ عَـادٍ وَعَـنْ إرمِ

وانْظُرْ بِهِ شَرْحَ أَحْكَامِ الشَّرِيْعَةِ هَلْ
تَرَى بِهَا مِن عَوِيْصٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ

أَمْ مِن صَلَاحٍ وَلَمْ يَهْدِ الأَنَامَ لَهُ
أَمْ بَابِ هُلْكٍ وَلَمْ يَزْجُرْ ولَمْ يَلُمِ

أَمْ كَانَ يُغْنِيْ نَقِيْراً عن هِدَايَتِهِ
جَمِيْعُ ما عِنْدَ أَهْلِ الأَرْضِ مِن نُظُمِ

أَخْبَارُهُ عِظَةٌ أَمْثَالُهُ عِبَرٌ
وكُلُّهُ عَجَبٌ سُحْقاً لِذِي صَمَمِ

لَمْ تَلْبَثِ الجِنُّ إِذْ أَصْغَتْ لِتَسْمَعَهُ
أَنْ بَادَرُوْا نُذُراً مِنْهُمْ لِقَوْمِهِم

اللهُ أَكْبَرُ مَا قَدْ حَازَ مِن عِبَرٍ
ومِن بَيَانٍ واعْجَازٍ ومِن حِكَمِ

واللَّهُ أَكْبَرُ إِذْ أَعْيَتْ بَلَاغَتُهُ
وحُسْنُ تَرْكِيْبِهِ لِلْعُرْبِ والعَجَمِ

كَمْ مُلْحِدٍ رَامَ أَنْ يُبْدِيْ مُعَارَضَةً
فَعَادَ بالذُّلِّ والخُسْرانِ والرَّغَمِ

هَيْهَاتَ بُعْداً لِمَا رَامُوا وَمَا قَصَدُوْا
وما تَمَنَّوْا لَقَدْ بَاؤُوْا بِذُلِّهِمِ

خَابَتْ أَمَانِيْهُمُ شَاهَتْ وُجُوْهُهُمُ
زَاغَتْ قُلُوبُهُمُ عن هَدِيهِ القَيِمِ

كَمْ قَـدْ تَحَدَّى قُرَيْشاً في القَدِيْم وهُمْ
أَهْـلُ البَـلاَغَـةِ بَيْنَ الـخَلْقِ كُلِّهِـمِ
بِـمِـثْـلِهِ وَبِـعَـشْـرٍ ثُـمَّ وَاحِـدَةٍ
فَـلَمْ يَـرُوْمُـوْهُ إذْ ذَا الإمْـرَ لَـمْ يُـرَمِ
الجِنُّ والإنْسُ لم يَـأتُـوا لَـوْ اجْتَمَعُـوْا
بِـمِـثْـلِهِ وَلَـوِ انْـضَـمُّـوْا لِـمِـثْلِهِـمِ
أَنَّـي وَكَـيْـفَ وَرَبُ العَـرْشِ قَـائِـلُهُ
سُبْحَـانَـهُ جَـلَّ عن شِبْـهٍ لَـهُ وَسَمِي
مَـا كَـانَ خَـلْقـاً ولا فَيْـضـاً تَـصَـوُّرَهُ
نَـبِـيُّـنَـا لاَ وَلاَ تَـعْـبِـيْـرَ ذِي نَـسَـمِ
بَـلْ قَـالَـهُ رَبُّـنَـا قَـوْلاً وأَنْـزَلَـهُ
وَحْـيـاً على قَـلْـبِـهِ المُـسْتَيْقِظِ الـفَهِـمِ
والـلـهُ يَـشْـهَـدُ والأمـلاكُ شَـاهِـدَةٌ
والـرُّسْـلُ مَـعْ مُؤْمِنِيْ العُـرْبَـانِ والعَجَمِ
إنْتَهَى

« قصيدة في غربة الاسلام وإهمال نصره »

« ممَّنْ يَنْتَسِبُ إليه »

لَهْـفِـيْ عَـلَى الإسْـلاَمِ مِـنْ أَشْـيَـاعِـهِ
لَهْـفِـيْ عَـلَى الـقُـرآنِ والإيْمَـانِ
لَهْـفِـيْ عَـلَيْـهِ تَنَـكَّرَتْ أَعْـلاَمُـهُ
إلا عَـلَى الخِـرِّيْـتِ في ذَا الـشَّـانِ

لَهْفِي عَلَيْهِ أَصْبَحِتْ أَنْوَارُهُ
مَحْجُوْبَةً عَن سَالِكٍ حَيْرَانِ
لَهْفِيْ عَلَيْهِ أَصْبَحَتْ أَنْصَارُهُ
فِي قِلَّةٍ فِي هَذِهِ الأَزْمَانِ
لَهْفِيْ عَلَيْهِ أَهْلُهُ فِي غُرْبَةٍ
اضْحَوْا وَهُمْ فِي الأَهْلِ وَالأَوْطَانِ
لَهَفِيْ عَلَيْهِمْ أَصْبَحُوا فِي ضَيْعَةٍ
أَنْوَارُهُمْ تَخْفَى عَلَى العُمْيَانِ
لَهَفِيْ عَلَيْهِمْ كَمْ لَنَا قَدْ أَخْلَصُوْا
فِي النُّصْحِ لَوْ كَانَتْ لَنَا أُذُنَانِ
لَهَفِيْ عَلَى مَنْ يَجْلِبُونَ عَلَيْهِمُوْا
بِالنُّصْحِ كُلَّ أَذَىً وَكُلَّ هَوَانِ
لَهَفِيْ عَلَى مَنْ هُمْ مَصَابِيْحُ الهُدى
مَا بَيْنَنَا لَوْ تُبْصِرُ العَيْنَانِ
لَهَفِيْ عَلَيْهِم أُوْجِدُوْا فِي أُمَّةٍ
قَنِعَتْ مِن الإِسْلَامِ بِالعُنْوَانِ
لَا يُعْرَفُ المَعْرُوْفُ فِيْمَا بَيْنَنَا
والنُّكْرُ مَأْلُوفٌ بِلَا نُكْرَانِ
خَذَلَتْ ذَوِيْ النُّصْحِ الصَّحِيْحِ وَأَصْبَحَتْ
عَوْناً لِكُلِّ مُضَلِّلٍ فَتَّانِ
يَا وَيْحَ قَوْمٍ لَا يُمَيِّزُ جُلُّهُمْ
ذَا الحَقِّ مِن ذِيْ دَعْوَةِ البُطْلَانِ

فَتَصَدَّرَ الجُهَّالُ والضُّلَّالُ فِيْـ
ـهِمْ بِادِّعَاءِ العِلْمِ والْعِرْفَانِ
مِنْ كُلِّ مَنْ يَخْتَالُ في فَضْاضِهِ
فَدْمٌ ثَقِيْلٌ وَاسِعُ الأَرْدَانِ
مُتَقَمِّشٌ مِن هَذِهِ الأَوْضَاعِ والْـ
أَرَاءِ إِمَّعَةٌ بِلَا فُرْقَانِ
يُبْدِيْ التَّمَشْدُقَ في المَحَافِلِ كَيْ يُرَى
لِلنَّاسِ ذَا عِلْمٍ وذَا إِتقانُ

تَبِأَ لَهُ مِن جَاهِلٍ مُتَعَالِمٍ
مُتَسَلِّطٍ بِوِلَايَةِ السُّلْطَانِ
رَفَعَتْ خَسِيْسَتَهُ المَنَاصِبُ فازْدَرَى
أَهْلَ الهُدَى والعِلْمِ والإِيْمَانِ
لَيْسَ التَّرَفُّعُ بالمَنَاصِبِ رِفْعَةً
بالعِلْمِ والتَّقْوَى عُلُوُّ الشَّانِ
تَرَكَ المَنَابِرَ مَنْ يَقُوْمُ بِحَقِّهَا
مِنْ كُلِّ ذِيْ لَسْنٍ وَذِيْ عِرْفَانِ
وَنَزَا عَلَيْهَا سَفْلَةً يَا لَيْتَهُمْ
قَدْ أُدْرِجُوْا مِنْ قَبْلُ في الأَكْفَانِ
خَطَبُوْا التَّفَرُّقَ فَوْقَهَا وَلَطَالَمَا
خُطِبَتْ عَلَيْهَا إِلْفَةُ الإِخْوَانِ

كَـمْ يَـأْمُـرُوْنَ بِمُحْـدَثَـاتٍ فَـوْقَـهَـا
تَـقْـضِـيْ عَـلَى سُـنَـنٍ سُـنِـنَّ حِسَـانِ

تَـبْـكِـيْ الْمَـنَـابِـرُ مِـنْهُـمُـوْا وَتَـوَدُّ لَـوْ
تَـنْـدَكُّ تَحْـتَـهُـمُـوْا إلى الأَرْكَـانِ

مَـا عِـنْـدَهُـمْ بِـالأَمْـرِ الأَوَّلِ خِـبْـرَةٌ
بَـلْ نَـقْـلُ آرَاءٍ أَوْ اسْـتِـحْـسَـانِ

ثَـكِـلَتْـهُـمْ الآبَـاءُ إنَّ حَـيَـاتَهُـمْ
مَـوْتٌ لِـسُـنَّـةِ خَـاتَـمِ الأَدْيَـانِ

جَـهِـلُوْا كِـتَـابَ اللهِ وَهُـوَ نَـجَـاتُهُـمْ
وَهُـدَى الـنَّـبِـي مُـبَـيِّـنِ الـقُـرْآنِ

وَجَـفَـوْا مَـنَـاهِـجَ خَـيْرِ أَسْـلَافٍ لَهُمْ
فِي الِـتِـعِـلْمِ والـتُّـقْـوَى وَفِي الإِتْـقَـانِ

لَا يَـرْجِـعُـوْنَ لآيَـةٍ أَوْ سُـنَّـةٍ
أَوْ سِـيْـرَةِ الْمَـاضِـيْنَ بِـالإِحْـسَـانِ

بَـلْ يَـرْجِـعُـونَ لِـرَأْيِ مَنْ أَلْـقَـوْا لَهُمْ
بِـأَزِمَّـةِ الـتَّـقْـلِـيْـدِ والأَرْسَـانِ

وَكَـذَاكَ يَـرْجِـعُ مَنْ تَصَـوَّفَ فِيْهِـمُـوْا
لِلذَّوْقِ أَوْ لِـتَـخَـيُّـلٍ شَـيْـطَانِي

فَـالأَوَّلُـونَ أَتَـوْا بِـأَحْـكَـامٍ لَـنَـا
فِـيْـهَـا مُخَـالِـفُ سُـنَّـةٍ وَقُـرَانِ

والآخَـرُوْنَ أَتَـوْا لَـنَـا بِـطَرَائِـقٍ
غَـيْرِ الـطَّرِيْـقِ الأَقْـوَمِ الـقُـرْآنِي

وَمُحَـصِّـلُ الـطُّرُقِ الَّـتِي جَـاءُوْا بِهَـا
أَوْضَـاعُ سُـوْءٍ رَدَّهَـا الـوَحْـيَـانِ

وَكَـذا رُؤُسُـهُـمُ الـطُّغَـاةُ فَـإِنَّهُمْ
لَمْ يَـرْفَـعُـوْا رَأْسـاً بِـذَا الـفُـرْقَـانِ

مَـا حَـكَّمُـوْا فِـيْـهِـمْ شَـرَائِـعَ دِيْـنِهِـمْ
وَالـعَـدْلُ فِـيْـهَـا قَـائِـمُ الأَرْكَـانِ

بَـلْ حَـكَّـمُـوْا فِي الـنَّـاسِ آرَءَ لَهُـمْ
مِـنْ وَحْـيِ شَـيْـطَانٍ أَخِـيْ طُـغْـيَـانِ

وَيْـحَ الشَّـرِيْعَـةِ مِنْ مَشَـايِـخِ جُبَّـةٍ
والـلَّابِـسِـيْنَ لَـنَـا مُـسُـوْكَ الـضَّـانِ

غَـزَوُا الـوَرَى بـالـزِّيْ والسَّمْتِ الـذِي
يُخْـفِـيْ مَخَـازِيْ الجَـهْـلِ والـعِـصْـيَـانِ

وَرُؤُسُ سُـوْءٍ لَا اهْـتِـمَـامَ بِهِـمْ بِـدِيْـ
ـنٍ قَـامَ أَوْ قَـدْ خَـرَّ لِـلأَذْقَـانِ

وَلَـرُبَّـمَـا أَبْـدَوْا عِـنَـايَـتَـهُـمْ بِـهِ
بِـسِـيَـاسَـةٍ تُخْـفَـى عـلى الإِنْـسَـانِ

تَعْسـاً لِمَنْ أَضْحَى يُتَـابِـعُ قَـوْلَ مَنْ
بَـخَسَ الهُـدَى وَمَـزِيَّـةَ الأَذْهَـانِ

تَـرَكُـوْا هِـدَايَـةَ رَبِّـهِـمْ وَرَسُـوْلِهِـمْ
هَـذَا وَرَبِّـكَ غَـايَـةُ الخُـذلَانِ

حُـرِمُـوْا هِـدَايَـةَ دِيْـنِهِـمْ وَعُـقُـوْلِهِـمْ
هَـذَا وَرَبِّـكَ ـ غَـايَـةُ الخُـسْـرَانِ
تَـرَكُـوْا هِـدَايَـةَ رَبِّـهِـمْ فـإِذَا بِهِـمْ
غَـرْقَـى مِـنَ الآرَاءِ فِي طُـوْفَـانِ
وَتَـفَـرَّقُـوْا شِـيَـعـاً بِهَـا عَـنْ نَهْجِـهِ
مِـنْ أَجْـلِهَـا صَـارُوْا إِلى شَـنَـآنِ
كُـلٌّ يَـرَى رَأْيَـاً وَيَـنْـصُـرُ قَـوْلَـهُ
وَلَـهُ يُـعَـادِي سَـائِـرَ الإِخْـوَانِ
وَلَـوْ أَنَّهُمْ عِـنْـدَ الـتَّـنَـازُعِ وُفِّـقُـوْا
لَـتَـحَـاكَـمُـوْا لِـلهِ دُوْنَ تَـوَانِ
ولأَصْـبَـحُـوْا بَـعْـدَ الخِـصَـامِ أَحِـبَّـةً
غَـيْظَ الـعِـدَا وَمَـذَلَّـةَ الـشَّـيْـطَانِ
لَـكِـنَّهُـمْ إِذْ آثَـرُوْا وَادِي تَخَيُّـ
ـيَـبَ أَصْـبَـحُـوْا أَعْـدَاءَ هَـذَا الشَّـانِ
فـالْمُـقْـتَـدِيْ بـالـوَحْـيِ فِي أَعْـمَـالِـهِ
يَـلْـقَـى الأَذَى مِـنْهُـمْ وَكُـلَّ هَـوَانِ
لِـعُـدُوْلِـهِ عَـنْ أَخْـذِهِ بِمَـذَاهِـبٍ
فِي الـرَّأْيِ مَـا قَـامَتْ عَـلَى بُـرْهَـانِ
جَـعَـلُوا مَـذَاهِـبَـهُـمْ مُـسَـيْـطِرَةً عَـلَى
فَـهْـمِ الحَـدِيْـثِ وَمَـنْـزِلِ الـقُـرْآنِ
ذَادُوْا ذَوِيْ الأَلْـبَـابِ عن فِـقْـهِ الكِتَـا
بِ وَفِـقْـهِ سُـنَّـةِ صَـاحِـبِ الـتِّـبْـيَـانِ

وَغَـدَتْ شَـرِيْعَتُنَـا بِمُـوْجَبِ قَـوْلِهِم
مَـنْـسُـوْخَـةً فِي هَـذِهِ الأَزْمَـانِ
حَـجَـبُـوْا مَحَـاسِـنَهَـا بِـتَـأْوِيْـلَاتِهِـم
فَـغَـدَتْ مِـنَ الآرَاءِ فِي خُـلْقَـانِ
وَلَـو أَنَّها بَـرَزَتْ مُجَـرَّدَةً لَهَـا
مَ الأَذْكِـيَـاءُ بِـحُـسْـنِهَـا الـفَـتَّـانِ
لَـكِـنَّهُـمْ قَـامُـوْا حَـوَائِـلَ دُوْنَهَا
كَـالأَوْصِـيَـاءِ لِـقَـاصِـرِ الـصِّـبْـيَـانِ
مَـا عِـنْـدَهُمْ عِـنْـدَ التَّـنَـاظُـرِ حُجَّـةٌ
أَنَّى بِهَـا لِمُـقَـلِّدٍ حَـيْـرَانِ
لا يَـفْـزَعُـوْنَ إلى الـدَّلِـيْـلِ وإِنَّمَـا
فِي الـعَـجْـزِ مَـفْـزَعُـهُـمْ إلى الـسُّـلْطَانِ
لا عُـجْـبَ إِذْ ضَـلُّوا هِـدَايَـةَ دِيْـنِهِـمْ
أَنْ يَـرْجِـعُـوْا لِـلْجَـهْـلِ والـعِـصْـيَـانِ
هَـا قَـدْ غَـلَوْا فِي الأَوْلِيَـاءِ وَقُـبُـوْرِهِـمْ
أَضْـحَـتْ يُحَـجُّ لَهَـا مِـنَ الـبُـلْدَانِ
وَبَـنَـوْا عَـلَى تِلْكَ الـقُـبُـورِ مَـسَـاجِـداً
وَالـنَّـصُّ جَـاءَ لَهُـمْ بِـلَعْـنِ الـبَـانِي
وكَـذَا عَـلَيْهَـا أَسْـرَجُـوْا والـلَّعْنَ جـا
فِي الـفِعْـلِ ذَا أَيْـضَـا مَـعَ الـبُـنْـيَـانِ
وَكَـذاكَ قَـدْ صَنَعُـوْا لَهَـا الأَقْـفَـاصَ تَـوْ
ضَـعُ فَـوْقَـهَـا فِي غَـايَـةِ الاتْـقَـانِ

يَكْسُوْنَهَا بِمَطَارِفٍ مَنْقُوْشَةٍ
قَدْ كَلَّفَتْهُمْ باهِظَ الأَثْمَانِ
بَلْ عِنْدَ رَأْسِ القَبْرِ تَلْقَى نُصْبَهُ
قَدْ عَمَّمُوْهَا عِمَّةَ الشَّيْخَانِ
وَلَسَوْفَ إِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِمْ تَرَىٰ
وَلَهَا يَدَانِ تَلِيْهِما الرِّجْلَانِ
وَدَعَوْهُمُوْا شُفَعَآءَهُمْ أَيْضاً كَمَا
قَدْ كَانَ يَزْعُمُ عَابِدُوْ الأَوْثَانِ
وَتَقَرَّبُوْا لَهُمُوْا بِتَسْبِيْبِ السَّوَا
ئِبِ والنُّذُوْرِ وَسَائِرِ القُرْبَانِ
وَتَمَسَّحُوْا بِقُبُوْرِهِمْ وَسُتُوْرِهِمْ
وَكَذَاكَ بِالأَقْفَاصِ والجُدْرَانِ
وإِذَا رَأَيْتَهُمُوْا هُنَاكَ تَرَاهُمُوْا
مُتَخَشِّعِيْنَ كَأَخْبَثِ العُبْدَانِ
مَا عِنْدَهُمْ هَذَا الخُشُوْعُ إِذَا هُمُوْا
صَلُّوْا لِرَبِّهِمِ العَظِيْمِ الشَّانِ
واسْتَنْجَدُوْا بِهِمُوْا لِمَا قَدْ نَابَهُمْ
نَاسِيْنَ فَاطِرَ هَذِهِ الأَكْوَانِ
وَدَعَوْهُمُوْا بَراً وَبَحْراً لَا كَمَنْ
خَصُّوْا الدُّعَاءَ بِرَبِّهِمْ فِي الثَّانِي
فَهُمُوْا بِهَذَا الوَجْهِ قَدْ زَادُوْا عَلَى
مَنْ أَشْرَكُوْا فِي غَابِرِ الأَزْمَانِ

تَـرَكُـوْا دُعَـاءَ الحَـيِّ جَـلَّ جَـلَالُـهُ
لِـدُعَـاءِ أَمْـوَاتٍ بِـلَا حُـسْـبَـانِ
وإِلَيْهِمُـوْا جَعَلُوا التَّصَـرُّفَ في الـوَرَى
فَـهُـمُـوْا مُغِيْثُ السَّـائِـلِ الحَيْـرَانِ
فَـكَـأَنَّهُم أَرْجَـى لَهُـمْ مِـنْ رَبِّـهِـمْ
وَعَـلَيْـهِـمُـوْا أَحْـنَى مِـنَ الـرَّحْمَـنِ
وَكَـأَنَّهُم وُكَـلَاؤُهُ في خَـلْقِـهِ
سُـبْـحَـانَـهُ عَـنْ إِفْـكِ ذِيْ بُهْـتَـانِ
وَكَـأَنَّهُمْ حُـجَّـابُ رَحْمَـةِ رَبِّـهِـمْ
هُـمْ قَـاسِـمُـوْهَـا بَـيْـنَهُـمْ بِـوِزَانِ
يـا قَـوْمُ لا غَـوْثٌ يَكُـونُ مُغِيْثُكُمْ
إِنَّ المُـغِـيْـثَ اللهُ لِـلإِنْـسَـانِ
يَـا قَـوْمُ فـادْعُـوْ اللَّهَ لا تَـدْعُـوْا الـوَرَى
أَنْـتُـمْ وَهُـمْ بـالْـفَـقْـرِ مَـوْسُـوْمَـانِ
مَـا بَـالُكُمْ لَمْ تُخْلِصُـوْا تَـوْحِيْـدَكُـمْ
تَـوْحِـيْـدُكُـمْ وَالـشِّـرْكُ مُـقْـتَـرنَـانِ
هَـا أَنْـتُمُـوْا أَشْـبَهْـتُمُـوْا مَـنْ قَبْلَـكُمْ
في شِـرْكِـهِـمْ بِـعِـبَـادَةِ الـدَّيَّـانِ
إِنْ كَـانَ هَـذَا الـفِـعْـلُ لا يُسْمُوْنَهُ
بِـعِـبَـادَةٍ فَـهِـيَ اسْـمُـهُ الـقُـرآنِي
مَـعْـنَى الـعِـبَـادَةِ ثَـابِـتٌ مُـتَـحَـقِّـقٌ
في فِـعْـلِكُـمْ شَـرْعـاً وَعُـرْفِ لِسَـانِ

إنَّ الـدُّعَـاءَ عِـبَـادَةٌ بَـلْ مُخُّـهَـا
قَـدْ قَـالَ ذَا مَـنْ جَـاءَ بـالـفُـرْقَـانِ
فـإذَا زَعَـمْـتُـمْ أنَّهُمْ شُـفَـعَـآؤُكُـمْ
تَـتَـوَسَّـلُونَ بِهِـمْ إلى الـرَّحْمٰـنِ
فـالجـاهِـلِيَّـةُ كَـانَ هَـذَا زَعْـمُـهُـمْ
أيْـضـاً وقـد نُـسِـبُـوْا إلى الـكُـفْـرَانِ
مَـا كَـانَ أهْـلُ الـشِّـرْكِ يَعْـتَـقِـدُوْنَهُمْ
خَـلَـقُـوْا هُـمُـوْا يَـا جَـاهِـلَ الـقُـرْآنِ
والـلّٰهُ مَـا شَـرَعَ الـتَّـوَسُّـلَ لِـلْوَرَى
إلا بِـطَـاعَـتِـهِ مَـعَ الإيْمَـانِ
والـفِـعْـلِ لَـيْسَ بِـطَـاعَـةٍ حَـتَّى يَجِـي
أمْـرٌ بِـهِ شَـرْعـاً إلى الإنْـسَـانِ
والـعَـامِـلُونَ عـلى وِفَـاقِ الأمْـرِ لاَ
يَـعْـدُوْنَـهُ بـالـزَّيْـدِ والـنُّـقْـصَـانِ
والـعَـامِـلُونَ بِمُـقْـتَـضَـى أهْـوَائِـهِـم
هُـمْ مُـؤْثِـرُوْنَ لِـطَـاعَـةِ الـشَّـيْـطَانِ
هَـلْ مَـا فَـعَـلْتُـمْ جَـاءَكُـمْ أمْـرٌ بِـهِ
مِـنْ رَبِّـكُـمْ عـن صَـاحِـبِ الـتِّـبْـيَـانِ
أوْ هَـلْ أتَى مِنْ قُـدْوَةٍ في الـدِّيْنِ مِنْ
صَـحْـبِ الـنَّـبِـي وَتَـابِـعِ الاحْـسَـانِ
وَهُـنَـا لَكُـمْ عِـنْـدِيْ نَـصِـيْـحَـةُ مُخْـلِصٍ
لا يَمْـتَـرِيْ فِـيْـمَا يَـقُـولُ اثْـنَـانِ

أَنْ تَـأْخُـذُوْا بـالاحْـتِيَـاطِ لِأَمْـرِكُـمْ
قَـبْـلَ الخُـلُودِ بِمَـوْقِـدِ الـنِّـيْـرَانِ
إن كَـانَ مَـا تَـأْتُـونَ لَـيْسَ بِـوَاجِبٍ
وَالـشِّـرْكُ تَخْـشِـيَّ لَـدَى الاتْـيَـانِ
فـالابْـتِعَـادُ عَـنِ المَـخُـوْفِ مُـقَـدَّمٌ
عَـقْـلاً عَـلَى الأقْـدَامِ لِـلإنْـسَـانِ
إنْتَهَى

خَاتِمَة وَنِدَاء لِلعلماء

يـا مَـعْـشَـرَ الـعُـلَمَآءِ لَـبُّـوا دَعْـوةً
تُـعْـلِي مَـقَـامَـكُـوْا عَـلَى كِـيْـوَانِ
يـا مَـعْـشَـرَ الـعُـلَمَـآءِ هُـبُّـوْا هَـبَّـةً
قَـدْ طَـالَ نَـوْمَـكُـو إلَـى ذَا الآنِ
يَـا مَـعْـشَـرَ الـعُـلَمَـآءِ قُـوْمُـوْا قَـوْمَـةً
لِـلَّهِ تُـعْـلِيْ كِـلْمَـةَ الإيْـمَـانِ
يَـا مَـعْـشَـرَ الـعُـلَمَـآءِ عَـزْمَـةَ صَـادِقٍ
مُـتَـجَـرِّدٍ لِـلَّهِ غَـيْـرَ جَـبَـانِ
يـا مَـعْـشَـرَ الـعُـلَمَـآءِ أَنْـتُـمْ مُـلْـتَـجَـا
لِـلدِّيـنِ عِـنْـدَ تَـفَـاقُـمِ الـحَـدَثَـانِ
يَـا مَـعْـشَـرَ الـعُـلَمَـآءِ كُـوْنُـوا قُـدْوَةً
لِـلنَّـاس فـي الإسـلامِ والإحـسـان
يـا مَـعْـشَـرَ الـعُـلَمَـآءِ أَنْـتُـمْ حُـجَّـةٌ
لِـلنَّـاسِ فـادْعُـوْهُـمْ إلـى الـقُـرْآنِ

يـا مَـعْـشَـرَ الـعُـلَـمَـآءِ إنَّ سُـكُـوْتَـكُـمْ
مِـن حُـجَّـةِ الـجُـهَّـالِ كُـلَّ زَمَـانِ

يـا مَـعْـشَـرَ الـعُـلَـمَـآءِ لا تَـتَـخَـاذَلُـوْا
وَتَـعَـاوَنُـوا فـي الـحَـقِّ لا الـعُـدْوَانِ

وَتَـجَـرَّدُوْا لِـلّٰهِ مِـنْ أَهْـوَائِـكُـمْ
وَدَعُـوْا التَّنَـافُسَ فـي الحُـطَامِ الـفَـانِي

وَتَـعَـاقَـدُوْا وَتَـعَـاهَـدُوْا أَنْ تَـنْـصُـرُوْا
مُـتَـعَـاضِـدِيْـنَ شَـرِيْـعَـةَ الـرَّحْـمٰـنِ

كُـوْنُـوا بِحَيْثُ يَكُـونُ نَـصْبَ عُـيُـوْنِكُـمْ
نَـصْـرُ الـكـتـابِ وَسُـنَّـةُ الإيْـمَـانِ

قَـدْ فَـرَّقَـتْـنَـا كَـثْـرَةُ الآرَاءِ إذْ
صِـرْنَـا نُـشَـايِـعُـهَـا بِـلَا بُـرْهَـانِ

وَمِـنَ أَجْلِهَـا صِـرْنَـا يُـعَـادِيْ بَعْـضُـنَـا
بَـعْـضـاً بـلَا حَـقٍّ ولَا مِـيْـزَانِ

وَغَـدَتْ أُخُـوَّةُ دِيْـنِـنَـا مَـقْـطُوْعَـةً
والـظُّلْمُ مَـعْـرُوْفٌ عـن الإنْـسَـانِ

والـلّٰهُ أَلَّـفَ بَـيْـنَـنَـا فِـي دِيْـنِـهِ
وَعَـلَى الـتَّـفَـرُّقِ عَـابَ فـي الـقُـرْآنِ

عُـوْدُوْا بِـنَـا لِسَـمَـاحَـةِ الـدِّيْنِ الـذِيْ
كُـنَّـا بِـهِ فـي عِـزَّةٍ وَصِـيَـانِ

عُـوْدُوْا لِمَـا كَـانَتْ عَلَيْـهِ مِن الـهُـدَى
أَسْـلَافُـكُـمْ فـي سَـالِـفِ الأَزْمَـان

فـإلـيْـكُـمُـوا تَـتَـطَلَّعُ الأَنْـظَارُ فِـي
تَـوْحِـيْـدِ كِـلْمَـتِـنَـا عَـلَى الإِيْـمَـانِ
فـاللهُ يَـنْـصُـرُ مَـنْ يَـقُـمْ بِـنَـصْـرِهِ
واللـهُ يَـخْـذُلُ نَـاصِـرَ الـشـيـطانِ

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى:

هَـذَا ولِـلْمُتَـمَسِّكِيْنَ بِسُنَّـةِ الْـ
مُخْتَـارِ عِنْـدَ فَسَـادِ ذِيْ الأَزْمَـانِ
أَجْـرٌ عَـظِيْمٌ لَيْسَ يَقْـدُرُ قَـدْرَهُ
إلا الـذِي أَعْـطَاهُ لِـلإِنْـسَـانِ
فَـرَوَى أَبُـو دَاوُدَ في سُنَنٍ لَـهُ
وَرَوَاهُ أَيْضـاً أَحْمَـدُ الـشَّيْبَـانِي
أَثَـراً تَضَمَّنَ أَجْرَ خَمْسِيْنَ امْـرأً
مِنْ صَحْبِ أَحْمَدَ خِيْرَةِ الـرَّحْمٰنِ
إِسْنَـادُهُ حَسَنٌ ومِـصْـدَاقٌ لَـهُ
في مُسْلِمٍ فـافْهَمْهُ بـالاحْسَـانِ
أَنَّ العِبَـادَةَ وَقْتَ هَـرْجٍ هِجْـرَةٌ
حَـقـاً إِلـيَّ وَذَاكَ ذُوْ بُـرْهَـانِ
هَذَا فَكَمْ مِن هِجْرَةٍ لَكَ أَيُّهَا السّـ
ـسُنِّيُ بِـالـتَّـحْـقِـيْـقِ لاَ بـأَمَـانِ
هَـذَا وَكَمْ مِن هِجْـرَةٍ لَهُمُ بِمَـا
قَـالَ الـرسـولُ وجَـاءَ فِي القُرآن

وَلَقَدْ أَتَى مِصْدَاقُه فِي التِرْمِذِيّ
ي لِـمَـنْ لَـهُ أُذُنَـانِ وَاعِـيَـتَـانِ
في أَجْرِ مُحْيِيْ سُنَّةً مَـاتَتْ فَـذَا
كَ مَـعَ الـرسـولِ رَفِيْقُـهُ بِجِنَـانِ
هَـذَا ومِصْـدَاقٌ لَـهُ أيضـاً أَتَى
في التِـرْمِـذِيْ لِمَنْ لَـهُ عَيْنَـانِ
تَـشْـبِـيْـهُ أُمَّـتِـهِ بِـغَـيْـثٍ أوّلٍ
مِـنْـهُ وآخِـرُهُ فَـمُـشْـتَـبِـهَـانِ
فَلِذَاكَ لَا يُدْرَي الذِي هُـوَ مِنْهُمَا
قَـدْ خُصَّ بِـالتَّفْضِيْـلِ والـرُّجْحَـانِ
ولَقَدْ أَتَى أَثَرٌ بِأَنَّ الْفَضْلَ فِي الطَّـ
ـطَرَفَـيْـنِ أَعْـنِـيْ أَوَّلًا والـثَّـانِـي
والْـوَسْطُ ذُوْ ثَبَجٍ فـاعْـوَجَ هَكَـذَا
جَـاءَ الحَـدِيْثُ ولَيْسَ ذَا نُكْـرَانِ
ولَقَدْ أَتَى في الوَحْيِ مِصْدَاقٌ لَهُ
فِـي الثُّلَّتَيْـنِ وذَاكَ فـي الـقُـرْآنِ
أَهْـلُ اليَمِـيْنِ فَـثُلَّةٌ مَـعْ مِـثْلِهَـا
والسَّـابِقُـوْنَ أَقَـلُّ في الحُسْبَـانِ
مَـا ذَاكَ إِلَّا أنَّ تَـابِعَهُمْ هُمُ الْـ
ـغُـرَبَـاءُ لَيْسَتْ غُـرْبَـةَ الأَوْطَـانِ
لَـكِـنَّـهَـا واللهِ غُـرْبَـةُ قَـائِـمِ
بِـالـدِّيْنِ بَيْنَ عَسَـاكِـرِ الشَّيْـطَانِ

فَلِذَاكَ شَبَّهَهُمْ بِهِ مَتْبُوْعُهُمْ
فِي الغُرْبَتَيْنِ وَذَاكَ ذُوْ تِبْيَانِ

لم يُشْبِهُوْهُمْ في جَمِيْعِ أُمُوْرِهِمْ
مِنْ كُلِ وَجْهٍ لَيْسَ يَسْتَوِيَانِ

فَأنْظُر إلى تَفْسِيْرِهِ الغُرَبَاءَ بِالْـ
مُحْيِيْنَ سُنَّتِهِ بِكُلِّ زَمَانِ

طُوْبَى لَهُمْ والشَّوْقُ يَحْدُوْهُمْ إِلَى
أَخْذِ الحَدِيْثِ وَمُحْكَمِ القُرْآنِ

طُوْبَى لَهُمْ لَمْ يَعْبَؤُا بِنُحَاتَةِ الْ
أفْكَارِ أَوْ بِزُبَالَةِ الأَذْهَانِ

طُوْبَى لَهُمْ رَكِبُوا عَلَى مَتْنِ العَزَا
ئِمِ قَاصِدِيْنَ لِمَطْلَعِ الإِيْمَانِ

طُوْبَى لَهُمْ لَمْ يَعْبَؤُا شَيْئاً بِدَالْـ
أَرَاءِ إِذ أَغْنَاهُمُ الوَحْيَانِ

طُرْبَى لَهُمْ وإمامُهُمْ دُوْنَ الوَرَى
مَنْ جَاءَ بِالإِيْمَانِ والفُرْقَانِ

واللهِ مَا ائْتَمُّوْا بِشَخْصٍ دُوْنَهُ
إِلَّا إِذَا مَا دَلَّهُمْ بِبَيَانِ

في البَابِ آثَارٌ عَظِيْمٌ شَأْنُهَا
أَعْيَتْ عَلَى العُلَمَاءِ في الأَزْمَانِ

إِذْ أَجْمَعَ العُلَمَاءُ أَنَّ صَحَابَةَ الْـ
مُخْتَارِ خَيْرُ طَوَائِفِ الإِنْسَانِ

ذَا بالضَّرُوْرَةِ لَيْسَ فِيْهُ الخُلْفُ بَيْـ
ـنَ اِثْنَيْنِ مَـا حُكِيَتْ بِـهِ قَـوْلَانِ
فَلِذَاكَ ذِي الآثـارِ أَعْضَـلَ أَمْـرُهَـا
وبَغَـوْا لَهَـا التَّفْسِيْـرَ بـالإِحْسَـانِ
فـاسْمَـعْ إِذاً تَـأْوِيْلَهَـا وافْهَمْـهُ لَا
تَعْجَـلْ بِـرَدٍّ مِنْـكَ أَوْ نُكْـرَانِ
إِنَّ البِـدَارَ بِرَدِّ شَيْءٍ لَمْ تُحِطْ
عِلْمـاً بِـهِ سَبَبٌ إِلى الحِـرْمَـانِ
والـفَضْـلُ مِنْـهُ مُـطْلَقٌ ومُقَيَّـدٌ
وهُمَـا لِأَهْـلِ الفَضْـلِ مَـرْتَبَتَـانِ
والفَضْلُ ذُوْ التَّقْيِيدِ لَيْسَ بِمُـوْجِبٍ
فَضْـلاً عَلَى الإِطْـلاقِ مِن إِنْسَـانِ
لا يُـوْجِبُ التَقْيِيْـدُ أَنْ يَقْضِيْ لَـهُ
بِـالاسْتِـوَاءِ فَكَيْفَ بِـالـرُّجْحَـانِ
إِذْ كَانَ ذُوْ الاطلاقِ حَازَ مِن الفَضَا
ئِـلِ فَوْقَ ذِي التَّقْيِيْـدِ بـالإِحْسَـانِ
فـإِذَا فَـرَضْنَـا وَاحِـدَاً قَـدْ حَـازَنَـوْ
عَاً لَمْ يَحُـزْهُ فَـاضِـلُ الإِنْسَـانِ
لم يُوْجِبِ التَّخْصِيْصُ مِن فَضْلِ عَلَيْـ
ـهِ وَلا مُـسَـاوَاةٍ ولا نُـقْـصَـانِ
مَـا خَلْقُ آدَمَ بـاليَـدَيْنِ بِمُـوْجِبٍ
فَضْـلاً على المَبْعُـوْثِ بِـالقُـرْآنِ

وكَذَا خَصَائِصُ مَن أَتَى مِن بَعْدِهِ
مِنْ كُـلِ رُسْـلِ اللهِ بـالبُـرْهَـانِ
فَمُحَـمَّـدٌ أَعْـلاَهُمُ فَـوْقـاً وَمَـا
حَكَمْتَ لَهُمْ بمَـزِيَّـةِ الـرُّجْحَـانِ
فالحَائِزُ الخَمْسِيْنَ أَجْراً لَمْ يَحُزْ
هَا فِي جَمِيْعِ شَـرَائِعِ الإِيْمَـانِ
هَلْ حَازَهَا فِيْ بَدْرٍ أَوْ أُحْدٍ أَوِ الْـ
فَتْـحِ الْمُبِيْنِ وبَيْعَـةِ الـرِّضْـوَانِ
بَلْ حَازَهَا إِذْ كَانَ قَدْ عَدِمَ المُعِيْـ
نَ وهُمْ فَقَـدْ كَانُـوا أُولِي أَعْـوَانِ
والرَّبُ لَيْسَ يُضِيْعُ مَا يَتَحَمَّلُ الْـ
مُـتَـحَـمِّـلُونَ لِأَجْـلِهِ مِـن شَـانِ
فَتَحَمُّـلِ العَبْدِ الـوحيدِ رِضَـاهُ مَعْ
فَـيْضِ الـعَـدُوِّ وَقِـلَّةِ الأَعْـوَانِ
مِمَّـا يَـدُلُّ على يَـقِيْـنٍ صَـادِقٍ
وَمَـحَـبَّـةٍ وَحَـقِـيْـقَـةِ الـعِـرْفَـانِ
يَـكْفِـيْـهِ ذُلاً وَاغْتِـرَابـاً قِـلَّةُ الْـ
أَنْصَـارِ بَيْنَ عَسَـاكِـرِ الـشَّيْـطَانِ
فِي كُـلِّ يَـوْمٍ فِـرْقَـةٌ تَغْـزُوْهُ إِنْ
تَـرْجِـعْ يُـوَافِيْـهِ الفَـرِيْقُ الثَّـانِي
فَسَلِ الغَرِيْبَ المُسْتَضَامَ عَنِ الذِيْ
يَلْقَـاهُ بَيْنَ عِـدًى بِـلاَ حُسْبَـانِ

هَذَا وَقَدْ بَعُدَ المَدَى وَتَطَاوَلْ الْـ
عَهْدُ الذِيْ هُوَ مُوْجِبُ الإِحْسَانِ
ولِذَاكَ كَانَ كَقَابِضٍ جَمْراً فَسَلْ
أَحْشَاءَهُ عَنْ حَرِّ ذِيْ النِيْرَانِ
واللهُ أَعْلَمُ بِالذِيْ فِي قَلْبِهِ
يَكْفِيْهِ عِلْمُ الوَاحِدِ المَنَانِ
في القَلْبِ أَمْرٌ لَيْسَ يَقْدُرُ قَدْرَهُ
إِلا الذِيْ آتَاهُ لِلْإِنْسَانِ
بِرٌ وتَوْحِيْدٌ وصَبْرٌ مَعْ رِضَا
والشُكْرُ والتَّحْكِيْمُ لِلْقُرْآنِ
سُبْحَانَ قَاسِمِ فَضْلِهِ بَيْنَ العِبَا
دِ فَذَاكَ مُوْلِ الفَضْلِ والإِحْسَانِ
فالفَضْلُ عِنْدَ اللهِ لَيْسَ بِصُوْرَةِ الْـ
أَعْمَالِ بَلْ بِحَقَائِقِ الإِيْمَانِ
وَتَفَاضُلُ الأَعْمَالِ يَتْبَعُ مَا يَقُوْ
مُ بِقَلْبِ صَاحِبِهَا مِن البُرْهَانِ
حَتَّى يَكُونَ العَامِلَانِ كِلاَهُمَا
في رُتْبَةٍ تَبْدُوْ لَنَا بِعِيَانِ
هَذَا وَبَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَا
والأَرْضِ في فَضْلٍ وَفِي رُجْحَانِ
وَيَكُونُ بَيْنَ ثَوَابِ ذَا وَثَوَابِ ذَا
رُتَبٌ مُضَاعَفَةٌ بِلا حُسْبَانِ

هَـذَا عَـطَاءُ الـرَّبِ جَـلَّ جَـلَالُـهُ
وبـذاكَ تُعْـرَفُ حِكْمَـةُ الـرَّحْمٰنِ إنْتَهَى

هذه قصيدة لبعضهم فيها غلو صلحنا ما فيها من الغلط الاعتقادي وجعلنا على مافيه تصليح أقواساً:

تَيَقَّضْ لِنَفْسٍ عَنْ هُدَاهَا تَوَلتِ ... وَبَادِرْ فَفِي التَّأْخِيرِ أَعْظَمُ خَشْيَةِ
فَحَتَّامَ لا تَلْوِى لِرُشْدٍ عِنَانَها ... وَقَدْ بَلَغَتْ مِنْ غَيِّهَا كُلَّ بُغْيَةِ
وأَمَّـارَةٌ بالسُّـوءِ لَوَّامَـةٌ لِمَـنْ ... نَهَاهَا فَلَيْسَتْ لِلْهُدَى مُطْمَئِنَّةِ
إذا أَزْمَعَتْ أَمْراً فَلَيْسَ يَرُدُّهَا ... عَنِ الفِعْلِ إِخْوَانُ التُّقَى وَالمَبَرَّةِ
وَإِنْ مَرَّ فِعْلُ الخَيْرِ فِي بَالِهَا أَنْثَنَى ... أَبُـو مُـرَّةٍ يَثْنِيـهِ فِي كُـلِّ مـرَّةِ
وَلِـي قَـدَمٌ لَـوْ قُدِّمَـتْ لِظُلَامَـةٍ ... لَطَارَتْ وَلَوْ أَنِّي دُعِيتُ لِقُرْبَةِ
لَكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رِجْلٌ صَحِيحَةٌ ... وَرِجْلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ
وَقَـائِلَـةٍ لَمَّـا رَأَتْ مَا أَصَـابَنِي ... ومَا أَنَا فِيهِ مِنْ لَهِيبٍ وَزَفْـرَتِي
رُوَيْدَكَ لا تَقْنَطْ وإن كَثُرَ الخَطَا ... ولا تَيْأَسَنْ مِنْ نَيْلِ رَوْحٍ ورَحْمَةِ
مَعَ العُسْرِ يُسْرٌ والتَّصَبُّرُ نُصْرَةٌ ... ولا فَـرَجٌ إلا بِشِـدَّةِ أَزْمَـةِ
«وَكَمْ عَامِلٍ أَعْمَالَ أَهْلِ جَهَنَّمٍ ... فَلَمَّا دَعَى المَوْلَى أُعِيـدَ لِجَنَّـةِ»
فَقُلْتُ لَهَا جُوزِيتِ خَيْراً على الذي ... مَنَحْتِ مِنَ البُشْرَى وَحُسْنِ النَّصِيحَةِ
فَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ لِلنَّجَاةِ مِنَ الرَّدَى ... وَمَا حِيلَتِي فِـي أَنْ تُفَـرَّجَ كُـرْبَتِي
«فَقَالَتْ فَطِبْ نَفْساً وَقُمْ مُتَوَجِّهـاً ... لِرَبِّكَ تَسْلَمْ مِـنْ بَـوَارٍ وَخَيْبَـةِ»
«فَكَـمْ آيِـسٍ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ فالْتَجَـا ... إليه فَحُطَّتْ عَنْهُ كُلُّ خَطِيئَـةِ»
«فَدَيْتُكَ فَاقْصِدْهُ بِذُلٍّ فَإِنـه ... يُقِيلُ بَنِي الزَّلَّاتِ مِنْ كُلِّ عَثْرَةِ»
«إذا مَا أَتَـوهُ تَائِبِيْنَ مِنَ الـذي ... جَنَوْهُ مِنَ الآثَامِ تَوْبَـةَ مُخْبِتِ»
وصِلِ إلهي كـل يـوم ولَيْلَـة ... علـى أحمـدَ المختـار أَزْكَـى البَرِيَةِ
إنْتَهَى

آخـر :

أَيَا لاَهِياً في غَمْرَةِ الجَهْلِ وَالهَوَى
صَـرِيْعـاً عَلى فُـرُشِ الـرَّدَى يَتَقَلَّبُ
تَـأَمَّـلْ هَـدَاكَ اللّـهُ مَـا ثَمَّ وَانْتَبِـهْ
فَهَـذَا شَـرَابُ القَـوْمِ حَقًّـا يُـرَكَّبُ
وَتَـرْكِيْبُـهُ في هَـذِهِ الـدَّارِ انْ تَفُتْ
فَلَيْسَ لَـهُ بَعْـدَ المَنِيَّـةِ مَـطْلَبُ
فَيَـا عَجَباً مِنْ مُعْـرِضٍ عَنْ حَيَـاتِـهِ
وَعَن حَـظِهِ العَـالي وَيَلْهُـو وَيَلْعَبُ
ولَـو عَلِمَ المَحْـرُوْمُ أَيَّ بِضَـاعَـةٍ
أَضَـاعَ لأَمْسَى قَـلْبُـهُ يَتَـلَهَّـبُ
فَـإِنْ كَـانَ لاَ يَـدْرِي فَتِلْكَ مُصِيْبَـةٌ
وَانْ كَـانَ يَـدْرِي فَـالمُصِيْبَةُ أَصْعَبُ
بَلى سَوْفَ يَدْرِي حِيْنَ يَنْكَشِفُ الغِطَا
وَيُصْبِـحُ مَسْلُوبـاً يَـنُـوْحُ وَيَنْـدِبُ
وَتَعْجَبُ مِمَّنْ بَـاعَ شَيْئـاً بِـدُوْنِ مَـا
يُسَـاوِي بِـلاَ عِلْمٍ وَأَمْـرُكَ أَعْجَبُ
لأَنَّـكَ قَـدْ بِعْتَ الحَيَـاةَ وَطِيْبَهـا
بِـلَذَّةِ حُلْمٍ عَـنْ قَلِيْـلٍ سَيَـذْهَبُ
فَهَلاَّ عَكَسْتَ الأَمْرَا إِنْ كُنْتَ حَازِماً
وَلكِنْ أَضَعْتَ الحَزْمَ وَالحُكْمُ يَغْلِبُ
تَصُـدُّ وَتَنْـأَى عَنْ حَبِيْبِـكَ دَائِمـاً
فَـأَيْنَ عَنْ الأَحْبَابِ وَيْحَـكَ تَـذْهَبُ

سَتَعْلَمُ يَـوْمَ الحَشْـرِ أيَّ تِجَـارَةٍ
أَضَعْتَ إذا تِلْكَ المـوَازِينُ تُـنْصَـبُ

إنْتَهى

آخـر :

ذُنُـوبُـكَ يَـا مَغْـرُورُ تُحْصَىٰ وَتُحْسَبُ
وَتُـجْمَـعُ فـي لَـوْحٍ حَفِيْظٍ وَتُكْتَبُ
وَقَـلْبُـكَ في سَـهْـوٍ وَلَهْـوٍ وَغَـفْلَةٍ
وَأَنتَ عَلى الـدُّنْيَـا حَـرِيصٌ مُعَـذَّبُ
تُبَـاهِيْ بِجَمْـعِ المَـالِ مِنْ غَيْـرِ حِلِّهِ
وَتَسْعَى حَثِيْثاً في المَعَـاصِيْ وَتُـذْنِبُ
أَمَا تَذْكُـرُ المَوْتَ المُفَـاجِيْكَ في غَـدٍ
أَمَـا أَنْتَ مِن بَعْـدِ السَّلامَـةِ تَعْـطَبُ
أَمَـا تَـذْكُـرُ القَبْـرَ الـوَحِيْشَ وَلَحْـدَهُ
بِـهِ الجِسْمُ مِن بَعْـدِ العَمَـارَةِ يَخْـرُبُ
أَمَـا تَـذْكُرُ اليَـوْمَ الطَّوِيْـلَ وَهُـو لَـهُ
وَمِيْـزانَ قِسْطٍ لِلْـوَفَاءِ سَـيُنْـصَـبُ
تَـرُوْحُ وَتَغْـدُو فِي مَـرَاحِـكَ لَاهِيـاً
وَسَـوْفَ بِـأَشْـرَاكِ المَنِيَّـةِ تَنْشَـبُ
تُعَـالِجُ نَـزْعَ الرُّوحِ مِنْ كُـلِّ مَفْصِلٍ
فَـلَا رَاحِـمٍ يُنْـجِي وَلَا ثَـمَّ مَهْـرَبُ
وَغُمضَتِ العَيْنَـانِ بَـعْـدَ خُـرُوجِهَـا
وَبُسِّـطَتْ الـرِّجْـلَانِ وَالـرَّأْسُ يُعْصَبُ
وَقَـامُوا سِرَاعـاً فِي جَهَـازِكَ أَحْضَـرُوا
حَنُـوطـاً وَأَكْفَـانـاً وَلِلْمَـاءِ قَـرَّبُـوا

وَغَـاسِلُكَ المَحْـزُونُ تَبْكِيْ عُيُـونُـهُ
بِـدَمْـعٍ غَـزِيْـرٍ وَاكِـفٍ يَـتَـصَبَّـبُ
وَكُـلُّ حَـبِـيْـبٍ لُـبُّـهُ مُـتَـحَـرِّقٌ
يُـحَـرِّكُ كَـفَّـيْـهِ عَـلَيْـكَ وَيَـنْـدُبُ
وَقَـدْ نَشَـرُوا الأَكْفَـانَ مِنْ بَعْـدِ طَيِّهَـا
وَقَـدْ بَـخَّـرُوا مَنْشُـورَهُنَّ وَطَـيَّبُـوا
وَأَلْـقَـوْكَ فِـيْـمَـا بَـيْـنَـهُـنَّ وَأَدْرَجُـوا
عَـلَيْـكَ مَثَـانِي طَـيِّـهُـنَّ وَعَـصَّبُـوا
وَفِي حُفْـرَةٍ أَلْقَـوكَ حَيْـرانَ مُـفْـرَداً
تَضُمُّـكَ بَيْـدَاءُ مِن الأَرْضِ سَبْسَبُ
إِذَا كَـانَ هَـذَا حَـالُنَـا بَعْـدَ مَـوْتِنَـا
فَكَيْفَ يَـطِيْبُ اليَومَ أَكْـلٌ وَمَشْـرَبُ ؟!
وَكَيْفَ يَـطِيْبُ العَيْشُ وَالقَبْـرُ مَسْكَنٌ
بِـهِ ظُـلُمَـاتٌ غَيْـهَـبٌ ثُـمَّ غَـيْـهَـبُ
وَهَـوْلٌ وَدِيْـدَانٌ وَرَوْعٌ وَوَحْـشَـةٌ
وَكُـلُّ جَـدِيـدٍ سَوْفَ يَبْلى وَيَـذْهَبُ
فَيَـا نَفْسُ خَـافِي اللهَ وَارْجِي ثَـوابَـهُ
فَهَـادِمُ لَـذَاتِ الفَتَى سَـوْفَ يَقْـرُبُ
وَقُـولِي إِلَـهِي أَوْلِنِي مِنْـكَ رَحْمَـةً
وَعَـفْـواً فَـانَّ اللهَ لِـلذَّنْـبِ يُـذْهِـبُ
وَلَا تُحْـرِقَنْ جِسْمِي بِنَـارِكَ سَـيِّـدِيْ
فَجِسْمِيْ ضَعِيفٌ وَالـرَّجَا مِنْـكَ أَقْـرَبُ

فَمَـا لِيَ إِلَّا أَنْتَ يَـا خَـالِقَ الـوَرَىٰ
عَلَيْـكَ إِتِّكَـالِيْ أَنْتَ لِلْخَلْقِ مَهْـرَبُ
وَصَـلِّي إِلَـهِـيْ كُـلَّمَـا ذَرَّ شَـارِقٌ
عَلَى أَحْمَـدَ المُخْتَـارِ مَـا لَاحَ كَـوْكَبُ إِنْتَهَى

آخـــر :

إِلَى كَمْ تَمَادَى فِي غُرُوْرٍ وَغَفلَةٍ ... وَكَمْ هَكـذا نومٌ إِلَى غَـيرِ يَقْظَةِ
لَقَدْ ضَاعَ عُمْرٌ سَاعَةٌ منه تُشْترى ... بِمِلءِ السَمـا والأَرضِ أَيَّةَ ضَيْعَةِ
أَيُنْفَقُ هَذَا فِي هَوَى هَذِهِ اللَّتِي ... أَبَى اللهُ أَنْ تُسْوَى جَنَاحَ بعوضَةِ
أَتَرْضَى مِن العَيْشِ الرَّغِيْدِ وَعِيْشَةٍ ... مَعَ الملأ الأَعْلَى بِعَيْشِ البَهِيْمَةِ
فيادُرَّةً بَيْنَ المَـزَابِلِ أُلْقِيَـتْ ... وَجَوْهَـرَةً بيعَتْ بِأَبْخَسِ قِيْمَـةِ
أَفَانٍ بِبَـاقٍ تَشْتَرِيْهِ سَـفَاهَـةً ... وَسُخْطاً بِرِضْوَانٍ وناراً بجنـةِ
أَأَنْتَ صَدِيقُ أَمْ عَـدوٌ لِنَفْسِهِ ... فإِنَّكَ تَرْمِيْهَـا بِكُلِّ مُصِيْبَـةِ
ولو فَعَلَ الأَعْـدَا بِنَفْسِكَ بَعْضَ مَا ... فَعَلْتَ لَمَسَّتْهُم لَهَـا بَعْضُ رَحْمَةِ
لَقَدْ بِعْتَهـا هَوْناً عَلَيْكَ رَخِيْصَةً ... وكانَتْ بِهَـذا مِنْكَ غَيْرَ حَقِيْقَةِ
أَلَا فاسْتَفِقْ لا تَفْضَحَنْهَا بِمَشْهَدٍ ... مِن الخَلْقِ إِنْ كُنْتَ ابْنَ أُمٍّ كَرِيْمَةِ
فَبَيْنَ يَدَيْهَا مَشْهَـدٌ وَفَضِيْحَـةٌ ... يُعَـدُّ عَلَيْهَا كُلُّ مِثْقَالِ ذَرَّةِ
فُتِنْتَ بِهَـا دُنْيَاكَثِيْرٍ غُـرُوْرُهَا ... تُعَامِلُ فِي لَذَّتِهَـا بِالْخَـدِيْعَةِ
إِذَا أَقْبَلَتْ بَذَّتْ وَإِنْ هَي أَحْسَنَتْ ... أَسَاءَتْ وإِنْ ضَاقَتْ فَثِقْ بالكُدوْرَةِ
وإِنْ نِلْتَ مِنْهَا مالَ قارُوْنَ لَمْ تَنَلْ ... سِوَى لُقْمَةٍ فِي فِيْكَ مِنْهَا وخِرْقَةِ
وهَيْهَاتَ تُحْظى بالأَماني ولَمْ تَكُنْ ... لِتَنْزِعَهَا من فِيْكَ أَيْدِي المَنِيَّةِ
فَدَعْهَا وأَهْلِيْهَا لِتَغْبِطَهُمْ وخُـذْ ... لِنَفْسِكَ عنها فهو كُلُ غَنِيْمَـةِ
وَلَا تغْبِطْ مِنْهَا بِفَرَحَةِ سَـاعَةٍ ... تَعُوْدُ بأَحْزَان عَلَيْكَ طَوِيْـلَةِ
فَعَيْشُكَ فِيْهَا أَلْفُ عَامٍ وتَنْقَضِيْ ... كَعَيشِكَ فِيْهَا بَعْضُ يَوم وَلَيْلَةِ

وكُنْ ذَاكِراً لِلهِ في كُلِّ لَحْظَةٍ ... ولا تَنْسَهُ تُنْسَى فَخُذْ بنَصِيْحَتِيْ

كَلِفْتَ بِهَا دُنْياً كَثِيْرٍ غُرُوْرُهَا ... تُقَابِلُنَا في نُصْحِهَا في الخَدِيْعَةِ

عَلَيْكَ بِما يُجْدِي عَلَيْكَ مِن التُقَى ... فإنَّكَ في سَهْوٍ عَظِيمٍ وَغَفْلَةِ

تُصَلِّيْ بلا قَلْبٍ صَلاةً بِمِثْلِهَا ... يكونُ الفَتَى مُسْتَوْجِباً لِلْعُقُوْبَةِ

تُخَاطِبُهُ إيَّاكَ نَعْبُدُ مُقْبِلاً ... عَلَى غَيرِهِ فيهَا لِغَيرِ ضَرُوْرَةِ

ولو رَدَّ مَن نَاجَاكَ لِلغَيْرِ طَرْفَهُ ... تَمَيَّزْتَ مِن غيطٍ عليهِ وَغَيْرَةِ

فَوَيلَكَ تَدْرِي مَن تُناجِيْهِ مَعْرِضاً ... وبَيْنَ يَدَى مَن تَنْحَنِي غَيْرَ مُخْبِتِ

أيَّا عَامِلاً لِلنَّارِ جِسْمُكَ لَينٌ ... فَجَرِّبْهُ تَمْرِيْناً بحَرِّ الظَّهِيْرَةِ

وَدَرِّبْهُ في لَسْعِ الزَّنَابِيرِ تَجْتَرِي ... عَلَى نَهْشِ حَيَّاتٍ هُناكَ عَظِيْمَةِ

فإنْ كُنْتَ لَا تَقْوَى فَوَيْلَكَ ما الذي ... دَعَاكَ إلى اسْخاطِ رَبِّ البَرِيَّةِ

تُبَارِزُهُ بالمُنْكَراتِ عَشِيَّةً ... وَتُصْبِحُ في أثْوَابِ نُسْكٍ وَعِفَةِ

تُسِيءُ به ظناً وَتُحسِنُ تارةً ... عَلَى حَسْبِ ما يَقْضِي الهَوَى بالقَضِيَّةِ

فأنْتَ عليهِ أجْرَى مِنْكَ عَلَى الوَرَى ... بِمَا فِيْكَ مِن جَهْلٍ وَخُبْثٍ طَوِيَّةِ

تَقُولُ مَعَ العِصْيَانِ رَبِّيَ غَافِر ... صَدَقْتَ وَلَكِنْ غَافِرٌ بالمَشِيْئَةِ

وَرَبُّكَ رَزَّاقٌ كَمَا هُوَ غَافِرٌ ... فَلِم لَا تُصَدِّقْ فِيْهِمَا بالسَّوِيَّةِ

فَكَيْفَ تُرَجِّيْ العَفْوِ مِن غَيْرِ تَوْبَةٍ ... وَلَسْتَ تُرجِّي الرِّزْقَ إلاَّ بِحِيْلَةِ

عَلَى أنَّه بالرِّزْقِ كَفَّلَ نَفْسَهُ ... وَلَمْ يَتَكَفَّلْ للأَنَامِ بجَنَّتِيْ

وما زِلْتَ تَسْعَى بالذي قَدْ كُفِيتَهُ ... وَتُهمِلَ ما كُلِفتَهُ مِن وَظِيْفَةِ

إلهي أجِرْنَا مِنْ عَظِيْمِ ذُنُوبِنَا ... ولا تُخْزِنَا وَانْظُرْ إلينَا بِرَحْمَةِ

وَخُذْ بِنَواصِيْنَا إلَيْكَ وَهَبْ لَنَا ... يَقيناً يَقِيْنَا كُلَّ شَكٍ وَرِيْبَةِ

إلهي اهْدِنَا فِيْمَنْ هَدَيْتَ وَخُذْ بِنَا ... إلى الحَقِّ نَهْجاً في سَواءِ الطَّرِيْقَةِ

وكُنْ شُغْلَنا عَنْ كُلِ شُغْلٍ وَهَمَّنا ... وَبُغْيَتَنَا عن كُلِّ هَمٍّ وَبُغْيَةِ

وَصَلِّ صَلاةً لا تَنَاهىٰ عَلَى الذي ... جَعَلْتَ بِهِ مِسْكاً خِتَامَ النُّبُوَّةِ

إنْتَهَى

آخـر :

عَلَيْكُم بِتَـقْـوَى اللهِ لَا تَـتْـرُكُـوْنَهَـا
فـإنَّ الـتُّقَـى أَقْـوَى وأَوْلَـى وأَعْـدَلُ
لِبَـاسُ التُّقَى خَيْـرُ المـلابِسِ كُلِّهَـا
وأَبْهَى لِبَـاساً في الـوُجُـودِ وَأَجْمَـلُ
فَمَـا أَحْسَنَ التَّقْـوَى وأَهْـدَى سَبِيْلَهَـا
بِهَـا يَنْفَـعُ الإنسَـانَ مَـا كَـانَ يَعْمَـلُ
فَيَـا أَيُّهَـا الإنسـانُ بـادِرْ إلى التُقَى
وَسَـارِعْ إلى الخَيْرَاتِ مَـا دُمْتَ مُمْهَلُ
وَأَكْثِـرْ مِن التَّقْـوَى لِتَحْمِـدَ غِبَّهَـا
بِـدَارِ الجَـزَاء دَارٍ بهـا سَـوْفَ تَنْـزِلُ
وَقَـدِّمْ لِـمَـا تَقْـدَمْ عَـليـهِ فـإنَّمَـا
غَداً سَوْفَ تُجزَى بالّذي سَوْفَ تَفْعَـلُ
وأَحْسِنْ ولا تُـهْمِـلْ إذا كُـنْتَ قـادِراً
فَـأَنْـتَ عـن الـدُنْيَـا قَـرِيْـبًا سَـتَرْحَـلُ
وأَدِّ فُـرُوْضَ الـدِّيْـنِ واتْقِـنْ أَدَاءَهَـا
كَـوَامِـلَ في أَوْقَـاتِـهَـا والـتَّـنَـفـل
وَسَـارِعْ إلى الخَيْـرَاتِ لا تَهْمِلَنَّهَـا
فـإنَّكَ إنْ أَهْمَلْتَ مَـا أَنْتَ مُهْمَـلُ
وَلَكِنْ سَتُجْـزَى بـالـذي أَنْتَ عَـامِـلٌ
وعن ما مَضَى عن كُلِّ شَيْءٍ سَتُسْأَلُ
وَلَا تُلْهِـكَ الـدُنْيَـا فَـرَبُّـكَ ظـامِنٌ
لِـرِزْقِ البَـرَايَـا ظَـامِـنٌ مُـتَكَـفِـلُ

وَدُنْيَاكَ فاعْبُرْهَا وآخِرَاكَ زِدْ لَهَا
عَمَاراً وإيْثَاراً إذا كُنْتَ تَعْقِلُ
فَمَنْ آثَرَ الدُّنْيَا جَهُولٌ وَمَنْ يَبِعْ
لِأُخْرَاهُ بالدُّنْيَا أضَلُّ وأجْهَلُ
وَلَذَّاتُهَا والجَاهُ والعِزُّ والغِنَى
بِأَضْدَادِهَا عَمَّا قَلِيْلٍ تَبَدَّلُ
فَمَنْ عَاشَ في الدُّنْيَا وإن طَالَ عُمْرُهُ
فلا بُدَّ عَنْهَا رَاغِماً سَوْفَ يُنْقَلُ
وَيَنْزِلُ دَاراً لا أَنِيْسَ لَهُ بِهَا
لِكُلِ الوَرَى مِنهم مَعَادٌ وَمَوْئِلُ
وَيَبْقَى رَهِيْناً بالترابِ بِمَا جَنى
إلى بَعْثِهِ مِن أَرْضِهِ حِيْنَ يَنْسِلُ
يُهَالُ بأَهْوَالٍ يَشِيْبُ بِبَعْضِهَا
وَلَا هَوْلَ إلا بَعْدَهُ الهَوْلُ أَهْوَلُ
وفي البَعْثِ بَعدَ المَوتِ نَشْرُ صَحائِفٍ
وَمِيْزَانُ قِسْطٍ طَائِشٍ أَوْ مُثَقَّلُ
وَحَشْرٌ يَشِيْبُ الطفْلُ مِنه لِهَوْلِهِ
وَمنه الجِبَال الرَّاسِيَاتُ تَزَلْزَلُ
وَنَارٌ تَلَظَّى في لَضَاهَا سَلاسِلٌ
يُغَلُّ بِهَا الفُجَّارُ ثُمَّ يُسَلْسَلُ
شَرَابُ ذَوِيْ الإجْرَامِ فِيهَا حَمِيْمُهَا
وَزَقُّوْمُهَا مَطْعُومُهُمْ حِيْنَ يُؤْكَلُ

حَـمِـيْـمٌ وَغَـسَّـاقٌ وآخَـرُ مِـثْـلُهُ
مِن المُهْلِ يَغْلِي في البُطُونِ وَيَشْعَلُ
يَـزِيْـدُ هَـوَاناً مِن هَـوَاهَـا ولَا يَـزَلْ
إلى قَعْـرِهَـا يَهْـوِي دَوَامـاً وَيَنْـزِلُ
وَفـي نَـارِهِ يَـبْـقَى دَوَامـاً مُـعَـذَّبَـاً
يَـصِـيْـحُ ثُـبُـوراً وَيْـحَـهُ يَـتَـوَلْـوَلُ
عَـلَيْـهَـا صِـرَاطٌ مِـدْحَضٌ وَمَـزَلَّـةٌ
عَلَيْـهِ البَـرَايَـا في القِيَـامَـةِ تُحْمَـلُ
وفـيـهِ كَـلَالِـيْـبٌ تَـعَـلَّقُ بـالـوَرَى
فَهَـذَا نَجَـا مِـنهـا وَهَـذا مُـخْـرَدَلُ
فَـلا مُـذْنِبٌ يَفْـدِيْـهِ مَـا يَفْتَـدِيْ بِـهِ
وإنْ يَعْتَـذِرْ يَـومـاً فـلا العُـذْرُ يُقْبَـلُ
فَهَـذَا جَـزَاءُ المجـرمينَ على الـرَّدَى
وهـذا الـذي يَـومَ القِيَـامَـةِ يَحْصُـلُ
أَعُـوذُ بِـرَبِي مِن لَـظَى وَعَـذَابِـهَـا
وَمِن حَـالِ مَن يَهْـوِيْ بِهَـا يَتَجَلْجَـلُ
وَمِن حَـالِ مَن في زَمْهَـرِيْـرٍ مُعَـذَّبٍ
وَمَن كـانَ في الأَغْـلَالِ فِيْهَـا مُكَبَّـلُ
وَجَنَّـاتُ عَـدْنٍ زُخْـرِفَتْ ثُمَّ أُزْلِفَـتْ
لِقَـوْمٍ على الـتَّقْـوَى دَوَامـاً تَـبَتَّـلُ
بِهَـا كُـلُ مَـا تَهْـوَى النُفُـوسُ وَتَشْتَهِيْ
وَقُـرَّةُ عَـيْـنٍ لَـيْسَ عَـنـهـا تَـرَحُّـلُ

مَـلَابِسُهُـم فِيْهَـا حَـرِيْـرٌ وَسُنْـدُسٌ
وَإِسْتَبْـرَقٌ لا يَعْتَـرِيْـهِ التَّحَـلُّلُ

وَمَـأْكُوْلُهم مِن كُـلِّ مَـا يَشْتَهُـونَـهُ
وَمِن سَلْسَبِيْـلٍ شُـرْبُهُم يَتَسَلْسَـلُ

وأَزْوَاجُـهُم حُـوْرٌ حِسَـانٌ كَـوَاعِبٌ
على مِثْلِ شَكْلِ الشَّمْسِ بل هُوَ أَشْكَلُ

يُـطَافُ عَلَيْهِـم بـالـذي يَشْتَهُـونَـهُ
إذا أَكَـلُوا نَـوْعـاً بـآخَـرَ بُـدِّلُـوْا

فَـوَاكِهُهَـا تَـدْنُـوا إلى مَنْ يُـرِيْدُهَـا
وَسُكَّـانُهَـا مَهْمَـا تَـمَنَّـوْهُ يَحْصُـلُ

وأَنْهَـارُهَـا الأَلْبَـانُ تَجْـرِي وأَعْسَـلٌ
تَـنَـاوُلُـهَـا عِـنْـدَ الإِرَادَةِ يَسْـهُـلُ

بِهَـا كُـلُّ أَنْـوَاعِ الفَـوَاكِـهِ كُـلِّهَـا
وَخَـمْـرٌ وَمَـاءٌ سَلْسَبِيْـلٌ مُـعَسَّـلُ

يُقَـالُ لَهُمْ طِبْتُمْ سَـلِمْتُـمْ مِن الأَذَى
سَـلامٌ عَلَيْكُم بـالسَّـلامَـةِ فـادْخُلُوا

بـأَسْبَـابِ تَقْـوَى اللهِ والعَمَـلِ الـذي
يُـحِبُّ إلى جَنَّـاتِ عَـدْنٍ تَـوَصَّـلُوا

إذا كَـانَ هَـذَا والـذي قَبْلَهُ الجَـزَاء
فَحَقٌّ على العَيْنَيْنِ بـالـدَّمْـعِ تُهْمِـلُ

وَحَقٌّ على مَـن كَـانَ بـاللهِ مُـؤْمِنـاً
يُـقَـدِّمْ لَـهُ خَـيْـراً وَلَا يَـتَـعَـلَّلُ

وأنْ يَـأْخُـذَ الإنْسَـانُ زَاداً مِن التُقَى
ولا يَسْـأَمِ التَّقْـوَى وَلَا يَتَمَلْمَـلُ
وإنَّ أمَـامَ النـاسِ حَشْـرٌ وَمَـوْقِفٌ
وَيَـومٌ طَـوِيْـلٌ ألفُ عَـامٍ وَأَطْـوَلُ
فَيَـالَـك مِن يَـوْمٍ عَلى كُـلِّ مُبْـطِلٍ
فَضِيْـعٍ وأَهْـوَالُ القِيَـامَـةِ تُـعْضِـلُ
تَكُـونُ بـه الأَطْـوادُ كَـالعِهْنِ أَوْ تَكُنْ
كَـثِيْبـاً مَـهِيْـلاً أَهْيَـلاً يَتَـهَـلْهَـلُ
بِـه مِلَّةُ الإسـلامِ تُقْبَـلُ وَحْـدَهَـا
وَلَا غَـيْـرُهَـا مِن أَيِ دِيْـنٍ فَـيَبْـطُلُ
بِـهِ يُسْـأَلُـونَ النـاسُ مـاذَا عَبَـدْتُمُـوا
ومـاذا أَجَبْتُـم مَن دَعَـاوَهُـوَ مُـرْسَـلُ
حِسَـابُ الـذي يَنْقَـادُ عَـرْضٌ مُخَفَّفٌ
وَمَن لَيسَ مُنْقَـاداً حِسَـابٌ مُثَقَّـلُ
وَمِنْ قَبْـلِ ذَاكَ المـوتُ يَـأْتِيْـكَ بَغْتَـةً
وَهَيْهَـاتَ لا تَدْرِي مَتَى المَـوتُ يَنْـزِلُ
كُؤُسُ المَنَـايَا سَـوْفَ يَشْـرَبُهَـا الـوَرَى
عَلى الـرَّغْمِ شُبَّـانٌ وَشِيْبٌ وَأَكْهُـلُ
حَنَـانَيْـكَ بَـادِرْهَـا بِخَيْـرٍ فَـإِنَّمَـا
على الآلـةِ الحَـدْبَـا سَـرِيْعـاً سَتُحْمَـلُ
إذا كُنْتَ قَـدْ أَيْقَنْتَ بـالمَـوتِ والفَنَـا
وبـالبَعْثِ عَمَّـا بَعْـدَهُ كَيْفَ تَغْفُـلُ

أيَصْلُحُ إيْمَـانُ المَعَـادِ لِمُنْصِفٍ
ويَنْسَى مَقَامَ الحَشْرِ مَن كَانْ يَعْقِلُ
إذا أَنْتَ لَم تَـرْحَلْ بِـزَادٍ مِن التُقَى
ابنْ لِي أَبِنْ يَومَ الجَزَا كَيْفَ تَفْعَلُ
أَتَـرْضَى بِـأَنْ تَأْتِي القِيَامَـةَ مُفْلِساً
على ظَهْرِكَ الأَوْزَارُ بِالحَشْرِ تَحْمِلُ
إلهي لَـكَ الفَضْلُ الـذي عَمَّمَ الوَرَى
وَجُـوْدٌ على كُـلِ الخَلِيْقَـةِ مُسْبَـلُ
وَغَيْـرُكَ لَـو يَمْلِكْ خَـزَائِنَـكَ الَّتِي
تَـزِيْدُ مَـعَ الانْفَاقِ لَا بُـدَّ يَبْخَـلُ
وإنّـي بِـكَ الَّلهُـمَّ رَبـي لَـوَاثِـقٌ
وما لِي بِبَابٍ غَيرِ بَابِـكَ مَـدْخَـلُ
وإنّي لَـكَ الَّلهُمَّ بِـالـدِيْنِ مُخْلِصـاً
وَهَـمِّيْ وَحَـاجَـاتِي بِجُـوْدِكَ أَنْـزِلُ
أعـوذُ بِـكَ الَّلهُمَّ مِن سُـوْءِ صُنْعِنَـا
وَأَسْأَلُـكَ التَّثْبِيْـتَ أَخْـرَى وَأَوَّلُ
إلـهـي فَثَبِّتْنِيْ عَـلى دِيْنِـكَ الـذِي
رضِيْتَ بِـهِ دِيْـنـاً وإيَّـاهُ تَـقْـبَـلُ
وَهَبْ لِي مِن الفِرْدَوْسِ قَصْراً مُشَيَّداً
وَمُـنَّ بِـخَـيْـرَاتٍ بِـهَـا أَتَـعَـجَّـلُ
وَلِـلَّهِ حَـمْـدٌ دَائِـمٌ بِـدَوَامِـهِ
مَدَى الدهْرِ لا يَفْنَى ولا الحَمْدُ يَكْمُلُ

يَـزِيْـدُ عـلى وَزْنِ الخَـلاَئِـقِ كُلِّهَـا
وأَرْجَـحُ مِن وَزْنِ الجَمِيْـعِ وأَثْـقَـلُ
وإنّي بِحَمْـدِ اللهِ في الحَمْـدِ أَبْتَـدِي
وأُنْهِيْ بِحَمْـدِ الـلهِ قَـوْلِيْ وَأَبْتَـدِي
صَـلاةً وَتَـسْـلِيْـمـاً وَأَزْكَى تَـحِيَّـةً
تَـعُمُّ جَـمِيْـعَ الـمُـرْسَلِيْـنَ وَتَشْـمَـلُ
وأَزْكَـى صَـلاة الـلهِ ثُـمَّ سَـلاَمُـهُ
عَلَى المُصْـطَفَى أَزْكَى البَـرِيَّـةِ تَنْـزِلُ

إنْتَهَى

آخـر :

وَقَدِّمْ أَحَاديثَ الرسـولِ ونَصَّـهُ ... على كـلِ قـولٍ قـد أتَـى بـإزائِـهِ
فإنْ جَـاءَ رَأْيٌ لِلحَـدِيث مُعَـارِضٌ ... فَلِلرأيِ فاطْرَحْ ، واسترحْ مِن عَنَائِهِ
فَهَلْ مَعْ وُجُـودِ البَحْـرِ يَكْفِي تَيَمُّ ... لِمَـنْ لَيسَ مَعْـذوراً لَـدىَ فُقهَائِهِ؟
وهَلْ يُوقِـدُ الناسُ المصابيحَ لِلضِيا ... إذا مَـا أتـىَ رَدْأ الضُحَـىَ بِضِيَائِهِ
سَـلامِي على أهل الحـديثِ فإنهم ... مَصَابيحُ عِـلْمٍ ، بل نُجُـومَ سَمَائِهِ
بِهم يَهتَدِي مَنَ يَقْتَدِي بِعُلُومِهم ... وَيَرْقَى بهم ذُو الداءِ عِلَّةَ دَائِهِ
وَيَحْيَىَ بِهم مَن مَاتَ بالجَهلِ قَلبُه ... فَهُمْ كالحَيا تَحْيَا البقـاعُ بمائِـهِ
لَهُمُ حُلَلٌ قد زَيَنَتْهُم مِن الهُدَى ... اذا مَـا تَـردَّى ذُو الـرَّدى بِـردائِهِ
ومَن يَكُنِ الوَحْيُ المُطَهَّرُ عِلْمُه ... فلا رَيبَ في تَوفيقِـهِ واْهْتِـدَائِـهِ
وما يَستوِيَ تـالي الحـديثِ ومَن تلا ... زَخَـارِفَ مِـن أهـوائِهِ وهُـذائِهِ
وكُنْ راغباً في الوَحْـيِ لا عنه رَاغِباً ... كَخَـابِطِ لَيـلٍ تـائِـهٍ فـي دُجَـائِـهِ
إذا شـامَ برقًا في سَـحابٍ مَشَى به ... وإلا بَقِـي فـي شـكَّـةٍ وأمـتِرَائِـهِ
ومَـن قـال : ذا حِـلٌّ ، وهذا مُحَرَّمٌ ... بغـيرِ دَليـلٍ . فهو مَحْـضُ افـترائِهِ

وكُلُ فقيهٍ في الحَقِيْقَةِ مُدَّعٍ ... وَيثْبُتُ بالوحيين صِدْقُ ادْعائِهِ
هُمَا شَاهِدا عَدْلٍ ، ولكن كِلاَهُما ... لَدىَ الحُكْمِ قاضٍ عَادِلٍ في قَضَائِهِ
فَوَاحَرَّ قَلْبِي مِن جَهُولٍ مُسَوَّدٍ ... بِهِ يُقْتَدى في جَهْلِهِ لِشَقَائِهِ
إذا قُلت: قَولَ المصطَفَى هو مَذْهَبِي ... مَتَى صَحَّ عِندِي لَمْ أقُلْ بِسِوَائِهِ
يَرىَ أنها دَعْوىَ اجْتِهادٍ صَرِيحَةٍ ... فَواعَجَباً مِن جَهْلِهِ وجَفَائِهِ
فَسَلْهُ : أقول اللّه : ماذا أَجَبْتُمُ ؟ ... لِمَن هُوَ يَومَ الحشرِ عند نِدَائِهِ
أيَسْأَلَهُمُ : ماذا أَجَبْتُم مُلُوكَكُمْ ؟ ... وما عَظَّمَ الإنسانُ مِن رُؤَسَائِهِ
أم اللّهُ يَوم الحشرِ يَمتَحِنُ الوَرَى ... بِماذا أجابُوا الرُسْلَ مِن أنبيائِهِ
وهَلْ يُسْأَلُ الإنسانُ عن غيرِ أحمدٍ ... إذا مَا ثَوى في الرَّمْسِ تَحْتَ تُرَابِهِ
وهَلْ قَولُهُ : يارب قَلّدتُ غَيْرَهُ ... لَدَى اللّهِ عُذرٌ يَومَ فَصْلِ قَضَائِهِ
فَهَيْهَاتَ لا يُغْنِي الفَتَى يومَ حَشْرِهِ ... « سِوى حُبّه رب الْورَىَ واتقائِهِ »
« وحُبِّ رَسُولِ الله بل كلِ رُسْلِهِ ... ومَن يَقْتَفِيْ آثارَهُم باهْتِدائِهِ »

إنْتَهَى

آخر : على العِلمِ نبكي إذْ قَدِ انْدرَسَ العِلْمُ
ولم يَبْقَ فينا منهُ روحٌ ولا جِسْمُ
ولكنْ بَقِيْ رَسْمٌ من العلمِ دارِسٌ
وعمّا قليلٍ سوف يَنْطَمِسُ الرَسْمُ
فَآنَ لِعَيْنٍ انْ تسِيْلَ دُموعُها
وآن لِقَلْبٍ أنْ يُصَدِّعَهُ الهَمُّ
فإنَّ بِفَقْدِ العِلْمِ شَراً وَفِتنةً
وَتَضْيِيْعَ دِينٍ أمرُهُ واجبٌ حَتْمُ

وما سَائِرُ الأعْمالِ إلا ضَلالَةٌ
إذا لَمْ يكنْ للعَامِلينَ بها عِلْمُ
وما النَاسُ دُونَ العلمِ إلّا بِظُلْمَةٍ
مِنَ الجَهلِ لا مِصباحَ فيها ولا نَجْمُ
فَهل يُهْتَدَى إلّا بنجْمِ سَمَائِهِ
إذا ما بَدَا مِنْ أُفْقِهِ ذَلِكَ النَّجْمُ
فَهَذَا أَوَانُ القبْضِ لِلْعِلْمِ فَلْيَنُحْ
عليه الذي في الحُبِّ كَانَ لَهُ سَهْمُ
فَلَيْسَ بِمُبْقِي العِلْمِ كَثْرَةُ كُتْبِهِ
فماذا تفيدُ الكتْبُ إنْ فُقِدَ الفَهْمُ ؟
وما قَبْضُهُ إلا بِمَوْتِ وُعَاتِهِ
فقبضُهُمُ قبضٌ لهُ وَبِهِمْ يَنْمُو
فَجِدُّ وأدِّ الجَهْدَ فيهِ فإنّه
لِصَاحِبِهِ فَخْرٌ وَذُخْرٌ بِه الغُنْمُ
فعارٌ على المَرْءِ الذي تَمَّ عَقْلُهُ
وقد أُمِّلَتْ فيهِ المُرُوْءةُ والحَزْمُ
إذا قِيْلَ : ماذا أوْجَبَ اللهُ يا فَتى ؟
أجابَ بلا أدْرِي وأنّى لِيَ العِلْمُ
وأقْبَحُ مِنْ ذَا لَوْ أَجَابَ سُؤالَه
بِجَهْلٍ فإنّ الجَهْلَ مَوْدِدٌ وخْمُ
أيَرْضَى بأنَّ الجَهْلَ مِنْ بَعْضِ وَصْفِهِ
ولو قِيل ياذا الجَهْلِ فارَقَهُ الحِلْمُ

فَكَيفَ إذا مَا الْبَحْثُ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ
جَرَى وهو بينَ القومِ لَيْسَ لهُ سَهْمُ
تَدُورُ بِهِمْ عَيْنَاهُ لَيْسَ بناطِقٍ
فغيرُ حَرِيٍّ أنْ يُرَى فاضِلاً فَدْمُ
وما العِلمُ إلا كالحَيَاةِ إذا سَرَتْ
بِجِسْمٍ حَيي والمَيْتُ مَنْ فاتَهُ العِلْمُ
وكَمْ في كِتَابِ اللهِ مِنْ مِدْحَةٍ لهُ
يكادُ بها ذُو العِلْمِ فوقَ السُّهَى يَسْمُو
وكَمْ خَبَرٍ في فَضْلِهِ صَحَّ مُسْنَداً
عن المصطَفَى فاسْأَلْ بِهِ مَنْ لَهُ عِلْمُ
كَفَى شَرَفاً لِلعِلْمِ دَعْوَى الوَرَى لهُ
جَمِيعاً وَيَنْفِي الجَهْلَ من قُبْحِهِ الفَدْمُ
فَلَسْتُ بِمُحْصٍ فَضْلَهُ إنْ ذكَرْتُهُ
فقدْ كَلَّ عنْ إحصائِهِ النَّثْرُ والنَّظْمُ
فيا رافِعَ الدُّنْيا على العِلْمِ غَفْلَةً
حَكَمْتَ فلم تُنْصِفْ وَلَمْ يُصِبِ الحُكْمُ
أترْفَعُ دُنيا لا تُسَاوي بأَسْرِهَا
جَنَاحَ بَعُوْضٍ عندَ ذِي العَرْشِ يا فَدْمُ
وَتُؤْثِرُ أصْنَافَ الحُطَامِ على الذي
بِهِ العِزُّ في الدارَيْن والمُلْكُ والحُكْمُ
وَتَرغَبُ عن إرْثِ النَّبِيِّيْنَ كُلِّهِمْ
وَتَرغَبُ في مِيْرَاثِ مَنْ شَأْنُهُ الظُّلْمُ

وَتَـزْعُـمُ جَـهْـلاً : أنَّ بَـيْـعَـكَ رابـحٌ
فَهَيْهـاتَ لم تَـرْبَـحْ ولم يَصْـدُقِ الـزَّعْمُ
أَلَـمْ تَعْـتَبِـرْ بـالـسـابقـينَ ؟ فـحـالُهُـمْ
دَلـيـلٌ عـلى أنَّ الأجَـلَّ هُـوَ الـعِـلْمُ
فَـكَمْ قَـدْ مَـضَى مِـنْ مُتْـرَفٍ مُـتَكَبِّـرٍ
وَمِـنْ مَلِكٍ دَانَتْ لـهُ العُـرْبُ والـعُجْـمُ
فـبـادُوا فلمْ تَـسـمَـعْ لَـهُـمْ قَطُّ ذاكِـراً
وإنْ ذُكِـرُوا يَـوْمـاً فَـذِكْـرُهُـمُ الـذَّمُ
وكـمْ عـالِـمٍ ذِي فـاقَـةٍ وَرَثـاثَـةٍ
ولـكـنَّـهُ قـدْ زَانَـهُ الـزُّهْـدُ والـعِـلْمُ
حَيـا ما حَيَـا في طِيْبِ عَيْشٍ وَمُذْ قَضَى
بَقِيْ ذكـرُهُ في الـناسِ إذْ فُقِـدَ الجِسْمُ
فـكُـنْ طـالِـبـاً لِـلْعِـلْمِ حَـقَّ طِـلابِـهِ
مَـدَى العُمْرِ لاَ يُـوْهِنْكَ عنْ ذلـكَ السَّأْمُ
وهـاجِـرْ لَـهُ في أيِّ أرضٍ وَلَـوْ نـأتْ
عَـلَيْـكَ فـإغْمَـالُ المَـطِيِّ لـهُ حَتْـمُ
وأنْفِقْ جَمِيـعَ العُمْـرِ فيـهِ فَمَـنْ يَمُـتْ
لـه طـالـبـاً نـالَ الـشـهَّـادَةَ لاهَـظْـمُ
فـإنْ نِـلْتَـهُ فَـلْيَـهْـنِـكَ الـعِـلْمُ إنَّـهُ
هـو الغَـايـةُ العُـلْيَـاءُ واللَّـذَةُ الجِـسْمُ
فـلِلّهِ كَمْ تَـفْـتَضُّ مِـنْ بِـكْـرِ حِـكْـمَـةٍ
وَكَمْ دُرَّةٍ تُحْـظَى بِـهَـا وَصْفُـهـا الْيُـتْمُ

وَكَمْ كـاعِبٍ حَسْنـاءَ تكشِفُ خِـدْرَهَـا
فَـيُسْـفِـرُ عَنْ وَجْـهٍ بـهِ يَبْـرأُ السُّـقْـمُ
فتِلْكَ التي تَـهْـوَى ظَفِـرْتَ بِـوَصْـلِهَـا
لقـد طـالَ مـا في حُبِّهـا نَحَـلَ الجِسْمُ
فعـانِقْ وَقَبِّـلْ وارْتَشِـفْ مِنْ رُضَـابِـهـا
فعَـذْلُك عن وَصْـلِ الحَبيْبِ هـو الـظُّلْمُ
فجـالِسْ رُواةَ العِلْم واسْمَـعْ كـلامَـهُمْ
فـكمْ كَـلِمٍ مِـنْـهُـمْ بـهِ يَـبْـرأُ الـكَـلْمُ
وإنْ أَمَـرُوا فـاسْمَـعْ لهُمْ وأَطِـعْ فهُـمْ
أُولـوا الأمْرِ لامَنْ شـأْنُـهُ الفَتْـكُ والـظُّلْمُ
مَـجَـالِسُـهُمْ مِـثْـلُ الـرِّيـاضِ أَنِـيْـقَـةٌ
لقـد طَابَ مِنهـا اللَّونُ والـرِّيُـح والـطَّعْمُ
أَتْعتَـاضُ عن تِلْكَ الـرِّيَـاضِ وَطِيْبَهـا
مَجـالِسَ دُنيـا حَشْـوُهَـا الـزُّورُ والإثْمُ
فمـا هِيَ إلَّا كَـالـمَـزَابـلِ مَـوْضِعـاً
لِـكُـلِّ أذًى لا يُـسـتـطاعُ لـه شَـمُّ
فَـدُرْحَـوْلَ قـالَ الـلهُ قـالَ رسـولُـهُ
وأصـحـابُـه أيضـاً فـهَـذَا هـو العِلْمُ
ومـا الـعِلْمُ آراءُ الـرِّجـالِ وظـنُّـهُـمْ
ألَمْ تَـدرِ أنَّ الـظنَّ مِنْ بَـعْضِـهِ الإثْـمُ
وَكُنْ تـابِعَـاً خَيْـرَ القُـرُونِ مُـمَسِّكـاً
بـآثـارِهِمْ في الـدِّينِ هـذا هُـوَ الحَزْمُ

وَصَلِّ إلهَ العالَمينَ مُسَلِّماً
على مَنْ بِهِ للأنْبِيَاءِ جَرَى الخَتْمُ
كذا الآلِ والأصْحَابِ ما قالَ قائلٌ
على العِلْمِ نَبْكِيْ إذْ قدِ انْدَرَسَ العِلْمُ

آخر : إنْتَهَى

وللدَّهْرِ تَارَاتٌ تَمُرُّ على الفَتَى نَعِيْمٌ وبُؤْسٌ صِحَّةٌ وسَقَامُ
ومَنْ يَكُ في الدنيا فلا يَعْتَبنَّها فليسَ عليها مَعْتِبٌ ومَلاَمُ
أَجِدَّكَ ما الدنيا ومَاذَا مَتَاعُهَا وماذا الذي تَبْغِيْهِ فَهْوَ حُطَامُ
فَدَعْهَا ونَعْمَاهَا هَنِيْئاً لِأَهْلِهَا ولاتَكُ فِيها رَاعياً وسَوَامُ
هَب إنَّ مَقَاليدَ الأمُور مَلكْتَهَا وَدَانَتْ لَكَ الدنيا وأنْتَ هُمَامُ
ومُتِّعْتَ باللَّذاتِ دَهْراً بِغِبْطَةٍ أَلَيْسَ بِحَتْمٍ بَعدَ ذاكَ حِمَامُ
فَبَيْنَ البرَايَا والخُلُوْدِ تَبَايُنٌ وبَيْنَ المنايا والنُّفُوسِ لِزَامُ
قَضِيَّةٌ انْقَادَ الأنامُ لحُكْمِهَا وما حَادَ عنها سَيِّدٌ وغُلامُ
ضَرُوْرِيَّةٌ تَقْضِي العُقولُ بِصِدْقِهَا وما كان فيها مِرْيَةٌ وخِصَامُ

سَلِ الأرض عن حَالِ الملوكِ التي خَلَتْ
لَهُمْ فَوْقَ مَرْقَى الفَرْقَدَيْن مَقَامُ

بأبْوَابِهِمْ لِلْوَافِدِيْنَ تَرَاكُمٌ بأعْتابِهِم لِلْعَاكِفِيْنَ زِحَامُ
تجِبْكَ عن أسْرَارِ السُّيُوفِ التي جَرَتْ عَليهم جَوَاباً لَيْسَ فيه كَلاَمُ
بأَنَّ المَنَايَا أقْصَدَتْهُم نِبَالُهَا وما طاشَ عَن مَرْمَىً لَهُنَّ سِهَامُ
وسِيْقُوا مَسَاقَ الغابرينَ إلى الرَّدَى وأقْفَرَ منهم مَنْزِلٌ وَمَقَامُ
وحَلُّوا مَحَلاً غَيْرَ مَا يَعْهَدُوْنَهُ فليس لهم حَتى القِيام قِيامُ
أَلَمَّ بهم رَيْبُ المَنُونِ فَغَالَهُمْ فَهُمْ بَيْنَ أطْبَاقِ الرُّغَامِ رُغَامُ
إنْتَهَى

آخـــر :

عِلْمُ الحَدِيْثِ أَجَلُ السُّؤلِ و الوَطَر ... « بَعْدَ الكِتَابِ بلاشَكٍّ لَدَى البَشَرِ »
فافْهَمْهُ واعْمَلْ بِهِ وادْعُ الأنام لَهُ ... واقْطعْ بِهِ العَيْشَ تَعْرِفْ لَذَّةَ العُمْرِ
وانْقلْ رحالك عن مَغْنَاكَ مُرتَحلاً ... لِكَي تَفُوزَ بنقِـلِ العِلمِ وَالْأَثَـرِ
ولا تَقُلْ : عاقَني شُغْلٌ ، فَلَيْسَ يُرى ... في التَّركِ لِلعِلمِ مِنْ عُـذْرٍ لِمُعْتَذِرِ
وأَيُّ شُغْلٍ كَمِثْلِ العِلمِ تَطْلُبُه ... وَنَقْلِ ما قَدْ رَوَوْا عن سَيِّدِ البَشَرِ ؟
أَلْهَيْ عن العِلمِ أَقْـوَاماً تَطَلَّبُهُمْ ... لَذّاتِ دُنيـاً غَدَوا منها على غَرَرِ
وخَلَّفُـوا مالَه حَـظُ ومَكْرُمَةٌ ... إلَى الَّتي هِيَ دَأْبُ الهُـونِ والخَطَرِ
وأَيُّ فَخْرٍ بِدُنْيَـاهُ لِمَنْ هَدَمَتْ ... مَعَائِبُ الجهلِ منه كُلَّ مُفْتَخَرِ ؟
لا تَفخَرَنَّ بدنيا لا بَقَاءَ لَهَـا ... وبالعَفافِ وكَسْبِ العِلمِ فافتَخِرِ
يَفْنَى الرِجالُ وَيبْقَى عِلْمُهُمْ لَهُمُ ... ذِكْراً يُجَدَّدُ في الآصـالِ والبُكُـرِ
ويَذهبُ الموتُ بالدنيـا وصاحبها ... ولَيْسَ يَبْقَى لَهُ في الناسِ مِن أَثَرِ
تَظُنُّ أَنَّكَ في الدنيا أَخُو كِبَرٍ ... وأَنْتَ بالجهلِ قد أَصْبَحْتَ ذَا صِغَرِ
لَيْسَ الكَبيرُ عَظِيمُ القَدْرِ غَيْرَ فَـتَى ... ما زَالَ بالعِلمِ مَشْغُولاً مَدَى العُمُرِ
قَدْ زَاحَمَتْ رُكْبَتاهُ كُلَّ ذِي شَرَفٍ ... في العِلمِ والحِلْمِ لا في الفَخْرِ والبَطَرِ
فجالِسِ العُلماءَ المُقْتَدَى بِهِمُ ... تَسْتَجْلِبِ النفعَ أَوْ تأَمَنْ مِنَ الضَّرَرِ
هُمْ سَادَةُ الناسِ حَقّا والجُلُوسُلَهُم ... زيادةٌ هكذا قدْ جَـاءَ في الخَـبرِ
والْمَرْءُ يُحْسَبُ مِن قَومٍ يُصَاحِبُهم ... فارْكَنْ إلَى كُلِّ صَافِي العِرْضِ عن كَدَرِ
فَمَنْ يُجَالِسْ كَرِيماً نَالَ مَكْرَمَةً ... ولَمْ يَشِنْ عِرضَهُ شَيءٌ مِن الغِيَرِ
كَصَاحِبِ العِطْرِ إنْ لَمْ تَسْتَفِدْ هِبَةً ... مِن عِطْرِهِ لَمْ تَخِبْ مِنْ ريحِهِ العَطِرِ
وَمَنْ يُجَالِسْ رَدِيءَ الطَّبْعِ يُرْدِ بِهِ ... ونالَه دَنَسٌ مِن عِرْضِهِ الكَـدِرِ
كَصَاحِبِ الكِيرِ إن يَسْلَمْ مُجَالِسهُ ... مِن نَتْنِهِ لَمْ يُـوَقَّ الحَـرْقَ بالشَّرَرِ
وكُلُ مَن لَيْسَ يَنْهاهُ الحَيـاءُ ولا ... تَقوى فَخَفْ كُلَّ قُبْـحٍ منه وانْتَظِرِ

والناسُ أخلاقُهم شَتّى وأنْفُسُهم ... مِنْهم بَصِيرُ ومنهم مُخْطِيءُ النَّظَرِ
وأصْوبُ الناسِ رَأْياً مَنْ تَصَرُّفُهُ ... فيما بِهِ شَرَفُ الأَلبابِ والفِكَرِ
واركَنْ إلى كُلّ مَنْ في وِدّهِ شَرَفٌ ... مِن نابِهِ القَدْرِ بَيْنَ الناسِ مُشْتَهِرِ
فالمَرْءُ يَشْرُفُ بالأخيارِ يَصْحَبُهُمْ ... وإنْ يَكُنْ قَبلُ شيئاً غَيْرَ مُعْتَبَرِ
إنَّ العَقيقَ لَيَسْمُو عندَ نَاظِرِهِ ... إذا بَدَا وهو مَنْظُومٌ مَعَ الدُّرَرِ
والمرءُ يَخْبُثُ بالأَشْرَارِ يألَفُهُمْ ... ولَوْ غَدَا حَسَنَ الأَخلاقِ والسِّيَرِ
فالماءُ صَفْوٌ طَهُورٌ في أَصَالَتِهِ ... حَتَّى يُجَاوِرَه شَيْءٌ مِن الكَدَرِ
فكُنْ بِصَحْبِ رِسولِ اللهِ مُقْتَدِياً ... فإنهم لِلْهُدَى كالأَنْجُمِ الزُّهُرِ
وإن عَجَزْتَ عن الْحَدِّ الذي سَلَكُوا ... فكنْ عَنْ الحُبِّ فِيْهِم غَيْرَ مُقْتَصِرِ
والْحَقْ بقَوْمٍ إذا لاحَتْ وُجُوهُهُمُ ... رَأَيْتَهَا مِن سَنَا التوفِيقِ كالقَمَرِ
أضْحَوْا مِن السّنّة العَلْيَاءِ في سَنَنٍ ... سَهْلٍ وقامُوا بَحِفْظِ الدِينِ والأَثَرِ
أَجَلُّ شَيْءٍ لَدَيْهِمْ قال : اخْبَرَنَا ... عن الرسولِ بما قد صَحّ مِن خَبَرِ
هَذِي المَكَارِمُ لَا قَعْبَانِ مِن لَبَنٍ ... ولا التَّمَتُّعَ باللذات والأَشَرِ
لَا شَيءَ أَحْسَنُ مِمَّا قَالَ خَالِقُنَا ... فاعْمَلْ بِمَا قَالَهُ في مُحْكَمِ السُّوَرِ
وبعده بالوَفا قَولُ الرَّسُولُ وما ... أَجَلُّ مِن سَنَدٍ عن كُل مُشْتَهِرِ
ومَجْلِسٍ بَيْنَ أَهلِ العِلمِ جَادَ بما ... حَلَا مِنَ الدُرَ أَوْ حُلِّي مِنَ الدُّرَرَ
يومٌ يَمُرُّ وَلَمْ أَرْوِ الحَدِيثَ بِهِ ... فَلَسْتُ أَحْسِبُ ذاكَ اليومَ مِن عُمُرِي
فإنَّ في دَرْسِ إخْبَار الرسولِ لَنَا ... تَمَتُّعاً في رِيَاضِ الجِنةِ الخُضُرِ
تَعَلّلاً إذْ عَدِمْنَا طِيبَ رُؤيَتِهِ ... مَنْ فَاتَهُ العَيْنُ هَدّا الشَوْقَ بالأَثَرِ
كَأَنَّهُ بَيْنَ ظَهرَيْنَا نُشَاهِدُهُ ... في مَجْلِسِ الدَّرْسِ بالآصالِ والبُكَرِ
زَيْنُ النُبوةِ عَيْنُ الرُّسْلِ خَاتِمُهُم ... بَعْثاً وأَوّلُهُم في سَابِقِ القَدَرِ
صَلَّى عَلَيْه إلهُ العرشِ ثُمَّ عَلَى ... أَشْيَاعِهِ ما جَرَى طَلّ على زَهَرِ
مَعَ السلامِ دَوَاماً والرِضا أَبَداً ... عن صَحَبِهِ الأَكْرَمِينَ الأَنْجُمِ الزُّهُرِ

وعن عَبِيْدِكَ نَحْنُ المُذْنِبِيْنَ فَجُدْ بالأَمْنِ مِن كُلّ ما نَخْشاهُ مِن ضَرَرَ
وَتُبْ عَلَى الكُلِّ مِنا واعْطِنَا كَرَماً دُنْيـاً وأُخرىَ جَمْيعَ السُؤْلِ والوَطَرِ

إنْتَهَى

آخـر :

دَعِ البكـاءَ عـلى الأطْـلاَلِ والـدِّار
واذْكُـرْ لِمَنْ بَـانَ مِنْ خِـلٍّ وَمِنْ جَـارِ
وَأَذرِ الـدُّمُوعَ نَحِيباً وابْـكِ مِن أَسَفٍ
عـلى فِـرَاقِ لَـيْـالٍ ذَاتِ أَنْـوَارِ
عَلَى لَيَـالٍ لِشَهْرِ الصَّـوْمِ مَـا جُعِلَتْ
إلاَّ لِـتَـمْـحِـيْصِ آثَـامٍ وَأَوْزَارِ
يَـا لاَئِمي في البُكَـاءِ زِدْنِي بِـهِ كَلَفـاً
وَاسْمَـعْ غَـرِيْبَ أَحَـادِيثِي وَأَخْبَـارِي
مـا كَـانَ أَحْسَنَنَـا والشَّـمْـلُ مُجْتَمِـعٌ
مِنَّـا المُصَلِّي وَمِنَّـا القـانِتُ القَـارِي
وَفـي التَّـرَاوِيْـحِ لِـلرَّاحَـاتِ جَـامِعَـةٌ
فِيْهَـا المَصَـابِيْـحُ تَـزْهُـوْ مِثْلَ أَزْهَـارِي
فِي لَيْـلِهِ لَيْـلَةُ القَـدْرِ الَّتي شَـرُفَتْ
حَقَـاً عَلَى كُـلِّ شَهْـرٍ ذَاتِ أَسْـرَارِ
تَـتَنَـزَّلُ الـرُوحُ والأَمْـلاَكُ قَـاطِبَـةً
بِـإِذْنِ رَبٍّ غَـفُـوْرٍ خـالِقٍ بَـارِي
شَهْـرٌ بِـهِ يُعْتِقُ اللهُ العُـصَـاةَ وَقَـدْ
أَشْفُـوا على جُـرُفٍ مِن خُـطَّةِ النَّـارِ
نَـرْجُـوا الإِلَـهَ مُجِبَ العِفْـوِ يُعْتِقُنَـا
وَيَـحْـفَظُ الـكُـلَّ مِـن شَـرٍّ وَأَكْـدَارِ

وَيَشْمَلُ العَفْوُ والرِّضْوَانُ أَجْمَعَنا
بِفَضْلِكَ الْجَمِّ لا تَهْتِكْ لأَسْتَارِ
فَابْكُوا عَلى مَا مَضَى في الشَّهْرِ واغْتَنِمُوا
مَا قَدْ بَقِيَ فَهُوَ حَقٌّ عَنْكُمُ جَارِي

إنْتَهَى

آخر : قَصِيْدَةٌ في الحَثِّ على طَلَبِ العِلْمِ :

يا تارِكاً لِمَرَاضِي اللهِ أَوطَاناً
وسالِكاً في طَرِيقِ العِلمِ أَحْزَانَا
كُنْ باذِلَ الجِدِّ في عِلْمِ الحديثِ تَنَلْ
كَلَّ العُلومِ وَكُنْ بالأَصْلِ مُشْتَانَا
فالعِلْمُ أَفْضَلُ مَطْلُوبٍ وطالِبُهُ
مِن أَكْمَلِ الناسِ مِيزاناً وَرُجْحَانَا
والعِلْمُ نُورٌ فكُنْ بالعلمِ مُعْتَصِماً
إنْ رُمْتَ فَوْزاً لَدَى الرحمنِ مَولانَا
وهو النَّجَاةُ وفيهِ الخيرُ أَجْعَمُهُ
والجَاهِلُون أَخَفُّ الناسِ مِيزانَا
والعِلمُ يَرفَعُ بَيتاً كان مُنْخَفِضاً
والجهلُ يَخْفِضُهُ لو كان ما كانَا
وأرفعُ الناسِ أهلُ العِلْمِ مَنْزِلَةً
وأوضعُ النَاسِ مَنْ قد كان حَيْرانَا
لا يَهْتدي لِطَرِيقِ الحقِ مِنْ عَمَهٍ
بل كانَ بالجهلِ مِمَّن نال خُسرانَا

تلقـاهُ بينَ الـوَرَى بـالجَهـلِ مُنْكسِـراً
لا يَـدْرِ مَـازانَـهُ في النـاسِ أوشَـانَـا
والـعِلمُ يَـرْفَـعُـهُ فـوقَ الـوَرَى دَرَجَـاً
والنـاسُ تَعْـرِفُـهُ بـالـفَضْـلِ إذْعـانَـا
وطـالـبُ الـعِـلمِ إنْ يَـظْفَـرْ بِبُغْيَتِـهِ
يَـنـالُ بـالـعـلمِ غُـفْـرانـاً وَرِضْـوانَـا
فـاطلبْـهُ مُجْتَهِـداً مـا عِشْتَ مُحْتَسِبـاً
لا تَـبْـتـغِـي بَـدَلاً إنْ كُـنْـتَ يَـقْـظَانَـا
مَنْ نَـالَـهُ نـالَ في الـدَّارينِ مَنْـزِلـةً
أَوْ فَـاتَـهُ نَـالَ خُـسـرانـاً وَنُقْـصـانَـا
وبَـاذِلُ الجِـدِّ فـي تَحْصِـيْـلِهِ زَمَـنـاً
ولَمْ يكنْ نـالَ بعـدَ الجِـدِّ عِـرْفـانَـا
فـلنْ يَـضِـيـعَ لـهُ سَـعْـيٌ ولا عَـمَـلٌ
عـنْـدَ الإلَـهِ ولا يُـولِـيـهِ خُـسْـرانَـا
فـطالبُ العِـلمِ إنْ أصْفَـى سَـريـرَتَـهُ
يَنَـالُ مِـنْ رَبّـنِـا عَـفْـوَاً وَرِضْـوانَـا
فـالـعِلمُ يَـرْفَـعُـهُ في الـخُلْدِ مَـنْـزِلَـةً
والجَهَـلُ يُصْليهِ يـومَ الحَشْـرِ نِيـرانَـا
والجَهَـلُ فـي هـذهِ الـدُنيـا يُـنَقِّـصُـهُ
والعِلمُ يكْسُـوْهُ تـاجَ العِـزِ إعْـلانَـا
وإنْ تُـرِدْ نَهْـجَ هـذا العِلْمِ تَسْلُكُـهُ
أو رُمْـتَ يـومـاً لِمَـا قَـدْ قُلْـتُ بُـرْهـانَـا

فَـأَلْقِ سَمْعـاً لِمَـا أُبْـدِي وكُـنْ يَقِـظاً
ولا تَكُـنْ غَـافِـلاً عـن ذاكَ كَسْـلانَـا
قـد أَلَّفَ الشيـخُ في التـوحيـدِ مُخْتصَـراً
يَكْفِي أَخَـا اللُبِّ إيـضَـاحـاً وَتِبْـيـانَـا
فـيـهِ البيـانُ لِتَـوْحِيـدِ الإلـهِ بـمـا
قـد يَفعـلُ العبـدُ للطاعـاتِ إيمـانَـا
حُبّـاً وَخَـوفـاً وَتَـعْـظِيمـاً لـهُ وَرَجَـا
وَخَـشْـيـةً مـنـهُ لِلرَّحْـمـنِ إذْعـانَـا
كَـذَاكَ نَـذْراً وَذَبْـحـاً واسْتِغـاثَتُـنـا
والاستـعـانـةُ بـالـمـعـبـودِ مَـوْلانَـا
وغـيـرُ ذلـكَ مـمَّـا كـان يَـفْـعَـلُهُ
لِـلهِ مِـنْ طـاعـةٍ سِـرّاً وإعْـلانَـا
وفـيـهِ تَـوْحيـدُنَـا رَبَّ الـعِبـادِ بـمـا
قـد يَـفعـلُ الـلّٰهُ أحْكـامـاً وإتْـقـانَـا
خَـلْقـاً وَرِزْقـاً وإحْـيـاءً وَمَـقْـدُرةً
بـالاخْتِـرَاعِ لِمَـا قـد شـاءَ أو كـانَـا
وَيَخْـرُجُ الأمـرُ عنْ طَـوْقِ العبـادِ لـهُ
وذاك مِـنْ شـأنِـهِ أعْـظِمْ بـهِ شـانَـا
وفـيـهِ تـوحيـدُنـا الـرحـمـنَ انَّ لَـهُ
صِـفـاتِ مَـجْـدٍ وأسْـمـاءً لِـمَـوْلانَـا
تِسْـعٌ وَتِسعُـونَ إسْمـاً غَيـرَ مـا خَفِيَتْ
لا يَسْتَـطِيْـعُ لهـا الانسـانُ حُسْبـانَـا

مِمَّـا بـهِ آسْتـأثَـرَ الـرحمنُ خـالقُنـا
أو كـان علَّمَـهُ الـرحْمـنُ إنسـانَـا
نُمِـرُّهـا كَيْـفَ جَـآءت لا نُكَيِّفـهـا
بَـلْ لا نُـؤَوِّلـهَـا تـأوِيْـلَ مَـنْ مَـانَـا
وَفِـيـهِ تِبْـيـانُ إشْـراكٍ يُـنـاقُـضُـهُ
بـل مَـا يُنَـافِيـهِ مِن كُفْـرانِ مَنْ خـانَـا
أوْ كَـانَ يَقْـدَحُ في التَّـوحْيْـدِ مِنْ بِـدَعٍ
شَـنْعـاءَ أحْـدَثَهَـا مَـنْ كـان فَتَّـانَـا
أوِ الـمَعَـاصِي الَّـتِي تُـزْرِي بِفَـاعِـلِهـا
مـمَّـا يُـنَـقِّصُ تَـوْحِيْـداً وإيـمـانَـا
فَسَـاقَ أنْـواعَ تَـوْحيْـدِ الإلـهِ كَـمَـا
قـد كـانَ يَعْـرِفُـهُ مَنْ كـانَ يَقْـظَانَـا
وَسَـاقَ فيـهِ الـذي قـد كـان يَنْقُضُـهُ
لِـتَعْـرِفَ الـحقَّ بـالأضْـدَادِ إمْعَـانَـا
مُـضَـمِّنـاً كُـلَّ بـابٍ مِـنْ تَـرَاجُـمِـهِ
مِـنَ الـنُّـصـوصِ آحَـادِيـثـاً وَقُـرآنَـا
فـالـشيـخُ ضَـمَّـنَـهُ مـا يَـطْمَئِـنُّ لـهُ
قَـلْبُ الْمُـوحِّـدِ إيْـضَـاحـاً وَتِبْـيـانَـا
فـاشْدُدْ يَـدَيْكَ بـهِ في الأصْـلِ مُعْتَصِماً
يُـورِثْـكَ فِيْمَـا سِـوَاهُ اللهُ عِـرْفـانَـا
وانْـظُرْ بِـقَلْبِـكَ في مَبْنَى تَـرَاجُـمِـهِ
تَـلقَى هُـنـالِـكَ لِلتَّحْقِيْـقِ عُـنْـوانَـا

ولِلْمَسَائِلِ فَانْظُرْ تَلْقَهَا حِكَماً
يَزْدَادُ مِنهنَّ أَهْلُ العِلْمِ إِتْقَانَا
وَقُلْ جَزَى اللهُ شِيخُ المُسلمينَ كَما
قَدْ شَادَ لِلْمِلَّةِ السَّمْحَاءِ أَرْكَانَا
فقَامَ لِلهِ يَدْعُو النَاسَ مُجْتهداً
حتى استجابُوا لَهُ مَثْنَى وَوُحْدانَا
وَوَحَّدُوْا اللهَ حَقّاً لا شَرِيْكَ لَهُ
مِنْ بَعْدِ مَا انْهَمَكُوا في الكُفْرِ أَزْمَانَا
وأَصْبحَ الناسُ بعدَ الجهلِ قَدْ عَلِمُوا
وطَالَ مَا هَدَمُوا لِلدِّين بُنْيَانَا
وأَظْهَرَ اللهُ هَذا الدِينَ وانْتَشَرَتْ
أَحْكَامُهُ في الوَرَى مِنْ بَعْدِ أَنْ كَانَا
بِالْجَهْلِ والكُفْرِ قَدْ أَرْسَتْ مَعَالِمُهُ
لا يَعْرِفُ النَاسُ إلَّا الكُفْرَ أَزْمَانَا
يَدْعُونَ غيرَ الإلهِ الحقِّ مِنْ سَفَهٍ
وَيَطْلُبُوْن مِنَ الأَمَواتِ غُفْرانَا
وَيَنْسِكُونَ لِغَيْرِ اللهِ ما ذَبَحُوا
وَيَنْذِرونَ لِغَيرِ اللهِ قُرْبَانَا
وَيَسْتغِيْثُونَ بِالأَمْواتِ إنْ عَظُمَتْ
وأَعْضَلَتْ شِدَّةٌ مِنْ حادِثٍ كَانَا
وَيَنْدِبُونَ لَهَا زيداً لِيَكْشِفَهَا
بَلْ يَنْدِبُونَ لَهَا تَاجَاً وَشُمْسَانَا

فَـزَالَ ثَـمَّ بِهَـذَا الشيـخِ حِينَ دَعَـا
مَنْ صَـدَّ أَوْ نَـدَّ عَنْ تَـوْحِيْـدِ مَـوْلانـا
فَلَيْسَ مِـنْ أَحَـدٍ يَـدْعُـو وَلـيـجَـتَـهُ
يـومـاً بنـجْـدٍ ولا يَـدْعُـونَ أَوْثـانـا
بَـلِ الـدُّعـا كـلُّهُ والـدِّيـنُ اجْـمـعُـهُ
لِـلِهِ لا لِسِـوَى الـرَّحْـمـنِ إِيْـمَـانـاً
فـاللهُ يُعْـلِيـهِ في الـفِـرْدَوسِ مَنْـزِلـةً
فَـضْـلاً وَجُـوداً وَتَكْـريـمـاً وإِحْسَـانـا
واللـهُ يُـوْلِـيـهِ أَلْـطَافـاً وَمَـغْـفِـرَةً
ورحْـمـةً مِـنْـهُ إحسَـانـا وَرِضْـوَانـا
ثم الصـلاةُ على المَعْصُـومِ سيّـدِنـا
أَزْكَى الـبـرِيـةِ إِيـمـانـاً وعِـرْفـانـا
مـا نَـاضَ بَـرْقٌ ومـا هبَّ النَّسِيْمُ وَمَـا
مسَّ الـحَـجـيْـجُ لِـبَـيْـتِ الـلَّهِ أَرْكـانـا
أَوْ قَهْقَـهَ الـرَّعْـدُ في هَـذْبـاءَ مُـدْجِنَـةٍ
اَوْ نـاحَ طيـرٌ عَلى الأغصـانِ أَزْمـانـا
والآلِ والـصَّحْـبِ ثُمَّ الـتـابعـيـنَ لـهُـمْ
عـلى الـمَـحَـجَّـةِ إِيْـمـانـاً وإِحْسَـانـا

آخـر :

دعـونِيْ على نَفْسِـي أَنُـوحُ وأَنْـدُبُ إِنْتَهَى
بـدَمْـعٍ غَـزِيْـرٍ واكِـفٍ يَتَـصبَّب
دعُـونِيْ على نَفْسِـي أنـوحُ فـانَنـي
أَخَـافُ على نَفْسِي الضَّعِيْفـةِ تَعْطَـبُ

وَإنـيْ حَـقـيقٌ بالـتَـضـــرُّع والبُكَـا
إذا مـا هَـدَا الـنُّـوامُ والـلـيـلُ غَيْهَـبُ
وَجَـالَتْ دَوَاعـي الحُـزنِ مِنْ كُلّ جانب
وغـارَتْ نُجُـومُ الليـلِ وانْقضَّ كَوْكـبُ
كَفَـى أَنَّ عَيْنِـي بالـدُمُـوعِ بَخِـيْـلَةٌ
وأنِّـيْ بآفـاتِ الـذُنـوبِ مُعَـذَّبُ
فَمَـنْ لي إذا نادَى المُنـادِي بمَنْ عَصَى
إلَى أَيْـنَ إلْجَـائِـي إلَى أَيْـنَ أهْـرُبُ
وقـد ظَهَـرتْ تِلكَ الفضـائـحُ كُلُـها
وَقَـدْ قُـرِّبَ المِـيزانُ والـنـارُ تَلْهَـبُ
فَيَـا طُـولَ حُـزْني ثـم يـا طُـولَ حَسْـرَتي
لـئنْ كُنـتُ فـي قَعْـرِ الجحِـيم أُعَـذَّبُ
فقـدّ فـازَ بالمُلْكِ العَـظـيمِ عِصَـابـةٌ
تَبـيـتُ قِيامـاً في دُجَـى الليـلِ تَـرْهَـبُ
إذا أشْـرَفَ الجَبَّـارُ مِـنْ فَـوْقِ عَرْشِـهِ
وقـد زُيِّنَـتْ حـورُ الجِنـانِ الكَـواعِـبُ
فَنـادَاهُـمُ أهـلاً وسـهـلاً ومَـرْحَبـاً
أبَحْـتُ لَكُـمْ دارِي ومـا شِـئْتُمُ اطْلُبُـوا
إنْتَهَى

آخـر :

تَـفُـتُ فُـؤادَكَ الأيَّـامُ فَـتّـاً
وتَـنْحَـتُ جِسْمَـكَ السـاعـاتُ نَـحْتـاً

وَتْـدعُـوكَ الـمَـنُـونُ دُعَـاءَ صِـدْقٍ
أَلَا يَـا صَـاحِ أنـتَ أُريـدَ أَنْـتَـا
أَرَاكَ تُـحِـبُّ عِـرْسَـاً ذاتَ غَـدْرٍ
أَبَـتْ طـلاقَـهـا الأكْـيَـاسُ بَـتَّـاً
تَـنَـامُ الـدَّهـرَ ، وَيحَـكَ ، فـي غَطِيْطٍ
بِـهَـا حَـتَّـى إذا مِـتَّ آنـتَـبَـهْـتَـا
فَـكَـمْ ذَا أَنْـتَ مَـخْـدُوْعٌ فَـحَـتَّـى
مَـتَـى لَا تَـرْعَـوِي عـنـهـا وَحَـتَّـى ؟!
أَبَـا بَـكْـرٍ دَعَـوْتُـك لَـوْ أَجـبـتَ
إلـى مـا فِـيـهِ حَـظُّكَ لـو عَـقِـلْـتَـا
إلـى عِـلْمٍ تـكـونُ بـهِ إمـامـاً
مُـطاعـاً ، إنْ نَـهَـيْـتَ وإنْ أَمَـرْتَـا
وَيَـجْـلو مـا بِـعَـيْـنِـكَ مِـنْ غِـشَـاءٍ
وَيَـهْـدِيْـكَ الـصِـراطَ إذا ضَـلَلْتَـا
وَتَـحْـمِـلُ مـنـهُ فـي نـادِيـكَ تَـاجـاً
وَيَـكْـسُـوكَ الـجَـمَـالَ إذا آغْـتَـرَبْـتَـا
يَـنَـالُـكَ نَـفـعُـهُ مـا دُمْـتَ حـيَّـاً
وَيَـبْـقَـى ذِكْـرُهُ لَـكَ إنْ ذَهَـبْـتَـا
هُـوَ الـعَضْبُ الـمُـهـنَّـدُ لَـيْسَ يَـكْـبُـو
تَـنَـالُ بِـهِ مَـقَـاتِـلَ مَـنْ ضَـرَبْـتَـا
وكـنـزٌ لا تـخـافُ عـلـيـهِ لِـصَّـاً
خفيفُ الحَمْـلِ يُـوجَـدُ حيثُ كُنْتَـا

يَـزِيـدُ بِـكَـثْـرةِ الإنـفـاقِ مِـنْـهُ
وَيَـنْـقُصُ إنْ بِـهِ كـفّـاً شَـدَدْتَـا
فـلو قـدْ ذُقْـتَ مِـنْ حَـلْواهُ طَـعْـمَـاً
لآثـرْتَ الـتَـعَـلُّمَ واجـتـهـدْتَـا
ولـم يَـشْـغَـلْكَ عـنـهُ هَـوَىً مُـطاعٌ
ولا دُنْـيَـا بِـزُخْـرُفِـهَـا فُـتِـنْـتَـا
وَلا يُـلْهِـيـكَ عـنْـهُ أنـيـقُ رَوْضٍ
ولا خَـوْدٌ بـزيـنَـتِـهَـا كُـلِفْـتَـا
فَـقُـوْتُ الـرُّوحِ أرْواحُ الـمَـعَـالـي
وَلـيس بـأنْ طَـعِـمْتَ وأنْ شَـرِبْـتَـا
فَـوَاظِـبْـهُ ، وَخُـذْ بـالـجِـدِّ فـيـهِ
فـإنْ أعـطاكَـهُ الـبـارِي أخَـذْتَـا
وإنْ أُوتِـيْـتَ فِـيـهِ بِـطُولِ بَـاعٍ
وقـال الـنـاسُ : إنـكَ قـدْ سَـبَـقْـتَـا
فـلا تـأمَـنْ سُـؤالَ الـلهِ فـيـهِ
بتَـوْبِـيْـخٍ ، عَـلِمْتَ فـهـلْ عَـمِـلْتَـا ؟!
فـراسُ الـعِـلْمِ تَـقْـوَى الـلهِ حَـقّـاً
وَلَـيْسَ بـأن تَـعَـالَـى أوْ رَئِـسْـتَـا
وَضَـافِـي ثَـوْبِـكَ الإحـسـانُ لا أنْ
تُـرَى ثـوبَ الإسـاءةِ قـد لَـبِـسْـتَـا
وإنْ أَلْـقَـاكَ فَـهْـمُـكَ فـي مَـهَـاوٍ
فَـلَيْتَـكَ ثـم لَـيْـتَـكَ مـا فَـهِـمْـتَـا
إذا مـا لـمْ يُـفِـدْكَ الـعـلمُ خَـيْـراً
فَـخـيـرٌ مِـنْـهُ انْ لَـوْ قَـدْ جَـهِـلْتَـا

سَتَجْنِي مِنْ ثِمارِ اللَّهْوِ جَهْلاً
وَتَصْغُرُ في العُيُونِ إذا كَبِرْتَا
وَتُفْقَدُ إنْ جَهِلْتَ ، وأنتَ باقٍ
وَتُوجَدُ إنْ عَلِمْتَ إذا فُقِدْتَا
سَتَذْكُرُ لِلنَّصِيحَةِ بَعْدَ حِينٍ
وَتَطْلُبُها إذا عَنْهَا شُغِلْتَا
وَسَوْفَ تَعَضُّ مِنْ نَدَمٍ عليها
وَمَا تُغْنِي النَّدَامَةُ إنْ نَدِمْتَا
إذا أبْصَرْتَ ضَحْبَكَ في سَماءٍ
وقَدْ رُفِعُوا عليكَ ، وَقَدْ سُفِلْتَا
فراجِعها وَدَعْ عنكَ الهُوَيْنا
فَمَا بالبُطْءِ تُدْرِكُ ما طَلَبْتَا
وَلَا تَحْفِلْ بِمَالِكَ ، وَالْهُ عنهُ
فَليسَ المَالُ إلا مَا عَلِمْتَا
وليسَ لِجَاهِلٍ في الناسِ مَغْنَىً
وَلَوْ مُلْكُ الأنَامِ لَهُ تَأَتَّى
سَيَنْطِقُ عنكَ مالُكَ في نَدِيٍّ
وَيَكْتُبُ عنكَ يَوماً إنْ كَتَبْتَا
وما يُغْنِيكَ تَشْيِيدُ الْمَبَانِي
إذا بالجَهْلِ دِينَكَ قد هَدَمْتَا
جَعَلْتَ المالَ فوقَ العِلْمِ جَهْلاً
لَعَمْرُكَ في القَضِيَّةِ مَا عَدَلْتَا

وَبَيْنَهُمَا بِنَصِّ الوَحْيِ فَرْقٌ
سَتَعْلَمُهُ إذا «طَهَ» قَرَأْتَا

لَئِنْ رَفَعَ الغَنِيُّ لِوَاءَ مَالٍ
فَأَنْتَ لِوَاءَ عِلمِكَ قَدْ رَفَعْتَا

وإنْ جَلَسَ الغَنِيُّ على الحَشَايَا
فأنتَ على الكواكِبِ قَدْ جَلَسْتَا

وإنْ رَكِبَ الجِيادَ مُسَوَّماتٍ
فأنتَ مَنَاهِجَ التقْوَى رَكِبْتَا

وَمَهْمَا افتَضَّ أبكَارَ الغَوَانِي
فكَمْ بِكْرٍ مِنَ الحُكْمِ افْتَضَضْتَا

وَلَيْسَ يَضُرُّكَ الإقْتِارُ شَيْئاً
إذا مَا أنْتَ رَبَّكَ قَدْ عَرَفْتَا

فيامَا عِنْدَهُ لكَ مِنْ جَزِيلٍ
إذا بِفِنَاءِ طاعتِهِ أنَخْتَا

فَقَابِلْ بالقَبُولِ صَحِيْحَ نُصْحِي
وإنْ أعْرَضْتَ عنهُ فقَدْ خَسِرْتَا

وإنْ راعَيْتَهُ قَوْلاً وَفِعْلاً
وَعامَلْتَ الإلهَ بِهِ رَبِحْتَا

فَلَيْسَتْ هذه الدنيا بشيءٍ
تَسُوْكَ جِقْبَةً، وَتَسُرُّ وَقْتَا

وَغَايَتُهَا إذا فَكَّرْتَ فِيها
كَفَيْئِكَ، أوْ كَحُلْمِكَ إنْ رَقَدْتَا

سُجِنْتَ بِهَا وأنتَ لَهَا مُحِبٌّ ،
فكيفَ تُحبُّ مَنْ فِيها سُجِنْتَا ؟!
وَتُطْعِمُكَ الطَّعَامَ وَعَنْ قَلِيْلٍ
سَتُطْعَمُ مِنْكَ ما مِنْهَا طَعِمْتَا
وَتَعْرَى إنْ لِبسْتَ بِهَا ثِياباً
وَتُكْسَى إنْ مَلاَبِسَهَا خَلَعْتَا
وَتَشْهَدُ كُلَ يومٍ دَفْنَ خِلٍّ
كأنك لا تُرادُ بِمَا شَهِدْتَا
ولَمْ تُخْلَقْ لِتَعْمُرَهَا ، وَلَكِنْ
لِتَعْبُرَهَا ، فَجِدَّ لِمَا خُلِقْتَا
وإنْ هُدِمَتْ فَزِدْهَا أنْتَ هَدْماً
وَحَصِّنْ أمرَ دِينِكَ مَا اسْتَطَعْتَا
ولا تَحْزَنْ لِمَا قَدْ فاتَ مِنْها
إذا مَا أنْتَ في أُخْرَاكَ فُزْتَا
فَلَيسَ بِنَافِعٍ ما نِلْتَ منها
من الفاني اذا الباقي حُرِمْتَا
وَلَا تَضْحَكْ مَعَ السُفهاءِ جَهْلاً
فإنَّكَ سَوف تَبْكِيْ إنْ ضَحِكْتا
وَكَيفَ بِكَ السُرورُ وأنتَ رَهْنٌ
ولا تَدْرِي غَداً أنْ لَوْ غُلِبْتَا ؟!
وسَلْ مِنْ رَبِّكَ التوفيقَ فيها
وأخْلِصْ في الدُعاءِ إذا سَأَلْتَا

ونـادِ إذ سُـجِـنْـتَ بِـهِ اعْـتِـرافَـاً
كَـمَـا نَـادَاهُ ذُو الـنُّـونِ بـنُ مَـتَّـى
ولازِمْ بـابَـهُ قَـرْعـاً عَـسَـاهُ
سَـيَـفْـتَـحُ بـابَـهُ لَـكَ إنْ قَـرَعْـتَـا
وأكْـثِـرْ ذِكْـرَهُ فـي الأرضِ دَابَـاً
لِـتُـذْكَـرَ فـي الـسـمـاءِ إذَا ذَكَـرْتَـا
وَلَا تَـقُـلِ الـصِّـبَـا فـيـه امْـتِـهـالُ
وَفَـكِّـرْ، كَـمْ صَغِيْـرٍ قـدْ دَفَـنْـتَـا
وَقُـلْ لِـيْ : يَـا نَصِيْحِيْ لأنْـتَ أوْلَـى
بِـنُـصْـحِـكَ، إذْ بِعَـقْلِكَ قَـدْ عُـرِفْـتَـا
فَـتَـعْـذِلُـنـي عـن الـتَّـفْـرِيطِ يَـوْمـاً
وبـالـتـفـرِيْطِ دَهْـرَك قـد قَـطَعْـتَـا
وفـي صِـغَـرِيْ تُـخَـوِّفُـنـي الـمَـنَـايَـا
وَمَـا تَـجْـرِيْ بِبَـالِـكَ حِيْنَ شِـخْـتَـا
وَكُـنْـتَ مَـعَ الـصِّـبَـا أهْـدَى سَـبِـيـلا
فَمَـا لَـكَ بَعْـدَ شَيْبِـكَ قَـدْ نُكِسْـتَـا
وَهَـا أنَـا لَـمْ أخُضْ بَحْـرَ الـخَـطايـا
كـمـا قـد خُـضْـتَـهُ حَـتَّـى غَـرِقْـتَـا
وَلَـمْ أشْـرَبْ حُـمَـيَّـا أمِّ دَفْـرٍ
وأنْـتَ شَـرِبْـتَـهـا حَـتَّـى سَـكِـرْتَـا
ولـم أحْـلِلْ بِـوَادٍ فـيـهِ ظُـلْـمٌ
وأنْـتَ حَـللتَ فـيـهِ، وانْـتَـهَـكْـتـا

ولـمْ أَنْـشَـأْ بـعَـصْـرٍ فـيـهِ نَـفْـعٌ
وأنتَ نشَـأْتَ فيـه ، فمـا انْتَفـعْـتَـا
ونـاداكَ الـكِـتـابُ فـلمْ تُـجِـبْـهُ
وَنَـبَّـهَـكَ الـمشيبُ فـمـا انتَبـهْتَـا
وقـد صـاحـبْـتَ أعْـلاَمـاً كـثـيـراً
فـلم أَرَكَ انْتَـفَـعْـتَ بِـمَـنْ صَحِـبْتَـا
ويَـقْبُـحُ بـالـفَـتَى فِـعْـلُ الـتَّـصَـابِي
وأقْـبَـحُ مـنـه شـيـخٌ قـدْ تَـفَـتَّـى
فـأَنْـتَ أحَـقُّ بـالـتَـفـنِـيـدِ مِـنِّـي
ولـو سَكَتَ الـمُسيءُ لَـمَـا نَـطَقْـتَـا
فَـنَـفْـسَـكَ ذُمَّ ، لا تَـذْمُـمْ سِـوَاهـا
بِـعَـيْـبٍ ، فـهـي أجْـدرُ إنْ ذَمَـمْـتَـا
ولـو بَـكَتِ الـدِّمَـا عَـيْـنَـاكِ خَـوْفـاً
لِـذَنْـبِـكَ لمْ أَقُـلْ لـكَ قـدْ أَمِـنْـتَـا
فَـمَـنْ لـكَ بـالأَمـانِ وأَنْـتَ عـبـدٌ
أُمِـرْتَ ، فـمـا ائْتَـمَـرْتَ ، ولا أَطَعْـتَـا
فسِـرْتَ القَـهْقَـرَى ، وَخَـبَـطْتَ عَشْـواً
لَـعَـمْـرُكَ لَـوْ وَصِلْتَ لَـمَـا رَجَـعْـتَـا
ثَقُلْتَ مِـنَ الـذُّنُـوبِ ، وَلَسْـتَ تَخْشَى
لِـجَـهْـلِكَ أَنْ تَـخِـفَّ إذا وُزِنْـتَـا
وَلَـوْ وَافَـيْـتَ رَبَّـكَ دُونَ ذَنْـبٍ
ونـاقَـشَـكَ الـحـسـابَ إذاً هَـلَكْـتَـا

ولـم يـظْلمْـكَ في عَـمَـل ، ولـكـنْ
عَـسِـيـرٌ أنْ تـقُـومَ بـمـا حَـمَـلْتَـا
تَـوَجَّـعُ لِـلْمُصِـرِّ عـلى الـخَـطَايَـا
وَتَـرْحَـمُـهُ ، وَنَـفْـسَـكَ مَـا رَحِـمْـتَـا
ولـو قـد جِئْتَ يـومَ الفصْـلِ فَـرْداً
وأبْـصَـرْتَ الـمَـنـازِلَ فـيـهِ شَـتَّـى
لأعَـظَمْـتَ النَـدَامَـةَ فـيـهِ لَـهْـفـاً
عـلى مـا في حَيَـاتِـكَ قَـدْ أضَعْتَـا
تَـفِـرُّ مِـنَ الـهَـجِـيْـرِ وَتَـتَـقِـيْـهِ
فَهَلاّ مِن جَهَنَّمَ قدْ فَـرَرْتا !!
وَلَسْتَ تُـطيـقُ أهْـوَانَهـا عَـذابـاً
ولـو كُنْتَ الحَدِيْـدَ بِهـا لَـذُبْتَـا
ولا تـكْـذِبْ ، فـإنَّ الأمْـرَ جِـدٌّ
وَلَـيسَ كَمَـا حَسِبْتَ ، وَمَـا ظَـنَنْتَـا
أبَـا بَكْـرٍ ، كَـشَـفْـتَ أقَـلَّ عَـيْـبـي
ومـا اسْتَـعْـظَمْتَـهُ مـنـهَـا سَـتَـرْتَـا
فَـقُـلْ مَـا شِئْتَ فِـيَّ مِـن الـمَـخـازِي
وضـاعِـفْهَـا ، فـإنَّـكَ قَـدْ صَـدَقْـتَـا
وَمَـهْـمَـا عِـبْـتَـنِـي فَـلِفَـرْطِ عِـلْـمـي
بـبـاطِـنَـتِـي كـأنـك قـد مَـدَحْـتَـا
ولا تَـرْضَـى الـمـعـائـبَ فـهـي عـارٌ
عـظـيـمٌ ، يُـورِثُ الإنْـسَـانَ مَـقْـتَـا

وَتَـهْـوَى بـالـوَجِيْـهِ مِـنَ الـثُـرَيَـا
وَتُـبـدِلُـهُ مَـكـانَ الـفَـوْقِ تَـحْـتَـا
كَـذَا الـطَّاعَـاتُ تُـبـلِغُـكَ الـدَّرَارِي
وَتَـجْـعَـلُكَ الـقَـرِيْـبَ ، وإنْ بَـعُـدْتَـا
وَتَـنْشُـرُ عَـنْـكَ في الـدُنْـيَـا جَمِيْـلاً
فَـتَـلْقَى الـبِـرَّ فـيـهـا حَـيْـثُ شِـئْـتَـا
وتُـمسِـي في مَـسَـاكِـنِـهَـا عَـزِيْـزاً
وَتَـجْـنِي الحَـمْـدَ مِمَّـا قـد غَـرَسْـتَـا
وأَنْـتَ الـيـومَ لـمْ تُـعْـرِفْ بِـعَـيْـبٍ
وَلاَ دَنَّـسْـتَ ثـوبَـك مُـذْ نَـشَـأْتَـا
ولا سـابَـقْـتَ فـي مَـيْـدانِ زُورٍ
ولا أَوْضَـعْـتَ فـيـه ، ولا خَـبَـبْـتَـا
فـإنْ لـمْ تَـنْـأَ عـنـهُ نَـشَـبْـتَ فـيـهِ
فَـمَـنْ لـكَ بـالـخَـلاصِ إذا نَـشَـبْـتَـا ؟!
وَدُنِّسَ مِـنْـكَ مـا طَـهُـرْتَ حَـتَّـى
كـأنـك قَـبْـلَ ذلـك مـا طَهُرْتَـا
وصِـرْتَ أَسِـيـرَ ذنْـبِـكَ فـي وِثـاقٍ
وكَيْفَ لَـكَ الفِكَـاكُ وَقَـد أُسِـرْتَـا ؟!
فَـخَفْ أَبْـنَـاءَ جِنْسِـكَ ، وآخْشَ مِنْهُمْ
كـمـا تَخْشَى الـضَّـراغِـمَ والـسِّـبَـنْـتَـا
فَـخَـالِـطْهُـم ، وَزَايِـلْهُـمْ حِـذاراً
وكُـنْ كـالـسَّـامِـرِيِّ إذَا لُـمْـسْـتَـا

وان جَـهِـلُوا عـلـيـكَ فـقُـلْ : سـلامٌ
لَـعَـلَّكَ سَـوْفَ تَـسْـلَمُ إنْ سَـلِمْـتَـا
وَمَـنْ لَـكَ بـالـسَّـلامَـةِ فـي زَمَـانٍ
يُـزِلُّ الـعُـصْـمَ إلاَّ إنْ عُـصِـمْـتَـا
ولا تَـلْـبَـثْ بِـحَـيّ فـيـهِ ضَـيْـمٌ
يُـمـيـتُ الـقَـلْـبَ إلاَّ إنْ كُـبِـلْـتَـا
فَـغَـرِّبْ ، فـالـتَّـغَـرُّبُ فـيـه خَـيْـرٌ
وَشَـرِّقْ إنْ بِـرِيْـقِـكَ قـدْ شَـرِقْـتَـا
فَـلَيسَ الـزُّهْـدُ في الـدنـيـا خُـمُـولاً
فـأنْـتَ بـهـا الأمـيـرُ إذا زَهِـدْتَـا
فَـلَو فَـوقَ الأَمِـيـرِ يـكُـونُ عَـالٍ
عُـلُوّاً وارْتِـفَـاعـاً كُـنْـتَ أنْـتَـا
فـإنْ فـارَقْـتَـهَـا ، وَخَـرجْـتَ مـنـهـا
إلـى دارِ الـسَّـلامِ ، فـقـد سَـلِمْـتَـا
وإنْ أكـرْمـتَـهـا ، وَنَـظَرْتَ فـيـهـا
بـإجْـلالٍ ، فـنـفـسَـكَ قـدْ أهَـنْـتَـا
جَـمَعْـتُ لـكَ النَّـصَـائـحَ فـامتَـثِـلْـهـا
حَـيَـاتَـكَ ، فَهْيَ أفضَـلُ مـا امتَثْلْتَـا
وَطَـوَّلْـتُ الـعِـتـابَ ، وَزِدْتُ فـيـهِ
لأنـكَ فـي الـبَـطَالـةِ قـدْ أطَـلْتَـا
فـلا تـأخُـذْ بتَقْصِـيري ، وَسَـهْوي
وَخُـذْ بوَصِـيَّـتي لَـكَ انْ رُشِـدْتَـا

وقـد أرْفـتُـهَـا سِـتّـاً حِسَـانـا
فكـانـا قَبْـلَ ذا مِـائـةٍ وَسِـتًّـا
وصـلى الـلّـهُ مـا أوْرَقْ نِضَـارٌ
عـلى المختـارِ فـي شَـجَـرٍ وَحَتًّـا
إنْتَهَى

آخـر :

يَـقُـولُـونَ لِيّ فِيْـكَ انْقِبـاضٌ وإنَّمَـا
رَأوْا رجُـلاً عن مَـوْقِفِ الـذُّلِّ أحْجمـا
ومـا زِلْتُ مُنْحَـازاً بِعِـرْضِـيَ جـانِبـاً
عَـن الـذَمِّ أعْتَـدُّ الـصِّيـانَـةَ مَـغْنَـمَـا
أرَى النـاسَ مَنْ دَانَـاهُمُ هَـانَ عنـدَهُمْ
وَمَـنْ أكْـرَمَتْـهُ عِـزَّةُ الـنَّفْسِ أكْـرِمَـا
إذا قِيْـلَ هـذا مَـوْردٌ قُـلْتُ قـدْ أرَى
ولـكنَّ نـفسَ الحُـرِّ تَـحْتَـمِـلُ الـظَّمَـا
أُنَهْنِهُهَـا عنْ بَعْضِ مـا قـد يَـشِيـنُهَـا
مَخـافـةَ أقـوَالِ العِـدا فِيمَ أو لِـمَـا
فَـأُصبْـحُ عـن عَيـبِ اللئيـمِ مُسَـلَّمـاً
وقَـد رِحْـتُ فـي نَفْسِ الكـريـم مُعَظَّمـا
فـإنْ قُلْـتَ زَنْـدَ العِـلْمِ كَـابٍ فـانَّمَـا
كَبَـا حَيثُ لم تـحْمَى حِمَـاهُ وأظْـلَمَـا
وَلَـوْ انَّ أهـل العِلمِ صَـانُـوهُ صـانَهُمْ
وَلَـوْ عَـظَّمُـوهُ في النُّفُـوسِ لَعُـظِّمـا

وَلَـكْـن أَهَـانُـوهُ فَـهَـانُـوا وَدَنَّـسُـوا
مُـحَيَّـاهُ بـالأطـمـاعِ حَـتَّى تَـجَـهَّـمَـا
وَلَمْ أُقضِي حَقَّ العِلْمِ إنْ كـانَ كُـلمَّـا
بَـدَا طَـمَـعٌ صَـيَّـرْتُـهُ لِـيَ سُـلَّمَـا

وكَمْ طَلَلب رِقّـي بنُعْمـاهُ لم يَصِـلْ
إليه وإنْ كانَ الرَّئِيْـسَ المعُظَّمـاَ
وكَمْ نِعْمَـةٍ كانَتْ على الحُـر نِقمَـةً
وكِمْ مَغْنَـمٍ يَعْتَـدُهُ الحُـر مَغْرمَاَ
ولكن إذا ما اضْطَـرني الضُـرُّ لَمْ أبِتْ
أقَلّبُ فِكْـرِي مُنْجـداً ثم مُتْهِمـاَ
إلى أن أرَى مَالا أغُـصُّ بِذِكِـرْهِ
إذَا قُلْتُ قَدْ أسْـدىَ إليَّ وأنْعَمَـا
وَلَمْ أبْتَـذِلْ في خِـدْمةِ العلمِ مُهْجـتِي
لِأُخْـدِمَ مَنْ لَاقيْتُ لَكِنْ لِأُخْـدَمَا
أأشْـقَى بِهِ غَرْسَـاً وأجْنِيـهِ ذِلَّةً
إذاً فاتّبـاعُ الجهـلِ قَدْ كَانَ أحْـزَمَا
إنْتَهَى

آخـر :

مَعَ العِلْمِ فاسْلُكْ حيثُ مَا سَلَكَ العِلْمُ
وَعَنْهُ فَكَاشِفْ كُلَّ مَنْ عِنْـدَهُ فَهْـمُ
فَـفِيـهِ جَـلاءُ لِـلْقُـلوبِ مِـنَ الـعَـمَى
وَعَـوْنٌ على الـدِّينِ الـذي أمْـرُهُ حَتْمُ

فـإنـي رأيتُ الـجَـهْـلَ يُـزْرِي بـأَهْـلِهِ
وذو العِلْمِ في الأَقْـوامِ يَـرْفَعُـهُ العِلْمُ
يُعَـدُّ كَبيـرَ القَـوْمِ وهـو صغيـرُهُـمْ
ويَـنْفُـذُ منـهُ فيهِمُ القـولُ والحُكْمُ
وأيُّ رَجـاءٍ فـي امـرىءٍ شـابَ رأْسُـهُ
وَأَفْـنَى سِنِيـهِ وَهُـوَ مُـسْتَـعْجِمٌ فَـدْمُ
يَـرُوْحُ وَيَغْـدُو الـدَّهْـرَ صـاحِبُ بِـطْنَـةٍ
تَـرَكَّبَ في أَحْضـانِهَـا اللَّحْمُ والشَّحْمُ
إذا سُئِـلَ الـمِسْـكِيـنُ عَـنْ أَمْـرِ دِيْنِـهِ
بَـدَتْ رُحَضَـاءُ العِيِّ في وَجْهِـهِ تَسْمُـو
وَهَـلْ أَبصَـرَتْ عَيْنَـاكَ أَقْبَـحَ مَـنْـظَراً
مِـنْ أَشْيَـبٍ لا عِلْمٌ لَـدَيْـهِ وَلاَ حُـكْـمُ
هِيَ السَّـوْأَةُ السَّـوْءَاءُ فـاحـذرْ شَمَـاتَهـا
فـأَوَّلُـهَـا خِـزْيٌ وآخِـرُهَـا ذَمُّ
فَخَـالِطْ رُوَاةَ العِلْمِ وآصْحَبْ خِيـارَهُـمْ
فَـصُـحْـبَـتُـهُـمْ زَيْـنٌ وَخِـلْطَتُـهُـمْ غُـنْـمُ
وَلاَ تَعْـدُوَن عَيْنَـاكَ عَنْهُـمْ فَـإِنَّهُـمْ
نُجُـومٌ إذا مَـا غـابَ نَجْـمٌ بَـدَا نَجْـمُ
فَـواللّـهِ لَـوْلاَ العِـلْمُ مَـا اتضَـحَ الْهُـدَى
وَلاَ لاَحَ مِـنْ غَيْـبِ الأُمـوْرِ لَنَـا رَسْـمُ
إِنْتَهَى

آخـــر :

لَقَدْ عَفَتْ مِنْ دِيَـارِ العِلْمِ آثَارُ
فَأَصْبَحَ العِلْمُ لا أَهْـلٌ وَلَا دَارُ
يَا زَائِرِيْنَ دِيَـارَ العِلْمِ لَا تَفِـدُوا
فَمَا بِذَاكَ الحِمَـى وَالدَّارِ دَيَّـارُ
تَرَحَّـلَ القَـوْمُ عَنْهَـا وَاسْتَمَرَّ بِهِم
مُشَمِّـرٌ مِنْ حُـدَاةِ البَيْنِ سَيَّـارُ
قَدْ أَوْرَدَ القَـوْمَ حَادِيْهِـمْ حِيَـاضَ رَدَى
فَمَا لَهُم بَعْـدَ ذَاكَ الوِرْدِ اصْـدَارُ
لَهَفِيْ عَلَى سُـرُجِ الدّنْيَـا التِي طَفِئَتْ
وَلَا يَـزَالُ لَهَـا فِي النَّاسِ أَنْـوَارُ
لَهَفِيْ عَلَيْهِمْ رِجَـالاً طَالَمَـا صَبَـرُوا
وَهَكَـذَا طَـالِبُ العَلْيَـاءِ صَبَّـارُ
لَهَفِيْ عَلَيْهِم رِجَـالاً طَالَمَـا عَدَلُوا
بَيْنَ الأَنَـامِ وَمَا حَابَـوْا وَلَا جَـارُوْا
مَالُوا يَمِيْنَـاً عَنْ الدُّنْيَـا وَزَهْرَتِهَا
لِأَنَّهَا فِي عُيُـوْنِ القَـوْمِ أقذار
هُم الذِيْنَ رَعَـوا لِلْعِلْمِ حُـرْمَتَـهُ
لِلْعِلْمِ بَيْنَهُم شَـأْنٌ ومِقْـدَارُ
صَانُوْهُ طَاقَتَهُـم عَنْ مَا يُدَنِّسُـهُ
كَمَا يَصُـونُ نَفِيْسَ المَـالِ تُجَّـارُ
وَأَحْسَـنُوا فيه تَصْـرِيْفـاً لِأَنَّهُمُ
لَهُمْ مِن اللهِ تَوْفِيْـقٌ وإِقْـدَارُ

رَأْوْهُ كالنَّجْـمِ بُعْـدَاً لَيْسَ يُـدْرِكُهُ
بَاعٌ قَصِـيْرٌ وفَهْمٌ فِيْـهِ إقْصَـارُ
فَـدَوَّنُوْهَـا فُـرُوْعاً منـهُ دَانِيَـةً
لِكُلِ جَـانٍ تَـدَلَّتْ مِنْـهُ أثْمَـارُ
يَا صَـاحِ فَالْزَمْ طَـرِيْقَ القَوْمِ مُتَّبِعـاً
فَرِيْقَهُم لَيْسَ بَعْدَ اليَوْمِ إنْظَـارُ
وَوَاجِبٌ قَصْـرُكَ المَمْـدُوْدَ مِنْ أَمَلٍ
مَسَـافَةُ العُمْـرِ في دُنْيَـاكَ أشْبَـارُ
إنْتَهَى

آخـــر :

ذَوْوْا العِلْمِ في الدنيـا نُجـومُ هِدَايةٍ
إذا غَابَ نَجْـمٌ لاحَ بَعْـدُ جَـدِيدُ
بِهِـمْ عَـزَّ دِينُ اللهِ طُـرّاً وهُمْ لَهُ
مَعَـاقِلُ مِنْ أعْـدَائِهِ وَجُنُـودُ

آخـر :

أَرَى العلمَ أَعْلَىَ رُتْبَةً في المَراتِب ... ومِنْ دُونِهِ عِزُّ العُلَى في المَوَاكِبِ
فَذُوْ العِلمِ يَبْقَى عِزُّهُ مُتَضَاعِفاً ... وذُو الجَهْلِ بَعدَ الموتِ تَحْتَ التَرائب
فَهَيْهَاتَ لا يَرجوُ مَدَاهُ مَن ارْتَقَى ... رُقِيَّ وليِّ المُلْكِ وَالِي الكَتَائِبِ
سأمْلِي عَليكم بَعضَ ما فِيهِ فاسْمَعُوا ... فَبِي حَصَرٌ عن ذِكْـرِ كُلِّ المَنَاقِبِ
هُوَ النُورُ كُلُّ النُورِ يَهْدِي عن العَمَى ... وَذُو الجَهْلِ مَرَّ الدهر بينَ الغَيَاهِبِ ؛
هُوَ الذِّروةُ الشّمّاءُ تَحْمِي مَن الْتَجَا ... إليها ويَمْشِي آمِناً في النّوائِبِ
به يَنْتَجِـي والنـاسُ في غَفَـلاتِهِـمْ ... بـه يَرتَجِـي والـرُوْحُ بَين التَرائِبِ

بـه يشفَعُ الأنسانُ مَن رَاحَ عاصيًا إلى دَرَكِ النيرانِ شَرَّ العَواقِبِ
فَمَنَ رَامَـهُ رَام الْمَآرِبَ كُلَّـها ومَـن حَازَهُ قـدْ حَـازَ كُـلَّ المَطَالِبِ
هو المَنْصبُ العالي فيا صَاحبَ الحِجَا إذَا نِلْتَـهُ هَـوِّنْ بفوْتِ المَنَاصِبِ
فإن فَـاتَت الـدُّنيـا وطِيْبُ نَعيْمِها [فَغَمِّضْ] فإنَّ العلمَ خَيْرُ المواهبِ

إنْتَهَى

آخـر :تَـعَـلَّمْ فـإنَّ الـعِـلْمَ زيـنٌ لأهْـلِهِ
وَفَـضْـلٌ وَعنـوانٌ لِـكُـلِّ المَحَـامِـدِ
وكُـنْ مُـسـتَـفِـيْـداً كُـلَّ يـومٍ زِيَـادَةً
من العِلْمِ واسْبـحْ في بُحُورِ الفَـوَائِـدِ
تَـفَـقَّـهْ فـإنَّ الـفِـقْـهَ أَفْـضَـلُ قـائِـدٍ
إلى الـبِـرِّ والـتـقـوَى وأَعْـدَلُ قـاصِـدِ
هُـوَ الـعَـلَمُ الهَـادِي إلى سُـنَنِ الهُـدَى
هُـوَ الحِصْنُ يُنْجِي مِنْ جَمِيْعِ الشَّـدائِـدِ
فـإنَّ فَـقِـيْـهـاً وَاحِـداً مُـتَـورِّعـاً
أَشَـدُّ عـلى الشَّيْـطانِ مِن أَلْفِ عَـابِـدِ

آخـر :وَاعْـلَـمْ بـأنَّ الـعِـلْمَ أرفـعُ رُتْـبَـةً إنْتَهَى
وأَجَـلُّ مـكـتـسـبـاً وأسْـنَى مَـفْـخَـرِ
فـاسْـلُكْ سبيـلَ المُقْتفينَ لـهُ تَسُـدْ
إنَّ الـسـيـادَةَ تُـقْـتَـنَى بـالـدَّفْـتَرَ
والـعـالِمُ المـدعُـوُّ حَـبْـراً إنَّمـا
سَـمَّـاه بـاسمِ الحَبْـرِ حَمْـلُ المَحْبَـرِ
تَسْمُـوا إلى ذِي العِلْمِ أبْـصَـارُ الـوَرَى
وَتَغُضُّ عن ذِي الجَهْـلِ لَا بَـلْ تَـزْدَرِي

وَمُـضَـمَّـرُ الأقـلامِ يَـبْـلغُ أهـلُهـا
مـا لـيسَ يُبْلغُ بـالـعِتَـاقِ الضُّمَّـرِ
والـعـلمُ لـيس بـنـافـعٍ أربـابَـهُ
مـا لَمْ يُـفِـدْ عَـمَـلاً وَحُـسْـنَ تَـبَـصُّـرِ
فـاعْمَلْ بعلْمِـكَ تُـوفِ نَفْسَـكَ وَزنها
لا تَـرْضَى بـالتَّضْيِيْـعِ وَزْنَ المَخْسَـرِ

آخـــر :

إنْتَهى

جَزَى الله أَصْحَابَ الحَدِيثِ مَثُوبَةً ... وبَوأَهُم في الخُلْدِ أعْلَى المَنازِلِ
فلـو لا اعْتنَاهُـم بالحديث وحفْظـه ... ونَفْيهُـمُ عَنـه ضرُوبَ الأَبَاطِـلِ
وإنْفـاقُهـم أعْمَـارَهُـم في طِلاَبِهِ ... وبَحْثِهُـمُ عنـه بجـدٍ مُوَاصِـلِ
لَمـا كَانَ يَدْرِيْ مَنْ غَدَا مُتَفَقِهّاً ... صحيحَ حَدِيْثٍ مَنَ سَقِيْم وَبَاطِلِ
ولم يَسْتَبِنْ ما كان في الذّكرِ مُجْمَلاً ... ولم نَدْرِى فَرْضاً مِنْ عُمُومِ النَّوافِلِ
لقـدْ بَذَلـوُ فِيـهِ نُفُـوساً نفيسَـةً ... وَبَاعُـوا بحَـظٍّ آجِـل كُـلَّ عَـاجِـل
فحُبُهمُ فَرْضٌ على كُلِّ مُسْـلمٍ ... ولَيْسَ يُعَادِيْهِـم سِوَى كل جَاهِلِ

إنْتَهى

آخـر :

سَـلاَمِي على أهـل الحـديث فإنني ... نشأْتُ على حُب الأَحَادِيث من مَهْدِي
هُمُوْا بَذَلُوا في حِفْظِ سُنَّةِ أَحْمَدٍ ... وتنقِيحِهَا من جُهْدِهِمْ غايةَ الجُهْدِ
وأعْـني بـه أسْـلافَ أمَّـةِ أحمـدٍ ... أُولَئكَ في بَيْتِ القَصِيْد هُمُوْا قَصْدي
أُولَئكَ أَمْثَال البخاري ومسلمٍ ... وأحمدَ أَهْلُ الجِدِّ في العِلم والجَدِّ
بُحُورٌ وحَاشَاهُم عن الجَزْر إنَّمَا ... لَهُـم مَـدَدٌ يأتِـي مِن اللَّهِ بالمَـدِّ
رَوَوْا وارْتَوَوْا مِن بَحْـرِ عِـلْمِ مُحمدٍ ... ولَيْسَتْ لهَم تِلْكَ المَذَاهب مِـن وِرْدِ
كَفَـاهُـم كتـابُ اللَّهِ والسُّـنَّةُ التي ... كَفَتْ قَبْلَهم صَحْبَ الرَّسُوَل ذَوِي المَجْد

فمُقْتَدِيًا بالحق كُنْ لا مُقَلِّدًا وخلِّ أخَا التَّقْلِيدِ في الأَسْرِ بالقِدِّ
فَشَتَّانَ مَا بَيْنَ المقَلِّدِ في الهُدى ومن يَقْتَدِي والضِدُّ يُعْرَفُ بالضِّدِّ
فَمَنْ يَقْتَدِي أضْحَى إمَام مَعَارِفٍ وكانَ أُوَيْسًا في العِبَادَةِ والزُهْدِ
إنْتَهَى

قال ابنُ القيمِ رَحِمَهُ الله :

وَالِيْ أُوْلى العِرْفَانِ مِنْ أهْلِ الحَدِيْـ
ـثِ خُلَاصَةُ الإنْسَانِ والأَكْوَانِ
قَوْمٌ أقامهموا الإلَه لِحِفْظِ هَـ
ـذا الدِّيْنَ مِنْ ذِيْ بِدْعَةٍ شَيْطَانِ
وَأَقَامَهُمْ حَرَساً مِنْ التَّبْدِيْلِ وَالتَّـ
ـحْرِيْفِ والتَتْمِيْمِ وَالنُّقْصَانِ
يَزَكٌ عَلَى الإسْلامِ بَلْ حِصْنٌ لَهُ
يَأْوِي إلَيْهِ عَسَاكِرُ الفُرْقَانِ
فَهُمُ المحَكُّ فَمَنْ يُرَى مُتَنَقِصَاً
لَهُمُوْا فَزِنْدِيْقٌ خَبِيْثُ جَنَانِ
قَوْمٌ هُمُوْ بِاللهِ ثُمَّ رَسُولِهِ
أوْلَى وَأَقْرَبُ مِنْكَ لِلإيْمَانِ
شَتَّانَ بَيْنَ التَّارِكِيْنَ نُصُوْصَهُ
حَقّاً لأجْلِ زُبَالَةِ الأذْهَانِ
وَالتَّارِكِيْنَ لأجْلِهَا آرَاءَ مَنْ
آرَؤُهُمْ ضَرْبٌ مِنْ الهَذَيَانِ
لَمَّا فَسَا الشَّيْطَانُ في آذَانِهِمْ
ثَقُلَتْ رؤُسُهُمُوْ عَنْ القُرْآنِ

فَلِذَاكَ نَامُـوْا عَنْـهُ حَتَّى أَصْبَحُـوْا
يَتَـلَاعَبُـوْنَ تَلَاعُـبَ الصِّبْيَـانِ
والرَّكْبُ قَـدْ وَصَـلُوا العُـلَا وَتَيَمَّمُوْا
مِنْ أَرْضِ طَيْبَـةَ مَطْـلَعِ الأَيْمَـانِ
وَأَتَـوا إلى رَوْضَـاتِهَا وَتَيَمَّمُـوْا
مِنْ أَرْضِ مَكَّةَ مَطْـلَعِ القُـرْآنِ
قَوْمٌ إذَا مَـا نَاجِـذُ النَّـصِّ بَـدَا
طَـارُوْا لَهُ بِالجَمْـعِ وَالوِجْـدَانِ
وَذَا هُمُـوْا سَمِعُـوا بِمُبْتَـدِعٍ هَـذَى
صَـاحُوا بِهِ طُـرّاً بِكُلِّ مَكَـانِ
وَرِثُـوْا رَسُولَ اللهِ لَكِـنْ غَـيْرُهُمْ
قَـدْ رَاحَ بِالنُّقْصَـانِ وَالحِـرْمَانِ
وَاذَا اسْتَهَـانَ سِـوَاهُمُ بالنَّـصِّ لَمْ
يَرْفَـعْ بِهِ رَأْسـاً مِنْ الخُسْـرَانِ
عَضُّـوْا عَلَيْـهِ بِالنَّـوَاجِـذِ رَغْبَـةً
فِيْـهِ وَلَيْسَ لَدَيْهِـمُ بِمُهَـانِ
لَيْسُـوْا كَمَنْ نَبَـذَ الكِتَـابَ حَقِيْقَـةً
وَتِـلَاوَةً قَصْـداً لِتَـرْكِ فُـلَانِ
عَـزَلُوْهُ فِي المَغْـنَى وَوَلَّـوْا غَـيْرَهُ
كَأَبِيْ الرَّبِيْـعِ خَلِيْفَـةِ السُّـلْطَانِ
ذَكَـرُوْهُ فَـوْقَ مَنَـابِرٍ وَبِسِـكَّةٍ
رَقَمُـوْا اسْمَـهُ فِي ظَاهِـرِ الأَثْمَـانِ

وَالأَمْـرُ وَالنَّهْـيُ المطَـاعُ لِغَـيْرِهِ
وَلِمُهْتَـدٍ ضُـرِبَتْ بِـذَا مَثَـلَانِ
يَا لَلْعُقُـوْلِ أَيَسْتَـوِيْ مَنْ قَالَ بَالـ
ـقُرْآنِ وَالآثَـارِ وَالبُـرْهَـانِ
وَمُخَـالِفُ هَـذَا وَفِطْـرَةَ رَبِّـهِ
اللهُ أَكْبَـرُ كَيْفَ يَسْتَـوِيَانِ
وَالوَحْيُ جَـاءَ مُصَـدِّقاً لَهُمَـا فَلَا
تَلْقَى العَـدَاوَةَ مَا هُمَـا حَـرْبَانِ
سِلْمَـانِ عِنْـدَ مُوَفِّـقٍ وَمُصَـدِّقٍ
وَاللهُ يَشْهَـدُ إِنْ هُمَـا سِلْمَـانِ
فَإِذَا تَعَـارَضَ نَصُّ لَفْـظٍ وَارِدٍ
والعَقْـلُ حَتَّى لَيْسَ يَلْتَقِيَـانِ
فَالعَقْـلُ إِمَّا فَاسِـدٌ وَيَظُنُّـهُ الـ
ـرَأْيُ صَحِيْحَـاً وَهُـوَ ذُوْ بُطْـلَانِ
أَوْ أَنَّ ذَاكَ النَّصُّ لَيْـسَ بِثَابِتٍ
مَا قَالَهُ المَعْصُـوْمُ بِالبُـرْهَـانِ
وَنُصُـوْصُـهُ لَيْسَتْ يُعَارِضُ بَعْضُهَا
بَعْضـاً فَسَـلْ عَنْهَـا عَلِيْمَ زَمَـانِ
وَإِذَا ظَنَنْتَ تَعَـارُضـاً فِيْهَـا فَـذَا
مِنْ آفَـةِ الأَفْهَـامِ وَالأَذْهَـانِ
أَوْ أَنْ يَكُـوْنَ البَعْضُ لَيْسَ بِثَابِتٍ
مَا قَالَهُ المَبْعُـوْثُ بِالقُـرْآنِ
إِنْتَهَى

آخـر :

أوْصِـيْـكُـمُ يـا مَعْشَـرَ الإِخْـوَانِ
عَلَيْـكُـمُ بِطَـاعَـةِ الـدَّيَـانِ
إِيَّـاكُـمُ أَنْ تُهْمِـلُوا أَوقـاتَـكُـم
فَتَـنْـدَمُـوا يَـوماً عـلى مَـا فَـاتَـكُـمْ
وإنـمـا غَنِـيْمَـةُ الإِنسـانِ
شَـبَـابُـهُ والخُسْـرُ فـي التَّـوانِـي
مـا أَحْسَـنَ الـطَّـاعَـةَ لِلشُّـبَّـانِ
فـأَسْـعَـوْا لِتَـقْـوَى اللَّـهِ يَا إِخْـوانِـي
وأَعْـمِـرُوْا أَوْقَـاتَـكـم بالـطَّـاعَـةَ
والـذِّكْـرِ كُـلَّ لَحظَـةٍ وسَـاعَـةْ
ومَـنْ تَفُـتْـهُ سَـاعَـة فـي عُمْـرِهِ
تَكُـنْ عَـلَيهِ حَسْـرَةٌ فـي قَـبْرِهِ
ومَـنْ يَكُـنْ فَـرَّطَ فـي شَـبَـابِـهِ
حَـتَّـى مَضَـى عَجِـبْتُ مِـن تَبَـابِـهِ
ويـا سَـعَـادَةَ امْـرِىءٍ قَضَـاهُ
فـي عَمَـلٍ يَـرضَـى بـه مَـوْلاَهُ
أَحَـبَّ رَبِـي طـاعَـة الـشَّـبَـابِ
يـا فَـوزَهُـمْ بَجَـنَّـةِ الـرِّضْـوانِ
فَـتُـبْ إلـى مَـولاكَ يـا إِنْـسَـانُ
مـن قَبْـلِ أَنْ يَفُـوتـكَ الأَوَانُ
ومَـن يَقُـلْ إِنِّـيْ صَغِـيْرٌ اَصْـبِرُ
ثُـمَّ أُطِـيْـعُ الـلَّـهِ حِـينَ أَكْـبُرَ

فـإنَّ ذَاك غَـــرَّهُ ابْـلِيْـــسُ
وَقـلْبُـهُ مُغَـــلَّقٌ مَطْمُـوْسُ
لا خَـيْرَ فِيْمَـنْ لَـم يَتُـبْ صَغِـيْرَا
ولَـمْ يَكُـنْ بِعَـيْبِـــهِ بَصِـــيْرَا
مُجـانِـبـاً لِلإِثْـمِ والـعِـصْـيَـــانِ
مُخَـالِـفـاً لِلنَّـفْـــسِ والـشَّـيْطَانِ
مُـــلَازِمـــاً تِـــلَاوَةَ الـقُـــرْآنِ
مُسْـتَـعْـصِـماً بالـذِكْـرِ مِـن نِسْـيَانِ
مُـرَاقِـبـاً لِلَّـــهِ فـي الـشُّـــؤونِ
مُحـاذراً مِـن سَـــائِرِ الـفُـتُـــونِ
مُجَـــانِـبـاً رَذَائِـلَ الأخْـــلَاقِ
مُجـافِـيـاً كُـلَّا عَـــدَا الخَـــلَّاقِ
مُحَـــارِباً لِـنُـزْعَـةِ الـضَّـــلالِ
وَصَـوْلَـةِ الأَهْـوَاء وسُـوْءِ الحـالِ
فـإنْ أَرَدْتَ الـفَـــوزَ بالـنَّـجَـاةِ
فـاسْـلُكْ سَـبِـيْل الحـقِ والهُـداةِ
يَـا مَـنْ يَـرُومُ الـفَـوزَ فـي الجنـاتِ
بـالمُـشْـتَـهَـى وَسَـــائِـر الـلَّـــذَات
انْهَـضْ إلـى السَّجْـدَاتِ في الأَسْحَـارِ
واحْـرَصْ على الأَوْرَادِ والأَذكـارِ
واحـذَرْ رِيـاءَ الـنـاسِ في الـطـاعـات
فـي سَـائِـر الأَحْـوَالِ والأَوقـاتِ

واخْـتَرْ مِـن الأَصْـحَـاب كُـلَّ مُرْشِـدِ
إنَّ الـقَـرِيْنَ بالـقَـرِيْنَ يَقْـتَـدِي
وصُـحْـبَـةُ الأشْـرَارِ دَاءٌ وعَـمَـى
تَزِيْـدُ في الـقَـلْبِ الـسَّـقِيْمَ السَّـقَـمَا
فـان تَبِـعْـتْ سُـنَّـةَ الـنبـي
فـاحْـذَرْ قـريـن الـسـوء والـدَّنِي
واخْـتَرْ مِـن الـزَّوجَـاتِ ذَات الـدِّيْـنِ
وكُـنْ شُـجَـاعـاً فـي حِمَـى العَـرِيْـنِ
وزَوِّدْ الأولادَ بالآداب
تَحْفَـظْ قُـلُوبَهُـم مِـن الأَوْصَـابِ
وهَـذِّبِ الـنُـفُـوسَ بالـقـرآنِ
ولا تَـدَعْـهَـا نُهْبَـةَ الـشَّـيطانِ
واحْـرِصْ عـلى مَـا سَـنَّـه الـرسـولُ
فَهـوا الهُـدَى والحـقُ إذْ يَقُـولُ
دَعْ عَنْـكَ مـا يَقـولُـه الـضُّـلَّالُ
فِفِـيْـهِ كُـلُّ الخُـسْـرِ والـوَبَـالُ
وأَصْـدَقُ الحَـدِيـث قَـولُ رَبِـنَـا
وخَـيْرُ هَـدْيِ الـلَّـهِ عـن نَبِـيِّنَـا
يـا أيهـا الـغَـفْـلَانُ عـن مَـوْلاَهُ
انْـظُـرْ بـأيِ سَـيءٍ تَلْقَـاهُ
أمـا عَلِمْـتَ المـوتَ يأتِـي مُسْـرِعـاً
ولَـيـسَ لِلإنـسَـانِ إلا مَـا سَـعَـى

ولـيـسَ للإنسَـانِ مِـن بَعـدِ الأَجَـلْ
إلا الـذي قَـدَّمَـهُ مِـن الـعَـمَـلْ
فبـادِرِ الـتَـوبـة فـي إمـكـانهـا
مِـن قَبـلِ أن تُصَـدَّ عـن إتْيَـانِهَـا
يـا أيُهـا المَغـرورُ مـا هـذا العَمَـلْ
إلـى مَتَـى هَـذا الـتَّراخِـي والكَـسَـلْ
لَـوْ يَعْـلـمُ الأنـسـانُ قَـدْرَ مَـوْتِـهِ
مَـا ذَاقَ طُـولَ الـدَّهْـرِ طَعْـمَ قُـوتِـهِ
مـالـي أرَاكَ لَـم تُفِـدْ فِيـكَ الـعِـبَرْ
وَيْحَـكَ هذا الـقَـلْبُ أقْسَـى مِن حَجَـرْ
وأفْـلَـسُ الـنـاسِ طَـويْـلُ الأمَـلِ
مُضَـيِّعُ الـعُـمْـرِ كَثِـيْرُ الخَـطَـلِ
نَهَـارُهُ مُمْضِـيـهِ فـي الـبَـطَـالَـةْ
ولَـيْـلَـهُ فـي الـنَـوْمِ بِئْسَ الحَـالَـةْ
ادْعُ لَنَـا يـا سَـامِـعـا وَصـيِّـتي
بالـعَـفْـو والـصَّفْـحِ مَـعَ العَـطِيَّـةِ
والـسِـتْرِ فَضْـلاً مِنـه للعُـيُـوبِ
والمحـو فـي الـكِـتـابِ لِلـذُنُـوبِ
يَـا رِبَّ جُـدْ بالـفَـضْـلِ والاحسـانِ
والـروحِ والـريْحَـانِ والجِـنـانِ
ولا تـؤَاخِـذْنَـا عَـلى الـنِّـسـيَانِ
ولا عـلى الإخْـطَـاءِ ولا الـعِصْيَـانِ

يـا رَبِّ واحْـفَـظْنَـا مِـن الـفَـتَّـانِ
ولا تُـذِقْـنَـا حُـرْقَـةَ الـنِـيْرَانِ
يـا رَبِّ وانْـصُـرنَـا عـلى الأعْـدَاءِ
واحْـمِ الحِمَـى مِن هِيْشَـةِ الغَـوْغَـائي
ودِينَـكَ احْـفَـظْـهُ مَـعَ الأمَـانِ
لِلأَهْـلَ فـي الأقـطَـارِ والأوطَـانِ
والحَـمـد لله عـلى الخـتـامِ
والـشـكـرِ لله عـلَى الأنـعـامِ
ما أعـظَـم الأنـعـامَ مِـن مَـولانـا
وأجْـزَلَ الإفـضـالُ اذْ هَـدَانَـا
لِنِـعْـمَـةِ الايمـانِ والإسـلامِ
والاقـتـداءِ بِسَـيِّدِ الأنـام
ثـم صـلاةُ الله والـسـلامُ
مـا نَـاحَ طَـيْرُ الايـكِ والحَـمَـامِ
عـلى النبـي المصـطَـفى البشـير
الهـاشِـمـى المـجـتـبَـى النَـذِيـرِ
وآلِـهِ ما انـبـلجَ الـصَّـبـاحُ
وصَـحْـبَـهِ مـا هَـبَّـتِ الـرِّيَـاحُ
آخـر :
يُشَـارِكُـكَ المُغْتَـابُ في حَسَنَاتِـهِ
إنْتَهَى
وَيُعْـطِيْكَ أجْـرَيْ صَـوْمِـهِ وَصَـلاتِـهِ
وَيَحْمِـلُ وِزْراً عَنْـكَ ظَنَّ بِـحَمْـلِهِ
عَنْ النُّجْبِ مِنْ أبْنَـائِـهِ وَبَنَـاتِـهِ

فَكَافِيْهِ بِالحُسْنَى وَقُلْ رَبِّ جَازِهِ
بِخَيْرٍ وَكَفِّرْ عَنْهُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ
فَيَا أَيُّهَا المُغْتَابُ زِدْنِي فَإِنْ بَقِيْ
ثَوَابُ صَلاةٍ أَوْ زَكَاةٍ فَهَاتِهِ
فَغَيْرُ شَقِيٍّ مَنْ يَبِيْتُ عَدُوُّهُ
يُغَامِلُ عَنْهُ اللهَ في غَفَلاَتِهِ
فَلاَ تَعْجَبُوا مِنْ جَاهِلٍ ضَرَّ نَفْسَهُ
بِامْعَانِهِ في نَفْعِ بَعْضِ عُدَاتِهِ
وَأَعْجَبُ مِنْهُ عَاقِلٌ بَاتَ سَاخِطاً
عَلى رَجُلٍ يُهْدِى لَهُ حَسَنَاتِهِ
وَيَحْمِلُ مِنْ أَوْزَارِهِ وَذُنُوبِهِ
وَيَهْلَكُ في تَخْلِيْصِهِ وَنَجَاتِهِ
فَمَنْ يَحْتَمِلْ يَسْتَوْجِبِ الأَجْرَ وَالثَّنَا
وَيُحْمَدُ في الدُّنْيَا وَبَعْدَ وَفَاتِهِ
وَمَنْ يَنْتَصِفْ يَنْفَخْ ضِرَاماً قَدْ انْطَفَى
وَيَجْمَعُ أَسْبَابَ المَسَاوِيْ لِذَاتِهِ
فَلاَ صَالِحٌ يُجْزَي بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ
وَلا حَسَنٌ يُثْنَى بِهِ في حَيَاتِهِ
يَظَلُّ أَخُو الانْسَانِ يَأْكُلُ لَحْمَهُ
كَمَا في كِتَابِ اللهِ حَالَ مَمَاتِهِ
وَلاَ يَسْتَحِيْ مِمَّنْ يَرَاهُ وَيَدَّعِي
بِأَنَّ صِفَاتِ الكَلْبِ دُوْنَ صِفَاتِهِ

وَقَدْ أَكَلاَ مِنْ لحْمِ مَيْتٍ كِلاَهُمَا
وَلَكِنْ دَعَى الكَلْبَ اضْطِرَارُ اقْتِيَاتِهِ
تَسَاوَيْتُمَا أَكْلاً فَأَشْقَاكُمَا بِهِ
غَداً مَنْ عَلَيْهِ الخَوْفُ مِنْ تَبَعَاتِهِ
وَمَا لِكَلامٍ مَرَّ كَالرِّيْحِ مَوْقِعٌ
فَيَبْقَى على الانْسَانُ بَعْضُ سِمَاتِهِ
إنْتَهَى
آخر :
تَفِيْضُ عُيُوْنِيْ بالدُّمُوعِ السَّوَاكِبِ
وَمَالِيَ لا أَبكِي عَلى خَيْرِ ذَاهِبِ
عَلى العُمْرِ إذْ وَلَّى وَحَانَ انْقِضَاؤُهُ
بِآمَالِ مَغْرُوْرٍ وَأَعْمَالِ نَاكِبِ
عَلى غُرَرِ الأَيَّامِ لَمَّا تَصَرَّمَتْ
وَأَصْبَحْتُ مِنْهَا رَهْنَ شُؤْمِ المَكَاسِبِ
عَلى زَهَرَاتِ العَيْشِ لَمَّا تَسَاقَطَتْ
بِرِيْحِ الأَمانِيْ وَالظُّنُوْنِ الكَوَاذِبِ
عَلى أَشْرَفِ الأَوْقاتِ لَمَّا غُبِنْتُهَا
بِأَسْوَاقِ غَبْنٍ بَيْنَ لاَهٍ وَلاَعِبِ
عَلى أَنْفَسِ السَّاعَاتِ لَمَّا أَضَعْتُهَا
وَقَضَّيْتُهَا في غَفْلَةٍ وَمَعَاطِبِ
عَلى صَرْفِيَ الأَيَّامَ في غَيْرِ طَائِلٍ
وَلاَ نَافِعٍ مِنْ فِعْلِ فَضْلٍ وَوَاجِبِ
عَلى مَا تَوَلَّى مِنْ زَمَانٍ قَضَيْتُهُ
وَرَجَّيْتُهُ في غَيْرِ حَقٍّ وَصَائِبِ

عَلى فُرَصٍ كَانَتْ لَوْ أَنِّيْ انْتَهَزْتُهَا
لَقَدْ نِلْتُ فِيْهَا مِنْ شَرِيْفِ المَطَالِبِ
وَأَحْيَانَ آنَاءٍ مِنْ الدَّهْرِ قَدْ مَضَتْ
ضَيَاعاً وَكَانَتْ مَوْسِماً لِلرَّغَائِبِ

عَلى صُحُفٍ مَشْحُوْنَةٍ بِمَآثِمٍ
وَجُرْمٍ وَأَوْزَارٍ وَكَمْ مِنْ مَثَالِبِ
عَلى كَمْ ذُنُوبٍ كَمْ عُيُوْبٍ وَزَلَّةٍ
وَسَيِّئَةٍ مَخْشِيَّةٍ فِيْ العَوَاقِبِ
عَلى شَهَواتٍ كَانَتْ النَّفْسُ أَقْدَمَتْ
عَلَيْهَا بِطَبْعٍ مُسْتَحَثٍّ وَغَالِبِ
عَلى أَنَّنِيْ آثَرْتُ دُنْيَا دَنِيَّةً
مُنَغَّصَةً مَشْحُوْنَةً بِالمَعَائِبِ
عَلى عَمَلٍ لِلْعِلْمِ غَيْرِ مُوَافِقٍ
وَمَا فَضْلُ عِلْمٍ دُوْنَ فِعْلٍ مُنَاسِبِ
عَلى فِعْلِ طَاعَاتٍ بِسَهْوٍ وَغَفْلَةٍ
وَمِنْ غَيْرِ إِحْضَارٍ وَقَلْبٍ مُرَاقِبِ
أُصَلِّي الصَّلَاةَ الخَمْسَ وَالقَلْبُ جَائِلٌ
بِأَوْدِيَةِ الأَفْكَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
عَلى أَنَّنِيْ أَتْلُوْ القُرْآنَ كِتَابَهُ
تَعَالَى بِقَلْبٍ ذَاهِلٍ غَيْرِ رَاهِبِ
عَلى طُوْلِ آمَالٍ كَثِيْرٍ غُرُورُهَا
وَنِسْيَانِ مَوْتٍ وَهُوَ أَقْرَبُ غَائِبِ

عَلى أَنَّنِيْ قَـدْ أَذْكُـرُ اللَّهَ خَـالِـقِيْ
بِـغَـيْـرِ حُـضُـورٍ لَازِمٍ وَمُـصَـاحِـبِ
عَـلى أَنَّنِيْ لَا أَذْكُـرُ القَبْـرَ وَالبِـلَى
كَـثِيْـراً وَسَـفْـراً ذَاهِـبـاً غَـيْـرَ آيِـبِ
عَلَى أَنَّنِيْ عَنْ يَـوْمِ بَعْثِيْ وَمَحْشَـرِيْ
وَعَـرْضِيْ وَمِيْـزَانِيْ وَتِلْكَ المَصَـاعِبِ
مَـوَاقِـفُ مِنْ أَهْـوَالِـهَـا وَخُـطُوْبِهَـا
يَشِيْبُ مِنْ الـوِلْـدَانِ شَعْـرُ الـذَّوَائِبِ
تَغَـافَلْتُ حَتَّى صِرْتُ مِنْ فَـرْطِ غَفلَتِيْ
كَـأَنِـيَ لا أَدْرِيْ بِـتِـلْكَ الْـمَـرَاهِـبِ
عَلى النَّـارِ أَنِّي مَـا هَجَـرْتُ سَبِيْلَهَـا
وَلَا خِفْتُ مِنْ حَيَّـاتِـهَـا وَالعَـقَـارِبِ
عَلى السَّعْيِ لِلْجَنَّاتِ دَارِ النَّعِيْمِ وَالْـ
كَـرَامَـةِ والـزُّلفَى وَنَيْـلِ المَـآرِبِ
مِنْ العِـزِّ وَالـمُلْكِ الـمُخَـلَّدِ وَالبَـقَـا
وَمَـا تَشْتَهِيْـهُ النَّفْسُ مِنْ كُـلِّ طَـالِبِ
وَأَكْبَـرُ مِنْ هَـذا رِضَـا الـرَّبِّ عَنْهُم
وَرُؤْيَـتُهُـمْ إِيَّـاهُ مِنْ غَـيْـرِ حَـاجِـبِ
فَـآهـاً عَلى عَيْشِ الأَحِبَّـةِ نَـاعِمـاً
هَنِيْـئـاً مُصَفًّى مِنْ جَمِيْـعِ الشَّـوَائِبِ
وَآهَـاً عَـلَيْـنَـا فِـيْ غُـرُوْرٍ وَغَـفْـلَةٍ
عَنْ المَـلَاءِ الأَعْلَى وَقُـرْبِ الحَبَـائِبِ

وَآهــاً عَلى مَـا فَـاتَ مِنْ هَـدْيِ سَـادَةٍ
وَمِــنْ سِـيْـرَةٍ مَـحْـمُـوْدَةٍ وَمَـذَاهِـبِ
عَـلَى مَـالَـهُـمْ مِـنْ هِـمَّـةٍ وَعَـزِيْـمَـةٍ
وَجِـدٍّ وَتَـشْـمِـيْـرٍ لِـنَـيْـلِ الـمَـرَاتِـبِ
عَـلى مَـالَـهُـمْ مِـنْ عِـفَّـةٍ وَفُـتُـوَّةٍ
وَزُهْـدٍ وَتَجْـرِيْـدٍ وَقَـطْعِ الجَـوَاذِبِ
عَلى مَـالَهُمْ مِنْ صَـوْمٍ كُـلِّ هَجِيْرَةٍ
وَمِـنْ خَلْوَةٍ بـالـلهِ تَحْـتَ الغَيَـاهِبِ
عَلى الصَّبْـرِ وَالشُّكْـرِ اللذَيْنَ تَحَقَّقَـا
وَصِـدْقٍ وَاخْـلَاصٍ وَكَمْ مِنْ مَنَـاقِبِ
عَلى مَـاصَفَـا مِنْ قُـرْبِهِمْ وَشُهُـوْدِهِمْ
وَمَـا طَـابَ مِنْ أَذْوَاقِهِمْ وَالمَشَـارِبِ
وَأَسْـتَغْـفِـرُ الـلّهَ الـعَـظِيْـمَ جَـلَالُـهُ
وَقُـدْرَتُـهُ فـي شَـرْقِهَـا وَالـمَغَـارِبِ
إِلَيْـهِ مَـآبِيْ وَهُـوَ حَسْبِـيْ وَمَلْجَئِيْ
وَلِيْ أَمَـلٌ في عَـطفِـهِ غَيْـرُ خَـائِبِ
وَأَسْـأَلُـهُ التَّـوْفِيْقَ فِيْمَـا بَقِيْ لِمَـا
يُحِبُّ وَيَـرْضَى فَهُـوَ أَسْنَى المَـطَالِبِ
وَأَنْ يَـتَـغَـشَّـانَـا بِـعَـفْـوٍ وَرَحْـمَـةٍ
وَفَضـلٍ وَاحْسَـانٍ وَسَتْـرِ المَـعَـائِبِ
وَأَنْ يَـتَـوَلَّانَـا بِـلُطْفٍ وَرَأْفَـةٍ
وَحِفْظٍ يَقِيْنَـا شَـرَّ كُـلِّ الـمَعَـاطِبِ

وَأَنْ يَتَوَفَّانَا عَلى خَيْرِ مِلَّةٍ
عَلى مِلَّةِ الاسْلَامِ خَيْرِ المَوَاهِبِ
مُقِيْمِيْنَ لِلْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ التِي
أَتَانَا بِهَا عَالِي الذُّرَى وَالمَرَاتِبِ
مُحَمَّدُ الهَادِي البَشِيْرُ نَبِيُّنَا
وَسَيِّدُنَا بَحْرُ الهُدَى وَالمَنَاقِبِ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
وَآلٍ وَأَصْحَابٍ لَهُ كَالكَوَاكِبِ
إنْتَهَى

قال ابن القيم رحمه الله :

إذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ فإنَّهَا
أمَارَةُ تَسْلِيْمِيْ عَلَيْكُمْ فَسَلِّمُوْا
سَلامٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
وَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ، وفَضْلٌ وأَنْعُمُ
عَلَى الصَّحْبِ والإخْوَانِ والوِلْدِ والأُلى
رَعَاهُمُ باحْسَانٍ فَجَادُوْا وأَنْعَمُوْا
وَسَائِرِ من لِلسُّنَّةِ المَحْضَةِ اقْتَفَى
وما زَاغَ عَنْهَا فَهْوَ حَقٌّ مُقَوَّمُ
أُولئِكَ أَتْبَاعُ النَّبِيِّ وحِزْبِهِ.
وَلَوْلَاهُمُ مَا كَانَ فِي الأَرْضِ مُسْلِمُ
ولَوْلَاهُمُ كادت تَمِيْدُ بأَهْلِهَا
ولكِنْ رَوَاسِيْهَا وَأَوْتَادُهَا هُمُ

ولَـوْلاَهُمُ كَـانَتْ ظَـلاماً بـأَهْلِهَـا
ولاكِـنَّهُـمُ فِـيْـهَـا بـدُوْرٌ وأَنْـجُـمُ
أُولَئِـكَ أَصْحَـابِيْ فَحَيَّ هَـلاً بِهِم
وحَـيَّ هَـلاً بـالـطَّيِّبِـيْـنَ وأَنْـعُـمُ
لِكُـلِّ امْرىءٍ مِنْهُمْ سَـلامٌ يَخُصُّـهُ
يُـبَـلِّغُـهُ الأَدْنَـى إِلَـيْـهِ وَيَـنْـعَـمُ
فَيَا مُحْسِناً ، بَلِّغْ سَلاَمِيْ وقُلْ لَهُمْ :
مُـحِبُّـكُمُ يَـدْعُـوْ لَـكُمْ ، ويُـسَلِّمُ
ويَـا لاَئِمِيْ فِـي حُبِّـهِمْ وَوَلاَئِـهِمْ
تأَمَّلْ ، هَدَاكَ اللّهُ ، مَنْ هُوَ أَلْوَمُ
بـأَيِّ دَلِـيْـلٍ أَمْ بِـأَيَّـةِ حُجَّـةٍ
تَـرَى حُبَّهُم عَـاراً عَلَيَّ ، وتَنْقِمُ
وَمَـا العَـارُ إِلاَّ بُغْضُهُمْ واجْتِنَـابُهُمْ
وحُبُّ عِـدَاهُمْ ذَاكَ عَـارٌ ومَـأْثَمُ
أَمَا وَالَّذِي شَقَّ القُلُوبَ ، وأَوْدَعَ الْـ
مَحَبَّـةَ فِيْهَـا حَيْثُ لاَ تَـتَصَـرَّمُ
وحَـمَّلَهَـا قَـلْبَ المُـحِبِّ ، وإِنَّـهُ
لَيَضْعُفُ عَنْ حَمْلِ القَمِيْصِ ، وَيَأْلَمُ
وذَلَّلَهَـا حَتَّى اسْتَكَانَتْ لِصَـوْلَةِ الْـ
مَـحَبَّـةِ لا تَـلْوِيْ وَلاَ تَـتَلَعْـثَـمُ
وذَلَّـلَ فِيْهَـا أَنْفُسـاً دُوْنَ ذُلِّـهَـا
حِيَاضُ المَنَايَا فَوْقَهَـا ، وهْيَ حُوَّمُ

لأَنْتُمْ عَلَى قُرْبِ الدِّيَارِ وبُعْدِهَا
أَجِبْتُنَا ، إِنْ غِبْتُمُ أَوْ حَضَرْتُمُ
سَلُوا نَسَمَاتِ الرِّيْحِ كَمْ قَدْ تَحَمَّلَتْ
مَحَبَّةَ صَبٍّ شَوْقُهُ لَيْسَ يُكْتَمُ !!
وشَاهِدُ هَذَا أَنَّهَا فِي هَبُوْبِهَا
تَكَادُ تَبُثُّ الوِجْدَ لَوْ تَتَكَلَّمُ
وكُنْتُ إذا مَا اشْتَدَّ بِي الشَّوْقُ والجَوَى
وكَادَتْ عُرَى الصَّبْرِ الجَمِيْلِ تَفَصَّمُ
أُعَلِّلُ نَفْسِيْ بِالتَّلاقِيْ وقُرْبِهِ
وأُوْهِمُهَا ، لَكِنَّهَا تَتَوَهَّمُ
وأَتْبِعُ طَرْفِي وِجْهَةً أَنْتُمُ بِهَا
فَلِيْ بِحِمَاهَا مَرْبَعٌ ومُخَيَّمُ
وأَذْكُرُ بَيْتاً قَالَهُ بَعْضُ مَنْ خَلاَ
وَقَدْ ضَلَّ عَنْهُ صَبْرُهُ فَهْوَ مُغْرَمُ
« أُسَائِلُ عَنْكُمْ كُلَّ غَادٍ ورَائِحٍ
وأُوْمِيْ إِلَى أَوْطَانِكُمْ وَأُسَلِّمُ »
وَكَمْ يَصْبِرِ المُشْتَاقُ عَمَّنْ يُحِبُّهُ
وفِي قَلْبِهِ نَارُ الأَسَى تَتَضَرَّمُ
أَمَا وَالَّذي حَجَّ المُحِبُّوْنَ بَيْتَهُ
ولَبَّوْا لَهُ عِنْدَ المَهَلِّ ، وأَحْرَمُوْا
وقَدْ كَشَفُوْا تِلْكَ الرُّؤُوْسِ تَوَاضُعاً
لِعِزَّةِ مَنْ تَعْنُوْ الوُجُوْهُ وتُسْلِمُ

يُهِلُّونَ بـالبَيْـدَاءِ : لَبَّيْـكَ رَبَّنَـا
لَكَ المُلْكُ والحَمْدُ الَّذِي أَنْتَ تَعْلَمُ

دَعَـاهُـمْ فَلَبَّـوْهُ رِضـىً وَمَـحَبَّـةً
فَلَمَّـا دَعَـوْهُ كَـانَ أَقْـرَبَ مِنْهُمُ

تَرَاهُمْ عَلَى الإِنْضَاءِ شُعْثاً رُؤُوْسُهُمْ
وغُبْـراً ، وهُمْ فِيْهَـا أَسَـرُّ وأَنْعَمُ

وَقَدْ فَارَقُـوْا الأَوْطَانَ والأَهْـلَ رَغْبَةً
وَلَـم يَثْـنِهِـمْ لَـذاتُهُـمْ والتَّـنَعُّـمُ

يَسِيْـرُوْنَ مِن أَقْـطَارِهَـا وفِجَـاجِهَـا
رِجَـالاً ورُكبانـاً ، ولِلّهِ أَسْلَمُـوْا

وَلَمَّـا رَأَتْ أَبْصَـارُهُمْ بَيْتَـهُ الَّـذي
قُلُوبُ الـوَرَى شَـوْقاً إِلَيْـهِ تَضَـرَّمُ

كَـأَنَّـهُمْ لَـمْ يَنْـصِبُـوْا قَطُّ قَـبْـلَهُ
لِأَنَّ شَقَـاهُمْ قَـدْ تَـرَحَّـلَ عَنْهُمُ

فَـلِلّهِ كَمْ مِـنْ عَـبْـرةٍ مُـهَـرَاقَـةٍ
وأُخْـرَى عَـلَى آثَـارِهَـا تَتَـقَـدَّمُ

وَقَـدْ شَرِقَتْ عَيْنُ المُحِبِّ بِـدَمْعِهَا
فَيَنْظُرُ مِنْ بَيْنِ الدُّمُـوْعِ ، ويُسْجِمُ

إِذَا عَـايَنَتْـهُ العَيْنُ زَالَ ظَـلاَمُهَـا
وَزَالَ عَن القَلْبِ الكَئِيْبِ التَّـأَلُّمُ

وَلَا يَعْرِفُ الطَّرْفُ المُعَـايِنُ حُسْنَهُ
إِلى أَنْ يَعُوْدَ الطَّرْفُ ، والشَّوْقُ أَعْظَمُ

وَلَا عَجَبٌ مِنْ ذَا فَحِيْنَ أَضَافَهُ
إِلى نَفْسِهِ الرَّحْمٰنُ ، فَهْوَ المُعَظَّمُ
كَسَاهُ مِنَ الإِجْلَالِ أَعْظَمَ حُلَّةٍ
عَلَيْهَا طِرَازٌ بِالمَلَاحَةِ مُعْلَمُ
فَمِنْ أَجْلِ ذَا كُلُّ القُلُوبِ تُحِبُّهُ
وتَخْضَعُ إِجْلَالًا لَهُ ، وتُعَظِّمُ
وَرَاحُوْا إِلى التَّعْرِيْفِ يَرْجُوْنَ رَحْمَةً
وَمَغْفِرَةً مِمَّنْ يَجُوْدُ ويُكْرِمُ
فَلِلَّهِ ذَاكَ المَوْقِفُ الأَعْظَمُ الَّذِي
كَمَوْقِفِ يَوْمِ العَرْضِ بَلْ ذَاكَ أَعْظَمُ
وَيَدْنُوْ بِهِ الجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ
يُبَاهِيْ بِهِمْ أَمْلَاكَهُ ، فَهْوَ أَكْرَمُ
يَقُوْلُ : عِبَادِيْ قَدْ أَتَوْنِي مَحَبَّةً
وَإِنِّي بِهِمْ بَرٌّ أَجُوْدُ ، وأَرْحَمُ
فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّيْ غَفَرْتُ ذُنُوبَهُمْ
وأَعْطَيْتُهُمْ مَا أَمَّلُوْهُ وأَنْعَمُ
فَبُشْرَاكُمْ يَا أَهْلَ ذَا المَوْقِفِ الَّذِي
بِهِ يَغْفِرُ اللّٰهُ الذُّنُوبَ ، ويَرْحَمُ
ومَا رُؤِيَ الشَّيْطَانُ أَغْيَظَ فِي الْوَرَى
وأَحْقَرَ مِنْهُ عِنْدَهَا ، وَهْوَ الأَمُ
وَذَاكَ لِأَمْرٍ قَدْ رَآهُ فَغَاظَهُ
فَأَقْبَلَ يَحْثُو التُّرْبَ غَيْظاً ، ويَلْطِمُ

ومَا عَايَنَتْ عَيْنَاهُ مِنْ رَحْمَةٍ أَتَتْ
ومَغْفِرَةٍ مِنْ عِنْدَ ذِي العَرْشِ تُقْسَمُ
بَنَى مَا بَنَى ، حَتَّى إِذا ظَنَّ أَنَّهُ
تَمَكَّنَ مِنْ بُنْيَانِهِ ، فَهْوَ مُحْكَمُ
أَتَى اللّهُ بُنْيَاناً لَهُ مِنْ أَسَاسِهِ
فَخَرَّ عَلَيْهِ سَاقِطاً يَتَهَدَّمُ
وكَمْ قَدْرَ مَا يَعْلُو البِنَاءُ ويَنْتَهِي
إِذَا كَانَ يَبْنِيْهِ وذُو العَرْشِ يَهْدِمُ !!
وَرَاحُوْا إلى جَمْعٍ فَبَاتُوْا بِمَشْعَرِ الْـ
حَرَامِ وَصَلُوا الفَجْرَ ، ثُمَّ تَقَدَّمُوْا
إلى الجَمْرَةِ الكُبْرى يُرِيْدُوْنَ رَمْيَهَا
لِوَقْتِ صَلاةِ العِيْدِ ، ثُمَّ تَيَمَّمُوْا
مَنَازِلَهُم لِلنَّحْرِ يَبْغُوْنَ فَضْلَهُ
وإِحْيَاءَ نُسْكٍ مِنْ أَبِيْهِم يُعَظَّمُ
فَلَوْ كَانَ يُرْضِي اللّهَ نَحْرُ نُفُوسِهِمْ
لَدَانُوا بِهِ طَوْعاً ، ولِلأَمْرِ سَلَّمُوْا
كَمَا بَذَلُوا عِنْدَ الجِهَادِ نُحُورَهُمْ
لِأَعْدَائِهِ حَتَّى جَرَى مِنْهُمُ الدَّمُ
ولَكِنَّهُمْ دَانُوا بِوَضْعِ رُؤُوسِهِمْ
وذَلِكَ ذُلٌّ لِلْعَبِيْدِ ومِيْسَمُ
ولَمَّا تَقَضَّوْا ذَلِكَ التَّفَثَ الَّذِي
عَلَيْهِمْ ، وَأَوْفَوْا نَذْرَهُم ، ثُمَّ تَمَّمُوْا

دَعَـاهُم إلى البَيْتِ العَتِيْقِ زِيَـارَةً
فَيَـا مَـرْحَبـاً بِـالـزَّائِـرِيْنَ ، وأَكْـرِمُ
فَلِلّهِ مَـا أَبْهَى زِيَـارَتَهُـمْ لَـهُ !!
وَقَـدْ حُصِّلَتْ تِلْكَ الجَوَائِـزُ تُقْسَمُ
وَلِـلّهِ إفْـضَـالٌ هُـنَـاكَ ونِـعْـمَـةٌ
وبِـرٌّ وإحْسَـانٌ ، وَجُـوْدٌ ومَـرْحَمُ
وَعَادُوْا إلَى تِلْكَ المَنَازِلِ مِنْ مِنَى
وَنَـالُـوْا مُنَـاهُمْ عِنْـدَهَـا ، وتَنَعَّمُـوْا
أَقَـامُـوْا بِهَـا يَـوْمـاً وَيَـوْمـاً وثَـالِثـاً
وأُذِّنَ فِيْهِمْ بِـالـرَّحِيْـلِ وأُعْلِمُـوْا
وَرَاحُـوْا إلى رَمْيِ الجِمَـارِ عَشِيَّـةً
شِعَـارُهُمُ الـتَّكْـبِيْـرُ وَاللّهُ مَعْـهُمُ
فَلَوْ أَبْصَـرَتْ عَيْنَـاكَ مَـوْقِفَهُمْ بِهَـا
وَقَـدْ بَسَطُوْا تِلْكَ الأُكُفَّ لِيُـرْحَمُوْا
يُنَادُوْنَهُ : يَا رَبُّ ، يَا رَبُّ ، إنَّنَـا
عَبِيْدُكَ ، لا نَدْعُـوْ سِوَاكَ ، وتَعْلَمُ
وَهَا نَحْنُ نَرْجُوْ مِنْكَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ
فَأَنْتَ الَّذِي تُعْطِي الجَزِيْـلَ وتُنْعِمُ
وَلَمَّا تَقَضَّوْا مِنْ مِنَى كُـلَّ حَاجَـةٍ
وسَـالَتْ بِهِمْ تِلْكَ البِطَاحُ تَقَـدَّمُوْا
إلى الكَعْبَـةِ البَيْتِ الحَرَامِ عَشِيَّـةً
وَطَافُوْا بِهَا سَبْعاً ، وصَلُّوْا ، وَسَلَّمُوْا

وَلَمَّا دَنَا التَّوْدِيْعُ مِنْهُمْ وأَيْقَنُوْا
بِأَنَّ التَّدَانِيْ حَبْلُهُ مُتَصَرِّمُ
وَلَمْ يَبْقَ إلاَّ وَقْفَةٌ لِمُوَدِّعٍ
فَلِلَّهِ أَجْفَانٌ هُنَالِكَ تَسْجُمُ !!
ولِلَّهِ أَكْبَادٌ هُنَالِكَ أُوْدِعَ الْـ
غَرَامُ بِهَا !! فالنَّارُ فِيْهَا تَضَرَّمُ
ولِلَّهِ أَنْفَاسٌ يَكَادُ بِحَرِّهَا
يَذُوْبُ المُحِبُّ المُسْتَهَامُ المُتَيَّمُ
فَلَمْ تَرَ إلاَّ بَاهِتاً مُتَحَيِّراً
وآخَرَ يُبْدِيْ شَجْوَهُ يَتَرَنَّمُ
رَحَلْتُ ، وأَشْوَاقِي إلَيْكُمْ مُقِيْمَةٌ
ونَارُ الأَسَى مِنِّيْ تُشَبُّ وتُضْرَمُ
أُوَدِّعُكُمْ ، وَالشَّوْقُ يَثْنِيْ أَعِنَّتِيْ
وَقَلْبِيَ أَمْسَى فِي حِمَاكُمْ مُخَيَّمُ
هُنَالِكَ لاَ تَثْرِيْبَ يَوْماً عَلَى امْرِىءٍ
إذَا مَا بَدَا مِنْهُ الَّذِيْ كَانَ يَكْتُمُ
فَيَا سَائِقِيْنَ العِيْسَ ، بِاللَّهِ رَبُّكُمْ
قِفُوْا لِيْ عَلَى تِلْكَ الرُّبُوْعِ وَسَلِّمُوْا
وَقُوْلُوا مُحِبٌّ قَادَهُ الشَّوقُ نَحْوَكُمْ
قَضَى نَحْبَهُ فِيْكُم تَعِيْشُوْا وتَسْلَمُوْا
قَضَى اللَّهُ رَبُّ العَرْشِ فِيْمَا قَضَى بِهِ
بِأَنَّ الهَوَى يُعْمِي القُلُوْبَ ويُبْكِمُ

وحُبُّكُمْ أَصْـلُ الهُـدَى ، ومَـدَارُهُ
عَلَيْـهِ، وَفَـوْزٌ لِلْمُحِبِّ ، ومَـغْنَـمُ
وتَفْنَى عِـظَامُ الصَّبِّ بَعْـدَ مَمَـاتِـهِ
وأَشْـوَاقُـهُ وَقْـفٌ عَـلَيْـهِ مُـحَـرَّمُ
فَيَا أَيُّهَا القَلْبُ الَّذي مَلَكَ الهَوَى
أَزِمَّتَـهُ ، حَتَّى مَتَى ذَا التَّـلَوُّمُ ؟!
وحَتَّامَ لاَ تَصْحُو ؟! وَقَدْ قَرُبَ المَدَى
ودُنْتَ كُؤُوْسُ السَّيْـرِ والنَّاسُ نُـوَّمُ
بَلى ، سَوْفَ تَصْحُو حِيْنَ يَنْكَشِفُ الغِطَا
وَيَبْدُوْ لَكَ الأَمْرُ الَّذِي أَنْتَ تَكْتُمُ
ويَـا مُوْقِـداً نَاراً لِغَيْـرِكَ ضَـوْؤُهَـا
وَحَـرُّ لَـظَاهَـا بَيْنَ جَنْبَيْـكَ يُضْـرَمُ
أَهَذَا جَنَى العِلْمِ الَّذِي قَدْ رَضِيْتَهُ
لِنَفْسِكَ فِي الدَّارِيْن : جَاهٌ ودِرْهَمُ ؟!
وَهَذا هُوَ الرِّبْحُ الَّذِي قَدْ كَسَبْتَهُ ؟!
لعَمْرُكَ لا رِبْحٌ ، وَلاَ الأَصْلُ يَسْلَمُ !!
بَخِلْتَ بِشَيْءٍ لاَ يَضُـرُّكَ بَـذْلُـهُ
وجُـدْتَ بِـشَيْءٍ مِثْلُهُ لاَ يُـقَـوَّمُ
بَخِلْتَ بِـذَا الحَظِّ الخَسِيْسِ دَنَاءَةً
وجُدْتَ بِدَارِ الخُلْدِ لَوْ كُنْتَ تَفْهَمُ
وبِعْتَ نَعِيْمـاً لاَ انْقِضَـاءَ لَـهُ وَلاَ
نَـظِيْرَ بِبَخْسٍ عَن قَلِيـلٍ سَيُعْـدَمُ

فَهَلاَّ عَكَسْتَ الأمْرَ إنْ كُنْتَ حَازِماً
ولَكِنْ أَضَعْتَ الحَزْمَ لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ
وتَهْدِمُ مَا تَبْنِيْ بِكَفِّكَ جَاهِداً
فأَنْتَ مَدَى الأيّامِ تَبْنِي وَتَهْدِمُ
وعِنْدَ مُرَادِ اللّهِ تَفْنَى كَمَيِّتٍ
وعِنْدَ مُرادِ النَّفْسِ تُسْدِيْ وتُلْجِمُ
وعِنْدَ خِلاَفِ الأمْرِ تَحْتَجُّ بالقَضَا
ظَهِيْراً عَلَى الرَّحْمٰنِ ، لِلْجَبْرِ تَزْعُمُ
تَنَزَّهُ مِنْكَ النَّفْسُ عنْ سُوْءِ فِعْلِهَا
وتَعْتِبُ أقْدَارَ الإلٰهِ وَتَظْلِمُ
تَحُلُّ أُمُوْراً أَحْكَمَ الشَّرْعُ عَقْدَهَا
وتَقْصُدُ مَا قَدْ حَلَّهُ الشَّرْعُ تُبْرِمُ
وتَفْهَمُ مِنْ قَوْلِ الرَّسُوْلِ خِلاَفَ مَا
أَرَادَ لأَنَّ الْقَلْبَ مِنْكَ مُعَجَّمُ
مُطِيْعٌ لِدَاعِي الغَيِّ عَاصٍ لِرُشْدِهِ
إلى رَبِّهِ يَوْماً يُرَدُّ ويَعْلَمُ
مُضِيْعٌ لأَمْرِ اللّهِ قَدْ غَشَّ نَفْسَهُ
مُهِيْنٌ لَهَا أَنِّي يُحِبُّ ويُكْرَمُ
بَطِيءٌ عَنْ الطَّاعَاتِ أَسْرَعُ لِلْخَنَا
مِنَ السَّيْلِ فِي مجْرَاهُ لاَ يَتَقَسَّمُ
وَتَزْعُمُ مَعْ هَذَا بِأَنَّكَ عَارِفٌ
كَذَبْتَ يَقِيْناً بِالَّذِي أَنْتَ تَزْعُمُ

وَمَـا أَنْتَ إلاّ جَـاهِـلٌ ثُمَّ ظَـالِمٌ
وأَنَّـكَ بَـيْنَ الـجَـاهِلِيْـنَ مُـقَـدَّمُ
إذَا كَـانَ هَذَا نُصْـحُ عَبْدٍ لِنَفْسِـهِ
فَمَنْ ذَا الَّذِي مِنْهُ الهُدَى يُتَعَلَّمُ ؟!
وفِي مِثْلِ هَذَا الحَالِ قَدْ قَالَ مَنْ مَضَى
وأَحْـسَنَ فِـيْمَـا قَـالَـهُ الـمُتَـكَلِّمُ
« فَإِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِيْ فَتِلْكَ مُصِيْبَةٌ
وإِنْ كُنْتَ تَدْرِي فَالْمُصِيْبَةُ أَعْظَمُ »
وَلَـوْ تُبْصِـرُ الـدُّنْيَـا وَرَاءَ سُتُـورِهـا
رَأَيْتَ خَيـالاً فِي مَنَـامٍ سَيُصْـرَمُ
كَحُلْمٍ بِطَيْفٍ زَارَ فِي النَّوْمِ وانْقَضَى الْـ
ـمَنَامُ وَرَاحَ الطَّيْفُ ، والصَّبُّ مُغْرَمُ
وَظِـلٌّ أَرَتْهُ الشَّمْسُ عِنْـدَ طُلُوعِهَـا
سَيَقْلُصُ فِي وَقْتِ الزَّوَالِ ، ويَفْصِمُ
ومُـزْنَةِ صَيْفٍ طَـابَ مِنْهَـا مَقِيْلُهَـا
فَـوَلَّتْ سَـرِيْعـاً ، والحُـرُوْرُ تَضَـرَّمُ
وَمَـطْعَمِ ضَيْفٍ لَـذَّ مِنْـهُ مَسَـاغُـهُ
وَبَعْـدَ قَلِيْـلٍ حَـالُـهُ تِلْكَ تُعْلَمُ
كَـذَا هَذِهِ الـدُّنْيَا كـأَحْـلَامِ نَـائِمٍ
ومِنْ بَعْـدِهَـا دَارُ البَقَـاءِ سَتَقْـدَمُ
فَجُـزْهَا مَمَـرّاً لَا مَقَـرّاً وَكُنْ بِهَـا
غَرِيْباً تَعِشْ فِيْهَـا حَمِيْداً ، وتَسْلَمُ

أو ابْنَ سَبِيْلٍ قَالَ فِي ظِلِّ دَوْحَةٍ
وَرَاحَ ، وَخَلَّى ظِلَّهَا يَتَقَسَّمُ
أَخَا سَفَرٍ لا يَسْتَقِرُّ قَرَارُهُ
إِلَى أَنْ يَرَى أَوْطَانَهُ وَيُسَلِّمُ
فَيَا عَجَباً !! كَمْ مَصْرَعٌ وعَظَتْ بِهِ
بَنِيْهَا !! وَلَكِنْ عَنْ مَصَارِعِهَا عَمُوْا
سَقَتْهُمْ كُؤُوْسَ الحُبِّ حَتَّى إِذا نَشَوْا
سَقَتْهُمْ كُؤُوْسَ السُّمِّ ، والقَوْمُ نُوَّمُ
وأَعْجَبُ مَا فِي العَبْدِ رُؤْيَةُ هَذِهِ الْـ
عَظَائِمِ ، والمَغْرُوْرُ فِيْهَا مُتَيَّمُ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ خَمْرَةَ حُبِّهَا
لَتَسْلِبُ عَقْلَ المَرْءِ مِنْهُ وتَصْلِمُ
وأَعْجَبُ مِن ذَا أَنَّ أَحْبَابَهَا الأُلَى
تُهِيْنُ ، ولِلأَعْدا تُرَاعِي وتُكْرِمُ
وَذَلِكَ بُرْهَانٌ عَلَى أَنَّ قَدْرَهَا
جَنَاحُ بَعُوضٍ أَوْ أَدَقُّ وأَلأَمُ
وحَسْبُكَ مَا قَالَ الرَّسُولُ مُمَثِّلاً
لَهَا ، ولِدَارِ الخُلْدِ والحَقُّ يُفْهَمُ
كَمَا يُدْلِيَ الإِنْسَانُ فِي اليَمِّ أُصْبُعاً
وَيَنْزِعُهَا مِنْهُ فَمَا ذَاكَ يَغْنَمُ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِيْ هَلْ أَبِيْتَنَّ لَيْلَةً
عَلَى حَذَرٍ مِنْهَا ، وأَمْرِيَ مُبْرَمُ

وَهَـلْ أَرِدَن مَـاءَ الحَيَـاةِ وَأَرْتَـوِيْ
عَلَى ظَمَإٍ مِن حَوْضِهِ ، وَهْوَ مُفْعَمُ
وَهَلْ تبدُوَنْ أَعْلَامُهَا بَعْدَ مَا سَفَتْ
عَلَى رَبْعِهَـا تِلْكَ السَّـوافِي فَتُعْلَمُ
وَهَلْ أَفْرِشَنْ خَـدِّيْ ثَرَى عَتَبَـاتِهِمْ
خُضُوعاً لَهُمْ كَيْمَا يَرِقُّوْا وَيَرْحَمُـوْا
وَهَـلْ أَرْمِيَنْ نَفْسِيْ طَرِيْحـاً بِبَابِهِمْ
وَطَيْـرُ مَنَـايَـا الحُبِّ فَـوْقِيَ تُحَـوِّمُ
فَيَـا أَسَفِيْ ، تَفْنَى الحَيَاةُ وتَنْقَضِيْ
وذَا العُتْبُ بَـاقٍ مَا بَقِيْتُمْ وعِشْتُمُ
فَمَـا مِنْكُمُ بُـدٌّ وَلَا عَنْكُمُ غِنَى
وَمَـا لِيْ مِنْ صَبْرٍ فَـأَسْلُوَ عَنْكُمُ
وَمَنْ شَاءَ فَلْيَغْضَبْ سِوَاكُمْ فَلَا إِذاً
إِذا كُنْتُمُ عَنْ عَبْـدِكُمْ قَدْ رَضِيْتُمُ
وعُقْبَى اصْطِبَارِيْ فِي هَوَاكُمْ حَمِيْدَةٌ
ولَـكِنَّهَـا عَنْكُمْ عِـقَـابٌ ومَـأْثَمُ
وَمَـا أَنَا بـالشَّـاكِي لِمَـا تَرْتَضُوْنَهُ
وَلَـكِنَّـنِـيْ أَرْضَـى بِـهِ وَأُسَـلِّمُ
وحَسْبِيْ انْتِسَـابِيْ مِنْ بَعِيْـدٍ إِلَيْكُمُ
أَلَا إِنَّـهُ حَظٌّ عَـظِيْـمٌ مَـفَـخَّـمُ
إِذَا قِيْـلَ : هَـذَا عَبْـدُهُمْ ومُحِبُّهُمْ
تَـهَـلَّلَ بِشْـراً وَجْهُـهُ يَتَبَسَّمُ

وَهَا هُوَ قَدْ أَبْدَى الضَّرَاعَةَ سَائِلاً
لَكُمْ بِلِسَانِ الحَالِ ، والقَالِ مُعْلِمُ
أَحِبَّتَهُ ، عَطْفاً عَلَيْهِ فَإِنَّهُ
لَمُظْمِئٌ ، وإن المَوْرِدَ العَذْبَ أَنْتُمُ
فَيَا سَاهِياً ، في غَمْرَةِ الجَهْلِ والهَوَى
صَرِيْعَ الأَمَانِيْ عَنْ قَرِيْبٍ سَتَنْدَمُ
أَفِقْ قَدْ دَنَا الوَقْتُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ
سِوَى جَنَّةٍ ، أَوْ حَرِّ نَارٍ تَضَرَّمُ
وبِالسُّنَّةِ الغَرَّاءِ كُنْ مُتَمَسِّكاً
هِيَ العُرْوَةُ الوُثْقَى الَّتِي لَيْسَ تُفْصَمُ
تَمَسَّكْ بِهَا مَسْكَ البَخِيْلِ بِمَالِهِ
وعُضَّ عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ تَسْلَمُ
وَدَعْ عَنْكَ مَا قَدْ أَحْدَثَ النَّاسُ بَعْدَهَا
فَمَرْتَعُ هَاتِيْكَ الحَوَادِثِ أَوْخَمُ
وهَيِءْ جَوَاباً عِنْدَمَا تَسْمَعُ النِّدَا
مِنَ اللَّهِ يَوْمَ العَرْضِ مَاذَا أَجَبْتُمُ
بِهِ رُسُلِي لَمَّا أَتَوْكُمْ فَمَنْ يَكُنْ
أَجَابَ سِوَاهُمْ سَوْفَ يُخْزَى ويَنْدَمُ
وخُذْ مِنْ تُقَى الرَّحْمٰنِ أَعْظَمَ جُنَّةٍ
لِيَوْمٍ بِهِ تَبْدُوْ عِيَاناً جَهَنَّمُ
ويُنْصَبُ ذَاكَ الجِسْرُ مِنْ فَوْقِ مَتْنِهَا
فَهَاوٍ ، ومَخْدُوْشٌ ، ونَاجٍ مُسَلَّمُ

وَيَـأْتِي إِلَـهُ العَـالَـمِيْـنَ لِـوَعْـدِهِ
فَيَفْصِـلُ مَـا بَيْنَ العِبَـادِ وَيَحْكُمُ
وَيَـأْخُـذُ لِـلْمَـظْلُومِ رَبُّـكَ حَقَّـهُ
فَيَـا بُؤْسَ عَبْـدٍ لِلْخَلائِقِ يَـظْلِمُ !!
وَيُنْشَـرُ دِيْوَانُ الحِسَـابِ وَتُوْضَـعُ الْـ
ـمَـوَازِيْنُ بِـالقِسْطِ الَّـذِي لَيْسَ يَـظْلِمُ
فَـلَا مُجْـرِمٌ يَخْشَى ظُـلامَـةَ ذَرَّةٍ
ولا مُحْسِنٌ مِنْ أَجْـرِهِ ذَاكَ يُهْضَـمُ
وَتَشْهَـدُ أَعْضَـاءُ الْمُسِيءِ بِمَـا جَنَى
كَـذَاكَ عَلَى فِيْـهِ المُهَيْمِـنُ يَخْتِمُ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِيْ !! كَيْفَ حَالُكَ عِنْدَمَا
تَـطَايَـرُ كُتْبُ العَـالَمِيْنَ وَتُقْسَمُ ؟!
أَتَـأْخُـذُ بِـاليُمْنَى كِتَابَـكَ أَمْ تَكُنْ
بِـالأُخْرَى وَرَاءَ الـظَّهْـرِ مِنْـكَ تَسَلَّمُ
وَتَـقْـرَأُ فِيْـهِ كُـلَّ شَـيْءٍ عَمِـلْتَـهُ
فَيُشْرِقُ مِنْكَ الـوَجْهُ ، أَوْ هُـوَ يُظْلِمُ
تَقُـولُ : كِتَابِي فَـاقْـرَؤُوهُ فَـإِنَّـهُ
يُبَشِّـرُ بِـالفَـوْزِ العَـظِيْمِ ، وَيُعْلِمُ
وَإِنْ تَكُنِ الأُخْـرَى فَـإِنَّـكَ قَـائِـلٌ :
أَلا لَيْتَنِي لَـمْ أُوْتَـهُ فَهْـوَ مُـغْـرَمُ
فَبَـادِرْ إِذاً مَا دَامَ فِي العُمْـرِ فُسْحَةٌ
وعَـدْلُـكَ مَقْبُـوْلٌ ، وصَـرْفُـكَ قَيِّمُ

وجُدَّ ، وسَارِعْ ، واغْتَنِمْ زَمَنَ الصِّبَا
فَفِيْ زَمَنِ الامْكَـانِ تَسْعَى ، وتَغْنَمُ
وسِرْ مُسْرِعاً ، فالسَّيْلُ خَلْفَكَ مُسْرِعُ
وهَيْهَـاتَ مَـا مِنْـهُ مَفَـرٌّ ومَهْـزَمُ !!
« فَـهُنَّ الـمَنَـايَـا أَيَّ وَادٍ نَـزَلْـتَـهُ
عَلَيْهَـا القُـدُومُ أَوْ عَلَيْـكَ سَتَقْـدَمُ »
وَمَـا ذَاكَ إلَّا غَيْـرَةٌ أَنْ يَنَـالَـهَـا
سِـوَى كُفْؤِهَا والـرَّبُّ بـالخَلْقِ أَعْلَمُ
وإنْ حُجِبَتْ عَنَّـا بِكُـلِّ كَـرِيْهَـةٍ
وحُفَّتْ بِمَـا يُؤْذِي النُّفُـوسَ ويُؤْلِمُ
فَلِلَّهِ مَـا فِي حَشْـوِهَـا مِن مَسَـرَّةٍ
وأَصْنَـافِ لَـذَّاتٍ بِهَـا يُتَنَعَّمُ !!
ولِلَّهِ بَـرْدُ العَيْشِ بَيْنَ خِيَـامِهَـا
وَرَوْضَاتِهَا والثَّغْرُ فِي الرَّوْضِ يَبْسِمُ
فَلِلَّهِ وَادِيْهَـا الَّـذِي هُـوَ مَـوْعِـدُ الـ
مَـزِيْدِ لِـوَفْـدِ الحُبِّ لَـوْ كُنْتَ مِنْهُمُ
بِـذَيَّالِـكَ الـوَادِيْ يَهِيْمُ صَبَـابَـةً
مُحِبٌّ يَـرَى أَنَّ الصَّبَـابَـةَ مَغْنَمُ !
ولِـلَّهِ أَفْـرَاحُ المُحِبِّيْـنَ عِنْـدَمَـا
يُخَـاطِبُـهُمْ مِـنْ فَـوْقِهِـمْ وَيُـسَـلِّمُ
وَلِـلَّهِ أَبْصَـارٌ تَـرَى اللَّهَ جَهْـرَةً
فَـلَا الضَّيْمُ يَغْشَاهَـا وَلَا هِيَ تَسْـأَمُ

فَيَا نَظْرَةً أَهْدَتْ إِلَى الوَجْهِ نَضْرَةً
أَمِنْ بَعْدِهَا يَسْلُو المُحِبُّ المُتَيَّمُ ؟
وللّهِ كَمْ مِنْ خِيْرةٍ لَوْ تَبَسَّمَتْ
أَضَاءَ لَهَا نُوْرٌ مِنَ الفَجْرِ أَعْظَمُ
فَيَا لَذَّةَ الأَبْصَارِ إِنْ هِيَ أَقْبَلَتْ
ويَا لَذَّةَ الأَسْمَاعِ حِيْنَ تَكَلَّمُ
وَيَا خَجْلَةَ الغُصْنِ الرَّطِيْبِ إِذا انْثَنَتْ
وَيَا خَجْلَةَ البَحْرَيْنِ حِيْنَ تَبَسَّمُ ؟؟
فَإِنْ كُنْتَ ذَا قَلْبٍ عَلِيْلٍ بِحُبِّهَا
فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ وَصْلُهَا لَكَ مَرْهَمُ
وَلاَ سِيَّمَا فِي لَثْمِهَا عِنْدَ ضَمِّهَا
وَقَدْ صَارَ مِنْهَا تَحْتَ جِيْدِكَ مِعْصَمُ
يَرَاهَا إِذَا أَبْدَتْ لَهُ حُسْنَ وَجْهِهَا
يَلَذُّ بِهَا قَبْلَ الوِصَالِ وَيَنْعَمُ
تَفَكَّهُ مِنْهَا العَيْنُ عِنْدَ اجْتِلائِهَا
فَوَاكِهَ شَتَّى طَلْعُهَا لَيْسَ يُعْدِمُ
عَنَاقِدُ مِنْ كَرْمٍ وَتُفَّاحُ جَنَّةٍ
ورُمَّانُ أَغْصَانٍ بِهَا القَلْبُ مُغْرَمُ
ولِلْوَرْدِ مَا قَدْ أُلْبِسَتْهُ خُدُوْدُهَا
ولِلْخَمْرِ مَا قَدْ ضَمَّهُ الرِّيْقُ والْفَمُ
تَقَسَّمَ مِنْهَا الحُسْنُ فِي جَمْعِ وَاحِدٍ
فَيَا عَجَباً مِنْ وَاحِدٍ يَتَقَسَّمُ

تُـذَكِّـرُ بـالـرَّحْمٰنِ مَنْ هُـوَ نَـاظِـرٌ
فَـيَنْـطِقُ بـالـتَّسْبِيْـحِ لاَ يَـتَلَعْثَـمُ
لَهَـا فِرَقٌ شَتَّى مِنَ الحُسْنِ أجْمَعَتْ
بـجُـمْـلَتِـهَـا إنَّ الـسُّـلُوَّ مُـحَـرَّمُ
إذَا قَـابَلَتْ جَيْشَ الهُمُـوْمِ بـوَجْهِهَـا
تَـوَلَّى عَلَى اعْقَـابِـهِ الجَيْشُ يُهْـزَمُ
فَيَا خَاطِبَ الحَسْنَـاءِ إنْ كُنْتَ رَاغِباً
فَهَـذا زَمَـانُ المَهْـرِ فَهْـوَ المُقَـدَّمُ
وَلَمَّـا جَـرَى مَـاءُ الشَّبَـابِ بغُصْنِهَـا
تَـيَقَّـنَ حَـقّـاً أنَّـهُ لَـيْسَ يَـهْـرَمُ
وَكُنْ مُبْغِضـاً لِلْخَـائِنَـاتِ لِحُبِّهَـا
لِتُحْـظَى بِـهَـا مِنْ دُوْنِـهِنَّ وتَـنْعَـمُ
وكُنْ أيِّمـاً مِمَّـا سِـوَاهَـا فَـإنَّهَـا
لِـمِثْـلِكَ فِي جَنَّـاتِ عَـدْنٍ تَـأيَّمُ
وَصُمْ يَـوْمَكَ الأدْنَى لَعَلَّكَ فِي غَـدٍ
تَفُـوْزُ بِعِيْـدِ الفِـطْرِ وَالنَّـاسُ صُـوَّمُ
وأقْـدَمْ وَلاَ تَقْنَـعْ بِـعَيْشٍ مُـنَغَّصٍ
فَمَـا فَـازَ بـاللَّذَاتِ مَنْ لَيْسَ يُقْـدِمُ
وإنْ ضـاقَتْ الدُّنْيَـا عَلَيْكَ بـأسْرِهَـا
وَلَمْ يَـكُ فِيْهَـا مَنْـزِلٌ لَـكَ يُعْلَمُ
فَحَيَّ عَلَى جَنَّـاتِ عَـدْنٍ فَـإنَّهَـا
مَنَـازِلُـكَ الأوْلَى ، وفِيْهَـا المُخَيَّمُ

ولَكِنَّنَـا سَبْيُ العَـدُوّ فَـهَـلْ تَـرَى
نُـرَدُّ إِلَـى أَوْطَـانِـنَـا ونُـسَـلَّمُ
وَقَـدْ زَعَمُـوْا أَنَّ الغَـرِيْبَ إِذا نـأى
وَشَـطَّتْ بِـهِ أَوْطَـانُـهُ فَهْـوَ مُغْـرَمُ
وَأَيُّ اغْتِـرَابٍ فَـوْقَ غُـرْبَتِنَـا الَّتِي
لَهَـا أَضْحَتْ الأَعْـدَاءُ فِيْنَـا تَحَكَّمُ
وَحَيَّ عَلَى رَوْضَـاتِهَـا وَخِيَـامِـهَـا
وَحَيَّ عَلَى عَيْشٍ بِهَـا لَيْسَ يُسْـأَمُ
وَحَيَّ عَلَى السُّوْقِ الَّذِي يَلْتَقِي بِهِ الْـ
ـمُحِبُّـوْنَ ، ذَاكَ السُّوقُ لِلْقَـوْمِ يُعْلَمُ
فَمَـا شِئْتَ خُذْ مِنْـهُ بِـلَا ثَمَنٍ لَـهُ
فَقَـدْ أَسْلَفَ التُّجّـارُ فِيْـهِ وَأَسْلَمُـوْا
وَحَيَّ عَلَى يَـوْمِ المَـزِيْـدِ فَـإِنَّـهُ
لَمَـوْعِدُ أَهْـلِ الحُبِّ حِيْنَ يُكَـرَّمُـوْا
وَحَـيَّ عَلَى وَادٍ هُـنَـالِـكَ أَفْيَـحٍ
وتُـرْبَتُـهُ مِنْ اذْفَـرِ المِسْـكِ أَعْـظَمُ
مَـنَـابِـرُ مِنْ نُـوْرٍ هُـنَـاكَ وَفِضَّـةٍ
ومِنْ خَـالِصِ العِقْيَـانِ لَا تَتَفَـصَّمُ
ومِنْ حَـوْلِهَـا كُثْبَـانُ مِسْـكٍ مَقَـاعِـدُ
لِمَنْ دُوْنَهُمْ هَـذَا العَـطَاءُ المُفَخَّـمُ
يَـرَوْنَ بِـهِ الـرَّحْمٰنَ جَـلَّ جَـلَالُـهُ
كَـرُؤْيَـةِ بَـدْرِ التِّـمِ لَا يُـتَـوَهَّـمُ

كَذَا الشَّمْسُ صَحْواً لَيْسَ مِنْ دُوْنِ أُفْقِهَا
سَحَابٌ وَلَا غَيْمٌ هُنَاكَ يُغَيِّمُ
فَبَيْنَاهُمُ فِي عَيْشِهِمْ وسُرُوْرِهِمْ
وأَرْزَاقُهُمْ تَجْرِي عَلَيْهِمْ وتُقْسَمُ
إِذَا هُمْ بِنُوْرٍ سَاطِعٍ قَدْ بَدَا لَهُمْ
وَقَدْ رَفَعُوا أَبْصَارَهُمْ فَإِذَا هُمُ
بِرَبِّهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ قَائِلٌ لَهُمْ :
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، طِبْتُمْ ، ونَعِمْتُمُ
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، يَسْمَعُوْنَ جَمِيْعُهُمْ
بِآذَانِهِمْ تَسْلِيْمَهُ إِذْ يُسَلِّمُ
يَقُولُ : سَلُوْنِيْ مَا اشْتَهَيْتُمْ فَكُلُّ مَا
تُرِيْدُوْنَ عِنْدِي ، إِنَّنِيْ أَنَا أَرْحَمُ
فَقَالُوْا جَمِيْعاً : نَحْنُ نَسْأَلُكَ الرِّضَى
فَأَنْتَ الَّذِي تُوْلِيْ الجَمِيْلَ وتَرْحَمُ
فَيُعْطِيْهِمُ هَذَا ، ويُشْهِدُ جَمْعَهُمْ
عَلَيْهِ ، تَعَالَى اللّهُ ، فَاللّهُ أَكْرَمُ
فَبِاللّهِ مَا عُذْرُ امْرِىءٍ هُوَ مُؤْمِنٌ
بِهَذَا ، وَلَا يَسْعَى لَهُ وَيُقَدِّمُ ؟!
ولكِنَّمَا التَّوفِيْقُ بِاللّهِ إِنَّهُ
يَخُصُّ بِهِ مَنْ شَاءَ فَضْلاً وَيُنْعِمُ
فَيَا بَائِعاً غَالٍ بِبَخْسٍ مُعَجَّلٍ
كَأَنَّكَ لَا تَدْرِيْ ، بَلَى سَوْفَ تَعْلَمُ

فَقَدِّمْ ، فَدَتْكَ النَّفْسُ ، نَفْسَكَ إنَّهَا
هِيَ الثَّمَنُ المَبْذُوْلُ حِيْنَ تُسَلَّمُ
وخُضْ غَمَرَاتِ المَوْتِ وَارْقَ مَعَارِجَ الْـ
ـمَحَبَّةِ فِي مَرْضَاتِهِمْ تَتَسَنَّمُ
وَسَلِّمْ لَهُمْ مَا عَاقَدُوْكَ عَلَيْهِ إنْ
تُرِدْ مِنْهُمُ أنْ يَبْذِلُوا وَيُسَلِّمُوا
فَمَا ظَفِرَتْ بِالوَصْلِ نَفْسٌ مَهِيْنَةٌ
وَلَا فَازَ عَبْدٌ بِالبَطَالَةِ يَنْعَمُ
وإنْ تَكُ قَدْ عَاقَتْكَ سُعْدَى فَقَلْبُكَ الْـ
ـمُعَنى رَهِيْنٌ فِي يَدَيْهَا مُسَلَّمُ
وَقَدْ سَاعَدَتْ بِالْوَصْلِ غَيْرَكَ فالْهَوَى
لَهَا مِنْكَ ، والوَاشِيْ بِهَا يَتَنَعَّمُ
فَدَعْهَا ، وسَلِّ النَّفْسَ عَنْهَا بِجَنَّةٍ
مِنَ العِلْمِ فِي رَوْضَاتِهَا الحَقُّ يَبْسِمُ
وَقَدْ ذُلِّلَتْ مِنْهَا القُطُوفُ فَمَنْ يُرِدْ
جَنَاهَا يَنَلْهُ ، كَيْفَ شَاءَ وَيَطْعَمُ
وَقَدْ فُتِحَتْ أبْوَابُهَا ، وتَزَيَّنَتْ
لِخُطَّابِهَا ، فَالحُسْنُ فِيْهَا مُقَسَّمُ
وَقَدْ طَابَ مِنْهَا نَزْلُهَا وَنَزِيْلُهَا
فَطُوبِي لِمَنْ حَلُّوْا بِهَا وَتَنَعَّمُوْا
أقَامَ عَلَى أبْوَابِهَا دَاعِي الهُدى
هَلِمُّوْا إلى دَارِ السَّعَادَةِ تَغْنَمُوْا

وَقَدْ غَرَسَ الرَّحْمٰنُ فِيْهَا غِرَاسَةً
مِنَ النَّاسِ ، والرَّحْمٰنُ بالخَلْقِ أَعْلَمُ
وَمَنْ يَغْرِسِ الرَّحْمٰنُ فِيْهَا فَإِنَّهُ
سَعِيْدٌ ، وإلَّا فالشَّقَاءُ مُحَتَّمُ

آخر : إنْتَهى

نَمْضِيْ عَلَى سُبُلٍ كانوا لَهَا سَلَكُوا
أَسْلَافُنَا وَهُمْ لِلدِّيْنِ قَدْ شَادُوْا
لَنَا بِهِمْ أُسْوَةٌ إذْ هُم أئمتنَا
وَنَحْنُ لِلْقَوْمِ أَبْنَاءٌ وَأَحْفَادُ
وَالصَّبْرُ يَا نَفْسُ خَيْرٌ كُلُّهُ وَلَهُ
عَوَاقِبٌ كُلُّهَا نُجْحٌ وَإِمْدَادُ
فَاصْبِرْ هديتَ فَانَّ المَوْتَ مُشْتَرَكٌ
بَيْنَ الأَنَامِ وانْ طَاوَلْنَ آمَادُ
والنَّاسُ في غَفَلَاتٍ عَنْ مَصَارِعِهِمْ
كَأَنَّهُمْ وهموا الأَيْقَاظُ رُقَّادُ
دُنْيَاً تَغُرُّ وَعَيْشٌ كُلُّهُ كَدَرٌ
لَوْلَا النُّفُوسُ الَّتِي لِلْوَهْمِ تَنْقَادُ
كُنَّا عَدَدْنَا لِهَذَا المَوْتِ عُدَّتَهُ
قَبْلَ الوَفَاةِ وَأَنْ تُحْفَرْنَ أَلْحَادُ
فَالدَّارُ مِنْ بَعْدِ هَذِي الدَّارِ آخِرَةٌ
تَبْقَى دَوَاماً بِهَا حَشْرٌ وَمِيْعَادُ
وَجَنَّةٌ أُزْلِفَتْ لِلْمُتَّقِيْنَ وَأَهْلُ
الحَقِّ وَالصَّبْرِ أَبْدَالٌ وَأَوْتَادُ

فَاعْمَـلْ لِنَفْسِكَ مِنْ قَبْلِ المَمَاتِ وَلَا
تَعْجَـلْ وَتَكْسَلْ فإنَّ المَـرْءَ جَهَّـادُ
لَا يَنْفَـعُ العَبْـدَ إلاَّ مَا يُقَـدِّمُهُ
فَبَادِرِ الفَوْاتَ وَاصْطَـدْ قَبْلَ تصْطَادُ
وَالمَوْتُ لِلْمُـوْمِنِ الأَوَّابِ تُحْفَتُـهُ
وَفِيْـهِ كُلُّ الذِيْ يَبْغِـيْ وَيَرْتَـادُ
لِقَـا الكَرِيْمِ تَعَالَى مَجْـدُهُ وَسَمَا
مَعَ النَّعِـيْمِ الذيْ مَا فِيْـهِ أَنْكَـادُ
فَضْـلٌ مِنَ اللهِ إحْسَـانٌ وَمَرْحَمَـةٌ
فَالفَضْـلُ لِلَّهِ كَالآزَالِ آبَـادُ
فَالظَّنُ بِاللهِ مَـوْلَانَا وَسَـيِّدِنَا
ظَنٌ جَمِـيْلٌ مَعَ الأَنْفَـاسِ يَزْدَادُ
نَرْجُـوْهُ يَرْحَمُنَا نَرْجُوْهُ يَسْـتُرُنَا
فَمِنْـه لِلْكُلِّ إمْـدَادٌ وَإِيْجَـادُ
نَدْعُوْهُ نَسْـأَلُهُ عَفْـواً ومَغْفـرَةً
مَعْ حُسْـنِ خَاتِمَـةٍ فَالُعمْـرُ نَفَّادُ
وَقَدْ رَضِيْنَـا قَضَـاءَ اللهِ كَيْفَ قَضَا
وَالُّطْفَ نَرْجُـو وَحُسْنُ الصَّـبْرِ إرْشَادُ
إنْتَهَى

آخَـرُ :

وَمَا النَّاسُ إلاَّ رَاحِلُوْنَ وَبَيْنَهُـمْ
رِجَـالٌ ثَـوَتْ آثارُهُـمْ كَالمَعَـالِمِ

بِعِـزَّةِ بَأْسٍ وَاطِّـلاعِ بَصِـيْرَةٍ
وَهَـزَّةِ نَفْـسٍ واتِّسَـاعِ مَرَاحِمِ
حُظُـوْظُ كَمَـالٍ أَظْهَـرَتْ مِنْ عَجَائِبٍ
بِمِرْآةِ شَخْـصٍ مَا اخْتَفَـى فِي العَوَالِمِ
وَمَا يَسْتَطِيْعُ الْمَـرْءُ يَخْتَـصُّ نَفْسَهُ
أَلَا إِنَّمَا التَّخْصِيْصُ قِسْمَـةُ رَاحِمِ
وَقَدْ يُفْسِـدُ الحُرَّ الكَرِيْمَ جَلِيْسُهُ
وَتَضْعُفُ بِالإِيْهَامِ قُوَّةُ حَـازِمِ
وَلَيْسَ بِحَيٍّ سَـالِكٌ فِي خَسَـائِسٍ
وَلَيْسَ بِمَيْتٍ هَالِكٌ فِيْ مَكَـارِمِ
إِذَا لَـجَّ لُـؤْمٌ مِنْ سَـفِيْهٍ لِرَاشِـدٍ
تَوَهَّمَ رَشْـداً فِي سَفَـاهَهِ لَائِمِ
عَجِبْتُ مِنَ الإِنْسَانِ يَعْجَبُ وَهُوَ فِيْ
نَقَائِصَ أَحْوَالٍ قَسِـيْمَ السَّـوَائِمِ
يَرَى جَوْهَرَ النَّفْسِ الطَّلِيْقَ فَيَزْدَهِيْ
وَيَذْهَلُ عَنْ أَعْرَاضِ جِسْمٍ لَوَازِمِ
دُيُونُ اضْطِرَارٍ تُقْتَضَى كُلَّ سَـاعَةٍ
فَتَقْتَرِضُ الأَعْمَارُ بَيْنَ المَغَـارِمِ
وَكُلٌّ فَمَغْـرُوْرٌ بِحُـبِّ حَيَـاتِه
وَيُغْـرِيْهِ بِالأُدْنَى خَفَـاءُ الخَـوَاتِمِ
وَجَمَّـاعُ مَـالٍ لَا انْتِفَـاعَ لَهُ بِهِ
كَمَا مَصَّ مَشْرُوْطَاً زُجَاجَ الْمَحَـاجِمِ

فَلِلّهِ سَـــاعٍ في مَنَـــاهِجِ طَـــاعَةٍ
لإيْـلَافِ عَـدْلٍ أوْ لإيْـلَافِ ظَـالِمِ

آخَـــرُ : إنْتَهَى

يَا طَالِباً رَاحَـةً مِنْ دَهْرِهِ عَبَثاً
أقْصر فَمَا الدَّهْرُ إلاَّ بالهُمُوْمِ مُلِيْ
كَمْ مَنْظَرٍ زَائِقٍ أفْنَـتْ جَمَـالَته
يَدُ المَنُـوْنِ وَأَعْيَتْـهُ عَنْ الحِيَـلِ
وَكَمْ هُمَـامٍ وَكَمْ قَـرْمٍ وَكَمْ مَلِكٍ
تَحْتَ التّرَابِ وَكَمْ شَهْمٍ وَكَمْ بَطَلِ
وَكَمْ إمَـامٍ إلَيْـهِ تَنْتَهِي دُوَلٌ
قَدْ صَـارَ بالموتِ مَعْزُولاً عَنْ الدُّوَلِ
وَكَمْ عَزِيْزٍ أذَلَّتْـهُ المَنُـونُ وَمَا
أنْ صَدَّهَا عَنْهُ مِنْ مَالٍ وَلَا خَـوَل
يَا عَارِفاً دَهْرَهُ يَكْفِيـكَ مَعْـرِفَةً
وَإنْ جَهلْتَ تَصَـارِيْفَ الزَّمَانِ سَلِ
هَلْ في زَمَانِكَ أوْ مَنْ قَبْلَهُ سَمَعتْ
أُذْنَـاكَ أنَّ ابْنَ أُنْثَى غَيْـرُ مُنْتَقِـلِ
وَهَلْ رَأيْتَ أُنَاسـاً قَدْ عَلوا وَغَلَوا
في الفَضْل زَادُوا بِمَا نَالُوا عَنْ الأجَلِ
أوْ هَلْ نَسِيْتَ «لِدُوْا لِلْمَوْتِ» أوْ عَمِيَتْ
عَيْنَاكَ عَنْ وَاضِعٍ نَعْشاً وَمُحْتَمِـلِ
وَهَلْ رَعَى المَوْتُ ذَا عِـزٍّ لِعِزّتِهِ
أوْ هَلْ خَلا أحَـدٌ دَهْراً بِلا خَلَلِ

المَوْتُ بَابٌ وَكُلُّ النَّـاسِ دَاخِلُهُ
لَكِنَّ ذا الفَضْـلِ مَحْمُولٌ عَلَى عَجَلِ
وَلَيْسَ فَقْدُ إمَـامٍ عَـالِمٍ عَـلَمٍ
كَفَقْدِ مَنْ لَيْسَ ذَا عِلْمٍ وَلا عَمَـلِ
وَلَيْسَ مَوْتُ الذِيْ مَائَتْ لَهُ أُمَمٌ
كَمَوْتُ شَخْـصٍ مِنْ الأَوْغَـادِ وَالسَّفَلِ
إنْتَهَى

آخَـــرُ :

اكْدَحْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ المَوْتَ في مَهلٍ
ولا تكنْ جَاهلاً في الحـقِ مُرْتَاباً
إنّ المنيَّـةَ مَـورُودٌ مَنَـاهِلُهَـا
لَا بُدَّ مِنْهَا ولَوْ عُمِّـرتَ أحْقَـابَا
وفي اللَّيَـالِي وفي الأيـامِ تَجْـربةٌ
يَزْدادُ فِيْهَا أُولُو الألبَـاب أَلْبَـابَا
بَعْدَ الشـبابِ يَصِـيْر الصُّلْبُ مُنْحَنِياً
والشَّعرُ بَعْدَ سَوادٍ كَانَ قَدْ شَـابَا
يُفْنِي النفـوسَ ولَا يُبْقِي عَلَى أحدٍ
لَيـلٌ سَرِيعٌ وشَمْسٌ كَـرُّهَا دَابَا
لِمُسـتقرٌّ ومِيقَـاتٍ مُقَـدَّرةٍ
حَتَّى يَعُـودَ شُهودُ النَّاسِ غُيَّـابَا
ومَن تُعَـاقِرهُ الأيـامُ تَبْـدِلُهُ
بالجارِ جَـاراً وبالأَصْحَـابَ أَصحَابَا

خَلَّوا بُرُوجاً وأَوطَـانَاً مُشَـيَّدَةً
ومُؤْنِسِـينَ وأَصْهَـاراً وأَنْسَـابَا
فَيَالَهُ سَفَـراً بُعْـداً ومُغْـتَرَبا
كُسِيْتَ مِنْهُ لِطُـولِ النَّـأْيِ أَثْوَابَا
بِمُوحِـشٍ ضَيِّـقٍ نَـاءٍ مَحَـلَّتُهُ
ولَيْسَ مَن حَلَّهُ مِن غَيْبَـةٍ آبَا
كَمْ مِن مَهِيْبٍ عَظِيْم المُلْكِ مُتَّخِـذٍ
دُونَ السُّـرادِقِ حُرَّاسـاً وَحُجَّـابَا
أَضْحَـى ذَلِيـلاً صَغِـيْرَ الشأْنِ مُنْفَرِداً
وما يُرَى عِنْـدَهُ في القَـبْرِ بَوَّابَا
وقَبْلَكَ النَّـاسُ قَدْ عَاشُوا وقَدْ هَلَكُوا
أَصْبَحْتَ مِمَّـا سـتَلْقَى النَفْـسُ هَرَّابَا
إكَـدَحْ النَفْسِكَ مِن دارٍ تُزَايِلُهَا
ولا تَكُنْ لِلَّذِيْ يُؤْذِيـكَ طَـلَّابَا
إنْتَهَى

آخَـرُ :
أَيَا لِلْمَنَـايَا وَيْحَهَا مَا أَجَـدَّهَـا
كَأَنَّكَ يَوْماً قَـدْ تَـوَرَدْتَ وِرْدَهَا
وَيَا لِلْمَنَـايَا مَالهَـا مِن إقَـالَةٍ
إذَا بَلَغَتْ مِن مُـدَّةِ الحَـيِ حَـدَّهَا
أَلَا يَا أَخَـانَا إنَّ لِلْمَـوْتِ طَلْعَـةً
وَإنَّكَ مُـذْ صُوِّرْتَ تَقْصُـدُ قَصْدَهَا

وَلِلْمَـرْءِ عِنْـدَ المَوْتِ كَرْبٌ وَغُصَّةٌ
إِذَا مَـرَّتِ السَّـاعَاتُ قَرَبْنَ بُعْـدَهَا
سَتُسْلِمُكَ السَّـاعَاتُ فِي بَعْضِ مَرِّهَا
إِلى سَاعَةٍ لا سَـاعَةٌ لَكَ بَعْـدَهَا
وَتَحْتَ الثَّرَى مِنِّيْ وَمِنْـكَ وَدَائِـعٌ
قَرِيْبَـةُ عَهْـدٍ إِنْ تَذَكَّرْتَ عَهْـدَهَا
مَدَدْتَ المُنَى طُـوْلاً وَعَـرْضاً وإِنَّهَا
لَتَـدْعُوكَ أَنْ تَهْـدَا وَأَنْ لَا تَمُـدَّهَا
وَمَالَتْ بِكَ الدُنْيَـا إِلى اللَّهْـوِ والصِّبَا
وَمَنْ مَالَتِ الدُنْيَا بِهِ كَانَ عَبْـدَهَا
إِذَا مَا صَدَقْتَ النَّفْسَ أَكْثَرْتَ ذَمَّهَـا
وَأَكْثَرْتَ شَكْوَاهَا وَأَقْلَلْتَ حَمْـدَهَا
بِنَفْسِـكَ قَبْلَ النَّاسِ فَاعْـنَ فَإِنَّهَا
تَمُوتُ إِذَا مَاتَتْ وَتُبْعَـثُ وَحْـدَهَا
وَمَـا كُلُ مَـا خُـوِّلْتَ إِلاَّ وَدِيْعَـةٌ
وَلَـنْ تَذْهَبِ الأَيَّـامُ حَتَّى تَـرُدَّهَا
إِذَا أَذْكَـرَتْكَ النَّفْسُ دُنْيَـاً دَنِيَـةً
فَـلَا تَنْسَ رَوْضَاتِ الجِنَانِ وَخُلْدَهَا
أَلَسْتَ تَـرَى الدُّنْيَـا وَتَنْغِيْصَ عَيْشِهَا
وإِتْعَـابَهَـا لِلْمُكْثِـرِيْنَ وَكَـدَّهَا
وَأَدْنَي بَنِيْ الدُنْيَـا إِلى الغَيِّ والعَمَى
لَمَنْ يَبْتَغِيْ مِنْهَا سَنَـاهَا وَمَجْـدَهَا

هَوَى النَّفْسِ في الدُّنْيَـا إلى أنْ تَغُوْلُهَا
كَمَا غَالَتِ الدُنْيَـا أَبَـاهَا وَجَـدَّهَا
إنْتَهَى

آخَـرُ :

أَلَمْ تَـرَ أنَّ المَـرْأَ يَحْبِـسُ مَالَهُ
وَوَارِثَـهُ فِيْـهِ غَـداً يَتَمَتَّـعُ
كَأَنَّ الحُمَـاةَ المُشْفِقِينَ عَلَيْكَ قَدْ
غَدَاوا بِكَ أَوْ رَاحُوا رَوَاحاً فَأَسْـرَعُوا
وما هُوَ إلاَّ النَّعْـشُ لَوْ أَتَوَا بِهِ
تقَـلَّ فتَلْقَى فَـوْقَهُ ثُمَّ تُـرْفَـعُ
وَمَـا هُوَ إلاَّ حَـادِثٌ بَعْـدَ حَادِثٍ
عَلَيْكَ فَمِنْ أيِّ الحَـوَادِثِ تَجْـزِعُ
وَمَا هُوَ إلاَّ المَـوْتُ يَأْتِيْ لِوَقْتِـهِ
فَمَالَكَ في تَأْخِـيْرِهِ عَنْكَ مَـدْفَعُ
أَلَا وإذَا وُدِّعْتَ تَـوْدِيْـعَ هالـك
فآخر يومٍ منـك يـومٌ تُـوَدَّعُ
أَلَا وَكَمَـا شَيَّعْتَ يَـوْماً جَنَـائِزاً
فَأَنْتَ كَمَـا شَيَّعْتَهُـم سَتُشَيَّـعُ
رَأَيْتُكَ في الدُّنْيَـا عَلَى ثِقَـةٍ بِهَـا
وَإنَّكَ في الدّنْيَـا لأَنْتَ المُـرَوَّعُ
وَصَفْتَ التُّقَى وَصْفـاً كَأَنَّكَ ذُوْ تُقَى
وَرِيْحُ الخَطَـايَا مِنْ ثِيَـابِكَ تَسْطَعُ
وَلَمْ تُعْنَ بالأمـرِ الذي هُوَ وَاقِـعُ
وَكُلُّ امْـرىءٍ يَعْنَى بِمَـا يَتَـوَقَّعُ

وَإِنَّكَ لَلْمَنْقُوْصِ في كُلِّ حَـالَةٍ
وَكُلُّ بَنِيْ الدُّنْيَـا عَلَى النَّقْصِ يُطْبَعُ
وَمَا زِلْتُ أَرْمِيْ كُلَّ يَوْمٍ بِعِبْرَةٍ
تَكَـادُ لَهَـا صُمُّ الجِبَـال تَصَـدَّعُ
فَمَـا بَالُ عَيْنِيْ لَا تَجُـوْدُ بِمَائِهَا
وَمَا بَالُ قَلْبِيْ لَا يَـرِقُّ وَيَخْشَـعُ
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ المُلْكَ غَـيْرُهُ
مَتَى تَنْقَضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَقْنَعُ
وَأَيُّ امْـرِءٍ في غَـايَةٍ لَيْسَ نَفْسُـهُ
إلى غَايَةٍ أُخْـرَى سِـوَاهَا تَطَـلَّعُ
وَبَعْضُ نَبِي الدُّنْيَـا لِبَعْضٍ ذَرِيْعَـةٌ
وَكُلٌّ بِكُـلَ قَلَمَّـاَ يَتَمَتَّـعُ
يُحِبُّ السَّعِيْدُ العَدْلَ عِنْدَ احْتِجَاجِهِ
وَيَبْغِيْ الشَّقِيُّ البَغْيَ والبَغْيُ يَصْـرَعُ
آخـر : إنْتَهَى
خَفِّضْ هُمُـومَـكَ فَـالحَيَـاةُ غُـرُوْرُ
وَرَحَى المَنُـونِ على الأَنَـامِ تَـدُوْرُ
وَالْـمَـرْءُ في دَارِ الـفَـنَـاءِ مُـكَـلَّفٌ
«لَا مُـهْمَـلٌ فِـيْهَـا وَلَا مَـعْـذُوْرُ»
وَالنَّـاسُ في الـدُّنْيَـا كَـظِلٍ زَائِـلٍ
كُـلٌّ إلـى حُكـمِ الفَـنَـاءِ يَصِـيْـرُ
فَـالنُّكْسُ وَالمَلِكُ الـمُتَـوَّجُ وَاحِـدٌ
لا آمِـرٌ يَـبْـقَـى وَلَا مَـأْمُـوْرُ

عَجَبـاً لِمَنْ تَـرَكَ التَّـذَكُّـرَ وَانْثَنَى
في الأمْـرِ وَهُـوَ بِعَـيْشِـهِ مَـغْـرُوْرُ
وَإِذَا القَضَـاءُ جَـرَى بَـأَمْـرٍ نَـافِـذٍ
غَلِطَ الـطَّبِيْـبُ وَأَخْـطَأَ التَّـدْبِـيْـرُ
إنْ لُمْتُ صَرْفَ الدَّهْـرِ فيه أجَـابَنِيْ
أبَـتِ النُّـهَى أنْ يُـعْتَـبَ المَـقْـدُوْرُ
أوْ قُلْتُ لَـهْ أيْنَ المُؤَيَّـدُ قَـالَ لِيْ
أيْـنَ المُـظفَّـرُ قَـبْـلُ وَالمَـنْصُـوْرُ
أمْ أيْنَ كِسْـرَى أزْدَ شِيْـرُ وَقَيْصَـرٌ
وَالهُرْمُزَانُ وَقَبْلَهُمْ سَـابُوْرُ
أيْنَ ابْنُ دَاوُدَ سُلَيْمَانُ الذِيْ
كـانَـتْ بِجَـحْفَـلِهِ الجِبَـالُ تَمُـوْرُ
وَالـرِّيْـحُ تَجْـرِي حَيْثُ شَـاءَ بـأَمْـرِهِ
مُـنْـقَـادَةً وَبِـهِ الـبِسَـاطُ يَـسِـيْـرُ
فَتَكَتْ بِهِمْ أيْـدِيْ المَنُونِ وَلَمْ تَـزَلْ
خَيْـلُ المَنُـوْنِ عَلى الأنَـامِ تُغِيْـرُ
لَـوْ كَـانَ يَخْلُدُ بـالفَضَـائِـلِ مَـاجِـدٌ
مَـا ضَمَّتِ الـرُّسُـلَ الكِـرَامَ قُبُـوْرُ
كُـلٌ يَصِيْـرُ إلى البِـلَى فَـأَجَبْـتُـهُ
إنَـي لأَعْـلَمُ وَالـلَّبِيْـبُ خَـبِـيْـرُ

أنَّ الحَيَاة وَانْ حَرِصْتَ غُرُوْرُ

وَرَأَيْتُ كُلاًّ مَا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ

بِتَعِلَّةٍ وَإلى الفَنَاءِ يَصِيْرُ

آخر : إنْتَهَى

نَادَتْ بِوَشْكَ رَحْيِلِكَ الأيَّامُ

أفَلَسْتَ تَسْمَعُ أَمْ بِكَ اسْتِصْمَامُ

ومَضَى أَمَامَكَ مَنْ رَأَيْتَ وأَنْتَ لِلْـ

بَاقِيْنَ حَتَّى يَلْحَقُوكَ إمَامُ

مَالِيْ أَرَاكَ كأنَّ عَيْنَكَ لاَ تَرَى

عِبَراً تَمُرُّ كأنَّهُنَّ سِهَامُ

تَأْتِي الخُطُوبُ وأَنْتَ مُنْتَبِهٌ لَهَا

فَإذَا مَضَتْ فكأنَّها أَحْلاَم

قَدْ وَدَّعَتْكَ مِن الصِّبَا نَزَوَاتُهُ

فاجْهَدْ فمَالَكَ بَعدَهُنَّ مَقَامُ

وأرْضَ المشِيْبَ مِن الشَّبابَ خَلِيْفَةً

فكِلاَهُمَا لَكَ خِلْفَةٌ ونِظَامُ

وكِلاهُما حُجَجٌ عَلَيْكَ قَوِيَّةٌ

وكِلاَهُمَا نِعَمٌ عَلَيْكَ جِسَامُ

ولَقَدْ غَنِيْتَ مِن الشَّبابِ بِغِبْطَةٍ

ولَقَد كَسَاكَ وَقَارهُ الإسْلامُ

أَهْلاً وسَهْلاً بالمشِيْبِ مُؤَدِبا

وعلَى الشَّبابِ تَحِيَّةٌ وسَلاَم

مـا زُخْـرُفُ الـدُّنْيَـا وزُبْـرُجُ أَهْـلِهَـا
إلا غُـــرُوْرٌ كُـــلُّهُ وحُـطَـــامُ
ولَـرُبَّ ذِي فُـرُشٍ مُمَهَّـدَةٍ لَـهُ
أَمْـسَـى عـلـيهِ مِـن الـتُرابِ رُكَـامُ
وَلَـكَـمْ رَأَيْـتُ مَحَـلَّةً أَقْـوتْ وَكَـمْ
جَـدَثٌ رأَيْـتُ تَـلُوحُ فِيـه عِظَـامُ
والمـوتُ يَعْـمَـلُ والـعُـيـونُ قَـرِيْـرَةٌ
تَلْهُـــو وتَـعْـبَـثُ بالمُـــنَى وتَنَـــامُ
فالحمـــدُ للّـهِ الـذِي هُـوَ دَائِـمٌ
أَبَـداً ولـيـسَ لِمَـا سِـوَاهُ دَوَامُ
والحـمـــدُ للّـه الـــذِي لِجَـلالِـهِ
وَلِجِـلْمِـهِ تَتَـصَاغَـرُ الأَحْـــلاَمُ
والحمـــدُ للّـهِ الـذي هـو لَـمْ يَـزَلْ
لا تَسْـــتَـقِـلُ بِعِـلْمِـهِ الأَوْهَـــامُ
سُـبحانَهُ مَـلِكٌ تَعـالَـى جَـدُّهُ
ولِـوَجْـهِـهِ الإِجْـلاَلُ والإِكْـرَامُ
إنْتَهَى

وقال ابن القيم :

فَاسْمَعْ صِفَاتِ عَرَائِسِ الجَنَّات ثُمْ ... مَ اخْتَرْ لِنَفْسِكَ يا أَخَا العِرْفَـانِ
حُورٌ حسانٌ قَدْ كَمَلْنَ خَلائِقـاً ... وَمَحَاسِناً مِن أَجْمَلِ النِّسْـوَانِ
حَتَّى يَحَارُ الطَّرْفُ في الحُسْنِ الذي ... قَدْ أَلْبِسَتْ فالطَّرْفُ كالحَيْـرَانِ
وَيَقولُ لَمَّا أَنْ يُشَاهِدَ حُسْنَهَـا ... سُبْحَانَ مُعْطِي الحُسْنِ والإِحْسَانِ

والطَّرفُ يَشْرَبُ مِن كؤسِ جَمَالِهَا ... فَتَراهُ مِثْلَ الشاربِ النَّشْوَانِ

كَمُلَتْ خَلاَئِقُهَا وأَكْمِلَ حُسْنُهَا ... كالبَدْرِ لَيلَ السِّتِ بَعْدَ ثَمَانِ

والشَّمْسُ تَجْرِيْ في مَحَاسِنِ وَجهِهَا ... والليلُ تَحتَ ذوائِبِ الأَغْصَانِ

فَتَرَاهُ يَعْجَبُ وَهُوَ مَوْضِعُ ذَاكَ مِن ... لَيلٍ وَشَمْسٍ كَيفَ يَجْتَمِعَانِ

فَيَقُولُ سُبْحَانَ الذِيْ ذَا صُنْعُه ... سُبْحَانَ مُتْقِنِ صَنْعَةَ الانسَانِ

وَكِلاَهُمَا مِرْآةُ صَاحِبِهِ إذا ... مَا شَاءَ يُبْصِرِ وَجْهَهُ يَرَيَانِ

فَيَرَى مَحَاسِنَ وَجْهِهِ في وَجْهِهَا ... وَتَرَى مَحَاسِنَهَا بِهِ بِعَيْنَانِ

حُمْرِ الخُدُوْدِ ثُغُورُهُنَّ لآلِيءٌ ... سُودُ العُيُونِ فَوَاتِرُ الأَجْفَانِ

والبَدْرُ يَبْدُو حِينَ يَبْسُمُ ثَغْرُهَا ... فَيُضِيءُ سَقْفُ القَصْرِ بالجُدْرَانِ

وَلَقَدْ رَوَيْنَا أَنَّ بَرْقاً سَاطِعَاً ... يَبْدُوْ فَيَسْأَلُ عنه مَن بِجِنَانِ

فَيُقَالُ هَذَا ضَوْءُ ثَغْرِ ضَاحِكٍ ... في الجنةِ العُلْيَا كَمَا تَرَيَانِ

لِلهِ لاثِمُ ذَلِكَ الثَّغْرِ الذي ... في لَثْمِهِ إدْرَاكُ كُلِ أَمَانِ

رَيَانَةُ الأَعْطَافِ مِن مَاءِ الشَّبَا ... بِ فَغُصْنِهَا بالماءِ ذُو جَرَيَانِ

لما جَرَى مَاءُ الشبابِ بِغُصْنِهَا ... حَمَّلَ الثِمَارَ كَثِيْرَةَ الأَلْوَانِ

فالوَرْدُ والتُّفَاحُ والرُّمَّانُ في ... غُصْنٍ تَعَالى غَارِسُ البُسْتَانِ

والقَدُّ منها كالقَضِيبِ اللدن في ... حُسْنِ القوام كأَوْسَطِ القُضبَانِ

إلى أن قال رحمه الله :

وإذَا بَدَتْ في حُلَّةٍ مِنْ لُبْسِهَا ... وَتَمَايَلَتْ كَتَمَايُلِ النَّشْوَانِ

تَهْتَزُّ كَالغُصْنِ الرَّطِيْبِ وحَمْلُه ... وردٌ وتفاحٌ على رُمَّانِ

وَتَبَخْتَرَتْ في مَشْيِهَا ويَحِقُ ذَا ... كَ لِمِثْلِهَا في جَنَّةِ الحَيَوانِ

وَوَصَائِفٌ مِن خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا ... وعلى شَمَائِلِهَا وَعَن أَيْمَانِ

كالبَدْرِ لَيلَةَ تِمِّهِ قَدْ حُفَّ في ... غَسَقِ الدُّجَى بكَوَاكِبِ المِيْزَانِ

فَلِسَانُهُ وَفُوادُهُ والطَّرفُ في ... دَهَشٍ وإعْجَابٍ وفي سُبْحَانِ
فَالقَلبُ قَبلَ زِفَافِهَا في عُرْسِهِ ... والعُرسُ إثْرَ العُرْسِ مُتَّصِلاَنِ
حَتَّى إذَا مَا وَاجَهَتْهُ تَقَابَلا ... أرَأيْتَ إذْ يَتَقَابَلُ القَمَرَانِ
فَسَلِ المُتَيَّمَ أيْنَ خَلَّفَ صَبْرَهُ ... في أي وَادٍ أمْ بأي مكَانِ
وَسَلِ المُتَيَّمَ كَيْفَ حَالَتُه وَقَدْ ... مُلِئَتْ لَهُ الأذُنَانِ والعَيْنَانِ
مِن مَنْطِقٍ رَقَّتْ حَوَاشِيْهِ وَوَجْـ ... ـهٍ كَمْ بِهِ لِلشَّمْسِ مِن جَرَيَانِ
وَسَلِ المُتَيَّم كَيْفَ عِيشَتُهُ إذاً ... وَهُمَا على فُرُشَيْهِمَا خَلَوَانِ
يَتَسَاقَطَانِ لَئَالِئاً مَنْثُورَةً ... مِن بَيْنِ مَنْظُومٍ كَنَظْمِ جُمَانِ
وَسَلِ المُتَيَّمَ كَيْفَ مَجْلِسُهِ مع الْـ ... مَحْبُوْبَ في رَوْحٍ وفي رَيْحَانِ
وَتَدورُ كاسَاتُ الرَحِيْقِ عَلَيْهِمَا ... بأكُفِ أقمَارٍ مِن الوِلْدَانِ
يَتَنَازَعَانِ الكَأسَ هَذَا مَرَّةً ... والخُودُ أخْرَى ثُمَّ يَتَّكِئَانِ
فَيَضُمُّهَا وَتَضُمُّهُ أرَأيْتَ مَعْـ ... ـشُوْقَيْنِ بَعدَ البُعْدِ يَلْتَقِيَانِ
غابَ الرَّقِيْبُ وَغَابَ كُلُّ مُنَكِّدٍ ... وَهُمَا بِثَوْبِ الوَصْلِ مُشْتَمِلاَنِ
أتَرَاهُمَا ضَجِرَيْنِ مِن ذَا العَيْشِ لا ... وَحَياةِ ربكَ مَا هُمَا ضَجِرَانِ
وَيَزِيْدُ كُلٌ مِنْهُمَا حُباً لِصَا ... حِبِهِ جَدِيْداً سَائِرَ الأزْمَانِ
وَوِصَالُهُ يَكْسُوهُ حُباً بَعْدَهُ ... مُتَسَلْسِلاً لا يَنْتَهِي بِزَمَانِ
فالوَصْلُ مَحْفُوْفٌ بِحُبٍ سَابِقٍ ... وَبِلاَحِقٍ وَكِلاَهُمَا صِنْوَانِ
فَرْقٌ لَطِيْفٌ بَيْنَ ذَاكَ وَبَيْنَ ذَا ... يَدْرِيْهِ ذُو شُغْلٍ بِهَذَا الشَّانِ
وَمَزِيْدُهُم في كُلِّ وَقْتٍ حَاصِلٌ ... سُبْحانَ ذِي المَلَكُوتِ والسُلْطَانِ
يا غَافِلاً عَمَّا خُلِقْتَ لَهُ انْتَبِهْ ... جَدَّ الرَّحِيْلُ وَلَستَ باليَقْظَانِ
سَارَ الرِفَاقُ وَخَلفُوكَ مَعَ الأولى ... قَنَعُوا بِذَا الحَظِ الخَسِيْسِ الفَانِ
وَرَأيْتَ أكْثَرَ مَنْ تَرَى مُتَخَلِّفاً ... فَتَبَعْهُم فَرَضِيْتَ بالحِرْمَانِ

لَكنْ أتَيْتَ بخُطَّتَيْ عَجْزٍ وَجَهْـ ـلٍ بَعْدَ ذا وَصحِبْتَ كُلَّ أمَـانِ
مَنّتْكَ نَفْسُكَ بالخُوقِ مَعَ القُعُو دِ عَنِ المَسِيْرِ وَرَاحَةِ الأبْـدَانِ

إنْتَهَى

آخـر :

بِـاللّهِ مـا عُـذْرُ امْـرِءٍ هُـو مُؤْمِنٌ
حَقّـا بِهـذا لَـيْسَ بـالْيَـقْـظَانِ
بَـلْ قَلْبُـهُ في رَقْـدَة فـاذا اسْتَفـا
قَ فَـلْبُسُـهُ هُـو حُـلَّةُ الْكَسْـلاَنِ
تَـا اللّهِ لَـوْ شـاقَتْكَ جَنّـاتُ النَّعِيْـ
ـمِ طَـلَبْتَـهـا بِنـفـائِسِ الأثْـمـانِ
وسَعَيْتَ جُهْـدَكَ في وِصَالِ نَـواعِمٍ
وكَـواعِبٍ بِيْضِ الـوُجُـوْهِ حِسَـانِ
جُلِيَتْ عـليـكَ عَـرائسٌ والله لَـوْ
تُجْلَى عـلى صَخْـرٍ مِـنَ الصُّـوَّانِ
رَقَّـتْ حَـواشِيْـهِ وعـادَ لِـوَقْـتِـهِ
يَنْهَـالُ مِـثْـلَ نَقَىً مِن الـكُثْـبَـانِ
لَكِنَّ قَلْبَـك في القَسَـاوَةِ جَـازَ حَـدْ
دَ الصَّخْـرِ والْحَصْبَـاءِ في أشْجَـانِ
لَـوْ هَـزَّكَ الشَّـوْقُ المُقيمُ وكُنْتَ ذَا
حِسٍّ لَـمَـا اسْتَبْـدَلْـتَ بـالأَدْوَانِ
أوْ صَادَقَتْ مِنْكَ الصِّفـاتُ حَياةَ قَـلْ
بٍ كُـنْتَ ذَا طَـلَبٍ بِهَـذَا الشَّـانِ

حُـورٌ تُـزَفُّ إلى ضَـرِيْـرٍ مُقْعَـدٍ
يـا مِحْنَـةِ الحَسْنَـاءِ بـالْعُـمْيَـانِ
شَـمْسٌ لِـعِنِّـينٍ تَـزَفُ إلـيـه مَـا
ذَا حِـيَلَةُ الْـعِنِّيْن فـي الْـغَشَـيَـانِ
يـا سِلْعَـةَ الـرَّحْمَنِ لَسْتِ رَخِيْصَـةً
بـل أنْتِ غـاليـة على الْكَسْـلانِ
يـا سِلْعَـةَ الـرحمن ليس يَنَـالُهَـا
بـالألْـفِ إلا واحـدٌ لا اثْـنَـانِ
يـا سِلْعَـةْ الـرحمن مـاذا كَفُـوْهَـا
إلا أُولُـوا التَقْـوَى مَـعَ الإيْـمَـانِ
يـا سِلْعَةَ الـرَّحمنِ سُـوقُـكِ كـاسِـدٌ
بـيـن الأرَاذِلِ سَـفْـلَةِ الْـحَـيَـوانِ
يـا سِلْعَـةَ الـرحمن أيْنَ المَشْتَـرِي
فَلَقَـدْ عُـرِضْتِ بـأيْسـرِ الأثْمـانِ
يـا سِلْعَةَ الـرحمنِ هَلْ مِنْ خَـاطِبٍ
فَـالْمَهْـرُ قَبْـلَ المـوتِ ذُوْ إمْكَـانِ
يا سِلْعَةَ الرحمن كَيْفَ تَصْبُر الْـ
خُطّابُ عَنْكَ وَهُمْ ذَوُوْ إيْمَـانِ
يا سِلْعَةَ الرحمـــنِ لَوْلَا أنَّهَـا
حُجِبَـتْ بِكُـلّ مَكَـارِهِ الإنْسَـــانِ
ما كَـانَ عَنْهَـا قَـطُ مِن مُتَخِلِّفٍ
وتَعَطّلتْ دَارُ الجَـزاءِ الثَّـانِي

لَكِنَّهَا حُجِبَتْ بِكُلِّ كَرِيْهَةٍ
لِيَصُدَّ عَنْهَا الْمُبْطِلُ المُتَوانِي
وتَنَالُهَا الْمِمَمُ الَتِي تسْمُوا إلى
رَرِّ الْعُلى بِمَشِيْئَةِ الرّحمنِ
إنْتَهَى

آخرُ :

هَذِهِ قَصِيْدَةٌ بَلِيْغَةٌ جِدّاً وَهِيَ زُهْدِيَّةٌ وَعَظِيَّةٌ أَلْق لَهَا سَمعك .

سِهَامُ الْمَنَايَا فِي الوَرَى لَيْسَ تُمْنَعُ
فَكُلٌّ لَهُ يَوْماً وَانْ عَاشَ مَصْرَعُ
وَكُلٌّ وِانْ طَالَ المَدَى سَوْفَ يَنْتَهِيْ
إلى قَعْر لَحْدٍ في ثَرَىً مِنْهُ يُوْدَعُ
فَقُلْ لِلَّذِي قَدْ عَاشَ بَعْدَ قَرِيْنِهِ
إلى مِثْلِهَا عَمَّا قَلِيْلٍ سَتُدْفَعُ
فَكُلُّ ابْنِ أُنْثَى سَوْفَ يُقْضِيْ إلى الرَّدَى
وَيَرْفَعُهُ بَعْدَ الأَرائِكِ شَرْجَعُ
وَيُدْرِكُهُ يَوْماً وَانْ عَاشَ بُرْهَةً
قَضَاءُ تَسَاوَى فِيْهِ عَوْدٌ وَمُرْضَعُ
فَلَا يَفْرَحَنْ يَوْماً بُطُولِ حَيَاتِهِ
لَبِيْبٌ فَمَا فِي عَيْشِهِ الْمَرْءُ مَطْمَعُ
فَمَا الْعَيْشُ إلاَّ مِثْلُ لَمْحَةِ بَارِقٍ
وَمَا الْمَوْتُ إلاَّ مِثْلِ مَا الْعَيْن تَهْجَعُ
فَتَباً لِدَارٍ مَا تَزَالُ تُعِلُّنَا
أَفَاوِيْقَ كَأْسٍ مُرَّةً لَيْسَ تُقْنِعُ

سَحَـابُ أَمَـانِيْهَـا جَهَـامٌ وَبَرْقُهَا
إِذَا شِيْمَ بَرْقٌ خُـلَّبٌ لَيْسَ يَهْمَـعُ
تَغُـرُّ بَنِيْهَـا بالمُنَى فَتَقُـودُهُـمْ
إلى قَعْـرِ مَهْـوَاةٍ بِهَـا المَـرْءُ يُوْضَعُ
فَكَمْ أَهْلَكَتْ في حُبِّهَـا مِنْ مُتَيَّمٍ
وَلَمْ يَحْـظَ مِنْهَـا بالمُنَـى فَيُمَـتَّعُ
تُمَنِّيْـهِ باالآمَـالِ في نَيْـل وَصْلِهَا
وَعَنْ غَيِّـهِ في حُبِّهَـا لَيْسَ يَنْـزِعُ
أَضَـاعَ بِهَا عُمْراً لَهُ لَيْسَ رَاجِعَـاً
وَلَمْ يَنَـلِ الأَمْـرَ الَّذِي يُتَـوَقَّعُ
فَصَـارَ لَهَا عَبْـداً لِجَمْـعِ حُطَـامِهَا
وَلَمْ يَهْنَ فِيْهَا بالَّذِي كَانَ يَجْمَـعُ
وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْـلٍ لأَغْنَتْـهُ بُلْغَـةٌ
مِنَ العَيْشِ في الدّنْيَا وَلَمْ يَكُ يَجْشَـعُ
إلى أَنْ تُوَافِيْـهِ المَنِيّـةُ وَهُـوَ بَالْ
قَنَـاعَةِ فِيْهَـا آمِنَـاً لَا يُـرَوَّعُ
مَصَـائِبُهَـا عَمَّتْ فَلَيْسَ بِمُفْـلَتٍ
شُجَـاعٌ وَلَا ذُو ذِلّـةٌ لَيْسَ يَـدْفَعُ
وَلَا سَـابِحٌ في قَعْـرِ بَحْـرٍ وَطَـائِرٌ
يُـدَوِّمُ في بُـوْحِ الفَضَـاءِ وَيَنْـزِعُ
وَلَا ذُوْ امْتِنَـاعٍ في بُـرُوجٍ مشِيْـدَةٍ
لَهَـا في ذُرَى جَـوِّ السَّـمَاءِ تَرَفَّعُ

أَصَـــارَتْهُ مِنْ بَعْدِ الحَيَـاةِ بِوَهْدَةٍ
لَهُ مِنْ ثَرَاهَا آخِـــرَ الدَّهْرِ مَضْجَـعُ
تَسَـاوَى بِهَا مَنْ حَـلَّ تَحْتَ صَعِيْدِهَا
عَلَى قُـرْبِ عَهْـدٍ بالمَمَـاتِ وَتُبَّـعُ
فَسِيَّـانِ ذُو فَقْـرٍ بِهَا وَذُوُوْا الغِنَى
وَذُوْ لَكَنْ عِنْـدَ المَقَـالِ وَمِصْـقَعُ
وَمَنْ لَمْ يَخَفْ عِنْـدَ النّوَائِب حَتْفَهُ
وَذُوْ جُبْنِ خَوْفاً من المـوت يُسْرِعُ
وذُوْ جَشَـعٍ يَسْطُـوْ بِنَابٍ ومَخْلَبٍ
وَكُلُّ بُغَـــاثٍ ذِلَّـةً لَيْسَ يَمْنَـعُ
وَمَنْ مَـلَكَ الآفَـاقَ بَأْســاً وَشِـدَّةً
وَمَنْ كَانَ مِنْهَا بالضَّـــرُوْرَةِ يَقْنَـعُ
وَلَوْ كَشَفْ الأَجْدَاثَ مُعْتَـبِراً لَهُمْ
لِيَنْظُرَ آثَـار البِلَى كَيْفَ يَصْـنَعُ
لَشَاهَدَ أَحْـدَاقاً تَسِيْل وَأَوْجُهـاً
مُعَفَّـرَةً فِي التُّرْبِ شُـوْهاً تُفَـزَّعُ
غَـدَتْ تَحْتَ أَطْبَـاقِ الثّرَى مُكْفَهِرَّةً
عُبُوْسـكا وَقَدْ كَانَتْ مِنَ البِشْرِ تَلْمَعُ
فَلَلْمَ يُعْرَفِ المَـوْلَى مِنَ العَبْـدِ فِيْهِم
وَلَا خَـامِلاً مِنَ نَـابِهٍ يَتَـرَفَّـعُ
وَأَنِّي لَهُ عِـلْمٌ بِذَالِكَ بَعْـــدَمَا
تَبَيّنَ مِنْهُمْ مَا لَهُ العَـيْنُ تَـدْمَعُ
رَأَى أَعْظُمـــاً لَا تَسْتَـــطِيْعُ تَمَاسُكاً
تَهَافَتَ مِنْ أَوْصَـــالِهَا وَتَقَطَّـــعُ

مُجَـرَّدَةً مِنْ لَحْمِهَـا فَهِيَ عِبْـرَةٌ
لِذِيْ فِكْـرَةٍ فِيْمَـا لَهُ يَتَـوقَّـعُ
تَخَـوَّنَها مَـرُّ اللَّيَـالِي فَأَصْبَحَتْ
أَنَابِيْبَ مِنْ أَجْـوَافِها الرِّيْـحُ تُسْمَـعُ
إلى حَـالَةٍ مُسْـوَدَّةٍ وَجَمَـاجِمٍ
مُطَـأْطَأَةٍ مِنْ ذِلَّـةٍ لَيْسَ تُـرْفَعُ
أُزِيْلَتْ عَنِ الأَعْنَـاقِ فَهِيَ نَـوَاكِـسٌ
عَلَى التُّرْبِ مِنْ بَعْدِ الوَسَـائِدِ تُوْضَعُ
عَلَاهَا ظَـلَامٌ لِلْبِـلَى وَلَطَـالَمَـا
غَدَا نُورُهَـا فِي حِنْـدِسِ الظُّلْمِ يَلْمَـعُ
كَأَنَ لَمْ يَكُنْ يَوْمـاً عَـلَا مَفْرِقاً لَهَا
نَفَـائِسُ تِيْجَـانٍ وُدُرٍ مُـرَصَّـعُ
تَبَـاعَدَ عَنْهُـمْ وَحْشَةً كُلُّ وَامِقٍ
وَعَافَهُـمُ الأَهْـلُونَ والنَّـاسُ أَجْمَـعُ
وَقَاطَعَهُـمْ مَنْ كَانَ حَـالَ حَيَـاتِهِ
بِوَصْـلِهِمُ وِجْـداً بِهِـمْ لَيْسَ يَطْمَعُ
يُبَكِّيْهِمْ الأَعْـدَاءُ مِنْ سُـوءِ حَالِهِمْ
وَيَرْحَمُهُـمْ مَنْ كَانَ ضِـداً وَيَجْـزَعُ
فَقُـلْ لِلَّذِي قَدْ غَـرَّهُ طُـوْلُ عُمْـرِهِ
وَمَا قَدْ حَـوَاهُ مِنْ زَخَـارِفَ تَخْـدَعُ
أَفِقْ وَانْظُرِ الدُّنْيَـا بِعَـيْنٍ بَصِـيْرَةٍ
تَجِـدْ كُلَّ مَا فِيْهَـا وَدَائِـعَ تُرْجِعُ

فأَيْنَ المُلُوكُ الصِّيْدُ قِـدْماً وَمَنْ حَوَى
مِنَ الأَرْضِ مَا كَانَتْ بِهِ الشَّمْسُ تَطْلَعُ
حَـوَاهُ ضَرِيحٌ مِنْ فَضَـاءٍ بَسِيْطِهَا
يُقَصِّـرُ عَنْ جُثْمَانِهِ حِـيْنَ يُـذْرَعُ
فَكَمْ مَلِكٍ أَضْـحَى بِهَـاذَا مَـذَلَّةٍ
وَقَدْ كَانَ حَيَّـاً لِلْمَهَـابَةِ يُتْبَـعُ
يَقُـودُ عَلَى الخَيْـلِ العِتَـاقِ فَوَارِساً
يَسُـدُّ بِهَا رَحْبَ الفَيَـافِي وَيُتْـرِعُ
فَأَصْبَحَ مِنْ بَعْـدِ التَّنَعُّمِ فِي ثَـرَى
تُوارِي عِظَـامـاً مِنْهُ بَهْمَـاءُ بَلْقَـعُ
بَعِيْـداً عَلَى قُـرْبِ المَـزَارِ إِيابُهُ
فَلَيْسَ لَـهُ حَتَّى القِيَـامَـةَ مَـرْجِـعُ
غَرِيْبـاً عَنِ الأَحْبَـابِ والأَهْـلِ ثَاوِياً
بِأَقْصَى فَـلَاةٍ خَـرْقُـهُ لَيْسَ يُرْقَعُ
تُلِحُّ عَلَيْـهِ السَّـافِيَـاتُ بِمَنْـزِلٍ
جَدِيْبٍ وَقَدْ كَانَتْ بِـهِ الأَرْضُ تُمْرِعُ
رَهِيْنـاً بِهِ لَا يَمْلِكُ الدَّهْـرَ رَجْعَةً
وَلَا يَسْتَطِيْعَـنَّ الكَـلَامَ فَيَسْمَـعُ
تَوَسَّـدَ فِيْهِ التُّرْبَ مِنْ بَعْـدِ مَا اغْتَدَى
زَمَانـاً عَلَى فُـرُشٍ مِنَ الخَـزِّ يُرْفَعُ
كَذَلِكَ حُكْمُ اللهِ فِي الخَلْقِ لَنْ تَرَى
مِنَ النَّاسِ حَيّـاً شَمْلُهُ لَيْسَ يُصْـدَعُ
إِنْتَهَى

آخـر : ناظم الفقه ابن عبد القوى

وَلَا بَـأْسَ شَـرْعـاً أَنْ يُـطِيَّـبَك مُسْلِمٌ
وَشَكْـوى الَّذِيْ تَلْقَى وَبِـالْحَمْدِ فَـابْتَـدِ
وَتَـرْكُ الـدَّوَا أَوْلَـى وَفِعْـلُكَ جَـائِـزٌ
بِمَـا لَمْ تَيَقَّنْ فِيْـهِ حُـرْمَـةَ مُـفْـرَدِ
وَرَجِّحْ عَلَى الْخَوْفِ الرَّجَا عِنْـدَ يَأْسِـهِ
وَلَاقٍ بِـحُسْـنِ الـظَّنِّ رَبَّـكَ تَسْـعَـدِ
وَيُشْـرَعُ لِلْمَـرْضَى الْعِيَـادَةُ فَـأْتِهِـمْ
تَخُضْ رَحْمَـةً تَغْمُرْ مَجَـالِسَ عُـوَّدِ
فَسَبْعُـونَ أَلْفَـاً مِنْ مَـلَائِكَـةِ الـرِّضَـا
تُصَلِّى عَلَى مَنْ عَادَ مُمْسىً إِلَى الْغَدِ
وَإِنْ عَـادَهُ فِي أَوَّلَ الْيَـوْمِ وَاصَـلَتْ
عَلَيْـهِ إِلى اللَّيْـلِ الصَّـلَاةَ فَـاسْنِـدِ
فَمِنْهُمْ مُغِباً عُـدْ وَخَـفِّفْ وَمِـنْهُـم الْـ
ـلَـذِيْ يُؤَثِّـرُ التَّطْوِيْـلَ مِنْ مُتَـوَدِّدِ
فَفَكِّـرْ وَرَاعِ فِي الْعِيَـادَةِ حَـالَ مَنْ
تَـعُـودُ وَلَا تُـكْـثِـرْ سُـؤَالاً تُـنَـكِّـدِ
وَذَكِّـرْ لِـمَـنْ تَـأْتِـي وَقَـوِّ فُـوَادَهُ
وَمُـرْهُ بِـأَنْ يُـوْصِي إِذَا خِفْتَ وَارْشُـدِ
وَنَـدِّ بِـمَـاءٍ أَوْ شَـرَابٍ لِـسَـانَـهُ
وَلَقِّنْـهُ عِنْـدَ الْمَـوْتِ قَـوْلَ الْمُـوَحِّـدِ
وَلَا تُضْجِـرَنْ بَـلْ إِنْ تَـكَلَّمَ بَـعْـدَهُ
فَعَـاوِدْ بِلَفْظٍ وَاسْأَلْ اللُّطْفَ وَاجْهَـدِ

وَيَس إنْ تُتْلَى يُخَفَّفُ مَوْتُهُ
وَيُرْفَعُ عَنْهُ الاصْرَ عِنْدَ التَّلَحُّدِ
وَوَجِّهْهُ عِنْدَ الْمَوْتِ تِلْقَاءَ قِبْلَةٍ
فَإِنْ مَاتَ غَمِّضْهُ وَلَحْيَيْهِ فَاشْدُدِ
وَمَلْبُوسَهُ فَاخْلَعْ وَلَيِّنْ مَفَاصِلاً
وَضَعْ فَوْقَ بَطْنِ الْمَيِّتِ مَانِعَ مُصْعِدِ
وَوَفِّ دُيُونَ الْمَيْتِ شَرْعاً وَفَرِّقَنْ
وَصِيَّةَ عَدْلٍ ثُمَّ تَجْهِيزَهُ أُقْصُدِ
إذَا بِانْخِسَافِ الصُّدْغِ أَيْقَنْتَ مَوْتَهُ
وَمَيْلَ أَنْفِهِ مَعْ فَصْلِ رِجْلَيْهِ وَالْيَدِ
وَلَا بَأْسَ في إعْلَامِ خِلٍ وَصَاحِبٍ
وَأَنْسَابِهِ وَاكْرَهْ نِدَاءً وَشَدِّدِ
وَسَارِعْ إلى التَّجْهِيزِ فَرْضَ كِفَايَةٍ
فَقَدِّمْ وَصِيّاً بَعْدَهُ الأَبَ فَاعْدُدِ
فَجَدٌّ فَأَدْنَى ثُمَّ أَدْنَى مُنَاسِبٍ
فَمَوْلَى فَأَدْنَى أَقْرَبِيْهِ كَمَا ابْتُدِي
وَمُسْتَتِراً لِلْغَسْلِ ضَعْهُ مُوَجَّهاً
وَمُنْحَدِراً تِلْقَاءَ رِجْلَيْهِ فَاعْمِدِ
وَصُبَّ عَلَيْهِ الْمَاءَ فَوْقَ قَمِيْصِهِ
بِالاخْرَى بِلَامَسٍّ وَحَيْزٍ بِأَبْعَدِ
وَيَخْتَارُ مَجْدُ الدِّيْنَ لَفَّةَ غَاسِلٍ
عَلَى يَدِهِ ثَوْباً لِغُسْلِ مُعَوَّدِ

وَيُشْرَعُ سَتْرُ الْمَيتِ عَنْ أَعْيُنِ الْوَرَىٰ
وَغَسْلُكَ تَحْتَ السَّقْفِ أَوْ سِتْراً اشْهَدِ
وَقَرِّبْهُ مِنْ حَالِ الْجُلُوسِ بِرَفْعِهِ
وَلِلْبَطْنِ فَاعْصِرْ وَارْفقَنْ لَا تُشَدِّدِ
وَكَثِّرْ لِصَبِّ الْمَاءِ لِيَذْهَبَ بِالأذَى
وَفي وَاسِعِ الكُمَّيْنِ غَسِّلْ بِأَبْعَدِ
وَلُفَّ لِتَنْضِيفِ النَّجَاسَةِ خِرْقَةً
بِكَفٍّ وَنَجِّيهِ وَعَنْ عَوْرَةٍ حُدِ
وَتَعْمِيمُهُ بِالمَا اشْتَرِطْ وَبِخِرْقَةٍ
بِيُمْنَ وَسَمٍّ وانْوِ شَرْطاً بِأَجْوَدِ
وَلَا تُدْخِلَنَّ الْمَاءَ فَاهُ وَأَنْفَهُ
وَنَظِّفْهُمَا وَاتْمِمْ وُضُوءَ التَّعَبُّدِ
وَمِنْ رُغْوَةِ السِّدْرِ اغْسِلَنْهُ جَمِيْعَهُ
وَبِالأَيْمَنِ ابْدَأْ ثُمَّ لِلأَيْسَرِ أُقْصِدِ
ثَلَاثاً فَإِنْ لَمْ يُنْقِ أَوْ بَانَ خَارِجٌ
فَغَسِّلْ إلى الانْقَى وَبِالْوِتْرِ جَدِّدِ
إلى مُنْتَهَى سَبْعٍ وفي كُلِّ غَسْلَةٍ
فَقَلِّبْهُ وَارْفِقْ وَامْسَحِ الْبَطْنَ بِالْيَدِ
وَفي الآخِرِ الْكَافُورَ ضَعْهُ فَإِنْ بَدَا
إذاً بَعْدَ سَبْعٍ مَخْرَجَ الْمَيِّتِ فَاسْدُدِ
بِقُطْنٍ فَإِنْ يَخْرُجِ فَطِيْنٍ وَقِيْلَ لَا
تُغَسِّلْ وَوَضِّ بَعْدَ غَسْلِ الأَذَى قَدِ

وَيُكْـرَهُ تَسْـرِيْـحُ الشُّعُـورِ بِـأَوْطَـدٍ
وَشَـارِبَـهُ والـظُّفْـرَ وَالأَبْطَ فَـاجْـدُدِ
وَغَـسِّـلْ وَكَفِّـنْ بَعْضَ مَيِّتٍ مُـغَيَّـبٍ
وَصَـلِّ عَلَيْـهِ مِثْـلَ رِجْـلٍ بِـأَوْكَـدِ
وَيُـخْتَـارُ لِـلْغَسْـلِ الأَمِيْـنُ وَعَـالِـمٌ
بِـأَحْكَـامِ تَغْسِيْـلٍ وَلَـوْ بِتَـقَلُّدِ
وَلَا تُفْشِ سِـرًّا يُؤْثِـرُ الْمَيْتُ كَتْمَـهُ
سِـوَى ذِي فُجُـورٍ وَابْتِـدَاعٍ مُـعَـوَّدِ
وَتَجْهِيْـزُ مَيِّتٍ خُـذْهُ مِنْ رَأْسِ مَـالِـهِ
وَقَـدِّمْ عَـلَى كُـلِّ الْحُـقُـوقِ وَأَكِّـدِ
وَوَاجِـبُـهُ ثَـوْبٌ يَـلُفُّ جَـمِـيْـعَـهُ
وَقِيْـلِ ثَـلَاثٌ بَـلْ مَـعَ الـدَّيْنِ أَفْـرِدِ
وَيُشْـرَعَ فِي بِيْضٍ ثَـلَاثٍ بَسَـطْتَهَـا
طِـبَـاقـاً بِـطِيْـبٍ والـدِّثَـارَ فَـجَـوِّدِ
وَحَنِّـطْهُ فِيْمَـا بَيْنَهَـا وَاجْعَلَنْ عَـلَى
مُـلَفَّفِ قُـطْنٍ بَـيْـنَ أَلْـيَـيْـهِ وَاشْـدُدِ
وَكَفِّنْـهُ وَابْـدَأْ بِـالْيَسَـارِ وَفَـوْقَهَـا الْـ
يَمِيْنُ كَـذَا الاطْـرَافُ مِنْـهَـا فَعَـقِّـدِ
وَمَـا عِنْـدَ رَأْسِ الْمَيْتِ وَفْـرُ حُلَّهَـا
بِـلَحْـدٍ وَدَعْ أَكْـفَـانَـهُ لَا تُـقَـدِّدِ
وَيَكْفِي لِفَـافٌ مَـعَ قَـمِيْصٍ وَمِئْـزَرٍ
وَالأُنْـثَـى خِـمَـارٌ مَـعَ لِـفَـافَـةٍ ازْدَدِ
إِنْتَهَى

وقال ابن القيم رحمه الله :

فَيَاسَاهِيَاً فِي غَمْرَةِ الجَهْلِ والهَوَى ... صَرِيْعَ الأَمَانِيْ عَنْ قَرِيْبٍ سَتَنْدَمُ
أَفِقْ قَدْ دَنَى الوَقْتُ الذِيْ لَيْسَ بَعْدَهُ ... سِوَى جَنَّةٍ أَوْ حَرِّ نَارٍ تَضَرَّمُ
وبالسُّنَّةِ الغَرَّاءِ كُنْ مُتَمَسِّكاً ... هِيَ العُرْوَةُ الوُثْقَى التي لَيْس تُفْصَمُ
تَمَسَّكْ بِهَا مَسْكَ البَخِيْلِ بِمَالِهِ ... وَعَضَّ عَلَيْهَا بالنَّواجِذِ تَسْلَمِ
وَدِعْ عَنْكَ مَا قَدْ أَحْدَثَ النَّاسُ بَعْدَهَا ... فَمَرْتَعُ هَاتِيْكَ الحَوَادِثِ أَوْخَمُ
وَهَيِءْ جَوَاباً عِنْدَمَا تَسْمَعُ النِّدَا ... مِنَ اللهِ يَوْمَ العَرْضِ مَاذَا أَجَبْتُمُ
بِهِ رُسُلِيْ لَمَّا أَتَوْكُمْ فَمَنْ يَكُنْ ... أَجَابَ سِوَاهُمْ سَوْفَ يُخْزَى وَيَنْدَمُ
وَخُذْ مِنْ تُقَى الرَّحْمنِ أَعْظَمَ جُنَّةٍ ... لِيَوْمٍ بِهِ تَبْدُوْ عِيَاناً جَهَنَّمُ
وَيُنْصَبُ ذَاكَ الجِسْرُ مِنْ فَوْقِ مَتْنِهَا ... فَهَاوٍ وَمَخْدُوْشٌ وناجٍ مُسَلَّمُ
وَيَأْتِيْ إِلَهُ العَالَمِيْنَ لِوَعْدِهِ ... فَيَفْصِلُ مَا بَيْنَ العِبَادِ وَيَحْكُمُ
وَيَأْخُذُ لِلْمَظْلُومِ رَبُّكَ حَقَّهُ ... فَيَابُؤْسَ عَبْدٍ لِلْخَلائِقِ يَظْلِمُ
وَيُنْشَرُ دِيْوَانُ الحِسَابِ وَتُوْضَعُ الْـ ... ـمَوَازِيْنُ بالقِسْطِ الذي لَيْسَ يَظْلِمُ
فَلَا مُجْرِمٌ يَخْشَى ظَلَامَةَ ذَرَّةٍ ... ولا مُحْسِنٌ مِن أَجْرِهِ ذَاكَ يُهْضَمُ
وَتَشْهَدُ أَعْضَاءُ المُسِيءِ بِمَا جَنَى ... كذَاكَ على فِيْهِ المُهَيْمِنُ يَخْتِمُ
فَيَالَيْتَ شِعْرِيْ كَيْفَ حَالُكَ عِنْدَمَا ... تَطَايَرُ كُتْبُ العَالَمِيْنَ وتُقْسَمُ
أَتَأْخُذُ بِاليُمْنَى كِتَابَكَ أَمْ تَكُنْ ... بالأُخْرى وَرَاءَ الظَّهْرِ مِنْكَ تَسَلَّمُ
وَتَقْرَأُ فِيْهَا كُلَّ شَيْءٍ عَمِلْتَهُ ... فَيُشْرِقُ مِنْكَ الوَجْهُ أَوْ هُوَ يُظْلِمُ
تَقُوْلُ كِتَابِي فاقْرَؤُهُ فَإِنَّهُ ... يُبَشِّرُ بالفَوْزِ العَظِيْمِ وَيُعْلِمُ
وإن تَكُنِ الأُخْرَى فإنَّكَ قَائِلٌ ... ألا لَيْتَنِيْ لَمْ أُوْتَهُ فَهُوَ مَغْرَمُ
فَبَادِرْ إِذاً مَا دَامَ فِي العُمْرِ فُسْحَةٌ ... وعَدْلُكَ مَقْبُوْلٌ وَصَرْفُكَ قَيِّمُ
وَجُدَّ وَسَارِعْ واغْتَنِمْ زَمَنَ الصِّبَا ... فَفِي زَمَنِ الامْكَانِ تَسْعَى وَتَغْنَمُ
وَسِرْ مُسْرِعاً فالمَوتُ خَلْفَكَ مُسْرِعاً ... وَهَيْهَاتَ مَا مِنْهُ مَفَرٌّ وَمَهْزَمُ

إنْتَهَى

آخـر :

إِلَى مَ أَرَى يـا قَلْبُ مِنْـكَ التَّـرَاخِيَـا
وَقَدْ حَلَّ وَخْطُ الشَّيْبِ بـالرَّأْسِ ثَـاوِيَا
وأَخْبَـرَ عن قُـرْبِ الـرَّحِيـلِ نَصِيْحَـةً
فَـدونَـكَ طَـاعَـاتٍ وَخَـلِّ المَسَـاوِيَـا
وَعُضَّ عَلَى مَـا فَـاتَ مِنْـكَ أَنَـامِـلاً
وَفَجِّـرْ مِنَ العَيْنِ الـدَّمُـوعَ الهَـوَامِيَـا
فَـكَمْ مَـرَّةٍ وَافَـقْتَ نَـفسـاً مَـرِيْـدَةً
فَقَـدْ حَمَّلَتْ شراً عليـكَ الـرَّوَاسِيَـا
وَكَمْ مَـرةٍ أَحْـدَثتَ بِـدْعـاً لِشَهْـوَةٍ
وَغَـادَرْتَ هَـدْيـاً مُسْتَقِيْمـاً تَـوَانِيَـا
وَكَـمْ مَـرَّةٍ أَمْـرَ الإلـه نَـبَـذْتَـهُ
وَطـاوَعْتَ شَيْـطَانـاً عَـدُوّاً مُـدَاجِيَـا
وَكَمْ مَـرَّةٍ قـد خُضْتَ بَحْـرَ غِـوَايَـةٍ
وَأَسْخَـطْتَ رَبـاً بـاكْتِسَـابِ المَعَـاصِيَـا
وكَـمْ مَـرَّةً بِـرَّ الإلـه غَـمَـصْـتَـهُ
وقـد صِرْتَ في كُفْـرانِـهِ مُتَمَـادِيَـا
وَلَا زِلْتَ بـالـدُّنْيَـا حَـرِيْصَـاً وَمُـوْلَعـاً
وَقَـدْ كُنْتَ عن يـومِ القِيَـامَـةِ سَـاهِيـا
فَمَـا لَكَ في بَيْتِ البـلا إِذْ نَـزَلْتَـهُ
عَنِ الأَهْـلِ والأَحْبَابِ والمَـالِ نَـائِيَـا
فَـتُسْـأَلَ عـن رَبٍّ وَدِيْـنِ مُـحَمَّـدٍ
فـإن قُلْتَ هَـاهٍ فـادْرِ أَنْ كُنْتَ هَـاوِيَـا

وَيَـأْتِيْـكَ مِن نـارٍ سَمُـومٌ أَلِيْـمَـةٌ
وَتُـبْصُـرُ فِـيْهَـا عَـقْـربـاً وَأَفَـاعِـيَـا
ويالَيْتَ شِعْرِيْ كَيْفَ حَـالُكَ إذْ نُصِبْ
صِـرَاطٌ ومِـيْـزَانٌ يُبِـيـنُ الـمَـطَاوِيَـا
فَمَنْ نـاقشَ الـرَّحْمَنُ نُـوْقِشَ بَتَّـةً
وَأُلْـقِيَ فـي نَـارٍ وإنْ كَـانَ وَالِـيَـا
هُنَالِـكَ لا تَجْـزِيْـهِ نَفْسٌ عنِ الـرَدَى
فَكُـلُ امْـرىءٍ في غَمِّـهِ كـانَ جَـائِيَـا

آخر:

وكيفَ قَـرَّتْ لِأَهْـلِ الـعِلم أَعْـيُنُـهُمْ إلْتَهَى
أَوْ اسْتَلَذُوْا لَـذيـذَ النَـومِ أَو هَجَعُـوا
والمـوتُ يُنـذِرُهُمْ جَهْـراً عـلانيـةً
لَـوْ كانَ لِلقـومِ أَسْمَـاعٌ لَقـد سَمِعُـوا
والـنـارُ ضـاحِيَـةً لا بُـدَّ مَـوْرِدُهُـمْ
وليسَ يَـدْرُونَ مَن يَنْجُـو وَمَنْ يَقَـعُ
قَـدْ أَمْسَتْ الـطيـرُ والأنعـامُ آمِنـةً
والنّـونُ في البَحرِ لا يُخْشَى لهَـا فَزَعُ
والآدَمِـيُ بـهـذَا الـكَسْـبِ مُـرْتَـهَـنٌ
لـه رَقـيـبٌ عـلى الأَسْـرارِ يَـطَّلِعُ
حَتَّى يُـرَى فِيـه يـومَ الجَمْـعِ مُنْفَـرِداً
وَخَصْمُـهُ الجِلْدُ والأَبْصَـارُ والسَّـمَـعُ
واذْ يَـقـومُـونَ والأشهـادُ قـائِـمـةٌ
والجنُّ والإنسُ والأملاكُ قـد خَشعُـوا

وطارتْ الصُّحْفُ في الأيْدِي مُنْشَرَةً
فيها السَّرائرُ والأخْبَارُ تُطَّلَعُ
فكيفَ بالنَّاسِ والأنباءُ واقعَةٌ
عَمَّا قليلٍ وَمَا تَدْرِي بِمَا تَقَعُ
أفِي الجِنَانِ وَفَوزٍ لا انقطاعَ لَهُ
أمْ في الجَحِيمِ فلا تُبْقِي ولا تَدَعُ
تَهْوِيْ بُسُكَّانِهَا طَوْراً وَتَرْفَعُهُمْ
إذا رَجَوْا مَخْرَجاً مِنْ غَمِّهَا قُمِعُوا
طَالَ البُكاءُ فَلَم يَنْفَعْ تَضَرُّعُهُم
هَيْهَاتَ لا رِقَّةٌ تُغْنِي ولَا جَزَعُ

إنْتَهَى

وقال بعضهم مُوَبِّخاً نَفْسَهُ :

دَعِ التَّشَاغُلَ بالْغِزْلَانِ والغَزَلِ ... يَكْفِيكَ مَا ضَاعَ مِنْ أيَّامِكَ الأوَلِ
ضَيَّعْتَ عُمْرَكَ لا دُنْيَا ظَفِرْتَ بِهَا ... وَكُنْتَ عَنْ صَالِحِ الأعمَالِ فِي شُغُلِ
تَرَكْتَ طُرْقَ الهُدَى كالشمسِ واضِحَةٍ ... وَمِلْتَ عنها لِمُعْوَجٍّ مِنَ السُّبُلِ
ولَم تَكُنْ نَاظَراً في أمْرِ عَاقِبَةٍ ... أأنْتَ في غَفْلَةٍ أم أنْتَ في خَبَلِ
يَا عَاجِزاً يَتَمَادَى في مُتَابَعَةِ النَّـ ... ـفْسِ اللجُوجِ ويَرْجُو أكْرَمَ النُّزُلِ
هَلَّا تَشَبَّهْتَ بالأكياسِ إذْ فَطِنُوا ... فَقَدَّمُوا خَيْرَ مَا يُرْجَى مِنَ العَمَلِ
فَرِّطْتَ يَاصَاحِ فَاسْتَدْرِكْ عَلَى عَجَلٍ ... إن المَنِيَّةَ لا تَأتِي على مَهَلِ
هَلْ أنْذَرَتْكَ يَقِيناً وَقْتَ زَوْرَتِهَا ... أوْ بَشَّرَتْكَ بِعُمْرٍ غَيْرِ مُنْفَصِلِ
هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ مَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ ... ولا الزَّمَانُ بِمَا أمَّلْتَ فيه مَلِي
لا تَحْسَبَنَّ اللَّيَالِي سَالَمَتْ أحَداً ... صَفْواً فَمَا سَالَمَتْ الا على دَخَلِ
ولا يَغُرَّنْكَ مَا أُوْلِيتَ مِنْ نِعَمٍ ... فَهَلْ رَأيْتَ نَعِيماً غَيْرَ مُنْتَقِلِ

كَمْ مِنْ فَتىً جَبَرْتَهُ بَعْدَ كَسْرَتِهِ ... فَقَابَلَتْهُ بِجُرْحٍ غَيْرِ مُنْدَمِلِ

إلامَ تَرْفُلُ في ثَوْبِ الغُرُورِ على ... بِسَاطِ لَهْوِكَ بينَ التِّيهِ والجَذَلِ

والشَّيْبُ وَافَاكَ مِنْهُ نَاصِحٌ حَذِرٌ ... فَمَا بِهِ كُنْتَ إلا غَيْرَ مُهْتَبِلِ

ولَمْ تُرَعْ مِنْهُ بَلْ أَصْبَحْتَ تَنْشُدُهُ ... إنِّي أَتَّهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ في عَذَلِ

وَسِرْتَ تَطْلُبُ حَظَّ النَّفْسِ مِنْ سَفَهٍ ... فَبَهْجَةُ العُمْرِ قَدْ وَلَّتْ ولَمْ تَصِلِ

وَمَالَ عَصْرُ التَّصَابِي مِنْكَ مُرْتَحِلاً ... وَحَالَةٌ عَنْ طَرِيقِ الغَيِّ لَمْ تَحُلِ

أَقْسَمْتُ بالله لَوْ أَنْصَفْتَ نَفْسَكَ مَا ... تَرَكْتَهَا باكْتِسَابِ الوِزْرِ في ثِقَلِ

أَمَا عَلِمْتَ بأنَّ اللَّهَ مُطَّلِعٌ ... على الضَّمَائِرِ والأَسْرَارِ والحِيَلِ

وكُلُّ خَيْرٍ وشَرٍّ أَنْتَ فَاعِلُهُ ... يُحْصَى ولو كُنْتَ في الأَسْتَارِ والكِلَلِ

أَمَا اعْتَبَرْتَ بِتَرْدَادِ المُنُونِ إلى ... هَذِي الخَلِيقَةِ في سَهْلٍ وفي جَبَلِ

وسَوْفَ تَأْتِي بلا شَكٍّ إليكَ فَمَا ... أُخِّرْتَ عَمَّنْ مَضَى إلا إلى أَجَلِ

لكِنَّهُ غَيْرُ مَعْلُومٍ لَدَيْكَ فَخُذْ ... بالحَزْمِ وانْهَضْ بعَزْمٍ مِنْكَ مُكْتَمِلِ

دَعِ البَطَالَةَ والتَّفْرِيطَ وَابْكِ على ... شَرْخِ الشَّبَابِ الذي وَلَّى ولَمْ يَطُلِ

ولَمْ تُحَصِّلْ بِهِ عِلْماً ولا عَمَلاً ... يُنْجِيكَ مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الحَادِثِ الجَلَلِ

وابْخَلْ بدِينِكَ لا تَبْغِي به عِوَضاً ... ولَوْ تَعَاظَمَ واحْذَرْ بَيْعَةَ السُّفَلِ

واتْلُ الكِتَابَ كِتَابَ الله مُنْتَهِياً ... عَمَّا نَهَى وتَدَبَّرْهُ بلا مَلَلِ

وكُلُّ مَا فيهِ مِنْ أَمْرٍ عَلَيْكَ بِهِ ... فَهْوَ النَّجَاةُ لتَاليهِ مِنَ الظُّلَلِ

ولازِمِ السُّنَّةَ الغَرَّاءَ تَحْظَ بِهَا ... وَعَدِّ عَنْ طُرُقِ الأَهْوَاءِ واعْتَزِلِ

وَجَانِبِ الخَوْضَ فِيمَا لَسْتَ تَعْلَمُهُ ... واحْفَظْ لِسَانَكَ واحْذَرْ فِتْنَةَ الجَدَلِ

وكُنْ حَرِيصاً على كَسْبِ الحَلالِ ولَوْ ... حَمَّلْتَ نَفْسَكَ فيهِ غَيْرَ مُحْتَمَلِ

واقْنَعْ تَجِدْ غُنْيَةً عن كُلِّ مَسْأَلَةٍ ... فَفِي القَنَاعَةِ عِزٌّ غَيْرُ مُرْتَحِلِ

واطْلُبْ مِنَ الله واتْرُكْ مَنْ سِوَاهُ تَجِدْ ... مَا تَبْتَغِيهِ بِلا مَنٍّ ولا بَدَلِ

ولا تُدَاهِنْ فَتىً مِنْ أجْلِ نِعْمَتِهِ ... يَوْماً ولَوْ نِلْتَ مِنْهُ غَايَةَ الأمَلِ
واعْمَلْ بِعِلْمِكَ لا تَهْجُرْهُ تَشْقَ بِهِ ... وانْشُرْهُ تَسْعَدْ بِذِكْرٍ غَيْرِ مُنْخَذِلِ
ومَنْ أتَى لَكَ ذَنْباً فَاعْفُ عَنْهُ ولا ... تُحْقِدْ عَلَيْهِ وفِي عُتْبَاهُ لا تُطِلِ
عَسَاكَ بالعَفْوِ أنْ تُجْزَى إذَا نُشِرَتْ ... صَحَائِفٌ لَكَ مِنْهَا صِرْتَ في خَجَلِ
ولا تَكُنْ مُضْمِراً مَا لَسْتَ تُظْهِرُهُ ... فَذَاكَ يَقْبُحُ بَيْنَ النَّاسِ بالرَّجُلِ
ولا تَكُنْ آيِساً وارْجُ الكَرِيمَ لِمَا ... أسْلَفْتَ مِنْ زَلَّةٍ لكِنْ على وَجَلِ
وَقِفْ على بَابِهِ المَفْتُوحِ مُنْكَسِراً ... تَجْزِمْ بِتَسْكِينِ مَا في النَّفْسِ مِنْ عِلَلِ
وارْفَعْ لَهُ قِصَّةَ الشَّكْوَى وَسَلْهُ إذا ... جُنَّ الظَّلامُ بِقَلْبٍ غَيْرِ مُشْتَغِلِ
ولازِمِ البَابَ واصْبِرْ لا تَكُنْ عَجِلاً ... واخْضَعْ لَهُ وتَذَلَّلْ وادْعُ وابْتَهِلِ
ونَادِ يَا مَالِكِي قَدْ جِئْتُ مُعْتَذِراً ... عَسَاكَ بالعَفْوِ والغُفْرَانِ تَسْمَحُ لِي
فَإنَّنِي عَبْدُ سَوْءٍ قَدْ جَنَى سَفَهاً ... وضَيَّعَ العُمْرَ بَيْنَ النَّوْمِ والكَسَلِ
وغَرَّهُ الحِلْمُ والإمْهَالُ مِنْكَ لَهُ ... حَتَّى غَدَا في المَعَاصِي غَايَةَ المُثُلِ
ولَيْسَ لِي غَيْرُ حُسْنِ الظَّنِّ فِيكَ فَإنْ ... رَدَدْتَنِي فَشَقَاءٌ كَانَ في الازَلِ
حَاشَاكَ مِنْ رَدِّ مِثْلِي خَائِباً جَزِعاً ... والعَفْوُ أوْسَعُ يَامَوْلاى مِنْ زَلَلِي
ولَمْ أكُنْ بِكَ يَوْماً مُشْرِكاً وإلى ... دِينٍ سِوَى دِيْنِكَ الإسْلامِ لَمْ أمِلِ
وكَانَ ذَلِكَ فَضْلاً مِنْكَ جُدْتَ بِهِ ... ولَيْسَ ذَاكَ بِسَعْيٍ كَانَ مِنْ قِبَلِي

إنْتَهَى

آخـر :

مَنْ ذَا الذِيْ قَدْ نَالَ رَاحَةَ فِكْرِهِ
في عُسْرِهِ من عُمْرِهِ أوْ يُسْرِهِ
يَلْقَى الغَنِيُّ لِحفْظِهِ مَا قَدْ حَوَى
أضْعَافَ مَا يَلْقَى الفَقِيْرُ لِفَقْرِهِ
فَيَظَلُّ هَذَا سَاخِطاً في قِلِّهِ
وَيَظَلُّ هَذَا تَاعِباً في كُثْرِهِ

عَمَّ البَلاَءُ لِكُلِّ شَمْلٍ فُرْقَةٌ
يُرْمَى بِهَا في يَوْمِهِ أَوْ شَهْرِهِ
وَالجِنُّ مِثْلُ الانْسِ يَجْرِيْ فيْهِمُوْا
حُكْمُ القَضَاءِ بِحُلْوِهِ وَبِمُرِّهِ
فَإِذَا المَرِيْدُ أَتَى لِيَخْطِفَ خَطْفَةً
جَاءَ الشِّهَابُ بِحَرْقِهِ وَبِزَجْرِهِ
وَنَبِيُّ صِدْقٍ لاَ يَزَالُ مُكَذَّباً
يُرْمَى بِبَاطِلِ قَوْلِهِمْ وَبِسِحْرِهِ
وَمُحَقِّقٌ في دِيْنِهِ لَمْ يَخْلُ مِنْ
ضِدٍّ يُوَاجِهُهُ بِتُهْمَةِ كُفْرِهِ
والعَالِمُ المُفْتِى يَظَلُّ مُنَازِعَاً
بِالمُشْكِلاَتِ لَدَى مَجَالِسِ ذِكْرِهِ
وَالوَيْلُ إِنْ زَلَّ اللسَانُ فَلاَ يَرَى
أَحَداً يُسَاعِدُ في إِقَامَةِ عُذْرِهِ
وَأَخُو الدِّيَانَةِ دَهْرُهُ مُتَنَغِّصٌ
يَبْغِي التَّخَلُّصَ مِنْ مَخَاوِفِ قَبْرِهِ
أَوَ مَا تَرَى المَلِكَ العَزِيْزَ بِجُنْدِهِ
رَهْنَ الهُمُومِ عَلى جَلاَلَةِ قَدْرِهِ
فَيَسُرُّهُ خَبَرٌ وَفي أَعْقَابِهِ
هَمٌّ تَضِيْقُ بِهِ جَوَانِبُ قَصْرِهِ
وَأَخُو التِّجَارَةِ حَائِرٌ مُتَفِكِّرٌ
مِمَّا يُلاَقِيْ مِنْ خَسَارَةِ سِعْرِهِ

وَأَبُو العِيَالِ أَبُو الهُمُومِ وَحَسْرَةُ الرَّ
جُلِ العَقِيْمِ كَمِيْنَةٌ في صَدْرِهِ
وَتَرَى القَرِيْن مُضْمِراً لِقَرِيْنِهِ
حَسَداً وَحِقْداً في غِنَاهُ وَفَقْرِهِ
وَلَرُبَّ طَالِبُ رَاحَةٍ في نَوْمِهِ
جَاءَتْهُ أَحْلامٌ فَهَامَ بِأَمْرِهِ
وَالطِّفْلُ مِنْ بَطْنْ أُمِّهِ يَخْرُجْ إلى
غُصَصِ الفِطَامِ تَرُوعُهُ في صِغْرِهِ
وَلَقَدْ حَسَدْتُ الطَّيْرَ في أَوْكَارِهَا
فَوَجَدْتُ مِنْهَا مَا يُصَادُ بِوَكْرِهِ
وَالوَحْشُ يَأْتِيْهِ الرَّدَى في بَرِّهِ
وَالحُوْتُ يَأْتِيْ حَتْفُهُ في بَحْرِهِ
وَلَرُبَّمَا تَأْتِيْ السِّبَاعُ لِمَيِّتٍ
فَاسْتَخْرَجَتْهُ مِنْ قَرَارَةِ قَبْرِهِ
كَيْفَ الْتِذَاذُ أَخِيْ الحَيَاةِ بِعَيْشِهِ
مَا زَالَ وَهُوَ مُرَوَّعٌ في أَمْرِهِ
تَاللّهِ لَوْ عَاشَ الفَتَى في أَهْلِهِ
أَلْفاً مِن الأَعْوَامِ مَالِكَ أَمْرِهِ
مُتَلَذِّذاً مَعَهُم بِكُلِّ لَذِيْذَةٍ
مُتَنَعِّماً بِالعَيْشِ مُدَّةَ عُمْرِهِ
لَا يَعْتَرِيْهِ النَّقْصُ في أَحْوَالِهِ
كَلَّا وَلا تَجْرِي الهُمُومُ بِفِكْرِهِ

مَـا كَـانَ ذَلِـكَ كُـلُّهُ مِمَّـا يَـفِـيْ
بِـنُـزُوْلِ أَوْلِ لَـيْـلَةٍ فِـيْ قَـبْـرِهِ
كَيْفَ التَّخَلُّصُ يَـا أَخِيْ مِمَّـا تَـرى
صَبْـراً عـلى حُـلْو الـقَـضَـاءِ وَمُـرِّهِ
إنْتَهى

وقال القحطاني رحمه الله :

يَا أَيُّهـا السُّـنِيُّ خُـذْ بِوَصِـيَّتِي ... وأَخْصُصْ بِذَلِكَ جُمْلَةَ الإِخْوانِ
واقْبَـلْ وَصِـيَّةَ مُشْـفِقٍ مُتَـوَدِّدٍ ... وَأَسْـمَعْ بِفَهْمٍ حاضِـرٍ يَقْظَـانِ
كُـنْ فـي أُمـورك كُلِّهـا مُتَوَسِّـطاً ... عَـدْلاً بـلا نَقْـصٍ ولا رُجْحـانِ
وأعْـلَم بـأَنَّ اللَّـهَ ربٌّ واحِـدٌ ... مُـتَنَزِّهٌ عـن ثَـالِـثٍ أَوْ ثَـانِ
الأَوَّلُ المُبْـدِي بِغَـيرِ بـدَايَـةٍ ... والآخِـرُ المُفْـنِي وَلَيْسَ بِفـانِ
رُكْـنُ الدِّيانَةِ أَنْ تُصَـدِّقَ بالقَضَـا ... لَا خَـيْرَ فـي بَيْـتٍ بـلا أَرْكـانِ
فاقْصِـدْ هُـدِيْتَ ولا تكُن مُتَغَالِياً ... إنَّ القُـدُوْرَ تَفُـورُ بالغَـلَيـانِ
دِنْ بالشَّـريعـةِ والكتـاب كِلَيْهِمَا ... فَكِـلَاهُمَـا لِلـدِّيـنِ واسِـطتانِ
وإِذَا دُعِـيْتَ إِلَـى أَدَاءِ فَـرِيضَـةٍ ... فَأَنْشَطْ وَلَا تَكُ فِي الإِجـابَةِ واني
قُمْ بالصَّلاةِ الخمسِ وأعْرِفْ قَدْرَهَا ... فَلَهُـنَّ عنـدَ اللَّـهِ أَعْظَـمُ شَـانِ
لا تَمْنَعَـنَّ زكـاةَ مَـالِـكَ ظَـالِمـاً ... فَصَـلاتنَـا وَزكـاتُنـا أُخْتَـانِ
لا تَعْتَقِـدْ دِيْـنَ الـرَّوافـضِ إِنَّهـم ... أَهْـلُ المُحَـالِ وشِـيعَةُ الشَّـيْطانِ
إِنَّ الرَّوافِضَ شَرُّ مَن وَطِيءَ الحَصَا ... مِـن كُـلِّ إِنْـسٍ نَاطِـقٍ أَوْ جَـانِ
مَـدَحُـوا النَّبيَّ وَخَـوَّنُـوا أَصْحَـابَهُ ... وَرَمَـوْهُـمُ بالظُّـلْم والعُـدْوَانِ
قُـلْ إِنَّ خَـيْرَ الأَنبيـاءِ مُحَمَّـدٌ ... وَأَجَـلُّ مَـن يَمْشِـي علىٰ الْكُثْبانِ
قُـلْ خَيْرَ قَـوْلٍ في صَحَـابَةِ أَحْمَـدٍ ... وَامْـدَحْ جَمِيـعَ الآلِ والنِّسْـوانِ

دَعْ ما جَرى بَيْنَ الصَّحابَةِ في الوَغَى ... لِسُيُوفِهِم يَومَ الْتَقَى الجَمْعَانِ

لَا تَقْبَلَنَّ مِنَ التَّوارخ كُلَّ ما ... جَمَعَ الرُّواةُ وَخَط كُلِّ بَنَانِ

ارْوِ الحديثَ الْمُنْتَقَى عن أَهْلِهِ ... سِيَّمَا ذَوي الأَحْلَامِ والأَسْنَانِ

وأَحْفَظْ لأَهْلِ البَيْتِ واجِبَ حَقِّهِمْ ... وَاعْرِفْ عَلِيًّا أَيَّمَا عِرْفَانِ

لا تَنْتَقِصْهُ ولا تَزِد في قَدْرِهِ ... فَعَلَيْهِ تَصْلَى النارَ طَائِفَتَانِ

إِحْدَاهُمَا لا تَرْتَضِيهِ خَلِيْفَةً ... وتَنُصُّهُ الأُخْرى إِلهاً ثَانِ

احْذَرْ عِقَابَ اللَّهِ وارْجُ ثَوَابَهُ ... حَتَّى تكونَ كَمَنْ لَهُ قَلْبَانِ

وَإِذَا خَلَوْتَ بريبَةٍ في ظُلْمَةٍ ... والنَّفْسُ داعِيَةٌ إلى الطُّغيانِ

فاسْتَحْيِيْ مِن نَظَرِ الإِلٰهِ وقُلْ لَهَا ... إِنَّ الَّذي خَلَقَ الظَّلامَ يَرَانِي

كُنْ طَالِباً لِلْعِلْمِ واعْمَلْ صالِحاً ... فَهُمَا إلى سُبْلِ الهُدَىٰ سَبَبَانِ

لا تَعْصِ رَبَّكَ قائِلاً أَوْ فَاعِلاً ... فكِلاهما في الصُّحْفِ مكتوبانِ

جَمِّلْ زَمَانَكَ بالسُّكُوتِ فإِنَّه ... زينُ الحَلِيمِ وسِتْرَةُ الحَيْرانِ

كُنْ حِلْسَ بَيْتِكَ إن سَمِعْتَ بِفِتْنَةٍ ... وَتَوَقَّ كُلَّ مُنافِقٍ فَتَّانِ

أَدِّ الفَرائِضَ لا تَكُنْ مُتَوانِياً ... فَتَكُونَ عندَ اللَّهِ شَرَّ مُهَانِ

أَدِمِ السِّوَاكَ مَعَ الوُضُوءِ فَإِنَّهُ ... مُرْضِي الإِلٰهِ مُطهِّرُ الأَسْنانِ

سَمِّ الأَلٰهَ لَدَىٰ الوُضُوءِ بِنِيَّةٍ ... ثم اسْتَعِذْ مِن فِتْنَةِ الوَلْهَانِ

فأَسَاسُ أَعْمَالِ الوَرَىٰ نِيَّاتُهُمْ ... وعلىٰ الأَسَاسِ قَواعِدُ البُنْيَانِ

لا تَلْقَ رَبَّكَ سَارِقاً أَوْ خَائِناً ... أَوْ شَارِباً أَوْ ظَالِماً أَوْ زَانِي

أَيْقِنْ بِأَشْرَاطِ القِيامَةِ كُلِّها ... وأَسْمَعْ هُدِيتَ نَصِيْحَتِي وبَيَانِ

أَحْسِنْ صلاتَكَ رَاكِعاً أَوْ سَاجِداً ... بتَطمْئِنٍ وَتَرفُّقٍ وتَدَانِ

حَصِّنْ صِيامَكَ بالسُّكُوتِ عنِ الخَنَا ... أَطْبِقْ على عَيْنَيْكَ بالأَجْفانِ

لا تَمْشِ ذا وَجْهَيْنِ مِن بَينِ الوَرَىٰ ... شَرُّ البَرِيَّةِ مَن لَهُ وَجْهَانِ

لا تَحْسُدَنْ أحداً على نَعْمَائِهِ ... إنَّ الحَسُودَ لِحُكْمِ ربِّكَ شَانِ

لا تَسْعَ بَيْنَ الصَّاحِبَيْنِ نَمِيْمَةً ... فَلأَجْلِهَا يَتَباغَضُ الخِلَّانِ

وتَحَرَّ بِرَّ الوالدين فَإنَّه ... فَرْضٌ عَلَيْكَ وطَاعَةُ السُّلْطَانِ

« في غيرِ مَعْصِيَةِ الإلهِ فإنَّهُ ... لا طَاعَةٌ لِلْخَلْقِ في العِصْيَانِ »

لا تَخْرُجَنَّ على الإمامِ مُحَارِباً ... ولَوَ أنَّهُ رَجُلٌ مِن الحُبْشَانِ

ومَتَى أُمِرْتَ بِبِدْعَةٍ أَوْ زَلَّةٍ ... فَاهْرُبْ بِدِيْنِكَ آخِرَ البُلْدَانِ

الدِّينُ رأسُ المَالِ فاسْتَمْسِكْ بِهِ ... فَضَياعُهُ مِن أَعْظَمِ الخُسْرانِ

لا تَخْلُ بامْرَأة لَدَيْكَ بِرِيْبَةٍ ... لَوْ كُنْتَ في النُّسَّاكِ مِثْلَ بُنَانِ

وَأغْضُضْ جُفُونَكَ عن مُلاَحَظَةِ النِّسَا ... ومَحَاسِنِ الأَحْدَاثِ والصِّبْيَانِ

واحْفِرْ لِسِرِّكَ في فُؤادِكَ مَلْحَداً ... وأَدْفِنْهُ فِي الأَحْشَاءِ أَيَّ دِفَانِ

لا يَبْدُ مِنكَ إلى صَدِيقِكَ زَلَّةٌ ... وأَجْعِلْ فُؤادَكَ أَوْثَقَ الخُلاَّنِ

لاَ تَحْقِرَنَّ مِنَ الذُّنوبِ صِغارَها ... فالقَطْرُ منه تَذَفُّقُ الخِلْجَانِ

وَإذا نَذَرْتَ فَكُنْ بِنَذْرِكَ مُوفِياً ... فالنَّذْرُ مِثْلُ العَهْدِ مَسْئُولانِ

لا تَشْغَلَنَّ بِعَيْبِ غَيرِكَ غَافِلاً ... عن عَيْبِ نَفْسِكَ إنَّهُ عَيْبَانِ

لا تُفْنِ عُمْرَكَ في الجِدَالِ مُخَاصِما ... إنَّ الجِدالَ يُخِلُّ بالأَدْيَانِ

وَاحْذَرْ مُجَادَلَةَ الرِّجالِ فإنَّها ... تَدْعُو إلَى الشَّحْنَاءِ والشَّنآنِ

وإذا أُضْطُرِرْتَ إلى الجِدالِ ولَمْ تَجِدْ ... لَكَ مَهْرباً وتَلاَقَتَ الصَّفَانِ

فاجْعَلْ كِتَابَ اللَّهِ دِرْعاً سَابِغاً ... والشَّرْعَ سَيْفَكَ وابْدُ في المَيْدانِ

والسُّنةَ البيضاءَ دُوْنَكَ جُنَّةً ... وَأَرْكَبْ جَوادَ العَزْمِ في الجَوَلانِ

وأثبُتْ بِصَبْرِكَ تَحْتَ أَلْوِيةِ الهُدىٰ ... فالصَّبرُ أوثَقُ عُدَّةِ الإنسانِ

وأطعَنْ برُمْحَ الحَقِّ كُلَّ مُعَانِدٍ ... لِلَّهِ درُّ الفَارِسِ الطَّعَانِ

واحْمِلْ بِسَيْفِ الصِّدقِ حَمْلَةَ مُخْلِصٍ ... مُتَجَرِّدٍ لِلَّهِ غيرِ جَبَانِ

وَإذا غَلَبْتَ الخَصْمَ لا تَهْزَأْ بِهِ ... فالعُجْبُ يُخْمِدُ جَمْرَةَ الإنسانِ

لا تَغْضبنَّ إذا سُئِلْتَ وَلا تَصِحْ ... فكِلاَهُمَا خُلُقَانِ مُذْمُومَانِ

كُنْ طُوْلَ دهْرك سَاكِتاً مُتواضِعاً ... فَهُمَا لِكُلِّ فَضِيْلةٍ بابانِ

وَأخْلَعْ رِداءَ الكِبْرِ عَنْكَ فَإنَّهُ ... لا يَسْتَقِلُّ بحَمْلِهِ الكَتِفَانِ

كُن فاعِلاً لِلْخَيرِ قَوَّالاً لَهُ ... فالقَوْلُ مِثْلُ الفِعْلِ مُقْتَرِنَانِ

مِن غَوْثِ مَلْهُوفٍ وشبعةِ جَائعٍ ... ودِثارِ عُرْيانٍ وفِدْيةِ عَانِ

فَإذا فَعَلْتَ الخَيْرَ لا تَمْنُنْ بِهِ ... لا خَيْرَ في مُتَمَدِّحٍ مَنَّانِ

أُشْكُرْ على النَّعمَاءِ وأصْبِرْ لِلْبَلا ... فكِلاَهُمَا خُلُقَانِ مَمْدُوحَانِ

لا تَشْكُوَنَّ بِعِلَّةٍ أَوْ قِلَّةٍ ... فَهُمَا لِعِرضِ الْمَرْءِ فاضِحَتَانِ

صُنْ حُرَّ وَجْهِكَ بالقَناعَةِ إنَّمَا ... صَوْنُ الوُجُوهِ مُرُوْءَةُ الفِتْيَانِ

باللَّهِ ثِقْ ولَهُ أَنِبْ وَبِهِ أسْتَعِنْ ... فَإذَا فَعَلْتَ فَأَنْتَ خَيْرُ مُعَانِ

وَإذا عَصيْتَ فَتُبْ لِرَبِّكَ مُسْرِعاً ... حَذَرَ المَمَاتِ وَلا تقُلْ لِمَ يَانِ

وَإذا أبْتُلِيْتَ بِعُسْرةٍ فاصْبِرْ لَهَا ... فالعُسْرُ فَرْدٌ بَعْدَهُ يُسْرَانِ

لا تَتَّبِعْ شَهَوَاتِ نَفْسِكَ مُسْرِفاً ... فاللَّهُ يُبْغِضُ عَابِداً شَهْوَانِي

أعْرِض عَنِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ زَاهِداً ... فالزُّهدُ عِندَ أُولِي النُّهَى زُهْدَانِ

زُهْدٌ عَنِ الدُّنيا وزُهْدٌ في الثنا ... طُوبَى لِمَنْ أَمْسَى لَهُ الزُّهْدَانِ

وَاحْفَظْ لِجَارِكَ حَقَّهُ وذِمَامَهُ ... ولِكُلِّ جارٍ مُسْلِمٍ حَقَّانِ

وأضْحَكْ لِضَيْفِكَ حِينَ يُنزل رَحْلَهُ ... إنَّ الكَرِيْمَ يُسَرُّ بالضَّيفَانِ

واصِلْ ذَوِي الأَرْحامِ مِنْكَ وإنْ جَفَوْا ... فَوِصَالُهُمْ خَيْرٌ مِنَ الهِجْرانِ

وَاصْدُقْ وَلا تَحْلِفْ بِرَبِّكَ كَاذِباً ... وتَحَرَّ فِي كَفَّارةِ الأَيْمَانِ

وَتَوَقَّ أَيْمَانَ الغَمُوسِ فَإنَّها ... تَدَعُ الدِّيارَ بَلاقِعَ الحِيْطَانِ

أَعْرِضْ عن النِّسوان جُهْدَكَ وانْتَدِبْ ... لِعِناقِ خَيْراتٍ هُنَاكَ حِسَانِ

في جَنَّةٍ طابَتْ وطَابَ نَعيْمُهَا ... مِن كُلِّ فاكِهةٍ بها زَوجانِ
إن كُنْتَ مُشْاقاً لَهَا كَلِفاً بِهَا ... شَوقَ الغَرِيْبِ لِرُؤْيَةِ الأَوطانِ
كُنْ مُحْسناً فيما أستطعتَ فَرُبَّما ... تُجْزىٰ عن الإِحْسانِ بالإِحسانِ
وأعْمَلْ لِجَنَّاتِ النَّعيمِ وطِيْبِهَا ... فَنَعِيْمُهَا يَبْقَىٰ وَلَيْسَ بِفَانِ
قُمْ في الدُّجىٰ وأتْلُ الكِتابَ ولا تَنَمْ ... إلاَّ . كَنَوْمَةِ حَائِرٍ ولْهَانِ
فلربَّمَا تَأْتِي المَنِيَّةُ بَغْتَةً ... فَتُسَاقُ مِن فُرُشٍ إلى الأَكْفَانِ
يا حَبَّذا عَيْنَانِ في غَسَقِ الدُّجىٰ ... مِن خَشْيَةِ الرَّحْمٰنِ باكِيَتَانِ
لا تَجْزعَنَّ إذا دَهَتْكَ مُصِيْبَةٌ ... إنَّ الصَّبورَ ثَوَابُهُ ضِعْفَانِ
فَأذا أبْتُلِيْتَ بِنَكْبَةٍ فَاصْبِرْ لَهَا ... اللَّهُ حَسْبِي وحْدَهُ وكَفَانِي
وَعَلَيْكَ بالفِقْهِ المُبَيِّنِ شَرْعَنَا ... وفَرائضِ المِيْرَاثِ والقُرْآنِ
أَمْرِرْ أَحَادِيثَ الصِّفاتِ كَما أَتَتْ ... مِن غيرِ تَحْرِيْفٍ ولا هَذَيانِ
هو مذهب الزُّهري ووافَقَ مَالِكٌ ... وَكِلاهُما في شَرْعِنا عَلَمَانِ
والله يَنْزِل كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ ... بِسَمَائِهِ الدُّنيا بلا كِتْمَانِ
فيقولُ هَلْ مِن سَائِلٍ فَأُجِيْبُهُ ... فَأنا القَرِيبُ أُجيبُ مَن نَادَانِي
والأَصْلُ أنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ ... شَيءٌ تَعَالَىٰ الرَّبُّ ذُو الإِحسانِ
صلَّىٰ الإِلهُ علىٰ النَّبيِّ مُحَمَّدٍ ... ما نَاحَ قُمْرِيٌّ على الأَغْصَانِ
وعلىٰ جَمِيْعِ بَنَاتِهِ وَنِسَائِهِ ... وَعلىٰ جَمِيْعِ الصَّحْبِ والإِخْوانِ

آخر : أتَبكِيْ لِهَذَا الموتِ أمْ أنتَ عارِفُ ... إنْتَهَى

بِمَنْزِلَةٍ تَبْقَى وَفيها المَتَالِفُ
كَأَنَّكَ قَدْ غُيِّبْتَ في اللَحْدِ والثَرَى
فَتَلْقَى كما لاقَى القُرونُ السَّوالِفُ
أرَى المَوْتَ قَدْ أفْنَى القُرونَ التي مَضَتْ
فَلَمْ يَبْقَ ذو إلْفٍ ولم يَبْقَ آلِفُ

كـأنَّ الفَتَى لم يَغْنَ في النـاسِ سَـاعَةً
إذا عُـصِبَتْ يَـوْمـاً عـليـه الـلَّفَـائِـفُ
وقـامـتْ عـليـهِ عُـصْـبـةٌ يـنـدُبُـونـه
فَـمُـسْـتـعـبِـرٌ يَـبْـكِـي وآخَـرُ هـاتِـفُ
وَغُـوْدِرَ فـي لَـحْـدٍ كَـرِيْـمٍ حُـلُولُـهُ
وتُعْقَـدُ مِـنْ لِـبْـنٍ عـليـه الـسَّـقَـائـفُ
يَقِـلُّ الغنَى عنْ صـاحِبِ اللَّحدِ والثَرَى
بـمـا ذَرَفَتْ فـيـهِ الـعُـيُـونُ الـذَّوَارِفُ
ومـا مَـنْ يَخـافُ الـبَعْـثَ والنـارَ آمِـنٌ
وَلَكِنْ حَـزِينٌ مُـوْجَـعُ القـلبِ خـائفُ
إذا عَـنَّ ذِكْـرُ الـمـوتِ أَوْجَـعَ قَـلبَـهُ
وَهـيَّـجَ أَحْـزانـاً ذُنُـوبٌ سَـوَالِـفُ

آخـر :

أَعَـارَتْـك دُنْيَـاً مُسْـتَرَدٌّ مُعـارُهَـا غَضَارَةَ عَيشٍ سَوْفَ يَذْوِى اخْضِرَارُها
وهَـلْ يَتَمَنَّى المُحْكَمُ الرأى عِيْشَةً وقـد حَـانَ مِن دُهـم المَنـايا مَزارُهَا
وكَيـفَ تَلـذُّ العَـينُ هَجْعَةَ سَـاعَةٍ وقـد طَـالَ فِيـهَا عَـايَنَتْهُ اعْتِبَارُهـا
وكَيفَ تَقِـرُّ النَّفْسُ فـي دَارِ نُقْـلَةٍ قـد اسْـتَيقَنَتْ أَنْ لَيسَ فيها قَرارُهَا
وأنَّى لَهَا في الأَرضِ خَـاطِرُ فِكْـرَةٌ ولَـمْ تَـدْرِ بَعْـدَ الموتِ أَيْنَ مَحَارُهَا
أَلَيسَ لَهَا في السَّعْيِ لِلْفَوزِ شَاغِلٌ أَمَـا في تَوَقِّيهَا العَذابَ ازْدِجَارُهَا
فَخَابَتْ نُفُوسٌ قَـادَهَا لَهْـو سَـاعَةٍ إلَى حَـرِّ نَـارٍ لَيْـسَ يَطْـفَى أُوَارُهَـا
لَهَـا سَـائِقٌ حَـادٍ حَثِيْثٌ مُبَـادِرٌ إلَى غـيرِ ما أَضْحَى إليـهِ مَـدَارُهَـا
تُـرادُ لأَمْـرٍ وهْـيَ تَطْـلُبُ غَـيرَهُ وَتَقْصِـدُ وَجْهـاً في سِـوَاهُ سِـفَارُهَا
أَمُسْـرِعَـةٌ فِيمَـا يَسُـوءُ قِيـامُهَـا وقَدْ أَيْقَنَتْ أنَّ العَـذَابَ قُصَـارُهَا

تُعَطِّلُ مَفْرُوْضاً وتَعْنَى بِفَضْلَةٍ ... لَقَدْ شَفَّهَا طُغْيَانُها واغْتِرارُها
إلى مَا لَهَا مِنْهُ البَلاءُ سُكُونُها ... وعَمَّا لَهَا مِنهُ النَّجَاحُ نِفَارُهَا
وتُعْرِضُ عن رَبٍّ دَعَاهَا لِرُشْدِهَا ... وتَتبعُ دُنْياً جَدَّ عنها فِرَارُهَا
فيأَيُّها المَغْرُوْرُ بادِرْ برَجْعَةٍ ... فَلِلَّهِ دَارٌ لَيْسَ تَخْمُدُ نَارُهَا
ولا تَتَخيَّرْ فَانِياً دُوْنَ خَالِدٍ ... دَلِيلٌ على مَحْضِ العُقول اخْتِيَارُهَا
أَتَعْلَمُ أنَّ الحقَّ فِيْمَا تَرَكْتَهُ ... وتَسْلُكُ سُبْلاً لَيسَ يَخْفَى عِوَارُهَا
وتَتْرُكَ بَيْضَاءَ المَنَاهِجَ ضِلَّةً ... لِبَهْمَاءَ يُؤْذِيْ الرِّجْلَ فيها عِثَارُهَا
تُسَرُّ بِلَهْوٍ مُعْقِبٍ بِنَدَامَةٍ ... إذا مَا انْقَضَى لا يَنْقَضِيْ مُسْتَشَارُهَا
وتَفْتَى اللَّيالِي والمَسرَّاتُ كُلُّهَا ... وتَبْقَى تِبَاعَاتُ الذُّنوبِ وعَارُهَا
فَهَلْ أَنْتَ يا مَغْبُونُ مُسْتَيْقِظٌ فَقَدْ ... تَبَيَّنَ مِن سِرِّ الخُطُوبَ اسْتِتَارُهَا
فَعَجِّلْ إلَى رِضْوانِ رَبِّكَ واجْتَنِبْ ... نَوَاهِيَهُ إذْ قَدْ تَجَلَّى مَنَارُهَا
تَجِدُّ مُرُوْرُ الدهرِ عَنْكَ بِلاَعِبٍ ... وتُغْرِي بِدُنيا سَاءَ فِيْكَ سِرَارُهَا
فكَمْ أُمَّةٍ قَدْ غَرَّهَا الدَّهْرُ قَبْلَنَا ... وهَاتِيْكَ مِنها مُقْفِرَاتٌ دِيَارُهَا
تَذَكَّرْ عَلَى مَا قَدْ مَضَى واعْتَبِرْ بِهِ ... فإنَّ المُذَكِّيْ لِلْعُقُولِ اعْتِبَارُهَا
تَحَامَى ذُراهَا كُلُّ بَاغٍ وطَالِبٍ ... وكَانَ ضَمَاناً في الأَعَادِي انْتِصَارُهَا
تَوَافَتْ بِبَطْنِ الأَرضِ وانْشَتَّ شَمْلُهَا ... وعادَ إلَى ذي مُلكِهِ مُسْتَعَارُهَا
وكَمْ رَاقِدٍ في غَفْلَةٍ عَنْ مَنِيَّةٍ ... مُشَمِّرَةٍ في القَصْدِ وهْوَ سِعَارُهَا
وَمَظْلَمَةٍ قَدْ نَالَهَا مُتَسَلِّطٌ ... مُدِلٌّ بِأَيْدٍ عِنْدَ ذِي العَرشِ ثَارُهَا
أَرَاكَ إذَا حَاوَلْتَ دُنْيَاكَ سَاعِياً ... على أَنَّهَا بَادٍ إلَيْكَ أَزْوَرَارُهَا
وفي طَاعَةِ الرحمنِ يُقْعِدُكَ الوَنَى ... وتُبْدِيْ أَنَاةً لا يَصِحُّ اعْتِذَارُهَا
تُحَاذِرُ إخْوَاناً سَتُفْنِي وتَنْقَضِي ... وتَنْسَى الَّتِي فَرْضٌ عَلَيْكَ حِذارُهَا
كَأَنِّي أَرَى مِنْكَ التَّبَرُّمَ ظَاهِراً ... مُبِيْناً إذَا الأَقْدَارُ حُلَّ اضْطِرَارُهَا

هُنَاكَ يَقُولُ المرءُ مَن لي بأَعْصُرٍ ... مَضَتْ كَانَ مِلْكاً في يَدَيَّ خِيَارُهَا
تَنَبَّهْ لِيَوْمٍ قَدْ أَظَلَّكَ وِرْدُهُ ... عَصِيْبٍ يُوافي النَّفْسَ فِيْهِ احْتِضَارُهَا
تَبَرَّأْ فِيهِ مِنْكَ كُلُّ مُخَالِطٍ ... وَإِنَّ مِنَ الآمالِ فيهِ انْهِيَارُهَا
فأُوْدِعْتُ في ظَلْمَا ضَنْكٍ مَقَرُّهَا ... يَلُوْحُ عَلَيْهَا لِلْعُيُونِ اغْبِرَارُهَا
تُنَادَى فلا تَدري المُنادي مُفْرداً ... وقد حُطَّ عن وَجْهِ الحَيَاةِ خِمَارُهَا
تُنَادَى إلى يومٍ شَدِيْدٍ مُفَزِّعٍ ... وسَاعةِ حَشْرٍ لَيْسَ يَخْفَي اشْتِهَارُهَا
إذا حُشرتْ فيه الوُحُوشُ وَجُمِّعَتْ ... صَحَائِفُنَا وانْثَالَ فِيْنَا انْتِشَارُهَا
وزُيِّنَتِ الجَنَّاتُ فيهِ وأُزْلِفَتْ ... وأُذكيَ مِن نارِ الجحيمِ اسْتِعَارُهَا
وكُوِّرتِ الشَّمْسُ المُنِيْرَةُ بالضُّحَى ... وأُسْرِعَ مِن زُهْرِ النُجُومِ انْكِدَارُهَا
لَقَدْ جَلَّ أَمْرٌ كانَ منه انْتِظَامُهَا ... وقَدْ عُطِّلَتْ مِن مَالِكِيْهَا عِشَارُهَا
فإمَّا لِدَارٍ لَيْسَ يَفْنَى نَعِيْمُهَا ... وإمَّا لِدَارٍ لا يُفَكُّ إسَارُهَا

بِحَضْرَةِ جَبَّارٍ رَفِيْقٍ مُعَاقِبٍ ... فَتُحْصَى المَعَاصِي كُبْرُهَا وصِغَارُهَا
ويَنْدَمُ يَومَ البَعْثِ جَانِي صغَارِهَا ... وتُهْلِكُ أَهْلِيْهَا هُنَاكَ كِبَارُهَا
سَتُغْبَطُ أَجْسَادٌ وتَحْيَا نُفُوسُهَا ... إذا ما اسْتَوى أَسْرارُهَا وجِهارُهَا
إذَا حَفَّهُمْ عَفْوُ الإلهِ وفَضْلُهُ ... وأَسْكَنَهُم داراً حَلَالاً عقَارُهَا
يَفِزُّ بَنُو الدنيا بِدُنْيَاهُم الَّتي ... يُظَنُّ على أهلِ الحظوظ اقْتِصَارُهَا
هِيَ الأُمُّ خَيرُ البرِّ فيها عقُوقُهَا ... ولَيْسَ بغَيرِ البَذلِ يُحْمَى ذِمارُهَا
فما نَالَ منها الحظَّ إلا مُهِيْنُها ... ومَا الهُلْكُ إلَّا قُربُها واعْتِمارُهَا
تَهَافَتَ فيها طَامِعٌ بَعْدَ طَامِعٍ ... وقد بانَ لِلُّبِ الذَّكِيِّ اخْتِبَارُهَا
تَطَامَنْ لِغَمْرِ الحادِثاتِ ولا تَكُنْ ... لَهَا ذَا اعْتِمارٍ يَجْتَنِبْكَ غِمَارُهَا
وإيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ منها بما تَرَى ... فَقَدْ صَحَّ في العقل الجَلي عِيَارُهَا
رَأَيْتُ مُلُوكَ الأرضِ يَبْغُونَ عُدَّةً ... ولَذَّةَ نَفْسٍ يُسْتَطَابُ اجْتِرارُهَا

وخَـلَّوا طَـرِيْقَ القَصْدِ في مُبْتَغَاهُمُ ... لِمُتْبِعَةِ الصِفـارُ جَـمَّ صِغَـارُهَ
وإن الَّتي يَبغُـون نَهْـجَ بَقِيَّـةٍ ... مَكِيْنٌ لِطُلاب الخَلاص اخْتِصَارُهَا
هَل العِـزُّ إلاَّ هِمـةٌ صَحَّ صَـوْنُها ... إذا صَـانَ هَمَّات الرجـالَ انْكسَارُهَا
وهَـلْ رَابـحٌ إلا امْـرُؤٌ مُتَـوكِّـلٌ ... قَنُـوعٌ غَنِـيُّ النَّفْـسِ بـادٍ وَقـارُهَـا
ويَلْقَـى وُلاةُ المُلْكِ خَـوفـاً وفكـرةً ... تَضِيْقُ بها ذَرْعـاً ويَفْنَى اصْطِبَارُهَا
عِيـاناً نَـرَى هـذا ولَكِـنَّ سَـكْرَةً ... أَحَـاطَتْ بِنـا مَا إن يُفِيْقُ خُمَـارُهَا
تَدَبَّرْ مَن الباني عَلَى الأَرضِ سَقْفَهَا ... وفـي عِلْمِهِ مَعْمُـورُهَا وقفِـارُهَـا
ومَن يُمْسِكُ الأجرامَ والأَرضَ أَمْرُهُ ... بِـلاَ عَمَـدٍ يُبْـنَي عَلَيـهِ قَـرارُهَـا
ومـنَ قـدَّرَ التَّـدبِـيْرَ فِيهـا بِحِكْمَةٍ ... فَصَـحَّ لَـدَيْهَـا لَيْلُهـا ونَهـارُهَـا
ومنَ فَتَقَ الأمـواهَ في صَفْحِ وَجْهِهَا ... فَمِنهـا يُغَـذِّي حَبُهـا وثِمـارُهَـا
ومـنَ صَـيَّرَ الألـوانَ في نَـوْرِ نَبْتِها ... فأشـرقَ فيها وَرْدُهَـا وبَهَـارُهَـا
فَمِنْهـنَّ مُخْضـرٌّ يَـرُوقُ بَصِيْصُـهُ ... ومِنْهنَّ مَـا يَغْشَى اللِّحَاظَ احْمِرارُهَا
ومَـن حَفَـرَ الأنهـارَ دُوْنَ تَكلُّـفٍ ... فَثَارَ مِن الصُـمِّ الصِّلابِ انْفِجَارُهَا
ومَن رتَّبَ الشمسَ المنير ابْيِضَاضُهَا ... غُـدوّاً وَيَبـدُو بالعَشِـيِّ اصْـفِرارُهَا
ومَن خَلـقَ الأفـلاكَ فامْتَـدَّ جَـرْيُهَا ... وأَحْكَمَهَا حتى اسْتَقَامَ مَـدَارُهَا
ومَـن إنْ أَلَمـتْ بالعُقُـولِ رَزِيَّـةٌ ... فَلَيْسَ إلى حَيٍ سِـواهُ افْتِقَـارُهَا
تَجِـدْ كُلَّ هَذا رَاجِـعٌ نَحْـوَ خَـالِـقٍ ... لَـهُ مُـلْكُهَا مُنْقَـادَةً وائْتِمـارُهَا
أَبَـانَ لَنَـا الآيَـاتِ فـي أَنْبِيـائِـهِ ... فأَمْـكَنَ بَعَـدَ العَجْـزِ فيها اقْتِدَارُهَا
فَأَنطَـقَ أَفْـواهـاً بِأَلْفَـاظِ حِكْـمَةٍ ... ومَـا حَلهـا إِتْغَـارُهَـا واتِّغـارُهَـا
وأبـرزَ مِـن صُـمِّ الحِجَـارةِ نـاقَـةً ... وأَسْـمَعمُ فـي الحِين منهـا حُـوَارُهَا
لِيُـوقِـنَ أقـوامٌ وتكفُـر عُصبـةٌ ... أتـاهَـا بأَسْـبَابِ الهَـلاكِ قـدَارُهَا
وشَـقَّ لِمُـوسَى البَحْـرَ دُونَ تَكَلُّفُ ... وبَـانَ مِـن الأمـواجِ فيه انْحِسَارُهَا

وسَلَّم مِن نارِ الأَنوق خَلِيْلَهُ فَلَمْ يُؤذِهِ إحْراقُهَا واعْتِرَارُهَا
ونَجَّى مِن الطوفان نُوحاً وقد هَدَتْ بِهِ أُمةٌ أَبْدَى الفُسُوقَ شِرارُهَا
ومكَّنَ دَاوُداً بأَيْدٍ وإبْنَهُ فَتَعْسِيرهَا مُلْقَى لَهُ ويِذَارُهَا
وذلَّلَ جبَّارَ البِلادِ بِأَمْرِه وَعَلَّمَ طَيْراً في السماءِ حِوَارُهَا
وفَضَّلَ بالقُرآن أُمَّةَ أَحْمَدٍ ومَكَّنَ في أَقْصَى البِلادِ مُغَارُهَا
وشَقَّ لَهُ بَدْرَ السَمَاءِ وخَصَّهُ بآياتٍ حَقٍ لا يُخَلُ مُعَارُهَا
وأَنْقَذَنَا مِن كفرِ أربابنا بِهِ وقد كان مِن قُطْبِ الهلاكِ مَنارُهَا
فَمَا بالُنا لا نَتْرُكُ الجهلَ ويْحَنَا لِنُسْلَمُ مِن نارٍ تَرامَى شَرَارُهَا

إنْتَهَى

آخر :

أَنَا العَبْدُ الذي كَسَبَ الذُّنُوبَا
وَصَدَّتْهُ الأَمَانِيْ أَنْ يَتُوْبَا
أَنَا العَبْدُ الذِيْ أَضْحَى حَزِيْناً
عَلَى زَلَّاتِهِ قَلِقاً كَئِيْبَا
أنا العَبْدُ الذي سُطِرَتْ عَلَيْهِ
صَحَائِفَ لَمْ يَخَفْ فِيْهَا الرَّقِيْبَا
أَنَا العَبْدُ المُسِيْءُ عَصَيْتُ سِرًّا
فَمَا لِي الآنَ لَا أُبْدِي النَّحِيْبَا
أَنَا العَبْدُ المُفَرِطُ ضَاعَ عُمْرِي
فَلَمْ أَرْعَ الشَّبِيْبَةَ وَالمَشِيْبَا
أَنَا العَبْدُ الغَرِيْقُ بِلُجِّ بَحْرٍ
أَصِيْحُ لَرُبَّمَا أَلْقَى مُجِيْبَا

أَنَـا الـعَبْـدُ الـسَّـقِـيْـمُ مِـنَ الـخَـطَايَـا
وَقَـدْ أَقْـبَـلْتُ الـتَـمِسُ الـطَّبِـيْـبَـا

أَنَـا الـعَبْـدُ الـمُـخَـلَّفُ عَـنْ أُنَـاسٍ
حَـوَوْا مِـنْ كـلِّ مَـعْـرُوفٍ نَـصِـيْـبَـا

أَنَـا الـعَبْـدُ الـشَّـرِيْـدُ ظَلَمْتُ نَفْسِيْ
وَقَـدْ وَافَـيْـتُ بَـابَـكُـم مُـنِـيْـبَـا

أَنَـا الـعَبْـدُ الـفَـقِـيْـرُ مَـدَدْتُ كَـفِّـي
إِلَـيْـكُـم فَـادْفَـعُـوا عَـنِّي الـخُـطُوبَـا

أَنَـا الـغَـدَّارُ كَـمْ عَـاهَـدْتُ عَـهْـداً
وَكُـنْـتُ عَـلَى الـوَفَـاءِ بِـهِ كَـذُوبَـا

أَنَـا الـمَـقْـطُوعُ فَـارْحَـمْنِي وَصِـلْنِي
وَيَـسِّـر مِـنْـكَ لِـيْ فَـرَجَـاً قَـرِيْـبـا

أَنَـا الـمُـضْـطَرُّ أَرْجُـو مِـنْـكَ عَـفْـواً
وَمَـنْ يَـرْجُـو رِضَـاكَ فَـلَنْ يَـخِـيْـبـا

فَـيَـا أَسَـفَـيْ عَـلَى عُـمْـرٍ تَـقَـضَّـى
وَلَـمْ أَكْـسِـبْ بِـهِ إِلاَّ الـذُّنُـوبَـا

وَأَحْـذَرُ أَنْ يُـعَـاجِـلُنِـيْ مَـمَـاتٌ
يُـحَـيِّـرُ هَـوْلُ مَـصْـرَعِـهِ الـلَّبِـيْـبَـا

وَيَـا حَـزْنَـاهُ مِـنْ حَـشْـرِيْ وَنَـشْـرِيْ
بِـيَـوْمٍ يَـجْـعَـلِ الـولـدانَ شِـيْـبَـا

تَـفَـطَّرَتْ الـسـمـاءُ بِـهِ وَمَـارَتْ
وَأَصْـبَـحَـتِ الـجِـبَـالُ بِـهِ كَـثِـيْـبَـا
إِذَا مَـا قُـمْـتُ حَـيْـرانَـاً ظَـمِـيْئـاً
حَـسِـيْـرَ الـطَّرْفِ عُـرْيَـانـاً سَـلِيْبَـا
وَيَـا خَـجْـلَاهُ مِـنْ قُـبْـحِ اكْـتِـسَـابِي
إِذا مَـا أَبْـدَتِ الـصُّـحُـفُ الـعُـيُـوْبَـا
وَذِلَّـةِ مَـوْقِـفٍ وَحِـسَـابِ عَـدْلٍ
أَكُـونُ بِـهِ عَـلَى نَـفْـسِـيْ حَـسِـيْـبَـا
وَيَـا حَـذْرَاهُ مِـنْ نَـارٍ تَـلَظَّى
إِذَا زَفَـرَتْ وَأَقْـلَقَـتِ الـقُـلُـوْبَـا
تَـكَـادُ إِذا بَـدَتْ تَـنْـشَـقُّ غَـيْـظَاً
عـلى مَـن كـان ظَـلَّامـاً مَـرِيْـبَـا
فَـيَـا مَـنْ مَـدَّ فِـيْ كَـسْـبِ الـخَـطَايَـاْ
خُـطَاهُ أَمَـا يَـأْنِـيْ لَـكَ أَنْ تَـتُـوْبَـا
أَلَا فَـاقْـلِعْ وَتُـبْ واجْـهَـد فـإِنَّـا
رَأَيْـنـا كُـلَّ مُـجْـتَـهِـدٍ مُـصِـيْـبَـا
وَأَقْـبِـلْ صَـادِقـاً في الـعَـزْمِ وَاقْصُـدْ
جَـنَـابَـاً لِـلْمُـنِـيْـبِ لَـهُ رَحِـيْـبَـا
وَكُـنْ لِـلَّصـالِـحِـيْـنَ أَخَـاً وَخِـلَّا
وَكُـنْ فـي هَـذِهِ الـدُّنْـيَـا غَـرِيْـبـا
وَكُـنْ عَـنْ كُـلِّ فَـاحِـشَـةٍ جَـبَـانـاً
وَكُـنْ في الـخَـيْـرِ مِـقْـدَامـاً نَـجِـيْـبَـا

وَلَاحِظْ زِيْنَةَ الدُّنْيَا بِبُغْضٍ
تَكُنْ عَبْداً إلى المَوْلَى حَبِيْبَا

فَمَنْ يَخْبُرْ زَخَارِفَهَا يَجِدْهَا
مُخَالِبَةً لِطَالِبِهَا خَلُوْبَا

وَغُضَّ عَنِ المَحَارِمِ مِنكَ طَرْفاً
طَمُوحاً يَفْتِنُ الرَّجُلَ الأَرِيْبَا

فَخَائِنَةُ العُيُونِ كَأُسْدِ غَابٍ
إذا مَا أُهْمِلْتَ وَثَبَتْ وُثُوْبَا

وَمَنْ يَغْضُضْ فُضُوْلَ الطَّرَفِ عَنْهَا
يَجِدْ فِي قَلْبِهِ رَوْحاً وَطِيْبَا

وَلَا تُطْلِقْ لِسَانَكَ فِي كَلَامٍ
يَجُرُّ عَلَيْكَ أَحْقَاداً وَحُوبَا

وَلَا يَبْرَحْ لِسانُكَ كُلَّ وَقْتٍ
بِذِكْرِ اللَّهِ رَيَّاناً رَطِيْبَا

وَصَلِّ إذا الدُّجَى أَرْخَى سُدُولاً
وَلَا تَضْجَرْ بِهِ وَتَكُن هَيُوْبَا

تَجِدْ أُنْساً إذَا أُودِعْتَ قَبْراً
وَفَارَقْتَ المُعَاشِرُ والنَّسِيْبَا

وَصُمْ مَا تَسْتَطِيعُ تَجِدْهُ رِيَّاً
إذا مَا قُمْتَ ظَمْآناً سَغِيْبَا

وَكُـنْ مُـتَـصَـدِّقـاً سِـرّاً وَجَـهْـراً
وَلَا تَـبْـخَـلْ وَكُـنْ سَـمْـحـاً وَهُـوْبَـا
تَـجِـدْ مـا قَـدَّمَـتْـهُ يَـدَاكَ ظِـلّاً
إذا مـا اشْـتَـدَّ بـالـنَّـاسِ الـكُـرُوبَـا
وَكُـنْ حَـسَـنِ الـسَّـجَـايَـا وَذَا حَـيَـاءٍ
طَـلِـيْـقَ الـوَجْـهِ لَاشَـكْـسـاً غَـضُـوبَـا
إنْتَهى

آخـر :

لَيْسَ الغَرِيْبُ غَرِيْبَ الشامِ واليَمَنِ
إِنَّ الغَـرِيْبَ غَـرِيْبُ اللَّحْـدِ والكفنِ
تَمُـرُّ سَـاعَـاتُ أَيَّـامِيْ بِـلَا نَـدَمٍ
ولا بُـكَـاءٍ ولا خَـوفٍ، ولا حَـزَنِ
سَفَـرِيْ بَعِيْـدٌ وَزَادِيْ لا يُبَـلِّغُنِي
وَقِسْمَتِي لم تَـزَلْ والمـوتُ يَـطْلُبُنِي
مَـا أَحْلَمَ اللهَ عني حَيْثُ أَمْهَلَنِـي
وَقَـد تَمَـادَيْتُ في ذَنْبِي وَيَسْتُـرنِي
أَنَـا الـذِي أُغْلِقُ الأَبْـوَابَ مُجْتَهِـدَاً
عَلَى المعاصِي وَعَيْنُ اللهِ تَنْـظُرُنِي
يـا زَلَـةً كُتِبَـتْ يـا غَفْـلَةً ذَهَبَـتْ
يـا حَسْـرَةً بَقِيَتْ في القَلْبِ تَقْتُلُنِي
دَعْ عَنْكَ عَذْلِي يا مَن كَانَ يَعْذِلُنِي
لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا بِي كُنْتَ تَعْـذُرُنِي
دَعْنِي أَنُـوْحُ على نَفْسِي وَأَنْـدِبُهَـا
وَأَقْـطَعُ الدَّهْـرَ بـالتَّـذْكَـارِ والحَـزَنِ

دَعْنِي أَسِحُّ دُمُوعاً لا انقطاعَ لَهَا
فَهَلْ عَسَى عَبْرَةٌ مِنْهَا تُخَلِّصُنِي
كَأَنَّنِي بَيْنَ تِلْكَ الأَهْلِ مُنْطَرِحاً
عَلى الفِرَاشِ وَأَيْدِيهِمْ تُقَلِّبُنِي
وَقَدْ أَتَوْا بِطَبِيْبٍ كَيْ يُعَالِجُنِي
وَلَم أَرَ مِن طَبِيْبِ اليَوْمِ يَنْفَعُنِي
وَاشْتَدَّ نَزْعِي وَصَارَ الموتُ يَجْذِبُها
مِن كُلِّ عِرقٍ بِلَا رِفْقٍ وَلَا هَوَنِ
وَاسْتَخْرَجَ الرُوْحُ مِنِّيْ في تَغَرْغُرِهَا
وصَارَ في الحَلْقِ مُراً حِيْنَ غَرْغَرَنِي
وَغَمَّضُونِي وَرَاحَ الكُلُ وَانْصَرَفُوا
بَعدَ الإيَاسِ وَجَدُّوا في شِرَا كَفَنِي
وَقَامَ مَنْ كَانَ أَوْلَى الناسِ في عَجَلٍ
إلى المُغَسِّلِ يأتِيْنِي يُغَسِلُنِي
وقَال يا قَوْمُ نَبْغِي غَاسِلاً حَذِقاً
حُراً أدِيْباً أريباً عَارِفاً فَطِنِي
فَجَاءَنِيْ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَجَرَدَنِي
مِن الثِّيَابِ وَاعْرَانِي وأفردَنِي
واطَّرحُونِي عَلَى الأَلْوَاحِ مُنْفَرِداً
وَصَارَ فَوْقِي خَرِيْرُ الماءِ يُنْظِفُنِي
وَأَسْكَبَ المَاءَ مِن فَوقِي وَغَسَّلَنِي
غَسْلاً ثَلَاثَاً وَنَادَى القَوْمَ بِالكَفَنِي

وَأَلْبَسُوْنِي ثِيَابَاً لا كُمُومَ لَهَا
وَصَارَ زَادِي حَنُوطَاً حِيْنَ حَنَّطَنِيْ
وَقَدَّمُونِي إلى المِحْرَابِ وانصرفُوا
خَلْفَ الأمَامِ فَصَلَّى ثُمَّ وَدَّعَنِيْ
صَلُّوا عَلَيَّ صَلاَةً لا رُكُوعَ لَهَا
ولا سُجُوْدَ لَعَلَّ اللهَ يَرْحَمُنِي
وَأَنْزَلُونِي في قَبْرِي عَلَى مَهَل
وأنزَلُوا واحِدَاً منهم يُلَحِّدُنِيْ
وَكَشَّفَ الثَّوْبَ عن وَجْهِي لِيَنْظُرنِي
وأسْبَلَ الدُّمْعَ مِن عَيْنَيْهِ أغْرَقَنِيْ
فَقَامَ مُحْتَرِمَاً بالعَزْمِ مُشْتَمِلاً
وَصَفَّفَ اللِّبنَ مِن فَوقِي وَفَارَقَنِي
وَقَالَ هُلُّوا عَلَيْهِ التُّرْبَ واغْتَنِمُوا
حُسْنَ الثَّوَابِ مِن الرحمنِ ذِي المِنَنِ
في ظُلْمَةِ القَبْرِ لاَ أُمٌّ هُنَاكَ ولا
أبٌ شَفِيْقٌ ولا أخٌ يُؤَنِّسُنِيْ
وَأَوْدَعُونِي وَلَجُوا في سُوْءِ الِهُمُوا
مَا لِي سِوَاكَ إلَهي مَن يُخَلِّصُنِيْ
وَهَالَنِي صُوْرَةٌ في العَيْنِ إذْ نَظَرَتْ
مِن هَوْلِ مَطْلَعِ مَا قَدْ كَان أدْهَشَنِي
مِن مُنْكَرٍ وَنَكِيْرٍ ما أقُولُ لَهُم
إذْ هالَنِي مِنْهُمَا ما كانَ أفْزَعَنِي

فـامْنُن عَلَيَّ بِعَفْـو مِنْـكَ يَـا أَمَلِي
فَـإِنَّنِي مُـوثَقٌ بـالـذَّنْبِ مُـرْتَـهَنِ
تَقَاسَمَ الأَهْلُ مالِيْ بَعْدَمَـا انْصَرَفُـوا
وَصَـارَ وزْرِي على ظَهْـرِيْ فـأَثْقَلَنِي
فَـلا تَغُـرَّنَـكَ الـدُنْيَـا وزِينَتُـهـا
وَانْظُرْ إلى فِعْلِهَا في الأَهْلِ والوَطَنِ
وانْظُر إلى مَن حَوَى الدنيا بأَجْمَعِهَا
هَـلْ رَاحَ منهـا بغَيْـرِ الـزَّادِ والكَفَنِ
خُـذِ القَنَاعَـةَ مِن دُنْيَاكَ وارضَ بِهـا
لَـوْ لَمْ يَكُنْ لَـكَ إلاَّ رَاحَـةُ البَـدَنِ
يَـا نَفْسُ كُفِّيْ عَنِ العِصْيَانِ واكْتَسِبِي
فِعْـلاً جَمِيْـلاً لَعَـلَّ اللهَ يَـرْحَمُنِي إنْتَهَى

وقال بعضهم يخاطب نفسه ويوبخها على تفريطها واهمالها :

يـا نَفْسُ هَـذَا الـذِيْ تَـأْتِيْنَـهُ عَجَبٌ
عِـلْمٌ وَعَـقْـلٌ ولا نُـسْـكٌ وَلَا أَدَبُ
وَصْفُ النِّفَـاقِ كَمَـا في النَّصِّ نَسْمَعُهُ
عِلْمُ اللِّسَـانِ وَجَهْـلُ القَلْبِ والسَّبَبُ
حُبُّ المَتَـاعِ وَحُبُّ الجَـاهِ فـانْتَبِهِيْ
مِن قَبْلُ تُطوى عَلَيْكَ الصُّحفُ والكُتُبُ
وَتُـصْبِـحِيْـنَ بِـقَـبْـرٍ لَا أَنِـيْسَ بِـهِ
الأَهْـلُ والصَّحْبُ لَمَّـا أُلْحِـدُوْا ذَهَبُـوْا

وَخَلِّفُوكِ وَمَا أَسْلَفْتِ مِن عَمَلٍ
المَالُ مُسْتَأْخِرٌ والكَسْبُ مُصْطَحَبُ
واسْتَيْقِنِي أَنَّ بَعْدَ المَوْتِ مُجْتَمَعاً
لِلْعَالَمِيْنَ فَتَأْتِيْ العُجْمُ والعَرَبُ
والخَلْقُ طُراً وَيَجْزِيْهِمْ بِمَا عَمِلُوْا
في يَوْمٍ لا يَنْفَعُ الأَمْوَالُ والحَسَبُ
وَاخْشَيْ رُجُوْعاً إلى عَدْلٍ تَوَعَّدَ مَنْ
لَا يَتَّقِيْهِ بِنَارٍ حَشْوُهَا الغَضَبُ
وَقُوْدُهَا النَّاسُ والأَحْجَارُ حَامِيَةٌ
لَا تَنْطَفِيْ أَبَدَ الآبَادِ تَلْتَهِبُ

والبُعْدِ عَن جَنَّةِ الخُلْدِ التِي حُشِيَتْ
بِالطَّيِبَاتِ ولا مَوْتٌ ولا نَصَبُ
فِيْهَا الفَوَاكِهُ والأَنْهَارُ جَارِيَةٌ
والنُّوْرُ والحُوْرُ والوِلْدَانُ والقُبَبُ
وَهَذِهِ الدَّارُ دَارٌ لا بَقَاءَ لَهَا
لَا يَفْتِنَنَّكِ مِنْهَا الوَرْقُ والذَّهَبُ
والأَهْلُ والمَالُ والمَرْكُوبُ تَرْكَبُهُ
والثَّوبُ تَلْبَسُهُ فالكُلُ يَنْقَلِبُ
لا بَارَاكَ اللهُ في الدُّنْيَا سِوَى عَوَضٍ
مِنْهَا يُعَدُّ إِذَا مَا عُدَّتِ القُرَبُ
يُرِيْدُ صَاحِبُهُ وجْهَ الإِلٰهِ بِهِ
دُوْنَ الرِّيَا إِنَّهُ التَّلْبِيْسُ والكَذِبُ

لَا يَقْبَـلُ اللهُ أَعْمَـالاً يُـرِيْـدُ بِـهَـا
عُمَّـالُهَـا غَيْـرَ وَجْـهِ اللَّهِ فـاجْتَنِبُـوْا
تَمَّتْ وَصَلُّوا عَلَى المُخْتَـارِ سَيِّـدِنَـا
والآل والـصَّحْـبِ قَـوْمٌ حُبُّـهُـمْ يَـجِـبُ
إنْتَهَى

آخـر : **ومما أشير فيه الى بعض المعجزات التي وردت في القرآن ما يلي :**

هـو اللهُ مَن أَعْـطَى هُـدَاهُ وَصَـحَّ مِن
هـواه أراه الـخَـارِقَـاتِ بـحِـكْـمَـةِ
بِـذَاكَ عَلى الـطُّوفَـانِ نُـوْحٌ وَقَـدْ نَجَـا
بِـهِ مَنْ نَجَـا في قَـوْمِـهِ في السَّفِيْنَـةِ
وَغَـاضَ لَـهُ مَـا فَـاضَ عَنْـهُ اسْتِجَـابَـةً
وَجَـدَّ إلى الجُـوْدِيْ بِهَـا وَاسْتَقَـرَّتِ
وَسَـارَ ومَتْنُ الـرِّيْـحِ تَحْتَ بِسَـاطِـهِ
سُلَيْمَـانُ بـالجَيْشَيْن فَـوْقَ البَسِيْطَـةِ
وَقَبْـلَ ارْتِدَادِ الـطَّرْفِ أُحْضِرَ مِنْ سَبَـا
لَـهُ عَـرْشُ بِـلْقِيْسٍ بِـغَيْـرِ مَشَـقَّـةِ
وَأَخْـمَـدْ لإبْـرَاهِـيْـمَ نَـارَ عَـدُوِهِ
وَفي لُـطْفِـهِ عَـادَتْ لَـهُ رَوْضَ جَنَّـةِ
وَلَمَّـا دَعَـا الأَطْيَـارَ في رَأْسِ شَـاهِقٍ
وَقَـدْ قُـطِعَّتْ جَـاءَتْـهُ غَيْـرَ عَصِيَّـةِ

وفي يَـدِهِ مُـوْسَى عَـصَـاهُ تَلَقَّـفَـتْ
مِنَ السِّحْـرِ أهْـوَالاً عَلَى النَّفْسِ شَقَّـةِ
وَمِنْ حَجَـرٍ أجْـرَى عُيُـوناً بِضَـرْبَـةٍ
بِهَـا دَائِمـاً سَقَت وَلِلْبَحْـرِ شَـقَّتِ
وَيُـوْسُفُ إذ أَلْقَى البَشِيْـرُ قمِيْصَهُ
عَلَى وَجْـهِ يَعْقُوبٍ عَلَيْـهِ بِـأَوْبَـةِ
رَآهُ بِـعَـيْـنٍ قَـبْـلَ مَـقْـدَمِـهِ بَكَـى
عَـلَيْـهِ بِهَـا شَـوْقـاً إلـيـه فَـكَـفَّـتِ
وفي آلِ إسْـرَائِيـلَ مَـائِـدَةُ السَّمَـا
لِعِيْسَى بنِ مَـرْيَمْ أُنْـزِلَتْ ثُمَّ مُـدَّتِ
وَمِنْ أَلَمٍ أبْـرَى وَمِـنْ وَذَمَـحٍ غَـدَا
شَفَى وَأعَـادَ الـطَّيْـرَ طَيْـراً بِنَـفْخَـةِ
وَصَـحَّ بـأَخْـبَـارِ الـتَّـوَاتُـرِ أَنَّـهُ
أَمَـاتَ وَأَحْيَـا بـالـدُّعَـا رَبَّ مَيِّتِ
وَأَبْعَـدُ مِن هَـذَا عَـن السِّـحْـرِ أَنَّـهُ
رَضِيْـعٌ يُنَـادِي بـاللِّسَـانِ الفَصِيْحَـةِ
يُـنَـزِّهُ عن ريـبِ الـظُّنُـونِ عَفِيْـفَـةً
مُـبَـرَّأَةً مِـن كُـلِّ سُـوْءٍ وَرِيْـبَـةِ
وقـال لأَهْـلِ السَّبْتِ كُـونُـوا إلَهُنَـا
قُـرُوْداً فَـكَـانُـوا عِـبْـرةً أَيَّ عِـبْـرَةِ
وَصَـرَّعَ أَهْـلَ الفِيْـلِ مِن دُوْنِ بَيْتِـهِ
بِـطَيْـرٍ أَبَـابِيْـلٍ صِغَـارٍ ضَـعِيْـفَـةِ

وأَحْـرَقَ رَوْضَ الـجَنَّتَيْـنُ عُـقُـوبَـةً
بِـكَـافٍ وَنُـونٍ عِـبْـرَةً لِـلْبَـرِيَّـةِ

آخـر :

إنْتَهَى

وقال يُوْسُفُ بنُ مُحَمَّدٍ الصَّرْصَرِي رحمه اللهُ :

مُـحَمَّـدٌ الـمَبْـعُـوْثُ لِلْخَلْقِ رَحْـمَـةً
يُـشَيِّـدُ مَـا أَوْهَـى الضَّـلَالُ وَيُـصْلِحُ
لَئِـنْ سَبَّحَتْ صُـمُّ الجِبَـالِ مُجِيْبَـةً
لِـدَاوِدَ أَوْ لأنَ الـحَـدِيْـدُ المُـصَفَّـحُ
فـإنَّ الصُّخُـورَ الـصُمَّ لانَـتْ بِكَـفِّـهِ
وإنَّ الـحَـصى فـي كَـفِّـهِ لَـيُـسَبِّـحُ
وإنْ كَانَ مُوسَى أَنْبَعَ الْمَاءَ الحَصَى
فَمِنْ كَفِّـهِ قَـدْ أَصْبَحَ المَـاءُ يَـطْفَـحُ
وإنْ كـانَتِ الـرِّيْـحُ الـرُّخَـاءُ مُـطِيْعَـةً
سُلَيْمَـانَ لا تَـأْلُـوْ تَـرُوْحُ وَتَسْـرَحُ
فـإنَّ الصَّبَـا كَـانَـتْ لِنَـصْـرِ نَبِيِّنَـا
بِـرُعْبٍ على شَهْـرٍ بِـهِ الخَصْمُ يَكْلَحُ
وإنْ أُوْتِيَ المُلْكَ العَـظِيْمَ وَسُخِّـرَتْ
لَـهُ الجِنُّ تَشْفِي مَـا رِضِيْـهِ وَتَـلْدَحُ
فـإنَّ مَفَـاتِيْـحَ الـكُنـوزِ بِـأَسْـرَهـا
أَتَتْـهُ فَـرَدَّ الـزَّاهِـدُ الـمُـتَـرَجِّـحُ
وإنْ كـانَ إبـراهـيـمُ أُعْـطِيَ خُـلَّةً
وَمُـوْسَى بِتَكْلِيْمٍ عَلَى الـطُورِ يُمْنَـحُ

فَهـذَا حَبِيْبٌ بَـلْ خَلِيْـلٌ مُكَلِّمٌ
وخُصِّصَ بـالـرُّؤْيَـا وبـالحَقِ أَشْـرَحُ
وَخُصِّصَ بـالحَـوْضِ العَـظِيْمِ وبـاللِّوَا
وَيَـشْفَـعُ لِـلْعَـاصِيْنَ والنَّـارُ تَـلْفَـحُ
وبـالمَقْعَـدِ الأَعْلَى المُقَـرَّبِ عِـنْـدَهُ
عَـطَاءٌ بِـبُـشْـرَاهُ أُقِـرُّ وَأَفْـرَحُ
وبـالـرُّتْبَـةِ العُلْيَـا الـوَسِيْلَةِ دُوْنَهَـا
مَـرَاتِـبُ أَرْبَـابِ المَـوَاهِـبُ تَـلْمَـحُ
وفـي جَنَّـةِ الـفِـرْدَوْسِ أَوَّلُ دَاخِـلٍ
لَـهُ سَائِـرُ الأَبْـوَابِ بـالخَيْرِ تُفْتَـحُ
إِنْتَهَى

من منظومة الآداب لابن عبد القوي رحمه الله

بحمْـدِكَ ذِي الاكْرَامِ مَـا رُمْتُ أَبْتَدِي
كَثِيْـراً كَمَـا تَـرْضَى بِـغَيْـرِ تَـحَـدُّدِ
وَصَـلِّ عـلى خَـيْـرِ الأَنـامِ وآلِـهِ
وأَصْحَـابِـهِ مِن كُـلِّ هَـادٍ وَمُهْتَـدِي
وَبَـعـدُ فـإِنِّي سَـوْفَ أَنْـظِمُ جُـمْـلَةً
مِن الأَدَبِ المـأْثُـوْرِ عَن خَيْـرِ مُـرْشِـدِ
مِن السُّنَّـةِ الغَـراءِ أَوْ مِن كِتَـابِ مَنْ
تَـقَـدَّسَ عَنْ قَـوْلِ الـغُـواةِ وَجُحَّـدِ
ومِن قَـوْلِ أَهـلِ العِلْمِ مِن عُلَمَـائِنـا
أَئِمَّـةِ أَهْـلِ السِلْمِ مِن كُـلِّ أَمْجَـدِ

لَعَـلَّ إلـهَ العَـرْشِ يَـنْفَـعُـنَـا بِـهِ
وَيُنْـزِلُنَـا في الحَشْـرِ في خَيْرِ مَقْعَـدِ
الأَمَن لَـه في العِلْمِ والـدِّيْنِ رَغْبَـةٌ
لِـيُصْـغِ بِـقَلْبٍ حَـاضِـرٍ مُـتَـرَصِّـدِ
وَيَقْبَـلَ نُصْحاً مِن شَفِيْقٍ على الـوَرَى
حَـرِيْصٍ على زَجْرِ الأَنَـامِ عَنِ الرَّدِي
فَعِنْـدِيَ مِن عِلْمِ الحَـدِيْث أَمَـانَـةٌ
سَـأَبْـذِلُهَـا جُهْـدِي فـأَهْـدِي وأَهْتَـدِيْ
أَلا كُـلُّ مَن رَامَ السَّـلامَـةَ فَـلْيَصُـنْ
جَـوَارِحَـهُ عن مَـا نَهَى اللَّهُ يَهْتَـدِي
يَكُبُ الفَتَى في النَّارِ حَصْدُ لِسَـانِـهِ
وارْسَـالُ طَـرْفِ المَـرءِ أَنْكَى فَقَيِّـدِ
وَطَـرْفُ الفَتَى يَا صَاحِ رَائِـدُ فَـرْجِـهِ
وَمُتْعِبُـهُ فَاغْضُضْـهُ ما اسْـطَعْتَ تَهْتَدِي
وَيَـحْـرُمُ بُهْـتٌ واغْـتِـيَـابٌ نَـمِـيْـمَـةٌ
وإِفْـشَـاءُ سِـرٍ ثُـمَّ لَـعْـنٌ مُـقَـيَّـدِ
وَفُـحْشٌ وَمَـكْـر وَالـبِـذَا وَخَـدِيْـعَـةٌ
وَسُخْـرِيَّـةٌ والهُـزْؤُ والـكِـذْبَ قَيِّـدِ
بِغَيْـرِ خِـدَاعِ الكَـافِـرِيْنَ بِحَـرْبِهِم
وَلِلعـرْس أَوْ إِصْـلَاحِ أَهْـلِ التَّنَكُـدِ
وَيَـحْـرُمُ مِـزْمَـارٌ وَشُـبَّـابَـةٌ وَمَـا
يُضَـاهِيْهِمَـا مِنْ آلَـةِ اللَّهْـوِ والـرَّدي

وَلَـوْ لَمْ يُقَـارِنْـهَـا غِنَـاءٌ جَـمِيْـعُهَـا
فَـمِـنْـهَـا ذَوُوْ الأَوْتَـارِ دُوْنَ تَـقَـيُّـدِ
ولا بـأسَ بـالشِّعْـرِ المُبَاحِ وَحِفْـظِهِ
وَصَـنْـعَتِـهِ مَـنْ رَدَّ ذَلِـكَ يَـعْـتَـدِي
فقـد سَمِـعَ المُخْتَـارُ شِعْـرَ صَحَـابَـةٍ
وَتَـشْـبِـيْـبَـهُم مِـن غَيْـرِ تَـعِيِـيْـنِ خُـرَّدِ
وَحَـظْرَ الهِجَا والمَـدْحِ بالـزورِ والخَنَـا
وَتَـشْـبِـيْـبِـهِ بـالأَجْـنَـبِـيَّـاتِ أَكِّـدِ
وَوَصْفِ الزِّنَا والخَمْرِ والمُرْدِ والنِسَا الْـ
ـفَـتِيَّـاتِ أَوَ نَـوْحِ الـتَّسَـخُّطِ مُـوْرَدِ
وَأَوْجِبْ عَن المَحْضُـورِ كَفَّ جَـوَارِحٍ
وَنَـدْبٌ عن المَكـروهِ غَيْـرَ مُـشَـدِّدِ
وَأَمْـرُكَ بـالمَعْـروفِ والـنَّهْـيِ يـا فَتَى
عن المُنْكَـرِ اجْعَـلْ فَـرْضَ عَيْنٍ تُسَـدَّدِ
على عَـالِمٍ بـالحَـظْرِ والفِعْـلِ لَمْ يَقُم
سِـوَاهُ بِـهِ مَـعْ أَمْنِ عُـدْوَانِ مُعْتَـدِي
وَلو كَانَ ذَا فِسْقٍ وَجَهْلٍ وفي سِوَى الْـ
ـلَذِيْ قِيْـلَ فَـرْضٌ بـالكِفَـايَـةِ فـاحْـدُدِ
وبـالعُلَمَـا يَخْتَصُّ مَـا اخْتَصَّ عِلمُـهُ
بِـهِم وَبِـمَنْ يَـسْـتَـنْـصِـرُوْنَ بِـهِ قَـدِ
وَأَضْـعَـفُـه بـالـقَـلْبِ ثُـمَّ لِـسَـانِـهِ
وأَقْـوَاهُ انْكَـارُ الفَتَى الجَلْدِ بـالـيَـدِ

وانْكِـرْ عَلى الصِبْيَـانِ كُـلَّ مُحَـرَّمٍ
لِتَـأْدِيْبِهِم والعِلْمِ في الشَّرْعِ بـالـرَّدِي
وبـالأسْهَـلِ ابْـدَأْ ثُمَّ زِدْ قَـدْرَ حَـاجَـةٍ
فـإنْ لَمْ يَزُلْ بـالنَّـافِـذِ الأَمْـرَ فـاصْـدُدِ
إذَا لَمْ يَخَفْ في ذَلِـكَ الأَمْـرَ حَيْفُـهُ
إذَا كَـانَ ذَا الانْكَـارِ حَتْـمَ التَّـأَكُّـدِ
ولا غُـرْمَ في دَفِّ الصَّنُـوْجِ كَسَـرْتَـهُ
وَلَا صُـوَرٍ أَيْـضَـاً وَلَا آلـةِ الـدَّدِ
وآلَـةِ تَـنْجِـيْـمٍ وَسِـحْـرٍ وَنَـحْـوِهِ
وَكُتُبٍ حَـوَتْ هَـذَا وَأَشْبَـاهَـهُ أَقْـدُدِ
« وَقُـلْتُ كَـذَاكَ السِّيْـنَـمَـاءُ وَمِـثْـلُهُ
بـلا رَيْبَ مِـذْيَـاعٌ وَتِلْفَـازُ مُعْتَـدِي »
« وَأَوْرَاقُ أَلْعـابٍ بهـا ضَـاعَ عُمْـرُهُم
وكُـوْرَاتِـهِـم مَـزِّقْ هُـدِيْـتَ وَقَـدِّدِ »
« كَـذَا بَكَمَـاتٌ والـصَّلِيْـبُ وَمِـزْمَـرٌ
وآلـةُ تَصْـوِيْـرٍ بهـا الشَّـرُ مُـرْتَـدِي »
« كَـذَلِـكَ دُخَّـانٌ وشِيْشَـةُ شُـرْبِـهِ
وآلـةُ تَـطْفَـاةٍ لَـهُ اكْـسِـرْ وَبَـدِّدِ »
« وَمِنْ بَعْـدِ ذا فاسْمَـعْ كَلاماً لِنَـاظِمٍ
يَسُـوقُ لَكَ الآدَابَ عن خَيْـرِ مُرْشِـدِ »
وَبَـيْضٍ وَجَـوْزٍ لِـلْقِـمَـارِ بِقَـدْرِ مَـا
يُـزِيْـلُ عن المَنْكُـورِ مَقْصَـدَ مُفْسِـدِ

ولا شَقِ زِقِّ الخَمْرِ أَوْ كَسْرِ دِنِّهِ
إذا عَجَزَ الانْكَارُ دُوْنَ التَّقَدُّدِ
وَإِنْ يَتَأَتَّى دُوْنَهُ دَفْعُ مُنْكَرٍ
ضَمِنْتَ الذي يُنْقَى بِتَغْسِيْلِهِ قَدِ
وَهِجْرانُ مَن أَبْدَى المَعَاصِيَ سُنَّةٌ
وَقَدْ قِيْلَ إِنْ يَرْدَعْهُ أَوْجِبْ وَأَكِّدِ
وَقِيْلَ عَلَى الاطْلاَقِ مَا دَامَ مُعْلِناً
وَلاَقِهْ بِوَجْهٍ مُكْفَهِرٍ مُعَرْبَدِ
وَيَحْرُمُ تَجْسِيْسٌ عَلَى مُتَسَتِّرٍ
بِفِسْقٍ وماضِي الفِسْقِ إِنْ لَم يُجَدِّدِ
وَهِجْرَانُ مَنْ يَدْعُو لِأَمْرٍ مُضِلٍ أَوْ
مُفَسِّقٍ احْتِمْهُ بِغَيْرِ تَرَدُّدِ
على غَيْرِ مَنْ يَقْوَى عَلَى دَحْضِ قَوْلِه
وَيَدْفَعُ إِضْرَارَ المُضِلِ بِمِذْوَدِ
وَيَقْضِي أُمُورَ النَاسِ في أَتَيَانِهِ
ولا هَجْرَ مَعْ تَسْلِيْمِهِ المُتَعَوِّدِ
وَحَظْرُ انْتِفَا التَّسْلِيْمِ فَوقَ ثَلاَثَةٍ
على غَيْرِ مَن قُلْنَا بِهَجْرٍ فَأَكِّدِ
وَكُنْ عَالِماً إِنَّ السلامَ لَسُنَّةٌ
وَرَدُّكَ فَرْضٌ لَيْسَ نَدْبٌ بِأَوْطَدِ
وَيُجْزِئُ تَسْلِيْمُ امْرِئٍ مِن جَمَاعَةٍ
وَرَدُّ فَتىً مِنهُم على الكُلِّ يا عَدِي

وَتَسْلِيْمُ نَـزْرٍ والـصَّـغِيْـرِ وَعَـابِـرِ
سَّبِيْـلِ وَرُكْبَـانٍ عَـلى الضِـدِّ أَيِّـدِ
وإنْ سَـلَّمَ الـمَـأْمُـوْرُ بالرَّدِ مِـنهُـمُ
فَقَـدْ حَصَـلَ المَسْنُـونُ إذْ هُـوَ مُبْتَدِي
وَسَلِّمْ إذَا مَا قُمْتَ عَن حَضْرَةِ امْرِىءٍ
وَسَلِّمْ إذا مَـا جِئْتَ بَيْتَـكَ تَـهْتَـدِي
وافْـشَـاؤُكَ التَّسْلِيْـمَ يُـوْجِبْ مَـحَبَّـةً
مِن الناسِ مَجْهُـولاً وَمَعْـرُوْفاً أقْصُـدِ
وَتَـعْـرِيْـفُـهُ لَـفْظُ الـسـلامِ مُـجَـوَّزٌ
وَتَـنْكِيْـرُهُ أَيْضَـاً عـلى نَصِّ أَحْـمَـدِ
وقَـد قِيْـلَ نَـكِّـرْهُ وَقِيْـلَ تَـحِيَّـةً
كَـلِلْمَيْتِ والتَّـودِيْـعِ عَـرِّفْ كـرَدِّدِ
وَسُـنَّـةٌ اسْـتِئْـذَانُـه لِـدُخُـوْلِـهِ
عـلى غـيـرِهِ مِـن أَقْـرَبِـيْـنَ وَبُـعَّـدِ
ثَـلاثـاً وَمَكْـرُوْهٌ دُخُـولٌ لِـهَـاجِـمٍ
ولا سِـيْـمَـا مِـن سَـفْـرَةٍ وَتَـبَـعُّـدِ
وَوَقْـفَـتُـهُ تِـلْقَـاءَ بَـابٍ وَكُـوَّةٍ
فـإنْ لَم يُجَبْ يَمْضِي وإنْ يَخْفَ يَزْدَدِ
وَتَـحْـرِيْـكُ نَعْـلَيْـهِ واظْهَـارُ حِسِّـهِ
لِـدَخْـلَتِـهِ حَتَّى لِـمَـنْـزِلِـهِ اشْـهَـدِ
وَكُـلُّ قِـيَـامٍ لاَ لِـوَالٍ وَعـالِـمٍ
وَوَالِـدِهِ أَو سَـيِّـدٍ كُـرْهَـهُ امْـهَـدِ

وَصَـافِحْ لِمَنْ تَلْقَـاهُ مِن كُـلِّ مُسْلِمٍ
تَنَـاثَرْ خَـطَايَـاكُمْ كَمَـا في المُسَنَّدِ
وَلَـيْسَ لِغَيْـرِ اللَّهِ حَـلَّ سُـجُـوْدُنَـا
وَيُكْـرَهُ تَـقْـبِيْـلُ الثَّـرَى بِـتَـشَـدُّدِ
وَيُكْـرَهُ مِنْـكَ الانْـحِـنَـاءُ مُـسَـلِّمـاً
وَتَقْبِيْـلُ رَأْسِ المَـرْءِ حَـلَّ وفي اليَـدِ
وحَـلَّ عِـنَـاقٌ لِـلْمُـلاَقِـي تَـدَيُّـنَـاً
وَيُكْـرَهُ تَقْبِيْـلُ الـفَمِ أَفْـهَمْ وَقَـيِّـدِ
وَنَـزْعُ يَـدٍ مِمَّنْ يُـصَافِحُ عَـاجِـلاً
وَأَنْ يَتَنَـاجَى الجَمْعُ مِن دُوْنِ مُفْـرَدِ
وَأَنْ يَجْلِسَ الإِنْسَـانُ عِنْـدَ مُـحَـدِّثٍ
بِسِرٍ وَقِيْـلَ احْضِـرْ وإِنْ يَـأْذَنْ اقْعُـدِ
وَمَـرْأَى عَجُـوزٍ لم تُـرْدِ وَصِفَـاحُهَـا
وَخُلْوَتُهَـا اكْـرَهْ لا تَحِيْـتُهَـا أَشْـهَـدِ
وَتَشْمِيْتُـهَـا واكْـرَهْ كِـلاَ الخِـصْلَتَيْنِ
لِلشَّبَـاب مِن الصِّنفَيْنِ بُعْـدَى وَأَبْعَـدِي
وَيَحْـرُمُ رَأْيُ المُـرْدِ مَـعْ شَهْـوَةٍ فَقَطْ
وَقِيْـلَ وَمَـعْ خَـوْفٍ وَلِلْكُـرْهِ جَـوِّدِ
وَكُنْ واصِلَ الأَرْحَامِ جَنَّى لَكَاشِحٍ
تُـوَفَّـرَ فـي عُـمْـرٍ وَرِزْقٍ وَتَـسْـعَـدِ
وَيَحْسُن تَحْسِيْنٌ لِخُلْقٍ وَصُحْبَـةٍ
ولا سِـيَّـمَـا لِـلْوَالِـدِ الـمُـتَـأَكِّـدِ

وَلَـوْ كَـانَ ذَا كُفْـرٍ وَأَوْجَبَ طَـوْعَـهُ
سِـوَى فـي حَـرَامٍ أَوْ لأَمْـرٍ مُؤَكَّـدِ
كَـتَـطْلاَبِ عِلْمٍ لاَ يَـضُـرُّهُـمـا بِـهِ
وَتَـطْلِيْـقِ زَوْجَـاتٍ بِـرَأْيٍ مُـجَـرَّدِ
وَأَحْسِنْ إلى أَصْحَـابِـهِ بَعْـدَ مَـوْتِـهِ
فَـهـذَا بَـقَـايَـا بِـرِّهِ الـمُـتَـعَـوَّدِ
وَيُـكْـرَهُ في الـحَـمَّـامِ كُـلُّ قِـرَاءَةٍ
وَذِكْـرِ لِـسَـانٍ والـسَّـلامُ لِـمُـبْـتَـدِي
وغَيـر بِغَيْـرِ الأَسْـوَدِ الشَّيْبَ وَأَبْـقِـهِ
وَلِـلْقَـزَعِ اكْـرَهْ ثُمَّ تَـدْ لِيْسَ نُهَـدِ
وَيُشْـرَعُ إِيْكَـاءُ السِقَـا وَغِـطَا الإِنَـا
وإيْـجَـافُ أَبْـوَابٍ وَطَـفْءُ لِـمُـوْقَـدِ
وَتَـقْـلِيْـمُ أَظْـفَـارٍ وَنَـتْـفُ لإِبْـطِه
وَحَلْقـاً وَلِلتَّنْـوِيْـرِ لِلْعَـانَـةِ أَقْـصِـدِ
وَيَحْسُنُ خَفْضُ الصَّوتِ مِن عَاطِسٍ وأَنْ
يُغَـطِّيَ وَجْهـاً لاسْتِتَـارٍ مِـن الـرَّدِي
وَيَحْمَـدُ جَهْـراً وَلْيُـشَمِّتْـهُ سَـامِـعٌ
لِـتَـحْـمِيْـدِهِ والْـيُـبْـدِ رَدَّ الـمُـعَـوَّدِ
وَقُـلْ لِلْفَتَى عُـوْفِيْـتَ بَعْـدَ ثَـلاَثَـةٍ
وَلِلطِّفْـلِ بُـوْرِكْ فِيْـكَ وَأُمْرُهُ يَحْمَـدِ
وَغَطِّ فَمـاً واكْـظُمْ تُصِبْ في تَثَـاؤُبٍ
فَـذَلِـكَ مَـسْنُـونٌ لأَمْـرِ الـمُـرَشِّـدِ

وَلَا بَـأْسَ شَـرْعـاً أَنْ يَـطِبَّـكَ مُسْلِمٌ
وشَكْوَى الذي تَلْقَى وبـالحَمْد فـابْتَدِي
وَتَـرْكُ الـدَّوا أَوْلَـى وَفِعْـلُكَ جَـائِـزٌ
ولـم تَـتَيَقَـنْ فيـه حُـرْمَـةَ مُـفْـرَدِ
وَرَجِّحْ عَلَى الخَوْفِ الرَّجَا عِنْدَ يَأْسِهِ
ولَاقٍ بِـحُسْنِ الـظَّنِّ رَبَّـكَ تَسْعَـدِ
وَيُشْـرَعُ لِلْمُـرْضَى العِيَـادَةُ فَـأَتِهِـمْ
تَخُضْ رَحْمَـةً تَغْمُـرْ مَجَـالِسَ عُـوَّدِ
فَسَبْعُـونَ ألفـاً مِن مَـلَائِكَـةِ الـرِّضَـا
تُصَلِّي على مَن عَـادَ مُمْسىً إلى الغَدِ
وانْ عَـادَهُ فـي أَوَّلِ اليَـوْمِ وَاصَـلَتْ
عليـهِ إلى اللَّيْـلِ الصَّـلاةِ فـأَسْنِـدِ
فَمِنْهُمْ مُغِبـاً عُـدْهُ خَفِّفْ وَمِـنْهُـمْ الْـ
ـلَذِيْ يُـورِثُ التَّـطْوِيْـلَ مِن مُـتَـوَرِّدِ
وَفَكِـرْ وَرَاعِ في العِيَـادَةِ حَـالَ مَـن
تَـعُـوْدُ وَلَا تُكْـثِـرْ بِسُؤآلاً تُـنَكِّـدِ
وَمَكْـرُوْهٌ اسْتِـأَمَـانُنَـا أَهْـلَ ذِمَّـةٍ
لِاحْـرَازِ مَـالٍ أَوْ لِـقِسْمَتِـهِ اشْـهَـدِ
وَمَكْـرُوْهٌ اسْتِـطْبَـابُـهُـم لَا ضَـرُوْرَةً
ومـا رَكَّـبُـوْهُ مِـن دَوَاءٍ مُـوَصَّـدِ
وانْ مَـرِضَتْ أُنْثَى وَلَمْ يَجِـدُوْا لَهَـا
طَبِيْبـاً سِـوَى فَحْـلٍ أَجِـزْهُ وَمَـهِّـدِ

وَيَكْـرَهُ حَـقْـنُ الـمَـرْءِ إلَّا ضَـرُوْرَةً
وَيَنْـظُرُ مَـا يَحْتَـاجُـهُ حَـاقِنٌ قَـدِ
كَـقَـابِـلَةٍ جِـلٌ لَـهَـا نَـظَرٌ إلَـى
مَكَـانِ ولَادَاتِ النِسَـا في التَّـوَلُّـدِ
وَيُكْـرَهُ إنْ لَمْ يَسْـرِ قَـطْعُ بَـوَاسِـرٍ
وَبَطِّ الأذى جِـلٌ كَـقَـطْعٍ مُـجَـوِّدِ
لِآكِـلَةٍ تَسْـرِي بـعـضْـوٍ أَبِـنْـهُ إنْ
تَـخَـافَـنَّ عُـقْـبَـاهُ وَلَا تَـتَـرَدَّدِ
وَقَبْـلَ الأَذَى لَا بَعْـدَهُ الكَيَّ فـاكْـرَهَنْ
وَعَـنْـهُ عَلَى الاطْـلَاقِ غَـيْـرَ مُقَيَّـدِ
وَفِيْهَا عَدَا الأَغْنَامِ قَدْ كَـرِهُوْا الخِصَـا
لِـتَعْـذِيْـبِـهِ المَنْهِي عَنـهُ بِـمُسْنَـدِ
وَقَـطْعُ قُـرُوْنٍ وَالآذَنِ وَشَـقُّـهَـا
بـلا ضَـرَرٍ تَـغْـيِـيْـرُ خَـلْقٍ مُـعَـوَّدِ
وَيَحْسُنُ في الإحْـرَامِ والحِلِّ قَتْـلُ مَـا
يَـضُـرُ بـلا نَفْـعٍ كَـنِـمْـرٍ وَمَـرْثَـدِ
وَغِـرْبَـانِ غَيْـرِ الـزَّرْعِ أَيْضـاً وَشِبْهُهَـا
كَـذَا حَـشَـرَاتُ الأَرْضِ دُوْنَ تَقَيُّـدِ
كَـبِـقٍ وَبُـرْغُـوثٍ وَفَـارٍ وَعَـقْـرَبٍ
وَدَبْـرو حَـيَّـاتٍ وشِبْـهِ الـمُـعَـدِّدِ
وَيُكْـرَهُ قَتْـلُ النَّمْـلِ إلَّا مَـعَ الأَذَى
بـهِ واكْـرَهَنْ بـالنَّارِ إحْـرَاقَ مُفْسِـدِ

ولو قِيْلَ بالتَّحْرِيْمِ ثُمَّ أُجِيْزَ مَعْ
أَذىً لم يَزُلْ إلاَّ بِهِ لَمْ أُبَعِّدِ
وَقَدْ جَوَّزَ الأَصْحَابُ تَشْمِيْسَ قَزِّهِمْ
وَتَدْخِينَ زُنْبُورٍ وَشَيأً بِمَوْقِدِ
وَيُكْرَهُ لِنَهْيِ الشَّرْعِ عن قَتْلِ ضِفْدعٍ
وَصِرْدَانِ طَيْرٍ قَتْلُ ذَيْنِ وَهُدْهُدِ
وَيُكْرَه قَتْلُ الهِرِّ إلاَّ مَعَ الأَذى
وَإنْ مُلِكَتْ فاحْظِرْ إذاً غَيْرَ مُفْسِدِ
وَقَتْلُكَ حَيَّاتِ البُيوتِ وَلَمْ تَقُلْ
ثَلاثاً لَهُ اذْهَبْ سَالِماً غَيْرَ مُعْتَدِ
وذَا الطُّفْيَتَيْنِ أقْتُلْ وابْتَرَ حَيَّةٍ
وما بَعْدَ إيْذَانٍ تُرَى أَوْ بِفَدْفَدِ
وما فِيْهِ إضْرَارٌ وَنَفْعٌ كَبَاشَقٍ
وكَلْبٍ وَفَهْدٍ لاقْتِصادِ التَّصَيُّدِ
إذَا لَمْ يَكُنْ مُلْكاً فَأَنْتَ مُخَيَّرٌ
وانْ مُلِكَتْ فاحْظِرْ وانْ تُؤْذِ فاقْدُدِ
وَيُكْرَهُ نَفْخُ في الغَدَا وَتَنَفُّسٌ
وَجَوْلاَنُ أَيْدٍ في طَعَامٍ مُوَحَّدِ
فإنْ كَانَ أَنْواعاً فلاَ بَأْسَ فالذي
نُهِيْ في اتِّحادٍ قَدْ عُفِي في التَّعَدُّدِ
وَأَخْذٌ واعْطَاءٌ وأَكْلٌ وشُرْبُهُ
بِيُسْرَاهُ فاكْرَهْهُ ومُتَّكِئاً ذُدِ

وَأَكْلُكَ بِالثِّنْتَيْنِ والأَصْبُعِ اكْرَهَنْ
وَمَعْ أَكْلِ شَيْنِ العُرْف إتْيَانَ مَسْجِدِ
وَيُكْرَهُ بِاليُمْنَى مُبَاشَرَةُ الأَذَى
وَأَوْساخِهِ مَعْ نَثْرِ مَا أَنْفِهِ الرَّدِي
كَذا خَلْعُ نَعْلَيْهِ بِهَا واتِّكَاؤُهُ
على يَدِهِ اليُسْرَى وَرَا ظَهْرِهِ أَشْهَدِ
وَيُكْرَهُ في التَّمْرِ القِرَانُ وَنَحْوُهُ
وقِيْلَ مَعَ التَّشْرِيْكِ لَا في التَّفَرُّدِ
وَكُنْ جَالِساً فَوْقَ اليَسَارِ وَنَا صِبَ الْـ
يَمِيْنِ وَبَسْمِلْ ثُمَّ في الانْتِهَا أَحْمَدِ
وَيُكْرَهُ سَبْقُ القَوْمِ لِلأَكْلِ نَهْمَةً
وَلَكِنَّ رَبَّ البَيْتِ إنْ شَاءَ يَبْتَدِي
ولا بَأْسَ عِنْدَ الأَكْلِ مِن شِبَعِ الفَتَى
وَمَكْرُوْهُ الإِسْرَافُ والثُّلْثُ أَكِّدِ
وَيَحْسُنُ تَصْغِيْرُ الفَتَى لُقْمَةَ الغَدَا
وَبَعْدَ ابْتِلَاعِ ثَنِّ والمَضْغَ جَوِّدِ
وَيَحْسُنُ قَبْلَ المَسْحِ لَعْقُ أَصَابِعٍ
وَأَكْلُ فُتَاتِ سَاقِطٍ بِتَئَرُّدِ
وَتَخْلِيْلُ مَا بَيْن المَوَاضِعِ بَعْدَهُ
وأَلْقِ وَجَانِبْ مَا نَهَى اللَّهُ تَهْتَدِي
وَغَسْلُ يَدٍ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ
وَيُكْرَهُ بِالمَطْعُومِ غَيْرَ مُقَيَّدِ

وَكُـلْ طَيِّبـاً أَوْ ضِـدَّهُ وَٱلْبَس الـذِي
تُـلاقِـيْـهِ مِـن حِـلٍّ ولا تَـتَـقَـيَّـدِ
ومـا عِفْتَـهُ فـاتْـرُكْـهُ غَيْـرَ مُعَنِّفٍ
ولا عَـائِبٍ رِزْقـاً وبـالشَّارِعْ اقْتَـدِي
ولا تَشْرَبَنْ مِن في السِّقَاءِ وثُلْمَةِ الْـ
إِنَـا وانْـظُرْنْ فِـيْـهِ وَمَـصـاً تَـزَرَّدِ
وَنَـحِّ الانا عَن فِيْكَ واشْرَبْ ثَـلاثَـةً
هُـوْ اهْنَا وَأَمْـرَا ثم أَرْوَى لِمَنْ صُـدِي
ولا تَكْـرَهَنَّ الشُّرْبَ مِن قَـائِمٍ وَلاْ انْ
يَعَـالُ الفَتَى في الأَظْهَـرِ المُتَـأَكِّـدِ
وَيُكْـرَهُ لُبْسٌ فـيـه شُـهْـرَةُ لَابِسٍ
وَوَاصِـفُ جِـلْدٍ لاَ لِـزَوْجٍ وَسَـيِّـدِ
وأَنْ كـانَ يُبْـدِي عَـوْرَةً لِسِـوَاهُمَـا
فَـذَلِـكَ مَـحْـظُورٌ بِـغَـيْـرِ تَرَدُّد
وَخَيْـرُ خِـلَالِ المَرْءِ جَمْعـاً تَـوَسُّطُ الْـ
أُمُـورِ وَحـالٌ بَـيْـنَ أَرْدَى وَأَجْـوَدِ
ولُبْس مِثَـالِ الحَيِّ فـاحْضِـرْ بـأَجْـود
ومـا لَمْ يُـدَنِّسْ مِنْهَـا لِـوَهْنٍ فَشَـدِّدِ
وأَحْـسَـنُ مَـلْبُـوسٍ بَـيَـاضٌ لِـمَـيِّـتٍ
وَحَـيٍّ فَـبَـيِّضْ مُـطْلَقـاً لَا تُـسَـوِّدِ
وَلَا بَـأْسَ بـالمَصْبُـوغِ مِن قَبْـلِ غَسْلِهِ
مَـعَ الجَهْلِ في أَصْبَـاغِ أَهْـلِ التَّهَـوُّدِ

وَقِيْلَ اكْرَهَنْهُ مِثْلَ مُسْتَعْمَلِ الانا
وانْ تَعْلَمِ التَّنْجِيْسَ فاغْسِلْهُ تَهْتَدِى
وَأَحْمَرَ قَانٍ والمُعَصْفَرَ فاكْرَهَنْ
لِلُبْسِ رِجَالٍ حَسْبُ في نَصِّ أَحْمَدِ
وَلَا تَكْرَهَنْ في نَصِّ ما قَدْ صَبَغْتَهُ
مِن الزَّعْفَرانِ البَحْتِ لَوْنَ المُوَرَّدِ
وَلَيْسَ بِلُبْسِ الصُوْفِ بَأْسٌ ولا القَبَا
ولا لِلنِّسَا والبُرْنُسِ افْهَمْهُ واقْتَدِي
ولُبْسُ الحَرِيْرِ احْظِرْ عَلى كُلِ بَالِغٍ
سِوَى لِضَنىً أَوْ قَتْلٍ أَوْ حَرْبِ جُحُّدِ
وَيَحْرُمُ بَيْعٌ لِلرِّجَالِ لِلبْسِهِمْ
وَتَخْيِيْطُهُ والنَّسْجُ في نَصِّ أَحْمَدِ
وَيَحْرُمُ لُبْسٌ مِن لُجَيْنٍ وَعَسْجَدٍ
سِوَى مَا قَدِ اسْتَثْنَيْتُهُ في الذِي ابْتُدِي
وَيَحْرُمُ سَتْرٌ أَوْ لِبَاسُ الفَتَى الذي
حَوَى صُوْرَةً لِلْحَيِّ في نَصِّ أَحْمَدِ
وفي السَّتْرِ أَوْ مَا هُوَّ مَظِنَّةٌ بِذِلَةٍ
لِيُكْرَه كَكُتْبٍ لِلْقُرَانِ المُمَجَّدِ
وَلَيْسَ بِمَكْرُوْهٍ كِتَابَةُ غَيْرِهِ
مِنَ الذِكْرِ فِيْمَا لَمْ يُدَسْ وَيُمَهَّدِ
وَحَلَّ لِمَنْ يَسْتَأْجِرُ البَيْتَ حَكُّهُ التَّ
قَصَاوِيْرَ كَالحَمَّام لِلدَّاخِلِ اشْهَدِ

وفي نَصِّهِ اكْرَهْ لِلرِّجَالِ وللنِّسَا السَّرَّ
رَقِيْقَ سِوَى لِلزَّوْجِ يَخْلُو وَسَيِّدِ
وَيُكْرَهُ تَقْصِيْرُ اللِّبَاسِ وَطُولُهُ
بِلاَ حَاجَةٍ كِبْراً وَتَرْكُ المُعَوَّدِ
وأَطْوَلُ ذَيْلِ المَرْءِ لِلْكَعْبِ والنِّسَا
بِلاَ الأَزْرِ شِبْراً أَوْ ذِرَاعاً لِتَزْدَدِ
وأَشْرَفُ مَلْبُوسٍ إلى نِصْفِ سَاقِهِ
وما تَحْتَ كَعْبٍ فاكْرَهَنْهُ وصَعِّدِ
ولِلرُّصْغِ كُمُّ المُصْطَفَى فإنْ ارْتَخَى
تَنَاهَى إلى أَقْصى أَصَابِعِهِ قَدِ
ولا بَأْسَ في لُبْسِ السَّراوِيْلِ سِتْرَةً
أَتَمَّ مِن التُّأْزِيْرِ فالْبَسْهُ واقْتَدِ
بِسُنَّةِ ابْراهِيْمَ فِيْهِ وَأَحْمَدٍ
وَأَصْحَابِهِ والأَزْرُ أَشْهَرُ أَكِّدِ
وَيَحْسُنُ تَنْظِيْفُ الثِّيَابِ وَطِيُّهَا
وَيُكْرَهُ مَعْ طَوْلِ الغِنَا لُبْسُكَ الرَّدِي
ولا بَأْسَ في لُبْسِ الفِرَاءِ واشْتِرَائِهَا
جُلُودَ حَلاَلٍ مَوتُه لَمْ يُوَطَّدِ
وكاللَّحْمِ الأَوْلَى احْظِرَنْ جِلْدَ ثَعْلَبٍ
وعنه لِيُلْبَسْ والصلاةَ بِهِ اصْدُدِ
وَمَنْ يَرتَضِي أَدْنَى اللِّبَاسِ تَواضُعاً
سَيُكْسَى الثِيَابَ العَبْقَرِيَّاتِ في غَدِ

وَيَحْسُنُ حمْـدُ اللَّهِ في كُـلِّ حَـالـةٍ
ولا سيَّمَـا فـي لُبْسِ ثَـوبٍ مُـجَـدَّدِ
وَكُـنْ شَـاكِـرا لِلَّهِ وارْضَ بِـقَـسْـمِـهِ
تُـثَـبْ وَتُـزَدْ رِزْقـاً وازْغَـامَ حُـسَّـدِ
وَقُـلْ لِأَخٍ ابْـلِ وَأَخْلِقِ وَيُخْلِفُ الْـ
ـإِلـهُ كـذَا قُـلْ عِشْ حَمِيْـداً تُسَـدَّدِ
ولا بَـأْسَ في الخَاتَـامِ مِن فِضَّةٍ وَمِنْ
عَـقِـيْـقٍ وَبَـلُوْرٍ وَشِـبْـهِ المُعَدَّدِ
وَيُكْـرَهُ مِن صُفْـرٍ رَصَـاصٍ حَـدِيْـدِهِمْ
وَيَـحْـرُمُ لِلذُّكْـرَان خَـاتَـمُ عَسْـجَـدِ
وَيَحْسُنُ في اليُسْـرَى كَأَحْمَـدْ وَصَحْبِـهِ
وَيُكْـرَهُ في الـوُسْـطَى وسَبَّابَـةِ اليَـدِ
وَمَن لَمْ يَضَعْهُ في الدُّخُول إلى الخَلَا
فَعَنْ كُتْب قُـرآنٍ وذِكْـرٍ بِـهِ أَصْـدُدِ
وَيَحْسُنُ في اليُمْنَى ابْتِـدَاءُ إِنْتِعَاله
وفي الخَلْع عَكْسٌ وَاكْرَهِ العَكْسَ تَرْشُدِ
وَيُكْـرَهُ مَشْي المَـرْءِ في فَـرْدِ نَعْـلِهِ
اخْتِيَـاراً أَصِـخْ حَتَّى لإِصْلاحِ مُفْسِـدِ
ولا بـأسَ في نَعْـلٍ يُصَلي بِـهِ بِـلَا
أَذَىً وافْتَقِـدْهَـا عنـدَ أَبْـوابِ مَسْجِـدِ
ويَحْسُنُ الاسْتِـرْجَـاعُ في قَـطْعِ نَعْلِهِ
وَتَخْصِيْصُ حَـافٍ بـالـطَّرِيْقِ المُمَهَّـدِ

وقَـدْ لَبِسَ السِّبْتِيَّ وَهُـوَ الـذي خَـلاَ
مِن الشَّعْـرِ مَـعْ أَصْحَـابِـهِ بِهِمُ اقْتَـدِي
وَيُـكْـرَهُ سِنْـدِيُ الـنِّـعَـالِ لِـعُـجْبِـهِ
بِـصَـرَّارِهَـا زِيَّ الـيَـهُـوْدِ فـأبْـعِـدِ
وَسِـرْ حـافِياً أَوْ حـاذِياً وامْشِ وارْكَبَنْ
تَـمَـعْـدَدْ واخْـشَـوْشَـنْ ولا تَـتَـعَـوَّدِ
ويُكْـرَهُ في المَشْي المُـطَيْـطَا وَنَحْـوُهَـا
مَـظِنَّةَ كِبْـرٍ غَيْـرَ في حَـرْبِ جُحَّـدِ
وَيُكْـرَهُ لُبْسُ الـخُفِ والأُزْرِ قَـائِـمـاً
كـذاكَ الْتِصَـاقُ اثْنَيْنِ عُـرْيـاً بمَـرْقَـد
وثِنْتَيْنِ وافْـرُقْ في المَضَـاجِـعِ بَيْنَهُمْ
وَلَـوْ إِخْـوةً مِن بَعْـدِ عَشْـرٍ تُسَـدَّدِ
وَيُكْـرَهُ نَـوْمُ المَـرْءِ مِن قَبْـلِ غسْلِهِ
مِن الـدُهْنِ والأَلْبَـانِ لِلْفَـمِ واليَـدِ
وَنَـوْمُكَ بَعْـدَ الفَجْـرِ والعَصْـرِ أَوْ عَلى
قَفَـاكَ وَرَفْعُ الـرِجْلِ فَـوقَ اخْتِهَا امْـدُدِ
وَيُكْـرَهُ نَـومٌ فَـوقَ سَـطْحٍ ولَمْ يُحَطْ
عليـهِ بِتَحْجِيْـرٍ لِخَـوفٍ مِن الـرَّدِي
وَيُكْـرَهُ بَيْنَ الـظِلِّ والشَمْسِ جِلْسَـةٌ
ونَـوْمُ عـلى وَجْـهِ الفَـتَى الـمُتَـمَـدِّدِ
وقُـلْ في انْتِبَاهٍ والصَّبَـاحِ وفي المَسَـا
ونَـوْمٍ مِن المَـرْوِيِّ مَـا شِئْتَ تَـرْشُـدِ

وَيَحْسُنُ عنـدَ النَّـومِ نَفْضُ فِـرَاشِـهِ
وَنَـوْمٌ على اليُمْنَى وكُحْـلٌ بـأَثْـمُـدِ
وَخُـذْ لَـكَ مِن نُصْحِي أُخَيَّ نَصِيْحَـةً
وَكُنْ حَـازِمـاً واحْضِـرْ بِقَلْبٍ مُؤَيَّـدِ
ولا تَنْكِـحَنْ إِنْ كُـنْتَ شَـيْخـاً فُـتَيَّـةً
تَعِشْ في ضِرَارِ العَيْشِ أَو تَرْضَ بالرَّدِي
ولا تَنْكِحَنْ مَن تَسْـمُ فَـوْقَـكَ رُتبـةً
تَكُنْ أبـداً في حُكْمِهَـا فـي تَنَكُّـدِ
ولا تَـرْغَـبَنْ فـي مَـالِهَـا وَأَثَـاثِـهَـا
إذا كُـنْـتَ ذا فَـقْـرٍ تُـذَلَّ وَتُـضْـهَـدِ
ولا تَسْكُنَنْ في دَارِهَـا عنـد أَهْـلِهَـا
تَسَمَّـعْ إِذَنْ أَنْـوَاعَ مِـن مُـتَـعَـدِّدِ
فـلا خَيْرَ فِيْمَنْ كَـانَ في فَضْلِ عِـرسِه
يَـرُوْحُ على هُـوْنٍ إِلَيْـهَـا وَيَغْـتَـدِي
ولا تُـنْكِـرَنْ بَـذْلَ اليَسِيْـرِ تَنَكُّـداً
وَسَـامِـحْ تَنَـلْ أَجْـراً وحُسْنَ التَّـوَدُّدِ
ولا تَسْأَلَنْ عن مَا عَهِـدْتَ وَغُضَّ عن
عَـوارٍ إذا لَمْ يَـذْمُمِ الشَّـرْعَ تَـرْشُـدِ
وَكُـنْ حَـافِـظَاً إِنَّ النِـسَـاءَ وَدَائِـعٌ
عَـوانٍ لَـدَيْنَـا احْفَظْ وَصِيَّةَ مُـرْشِدِ
ولا تُكْثِـرْ الانكَـارَ تُـرْمَى بِتُهْـمَـةٍ
ولا تَـرْفَعَنَّ السَّوْطَ عن كُـلِ مُعْتَـدِ

ولا تَـطْمَعَنْ في أَنْ تُقِيْمَ اعْـوِجَاجِهَـا
فَـمَـا هِـيَ إلاَّ مِـثْـلُ ضِـلْعٍ مُـرَدَّدِ
وَسُكْنَى الفَتَى في غُـرْفَـةٍ فَـوْقَ سِكَـةٍ
تَـؤُلُ إلَى تُـهْمَى البَـرِيءِ الـمُشَـدِّدِ
وإيَّـاكَ يَـا هَـذَا وَرَوْضَـةَ دِمْـنَـةٍ
سَتَرْجِعُ عَن قُـرْبٍ إلى أَصْلِهَا الـرَّدِي
ولا تَنْكِحَنْ فـي الفَـقْـرِ إلاَّ ضَـرُوْرَةً
وَلُـذْ بِـوِجَـاءِ الصَّـومِ تُهْـدَى وَتَهْتَـدِي
وكُنْ عَـالِمـاً إنَّ الـنِّسَـا لُـعبٌ لـنَـا
فَحَسِّنْ إذَنْ مَهْمَـا اسْتَـطَعْتَ وَجَـوِّدِ
وخيْـرُ النِسَا مَن سَـرَّتِ الـزَّوْجَ مَنْـظِراً
وَمَـنْ حَفِـظَتْـهُ فـي مَغِـيْبٍ وَمَـشْهَـدِ
قَـصِيْـرَةُ أَلْـفَـاظٍ قصِيْرَةُ بَـيْـتِـهَـا
قَصِيْـرَةِ طَـرْفِ العَيْنِ عَن كُـلِّ أَبْعَـدِ
عَلَيْـكَ بِذَاتِ الـدِّيْنِ تَظْفُـرُ بالمنى الْـ
وَدُوْدِ الـوَلُـودِ الأَصْـلِ ذَاتِ التَّعَبُّـدِ
حَسِيْبَـةِ أَصْـلٍ مِن كِـرَامٍ تَفُـزْ إذَنْ
بِـوِلْـدٍ كِـرَامٍ والـبَكَـارَةَ فَـاقْـصِـدِ
وَوَاحِـدَةٌ أَدْنَى إلى العَـدْلِ فَـاقْتَنِـعْ
وانْ شِئْتَ فَـابْلُغْ أَرْبَـعـاً لَا تَـزَيَّـدِ
وَمَن عَفَّ تَقْـوىً عن مَحَـارِمِ غَيْـرِهِ
يُـعَفْ أَهْـلُه حقـاً وانْ يَـزْنِ يَـفْسُـدِ

فَكَـابِـدَ إلى أَنْ تَبْلُغَ النفسُ عُـذْرَهَـا
وكنْ في اقْتِبَـاسِ العلمِ طَـلاَّعَ انْجُـدِ
ولا يَذْهَبَنَّ الـعُـمُـرُ مِـنْـكَ سَـبَـهْـللا
ولا تُغْبَنَنْ بـالـنَّعْـمَتَـيْنِ بَـلْ اجْـهِـدِ
فَمَنْ هَجـرَ اللَّذاتِ نَـالَ المُنَى وَمَنْ
أَكَبَّ على الـلَّذَاتِ عَضَّ عَلى الـيَـدِ
وفي قَمْـعِ أَهْـوَاءِ النُفُـوسِ اعْتِـزَازُهَـا
وفي نَيْلِهَـا مـا تَشْتَهِـيْ ذِلُ سَـرْمَـدِ
فـلا تَشْتَغِـلْ إلا بِمَـا يُكْسِبُ العُـلاَ
ولا تَـرْضَ لِلنَّفْسِ النَّفِيْسَـةِ بـالـرَّدِي
وفي خَلْوةِ الإنْسَـانِ بـالعِـلْمِ أُنْسُـهُ
وَيَسْلَمُ دِيْـنُ المَـرْءِ عـنـدَ التَـوَحُـدِ
وَيَسْلَمُ مِـن قِـيْـلٍ وقَـالٍ ومِـن أَذَى
جَـلِيْسٍ وَمِـن وَاشٍ بَـغِـيْضٍ وَحُـسَّـدِ
وَكُنْ حِلْسَ بَيْتٍ فَهُـوَ سَتْـرٌ لِـعَـورةٍ
وَحِـرْزُ الفَتى عن كُـلِّ غَـاوٍ وَمُفْسِـدِ
وَخَيْـرُ جَلِيْسِ الـمَـرْءِ كتْبٌ تُفِيْـدُهُ
عُـلُومـاً وآدابـاً كَـعَـقْـلٍ مُـؤَيَّـدِ
وخَـالِطْ إذَا خَـالَـطْتَ كُـلَّ مُـوَفَّـقٍ
مِـن العُلَمَـا أهْـلِ التُّقَى والـتَّعَبُـدِ
يُفِيْـدُكَ مِن عِلْمٍ وَيَنْهَـاكَ عنَ هَـوَى
فَصَـاحِبْـه تُهْـدَى مِن هُـدَاهُ وَتَـرْشُـدِ

وإيَّـاكَ والهَمَّـازَ إنْ قُمْتَ عنـه والْـ
بَـذِيِّ فـإنَّ المَـرْءَ بـالمَـرْءِ يَقْتَـدِي
ولا تَصْحَبِ الحَمْقَى فَذُوْ الجَهْلِ انْ يَرُمْ
صَـلاحاً لأمْـرٍ يَـا أَخَـا الحَـزْمِ يُفْسِـدِ
وَخَيْـرُ مَقَـامٍ قُمْتَ فِيْـهِ وَخَصْلَةٍ
تَـحَـلَّيْـتَـهَـا ذِكْـرُ الإلـهِ بِـمَسْـجِـدِ
وكُفَّ عن العَـوَرا لِسَـانَـكَ والـيَكُـنْ
دَواماً بِـذِكْـرِ اللّهِ يَـا صَـاحِبِيْ نَـدِي
وَحَصِّنْ عن الفَحْشَـا الجَـوارِحَ كُلَّهـا
تَكُنْ لَـكَ في يَومِ الجَـزَا خَيْـرَ شُهَّـدِ
وحـافِظْ على فِعْـلِ الفُـرُوْضِ بِـوَقْتِهَـا
وخُـذْ بِنَصِيْبٍ في الـدُجَـا مِن تَهَجُّـدِ
ونَـادِ إذَا مَـا قُمْتَ بـاللَّيـلِ سَـامعـاً
قَـرِيْباً مُجِيْبـاً بـالفَـواضِـلِ يَبْتَـدِي
وَمُـدَّ إلـيـهِ كَـفَّ فَـقْـرِكَ ضَـارِعـاً
بِـقَـلْبٍ مُـنِـيْـبٍ وادْعُ تُـعْطَ وَتَـسْـعَـدِ
ولا تَـسْـأَ مَنَّ الـعِلْمَ واسْـهَـرْ لِنَيْـلِهِ
بلا ضَجَرٍ تَحْمِـدْ سُرَى اللَّيـلِ في غَدِ
ولا تَـطْلُبَـنَّ العِـلمَ لِـلْمَـالِ والـرِّيَـا
فـإنَّ مِـلاكَ الأَمْـرِ في حُسْنِ مَقْصَـدِ
وكُنْ عَـامـلاً بـالعِلْمِ فِيْمَـا اسْتَـطَعْتَـهُ
لِيُهْـدَى بِكَ المَـرْءُ الذي بِـكَ يَقْتَـدِي

حَـرِيْصـاً على نَفْـعِ الـوَرَى وَهُـدَاهُم
تَنَـلْ كُـلَّ خَيْـرٍ فـي نَعِـيْمٍ مُـؤَبَّـدِ
وكُنْ صَـابِـراً بـالفَقْـرِ وادَّرِعِ الـرِّضَـا
بِمَـا قَـدَّرَ الـرحمنُ واشْكُـرْهُ تُحْمَـدِ
فَمَـا العِـزَ إلا في القَنَـاعَـةِ والـرِضَـا
بِـأَدْنَى كَفَـافٍ حَـاصِـلٍ والتَّـزَهُّـدِ
فَمَنْ لَمْ يُقَنِّعْـهُ الـكَفَـافُ فـمـا إلى
رِضَـاهُ سَـبِيْـلٌ فـاقْتَنِـعْ وَتَـقَصَّـدِ
فَـمَنْ يَـتَغَنَّى يُـغْنِـهِ الـلهُ والـغِـنَى
غِنَى النَّفْسِ لا عَنْ كَثْـرةِ المُتَـعَـدِّدِ
وإيَّـاكَ والاعْجَابَ والكِبْـرَ تُحْظَ بـالسَّـ
ـسَعَـادَةِ في الـدَّارَيْنِ فـارْشُـدْ وَأَرشِـدِ
وهَـا قَدْ بَـذَلْتُ النُّصْحَ جُهْـدِي وإنَّنِي
مُـقِـرٌ بِتَـقْصِيْـرِي وبـالـلَّهِ أهْـتَـدِي
تَقَضَّتْ بِحَـمْـدِ اللَّهِ لَـيْسَـتْ ذَمِيْـمَـةً
وَلَـكِنَّـهـا كـالـدُّرِ في عِـقْـدِ خُـرَّدِ
يَـحَـارُ لَهَـا قَـلْبُ اللَّبِيْـبُ وَعَـارِف
كَـرِيْمَـانِ إنْ جَـالاَ بِفِكْـرٍ مُنَضَّـدِ
فَمَـا رَوْضَـةٌ حُفَّـتْ بِنَـوْرٍ رَبِيْعِـهَـا
بِسلْسَـالِهَـا العَـذْبِ الـزُلَالِ المُبَـرَّدِ
بِـأَحْسَنَ مِـن أَبْيَـاتِـهَـا وَمَسـائِـلٍ
أَحَـاطَـتْ بِهَـا يَـومـاً بِـغَيْـرِ تَـرَدُّدِ

فَخُذْهَا بِدَرْسٍ لَيْسَ بِالنَّومِ تُدْرِكَنْ
لأَهْلِ النهى والفَضْلِ في كُلّ مَشْهَدِ
وقَدْ كَمُلَتْ والحمدُ لِلّهِ وحْدَهُ
على كُلِّ حَالٍ دَائماً لم يُصَدِّدِ
إِنْتَهَى

اللهم يا حي يا قيوم ياذا الجلال والاكرام ثبت محبتك في قلوبنا وقوها والهمنا يا مولانا ذكرك وشكرك وأمنا من عذابك يوم تبعث عبادك واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين .

اللهم اليك بدعائنا توجهنا وبفنائك أنخنا واياك أملنا ولما عندك من الكرم والجود والاحسان طلبنا ومن عذابك أشفقنا ولغفرانك تعرضنا فاغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله وسلم .

« نَظْمُ الكَبَائِرِ لابْنِ عبدِ القَوِيّ »

وَكُنْ عَالِماً إنَّ الذُّنُوبَ جَمِيْعَهَا
بكُبْرَى وَصُغْرَى قُسِّمَتْ في المُجَوَّدِ
فَمَا فِيْهِ حَدٌّ في الدُّنَا أَوْ تَوَعُّدُ
بِأُخْرَى فَسِمْ كُبْرَى عَلَى نَصِّ أَحْمَدِ
وَزَادَ حَفِيْدُ المَجْدِ أَوْ جَا وَعِيْدُهُ
بِنَفْيٍ لإِيْمَانٍ وَلَعْنٍ لِمُبْعَدِ
كَشِرْكٍ وَقَتْلِ النَّفْسِ إلاَّ بِحَقِّهَا
وَأَكْلِ الرِّبَا والسِّحْرِ مَعْ قَذْفِ نُهَّدِ

وأَكْلُكَ أَمْوَالَ اليَتَامَى بِبَاطِلٍ
تَوَلِّيْكَ يَوْمَ الزَّحْفِ في حَرْبِ جُحَّدِ
كَذَاكَ الزِّنَا ثُمَّ اللِّوَاطُ وَشُرْبُهُم
خُمُوراً وَقَطْعُ لِلطَّرِيْقِ المُمَهَّدِ
وَسَرْقَةُ مَالِ الغَيْرِ أَوْ أَكْلُ مَالِهِ
بِبَاطِلِ صُنْعِ القَوْلِ والفِعْلِ واليَدِ
شَهَادَةُ زُوْرٍ ثُمَّ عَقُّ لِوَالِدٍ
وَغِيْبَةُ مُغْتَابٍ نَمِيْمَةُ مُفْسِدِ
يَمِيْنٌ غَمُوسٌ تَارِكٌ لِصَلَاتِهِ
مُصَلٍّ بِلَا طُهْرٍ لَهُ بِتَعَمُّدِ
مُصَلٍّ بِغَيْرِ الْوَقْتِ أَوْ غَيْرِ قِبْلَةٍ
مُصَلٍّ بِلَا قُرْآنِهِ المُتَأَكِّدِ
قُنُوطُ الفَتى مِن رَحْمَةِ اللهِ ثُمَّ قُلْ
إِسَاءَةُ ظَنٍّ بِالإِلٰهِ المُوَحَّدِ
وَأَمْنٌ لِمَكْرِ اللهِ ثُمَّ قَطِيْعَةٌ
لِذِيْ رَحِمٍ والكِبْرُ والخُيَلَا اعْدُ د
كَذَا كَذِبٌ إِنْ كَانَ يَرْمِيْ بِفِتْنَةٍ
أَوْ المُفْتَرِيْ يَوْماً على المُصْطَفَى أَحْمَدِ
قِيَادَةُ دَيُّوثٍ نِكَاحُ مُحَلِّلٍ
وَهِجْرَةُ عَدْلٍ مُسْلِمٍ وَمُوَحِّدِ
وَتَرْكُ لِحَجٍّ مُسْتَطِيْعاً وَمَنْعُهُ
زَكَاةً وَحُكْمُ الحَاكِمِ المُتَقَلِّدِ

بِـحَـقِّ لِـخَـلْقِ وارْتِـشَـاهُ وَفِـطْرَهُ
بـلا عُـذْرِهِ في صَـوْمِ شَهْـرِ التَّعَبُـدِ
وَقَـوْلٌ بِـلَا عِـلْمٍ عَـلَى الـلهِ رَبِّنَـا
وَسَـبٌّ لأَصْـحَـابِ الـنَّبِـيِّ مُـحَـمَّـدِ
مُـصِـرٌّ على الـعِضْيَـانِ تـرْكُ تَنَـزُّهٍ
مِن البَـوْلِ في نَصِّ الحَدِيْثِ المُسَـدَّدِ
واتْيَـانُ مَنْ حَـاضَتْ بِفَـرْجٍ وَنَشْزُهَـا
عَلَى زَوْجِهَـا مِن غَيْـرِ عُـذْرٍ مُمَهَّـدِ
وإلْحَـاقُهَا بـالـزَّوْجِ مَنْ حَمَلَتْـهُ مِنْ
سِـوَاهُ وَكِـتْمَـانُ الـعُـلُومِ لِـمُجْتَـدِ
وَتَصْـوِيْـرُ ذِيْ رُوْحٍ واتْيَـانُ كَـاهِـنٍ
واتْيَـانُ عَـرَّافٍ وَتَـصْـدِيْـقُـهُـمْ زِدِ
سُجُـودٌ لِغَـيْـرِ اللهِ دَعْـوَةُ مَـنْ دَعَـا
إلى بِـدْعَـةٍ أَوْ لِلضَّـلَالَـةِ مَـا هُـدِي
غُـلُولٌ وَنَـوْحٌ والـتَّـطَيُّـرُ بَـعْـدَهُ
وَأَكْـلٌ وَشُـرْبٌ في لُجَيْنٍ وَعَسْجَـدِ
وَجَـوْرٌ لِمُـوْصٍ في الـوَصَـايَـا وَمَنْعُـهُ
لِـمِـيْـرَاثِ وُرَّاثٍ إبَـاقٍ لأَعْـبُـدِ
وإتْيَـانُهَـا في الـدُّبُـرِ بَيْـعٌ لِحُـرَّةٍ
وَمَنْ يَسْتَحِـلُّ الـبَيْتَ قِبْـلَةَ مَسْـجِـدِ
وَمِـنْهَـا اكْـتِسَـابٌ لِـلرِّبَـا وَشَـهَـادَةٌ
عَلَيْـهِ وَذُوْ الـوَجْهَيْنِ قُـلْ لِـلتَّـوَعُّـدِ

وَمَنْ يَدَّعِيْ أَصْلاً وَلَيْسَ بِأَصْلِهِ
يَقُولُ أَنَا ابْنُ الفَاضِلِ المُتَمَجِّدِ
فَيَرْغَبُ عن آبَائِهِ وَجُدُوْدِهِ
وَلا سِيَّما أَنْ يَنْتَسِبْ لِمُحَمَّدِ
وَغِشُّ إِمَامٍ لِلرَّعِيَّةِ بَعْدَهُ
وُقُوْعٌ عَلَى العَجْمَا البَهِيْمَةِ يُفْسِدِ
وَتَرْكُ لِتَجْمِيْعٍ إِسَاءَةُ مَالِكٍ
إلى القِنِّ ذَا طَبْعٍ لَهُ في المُعَبَّدِ
إنْتَهَى

وقال بعضهم :

ومَالِيْ ولِلدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِبُغْيَتِي
ولا مُنْتَهَى قَصْدِيْ وَلَسْتُ أَنَالَهَا
وَلَسْتُ بِمَيَّالٍ إِلَيْهَا وَلاَ إِلَى
رِيَاسَتِهَا تَبَاً وَقُبْحاً لِحَالِهَا
هِيَ الدَّارُ دَارُ الهَمِّ والغَمِّ والعَنَا
سَرِيْعٌ تَقَضِّيْهَا وَشِيْكٌ زَوَالُهَا
مَيَاسِرُهَا عُسْرٌ وَحُزْنٌ سُرُوْرُهَا
وأَرْبَاحُهَا خُسْرٌ وَنَقْصٌ كَمَالُهَا
إِذَا أَضْحَكَتْ أَبْكَتْ وانْ رَامَ وَصْلَهَا
غَبِيٌّ فَيَا سِرْعَ انْقِطَاعِ وِصَالِهَا
فَأَسْئَلُ رَبِّيْ أَنْ يَحُولَ بِحَوْلِهِ
وَقُوَّتِهِ بَيْنِي وبَيْنَ اغْتِيَالِهَا

فَيـا طَـالِبَ الـدُّنْيَا الـدَّنِيَّـةَ جَـاهِـداً
أَلا اطْـلُبْ سِـوَاهَـا إِنَّهَـا لاَ وَفَـالَهـا
فَكَمْ قَـدْ رَأَيْنَـا مِن حَـرِيْصٍ ومُشْفِقٍ
عَلَيْهَـا فَلَمْ يَظْـفُر بِهَـا أَنْ يَنَـالَهَـا
لَقَـدْ جَاءَ في أَيِ الحَـدِيْـدِ ويُـوْنِسٍ
وفي الكَهْفِ إِيْضَـاحُ بِضَـرْبِ مِثَـالِهَـا
وفـي آلِ عِـمْـرَانٍ وسُـوْرَةِ فَـاطِـرٍ
وفي غَـافِرٍ قَـدْ جَاءَ تِبْيَـانُ حالِهَـا
وفـي سُـوْرَةِ الأَحْـقَـافِ أَعْـظَمُ واعِظٍ
وكَمْ مِن حَـدِيْثٍ مُـوْجِبٍ لِإِعْـتِـزَالِهَـا
لَـقَـدْ نَـظَرٌ أَقْـوَامٌ بِعَـيْـنٍ بَـصِـيْـرَةٍ
إِلَيْهَـا فَلَمْ تَغْـرُرْ هـمُـوْا بـاخْتِيَـالِهَـا
أُولئِـكَ أَهْـلُ الـلهِ حَـقـاً وَحِـزْبُـهُ
لَهُمْ جَنَّـةُ الفِـرْدَوْسِ إِرْثـاً فَيَـا لَهَـا
وَمَـالَ إِلَـيْـهَـا آخَـرُوْنَ بِـجَـهْـلِهِـم
فَـلَمَّـا اطْمَـأَنُـوْا أَرْشَـقَتْـهُـم نِـبَـالَـهَـا
أُولَئِـكَ قَـوْمٌ آثَـرُوْهَـا فَـأَعْـقِـبُـوْا
بِهَا الخِزْيَ في الأُخْرَى فَذَاقُوْا وَبَـالَهَا
فَـقُـلْ لِـلذِيْـنَ اسْـتَـعْـذَبُوْهَـا رُوَيْـدَكُـمْ
سَيَـنْـقَـلِبُ الـسُّـمُ الـنَـقِـيْـعُ زِلاَلَـهَـا

لِيَلْهُـوْا وَيَـغْتَـرُّوْا بِـهَـا مَـا بَـدَا لَهُـمْ
مَتَى تَبْلُغُ الـحُلْقُـوْمَ تَـضْـرِمْ جِبَـالَـهَـا

وَيَـوْمَ تُـوفَّى كُـلُّ نَـفْسٍ بِكَسْبِهَـا
تَـوَدُّ فِـدَاءً لَـوْ بَـنِـيْـهَـا وَمَـالَـهَـا

وتَـأْخُـذُ إِمَّـا بِـالـيَـمِـيْـنِ كِـتَـابَـهَـا
إِذَا أَحْسَنَتْ أَوْ ضِـدَّ ذَا بِـشِـمَـالِـهَـا

وَيَـبْـدُوْ لَـدَيْهَـا مَـا أَسَـرَّتْ وَأَعْـلَنَتْ
وَمَـا قَـدَّمَت مِن قَـوْلِـهَـا وَفِعَـالِـهَـا

بِـأَيْـدِيْ الـكِـرَامِ الكَـاتِبِيْنَ مُـسَـطَّرٌ
فَـلَمْ يُغَنْ عَـنْـهَـا عُـذْرَةٌ وَجِـدَالُـهَـا

هُنَـالِـكَ تَـدْرِيْ رِبْحَـهَـا وَخَسَـارَهَـا
وإِذْ ذَاكَ تَـلْقَى مَـا عَـلَيْـهَـا وَمَـالَـهَـا

فَـإِنْ تَـكُ مِن أَهْـلِ السَّعَـادَةِ والتُّقَى
فَـإِنَّ لَهَـا الحُسْنَى بِحُسْنِ فِعَـالِهَـا

تَـفُـوْزُ بِـجَـنَّـاتِ الـنَّـعِـيْـمِ وحُـوْرِهَـا
وتُـحْـبَـرُ فِي رَوْضَـاتِـهَـا وظِـلَالِـهَـا

وتُـرْزَقُ مِـمَّا تَـشْتَـهِي مِـن نَعِـيْمِـهَـا
وتَـشْـرَبُ مِـنْ تَـسْنِـيْـمِـهَـا وَزِلَالِـهَـا

فَـإِنَّ لَـهُـمْ يَـوْمَ الـمَـزِيْـدِ لَـمَـوْعِـداً
زِيَـارَةُ زُلْـفَى غَـيْـرُهُـمْ لا يَـنَـالَـهَـا

وُجُـوْهٌ إلـى وَجْـهِ الإلٰـهِ نَـوَاظِـرٌ
لَقَـدْ طَـالَ بـالـدَّمْـعِ الغَـزِيْـرِ ابْتِـلاَلُهَـا

تَـجَـلَّى لَـهُـمْ رَبٌّ رَحِـيْـمٌ مُـسلِّمـاً
فَـيَـزْدَادُ مِن ذاكَ التَّـجَـلِي جَـمَـالُـهَـا

بـمَقْـعَـدِ صِـدْقٍ حَبْـذَا الـجَـارُ رَبُّهُـمْ
ودارُ خُـلُوْد لَـمْ يَـخَـافُـوْا زَوَالَـهَـا

فَـوَاكِـهُـهَـا مِـمَّـا تَلَذُّ عُـيُـوْنُـهُـمْ
وَتَـطَّردُ الأنْـهَـارُ بَـيْـنَ خِـلاَلِـهَـا

عَـلَى سُـرُرٍ مَـوْضُـوْنَـةً ثمَّ فُـرْشُـهُـمْ
كَمَـا قَـالَ فِيْـهَـا رَبُّنَـا وَاصِـفـاً لَهَـا

بَـطَائِـنُ مِن إسْـتَـبْـرَقٍ كَـيْـفَ ظَـنُّـكُـمْ
ظَـوَاهِـرَهَـا لاَ مُـنْـتَـهَى لِـجَـمَـالِـهَـا

وانْ تَـكُـنِ الأُخْـرَى فَـوَيْـلٌ وَحَـسْـرَةٌ
وَنَـارُ جَـحِـيْـمٍ مَـا أَشـدَّ نَـكَـالَـهَـا

لَـهُـمْ تَـحْـتَـهُـم مِـنْـهَـا مِـهَـادٌ وَفَـوْقَـهُـمْ
غَـوَاشِي ومِن يَحْمُـوْمِ سَـأَظِـلاَلُـهَـا

طَـعَـامُـهُـمُ الغِـسْـلِيْـنُ فِيْـهَـا وانْ سُقُـوا
حَمِيْـمـاً بـهِ الأمْـعَـاءُ كَـانَ انْحِـلاَلُهَـا

أَمَـانِـيْـهُـمُـوْا فِيْـهَـا الخُـرُوْجُ ومَـالَـهُـمْ
خُـرُوْجٌ ولا مَـوْتٌ كَمَـا لاَ فَنَـى لَهَـا

مَـحَلَّيْـنِ قُـلْ لِلنَّـفْسِ لَيْسَ سِـوَاهُـمَـا
لـتَكْـتَسِـبَنْ أو تَـكْـتَسِبْ مَـا بَـدَا لَـهَـا

فَطُوْبَى لِنفْسٍ جَوَّزَتْ فَتَخَفَّفَتْ
فَتَنْبَحُوْا كَفَافاً لا عَلَيْهَا ولا لَهَا

آخر : تَبَارَكَ مَنْ عَمَّ الوَرَى بِنَوَالِهِ إلتهى
وَأَوسَعَهُمْ فَضْلاً بِإِسْبَاغِ نِعْمَةِ
وَقَدَّرَ أَرْزَاقاً لَهُمْ وَمَعَايِشاً
وَدَبَّرَهُمْ فِيْ كُلِّ طَوْرٍ وَنَشْأَةِ
أَحَاطَ بِهِمْ عِلْماً وَأَحْصَى عَدِيْدَهُم
وَصَرَّفَهُم عَن حِكْمَةٍ والمَشِيْئَةِ
ولله بَيْنَ المُؤْمِنِيْنَ وَمِنْهُم
بِكُلِ زَمانٍ كَمْ مُنِيْبٍ وَمُخْبِتِ
وَكَمْ سَالِكٍ كَمْ نَاسِكٍ مُتَعَبِّدٍ
وَكَمْ مُخْلِصٍ في غَيْبِهِ والشَّهَادَةِ
وَكَمْ صَابِرٍ كَمْ صَادِقٍ مُتَبَتِلٍ
إلى اللهِ عَنْ قَصْدٍ صَحِيْحٍ وَنِيَّةِ
وَكَمْ قَانِتٍ أَوَّابَ في غَسَقِ الدُجَى
مِنَ الخَوْفِ مَحْشُوُ الفُؤَادِ وَمُهْجَةِ
يُنَاجِيْ بآياتِ القُرآنِ إِلَهَهُ
بِصَوْتٍ حَزِيْنٍ مَعْ بُكَاءٍ وَخَشْيَةِ
وَكَمْ ضَامِرِ الأَحْشَاءِ يَطْوِي نَهَارَهُ
بِحَرِ هُجَيْرٍ مَا تَهَنَّا بِشَرْبَةِ
وَكَمْ مُقْبِلٍ في لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ
عَلَى طَاعَةِ المَوْلَى بِجِدٍّ وَهِمَّةِ

وَكَمْ زَاهِدٍ في هَذِهِ الدَارِ مُعْرِضٍ
وَمُقْتَصِرٍ منها عَلَى حَدِ بُلْغَةِ

تَزَيَّنَتِ الدُنْيَا لَهُ وَتَزَخْرَفَتْ
فَغَضَّ وَلَم يَغْتَرَّ مِنْهَا بِزِيْنَةِ

وَكَمْ عَالِمٍ بالشَّرْعِ للهِ عَامِلٌ
بِمُوجَبِهِ في حَالِ عُسْرٍ وَيُسْرَةِ

وَكَمْ آمرٍ بالرُّشْدِ نَاهٍ عَنْ الرَّدَى
سَرِيْعٍ إلى الخَيْراتِ مِنْ غَيرِ فَتْرَةِ

فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيْداً مُوَفَقاً
وَتُحْظَى بفَوزٍ عِنْدَ نَشْرِ الصَّحِيْفَةِ

فَحَافِظْ عَلَى المَفْرُوْضِ مِنْ كُلِّ طَاعَةٍ
وأَكْثِرْ مِنَ النَّفْلِ المُفِيْدِ لِقُرْبَةِ

بِكُنْتَ لَه سَمْعاً إلَى آخِرِ النُّبَا
عَنِ الله في نصِّ الرَّسُولِ المُثَبتِ

وكُنْ في طَعَامٍ والْمَنَامِ وَخِلْطَةٍ
ونُطْقٍ على حَدِّ اقْتِصَارٍ وقِلَّةِ

وَجَالِسْ كِتَابَ اللهِ واحْلُلْ بِسَوْحِهِ
وَدُمْ ذَاكِراً فالذِّكْرُ نُوْرُ السَّرِيْرَةِ

عَلَيْكَ بِهِ في كُلِّ حِيْنٍ وحَالَةٍ
وبالفِكْرِ إنَّ الفِكْر كُحْلُ البَصِيْرَةِ

وَكُـنْ أَبَداً فـي رَغْـبَـةٍ وَتَـضَـرُّعٍ
إلى اللهِ عن صِدْقٍ . افْـتِقَارٍ وَفَاقَةِ

وَوَصْـفِ اضْـطِرَارٍ وانْـكِـسَـارٍ وَذِلَّـةٍ
وقَـلْبٍ طَـفُـوْحٍ بـالظُّنُوْنِ الـجَـمِيْـلَةِ

وَبَـعْـدُ فـإنَّ الـحَـقَّ أَفْـضَـلُ مَـسْـلَكٍ
سَـلَكْتَ وَتَـقْـوَى اللهِ خَـيْـرُ بِـضَـاعَـةِ

وَمَن ضَيَّـعَ التَّقْـوَى وَأَهْـمَـلَ أَمْـرِهَـا
تَغَشَّـتْـهُ في الـعُقْبَى فُـنُـونُ النَّـدَامَـةِ

وَمَـنْ كَـانَتِ الـدُّنْـيَـا قُصَـارَى مُـرَادِهِ
فقـدْ بَـاءَ بـالخُسْـرَانِ يَـومَ القِيَـامَـةِ

وَمَـن لَمْ يَـكُنْ فـي طَـاعَـةِ اللهِ شُغْـلُهُ
عَـلَى كُـلِّ حَـالٍ لا يَـفُـوزُ بِـبُـغْـيَـةِ

وَمن أَكْثَـر العِصْيَـانِ مِنْ غَـيْـرِ تَـوبـةٍ
فَـــذَاكَ طَرِيْحٌ في فَـيَافي الغِوَايَـــةِ

بعيـدٌ مِنَ الخَـيْـرَاتِ حَـلَّ بِـه البَـلَا
وَوَاجَـهَـهُ الخُـذْلَانُ مِـن كُـلِّ وِجْـهَـةِ

عَـجِـبْـتُ لِـمَـنْ يُـوْصِـيْ سِـوَاهُ وَإِنَّـهُ
لأَجَـدْرُ مِـنْـهُ بـاتِّـبَـاعِ الـوَصِـيَّـةِ

يَـقُـولُ بِـلَا فِـعْـلٍ وَيَـعْـلَمُ عَـامِـلاً
عَلَى ضِـدِّ عِلْمٍ يَـا لَهَـا مِنْ خَسَـارَةِ

عُلُومٌ كَأَمْثَالِ الجِبَالِ تَلاَطَمَتْ
وَأَعْمَالُهُ في جَنْبِهَا مِثْلُ قَطْرَةِ

وَقَدْ أَنْفَقَ الأَيَّامَ في غَيْرِ طَائِلٍ
كَمِثْلِ اللَّيَالِيْ إِذْ تَقَضَّتْ وَوَلَّتِ

عَلَى السَّوْفِ والتَّسْوِيْفِ شَرُّ مُصَاحِبٍ
وَقَوْلِ عَسَى عَنْ فَتْرَةٍ وَبَطَالَةِ

تَنَكَّبَ عَجْزاً عَنْ طَرِيْقِ عَزِيْمَةٍ
وَمَالَ لِتَأْوِيْلٍ ضَعِيْفٍ وَرُخْصَةِ

يَهِمُّ بِلاَ جِدٍّ وَلَيْسَ بِنَاهِضٍ
عَلَى قَدَمِ التَّشْمِيْرِ مِنْ فَرْطِ غَفْلَةِ

وَقَدْ سَارَ أَهْلُ العَزْمِ وَهُوَ مُخَلَّفٌ
وَقَدْ ظَفِرُوْا بِالقُرْبِ مِنْ خَيْرِ حَضْرَةِ

وَقَدْ أَدْرَكُوا المَطْلُوبَ وَهُو مُقَيَّدٌ
بِقَيْدِ الأَمَانِيْ وَالْحُظُوظِ الخَسِيْسَةِ

وَلَمْ يَنْتَهِزْ مِن فَائِتِ العُمْرِ فُرْصَةً
وَلَم يَغْتَنِمْ حَالَيْ فَرَاغٍ وَصِحَّةِ

وَلَمْ يَخْشَى أَنْ يَفْجَاهُ مَوتٌ مُجَهِّزٌ
فَإِنَّ مَجِيءَ المَوْتِ غَيْرُ مُؤَقَّتِ

وَلَمْ يَتَأَهَّبْ لِلرُّجُوْعِ لِرَبِّهِ
وَلَمْ يَتَزَوَّدْ لِلطَّرِيْقِ البَعِيْدَةِ

وَبَينَ يَـدَيْـهِ الـمَوْتُ والقَبْـرُ والبَلَى
وَبَـعْـثٌ ومِـيْـزَانٌ وَأَخْـذُ الـصَّـحِـيْـفَـةِ

وَجَسْـرٌ عَلَى مَـتْنِ الـجَحِيْمِ وَمَـوْقِـفٌ
طَـوِيْـلٌ وَأَحْـوَالُ الحِسَـابِ المَهُـوْلَـةِ

وَلَـكِـنَّـهُ يـرجُـو الـذِي عَـمَّ جُـوْدُهُ
وإحْسَانُهُ وَالـفَـضْـلُ كُـلَّ الـخَـلِيْـقَـةِ

إلَـهٌ رَحِـيـمٌ مُـحْـسِـنٌ مُـتَـجَـاوِزٌ
إلـيـهِ رُجُـوعِي فـي رَخَـائِي وَشِـدَّتِي

غِـيَـاثِـيْ إذَا ضَـاقَـتْ عَـلَيَّ مَـذَاهِـبِي
وَمِـنْـهُ أُرَجِّي كَـشْفَ ضَـرِّي وَمِـحْنَتِي

فَـيَـا ربُّ ثَـبِّـتْنَـا عَـلَى الحَقِ والهُـدَى
وَيَـا رَبَّـنَـا اقْـبِـضْنَـا عَـلَى خَـيْـرِ مِـلَّةِ

وَعُـمَّ أُصُـولاً والـفُـرُوْعَ بِـرَحْـمَـةٍ
وأهْـلاً وَأَصْـحَـابَـاً وكُـلَّ قَـرَابَـةِ

آخـر : إنْتَهَى

إلَى اللهِ نَشْكُـوا غُـربَـةَ الـدِّيْنِ والهُـدَى
وفُـقْـدَانَـه مِنْ بَـيْـنِ مَـنْ رَاحَ أَوْ غَـدَا

فَعَـادَ غَـرِيْبَـاً مِثْـلَ مَـا كَـانَ قَـدْ بَـدَا
عَلَى الـدِّيْنِ فَلْيَبْكِي ذَوُوْ العِلْمِ والهُـدَى

فَقَد طَمَسَتْ أَعْلَامُهُ في العَوَالِمِ
حَـوَى الـمَـالَ أَنْذَالُ الـوَرَى وَرَذَالُـهُـم
وقَـدْ عَمَّ في هَـذَا الـزمـانِ ضَـلَالُهُم

وَلَا تَـرتَـضِـي أَقْـوَالَـهـم وفِـعَـالَـهُـمْ
وَقَـدْ صَـارَ إِقْبَـالُ الـوَرَى واحْتِيَـالُهم
على هَذِهِ الدُّنْيَا وَجَمْعِ الدَّرَاهِمِ

فَـذُوْ المَـالِ لا تَسْـأَلْ أَخَصُّ خَـدِيْنِهم
وَقَـدْ نَفِقَ الـجَهْـلُ العَظِيْـمُ بِـحِيْنِهِـم
بِـإِعْـرَاضِـهِـمْ عَـنْ دِيْـنِـهِـمْ وَمَدِيْنِهِم
وإِصْـلَاحِ دُنْـيَـاهُم بِـإِفْسَـادِ دِيْـنِـهِـم
وَتَحْصِيْلِ مَلْذُوْذَاتِهِم والمَطَاعِمِ

مُـحِبُّـوْنَ لِـلدُّنْـيَـا مُـحِبُّـوْنَ قِـيْـلَهَـا
وَلَـوْ مُعْـرِضـاً عَنْ دِيْنِـهِ وَلَهَـا لَهَـا
وَكُـلُّهُـمُ لَا شَـكَّ دَنْـدَنَ حَـوْلَـهَـا
يُـعَـادُونَ فِيْـهَـا بَـلْ يُـوَالُـوْن أَهْلَهَـا
سَوَاءٌ لَدَيْهِم ذُو التُقَى والجَرَائِمِ

إِلَى اللهِ في هَـذَا الصَبَـاحِ وفي المَسَـا
نَبُثُ الـدُّعـا فـالْقَلْبُ لا شَكَّ قَـدْقَسَـا
وَحُبُّ الوَرَى الدُّنْيَا فَفِي القَلْبِ قَدْ رَسَى
إِذَا انْتُقِصَ الانْسَـانُ مِنهَـا بِمَـا عَسَى
يَكُونُ لَه ذُخْرَاً أَتَى بالعَظَائِمِ

بَكَى واعْتَرَاهُ المَسُّ مِنْ عُـظْمِ مَا حَسَى
وَخَـرَّ صَـرِيْعـاً إِذْ بَـدَا النَّقْصُ وافْلَسَـا
وانْحَـلَ جِسْمَـاً نَـاعِمَـاً قَـبْـلُ مَـا عَسَى
وأبـدَى أعـاجِيْبـاً مِن الحُـزنِ والأسَـى

على قِلَّةِ الأَنْصَارِ مِن كلِ حَازِمِ
وَنَـادَى بِصَـوتٍ مِـزْعجٍ مُتَكَلِّمـاً
وبَـاتَ حَـزِيْـنـاً قَـلْبُـه مُـتَـكَـلِّمـاً
وَقَـامَ عَـلَى سَـاقٍ لِـحَـرَّاهُ مُـعْـلِمـاً
ونَـاحَ عَـلَيْـهَـا آسِـفَـاً مُـتَـظَلِّمـاً
وبَاتَ بِمَا في صَدْرِهِ غَيْرَ كاتِمِ
فَـذَا شَـأْنُ أَهْـلِ الغَيِ والجَهْـلِ والـرَّدَى
إِذَا انْتُقِصُـوا الدُنْيَـا أَصَارُوا الثَّرَى نَـدَى
وَبَكَّـوْا وأَبْكَـوا كُـلَّ مَن رَاحَ أَوْ غَـدَا
فَـأَمَّـا على الـدِّيْنِ الحَنِيْفِيِّ والهُـدَى
ومِلَّةِ ابْرَاهِيْمَ ذَاتِ الدَّعَائِمِ
وَلَـوْ قُـطِّعَتْ في كُـلِّ أَرْكَـانِهـا القُـوَى
وَلَـوْ سَلكتْ كُلُّ الـوَرَى سُبْلَ مَن غَـوَى
أَوِ اتَّـخَـذَ المَـخْلُوقُ مَـعْبـودَهُ الـهَـوَى
فَـلَيسَ عَـلَيـهـا والـذِيْ فَـلَقَ الـنَّـوَى
مِن الناسِ مِنْ بَاكٍ وآسٍ ونَادِمِ
بُنُـودٌ لَهَـا فِيْمَـا مَـضَى بَـيْنَنَـا انْتَفَتْ
وَكُلُّ مُـحَـامِـيٍّ لَـهَـا مَـالَ والـتَـفَـتْ
وَمَـحْبُـوبُنَـا مَنْ أَبْـغَضَتْـهُ وَمَنْ نَـفَـت
وَقَـدْ دَرَسَتْ منها المَعَـالِمُ بَـلْ عَفَتْ
وَلَم يَبْقَ إِلاَّ الإِسْمُ بَيْنَ العَوَالِمِ
وَقَـدْ ظَهَـرَتْ تِلْكَ الفَـوَاحِشُ والـجَفَـا
ولا شَـكَّ في فِعْـلِ اللَّواطِ مَـعَ الـزِنَى

وَقَلْبِي إذاً مِمَّا بَدَى مَسَّهُ الضَّنَى
فَلاَ آمِرٌ بالعُرْفِ يُعْرَفُ بَيْنَنَا

ولا زَاجِرٍ عن مُعْضَلاتِ الجَرَائِمِ

بِحَارُ المَعَاصِيْ قَدْ طَمَى الآنَ لُجُهَا
ومُتَّسِعُ بَيْنَ البَرِيَّةِ ثَجُّهَا
وَقَد لاَحَ مِن فَوقِ البَسِيْطَةِ فَجُّهَا
ومِلَّةُ ابراهيمَ غُوْدِرَ نَهْجُهَا

عَفَاءً وأَضْحَتْ طَامِسَات المَعَالِمِ

نَوَاظِرُنَا كَلَّتْ وأَنْوَارُهَا طَفَتْ
وأَلْسُنُنَا عن بَحْثِ مِنْهَاجِهَا حَفَتْ
مَنَاهِجُهَا واللهِ مِن بَيْنِنَا عَفَتْ
وَقَدْ عُدِمَتْ فِيْنَا وَكَيفَ وقَدْ سَفتْ

عَليهَا السَوافِيْ مِن جَمِيعِ الأقالِمِ

تَظُنُّونَ أَنَّ الدِّيْنَ لَبَيْكَ في الفَلاَ
وفِعْلَ صَلاةٍ والسُكُوتَ عَن المَلاَ
وسَالِمْ وخَالِطْ مَن لِذَا الدِّيْنِ قَدْ قَلاَ
وما الدِّيْنُ إلاَّ الحُبُ والبُغْضُ والوَلاَ

كَذَاكَ البَرَا مِنْ كُلِ غَاوٍ وَآثِمِ

فَأَفْرَادُنَا ظَنُّوْا النَّجَا في التَّنَسُكِ
وغَالِبُنَا مِنْهَاجُهُم في التَسَلُّكِ

ومِلَّةُ إبْـرَاهِـيْـمَ مِـن خَـيْـرِ مَسْـلَكِ
وَلَـيْسَ لَهَـا مِـن سَالِـكٍ مُـتَـمَسِّـكِ
بِدين النَّبِي الأَبْطَحِي بنِ هَاشِمِ
فَلَسْنَا نَرَى مَـا حَـلَ فِي الـدِينِ وامْحَتْ
بِـهِ المِلَّةُ السَّمْحَاءُ إحـدَى القَـواصِمِ
عَسَى تَـوبـةٌ تَمْحُـو ذُنُـوْبـاً لِمُـرْتَجِي
عَسَى نَـظْرَةٌ تَسْلُكْ بِنَـا خَيـرَ مَنْهَـجِ
عَسَى وَعَـسَى مِـن نَفْـحَـةٍ عَلَّهَـا تَـجِي
فَنَـأْسَي عَلَى التَـقْصِيْـرِ مِنَّـا وَنَـلْتَجِي
إلى اللهِ في مَحْوِ الذُنُوْبِ العَظَائِمِ
فَكُـلُ الـوَرَى في كَثْـرَةِ المـالِ نَـافَسَتْ
وَرَانَتْ ذُنُـوْبٌ في القُلُوبِ وقَـدْ رَسَتْ
وفي النَهْيِ عَن كُـلِّ المَعَـاصِي تَنَـاعَسَتْ
فَنَشْكُـوا إلى اللهِ الـقُلوبَ الـتِي قَسَتْ
وَرانَ عَلَيْها كَسْبُ تِلكَ المآثِمِ
نُـرَاعِيْ أَخَـا الـدُنْيَـا فَـذَاكَ هُـوَ الأَخُ
ولَـو كَـانَ في كُـلِّ المَعَـاصِي مُـلَطِّخُ
أَلَسْنَـا بـأَوْضَـارِ الـخَـطَا نَـتَضَـمَّـخُ
أَلَسْنَـا إذا مَـا جَـاءنَـا مُـتَضَـمِّـخُ
بأَوْضَارِ أَهْلِ الشِرْكِ مِن كُلِ ظَالِمِ
أَتَـيْـنَاهُ نَـسْـعَـى مِـن هُـنَـاكَ وَمِـن هُـنَـا
وفي عَصْـرِنَـا بَـعْضٌ يُـرَدُّ وَلَـو عَنَى

أَتَيْنَا سِرَاعاً والرِّضَى عَنْه حثنَا
نَهُشُّ إليْهِم بالتَّحِيَّةِ والثَّنَا
ونَهْرَعُ في إكْرَامِهِم بالوَلَائِمِ
أَذَا يُرْتَضَى في الدِينِ هَلْ مِن مُعَلِّم
أفِقْ أيُها المَغْبُونُ هَلْ مِن تَنَدُمٍ
أيَرْضَى بِهذَا كُلُّ أبْسَلَ ضَيْغَمٍ
وَقَد بَرِيَ المَعْصُومُ مِن كُلِّ مُسْلِمٍ
يُقِيْمِ بِدَارِ الكُفْرِ غيرَ مُصَارِمِ
ولا مُنْكِرٍ أقْوَالَهم يَا ذَوي الهُدى
ولا مُبْغِضٍ أفْعَالَ مَن ضَلَّ واعْتَدَى
ولا آمرٍ بالعُرْفِ مِن بَيْنِهِم غَدَا
ولا مُظهِرٍ لِلدِّيْنِ بَيْنَ ذَوِي الرِّدَى
فَهَلْ كَانَ مِنَّا هَجْرُ أهْلِ الجَرَائِمِ
وَهَلْ كَانَ في ذَاتِ المُهَيْمِنِ وُدُّنَا
وهَلْ نَحْنُ قَاتَلْنَا الذِي عَنْهُ صَدَّنَا
وَهَلْ نَحْنُ أبْعَدْنَا غَدَا والذي دَنَا
ولكِنَّمَا العَقْلُ المَعِيْشِيُ عِنْدَنَا
مُسَالَمَةُ العَاصِيْنَ مِنَ كُلِّ آثِمِ
أيَا وَحْشَةً مِن بَيْنِ تِلْكَ المَنَازِلِ
ويَا وَصْمَةً لِلدِيْنِ مِنْ كُلِّ نَازِلِ

تَكَلَّمَتْ الأَوْبَاشُ وَسْطَ المَحَافِلِ
فَيَا مِحْنَةَ الإسلامِ مِن كُلِّ جَاهِلِ
ويا قِلَّةَ الانْصَارِ مِن كُلِ عَالِمِ
فَنَفْسَكَ فاحْزِمْهَا إذَا كُنْتَ حَازِماً
ومِن بَابِه لا تَلْتَفِتْ كُنْ مُلازِماً
وَصَبْرٌ فَرَبُ العَرْشِ لِلشِّرْكِ هَازِماً
وهَذَا أَوَانُ الصَّبْرِ إنْ كُنْتَ حَازِماً
على الدِّيْنِ فاصْبِرْ صَبْرَ أهْلِ عَزَائِمِ
ومُدَّ يَداً للهِ كُلَّ عَشِيَّةٍ
وسَلْ رَبَّكَ التَّثْبِيْتَ في كُلِّ لَحْظَةِ
على مِلَّةِ الإسْلَامِ أَزْكَى البَرِيَّةِ
فَمَنْ يَتَمَسَّكْ بالحَنِيْفِيَّةِ الَّتِي
أَتَتْنَا عَنِ المَعْصُومِ صَفْوَةِ آدَمِ
وعُضَّ عَلَيهَا بالنَّوا جِذِ إذْ غَدَا
وحِيْداً مِنَ الخِلَّانِ مَا ثَّم مُسْعِداً
عَلَى قِلَّةِ الأَنْصَارِ أَصْبَحَ وَاحِداً
لَهُ أَجْرُ خَمْسِيْنَ امرأً مِن ذَوِي الهُدَى
مِن الصَّحْبِ أَصْحَابِ النَّبِيَ الأَكَارِمِ
وكُنْ عَن حَرَامٍ في المآكِلِ سَاغِباً
ولا تَمْشِ مِنْ بَيْنِ العِبَادِ مُشَاغِباً

ومُـدَّ يَـداً نَحْـوَ المُـهَيْـمِـنِ طَـالِـبـاً
وثُـحْ وابْـكِ واسْتَنْصِـرْ بَرَبَّـكَ رَاغِبـاً
إليه فانَّ اللهَ أَرْحَمُ رَاحِمِ
لِيَنْصُـرَ هَـذَا الـدِّيْنِ مِن بَعْدَمَـا عَفَتْ
مَعَـالِمُـهُ في الأَرْضِ بَيْـنَ الـعَوَالِمِ
وأن يَكْبُتَ الأَعْـدَا وَيَفْنَـوا بِغِلِّهِـمْ
ويَـخْـذُلَ أَعْـدَاءَ الـهُـدَى بـأَقَـلِّهِـمِ
مِـن المُـؤْمِنِيْنَ الـصـالـحِـيـنَ وخِـلِّهِـمْ
وصَـلِّ عَـلَى المَـعْصُـومِ والآلِ كُـلِّهِـمْ
وأَصْحَابِهِ أَهْلِ التُقَى والمكَارِمِ
بِعَـدَّ ومِيْضِ البَـرقِ والـرَّمْـلِ والحَصَى
وما انْهَـلَّ وَدْقٌ مِن خِـلَالِ الغَمَـائِـمِ
آخـر :
فَـلَا يَـغُـرَنَّكُـمْ لَـمَّـا جَـرَى قَـدَرٌ إنْتَهَى
قَـرُبَّـمَـا فِـيـهِ تَـأْدِيْـبٌ وتِـبْـيَـانُ
لِـيَـنْـتَـبِـهْ غَـافِـلاً أو قَـائِـلاً زَلَـلاً
وَمُـعْـجَـبٌ غَـرَّهُ بـالـعُـجْـبِ شَـيْـطَانُ
كَمَـا جَـرَى في حُنَيْنٍ إذْا قَـالَ قَـائِلُهُمْ
الـيَـوْمَ مِـنْ كَـثْـرَةٍ يَـأْتِـيْ لَـنَـا شَـانُ
فـأَدْبَـرُوْا عـن رَسُـولِ اللهِ وانْـهَـزَمُـوا
لـم يَلُوْا مِـنْ أَحَـدٍ والْـكُـلُّ فُـرْسَـانُ
لَـمْ يَـبْـقَ إلا نَـبِـيُّ اللهِ يَـطْعُـنُـهُـمْ
أَنَـا ابنُ مُطَّلِبٍ والـجَـدُّ عَـدْنَـان

حَتَّى إذَا قَـالَ يَـا أَصْحَـابَ سَمْـرَتِنَـا
هَـلُمَّ إنَّ عَـلَى الـرِّضْـوَانِ رِضْـوَانُ

جَـاؤُوا يُـلَبُّـونَ والأَسْيَـافُ مُصْلَتَةٌ
كـأَنَّـهُـنَّ بـأَيْـدِي الـقَـومِ نِـيْـرَان

تِـلكَ الأُمُـورُ مِـنَ البَـارِي يُـدَاوِلُـهَـا
فـكُـل يـومٍ لَـهُ فـي خَـلْقِـهِ شَـانُ

لَـم يَـأْتِ مِـن خَـلَلٍ إلَّا لَـهُ سَبَـبٌ
فـانـظُرْ فَمِنْ أَيِ بَـاب جَـاء نَقْصَـانُ

إجْـعَـلْ مُـرَادَكَ دِيْـنَ اللهِ تَـنْـصُـرُهُ
فـالْمُلْكُ بـالـدِّيْنِ لا بـالجُنْـدِ يُنْصَـانُ

وَكُنْ مـعَ اللهِ لَا تَخْشَى المَـلَا أَبَـداً
يَـكُـنْ لَـكَ اللهُ والأَمْـلَاكُ أَعْـوَانُ

والـنـاسُ إلَّا قَـلِيْـلٌ قَـالَ أَكْـثَـرُهُـمْ
إذَا رَأَوْا نَـاصِـحـاً قَـالُـوا بِـهِ جَـانُ

عن نَصْـرَةِ الـدِّيْـنِ أَمْـوَاتٌ بِهِـمْ وَهَنٌ
وَنُـصْـرَةُ الـمَـالِ فُـرْسَـانٌ وَشُـجْـعَـانُ

صَلِّحْ لِـدُنْيَـاكَ مَـا يَخْصُصْـكَ مِن أَحَـدٍ
لِـلنَّـاسِ وَادٍ وَقَـدْ آوَتْـكَ وُدْيَـانُ

تُنَفِّـرُ الـنـاسَ والإخْـوَانُ قَـدْ سَكَتُـوا
أَعْـرِضْ وَكُنْ مِثْلَهم ودِنْ بمـا دَانُـوْا

كُنْ لِلْمُلُوكِ عَلَى الأَهْـوَاءِ تَـعِشْ مَعَـهُمْ
فـاللهُ فـي جَنْـبِـهِ عَـفْـوٌ وَغُـفْـرَانُ

يَـا قَاتَلَ اللهُ مَـنْ هَـذِي مَـقَـالَـتُـهُ
هَـذَا ابْـنُ ابْـلِيْسَ غَـشَّـاشٌ وَفَـتَّـانُ
يـا حَسْرَةَ الـدِينِ مِن هَـذَا وَشِيْعَتِـهِ
إِنْ سُـوْعِـدُوْا لَـمْ يَقُـمْ لِلدِّيْـنِ بُنْيَـانُ
«هَـذَا وأَمْـثَـالُـهُ كَـمْ ثَـبَّـطُوْا أمَـمـاً
عَـن نَـصْـرِ دِيْـنٍ ولِـلشَّـيْـطَانِ أَعْـوَانُ»
«في كُـلّ وَقْتٍ فَكُنْ مِنْهُـم عَلَى حَـذِرٍ
لا يَخْـدَعُـوكَ فَهُم في المَكْـرِ فُـرْسَـانُ»
إنْتَهَى

شعرا

آخـر :

وأَنَّ ذَوِي الإيمَانِ والعِلْمِ والنُهَى هُمُ الغُرَبَا طُوْبَى لَهُمْ مَا تَغَرَّبُوا

أنـاسٌ قَـلِيْـلٌ صَـالِـحُـوْنَ بـأُمَّـةٍ
كَـثِيْـرِيْـنَ لَكِـنْ بـالضَّـلَالَـةِ أُشْـرِبُـوْا
وقِيْـلَ هُمُ الـنُـزَّاعُ في كُـلِّ قَـرْيَـةٍ
عَلَى حَـزْبِهِم أَهْـلُ الضَّـلَالِ تَحَـزَّبُـوا
وَلَكِنْ لَهُم فِيْهَـا الـظُّهُـورُ عَلَى العِـدَا
وإِنْ كَـثُـرتْ أَعْدَاؤُهُـم وَتَـأَلَّـبُـوا
وَكَمْ أَصْلَحُوا مَا أَفْسَدَ النَّاسُ بالهَوَى
مِـن السُّنَّـةِ الغَـرَّا فَـطَابُـوْا وَطَـيَّـبُـوا
وَقَـدْ حَـذَّرَ المُخْتَـارُ مِنْ كُـلِ بِـدْعَـةٍ
وَقَـامَ بِـذَا فَـوقَ الـمَنَـابِـرِ يَـخْـطُبُ

فَقَالَ عَلَيْكُمْ بِاتِّبَاعِيْ وَسُنَّتِيْ
فَعُضُّوا عَلَيهَا بِالنَّواجِذِ وارْغَبُوا

وإيَّاكُمُ والإبْتِدَاعَ فإنَّهُ
ضَلَالٌ وفي نَارِ الجَحِيْمِ يُكَبْكِبُ

فَدُومُوا على مِنهاجِ سُنَّةِ أَحْمَدٍ
لِكَيْ تَرِدُوا حَوضَ الرَّسُوْلِ وتَشْرَبُوا

فإنَّ لَه حَوْضاً هَنِيْئاً شَرَابُهُ
مِنَ الدُّرِ أَنْقَى في البَيَاضِ وأَعْذَبُ

لَه يَرِدُ السُنِيُ مِن حِزْبِ أَحْمَدٍ
وَعَنْهُ يُنَحَى مُحْدِثٌ وَمُكَذِبُ

وَكَم حَدَثَتْ بَعْدَ الرَّسُوْلِ حَوَادِثٌ
بَكَادُ لَهَا نُورُ الشَّرِيعَةِ يُسْلَبَ

وكَم بِدْعَةٍ شَنْعَاءَ دَانَ بِهَا الْوَرَى
وَكَمْ سُنَّةٍ مَهْجُورَةٍ تُتَجَنَّبُ

لِذَا أَصْبَحَ المَعْرُوْفُ في الأَرْضِ مُنْكراً
وذُوْ النُكْرِ مَعْرُوفٌ إليهِمْ مُحَبَّبُ

وما ذَاكَ إلاَّ لإنْدِرَاسِ مَعَالِم
مِنَ العِلْم إذْ مَاتَ الهُداتُ وَغُيِّبُوا

وَلَيْسَ اغْتِرَابُ الدِّيْن إلاَّ كَمَا تَرَى
فَسَلْ عَنْهُ يُنْبِيْكَ الخَبِيْرُ المُجَرِبُ

وَقَـدْ صَـحَّ أَنَّ الـعِلْمَ تَعْفُـوْ رُسُـومُـهُ
وَيَفْشُـوْ الـزِّنَـا والجَهْـلُ والخَمْـرُ تُشْـرَبُ

وَتِـلْكَ أَمَـارَاتٌ يَـدُلُّ ظُـهُـوْرُهَـا
عَـلَى أَنَّ أَهْـوَالَ الـقِـيَـامَـةِ أَقْـرَبُ

فَسَـارِعْ لِمَـا يُـرْضِـيْ الإِلـهَ بِـفِـعْـلِهِ
وَدَعْ كُـلَّ شَـيْءٍ كَـانَ للهِ يُـغْـضِـبُ

وَخُـذْ إِنْ طَلَبْتَ العِلْمَ عَن كُـلِّ عَـالِمٍ
تَـرَاهُ بـآدَابِ الـهُـدَى يَـتَـأَدَّبُ

لِأَهْـلِ السُّـرَى تَهْـدِى نُجُـومُ عُلُومِـهِ
وتُـرْمى العِـدَى مِنْ شُهْبِهَـا حِيْنَ تُثْقَبُ

فَـلَازِمْـهُ واسْتَصْبِـحْ بِمِصْبَـاحِ عِـلْمِـهِ
لِتَخْلُصَ مِنْ جَسْـرٍ عَلَى النارِ يُضْـرَبُ

فَخَيْـرُ الأُمُـوْرِ السَّـالِفـاتُ عَلَى الهُـدى
وشَـرُّ الأُمُـوْرِ الـمُـحْـدَثَـاتُ فَجَنِّبُوا

وَمـا الـعِـلْمُ إِلَّا مِـنْ كِـتَـابٍ وَسُـنَّـةٍ
وَغَـيْـرُهُمـا جَـهـلٌ صَـرِيْـحٌ مُـرَكَّبُ

فَخُـذْ بِهِمَـا والعِلْمَ فـاطْلُبْـه مِـنْهُـمـا
وَدَعْ عنـكَ جُهـالاً عن الحَقِّ أَضْـرَبُـوا

خَفَـافِيْشُ أَعْـشَـاهَـا النَّـهَـارُ بِضَـوئِـهِ
فَـوَافَـقَهـا مِـنْ ظُلْمَـةِ الـلَّيْـلِ غَيْـهَـبُ

فَظَلَّتْ تُحَاكِي الطَّيْرَ في ظُلْمَةِ الدُجَى
وإنْ لَاحَ ضَوْءُ الصُّبْحِ لِلْعِشِ تَهْرَبُ
وَخَتْمُ نِظَامِي .بالصلاةِ مُسَلِّماً
مَدَى الدَّهْرِ مَا دَامَتْ مَعَدٌ وَيَعْرِبُ
عَلَى خَاتَمِ الرُّسْلِ الكِرَامِ مُحَمَّدٍ
بِهِ طَابَ خَتْمُ الأَنْبِيَاءِ وطُيِّبُوْا
كَذَا الآلِ والصَّحْبِ الأُلَى بِجِهَادِهِم
أَضَاءَ بِدِيْنِ اللهِ شَرْقٌ وَمَغْرِبُ
اللهم امْنُنْ عَلَينَا بالاقبالِ عَلَيْكَ والتَّوْفِيْق وأَعِذْنَا مِن الخُذْلَانِ
إنْتَهَى

لشيخنا عبد الرحمن الناصر السعدي رحمه الله

سَعِدَ الذِيْنَ تَجَنَّبُوا سُبُلَ الرَّدَى
وَتَيَمَّمُوْا لِمَنَازِلِ الرِّضْوَانِ
فَهُم الذِيْنَ قَدْ أَخْلَصُوْا في مَشْيِهِمْ
مُتَشَرِّعِيْنَ بِشَرْعَةِ الإِيْمَانِ
وَهُم الذِيْنَ بَنَوْا مَنَازِلَ سَيْرِهِمْ
بَيْنَ الرَّجَا والخَوْفِ لِلدَّيَّانِ
وَهُم الذِيْنَ مَلَا الإِلَهُ قُلُوْبَهُمْ
بِوِدَادِهِ وَمَحَبَّةِ الرَّحْمَنِ
وَهُمْ الذِيْنَ قَدْ أَكْثَرُوْا مِن ذِكْرِهِ
في السِّرِّ والاعْلَانِ والأَحْيَانِ

يَتَقَرَّبُوْنَ إلى المَلِيْكِ بِفِعْلِهِمْ
طَاعَاتِهِ والتَّرْكِ لِلْعِصْيَانِ

فِعْلُ الفَرَائِضِ والنَّوَافِلِ دَأْبُهُمْ
مَعْ رُؤْيَةِ التَّقْصِيْرِ والنُّقْصَانِ

صَبَرُوْا النُّفُوسَ على المَكَارِهِ كُلِّهَا
شَوْقاً إلَى مَا فِيْهِ مِن إحْسَانِ

نَزَلُوْا بِمَنْزِلَةِ الرِّضَى فَهُمُوْا بِهَا
قَدْ أصْبَحُوْا في جُنَّةٍ وَأَمَانِ

شَكَرُوْا الذِيْ أوْلَى الخَلاَئِقَ فَضْلَهُ
بالقَلْبِ والأقْوَالِ والأَرْكَانِ

صَحِبُوْا التَّوَكُّلَ في جَمِيْعِ أُمُوْرِهِم
مَعْ بَذْلِ جُهْدٍ في رِضَى الرَّحْمَانِ

عَبَدُوْا الإلٰهَ على اعْتِقَادِ حُضُوْرِهِ
فَتَبَوَّؤُا في مَنْزِلِ الاحْسَانِ

نَصَحُوْا الخَلِيْقَةَ في رِضَى مَحْبُوْبِهِمْ
بالعِلْمِ والارْشَادِ والاحْسَانِ

صَحِبُوْا الخَلاَئِقَ بالجُسُومِ وإنَّمَا
أرْوَاحُهُمْ في مَنْزِلٍ فَوْقَانِي

عَزَفُوا القُلُوبَ عَنِ الشَّوَاغِلِ كُلِّهَا
قَدْ فَرَّغُوهَا مِن سِوَى الرَّحْمَانِ

حَـرَكَـاتُـهُـم وَهُـمُـومُـهُـم وَعُـزُوْمُـهُـمْ
لِـلّهِ لا لِـلْخَـلْقِ والـشَّـيْـطَانِ
نِـعْمَ الـرَّفِـيْقُ لِـطَالِـبِ السُبْـلِ الَّـتِي
تُـفْـضِـيْ إلـى الـخَـيْـرَاتِ والاحـسـانِ
إنْتَهَى

شعراً : فيما جرى على الاسلام وأهله مِن الظلمة والطغاة والمجرمين : جَازَاهُم اللهُ بِمَا يَسْتَحِقُّوْن :

ودَارَتْ عَـلىَ الاسْـلام أَكْبَـرُ فِـتْنَـةٍ
وسُلَّتْ سُيُـوفُ البَغْيِ مِنْ كُلِّ غَـادِرِ
وذَلَّـتْ رِقَـابُ مِـن رِجَـالٍ أَعِـزَّةٍ
وكَـانُوا على الاسْـلامِ أَهْـلَ تَنَـاصُـرِ
وأَضْحَى بَـنُو الاسْلامِ في كُلِّ مَأْزَقٍ
تَـزُوْرُهُمُـوا غَـرْثَى السِّبَـاعِ الضَّـوَامِـرِ
وهُـتِّـكَ سِـتْـرٌ لِـلْحَـرَائِـرِ جَـهْرَةً
بـأَيْـدِيْ غُـوَاتٍ مِن بَـوَادٍ وَحَـاضِـرِ
وجَـاءُوا مِن الفَحْشَـاءِ مـا لَا يَعُـدُّهُ
لَبِيْبٌ ولا يُحْصِيْـهِ نَـظْمٌ لِـشَـاعِـرِ
وبَـاتَ الأَيَـامَى في الشَّتَـاءِ سَـوَاغِبـاً
يُـبَكِـيْنَ أَزْواجـاً وخَـيْـرَ الـعَـشَـائِـرِ
وجَـاءَتْ غَـرَاثٍ يَشْهَـدُ النَّصُّ أَنَّهَـا
بمَـا كَسَبَتْ أَيْدِي الـغُـوَاةِ الغَـوَادِرِ

وجَـرَّ زَعِيْـمُ الـقَـومِ لِلتُّرْكِ دَوْلَـةً
عَلَىَ مِلَّةِ الاسـلامِ فِعْـلَ المُكَـابِـرِ
وَوَازَرَهُ فِـيْ رَأْيِـهِ كُـلُّ جَـاهِـل
يَـرُوْحُ ويَغْـدُوْ آثِمـاً غَيْـرَ شَـاكِـرِ
وآخَـرُ يَبْتَـاعُ الـضَّـلَالَـةَ بـالهُـدى
ويَخْتَـالُ في ثَـوْبٍ مِن الكِبْـرِ وَافِـرِ
وثَـالِثُهُمْ لَا يَعْبَـؤُ الـدَّهْـر بـالتِي
تَبِيْـدُ مِن الاسـلامِ عَـزْمَ المَـذَاكِـرِ
وَلَـكِـنَّـهُ يَـهْـوَى وَيَـعْـمَـلُ لِـلْهَـوَى
وَيُصْبِـحُ في بَحْـرٍ من الـرَّيْبِ عَـامِـرِ
وقَدْ جَاءَكُمْ فِيْمَا مَضَى خَيْرُ نَـاصِحٍ
إمَـامُ هُـدىً يَبْنِي رَفِيْـعَ الْمَفَـاخِـرِ
ويُنْقِـذُهُمْ مِن قَـعْـر ظَلْـمَا مُـضِلَّةٍ
لِسَـالِكِهَا أَوْ مِنْ لَـظَى والـمَسَاعِـرِ
ويُخْبِـرُهُمْ أَنَّ السَّـلامَـةَ فـي التِي
عَلَيْهَا خِيَارُ الصَّحْبِ مِن كُـلِّ شَاكِـرِ
فَلَمَّا أَتَاهُمْ نَصْرُ ذِي العَرْشِ واحْتَوَى
أَكَـابِـرُهُمْ كَنْـزَ اللُّهىَ والـذُّخَـائِـرِ
سَعَوْا جُهْدَهُمْ في هَدْمِ مَا قَدْ بَنَى لَهُمْ
مَشَـائِخُهُمْ واسْتَنْـصَـرُوْا كُـلَّ دَاغِـر

وَسَـارُوا لأَهْـلِ الشِّـرْكِ واسْتَسْلَمُـوْا لَهُمْ
وَجَـاؤُا بِهِمْ مِن كُـلِّ إفْـكٍ وَسَـاحِـرِ

ومُـذْ أَرْسَـلُوهَـا أَرْسَـلُوهَـا ذَمِيْمَـةً
تُهَـدِّمُ مِن رَبْعِ الهُـدَى كُـلَّ عَـامِـرِ

وبَـاؤُا مِن الخُسْـرَانِ بـالصَّفْقَـةِ التِي
يَبُـوءُ بِهَـا مِن دَهْـرِهِ كَـلّ خَـاسِـرِ

وَصَـارَ لأَهْلِ الـرُّفْضِ والشِّرْكِ صَـوْلَةٌ
وقَـامَ بِهِمْ سُـوْقُ الـرَّدَى والمَنَـاكِـرِ

وعَـادَ لَـدَيْـهِـمْ لِـلْوَاطِ ولِـلْخَـنَـا
مَعَـاهِـدُ يَغْـدُوْ نَحْـوَهَـا كُـلَّ فَـاجِـرِ

وشُتِّتَ شَمْـلُ الـدِّيْنِ وانْبِتَّ حَبْلُهُ
وَصَـارَ مُضَـاعـاً بَيْنَ شَـرِّ العَسَـاكِـرِ

وأُذِّنَ بـالنَّـاقُـوسِ والـطَّبْـلِ أَهْلُهَـا
وَلَمْ يَـرْضَ بالتَّـوْحِيْدِ حِـزْبُ المَزَامِـرِ

وأَصْبَـحَ أَهْـلُ الحَقِّ بَيْـنَ مُعَـاقَـبٍ
وَبَيْنَ طَرِيْدٍ في القَبَـائِلِ صَـائِرِ

فَقُـلْ لِلْغَـوِّي المُسْتَجِيْـرِ بِظُلمِهِـمْ
سَتُحْشَـرُ يَـوْمَ الـدِّيْن بَيْن الأَصَـاغِـرِ

ويُـكْشَـفُ لِـلْمُـرْتَـابِ أَيَّ بِـضَـاعَـةٍ
أَضَـاع وَهَلْ يَنْجُـو مُجِيْرُ أُمِّ عَـامِـرِ

ويَعْلَمُ يَـوْمَ الـجَمْـعِ أيَّ جِنَـايَـةٍ
جَنَاهـا ومـا يَلْقَـاهُ مِن مَكْـرِ مَـاكِـرِ

فَيَـا أُمَّـةً ضَلَّتْ سَبِيْـلَ نَـبِيِّهَـا
وآثَـارَهُ يَـوْمَ اقْتِحَـامِ الـكَبَـائِـرِ

يَـعِـزُّ بِكُـمْ دِيـنُ الـصَّـلِيْـبِ وأَهْـلِهِ
وأَنْـتُمْ بِـهِـم مـا بَـيْـنَ رَاضٍ وآمِـرِ

وتُهْجَـرُ آيَـاتُ الـهُـدَى ومَصَـاحِـفٌ
ويُحْكَمُ بـالقَـانُـونِ وَسْطَ الـدَّسَـاكِـرِ

هَـوَتْ بِكُمُ نَحْـوَ الجَحِيْـمِ هَـوَادَةً
وَلَـذَّاتُ عَيْشٍ نـاعِمٍ غَيْـر شـاكـر

سَيَبْدُوْا لَكُمْ مِن مَالِكِ المُلْكِ غَيْرُ مَا
تَـظُنُّونَـهُ بَعْـدَ الثَّـوَى في المَقَـابِـرِ

يَـقُـوْلُ لَكُـمْ مَـاذَا فَـعَـلْتُـمْ بِـأُمَّـةٍ
عَلَى نَـاهِجٍ مِثْـلَ النُّجُـوْمِ الـزَّوَاهِـرِ

سَلَلْتُمْ سُيُوفَ الـبَغْيِ فِيْهِمْ وَعُطِّلَتْ
مَسَـاجِـدُهُم مِن كُـلِّ دَاعٍ وذَاكِـرِ

وَوَالَـيْتُـمُ أَهْـلَ الجَـحِيْـمِ سَـفَـاهَـةً
وَكُـنْـتُـمْ بِـدِيْـنِ الـلهِ أَوّلَ كَـافِـرِ

نَسِيْتُمْ لَنَـا عَهْـداً أَتَـاكُمْ رَسُـوْلُنَـا
بِـهِ صَـارِخـاً فَـوْقَ الذُّرَى والمَنَـابِـرِ

فَسَلْ سَاكِنِ الأحْسَاءِ هَلْ أَنْتَ مُؤْمِنٌ
بِهَذَا ومَا يَجْرِيْ صَحِيْحُ الدَّفَاتِرِ

وَهَلْ نَافِعٌ لِلْمُجْرِمِيْنَ اعْتِذارُهُمْ
إذا دَارَ يَوْمَ الجَمْعِ سُوْءُ الدَّوَائِرِ

وقال الشَّقِيُّ المُفْتَرِيْ كُنْتُ كَارِهاً
ضَعِيْفاً مُضَاعاً بَيْنَ تِلْكَ العَسَاكِرِ

امَانِيَّ تَلْقَاهَا لِكُلِّ مُتَبَّرٍ
حَقِيْقَتُهَا نَبْذُ الهُدَى والشَّعَائِرِ

تَعُودُ سَرَاباً بَعْدَ مَا كَانَ لامِعاً
لِكُلِّ جَهُولٍ في المَهَامهِ حَائِرِ

فإنْ شِئْتَ أن تُحْضَى بِكُلِّ فَضِيْلَةٍ
وتَظْهَرَ في ثَوْبٍ مِنَ المَجْدِ بَاهِرِ

وتَدْنُوْا مِن الجَبَّارِ جَلَّ جَلاَلُهُ
إلى غَايَةٍ فَوْقَ العُلَىَ والمَظَاهِرِ

فَهَاجِرْ إلىَ رَبِّ البَرِيَّةِ طَالِباً
رِضَاهُ وَرَاغِمْ بالهُدَى كُلَّ جَائِرِ

وَجَانِبِ سَبِيْلَ العَادِلِيْنَ بِرَبِّهِمْ
ذَوِيْ الشِّرْكِ والتَّعْطِيْلِ مَعَ كُلِّ غَادِرِ

وَبادِرْ إلى رَفْعِ الشِّكَايَةِ ضَارِعاً
إلى كَاشِفِ البَلْوَى عَلِيْمِ السَّرَائِرِ

وكَابِدْ إلَى أَنْ تَبْلُغَ النَّفْسُ عُذْرَهَا
وتُرْفَعَ في ثَوْبٍ مِن العَفْوِ سَاتِرِ

وَلَا تَيْأَسَنْ مِن صُنْعِ رَبِّكَ إنَّهُ
مُجِيْبٌ وإنَّ اللَّهَ أَقْرَبُ نَاصِرِ

أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللهَ يُبْدِيْ بِلُطْفِهِ
وَيُعَقِبُ بَعْدَ العُسْرِ يُسْراً لِصَابِرِ

وأَنَّ الدِّيَارَ الهَامِدَاتِ يَمُدُّهَا
بِوَبْلٍ مِن الوَسْمِيِ هَامٍ ومَاطِرِ

فَتُصْبِحُ فِي رَغْدٍ مِن العَيْشِ نَاعِمٍ
وتَهْتَزُّ في ثَوْبٍ مِن الحُسْنِ فَاخِرِ

إنْتَهَى

ولشيخنا عبد الرحمن الناصر السعدي رحمه الله

وَكُنْ ذَاكِراً لِلّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
فَلَيْسَ لِذِكْرِ اللهِ وَقْتٌ مُقَيَّدُ

فَذِكْرُ إلَهِ العَرْشِ سِرّاً وَمُعْلِناً
يُزِيْلُ الشَّقَا والهَمَّ عَنْكَ وَيَطْرُدُ

وَيَجْلِبُ لِلخَيْرَاتِ دُنْياً وَآجِلاً
وَإنْ يَأْتِكَ الوَسْوَاسُ يَوْماً يُشَرِّدُ

فَقَدْ أَخْبَرَ المُخْتَارُ يَوْماً لِصَحْبِهِ
بِأَنَّ كَثِيْرَ الذِّكْرِ في السَّبْقِ مُفْرَدُ

وَوَصَّى مُعَاذاً يَسْتَعِيْنُ إلَهَهُ
عَلَى ذِكْرِهِ وَالشُّكْرِ بِالحُسْنِ يعبد

وَأَوْصَى لِشَخْصٍ قَد أَتَى لِنَصِيْحَةٍ
وَقَد كَانَ في حَمْلِ الشَّرَائِعِ يَجْهَدُ
بِأَنْ لا يَزَلْ رَطْباً لِسَانُك هَذه
تُعِيْنُ عَلى كُلِّ الأُمُورِ وَتُسْعِدُ
وَأَخْبَرَ أَنَّ الذِّكْرَ غَرْسٌ لِاهْلِهِ
بِجَنَّاتِ عَدْنٍ وَالمَسَاكِنُ تُمْهَدُ
وَأَخْبَرَ أَنَّ اللهَ يَذْكُرُ عَبْدَهُ
وَمَعْهُ عَلى كُلِّ الأُمُورِ يُسَدِّدُ
وَأَخْبَرَ أَنَّ الذِّكْرَ يَبْقَى بِجَنَّةٍ
وَيَنْقَطِعُ التَّكْلِيْفُ حِيْنَ يُخَلَّدُ
وَلَوْ لَمْ يَكُن في ذِكْرِهِ غَيْرُ أَنَّهُ
طَرِيْقٌ إلى حُبِّ الإلٰهِ وَمُرْشِدُ
وَيَنْهَى الفَتَى عَنْ غِيْبَةٍ وَنَمِيْمَةٍ
وَعَنْ كُلِّ قَوْلٍ لِلدِّيَانَةِ مُفْسِدُ
لَكَانَ لَنَا حَظٌّ عَظِيْمٌ وَرَغْبَةٌ
بِكَثْرَةِ ذِكْرِ اللهِ نِعْمَ المُوَحِّدِ
وَلَكِنَّنَا مِنْ جَهْلِنَا قَلَّ ذِكْرُنَا
كَمَا قَلَّ مِنَّا لِلإلٰهِ التَّعَبُّدُ
انْتَهَى

وقال الشيخ عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن مُعَمَّر
يَرْثِي أَهْلَ الدِّرْعِيَّة بعدَ ما هَدَمَهَا الظالمُ الطَّاغِيَةُ وَجُنُوْدُهُ إبراهيمُ بَاشَا جَازَاهُ اللهُ بِمَا يَسْتَحِقُ هُوَ وَأَعْوَانَهُ

إِلَيْـكَ إِلَـهَ العَـرْشِ أَشْكُـو تضَـرُّعَـا
وَأَدْعُـوكَ فـي الضَّـرَاءِ رَبِّـي لِتَسْـمَعَـا

فَكَمْ قَتَلُوا مِنْ فِتْيَـةِ الحَقِّ عُصْبَـةً
هُـدَاةً وَضَـاةً سَـاجِـدِيـنَ وَرُكَّـعَـا

وَكَـمْ دَمَّـرُوا مِـنْ مَـرْبَـعٍ كَـانَ آهِـلاً
وَقَـد تَـركُـوا الـدّارَ الأَنِيْسَـةَ بَلْقَعَـا

فَـأَصْبَحَتْ الأَمْـوَالُ فِيْهِـمْ نهَـائِبـاً
وَأَصْبَحَتْ الأَيْتَـامُ غَـرْثَىً وَجُـوَّعَـا

وَفَـرَّ عنْ الأَوْطَـانِ مَنْ كَـانَ قَـاطِنـاً
وَفُـرِّقَ إِلْـفٌ كَـان مُجْتَـمِـعـاً مَعَـا

مَضَـوْا وَانْقَضَتْ أَيَّـامُهُم حِيْنَ أَوْرَدُوا
ثَنَـاءً وذِكْـراً طِيْـبُـه قَـدْ تَضَـوَّعـا

فَجَـازَاهُـمُ اللهُ الكَـرِيـمُ بِفَـضْـلِهِ
جِنَـانـاً وَرِضْـوَانـاً مِنْ اللّهِ رَافِعَـا

فَـإِنْ كَـانَتْ الأَشْبَـاحُ مِنَّـا تَبَـاعَـدَتْ
فَـإِنَّ لِأَرْوَاحِ المُحِبِّيْـنَ مَجْـمَعَـا

عَسَى وَعَسَى أَنْ يَنْصُـرَ اللهُ دِيْنَـهُ
وَيَجْبُـرَ مِنَّـا مَـأْمَنـاً قَـدْ تَصَـدَّعَـا

وَيُـظْهِـرَ نُـورَ الـحَـقّ يَـعْـلُو ضِـيَـاؤُه
فَيُضْحِي ظَـلاَمُ الشّرْكِ وَالشَّـكُّ مُقْشِعَـا

إلـهي فَـحَـقِّـقْ ذا الـرّجَـاءَ وَكُـنْ بِـنَـا
رَؤفـاً رَحِيْمـاً مُسْتَجِيْبـاً لَنَـا الـدُّعَـا

أَلاَ أَيُّـهـا الإِخْـوَانُ صَبْـراً فَـإِنَّـنِـيْ
أَرَى الصَّبْـرَ لِـلْمَقـدُورِ خَـيـراً وَأَنْفَـعَـا

فَـلاَ تَيْـأَسُـوا مِنْ كَشْفِ مَـا ثـابَ إِنَّـهُ
إِذَا شَـاءَ رَبِّـي كَشْـفَ كَـرْبٍ تَمَـزَّعَـا

وَمَـا قُلْتُ ذَا أَشْكُـو إِلى الخَلْقِ نَكْبَـةً
ولا جَـزَعـاً مِـمَّـا أَصَـابَ فَـأَوْجَـعَـا

فَـمَـا كَـانَ هَـذَا الأَمْـرُ إِلاَّ بِـقُـدْرَةٍ
بِـهَـا قَـهَـرَ الـلَّهُ الـخَـلاَئِـقَ أَجْـمَـعَـا

وَذَلِـكَ عَـنْ ذَنْـبٍ وَعِـصْـيَـانِ خَـالِـقٍ
أُخِـذْنَـا بِـهِ حِيْنـاً فَحِيْنـاً لِنَـرْجِـعَـا

وَقَـدْ آنَ أَنْ نَـرْجُـو رِضَـاهُ وَعـفْـوَهُ
وَأَنْ نَـعْـرِفَ التَّقْصِيـرَ مِنَّـا فَـنُـقْـلِعَـا

فَيَـا مُحْسِنـاً قَـدْ كُنْتَ تُـحْسِـنُ دَائِمـاً
وَيَـا وَاسِعـاً قَـدْ كَـانَ عَفْـوُكَ أَوْسَعَـا

نَعُـوذُ بِـكَ اللَّهُـمَّ مِنْ سُـوءِ صُـنْعِنَـا
فَـإِنَّ لَنَـا فِي العَفْـوِ مِنْـكَ لَمَـطْمَعَـا

أَغِـثْنَـا أَغِـثْنَـا وَارْفَـعْ الـشِّـدَّةَ الَّتِي
أَصَـابَتْ وَصَـابَتْ وَاكشِفِ الضُّـرَّ وَارْفَعَـا

وَجُـدْ وَتَـفَـضَّـلْ بـالـذِي أَنْـتَ أَهْـلُهُ
مِنْ العَفْـو والغُفْـرَانِ يَـا خَيْـرَ مَنْ دَعَـا
إنْتَهَى

واللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ على محَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . . .

آخـر :

فِـيْـمَ الـرُّكُـونُ إلـى دَارٍ حَـقِـيْـقَـتُـهَـا
كـالـطَّيْفِ في سِنَـةٍ وَالـظِّلِّ مِنْ مُـزَنِ
دَارِ الـغُـرور وَمَـأْوَى كَـلِّ مُـرْزَيَـةٍ
وَمَـعْـدِنِ الـبُـؤسِ وَالـلَّواءِ وَالـمِـحَـنِ
الـزُّورُ ظـاهِـرُهَـا وَالغَـدرُ حَـاضِـرُهـا
وَالمَـوْتُ آخِـرُهـا وَالكَـوْنُ في الشَّـطَنِ
تُبِـيـدُ مَـا جَمَـعَتْ تُـهِـيْـنُ مَـنْ رَفَـعَـتْ
تَضـرُّ مَنْ نَـفَعَـتْ في سَـالِـفِ الـزَّمَنِ
الـنَّفْسُ تَـعْشِـقُـهَـا وَالـعَـيْـنُ تَـرْمُـقُـهـا
لِكَـوْنِ ظـاهِـرهَـا في صُـوْرَةِ الحَسَنِ
سَحَّـارةٌ تُحْكِمُ التَّخْـيِـيْـلَ حتى يُـرَى
كَـأَنَّـهُ الـحَقُّ إذْ كـانَـتْ مِـنْ الـفِـتَـنِ
إنَّ الإلـهَ بَرَاهَـا كَـيْ يُـمَـيْـز بِـهَـا
بَيْنَ الفَـريقـينِ أَهْـلَ الـحُمْـقِ وَالفِـطَنِ
فَـذُو الحَمـاقَـةِ مَنْ قـد ظَـلَّ يَجْمَعُهـا
يُـعَـانِيَ الـسَّعْـيَ مِنْ شَـامٍ إلـى يَـمَـنِ
مُـشَمِّـراً يَـرْكَـبُ الأخْـطَارَ مُـجْتَـهِـداً
لأَجْـلِهَـا يَسْتَلِيْـنُ الـمَـرْكَـبَ الـخَشِـنِ

وَذُو الحِجَا يَقْلِهَا زُهْداً وَيَنْبُذُهَا
وَرَاءَه نَبْذَةَ الأَقْذَارِ في الدِّمَنِ

يَرْمِيْ بِقَلْبٍ بَصِيْرٍ في مَصَائِرِهَا
فَلَا يُصَادِفُ غَيْرَ الهَمِّ وَالحَزَنِ

يَجُولُ بالفِكْرِ في تَذْكَارِ مَنْ صَرَعَتْ
مِنْ مُؤْثِرِيْهَا بِسَعْيِ القَلْبِ وَالبَدَنِ

مِمَّنْ أَشَادَ مبَانِيْهَا وَأَحْكَمَهَا
لِيَسْتَجِنَّ مِنْ الأَقْدَارِ بالجُنَنِ

نَالُوا مَكَارِمَهَا أَحْيَوا مَعَالِمَهَا
سَلُّوا صَوَارِمَهَا لِلْبَغْيِ وَالظَّغَنِ

رَقَوْا مَنَابِرَهَا قَادُوا عَسَاكِرَهَا
بِقُوَّةٍ وَابْتَنَوا الامْصَارَ وَالمُدُنِ

وَعَبَّدُوا النَّاسَ حَتَّى أَصْبَحُوا ذُلُلاً
لِأَمْرِهِمْ بَيْنَ مَغْلُوبٍ وَمُمْتَهَنِ

وَجَمَّعُوا المَالَ وَاسْتَصْفَوا نَفَائِسَهُ
لِمُتْعَةِ النَّفْس في مُسْتَقْبَلِ الزَّمَنِ

حَتَّى إِذَا امْتَلَئُوا بِشْراً بِمَا ظَفِرُوا
وَمُكِّنُوا مِنْ عُلاهَا أَبْلَغَ المِكَنِ

نَادَاهُمُوا هَادِمُ اللذَّاتِ فَاقْتَحَمُوا
سُبْلَ المَمَاتِ فَأَضْحَوا عِبْرَةَ الفِطَنِ

تِلْكَ القُبُـورُ وَقَـدْ صَـارُوا بِهَـا رِمَمـاً
بَعْـدَ الضَّخَامَـةِ في الأَجْسَامِ وَالسِّمَنِ

بَعْـدَ التَّشَهِّي وَأَكْـلِ الـطَّيِّبَـاتِ غَـدَا
يَـأْكلُهُم الـدُّودُ تَـحْتَ التُرْبِ وَالـلِّبِـنِ

تَـغَيَّـرتْ مِـنْـهُـمُ الأَلْـوَانُ وَانْـمَـحَـقَـتْ
مَـحَـاسِنُ الـوَجْـهِ وَالـعَيْـنَيْـنِ وَالـوُجَنِ

خَـلَتْ مَسَـاكِنَـهُـم عَـنْـهُـم وَأَسْـلَمَـهُـم
مَنْ كَـانَ يَنْصُـرُهُمْ فـي السِّـرِّ وَالـعَلَنِ

وَعَـافَهُم كُـلُّ مَنْ قَـدْ كـانَ يَـأْلَفُـهم
مِـنْ الأَقَـارِبِ وَالأَهْـلِيْـنَ وَالـخِـدَنِ

مَـا كَانَ حَـظُّهُمُ مِنْ عَـرْضِ مَـا اكتَسَبُـوا
غَيْـرَ الحَنُـوطِ وغيـرَ الـقُـطْنِ وَالكـفَنِ

تِـلكَ القُـصُـورُ وَتـلْكَ الـدُّورُ خَـاوِيَـةٌ
يَصِيْـحُ فِيْهَـا غُـرَابُ الـبَيْـنِ بـالـوَهَنِ

فَـلَوْ مَـرَرْتَ بِـهَـا وَالـبُـومُ يَـنْـدُبُـهَـا
في ظُلْمَـةِ اللَيْـلِ لم تَـلْتَـذَّ بـالـوَسَنِ

وَلَا تَـجَـمَّـلْتَ بـالأَرْيـاشِ مُـفْـتَـخِـراً
وَلا افْـتَتَـنْـتَ بِـحُـبِّ الأَهْـلِ وَالـسَّـكَـنِ

وَلَا تَـلَذَّذْتَ بـالـمَـطعُـومِ مُـنْـهَـمِـكـاً
وَلَا سَـعَـيْـتَ لِـدُنْـيَـاً سَـعَـيَ مُـفْـتَـتِـنِ

وَلَا اعْتَبَرْتَ إِذَا شَاهَدْتَ مُعْتَبَراً
تَرَاهُ بِالعَيْنِ أو تَسْمَعْهُ بِالأُذُنِ
إِنَّ المَواعِظَ لا تُغْنِي أَسِيْرَ هَوَى
مُقْفَّلَ القَلْبِ في حَيْدٍ عَنْ السُّنَنِ
مُسْتَكْبِراً يَبْطُرُ الحَقَّ الصَّرِيْحَ إِذَا
يُلْقَى إِلَيْهِ لِفَرْطِ الجَهْلِ وَالشَّنَنِ
يُمَنِّي النَّفْسَ أَمْراً لَيْسَ يُدْرِكُهُ
إِنَّ الأَمَانِيَّ مِقْطَاعٌ عَنْ المِنَنِ
يَكْفِي اللَّبِيْبَ كِتَابُ اللهِ مَوْعِظَةً
كَمَا أَتَى في حَدِيْثِ السَّيِّدِ الحَسَنِ
مُحَمَّدٍ خَيْرِ خَلْقِ اللهِ قُدْوَتِنا
مُطَهَّرِ الجَيْبِ عَنْ عَيْبٍ وَعَنْ دَرَنِ
عَلَيْهِ مِنَّا صَلَاةُ اللهِ دَائِمَةً
مَا سَارَتْ الرِّيْحُ بِالأَمْطَارِ والسُّفُنِ
وَالآلِ وَالصَّحْبِ مَا غَنَّتْ مُطَوَّقَةٌ
وَمَا بَكَتْ عَيْنُ مُشْتَاقٍ إِلَى وَطَنِ
إِنْتَهَى

وقال بَعضُهم ناظِماً لِمَا ذَكَرَهُ ابنُ القيمِ مِنْ مَفَاتِيْحِ الخَيْرِ وَالشَّرِّ :

حَمِدْتُ الذِيْ يُوْلي الجَمِيْلَ وَيُنْعِمُ
لَهُ الفضْلُ يُؤتي مَنْ يَشَاءُ وَيُكْرِمُ

وَأَزْكَى صَلاةِ اللهِ ثُمَّ سَلامُهُ
عَلى خيرِ مَخْلُوقٍ عليه يُسَلَّم

مُحَمَّدٍ الهَادِيْ وَأَصْحَابِهِ الأُلَى
بِحُسْنِ اجْتِهادٍ عَلَّمُوا وَتَعَلَّمُوا

وبَعْدُ فقَدْ عَنَّ الوَفَاءُ لِسَائِل
بِوَعْدِيَ إِيَّاهُ بِأَنِّيْ أَنْظِمُ

مَفَاتِيْحَ كَانَتْ لِلشُّرُوْرِ وَضِدِّهَا
فقد فازَ مَنْ بالخَيرِ والشَرِّ يَعْلَمُ

وَأَضْحَى بِمَا يَدْرِيْ مِنَ الحَقِّ عَامِلا
فَكُنْ عَامِلاً بالعِلم إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ

وَقَدْ جَعَلَ المَوْلَى لَهُنَّ مَفَاتِحاً
تُنَالُ بِهَا وَاللهُ بالحَقِّ أَعْلَمُ

فمِفْتَاحُ شَرْعِيِّ الصَّلاةِ طَهُوْرُنَا
وَيَفْتَحُ حَجّاً مُحْرِمٌ حِيْنَ يُحْرِمُ

وَبالصِّدْقِ فَتْحُ البِرِّ وَالعِلْمُ فَتْحُهُ
بِحُسْنِ سُؤَالٍ عن فَتىً يَتَعَلَّمُ

وَمُسْتَحْسَنُ الاصْغَاءِ وَالنَّصْرُ فَتْحُه
مَعَ الظَّفِرَ المَحْمُودِ بالصَّبْرِ فَاعْلَمُوا
وَتَوْحِيْدُنَا لِلهِ مِفْتَاحُ جَنَّةِ النَّـ
ـنَعيْمِ فَبالتَّوْحِيْدِ دِيْنُوا تُنَعَّمُوا
وَبِالشُّكْرِ لِلنَّعْمَاءِ فَتْحُ زِيَادةً
وَيَحْصُلُ حُبُّ وَالوِلاَيَةُ تُغْنَمُ
بِمِفْتَاحِهِ الذِّكْرِ الشَّرِيْفِ وَذُو التُّقَى
يَنَالُ بِتَقْوَاهُ الفَلاَحَ وَيُكْرَمُ
وَمِفْتَاحُ تَوْفِيْقِ الفتَى صِدْقُ رَغْبَةٍ
وَرَهْبَتِهِ ثُمَّ الدُّعَاءُ المُكَرَّمُ
لَدَى اللّهِ مِفْتَاحُ الإِجَابةِ وَاعْلَمَنْ
بِأَنَّ جَمِيْلَ الزُّهْدِ لِلْعَبْدِ مَغْنَمُ
وَيُفْتَحُ لِلْعَبْدِ التَّجَلِيّ بِرَغْبَةٍ
بِدَارِ البَقَاءِ فَازْهَدْ لَعَلَّك تَغْنَمُ
وَمِفْتَاحُ إِيْمَانِ العِبَادِ تَفَكُّرٌ
بِمَا كَانَ رَبُّ العَالَمِيْنَ دَعَاهُم
إِلَى نَظَرٍ فِيْهِ وَأَنْ يَتَفَكَّرُوا
بِهِ وَدُخُولُ العَبْدِ ذَاكَ المُفَخَّمُ
عَلَى رَبِّهِ مِفْتَاحُ ذَاكَ سَلاَمَةٌ
وَاسْلاَمُ قَلْبٍ لِلإِلهِ فَأَسْلِمُوا

وَمَـعْ ذَاكَ إِخْـلَاصٌ بِـحُـبٍّ وَبُـغْـضِـهِ
وَفِـعْـلٍ وَتَـرْكٌ كُـلُّ ذَلِـكَ يَـلْزَمُ

وَيُـحْـيِ قُـلُوبَ الـعَـارِفِـيـنَ تَـضَـرُّعٌ
بِـأَوْقَـاتِ أَسْـحَـارٍ فَكُنْ أَنْتَ مِنْهُم

كَـذَا الـوَحْيُ إِذْ يُتْلَى بِحُسْنِ تَـدَبُّـر
وَتَـرْكُ الـذُنُـوبِ فَـهِيَ لِـلْقَلْبِ تُؤْلِمُ

واحْـسَـانُ عَـبْـدٍ فِـي عِـبَـادَةِ رَبِّـهِ
وَنَـفْـعُ الـعِـبَـادِ وَالـقِـيَـامُ عَلَيْـهِـمْ

لِإِصْـلَاحِهِمْ مِفْتَـاحُ تَحْصِيْلِ رَحْمَةِ الْـ
إِلَـهِ فَـلَازِمْ ذا لَـعَـلَّكَ تُـرْحَـمُ

وَمِفْتَـاحُ رِزْقِ العَبْـدِ سَعْيٌ مَـعَ التُّقَى
وَكَـثْـرَةُ الاسْـتِـغْـفَـارِ إِذْ هُـوَ مُـتْـجِـرِمُ

وَمِـفْـتَـاحُ عِـزِّ الـعَـبْـدِ طَـاعَـةُ رَبِّـهِ
وَطَـاعَـةُ خَيْـرِ المُـرْسَـلِيْنَ فَـعَـظِّمُـوا

وَمِـفْتَـاحُ الاسْـتِعْـدَادُ مِـنْـكَ لِمَـا لَـهُ
تَـصِيـرُ مِـنْ الـدَّارِ الـتِيْ هِيَ أَعْـظَمُ

هُـوَ الـقَصْـرُ لِـلآمَـالِ وَالـخَيْـرُ كُـلُّه
فَـمِفْتَـاحُـهُ رَغْبٌ مِـنْ الـعَبْـدِ يُـعْـلَمُ

بِـمَـوْلَاهُ وَالـدَّارِ الـتِـي بَـعْـدَ هَـذِه
وَمِـفْتَـاحُ كُـلِّ الـشَّـرِّ إِنْ كُنْتَ تَفْـهَـمُ

إِطَـالَتُـكُ الآمَـالَ فـاحْـذرْ غُـرُوْرَهَـا
وَحُـبُّـكَ لِـلدُّنْـيَـا الـتِـيْ تَـتَـصَـرَّمُ
وَمِـفْتَـاحُ نَـارِ الـخُـلْدِ شِـرْكٌ بِـرَبِّنَـا
وَكِبْـرُ الفَتَى فـالـكِبْـرُ حُـوْبٌ مُـعَـظَّمُ
وَاعْـرَاضُـهُ عَـمَّـا عَـنْ الـلهِ قَـدْ أَتَى
بِـهِ الْمُصْـطَفَى الهَـادِي النَّبِيُّ المُكَـرَّمُ
وَغَـفْـلَتُـه عـن ذِكْـرِهِ وَقِـيَـامِـهِ
بِـحَقٍّ لِـذِي الـعَـرْشِ المَـلِيْـكِ يُحَتَّمُ
وَمِـفْتَـاحُ إِثْـمٍ يُـوْبِقُ الـعَبْـدَ مُـسْكِـرٌ
مِنْ الْخَـمْـرِ فـاحْـذَرْهَـا لَعَـلَّكَ تَسْلَمُ
وَمِفْتَـاحُ ذِي المَقْتِ الـزِّنـاسَيِّءُ الغِنَـا
وذَلِـكَ قُـرْآنُ الـلَّعِـيْـنِ وَمَـأْثَـمُ
وَاطْـلَاقُ طَـرْفِ الشَّخْصِ مِفْتَـاحُ عِشْقِـهِ
لِـمُسْتَحْسَنِ الأَشْبَـاحِ فَـهُـوَ مُـحَـرَّمُ
وَبـالكَسَـلِ المَـذْمُـومِ مَـعْ رَاحَـةِ الفَتَى
يَخِيْبُ وَكُـلُّ الخَيْـرِ لَا شَـكَّ يُحْـرَمُ
وَمِـفْتَـاحُ كُـفْـرَانِ الـفَـتَى وَبَرِيْدُهُ
مَعَـاصِيْـهِ وَالعَـاصِي قَـرِيْبـاً سَيَنْـدَمُ
وَبَـابُ نِـفَـاقِ الـعَبْـدِ يَـفْـتَـحُـهُ إِذَا
يَـكُـونُ كَـذُوبـاً وَالـكَـذُوبُ مُـذَمَّـمُ

وَشُـحُّ الفَتَـى وَالحِـرْصُ مِـفْتَـاحُ بُـخْلِهِ
وَمِفْتَـاحُ أَخْـذِ المَـالِ مِنْ حَـيْثُ يَـعْلَمُ
بِـأَنْ لَيْسَ حِـلًّا مَـعْ قَـطِيْعَـةِ رَحْمِـهِ
وَكُـلُّ ابْتِـدَاعٍ فـي الـخَلِيْقَـةِ يُـعْلَمُ

فَمِفْتَـاحُـهُ الاعْـرَاضُ عَمَّـا أَتَى بِـهِ
نَـبِيُّ الـهُـدَى مِـنْ سُـنَّـةٍ نَـتَـعَـلَّمُ
وَأَخْتِمُ قَـوْلِـيْ فـي الـقَـرِيْضِ بِـأَنَّنِـيْ
أُصَـلِّيْ عَـلَى خَـيْـرِ الـوَرَى وَأُسَـلِّمُ
وَآلٍ مَـعَ الصَّحْبِ الكِـرَامِ الـذِيْنَ هُمْ
لِـمُـقْـتَبِسٍ عِـلْمَ الشَّـرِيْـعَـةِ أَنْـجُـمُ
إنْتَهَى

قَصِيْدَة تَحْتَوِي على نَصَائِحَ وَوَصَايَا ومَوَاعِظَ وآدَابٍ وأَخْلاقٍ فَحَضِّرْ قَلْبَكَ وأَلْقِ سَمْعَكَ

الحمدُ لِلَّهِ القَوِيِّ الماجِـدِ ذَى الطَّوْلِ والإنعامِ والمَحَامِدِ
حَمْداً يَفُوقُ حَمْدَ كُلِّ الخَلْقِ وما أُطِيقُ شُكْرَ بَعْضِ الحَقِّ
ثم الصلاةُ بَعْـدُ والسلامُ على نَبِيٍّ دِينُـهُ الإسـلامُ
سألْتَنِي الإفصاحَ عن هٰذِى الحِكَمْ ونُزْهَةَ الألبابِ ، خُذْهَا كالعَلَمْ
خُذْ يا بُنَيِّ هَذِهِ النَّصَائِحَا واسْتَعْمِلْنَهَـا غَادِياً وَارِئِحَـا
لِتَقْنَـيْ مَنْفَعَـةً وحِكْمَـة واتَّئِنِّيْ عن مِنَنٍ ونِعْمـة
فَحِفْظُها يَهـدِي إلى دَارِ البَقَا وحُبُّهَا يَهْزِمُ أَجْنَـادَ الشَّقَـا
إذا ابْتَدَأْتَ الأَمْـرَ سَمِّ اللهَ واحْمدُهُ واشْكُرْهُ إذا تَنـاهَا
وكُلَّمَـا رَأَيْتَ مَصْنُـوعَاتِهِ والمُبْدَعَاتِ مِن عُـلَا آياتِهِ
فاذْكُرْهُ سِراً سَرْمَداً وجَهْـرَا لِتَشْهَدَنْ يَومَ الجَزَاءِ أَجْـرَا
هَذَا وإنْ تَعَـارَضَ الأَمْـرَانِ فابْدَأْ بِحَقِ المَلِكِ الـدَّيَّانِ
واعْمَـلْ بِهِ تَنَلْهُمَا جَمِيْعَا ولا تُقَـلْ سَوْفَ تَكُنْ مُضِيْعَا
وإنْ أَتَاكَ مُسْتَشِيْـرٌ فاذْكُرَنْ قَوْلَ النبي : المُسْتَشَـارُ مُؤْتَمَنْ
شاور لَبِيباً في الأُمورِ تَنْجَحُ مَنْ يَخَفِ الرَّحْمٰنَ فِيها يَرْبَحُ
وأَخْلِصِ النِياتِ في الحَـالَاتِ فإنَّما الأَعْمَـالَ بالنِّيَّـاتِ
واسْتَخِرِ اللهَ تَعَـالَى واجْتَهِدْ ثم ارْضَ بالمَقْضِيِّ فيه واعْتَمِدْ
مَنِ اسْتَخَارَ رَكِبَ الصَّـوابَا أَوْ اسْتَشَارَ أَمِنَ العقـابا
مَنِ اسْتَخَارَ لَمْ يَفُتْهُ حَزْمُ أَوِ اسْتَشَارَ لَمْ يَرُمْهُ خَصْمُ
مازَالَتِ الأيامُ تأتِي بالعِبَـرْ أَفِقِ وسَلِّمْ لِلْقَضَـاءِ والقَدَرْ

كَمْ آيةٍ مَرَّتْ بِنَا وَآيَةْ ... في بَعْضِهَا لِمَنْ وَعَى كِفَايَةْ
ونَحْنُ في ذَا كُلِّهِ لا نَعْتَبِرْ ... ولا نَخَافُ غَيْبَهَا فَنَزْدَجِرْ
أَلَيْسَ هذا كُلُّهُ تَأْدِيبَا ؟ ... فما لَنَا لا نَتَّقِي الذُّنُوبَا
لَكِنْ قَسَى قَلْبٌ وجَفَّتْ أَدْمُعُ ... إنَّا إلَى اللهِ إليه المَرْجِعُ
فَنَسْأَلُ الرحمنَ سِتْرَ مَا بَقِي ... وعَفْوَهُ واللُّطْفَ فِيْمَا نَتَّقِي
فَكَمْ وَكَمْ قَدْ أَظْهَرَ الجَمِيْلَا ... وسَتَرَ القَبِيْحَ جِيْلاً جِيْلَا
حَتَّى مَتَى لا تَرْعَوِيْ بالوَعْظِ ... وأَنْتَ تَنْبُوْ كالغَلِيظِ الفَظِّ
سِرْ سَيْرَ مَن غَايَتُهُ السَّلَامَةْ ... وعُدْ على نَفْسِكَ بالمَلَامَةْ
بادِرْ بِخَيرٍ إنْ نَوَيْتَ واجْتَهِدْ ... وإنْ نَوَيْتَ الشَّرَّ فازْجُرْ واقْتَصِدْ
خُذْ في عتابِ نَفْسِكَ الأَمَّارَةِ ... فإنَّهَا غَدَّارَةٌ غَرَّارَةْ
خَالِفْ هَوَاكَ تَنْجَحْ مِنه حَقَّا ... والنفسَ والشيطانَ كَيْ لا تَشْقَى
نَفْسِيَ عَمَّا سَرَّنِي تُدَافِعُ ... وهْيَ إلَى مَا ضَرَّنِي تُسَارِع
قد أَسَرَتْهَا شَهْوَةٌ وَغَفْلَةْ ... تُنْكِرُ شَيْئاً ثُمَّ تَأْتِي مِثْلَهْ
فَمَنْ حَبَى حِسَانَها فقد ظَفِرْ ... ومَن حَبَاها غفلةً فقد خَسِرْ
قَدِّمِ لِيَومِ العَرْضِ زَادَ المجتَهِدْ ... ثُمَّ الجوبُ لِلسُّؤَالِ فاسْتَعِدْ
تَطْوِيْ اللَّيالِي العُمْرَ طَيّاً طَيّا ... وأَنْتَ لا تَزْدَادُ إلاَّ غَيّا
فلا تَبِتْ إلاَّ عَلَى وَصِيَّةْ ... فإنها عَاقِبَةٌ مَرْضِيَّةْ
هَيْهَاتَ لَابُدَّ مِن النُّزُوحِ ... حَقاً وَلَوْ عُمِّرتَ عُمْرَ نُوحِ
فَنَسْأَلُ اللهَ لَنَا السلَامَةْ ... في هَذِهِ الدنيا وفي القِيَامَةْ
أَعْدِدْ لِجَيْشِ السَّيِّئاتِ تَوْبَةْ ... فإنَّها تَهْزِمُ كُلَّ حَوْبَةْ
وارْجِعْ إلَى رَبِّكَ فاسْأَلَنَّه ... ولا تَحِدْ طَرْفَةَ عَيْنٍ عَنَّهْ
أَفْضَلُ زَادِ المرءِ تَقْوَى اللهِ ... سُبْحَانَهُ جَلَّ عن التَّنَاهِي
عَلَيْكَ بالتَّقْوَى وكُلِّ واجِبِ ... وتَرْكِ ما يُخْشَى وشُكْرِ الواهِبِ

وكُنْ لِأَسْبَابِ التُّقَى أَلِيْفَـا ... واعْصِ هَـوَاك واحْـذَرِ التَّعْنِيْفَا
فالخوفُ أَوْلَى ما امْتَطَىَ أَخُو الحذَرْ ... فاعْتَمِدِ الصَّمْتَ ودَعْ عن الهَـذَرْ
لَوْ أَنَّ ما اسْتَمْلاهُ كَاتِباكَا ... بِأُجْرَةٍ مِنْـكَ خَتَمْـتَ فَاكَا
صَمْتٌ يُؤَدِيْكَ إلى السَّـلَامَةْ ... أَفضَلُ مِن نُطْـقٍ جَنَى النَّدامَةْ
العِلْمُ والحِـلْمُ قَرِيْنَـا خَيْرِ ... فالْزَمْهُمَا وُقِيْتَ كُلَّ ضَـيْرِ
فالعِلْمُ عِزٌّ لا يَكَـادُ يُبْـلَى ... والحِلْمُ كَنـزٌ لا يَكَـادُ يُفْنَى
العِلمُ لَا يُحْصَى فَخُـذ مَحَاسِنَهْ ... ونَبِّهِ القَلْبَ الصَّدِيْ مِن السِّنَهْ
أَجْمَلُ شَيءٍ لِلْفَـتَى مِن نَسَبِهْ ... إكْثارُهُ مِن عِلْـمِهِ وأَدَبِهْ
إنْ كُنْتَ مُحْتـاجاً إليهِ مَا نَكَا ... أَوْ غَيْرِ مُحْـتاجٍ إليْهِ زَنَكَا
لا خَـيْرَ فِي عِلْمٍ بِغَيْرِ فَهْمِ ... ولا عِبَـادَاتٍ بِغَـيْرِ عِلْمِ
لا تَطْلُبَنَّ العِلْمَ إلاَّ لِلْعَمَـلْ ... فاعْمَلْ بما عَلَّمْتَه قَبْـلَ الأَجَلْ
فإنَّ فِيْهِ غَايَـةَ السَّـلَامَةْ ... هـذا إذا كَانَ بِلَا سَـآمَةْ
نُصْحُ الوَرَى مِن أَفْضِلِ الأَعْمَالِ ... والبِـرُّ والرفـقُ بلا اعْتِـلَالِ
إيَّاكَ إيَّاكَ الرِيَاء يا صَـاحِ ... فَتَرْكُهُ أَقْـرَبُ لِلْفَـلَاحِ
فالعُمْـرُ ما كان قَرِيْنَ الطَّاعَةْ ... هذا ولَوْ قُـدِّرَ بَعْضُ سَـاعَةْ
حُثَّ كُنُوزَ الدَّمْعِ في الحَنَـادس ... بَيْنَ يَدَيْ رَبِّكَ غَـيْرَ آيِسِ
عَلَى سَوادِ خَالِ خَدِّ الصُبْحِ ... تَتْلُو المَثَـانِي رَغبـاً في الرِبْحِ
وقُلْ بِمَا جَاءَ بِه خَيْرُ البَشَرْ ... هَبْ لِي الرِضَاءَ بالقَضَاءِ والقَدَرْ
واجْعَلْ لَنَا مِن كُلِ هَمٍّ فَرَجَا ... فَضْلاً ، ومِن غَمٍ وضِيْقٍ مَخْرَجَا
العَدْلُ أَقْوى عَسْكَرِ المُلُـوكِ ... والأَمْنُ أَهْنَى عِيْشَةَ المُلُوْكِ
سُسْ يَا أَخِي نَفْسَكَ قَبْلَ الجُنْدِ ... واقْهَرْ هَواكَ تَنْجَحْ قَبْلَ القَصْدَ
واجْعَلْ قِوامَ العَدْلِ حِصْنَ دَوْلَتِكْ ... والشُكْرَ أيضَا حَارِساً لِنِعْمتكْ
فالحقُّ أَنْ تَعْـدِلَ بالسَّـوِيَّةْ ... ما بَيْنَ نَوْعَـيْنِ مِن البَرِيَّةْ

فَكُلُّكُمْ وكُلُّنَا مَسْئُولُ عَمَّا رَعَيْنَاهُ وَمَا نَقُولُ
مَنْ لَمْ يَجِدْ طَوْلاً إلى السِّياسَةْ أَخَّرَهُ العَجْزُ عن الرِياسَةْ
أَحْسِنْ إلى العَالمِ يَحمَدُوكَا وعُمَّهُمْ بالعَدْلِ يَنْصَحُوكَا
فَعَدْلُ سُلْطَانِ الوَرَى يَقِيهِ أَعْظَمَ ما يَخْشَى ويَتَقِيهِ
لا تَسْتَعِنْ بأَصْغَرِ العُمَّالِ عَلى تَرَقِّي أَكْبَرِ الأَعْمَالِ
فَمَنْ عَدا وزِيرُهُ فما عَدَلْ ومَنْ طَغَى مُشيرُهُ فَقَدْ جَهِلْ
شَرُّ الأنامِ نَاصِرُ الظُّلُومِ وشَرٌّ مِنْهُ خَاذِلُ المظْلُومِ
الظُّلْمُ حَقاً سَالِبٌ لِلنِّعَمِ والبَغْيُ أَيْضَا جَالِبٌ لِلنِّقَمِ
ظُلْمُ الضَّعِيفِ يا بَنِي لُؤْمْ وصُحْبَةُ الجاهِلِ أَيْضاً شُؤْمُ
وقِيْلَ إنَّ صُحْبة الأَشْرَارِ تُوْرِثُ سُوْءَ الظَّنِ بالأَخْيَارِ
يَجْنِي الرَّدَى مَنْ يَغْرِسَ العِدْوَانَا وصَارَ كُلُّ رِبْحِهِ خُسْرَانَا
أَقْرَبُ شَيْءٍ صَرْعَةُ الظُّلُومِ وأَنْفَذُ النَّبْلِ دُعَا المَظْلُومِ
نِعْمَ شَفِيعُ المُذْنبِ اعْتِذَارُهُ وبِئْسَ مَا عَوَّضَهُ إصْرَارُهُ
خُذْ الأُمُورَ كُلَّها بالجِدِّ فالأَمرُ جَدٌّ لا هَوَاكَ المُرْدِي
خَيْرُ دَلِيلِ الْمَرْءِ الأَمَانَةْ بَيْنَ الوَرَى وَتَرْكُهُ الخِيَانَةْ
مَنِ امْتَطَى أَمْراً بِلا تَدْبِيْر صَيَّرَهُ الجَهْلُ إلى تَذْمِيْرِ
مَنْ صَانَ أُخْرَاهُ بدُنْيَاهُ سَلِمْ ومَن وَقَى دُنْيَاهُ بالدِيْنِ نَدِمْ
مَنْ أَخَّرَ الطَّعَامَ والمَنَامَا لَذَّ وطَابَ سَالِمَا ما دَامَا
مَنْ أَكْثَرَ المِزَاحَ قَلَّتْ هَيْبَتُهْ ومَنْ جَنَى الوَقَارَ عَزَّتْ قِيْمَتُهْ
مَن سَالَم النَّاسَ جَنَى السَّلامَةْ ومَن تَعدَّى أَحْرَزَ النَّدامَةْ
مَنْ نَامَ عَن نُصْرَةِ أَوْلِيَائِهْ نَبَّهَهُ العُدْوَانُ مِن أَعْدَائِهْ
مَنْ اهْتَدَى بالحقِ حَيْثُما ذَهَبْ مَالَ إليهِ الخَلْقُ طُرًّا وَغَلَبْ
مَنْ رَفَضَ الدُنْيَا أَتَتْهُ الآخِرَةْ في حُلَّةٍ مِن الأَمَانِ فَاخِرَةْ
وقيلَ مَن قَلَّتْ لَهُ فَضَائِلُهْ فَقَدْ ضَعُفَتْ بَيْنَ الوَرَى وسَائِلُهْ

ومَن تَراهُ أَحْكَمَ التُّجَارُبَا ... فَازَ بِهَا وَحَمِدَ العَوَاقِبَا
مَنْ عَاشَرَ النَّاسَ بِنَوْعِ الْمَكْرِ ... كافاهُ كُلٌّ مِنْهُمُ بالغَدْرِ
مَن لا تُطِيْقُ حَرْبَهُ فَسَالِمِ ... تَعِشْ قَرِيرَ العَينِ غَيْرَ نادِمِ
مَنْ لَمْ يُبَالِ كَانَتْ الدُنْيَا لِمَنْ ... فَهْوَ عَظِيمُ القَدْرِ سِراً وعَلَنْ
مَنْ بَانَ عنه فَرْعُهُ وأَصْلُه ... أَوْشَكَ أَنْ يَنْعَاهُ حَقاً أَهْلُهُ
مَنْ غَلَبَ الشَّهْوةَ فَهْوَ عَاقِلٌ ... ومَن دَعَتْه فأَجَابَ جَاهِلُ
مَنْ ظَلَّ يَوْماً كَاتِماً لِسِرِّهِ ... أَصْبَحَ مِنْهُ حَامِداً لِأَمْرِهِ
خيرُ زَمَانِكَ الذِي سَلِمْتَا ... مِن شَرِهِ لُطْفاً وما اقْتَرَفْتَا
خَيْرُ النَّدَى وأَفْضَلُ المَعْرُوْفِ ... فِيمَا يُرَى إِغَاثَةُ الملْهُوْفِ
لا تَثْبُتُ النَّعْمَاءُ بالجُحُوْدِ ... والشُكْرُ حَقكا ثَمنُ المزِيْدِ
مَنْ غَلَبَتْهُ شَهْوَةُ الطَّعَامِ ... سُلَّ عَلَيْهِ صَارِمُ الأَسْقَامِ
تَعْصِي الإِلهَ وتُطِيعُ الشَّهْوةَ ... هَذا دَلِيلٌ قاطِعٌ بالقَسْوةْ
مِنْ هَمُّهُ أَمْعَاؤُهُ وفَرْجُهْ ... وتَاهَ في شَهْوتِهِ لا تَرْجُهْ
أَجْمَلُ شَيءٍ بالغِنَى القَنَاعَةْ ... فُعُدَّها مِن أَشْرَفِ البِضَاعَةْ
وهْيَ تَسُوقُ قَاصِدِيْهَا لِلْوَرَعْ ... فاعْمَلْ بما عَلِمْتَهُ ولا تَدَعْ
واليأسُ مِمَّا في يَدِي الأَنَامِ ... مَنْزِلَةُ الأَخْيَارِ والكِرَامِ
واعْلَمْ بأَنَّ عَمَلَ الأَبْطَالِ ... كَسْبُ الحَلالِ لِذَوي العِيَالِ
فإنكَ المسئُولُ عَنهُمْ فاجْتَهِدْ ... ولَيْسَ يُغْنِي عَنْكَ مِنْهُمُ أَحَدْ
مِن عَادَةِ الكِرامِ بَذْلُ الجُودِ ... وسُنَّةُ اللِئَامِ في الجُحُوْدِ
لا تَدْنُ مِمَّنْ يَدْنُ بالخِلَابَةْ ... ولا تَبِنْ كِبْراً وسُدَّ بَابَهْ
لا رَأْيَ لِلْمُعْجَبِ تِيْهاً فاعْلَمِ ... ولا لِذِي كِبْرٍ صَدِيقٌ فافْهَمِ
المَطْلُ بُخْلٌ أَقبَحُ المُطْلَيْنِ ... واليأسُ منه أَحَدُ النُّجْحَيْنِ
والبُخْلُ دَاءٌ ودَاؤُهُ السَّخَا ... فافْهَمْ فَفيْهِ العزُّ حَقاً والعُلاَ

والحِرْصُ دَاعِي الخَلْقِ لِلْحِرْمَانِ ... ثُمَّ يَؤُوْلُ بِجَنَى الخُسْرَانِ
ما رُثَّ الأبناءُ خَيْراً مِن أَدَبْ ... فإنَّهُ يَهْدِي إلَى أسْنى الرُّتَبْ
لاسيَّمَا إنْ كَانَ بان في الصِغَرِ ... كما رَوَيْنَاهُ كَنَقْشٍ في الحَجَرِ
مَنْ امْتَطَى جَوَادَ رَيْعَانِ العَجَلْ ... أدْرَكَهُ كَمِيْنُ آفاتِ الزَّلَلْ
من كان ذا عجزٍ عن الإحسانِ ... اثقلُ ما كان على الإنسان
مَنْ رَكِبَ الجَهْلَ كَبَتْ مَطِيَّتُهْ ... وضَلَّ أيْضَا ثم دَامَتْ حَسْرَتُهْ
وصَارَ أيْضَا عِبْرَةً لِلْعَاقِلِ ... لأنَّهُ مِن أقْبَحِ الرَّذَائِلِ
إنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَرْتَجِي الجِنَانَا ... لا تُطْلِقَنَّ الطَّرْفَ واللِّسَانَا
أوْ رُمْتَ تَجْنِي زَهْرَ خَيْرَىْ أمْرِكَا ... لَا تَأْتِ مَا تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكَا
أوْ كُنْتَ مِمَّنْ يَرْتَجِي السَّلامَةْ ... في هَذِهِ الدُنيا وفي القِيَامَةْ
فلا تَقُلْ هُجْراً وإنْ غَضِبْتَا ... والكِبْرَ والشُّحَ فَبُتَّ بَتَّا
إنْ فَوَّقَتْ مَصَائِبُ نِبَالَهَا ... فاشْكُرْ مُثَاباً مَنْ كَفَى أمْثَالَهَا
وإنْ أرَدْتَ أنْ تَصُونَ عِرضَا ... فلا تَقُلْ سُوْءاً يَعُوْدُ قَرْضَا
إنْ كُنْتَ تَخْتَارُ الجِنَان داراً ... لا تنظرنَّ للورى استصغارا
وكُنْ أخَا لِلْكَهْلِ مِنْهُمْ وأبَا ... لِذَوْيِهِ في السِّنِ شَاءَ أوْ أبَى
وابناً لِشَيْخٍ قَدْ تَغَشَّاه الكِبَرَا ... وفاقَ بالنُّفوسِ عن قَوْس العِدَا
آوِي اليتيمَ وارْحَمِ الضَّعِيْفَا ... وارْفُقْ بمَمْلُوكِكَ أنْ تَحِيفَا
وبالنِساءِ هُنَّ كالغَوَانِي ... فاجْنَحْ إلى الخَيراتِ غَيْرَ وَانِي
واعْمَلْ بما في سُوْرَةِ الإسْرَاءِ ... مِن الوَصَايَا الغُرِّ بحمد رَاءِ
وصِلْ ذَوَاتِ الرَّحِمِ السَّائِلَةْ ... عن قَطْعِهَا يَومَ القُلُوبِ ذاهِلَةْ
والجَارَ أكْرِمْهُ فَقَدْ وَصَّانَا ... بِهِ النبيُ المُصْطَفَى مَوْلانَا
واحْذَرْ بُنَّى غِيْبَةَ الأنَامِ ... لَفْضاً وتَعْرِيْضاً مَدَى الأيَّامِ
والهَمْزَ واللَّمْزَ مَعَ النَّمِيْمَةْ ... فإنَّها ذَخَائِرُ ذَمِيْمَةْ

شَرُّ الأُمُورِ العُجْبُ فاجْتَنِبَهُ ... والبُخْلَ مَا حَيِيْتَ صُدَّ عَنْهُ
فالكِبْرُ دَاءٌ قَاتِلُ الرِّجَالِ ... دَوَاؤُهُ تَوَاضُعُ الأَبْطَالِ
لا دَاءَ أَدْوَى مَرَضاً مِن الحُمُقْ ... ولا دَوَاءَ مِثْلَ تَحْسَيْنِ الخُلُقْ
والحقدُ دَاءٌ لِلْقُلُوبِ ، والحَسَدْ ... رَأْسُ العُيُوبِ فاجْتَنِبْهُ واقْتَصِدْ
والبَغْيُ صَاحِ يَصْرَعُ الرِجَالَا ... ويُقْصِرُ الأَعْمَارَ والآجَالَا
والمَنُّ أَيْضاً يَهْدِمُ الصَّنِيْعَهْ ... فَعُدَّ عَنْهُ لا تُرَى مُذِيْعَهْ
والْمَكْرُ والنُكْثُ مَعَ الخِدَاعِ ... مَطِيَّةُ الطَّغَامِ والرَّعَاعِ
ربَّ غَرامٍ جَلَبَتْهُ لَحْظَهْ ... وَرُبَّ حَرْبٍ أَجَّجَتْهُ لَفْظَهْ
وَرُبَّ مَأْمُوْلٍ تَرَى مُنْهُ الضَّرَرْ ... وَرُبَّ مَحْذُوْرٍ يَسُرُّ مِن حَذَرْ
وقِيْلَ أَيْضَا إِنَّ خُلْفَ الوَعْدِ ... في أَكْثَرِ الأَمْثَالِ خُلْقُ الوَغْدِ
لا حَذَر مِنْ قَدَرٍ بِدَافِعِ ... ولا أَسَىً مِن فَائِتٍ بِنَافِعِ
وقِيْلَ مَا أَضْمَرْتَ بالجَنَانِ ... يَظْهَرُ فِي الوَجْهِ وفي اللِّسَانِ
لا تُطِلِ الشَّكْوَى فِفِيْهِ التَّلَفُ ... والشُكْرُ لِلهِ الغَنِيِّ شَرَفُ
لا يُفَسِدُ دِيْنَ الوَرَى إلاَّ الطَّمَعْ ... حَقاً ولا يُصْلِحُهُ إلاَّ الوَرَعْ
لا تَحْمِلَنْكَ كَثْرَةُ الإِنْعَامِ ... عَلَى ارْتِكَابِ سَيِّءِ الآثَامِ
ولا تَقُلْ سُوْءًا تَزِلُّ القَدَمَا ... وتُوْرِثُ الطَعْنَ وتُبْدِيْ النَّدَمَا
لا تَقَرَّبَن مِن وَدَائِعِ البَرِيَّهْ ... ولا الوَكَالاتِ ولا الوَصِيَّهْ
فإِنَّهُنَّ سَبَبُ البَلَايَا ... ومَعْدِنُ الآفَاتِ والرَّزَايَا
لا تَشْتَغِلْ إذا حُبِيْتَ النِعَمَا ... بِسُكْرِهَا عن شُكْرِهَا فَتَنْدَمَا
لا تَتَّبِعْ مَسَاوِيءَ الإِخْوَانِ ... رَعْيَ الذُبَابِ فَاسِدَ الأَبْدَانِ
لا خَيْرَ فِيْمَنْ يَحْقِرُ الضَعِيْفَا ... كِبْراً ولا مَنْ يَحْسُدُ الشَّرِيْفَا
لا تَسْتَقِلَّ الخَيْرَ فالحِرْمَانُ ... أَقَلُّ مِنْهُ أَيُّها الإِنسَانُ
لا تَجْزِعَنْ فَقَدْ جَرَى المَقْدُوْرُ ... بِكُلِّ ما جَاءَتْ بِهِ الدُهُوْرُ

لا تَتَخَطَّى فُرَصَ الزَّمَانِ ... إنَّ التَّوَانِي سَبَبُ الحِرْمَانِ
أنْفَاسُكُمْ خُطَاكُمُ إلَى الأجَلْ ... وخَادِعُ الأعْمَالِ تَقْدِيْمُ الأمَلْ
أمْرُكَ بالمَعْرُوْفِ مِن أعْلَى الرُّتَبِ ... ونَهْيُكَ المُنْكَرَ مِن أقْوَى السَّبَبِ
الوَلَدُ البَرُّ يَزِيدُ في الشَّرِفِ ... والوَلَدُ السُّوْءُ يَشِيْنُ بالسَّلَفِ
الرِفْقُ يُدْنِي المرءَ لِلصَّلاحِ ... وهْوَ لِقَاحُ سُرْعَةِ النَّجَاحِ
إسَاءَةُ المُحْسِنِ مَنْعُ البِرِّ ... وتُحْفَةُ المِسِيءِ كَفُّ الشَّرِ
تَنَاسَ مِن إخْوانِكَ المسَاوِيَا ... يَدُمْ لَكَ الوِدَادُ مِنْهُمْ صَافِيَا
وأوْلِهِمْ مِن فِعْلِكَ الجَمِيْلَا ... وَدَعْ مُثَاباً قِيْلَهُمْ والقِيْلَا
وكُلُ مَنْ أبْدَى إليكَ الفَاقَهْ ... صُنْ عَن مُحَيَّاهُ الذِي أرَاقَهْ
بَسْطُ الوُجُوهِ أحَدُ البَذْلَيْنِ ... وأعْظَمُ الهَمَّيْنِ هَمُّ الدَّيْنِ
وأنْ خَفَضتَ الصَّوْتَ ما استَطَعْتَا ... ثم غُضَضْتَ الطَّرْفَ أنْتَ أنْتَا
لِلهِ فِي كُلِّ بَلاءٍ نِعْمَهْ ... لا يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ أنْ يَذُمَّهْ
تَمْحِيْصُ ذَنْبٍ وَثَوَابٌ إنْ صَبَرْ ... وَيَقْظَةٌ مِن غَفْلَةٍ لِمَنْ نَظَرْ
وَتَوْبَةٌ يُحْدِثُهَا وصَدَقَهْ ... وَوَعْظُهُ هَدِيَّةٌ مُوَفَّقَهْ
وَفِي قَضَاءِ اللهِ ثُمَّ في القَدَرِ ... مِن بَعْدَ هَذا عِبْرَةٌ لِلْمُعْتَبِرِ
أعْمَارُكُم صَحَائِفُ الآجَالِ ... فَجَلِّدُوْهَا أنْفَسَ الأعْمَالِ
عَلَيْكَ بالصِّدْقِ ولَوْ أضَرَّكَا ... ولا تُعَيِّرْ هَالِكاً فَتَهْلِكَا
صَبْرُ الفَتَى عَلى أَلِيْمِ كَسْبِهِ ... أسْهَلُ مِن حَاجَتِهِ لِصَحْبِهِ
فالصَّبْرُ سَيْفٌ لا يَكَادُ يَنْبُوْ ... والقَنْعُ نجمٌ لا تَرَاهُ يَخْبُوْ
جَرْحُ اليَدِيْنِ عِنْدَ أهْلِ الهِمَمِ ... أهْوَنُ مِن جُرْحِ اللِّسَانِ فافْهَمِ
خَيْرُ قَرِيْنِ المرءِ حُسْنُ الخُلُقِ ... يُدْنِي الفَتَى مِن كُلِّ أمْرٍ صَائِبِ
الحُرُ عبدٌ ما تَرَاهُ طَامِعَا ... والعَبْدُ حُرٌّ ما تَرَاهُ قَانِعَا
أغْنَى الغِنَى لِلْمَرءِ حُسْنُ العقلِ ... والفَقْرُ كُلُّ الفَقْرِ ذُلُّ الجَهْلِ

إيَّاكَ أنْ تَخْدَعَكَ الأمَـانِي ... فإنَّها قَاتِـلَةُ الإنْسَـانِ
واحْذَرْ لُزُومَ سَوْفَ مَا اسْتَطَعْتَا ... فإنَّهُ سَيْفٌ عَسَى وَحَتَّى
سَارِعْ إلى الخَيرِ تُلَاقِ رَشَدَا ... وكُنْ مِن الشَرِّ أشَدَّ بُعْدَا
وإن صَحِبْتَ المَلِكَ المُعَظَّمَا ... فاحْذَرْ رُجُوعَ الشَّهْدِ منه عَلْقَمَا
وانْصَحْهُ والوَرَى مَعاً بالرِفْقِ ... والْبَسْ لَهُمْ دُرْعَيْ تُقَى وصِدْقِ
آخِرِ الذِي يَسُدُ مِنْكَ الخَلَّهْ ... ويَسْتُرُ الزَّلَّةَ بَعْدَ الزَّلَّهْ
ومَنْ أقَالَ عَثْرةً ومَنْ رَفَقْ ... وكَظَمَ الغَيْظَ إذَا اشْتَدَّ الحُنُقْ
فَهْوَ الذِي قَدْ تَمَّ عَقْلاً وكَمُلْ ... ومَن إذا قَالَ مَقَالاً قَدْ فَعَلْ
فاشْدُدْ يَدَيْكَ يا بَنِّي ... تُحْظَ بِعِزٍّ دَائِمٍ سَنِيْ
إيَّاكَ أنْ تُهْمِلَ طَرَفَ الطَّرْفِ ... فإنَّه يِسْمُوْ لِكُلِّ حَتْفِ
إذا تُسِيءُ إلَى أخِيْكَ فاعْتَذِرْ ... وإنْ أسَاءَ يَا بُنَيَّ فاغْتَفِرْ
فالعُذْرُ يَقْضِي بِكَمَالِ العَقْلِ ... والعَفْوُ بُرْهَانٌ لِكُلِّ فَضْلِ
وجَانِبِ الخَلْقَ بِغَيْرِ مَقْتِ ... والْبَسْ لَهُم يا صَاحِ دِرْعَ الصَّمْتِ
إذَا الْتَوَتْ مَكَارِهٌ فَنَمْ لَهَا ... وقُلْ عَسَاهَا تَنْجِلِي وعَلَّهَا
عَسَى الذِي أصْبَحْتُ فيه مِن حَرَجْ ... يُعْقِبُهُ اللهُ تَعَالَى بالفَرَجْ
هَذَا الذِي جَادَتْ بِهِ القَرِيحَةُ ... فاحْذُ عَلَيهِ واقْبَلَ النَّصِيْحَةْ
وإنْ رَأتْ عَيْنَاكَ عَيْباً صُنْهُ ... تَفَضُلاً مِنْكَ وصُدَّ عَنْهُ
فَتَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى عَفْوَا ... يُتْبِعُهُ في كُلِّ عُسْرٍ يُسْرَا
وصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الوَرَى ... مَا صَدَّحَتْ قُمْرِيَّةٌ عَلَى الذُرَا
والآلِ والأزْوَاجِ والأصْحَابِ ... والتَابِعِيْن مِن أُوْلِي الألْبَابِ

آخر : إنتهى

إنّي ارِقتُ ، وَذِكْرُ المَوتِ أرّقَني ... وَقُلتُ لِلدَّمْعِ : أَسْعِدْني ، فأَسْعَدَني
يا مَنْ يَمُوتُ ، فَلَمْ يَحزَنْ لِمَيْتَتِهِ ... وَمَنْ يَمُوتُ ، فَما أَوْلاهُ بالحزَنِ
تَبْغِي النّجاةَ مِنَ الأحْدَاثِ مُحْتَرِساً ... وَإنّما أنْتَ وَالعِلّاتُ في قَرَنِ

يا صاحبَ الرّوحِ ذيْ الأنفاسِ في البَدَنِ ... بَيْنَ النّهارِ ، وَبَيْنَ اللّيلِ ، مُرتَهَنِ
لَقَلَّما يَتَخَطّاكَ اخْتِلافُهُمَا ... حتّى يُفَرِّقَ بَيْنَ الرُّوْحِ والبَدَنِ
طِيْبُ الحَياةِ لِمَنْ خَفَّتْ مَؤونَتُهُ ... وَلَمْ تَطِبْ لِذَوِي الأَثقالِ وَالْمُؤنِ
لَمْ يَبقَ مِمَّنْ مَضَى ، إلّا تَوَهُّمُهُ ... كأنّ مَن قد قَضَى ، بالأمْسِ ، لم يكُنُ
وَإنّما المَرْءُ في الدّنْيا بِسَاعَتِه ... سَائِلْ بِذَلِكَ أهلَ العِلْمِ ، وَالزّمَنِ
ما أوْضَحَ الأمْرَ لِلْمُلْقي بعبْرتِهِ ... بَينَ التّفكّرِ ، وَالتّجْريبِ ، وَالفطِنِ
أَلَسْتَ ، ياذا ، ترَى الدّنيا مُوَلِّيَةً ... فَما يَغُرُّكَ فيها مِنْ هَنٍ ، وَهَنِ
لأعْجَبَنّ ، وَأنّي يَنْقَضي عَجَبي ... النّاس في غفْلَةٍ ، وَالموْتُ في سَنَنِ
وظَاعِنٍ ، من بَياضِ الرّبْطِ كُسْوَتُهُ ... مُطَيَّبٍ لِلْمَنَايَا ، غَيْرَ مُدَّهَنِ
غادَرْتُهُ ، بَعْدَ تَشْيِيعِهِ ، مُنْجَدِلاً ... في قَرْبِ دَارٍ ، وفي بُعْدٍ عَنِ الوَطَنِ
لا يَسْتَطِيْعُ انْتِقَاصًا في مَحَلَّتِهِ ... مِنَ القَبِيْحِ ولا يَزْدادُ في الحَسَنِ
الحمْدُ للّهِ شُكْراً ، ما أرَى سَكَناً ... يَلْوِي ، بِبُحْبُوحَةِ الْمَوْتَى ، على سَكَنِ
ما بالُ قَوْمٍ ، وَقَدْ صَحّتْ عُقولُهُم ... فِيْمَا ادّعَوْا يَشْتَرُوْنَ الغَيَّ بالثّمَنِ
لَتَجْذِبَنّي يَدُ الدّنْيا ، بقُوتِها ... إلَى المَنايا ، وَإنْ نازَعْتُهَا رَسَني
وَأيُّ يَوْمٍ لِمَنْ وَافَى مَنِيَّتَهُ ... يَوْمٌ تَبَيَّنَ فيه صُورَةُ الغَبَنِ
للّهِ دُنْيَا أُنَاسٍ دَائِبِيْنَ لَهَا ... قَدْ أُرْتِعُوْا في رِياضِ الغَيِّ ، وَالفِتَنِ
كَسَائِماتٍ رَوَاعٍ تَبْتَغِي سِمَناً ... وَحَتْفُهَا لَوْ دَرَتْ في ذَلِكَ السِّمَنِ

آخر :

مَن كان يُوْحِشُهُ تَبْدِيل مَنْزِلِهِ ... وأنْ يُبَدَّل مِنْهَا مَنْزِلاً حَسَنَا
ماذا يَقُولُ إذَا ضَمَّتْ جَوَانِبَها ... عَلَيه واجْتَمَعَتْ مِن هَاهُنَا وهُنَا
ماذا يَقُولُ إذَا أمْسَى بِحُفْرَتِهِ ... فَرْداً وقَدْ فَارَقَ الأهْلِيْنَ والسَّكَنَا
هُنَاكَ يَعْلَمُ قَدْر الوَحْشَتَيْنِ وَمَا ... يلقَاهُ مَنْ باتَ باللذّات مَرْتَهَنَا
يَا غَفْلَةً ورِمَاحُ الموتِ شَارِعَةٌ ... والشَّيْبُ أَلْقَى برأسِي نَحْوَهُ الرَّسَنَا

إنتهى

وَلَمْ أُعِدُّ مَكَاناً لِلنِّزَالِ وَلَا أَعْدَدْتُ زَاداً ولَكِنْ غِرَّةً ومُنَا
إِنْ لَمْ يَجُدْ مَنْ تَوالَى جُوْدُهُ أَبَدَا ويَعْفُ مَنْ عَفْوُهُ مِن طالِبِيْهِ دنا
فَيَا إِلهِيْ ومُزْنُ الجُوْدِ وَاكِفَةٌ سَحّاً فَتُمْطِرُنَا الإِفْضَالَ والمِنَنَا
آنِسْ هُنَالِكَ يا رَحْمٰنُ وحْشَتَنَا وألْطَفْ بِنَا وتَرَفَّقْ عِنْدَ ذاكَ بِنَا
نَحْنُ العِصَاةُ وأَنْتَ اللهُ مَلْجَؤُنَا وأَنْتَ مَقْصَدُنَا الأَسْنَى ومَطْلَبُنَا
فكُنْ لَنَا عِنْدَ بأْسَاهَا وشِدَّتِهَا أَوْلَىَ فَمَنْ ذَ الذِي فيها يَكُونُ لَنَا
إِنْتَهَى

آخـر :

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيا سَعِيْداً مَدَىٰ العُمْرِ
وَتَسْكُنَ بَعْدَ المَوْتِ في رَوْضَةِ القَبْرِ
وَتُبْعَثَ عِنْدَ النَّفْخِ في الصُّوْرِ آمِناً
مِنْ الخَوفِ وَالتَّهْدِيْدِ وَالطَّرْدِ والخُسْرِ
وَتُعْرَضَ مَرْفُوعاً كَرِيْماً مُبَجَّلاً
تُبَشِّرُكَ الامْلَاكُ بالفَوْزِ وَالأَجْرِ
وَتَرْجَحَ عِنْدَ الوَزْنِ أَعْمَالُكَ التِيْ
تُسَرُّ بِهَا في مَوْقِفِ الحَشْرِ وَالنَّشْرِ
وَتَمْضِيْ عَلى مَتْنِ الصِّرَاطِ كَبَارِقٍ
وتشْرَبَ مِنْ حَوْضِ النَّبي المُصْطَفَى الطُّهْرِ
وَتَخْلُدَ في أَعْلى الجِنانِ مُنَعَّماً
حَظِيّاً بقُرْبِ الوَاحِدِ الأَحَدِ الوِتْرِ
عَلَيْكَ بِتَوْحِيْدِ الإِلٰهِ فَإِنَّهُ
إِذَا تَمَّ فَازَ العَبْدُ بالقُرْبِ وَالأَجْرِ

وَخُـذْ مِنْ عُلُومِ الـدِّيْنِ حَـظّاً مُـوَفـراً
فَبِـالعِلْمِ تَسْمُـو في الحَيَـاةِ وفي الحَشْـرِ

وَوَاظِـبْ عَلى دَرْسِ الـقُـرْآن فَـإنَّ فـي
تِـلاَوَتِـهِ الأرْبَـاحُ والـشَّـرْحُ لِـلصَّـدْرِ

أَلا إنَّـهُ الـبَـحْـرُ الـمُـحِـيْطُ وَغَـيْـرُهُ
مِـنْ الكُـتْبِ أَنْـهَـارٌ تُمَـدُّ مِـنْ البَـحْـرِ

تَـدَبَّـرْ مَـعَـانِيـه وَرَتِّـلْهُ خـاشِـعـاً
تَفُـوزُ مِنْ الأسْـرَارِ بـالكَنْـزِ والـذُّخْـرِ

وَكُـنْ رَاهِبـاً عِـنـدَ الـوَعِـيـدِ وَرَاغِـبـاً
إذَا مـا تَلَوْتَ الـوَعْـدَ في غَـايَـةِ البِشْـرِ

بَـعِيْـداً عـن الـمَـنْـهِـيّ مُـجْـتَـنِـبـاً لَـهُ
حَـرِيْصاً على المـأمُورِ في العُسْـرِ وَاليُسْرِ

وَإنْ رُمْـتَ أَنْ تَـحْـظَى بِـقَـلْبٍ مُـنَـوَّرٍ
نَقِيّ مِنْ الأغيَـارِ فاعْكُف عَلى الـذِّكْـرِ

وَوَاظِبْ عَلَيْـهِ في الـظلام وفي الضِّيَـا
وفي كُلِّ حَالٍ بـالـلسَـانِ وفـي الـسِّـرِّ

وَصَـفٌ مِـنْ الأكْـدَارِ سِـرَّكَ إنَـهُ
إذَا مَـا صَفَـا أَوْلاكَ مَعْنىً مِنْ الفِـكْـرِ

وَبـالجِـدِّ وَالصَّبْـرِ الجَمِيْـلِ تَحِـلُّ في
فَسِيْـحِ العُلى فاسْتَـوْصِ بـالجِـدِّ وَالصَّبْـرِ

وَكُـنْ شَـاكِـراً لِـلّهِ قَـلْبـاً وَقَـالَـبـاً
عَلى فَضْلِهِ إنَّ المَـزِيْـدَ مَـعَ الـشُّكْـرِ
تَـوَكَّـلْ عَـلى مَـوْلاكَ وَارْضَ بِحُكْمِـهِ
وَكُنْ مُخْلِصـاً لِلّهِ فـي السِّـرِّ والـجَهْـرِ
قَـنُـوعـاً بِمَـا أَعْـطَاكَ مُـسْتَـغْنِـيـاً بِـهِ
لَـهُ حَـامِـداً في حَـالَيْ العُسْـرِ وَاليُسْـرِ
وَكُنْ بـاذِلاً لِلْفَضْـل سَمْحـاً وَلَا تَخَفْ
مِـنْ اللّهِ إقْـتَـاراً ولا تَـخْشَ مِـنْ فَـقْـرِ
وَإيَّـاكَ وَالـدُّنْـيَـا فـإنَّ حَـلَالَهَـا
حِسَـابٌ وفي مَحْـظُوْرِهَـا الهَتْـكُ لِلسِّـرِّ
وَلَا تَـكُ عَـيّـابـاً وَلَاتـكُ حَـاسِـداً
وَلَا تَـكُ ذا غِشّ وَلَا تَـكُ ذَا غَـدْرِ
وَلَا تَـطْلُبَـنَّ الـجَـاهَ يـا صَـاح إنَّـهُ
شَهِيٌّ وفيْـهِ السُّمُّ مِنْ حَيْثُ لَا تَـدْرِيْ
وَإيَّـاكَ وَالأَطْـمَـاعَ إنَّ قَـرِيْـنَـهـا
ذَلِيْـلٌ خَسِيْسُ القَصْـدِ مُتَّضِـعُ القَـدْرِ
وَإنْ رُمْـتَ أَمْـراً فَـاسْـأَلِ الـلهَ إنَّـهُ
هُـوَ المُفْضِـلُ الـوَهَّـابُ لِلْخَيْـرِ وَالـوَفْـرِ
وَأُوْصِيْـكَ بـالخَمْسِ التِي هُنَّ يـا أَخِيْ
عِـمَـادُ لِـدِيْـنِ الـلهِ واسِـطَةُ الأَثْـرِ
وَحَـافِظْ عَـلَيْهَـا بـالـجمـاعَـةِ دائِـمـاً
وَوَاظِبْ عليْهَـا في العِشَاءِ وفي الفَجْـرِ

وَقُمْ في ظَلاَمِ اللَّيْلِ لِلهِ قَانِتاً
وَصَلِّ لَهُ وَاخْتِمْ صَلاَتَكَ بِالْوِتْرِ
وَكُنْ تَائِباً مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ أَتَيْتَهُ
وَمُسْتَغْفِراً في كُلِّ حِيْنٍ مِنَ الْوِزْرِ
عَسَى الْمُفْضِلُ الْمَوْلَى الكَرِيْمُ بِمَنِّه
يَجُودُ على ذَنْبِ الْمُسِيْئِيْنَ بِالْغَفْرِ
فَإِحْسَانُهُ عَمَّ الأَنَامَ وَجُوْدُه
عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ وَإِفْضَالُهُ يَجْرِيْ
وَصَلِّ عَلى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
مُحَمَّدٍ الْمَبْعُوثِ بِالبِشْرِ وَالنُّذْرِ
إِنْتَهَى

قال الناظم رحمه الله :

وكُنْ بينَ خَوفٍ والرَّجَا عَامِلاً لِمَا
تَخَافُ وَلَا تَقْنطْ وُثُوقاً بِمَوْعِدِ
تَذَكَّرْ ذُنوباً قَدْ مَضَيْن وَتُبْ لَهَا
وَتُبْ مُطْلقاً مَعْ فَقْدِ عِلْمِ التَّعَمُّدِ
وبادِرْ مَتَاباً قَبْلَ يُغْلَقُ بابُه
وَتُطوَى على الأعمالِ صُحْفُ التزَوُّدِ
فحِيْنَئِذٍ لا يَنْفَعُ الْمَرْءَ تَوْبَةٌ
إذا عايَنَ الأَمْلاكَ أو غَرْغَرَ الصَّدِي
ولا تَجْعَلِ الآمَالَ حِصْناً فَإِنَّها
سَرَابٌ يَغُرُّ الغافلَ الجاهلَ الصَّدِي

فَبَيْنَا هُوَ مُغْتَراً يُفَاجِئُهُ الرَّدَى
فَيُصْبِحُ نَدماناً يَعَضُّ على اليَدِ
وَتَوْبَةُ حقِّ اللهِ يَسْتَغْفِرُ الفَتى
وَيَندمُ يَنوي لا يَعودُ إلى الرَّدِي
وإنْ كانَ مِمَّا يُوجِبُ الحدَّ ظاهِراً
فسِتْرُكَ أَوْلَى مِنْ مُقِرٍّ لِيُحْدَدِ
وإن تابَ مِنْ غَضَبٍ فيُشرَطُ رَدُّهُ
وَمَعْ عَجْزِهِ يَنْوِي مَتَى وَاتَ يَرْدُدِ
وَمِنْ حَدِّ قَذْفٍ أو قِصاصٍ مَتَابُهُ
بتَمْكِيْنِهِ مِنْ نَفْسِهِ مَعَ مَا ٱبتُدِي
وَتَحْلِيْلُ مَظْلُومٍ مَتَابٌ لِنَادِمٍ
تَدَارُكُ عُدوانِ اللِسَانِ أوِ اليَدِ
إنْتَهَى

وَقَالَ ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ يَصِفُ الدُّنْيَا :

لَكِنَّ ذَا الايْمَانِ يَعْلَمُ أَنَّ ها
ذَا كالضَّلالِ وَكُلُّ هَذَا فَانِ
كَخَيَالِ طَيْفٍ مَا اسْتَتَمَّ زِيَارَةً
إلَّا وَصُبْحُ رَحِيْلِهِ بِأَذَانِ
وَسَحَابَةٍ طَلَعَتْ بِيَوْمٍ صَائِفٍ
فَالظِّلُّ مَنْسُوخٌ بِقُرْبِ زَمَانِ
وَكَزَهْرَةٍ وَافَى الرَّبِيْعُ بِحُسْنِهَا
أَوْ لَامِعاً فَكِلَاهُمَا أَخَوَانِ

أَوْ كَـالسَّـرَابِ يَلُوْحُ لِـلظَّمْـآنِ فـي
وَسَطَ الهَجِيْـرِ بِمُسْتَـوَى الـقِيْـعَـانِ
أَوْ كَـالأَمَـانِيْ طَـابَ مِنْهَـا ذِكْـرُهَـا
بـالـقَـوْلِ وَاسْتِـحْضَـارُهَـا بِـجنَـانِ
وَهِيَ الغُـرُوْرُ رُؤُسُ أَمْـوَالِ الـمَفَـا
لِيْسِ الأُولَى اتَّجَـرُوا بِـلاَ أَثْـمَـانِ
أَوْ كَـالـطَّعَـامِ يَلَذُّ عِنْـدَ مَسَـاغِـهِ
لَـكِـنَّ عُـقْـبَـاهُ كَـمَـا تَـجِـدَانِ
هَـذَا هُوَ المَثَلُ الذِيْ ضَـرَبَ الرَّسُـو
لُ لَـهَـا وَذَا فـي غَـايَـةِ التِّبْيَـانِ
وَإِذَا أَرَدْتَ تَـرَى حَـقِيْقَتَـهَـا فَـخُـذْ
مِـنْـهُ مِـثَـالاً وَاحِـدَاً ذَا شَـانِ
أَدْخِـلْ بِجَـهْـدِكَ أَصْبُعـاً فِيْ الْيَمِّ وانْـ
ـظُرْ مَـا تَعَـلَّقَـهُ إِذَا بعَـيَـانِ
هَـذَا هُـوَ الـدُّنْـيَا كَـذَا قَـالَ الـرَّسـو
لُ مُمَثِّـلاً وَالحَـقّ ذُوْ تِبْيَـانِ
وَكَـذَاكَ مَثَّـلَهَـا بِظِـلِّ الـدَّوْحِ فـي
وَقْـتِ الحَـرُوْرِ لِقَـائِلِ الـرُّكْـبَـانِ
هَـذَا وَلَـوْ عَـدَلَـتْ جَنَـاحَ بَعُـوضَـةٍ
عِنْـدَ الإِلَـهِ الحَـقُّ فـي المِـيْزَانِ
لَـمْ يَسْـقِ مِنْهَـا كَـافِـراً مِـنْ شَـرْبَـةٍ
مَـاءً وَكَـانَ الحَـقُّ بِالحِـرْمَـانِ

تَـا للَّـهِ مَـا عَقَـل امْـرُؤٌ قَـدْ بَـاعَ مَـا
يَبْـقَـى بِمَـا هُـوَ مُضْـمَـحِـلٌّ فَـانِ
هَـذَا وَيُفْـتِى ثُـمَّ يَقْـضِـي حَـاكِمـاً
بالحَجْـرِ مِـنْ سَـفَـهٍ لِـذَا الإِنْسَـان
إِذْ بَـاعَ شَـيْئـاً قَـدْرُهُ فَـوْقَ الـذِيْ
يَعُـتَـاضُـهُ مِـنْ هَـذِهِ الأثْـمَـانِ
فَمَـنِ الـسَّـفِيْـهُ حَقِيْقَـةً إِنْ كُـنْتَ ذَا
عَقْـلٍ وَأَيْـنَ الـعَـقْـلَ لِسُّـكْـرَانِ
وَاللَّهِ لَـوْ أَنَّ القُـلُوْبَ شَـهِـدْنَ مِـنْ مِـ
ـنَـا كَـانَ شَـأْنٌ غَـيْرَ هَـذَا الشَّـانِ
نَفَسٌ مِـنْ الأَنْـفَـاسِ هَـذَا العَيْش إِنْ
قِسْنَـاهُ بالـعَـيْشَ الـطَّـوِيْل الـثَّـانِيْ
يَـا خِسَّةَ الشُّـرَكَـاءِ مَـعْ عَـدَمِ الـوَفَـا
ءِ وَطُـوْلَ جَـفْـوَتِـهَـا مِـنْ الـهِـجْـرَانِ
هَـلْ فِيْـكِ مُعْتَبَـرٌ فَـيَسْـلُو عَـاشِقٌ
بِـمَـصَـارِعِ الـعُـشَّـاقِ كُـلَّ زَمَـانِ
لَـكِنْ عَـلى تِـلْكَ الـعُـيُـونِ غِـشَـاوَةٌ
وَعَـلى الـقُـلُوْبِ أَكِـنَّـةُ الـنِّـسْـيَـانِ
وَأَخُـوْ الـبَصَـائِـرِ حَـاضِـرٌ مُـتَـيَـقِّظٌ
مُـتَـفَـرِّدٌ عَـنْ زُمْـرَةِ الـعُـمْـيَـانِ
يَسْمُـوا إِلى ذَاكَ الـرَّفِيْقِ الأَرْفَـعِ أَلْ
أَعْـلَى وَخَـلَّى الـلَّعْبَ لِـلْصِّبْـيَـانِ

وَالـنَّـاسُ كُـلُّهُـم فَـصِـبْـيَـانٌ وَانْ
بَـلَغُـوا سِـوَى الافْـرَادِ وَالـوِحْـدَانِ
وَإِذَا رَأى مَـا يَـشْـتَـهِـيْـهُ يَقُولُ مَـوْ
عِـدُكِ الجِنَـانُ وَجَـدُّ فـي الأَثْمَـانِ
وإِذَا أَبَـتْ إِلاَّ الـجِـمَـاحَ أَعَـاضَـهَـا
بـالـعِلْمِ بَـعْـدَ حَـقَـائِـقِ الإِيْـمَـانِ
ويَـرَى مِن الخُسـرانِ بَيْـعَ الـدَّائمِ الْـ
بـاقِـي بِـهِ يـا ذِلَّـةَ الـخُـسْـرَانِ
وَيَـرَى مَصَارِعَ أَهْلِهَـا مِنْ حَـوْلِـهِ
وَقُـلُوْبُـهُـمْ كَـمَـراجِـلِ الـنِّـيْـرَانِ
حَسَـرَاتُهَـا هُنَّ الـوُقُـوْدُ فَـإِنْ خَبَتْ
زَادَتْ سَـعِيْـراً بِـالـوُقُـوْدِ الثَّـانِيْ
جَـازُا فُـرَادَى مِثْـلَ مَـا خُلِقُـوْا بِـلَا
مَـالٍ وَلَا أَهْـلٍ وَلَا إِخْـوَانِ
مَـا مَعَهُمُوْا شَيءُ سِوَى الأَعْمَالِ فَهْـ
يَ مَـتَـاجِـرٌ لِـلنَّـارِ أَوْ لِـجِـنَـانِ
تَسْعَى بِهِمْ أَعْمَـالُهُمْ شَـوْقـاً إِلى الـدَّ
دَارَيْـنِ سَـوْقَ الخَيْـلِ بِـالـرُّكْـبَـانِ
صَبَـرُوا قَلِيْـلاً فَـاسْتَـرَاحُـوا دَائِمـاً
يَـا عِـزَّةَ الـتَّـوْفِـيْـقِ لِـلانْـسَـانِ
حَمِدُوا التُّقَى عِنْدَ المَمَاتِ كَذَا السُّرَى
عِنْـدَ الصَّبَـاحِ فَحَبَّـذَا الحَمْـدَانِ

وخـذتْ بِهِمْ عَـزَمَـاتُهُمْ نَحْـوَ العُلَى
وَسَـرَوْا فَـمَـا نَـزَلُـوا إِلَى نُـعْمَـانِ
بَاعُوا الـذِيْ يَفْنَى مِنْ الخَزَفِ الخَسِيْـ
ـسِ بَـدَائِعٍ مِنْ خَـالِصِ العِقْيَـانِ
رُفِعَتْ لَهُمْ في السَّيْرِ أَعْـلَامُ السُّعَـا
دَةِ وَالـهُـدَى يَـا زَلَّـةَ الـحَـيْـرَانِ
فَـتَـسَـابَـقَ الأَقْـوَامُ وَابْـتَـدَرُوْا لَـهَـا
كَـتَـسَـابُـقِ الـفُـرْسَـانِ يَـوْمَ رِهَـانِ
وَأَخُـوْ الهُـوَيْنَـا فِيْ الـدِّيَـارِ مُخَلَّفٌ
مَـعْ شَـكْلِهِ يَـا خَـيْبَـةَ الـكَـسْـلَانِ
آخـر :
قَـوْمٌ مَضَوْا كَـانَتِ الـدُّنْيَـا بهم نُـزَهـاً إِنْتَهَى
والـدَّهْـرُ كـالعِيـدِ وَالأَوْقَـاتُ أَوْقَـاتُ
عَـدْلٌ وَأَمْنٌ وإِحْسَـانٌ وَبَـذْلُ نَـدَى
وَخَـفْضُ عَـيْشٍ نُـقَـضِّـيْـهِ وَأَوقَـاتُ
مَـاتُـوا وَعِشْنَـا فهُم عَـاشُـوا بِمَـوْتِهِمُ
وَنَـحْنُ فـي صُـوَرِ الأَحْـيَـاءِ أَمْـوَاتُ
لِـلَّهِ دَرُّ زَمَـانٍ نَـحـنُ فـيـهِ فَـقَـدْ
أَوْدَى بِـنَـا وَعَـرَتْنَـا فِيْـهِ نَكْبَـاتُ
جَـوْرٌ وَخَـوْفٌ وَذُلٌ مَـالَـهُ أَمَـدُ
وَعِـيْـشَـةٌ كُـلُّهَـا هَـمٌّ وَآفَـاتُ
وَقَـدْ بُلِيْنَـا بِـقَـوْمٍ لا خَـلاَقَ لَهُـمْ
إِلى مُـدَارَاتِهِـم تَـدْعُـو الضَّـرُوْرَاتُ

مَـا فِيهِمُ مِنْ كَـرِيْمٍ يُـرْتَجَى لِنَـدىً
كَـلاَّ وَلا لَـهُـم ذِكْـرٌ إذَا مَـاتُـوا
لا الـدِّيْنُ يُـوْجَـدُ فِيهم لاَ وَلاَ لَهُمُ
مِن المُرُوْءَةِ مَـا تَسْمُـوْ بِـهِ الـذَّاتُ
وَالصَّبْـرُ قَـدْ عَـزَّ وَالآمَـالُ تُـطْمِعُنَـا
وَالـعُمْـرُ يَـمْضِـيْ فَـتَـارَاتٌ وَتَـارَاتُ
وَالمَـوْتُ أَهْـوَنُ مِمَّـا نَحْنُ فِيْـهِ فقَـدْ
زَالَـتْ مِنْ النَّـاسِ وَاللّهِ الـمُـرُوآتُ
آخـر :
إنَّ الـقَنَـاعَـةَ كَـنْـزٌ لَـيْسَ بـالـفَـانِـيْ
فَـاغْنَمْ أُخَيَّ هُـدِيْتَ عَـيْشَـهَـا الفَـانِ
وَعِشْ قَنُوعـاً بـلا حِـرْصٍ وَلاَ طَمَـعٍ
تَـعِشْ حَمِيْـداً رَفِيْـعَ الـقَـدْرِ وَالشَّـانِ
لَـيْسَ الغَـنِيُّ كَـثِيْـرَ الـمَـالِ يَـخْـزُنَـهُ
لِـحَـادِثِ الـدَّهْـرِ أَوْ لِلْوَارِثِ الـثَّـانِيْ
يُـجَمِّـعُ الـمَـالَ مِنْ حِـلٍّ وَمِـنْ شُبَـهٍ
وَلَـيْسَ يُـنْـفِـقُ فـي بِـرٍّ وَإِحْـسَـانِ
يَشْقَى بِـأَمْـوَالِـهِ قَبْـلَ المَمَـاتِ كَمَـا
يَشْقَى بِهَـا بَعْـدَه في عُـمْـرِهِ الثَّـانِيْ
إنَّ الـغَـنِّيَ غَـنِيُّ الـنَّـفْسِ قَـانِـعُـهَـا
مُـوَفِّـرُ الـحَظِّ مِـنْ زُهْـدٍ وَإِيْـمَـانِ
بَـرٌّ كَـرِيْـمٌ سَخِـيُّ الـنَّـفْسِ يُـنْـفِـقُ مَـا
حَـوَتْ يَـدَاهُ مِـن الـدُّنْـيَـا بِـإِيْـقَـانِ

مُنَـوَّرُ الـقَـلْبِ يَـخْشَى الـلّهَ يَـعْبُـدُهُ
وَيَـتَّـقِـيْـهِ بِـإِسْـرَارٍ وَاعْـلَانِ
مُـوَفَّـقٌ رَاسِـخٌ فـي الـعِـلْمِ مُـتَّبِـعٌ
إِثَـرَ الـرَّسُـوْلِ بِـإِخْـلَاصٍ وَاحْسَـانِ
إِنْتَهَى

آخـر :

يَا بَاغِـيَ الإِحْسَـانِ يَطْلُـبُ رَبَّـهُ لِيَفَـوزَ منـه بِغَـايَـةِ الآمَـالِ
انْظُرْ إِلَى هَـدْيَ الصَّحَابَةِ والذي كـانُوا عليه فـي الزَّمـانِ الخَـالِ
واسْلُكْ طَـرِيْقَ القَـوْمِ أينَ تَيَمَمُوا خُـذْ يَمْنَةً فالـدَّربُ ذاتُ شَـمَالِ

تَـاللهِ مَـا اخْتَـارُوا لأَنْفُسِهِمْ سِـوَى
سُبْـلَ الهُدَى في القَـوْلِ والأَفْعَـالِ
دَرَجُـوا عَلَى نَهْجِ الـرَّسُولِ وَهَـدْيِهِ
وَبِـهِ اقْتَـدَوْا في سَـائِرِ الأَحْـوَالِ
نِعْمَ الـرَّفِيْقُ لِـطَالِبٍ يَبْغِي الهُـدَى
فَمَـآلُـهُ في الحَشْـرِ خَيْرُ مَـآلِ
الـقَـانِتِيْنَ الـمُـخْبِتِيْنَ لِـرَبِّـهِـمْ
النَاطِقِيْنَ بِأَصْدَقِ الأَقْوَالِ
التَّارِكِيْنَ لِكُلِّ فِعْلٍ سَيِءٍ
وَالـعَـامِلِيْـنَ بِـأَحْـسَـنِ الأَعْـمَـالِ
أَهْـوَاءُهُـمْ تَـبَـعٌ لِـدِيْـنِ نَـبِيِّـهِـمْ
وسِـوَاهُم بِـالضِّـدِ مِن ذِي الحَـالِ
مـا شَـابَهُمْ في دِيْنِـهِم نَـقْصٌ وَلَا
في قَـوْلِهِمْ شَطْحُ الجَهُـولِ الغَـالِ

عَـمِلُوا بِـمَـا عَلِمُـوا وَلَـمْ يَتَكَـلَّفُوا
فَلِذَاكَ مَا شَابُوا الهُدَى بِضَـلَالِ
وسِـوَاهُمُ بِـالضِّـدِ في أَحْـوَالِهِـمْ
تَرَكُوا الهُدَى وَدَعَوا إِلَى الإِضْلَالِ
فَهُمُ الأَدِلَّـةُ لِـلْحَيَـارَى مَـن يَسِـرْ
بِهُـدَاهُمُ لَـم يَخْشَ مِـن إِضْـلَالِ
وهُـمُ الـنُّـجُـومُ هِـدَايَـةً وإِضَـاءَةً
وعُـلُوَ مَـنْـزِلَـةٍ وَبُـعْـدَ مَـنَـالِ
يَمْشُـوْنَ بَيْنَ النـاسِ هَـوْنَـاً نُـطْقُهُمْ
بِـالحَقِّ لا بِـجَهَـالَـةِ الـجُـهَّـالِ
حِلْمَـاً وَعِلْمَـاً مَـعْ تُقىً وَتَـواضُـعٍ
وَنَـصِيْحَـةٍ مَـعْ رُتْبَـةِ الإِفْـضَـالِ
يُـحْيُـونَ لَـيْـلَهُـم بِـطَاعَـةِ رَبِـهِـمْ
بِـتِـلَاوَةٍ وَتَـضَـرُّعٍ وَسُـؤَالِ
وَعُيُـونُهُمْ تَجْـرِيْ بِفَيْضِ دُمُـوْعِهِمْ
مِثْـلَ انْهِمَـالِ الـوابِـلِ الهَـلَّالِ
في اللَّيْـلِ رُهْبَـانٌ وعِنْـدَ جِهَـادِهِمْ
لِـعَـدُوِّهِمْ مِـن أَشْجَـعِ الأَبْـطَالِ
وإِذَا بَـدَا عَـلَمُ الـرِّهَـانِ رَأَيْتَهُـمْ
يَتَسَـابَقُـونَ بِصَـالِـحِ الأَعْـمَـالِ
بِوُجُوْهِـهِـمْ أَثَـرُ السُّجُـودِ لِـرَبِّهِمْ
وَبِـهَـا أَشِـعَّـةُ نُـورِهِ الـمُـتَـلَالِ

وَلَقَدْ أَبَانَ لَكَ الكِتَابُ صِفَاتِهِمْ
فِي سُوْرَةِ الفَتْحِ المُبِيْنِ العَالِ
وبِرَابِعِ السَّبْعِ الطِّوَالِ صِفَاتُهُمْ
قَوْمٌ يُحِبُّهُمُ ذَوُوْا اذْلَالِ
وَبَرَاءَةٍ والحَشْرِ فِيهَا وَصْفُهُمْ
وبِهَلْ أَتَى وبِسُورَةِ الأَنْفَالِ
آخر : إِنْتَهَى
رَأَيْتُكَ فِيْمَا يُخْطِئُ النَّاسُ تَنْظُرُ
ورأسُك مِن مَاءِ الخَطِيْئَةِ يَقْطُرُ
تَوَارَي بِجُدْرَانِ البُيوتِ عن الوَرَى
وأنتَ بِعَيْنِ اللهِ لَوْ كُنْتَ تَشْعُرُ
وَتَخْشَى عُيُونَ النَّاسِ أَنْ يَنْظُرُوْا بِهَا
ولم تَخْشَ عَيْنَ اللهِ وَاللهُ يَنْظُرُ
وَكَمْ مِن قَبِيْحٍ قَدْ كَفَى اللهُ شَرَّهُ
أَلَا إِنهُ يَعْفُو القَبِيْحَ وَيَسْتُرُ
إِلَى كَمْ تَعَامَى عَنْ أُمورٍ مِنْ الهُدَى
وَأَنْتَ إِذَا مَرَّ الهَوى بِكَ تُبْصِرُ
إِذَا مَا دَعَاكَ الرُّشْدُ أَحْجَمْتَ دُوْنَهُ
وَأَنْتَ إِلَى مَا قَادَكَ الغَيُّ تَبْدُرُ
وَلَيْسَ يَقُومُ الشُّكْرُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ
ولكن عَلَيْكَ الشُّكرُ إِنْ كُنْتَ تَشْكُرُ
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ تَأْتِ إِلاَّ كَمَا مَضَى
مِن اللَّهْوِ في اللذَّاتِ إِنْ كُنْتَ تَذْكُرُ

وَمَا هِيَ إلا تَرْحَةٌ بَعْدَ فَرْحَةٍ
كَذَلِكَ شُرْبُ الدَّهْرِ يَصْفُو وَيَكْدُرُ
كَأَنَّ الفَتَى المُغْتَرَّ لم يَدْرِ أَنَّهُ
تَرُوحُ عليهِ الحَادِثَاتُ وَتُبْكِرُ
أَجِدَّكَ أَمَّا كُنْتَ وَاللَّهْوُ غَالِبٌ
عَلَيْكَ وَأَمَّا السَّهْوُ مِنْكَ فَيَكْثُرُ
إنْتَهَى

وَقَالَ ابْنُ القَيِّمْ :

يَا مُطْلِقَ الطَّرْفِ المُعَذَّبِ بالأُولَى
جُرِّدْنَ عَنْ حُسْنٍ وَعَنْ احْسَانِ
لَا تَسْبِيَنَّكَ صُوْرَةُ مَنْ تَحْتَها الد
دَّاءُ الدَّفِيْنُ تَبُوْءُ بِالخُسْرَانِ
قَبُحَتْ خَلَائِقُهَا وَقُبِّحَ فِعْلُهَا
شَيْطَانَةٌ فِي صُوْرَةِ الإنْسَانِ
تَنْقَادُ لِلأَنْذَالِ وَالأذالِ هُمْ
أَكْفَاؤُهَا مِنْ دُوْنِ ذِيْ الأَحْسَانِ
مَا ثَمَّ مِنْ دِيْنٍ وَلَا عَقْلٍ وَلَا
خُلُقٍ وَلَا خَوْفٍ مِنَ الرَّحْمَنِ
وَجَمَالُهَا زُوْرٌ وَمَصْنُوعٌ فَإِنْ
تَرَكَتْهُ لَمْ تَطْمَحْ لَهَا العَيْنَانِ
طُبِعَتْ عَلَى تَرْكِ الحِفَاظِ فَمَا لَهَا
بِوَفَاءِ حَقِّ الزَّوْجِ قَطُّ يَدَانِ

إنْ قَصَّـرَ السَّـاعِيْ عَلَيْهَـا سَاعَـةً
قَـالَتْ وَهَـلْ أوْلَيْتَ مِنْ إحْسَـانِ
أوْرَامَ تَقْـوِيْمـاً لَهَـا اسْتَعْصَتْ وَلَمْ
تَقْبَلْ سِوَى التَّعْـوِيْـجِ وَالنُّقْصَـانِ
أفْكَـارُهَـا فِي المَكْـرِ وَالكَيْـدِ الَّـذي
قَـدْ حَـارَ فِيْـهِ فِكْـرَةُ الانْسَـانِ
فَـجَمَـالُـهَـا قِشْـرٌ رَقِـيْقٌ تَـحْتَـهُ
مَـا شِئْتَ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ نُقْصَـانِ
نَـقْـدٌ رَدِيءٌ فَـوْقَـهُ مِـنْ فِـضَّـةٍ
شَـيْءٌ يُـظَنُّ بِـهِ مِـنَ الأثْـمَـانِ
فَـالنَّـاقِـدُوْنَ يَـرَوْنَ مَـاذَا تَحْتَـهُ
وَالـنَّـاسُ أكْثَـرُهُـمْ مِنَ الـعِمْيَـانِ
أمَّـا جَمِيْـلاتُ الـوُجُـوهِ فَخَـائِنَـا
تٌ بُـعُـولَـهُـنَّ وَهُـنَّ لِـلأَخْـدَانِ
وَالحَـافِـظَاتُ الغَيْبِ مِـنْهُـنَّ الَّتِـي
قَـدْ أصْبَحَتْ فَـرْداً مِنَ النِّسْـوَانِ

وقال :

يَـا خَـاطِبَ الحُـورِ الحِسَـانِ وَطَـالِبـاً
لِـوِصَـالِـهِـنَّ بِـجَـنَّـةِ الـخُـلْـدِ الأمَـانِ
لَـو كُـنْتَ تَـدْرِي مَن خَطَبْتَ وَمَن طَلَبْـ
ـتَ بَـذَلْتَ مـا تَحْـوِي مِنَ الأثْمَـانِ
أوْ كُـنْتَ تَـدْرِي أيْـنَ مَسْكَنُـهَـا جَعَـلْـ
ـتَ السَّعْيَ مِنْـكَ لَهَـا عَلَى الأجْفَـانِ

إنْتَهَى

وَلَقَـدْ وَصَفْتُ طَـرِيْقَ مَسْكَـنِهَـا فـإنْ
رُمْـتَ الـوصَـالَ فـلا تَكُـنْ بـالـوَانِي
أَسْـرِعْ وَحُـثَّ السَيْـرَ جَهْـدَكَ إنَّمَـا
مَـسْـرَاكَ هَـذَا سَـاعَـةٌ لِـزَمـانِ
فـاعْشِقْ وَحَـدِّثْ بـالـوِصَـالِ النَّفْسَ وَابْـ
ـذِلْ مَـهْـرَهَـا مَـا دُمْـتَ ذا إمْـكَـانِ
واجْعَـلْ صِيَامَـكَ قَبْـلَ لُقْيَـاهَـا وَيَـوْ
مَ الـوَصْـلِ يَـوْمَ الفِـطْرِ مِن رَمَضَـانِ
واجْعَـلْ نُعُـوتَ جَمَـالِهَـا الحَـادِي وسِرْ
تَـلْقَى الـمَـخَـاوُفَ وَهِـيَ ذَاتُ أَمَـانِ
لَا يُـلْهِيَـنَّـكَ مَـنْـزِلٌ لَـعِـبَـتْ بِـهِ
أَيْـدِي الـبِـلَا مِـن سَـالِـفِ الأَزْمَـانِ
فَـلَقَـد تَـرَحَّـلَ عَـنـهِ كُـلُّ مُـسَـرَّةٍ
وَتَـبَـدَلَـتْ بـالـهَـمِّ والأَحْـزَانِ
سِـجْنٌ يَـضِيْـقُ بِـصَـاحِـبِ الإيـمـانِ لا
كِـنْ جَـنـةُ الـمَـأْوَى لِـذِي الـكُـفْـرِانِ
سُكَّـانُهـا أَهْـلُ الـجَهَـالَـةِ والبَـطَا
لَـةِ والـسَّـفَـاهَـةِ أَنْـجَسُ الـسُّـكَـانِ
وَأَلَـذُّهُـم عَـيْـشـاً فَـأَجْـهَـلُهُـم بِـحَـ
ـقِ الـلهِ ثـم حَـقَـائِـقِ الـقُـرآنِ

عَمْـرتْ بِهِم هَـذِي الـدِيـارُ وَأَقْفَرَتْ
مِـنـهـم رُبُـوعُ الـعِـلْمِ والايـمـانِ
قَـد آثَـرُوا الـدُنْـيـا ولَـذَةَ عَـيْـشِـهَـا الْـ
ـفَـانِي عـلى الـجـنـاتِ والـرِضـوانِ
صَـحِبُـوا الأمـانِيَ وابْتُلُوا بحُـظُوظِـهِم
وَرَضُـوْا بـكُـلِ مَـذَلَّـةٍ وَهَـوانِ
كَـدْحـاً وَكَـداً لا يُـفَـتَّـرُ عَـنْـهُـم
مـا فـيـه مِـن غَـمٍّ ومِـن أَحْـزَانِ
والله لَـو شَـاهَـدتَ هَـاتِيْـكَ الصُـدُو
رِ رَأَيْـتَـهَـا كَـمَـراجِـلِ الـنِـيْـرَانِ
وَوَقُـودُهَـا الشَّهَـواتُ والـحَسَـراتُ والْآ
ثَامُ لا تَـخْـبُـو مَـدَى الأزْمَـانِ
أَبْـدَانُـهـم أَجْـدَاثُ هَـاتِيْـكَ النُـفُـو
سِ الـلآءِ قَـد قُـبِـرتْ مَـعَ الأَبْـدَانِ
أَرْوَاحُـهُـمْ فـي وَحْـشَـةٍ وَجُـسُـوْمُـهُـم
فـي كَـدْحِهَـا لا فـي رِضَـا الـرحمـنِ
هَـرَبُـوا مِن الـرِّقِ الـذي خُلِقُـوا لَـهُ
فَـبُـلُوا بِـرِقِّ الـنَّـفْسِ والـشَّـيْـطَانِ
لا تَـرْضَ مـا اخْتَـارُوا هُمُ لِنُفُـوسِـهِم
فَـقَـدِ ارْتَضُـوا بـالـذِلِ والـحِـرمـانِ

لَـوْ سَـاوَتْ الـدنيـا جَنَـاحَ بَعُـوضَـةٍ
لـم يَسْـقِ منـهـا الـربُّ ذَا الـكُـفْـرَانِ

لَـكِـنَّـهَـا والـلهِ أَحْـقَـرُ عِـنْـدَهُ
مِـن ذَا الجَنـاحِ القَـاصِـرِ الـطَّيَـرَانِ

ولـقـد تَـوَلَّتْ بَـعـدُ عن أَصْـحَـابِـهـا
فـالـسَّـعْـدُ منـهـا حَـلَّ بـالـدَّبَـرانِ

لا يُـرتـجى منـهـا الـوَفَـاءُ لِـصَـبِـهَـا
أَيْـنَ الـوَفَـا مِـن غَـادِرِ خَـوَّانِ

طُـبِعَـتْ عَلى كَـدْرٍ فَـكَـيـفَ يَـنَـالُـهَـا
صَـفـوٌ أَهَـذَا قَطُّ فـي إمـكـانِ

يـا عـاشِـقَ الـدُّنْـيـا تَـأَهَّـبْ لِـلَّذِي
قَـد نَـالَـه الـعُـشَـاقُ كُـلَّ زَمَـانِ

أَوْ مَـا سَمِعْتَ بَـل رَأَيْتَ مَـصَـارِعَ الْـ
ـعُـشَّـاق مِـن شَـيْـبٍ ومِـن شُـبَّـانِ

آخـر :

لِيَبْـكِ رسـولَ الـلهِ مَن كـان بَـاكِـيَـا إنْتَهَى
ولا تَـنْسَ قَـبـراً بـالـمـديـنـةِ ثَـاوِيَـا

جَـزَى اللهُ عنَّـا كُـلَّ خـيـرٍ محـمـداً
فـقـد كـان مَهْـدِيـاً دَلِـيْـلاً وَهَـادِيَـا

وَلَنْ تَسْـرِيَ الـذِكْـرى بمَـا هُـو أهلُهُ
إذا كُـنْـتَ لِـلْبَـرِّ الـمُـطَهَّـرِ نَـاسِـيَـا

أَتَنْسَى رَسُـولَ اللهِ أَفـضـلَ مَن مَشَى
وآثـارُهُ بـالـمَـسْـجِـدَيْـنِ كَـمَـا هِـيَـا

وكـان أَبَـرَّ الـنـاسِ بـالـنـاسِ كُـلِّهِـم
وَأَكْـرَمَـهُـم بَـيْـتـاً وشـعِـبْـاً وَوَادِيَـا
تَـكَـدَّرَ مِـن بَـعـدِ الـنـبـيِ مُـحَـمَّـدٍ
عليـهِ سـلامُ اللهِ مَـا كَـانَ صَـافِيَـا
فَـكَم مِـن مَـنَـارٍ كَـانَ أَوضَـحَـهُ لَـنَـا
ومِـن عَـلَمٍ أَمْـسَـى وَأَصْـبَـحَ عَـافِيَـا
رَكَـنَـا إلى الـدُّنْـيَـا الـدَّنِـيَّـةِ بَـعْـدَهُ
وكَـشَّفَـتِ الأَطْـمَـاعُ مِـنَّـا الـمَـسَـاوِيَـا
وَإِنَّـا لَـنُـرْمَـى كُـلَّ يَـومٍ بـعَـبْـرَةٍ
نَـراهـا فَـمَـا نَـزْدَادُ إلَّا تَـمَـادِيَـا
نُـسَـرُّ بِـدَارٍ أَوْرَثَـتْـنَـا تَـضَـاغُـنَـا
عَـلـيـهَـا وَدَارٍ أَوْرَثَـتْـنَـا تَـعَـادِيَـا
إِذَا المَـرْءُ لم يَلْبَسْ لِبَـاسـاً مِن التُقَى
تَـقَـلَّبَ عُـرْيـانـاً وإِنْ كَـانَ كَـاسِيَـا
أَخِيْ كُنْ عَلى يَـأْسٍ مِن الـنـاسِ كُلِّهِم
جَـمـيـعـاً وكُنْ مَـا عِـشْتَ لِـلهِ رَاجِيَـا
أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ الـلـهَ يَـكْـفِـيْ عِـبَـادَهُ
فَـحَـسْـبُ عِـبَـادِ الـلهِ بـالـلهِ كَـافِيَـا
وكَمْ مِن هَنَـاتٍ مَـا عَلَيْـكَ لَـمَستَهَـا
من الناس يـومـاً أَوْ لَمسْتَ الأَفَـاعِيَـا
أَخِي قَـد أَبَى بُخْلِي وَبُـخْلُكَ أَنْ يُـرَى
لِـذِي فَـاقَـةٍ مِنِي ومِنْـكَ مُـوَاسِيَـا

كِـلَانَـا بَـطِيْنٌ جَنْبُـهُ ظَـاهِـرُ الكِسى
وفي النـاسِ مَن يُمْسِي وَيُصْبِحُ طَـاوِيَا
كَـأَنَّـا خُـلِقْـنَـا لِـلْبَـقَـاءِ وَأَيُـنَـا
وإنْ مُـدَّتِ الـدُنْيَـا لَـهُ لَيْسَ فَـانِيَـا
أَبَى المـوتُ إلَّا أنْ يَكُـونَ لِمَنْ ثَـوى
مِن الخَـلقِ طُـراً حَيْثُمَـا كَـانَ لَاقِيَـا
حَسَمْتَ المُنَى يـا مَـوْتُ حَسْمـاً مُبرِّحـاً
وَعَلَمْتَ يَـا مَـوْتُ البُكَـاءَ البَـواكِيَـا
وَمَـزَّقْـتَنَـا يـا مَـوْتُ كُـلَّ مُـمَـزَقٍ
وعَـرَّفْتَنَـا يَـا مَـوتُ مِنْـكَ الـدَوَاهِيَـا
أَلاَ يَـا طَـوِيـلَ السَّهْـوِ أَصْبَحْتَ سَـاهِياً
وَأَصْبَحْـتَ مُغْتَـراً وَأَصْبَـحْتَ لَاهِيَـا
أَفِي كُـلِّ يَـومٍ نَحْـنُ نَـلْقَى جَنَـازَةً
وفي كُـلِّ يَـومٍ نَحْنُ نَسْمَـعُ نَـاعِيَـا
وفي كُـلِّ يَـومٍ مِنْـكَ نَـرْثِي لِمُعْـوِلٍ
وفي كـلِ يَـومٍ نَحنُ نُسْعِـدُ بَـاكِيَـا
أَلَا أَيُـهَـا البَـانِـي لِـغَـيْـرِ بَـلَاغِـهِ
أَلَا لِخَـرَابِ الـدهـرِ أَصْبَحْتَ بَـانِيَـا
أَلا لِـزَوَالِ الـعُمْـرِ أَصْـبَحْـتَ جَـامِعـاً
وَأَصبَحْتَ مُخْتَـالاً فَخُـوراً مُبَـاهِيَـا
كَـأَنَّـكَ قَـد وَلَيْتَ عـن كُلِّ مَـا تَـرَى
وخَـلْفَتَ مَـن خَلَّفْتَـهُ عَنْـكَ سَـالِيَـا
إنْتَهَى

آخـر :

يـا مَن يَـطُوفُ بكَعْبَـةِ الـحُسْـنِ التي
حُـفَّـتْ بِـذَاكَ الـحِـجْـرِ والأَرْكَـانِ

وَيَـظَلُّ يَسْعَى دَائِـمـاً بَيْـنَ الـصَّـفَـا
وَمُـحَـسِّـرٌ مَـسْـعَـاهُ لَا الـعَـلَـمَـانِ

وَيَـرُوْمُ قُـرْبَـانَ الـوِصَـالِ عَلى مِنَى
والـخَـيْـفُ يَـحْـجِـبُـه عـن الـقُـرْبَـانِ

فَـلِذَا تَـراهُ مُـحْـرمـاً أَبَـداً وَمَـوْ
ضِـعُ حِـلِّهِ مِـنْـهُ فَـلَيْسَ بِـدَانِـي

يَـبْـغِـي الـتَّـمَـتُّـعَ مُـفْـرداً عـن حِـبِّـهِ
مُـتَـجَـرِّداً يَـبْـغِـي شَـفِـيْـعَ قِـرَانِ

فَـيَـظَلُّ بـالـجَـمَـراتِ يَـرْمِـي قَـلْـبَـهُ
هَـذِي مَـنَـاسِـكُـهُ وَكُـل زَمَـانِ

والنـاسُ قَـد قَضَّـوْا مَـنـاسِكَـهم وَقَـدْ
حَـثُـوا رَكـائِـبَـهـم إلـى الأَوْطَـانِ

وَخَـدَتْ بـهِـم هِـمَـمٌ لَـهُـمْ وَعَـزَائِـمٌ
نَـحْـوَ الـمَـنَـازِلَ أَوَّلَ الأَزْمَـانِ

رُفِعَتْ لَهُمْ في السَيْـرِ أَعْـلَامُ الـوصَـا
لِ فَـشَـمَّـرُوْا يَـا خَـيْـبَـةَ الـكَـسْـلَانِ

وَرَأَوا عَـلى بُـعْـدٍ خِـيَـامَـاً مُـشْـرِفَـا
تٍ مُـشْـرِقَـاتِ الـنُّـوْرِ والـبُـرْهَـانِ

فَتَيَمَّمُوا تِلْكَ الخِيَامَ فَآنَسُوْا
فِيْهِنَّ أَقْمَاراً بِلَا نُقْصَانِ

مِن قَاصِرَاتِ الطَّرْفِ لا تَبْغِي سِوَى
مَحْبُوبِهَا مِن سَائِرِ الشُّبَّانِ

قَصَرَتْ عَلَيهِ طَرْفَهَا مِن حُسْنِهِ
والطَرَفُ في ذَا الوَجْهِ لِلنِّسْوَانِ

أَوْ أَنَّهَا قَصَرَتْ عَلَيهِ طَرْفَهُ
مِن حُسْنِهَا فالطَّرْفُ لِلذُّكْرَانِ

والأَولُ المَعْهُودُ مِن وَضْعِ الخِطَا
بِ فلا تَحُدْ عَن ظاهِرِ القُرْآنِ

وَلَرُبَّمَا دَلَّتْ إِشَارَتُه عَلَى الثَّـ
ثَانِي فَتِلْكَ إِشَارَةٌ لِمَعَانِي

هَذَا وَلَيْسَ القَاصِرَاتُ كَمَنْ غَدَتْ
مَقْصُورةً فَهُمَا إِذاً صِنْفَانِ

يَا مُطْلِقَ الطَّرْفِ المُعَذَّبِ في الأُلَى
جُرِّدْنَ عن حُسْنٍ وَعَن إِحْسَانِ

لا تَسْبِيَنَّكَ صُوْرَةٌ مِن تَحْتِهَا الدَّ
دَاءُ الدَّفِيْنُ تَبُوءُ بالخُسْرَانِ

قَبُحَتْ خَلَائِقُهَا وَقُبِّحَ فِعْلُهَا
شَيْطَانَةٌ في صُوْرَةِ الإِنْسَانِ

تَـنْـقَـادُ لِـلأَنْـذَالِ والأَرْذَالِ هُـمْ
أَكْـفَـاؤُهـا مِـن دُونِ ذِي الاحـسـانِ

مـا ثَـمَّ مِـن دِيْـنٍ ولا عَـقْـلٍ ولا
خُـلُقٍ ولا خَـوفٍ مِـن الـرحـمـنِ

وَجَـمَـالُـهـا زورٌ وَمَـصْـنُـوعٌ فـإنْ
تَـرَكْـتُـه لم تَـطْمَـح لَـهـا العَيْـنَـانِ

طُبِعَـتْ عَلى تَـرْكِ الـحِفَـاظِ فَـمَـالَهَـا
بِـوَفَـاءِ حَـقِ الـبَـعْـلِ قَطُ يَـدَانِ

إِن قَـصَّـرَ الـسـاعِـي عَـلَيْـهَـا سَـاعَـةً
قَـالَـتْ وَهَـلْ أَوْلَيْتَ مِـنْ إِحْـسَـانِ

أَو رَامَ تَـقْـوِيمـاً لَـهَـا اسْتَـعْصَـتْ ولَمْ
تَقْبَـلْ سِـوى الـتَّـعْـوِيْـجِ والـنُّقْـصَـانِ

أَفْكَـارُهَـا فِي المُكْـرِ والـكيـدِ الـذي
قَـدْ حَـارَ فِـيـهِ فِـكْـرَةُ الانـسـانِ

فَـجَـمَـالُـهـا قِـشْـرٌ رَقِـيْـقٌ تَـحْـتَـهُ
مـا شِئْتَ مِن عَيْبٍ ومِن نُـقْـصَـانِ

نَـقْـدٌ رَديءٌ فَـوْقَـهُ مِـن فِـضَّـةٍ
شـيءٌ يُـظَنُ بـه مِـن الأَثْـمَـانِ

فـالـنَّـاقِـدُوْنَ يَـرَوْنَ مَـاذَا تَـحْـتَـهُ
والـنـاسُ أَكْـثَـرُهُـم مِـن الـعُـمْـيَـانِ

أَمَّـا جَـمِيْـلَاتُ الـوُجُـوهِ فَـخَـائِنَـا
تُ بُـعُـولَـهـنَّ وَهُـنَّ لِـلْأَخْـدَانِ

والـحَـافِـظَاتُ الـغَيْـب مِـنْـهُـنَّ الـتِـي
قَـدْ أَصْبَحَـتْ فَـرْدَاً مِـنْ الـنِـسْـوَانِ

فـانْـظُرْ مَصَـارِعَ مَن يَلِيْـكَ وَمَن خَـلَا
مِـن قَـبْـلُ مِـن شِـيْـبٍ ومِـن شُـبَّـانِ

وارْغَـبْ بِعَـقْلِكَ أن تَـبِيْـعَ الـغَـالِي الْـ
بَـاقِي بـذَا الأَدْنَى الـذِي هُـو فَـانِـي

إِنْ كَـانَ قَدْ أَعْيَـاكَ خُـودٌ مِثْـلَ مَـا
تَـبْـغِـي وَلَـم تَـظْفَـرْ إِلَـى ذَا لآنِ

فـاخْـطُبْ مِن الـرحمن خُـوْداً ثُمَّ قَـدْ
دِمْ مَـهْـرَهَـا مَـا دُمْـتَ ذَا إِمْـكَـانِ

ذَاكَ الـنِكـاحُ عَـلَيْـكَ أَيْسَـرُ إن يَـكُـنْ
لَـكَ نِـسْـبَـةٌ لِـلْعِـلْمِ والإِيْـمَـانِ

واللهِ لـم تُـخْـرَجْ إلـى الـدُنْـيَـا لِـلَّذْ
ذَةِ عَـيْـشِـهَـا أَوْ لِـلْحُـطَامِ الـفَـانِـي

لَكِنْ خَـرَجْـتَ لِكَـيْ تُعِـدَّ الـزَاد لِلْ
أُخْـرَى فَـجِئْـتَ بِـأَقْـبَـحِ الـخُـسْـرَانِ

أَهْمَلْتَ جَمْـعَ الـزَّادِ حَتَّى فَـاتَ بَـلْ
فَـاتَ الـذِيْ أَلْـهَـاكَ عَـن ذَا الـشَّـانِ
إنتهى

آخـر :

تَـذَكَّـرْ ولا تَنْسَ المَـعَـادَ وَلاَ تَكُـنْ
كـأنَّـكَ مُخْـلىً لِلْمَـلاعِـبِ مـرَجَ

وَلاَ تَنْسَ إذْ أَنْـتَ المُـوَلْـوَلُ حَـوْلَـهُ
وَنَفْسُـكَ مِـن بَـيْنِ الجَـوَانِـحِ تَخْـرُجُ

وَلاَ تَنْسَ إذ أَنْـتَ المُسَـجَّى بِثَـوْبِـهِ
وإذْ أَنْـتَ في كَـرْبِ السِّيَاقِ تُحَشْـرِجُ

وَلاَ تَنْسَ إذْ أَنْـتَ المُـعَـزَّى قَـرِيْنُـهُ
وإذْ أَنْـتَ في بِيْـضٍ مِن الرَّيْـطِ مُـدْرَجُ

ولا تَنْسَ إذ يَهْـدِيكَ قَـوْمٌ إلى الثَّـرَى
إذا مَـا هَدَوْكَـاهُ انْثَنَـوْا لم يُعَـرِّجُـوْا

ولا تَـنْسَ إذْ قَـبْـرٌ وإذْ مِـن تُـرَابِـهِ
عَـلَيْـكَ بِـهِ رَدْمٌ وَلِـبْـنٌ مُـشَـرَّجُ

ولا تَنْسَ إذْ تُكْسَى غَـداً مِنْـهُ وَحْشَـةً
مَـجَـالِسُ فِيْـهِنَّ العَنَـاكِبُ تَنْسِـجُ

ولا بُـدَّ مِن بَيْتِ انقـطاعٍ وَوَحْـدَةٍ
وانْ سَـرَّكَ البَيْتُ العَتِيْـقُ المُـدَبَّـجُ

ألا رُبَّ ذِيْ طِمْـرٍ غَـداً في كَـرَامَـةٍ
وَمَـلْكٍ بِتِيْـجَـانِ الـهَـوَانِ مُتَـوَّجُ

لَعَمْـرُكَ مَـا الـدُّنْيَـا بِـدَارِ إقَـامَـةٍ
وإنْ زَخْـرَفَ الغَـاوُوْنَ فِيْهَـا وَزَبْـرَجُـوا

آخـر : إنْتَهَى

إنْ كُنْتَ تَـطْمَـعُ فـي الحَيَـاةِ فَهـاتِ
كَمْ مِن أَبٍ لَـكَ صَـارَ فـي الأَمْـوَاتِ

مَـا أَقْـرَبَ الشَّيءَ الجَـدِيْـدَ مِنَ البِلَى
يَـومـاً وَأَسْـرَعَ كُـلَّ مَـا هُـوَ آتِ
الـلَّيْـلُ يَعْـمَـلُ وَالنَّـهَـارُ وَنَـحْـنُ عَـمَّـ
ـمَـا يَـعْـمَـلانِ بـأَغْـفَـلِ الـغَـفَـلاَتِ
يـا ذا الـذِي اتَّخَـذَ الـزَّمَـانَ مَـطِيَّـةً
وخُـطَا الـزَّمَـانِ كَـثِـيْـرَةُ الـعَـثَـرَاتِ
مَـاذَا تَـقُـولُ وَلَـيْسَ عِـنْـدَكَ حُـجَّـةٌ
لَـوْ قَـدْ أَتَـاكَ مُـنَـغِّصُ الـلَّذَاتِ
أَوْ مَـا تَـقُـولُ إذا سُئِلْتَ فَـلَمْ تُـجِبْ
وإذا دُعِـيْـتَ وَأَنْـتَ فـي الـغَـمَـرَاتِ
أَوَ مَـا تَـقُـولُ إذَا حَـلَلْتَ مَـحَـلَّةً
لَـيْسَ الـبُـقَـاتُ لِأَهْـلِهَـا بِـبُـقَـاتِ
أَوَ مَـا تَقُـوْلُ وَلَيْسَ حُـكْمُـكَ نَـافِـذاً
فِـيْـمَـا تُـخَـلِّفُـهُ مِـن الـتَّـرِكَـاتِ
مَـا مَنْ أَحَبَّ رِضَـاكَ عَـنْـكَ بِخَـارِجٍ
حَـتَّـى تَـقَـطَّعَ نَـفْـسُـهُ حَـسَـرَاتِ
زُرْتُ القُبُـورَ قُبُورَ أَهْـلِ المُلْكِ في الـدُ
دُنْـيَـا وَأَهْـلِ الـرَّتْـعِ فـي الـشَّـهَـوَاتِ
كَـانُـوا مُـلُوْكَ مَـآكِـلٍ وَمَـشَـارِبٍ
وَمَـلابِسٍ وَرَوَائِـحٍ عَـطِرَاتِ

فَـإذَا بِـأَجْسَـادٍ عَـرَيْنَ مِـن الكِسَـا
وَبِـأَوْجُـهٍ فـي التُّـرْبِ مُـنْعَـفِـرَاتِ
لَمْ تُبْقِ مِنْهَـا الأَرْضُ غَيْـرَ جَمَـاجِمٍ
بِـيْضٍ تَلُـوْحُ وَأَعْـظُمٍ نَـخِـرَاتِ
إنَّ الـمقَـابِـرَ مَـا عَـلِمْتُ لَـمَـنْـظِرٌ
يَهْـدِي الشَّجَـا وَيُـهَيِّجُ العَبَـرَاتِ
سُبْحَـانَ مَنْ قَـهَـرَ الـعِبَـادَ بِقُـدْرَةٍ
بَـارِي السُّكُـونِ وَنَـاشِـرِ الـحَـرَكَـاتِ
آخـر : إنتهى
عَسَى تَـوْبَـةٌ تُمْحَى بِهَـا كُـلُّ زَلَّـةٍ
وَتَغْسِـلُ أَدْرَانَ الـقُلُوبِ الـمَـرِيْضَـةِ
أَجِـدَّكَ مَـا الـدُّنْيَـا وَمَـاذَا نَعِيْمُـهَـا
وَهَـلْ هِـيَ إلاَّ دَارُ بُـؤْسٍ وَحَـسْـرَةِ
ولـم أَرَى فِيْـهَـا مَـا يَـرُوْقَ بَلَى بِـهَـا
تُـرِيْـقُ دَمَ الأَعْـمَـارِ أَسْـيَـاقُ غَـفْـلَةِ
إذَا أُدْرِكَـتْ فِـيْـهَـا مَـسَّـرةُ سَـاعَـةٍ
أَتَـتْـكَ إسَـاءَاتٌ تُـنَـسِـيْـكَ بـالَّـتِي
وَإنْ عَـطَفَتْ فـالعَـطْفُ عَـطْفَ تَـوَهُّمٍ
فـإيَّـاكَ أَنْ تَـغْـتَـرَّ مِـنْـهَـا بـعَـطْفَـةِ
رَأَيْنَـا أُنَـاسـاً قَـدْ أَنَـاخَتْ بِسَـوْحِهِم
وَقَـالَتْ خُـذُوا مِن زَهْـرَتِي كُـلَّ مُنْيَـةِ
فَغَـرَّتْهُمُ حَتَّى اسْتَبَـاحُـوا حَـرِيْمَـهَـا
وَحَـطُّوا بِهَـا الأَثقَـالَ مِن كُـلِّ شَهْـوَةِ

فَمَا هِيَ إلَّا أَنْ أَرَتْهُمْ نَعِيْمَهَا
وَمَدَّدُوْا أَعْنَاقاً إلى كُلِّ لَذَّةِ
أَتَتْهُم فَأَجْلَتْ عَنهُمُ كُلَّ شَهْوةٍ
أَرادُوا وَأَخْلَتْ مِنْهُم كُلَّ غُرْفَةِ
فَصَارُوا أَحَادِيْثاً لِكُلِّ مُحَادِثٍ
وَهُمْ سَمَرُ السُّمَارِ في كُلِّ سَمْرَةِ
وَلِلْعَيْنِ كَانُوا قُرَّةً ثُمَّ أَصْبَحُوْا
وَهُمْ عِبْرةٌ تَجْرِي بِهَا كُلُ عَبْرَةِ
تَبَدَّلَ مِنهَا كُلُ شَيءٍ بِضِدِّهِ
فإيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ فِيْهَا بِرُتْبَةِ
فَصِحَّتُهَا والعِزُ والمَالُ بَعْدَهَا
سَقَامٌ وذِلٌ وافْتِقَارٌ بِقِلَّةِ
أَرَى هَذِهِ الأَعمارَ أَحْلامَ نائمٍ
وَلَذَّتَهَا طَيْفاً أَلَمَّ بِمُقْلَتِي
أَلَسْتَ تَرى الأَتْرَابَ قَدْ رَحَلُوا إلَى
تُرابٍ وَحَلُّوْا في مَنَازِلِ وَحْشَةِ
مُقِيْمِيْنَ فِيمَا يَنْظُرونَ مَتَى مَتَى
تَرُوْحُ إلَيْهِم في عَشِيٍّ وَبُكْرَةِ
وَتُقْبِلُ في جَيْشٍ قُصَارَى مَرَامِهِم
نُزُولُكَ فَرْداً حُفْرةً أَيَّ حُفْرَةِ
وَيَحْثُو عَلَيْكَ التُرْبَ كُلُ مُشَيِّعٍ
ثَلاثاً وَهَذَا مِن فِعَالِ الأَحِبَّةِ

فَتَنْزِلُ دَارَ لا أَنِيْسَ بِهَا وَلاَ
خَلِيلَ بِهَا تُفْضِيْ إِلَيهِ بِتُخْلَتِي
سِوَى رَحْمَةِ الرَّحْمٰنِ يَا خَيْرَ رَاحِمٍ
أَسَأْنَا فَقَابِلْنَا بِعَفْوٍ وَرَحْمَةِ
وَصَلِّى عَلَى المُخْتَارِ والآلِ إِنَّهَا

غيره : لِحُسْنِ خِتَامٍ فِي نِظَامِ القَصِيْدَةِ
إِنْتَهَى
لَيْسَ الحَوادِثُ غَيرَ أَعْمَالِ امْرِىءٍ
يُجْزَى بِهَا مِن خَيرِهِ أَوْ شَرِّهِ
فَإِذا أُصِبْتَ بِما أُصِبْتَ فَلاَ تَقُلْ
أُوذِيتُ مِن زَيدِ الزَّمانِ وعَمْرِهِ
واثْبُتْ فَكَمْ أَمْرٍ أَمَضَّكَ عُسْرُهُ
لَيلا فَبَشَّرَكَ الصَّبَاحُ بِيُسْرِهِ
ولَكَمْ عَلَى نَاسٍ أَتَى فَرَجُ الفَتَى
مِن سِرِّ غَيْبٍ لا يَمُرُّ بِفِكْرِهِ
فَاضْرَعْ إِلَى اللهِ الكَرِيمِ ولا تَسِلْ
بَشَراً فَلَيْسَ سِوَاهُ كَاشِفَ ضُرِّهِ
واعْجَبْ لِنَظْمِيَ والهُمُومُ شَوَاغِلٌ
يُلْهِينَ عَن نَظْمِ الكَلامِ ونَثْرِهِ
إِنْتَهَى

آخَرُ :

إِلٰهِي لا تُعَذِّبْنِي ، فَإِنِّي مُقِرٌّ بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي
وَمَا لِيْ حِيْلَةٌ ، إِلاَّ رَجَائِي ، وَعَفْوُكَ ، إِنْ عَفَوْتَ ، وَحُسْنُ ظَنِّي
فَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي البَرَايَا ، وَأَنْتَ عَلَيَّ ذُوْ فَضْلٍ ، وَمَنِّ

إذا فَكّرْتُ في نَدَمِي عَلَيها ، عَضَضْتُ أنامِلِيْ ، وَقَرَعْتُ سِنِّي
يَظُنُّ النّاسُ بِي خَيْراً ، وَإنِّيْ لَشَرُّ النّاسِ ، إنْ لم تَعْفُ عَنِّي
أُجَنُّ بِزَهْرَةِ الدّنْيَا جُنُوناً ، وَأُفْنِي العُمْرَ فيها بالتَّمَنِّي
وَبَيْنَ يَدَيَّ مُحْتَبَسٌ ثَقِيْلٌ ، كأنِّي قد دُعِيْتُ لَهُ ، كَأنِّي
وَلَوْ أنِّي صَدَقْتُ الزُّهْدَ فيها ، قَلَبْتُ لأهْلِهَا ظَهْرَ المِجَنِّ
إنْتَهى

قَالَ ابنُ القَيم رَحِمَهُ اللهُ :

وَالجَنَّةُ اسْمُ الجنسِ وهْيَ كَثِيْرَةٌ
جِدَا ولكَنْ أَصْلُها نَوعَانِ
ذَهَبِيَّتَانِ بِكُلِّ مَا حَوتَاهُ مِنْ
حُلْيٍ وَآنِيَةٍ وَمِن بُنْيَانِ
وَكَذَاكَ أَيْضاً فِضَّةٌ ثِنْتَانِ مِنْ
حُلْيٍ وَبُنْيَانٍ وَكُلِ أَوانِ
لَكِنَّ دارَ الخُلْدِ والمَأْوَى وَعَدْ
نِ والسلامِ إضَافَةٌ لِمَعَانِ

أَوْصَافُها اسْتَدعَتْ إضَافَتَها إلَيْهَا مِدْحَةً مَعَ غَايَةَ التِبْيَانِ

لَكِنَّمَا الفِرْدَوس أَعْلاَهَا وَأَوْ
سَطُهَا مَسَاكِنُ صَفْوَةِ الرحمنِ
أَعْلاَهُ مَنْزِلَةً لأَعْلَى الخَلْقِ مَنْ
زِلَةً هُوَ المَبْعُوثُ بالقُرْآنِ
وَهِيَ الوَسِيْلَةُ وَهِيَ أَعْلَى رُتْبَةً
خَلُصَتْ لَه فَضْلاً مِن الرحمنِ

ولقـد أتى في سُـوْرَةِ الـرحمنِ تَفْصِيْـلُ الجِنَـانِ مُفَصَّـلاً بِبَيَـانِ

هِـيَ أَرْبَـع ثِـنْـتَـانِ فَـاضِـلَتَـانِ وَا
يَـالِـيْـهِـمَـا ثِـنْـتَـانِ مَفْـضُـولانِ
فالأَوْلَيَانِ الـفُـضْـلَيَـانِ لأَوْجُـهٍ
عَـشْـرٍ وَيَـعْـسُـرُ نَـظْمُـهَـا بِـوِزَانِ
وإذا تَـأَمَّـلْتَ الـسِّـيَـاقَ وَجَـدْتَـهَـا
فِـيْـهِ تَـلُوحُ لِـمَـنْ لَـهُ عَيْنَانِ
سُبحانَ مَنْ غَـرَسَتْ يَـدَاهُ جَنَّةَ الفِـرْدَوسِ عِنْدَ تَكَـامُلِ البُنْيَـانِ
وَيَـدَاهُ أيـضـاً اتْـقَـنَـتْ لِـبِـنَـائِـهَـا
فَـتَـبَـارَكَ الـرحـمـنُ أَعْـظَمُ بَـانِـي
لَـمَّـا قَضَى رَبُ العِبَـادِ الغَـرْسَ قَـا
لَ تَـكَـلَمِـيْ فَـتَـكَـلَّمَـتْ بِـبَـيَـانِ
قَـد أَفْـلَحَ العبـدُ الـذي هُـوَ مُؤْمِـنٌ
مَـاذَا ادَّخَـرْتَ لَـهُ مِـن الإحـسـانِ
إنْتَهَى

آخـر :

أذَلّ الحِـرْصُ والطّمَـعُ الرِّقـابَـا ، وقَـد يَعفُـو الكَـريمُ ، إذا اسْـتَرَابَا
إذا اتَّضَحَ الصّـوابُ ، فلا تَدَعْهُ ، فـإنّـكَ قَـلّمَا ذُقـتَ الصَّـوابَـا
وَجَـدْتَ لَهُ على اللّهَـواتِ بَـرْداً ، كَـبَرْدِ المـاءِ حِـيْنَ صَـفَا وطـابَـا
ولَيس بحـاكـمٍ مَـنْ لا يُبَـالي ، أأخطَـأَ فـي الحُكُـومَةِ أَمْ أصـابَا
وإنَ لِكُـلِّ تَلْخِيْـصٍ لَـوَجْهـاً ، وإنّ لِكُـلّ ذِي عَمَـلٍ حِسَـابَـا
وإنَّ لِكُـلِّ مُطّـلَعٍ لَحَـدّاً ، وإنّ لِكُـلّ ذِي أجَـلٍ كِتـابَـا

وكُلُّ سَلامَةٍ تَعِدُ المَنَايَا ، وكُلُّ عِمارَةٍ تَعِدُ الخَرابَا
وكُلُّ مُمَلَّكٍ سَيَصِيرُ يَوْماً ، وما مَلَكَتْ يَداهُ مَعاً تُرابَا
أبَتْ طَرَفَاتُ كُلَّ قَرِيرِ عَينٍ بِهَا ، إلّا اضْطِراباً وانْقِلابَا
كَأَنَّ مَحاسِنَ الدّنْيا سَرابٌ ، وأيُّ يَدٍ تَنَاوَلَتِ السَّرابَا
وإنْ يَكُ مُنْيَةٌ عَجِلَتْ بشَيءٍ تُشَرُّ بِه ، فإنَّ لَهَا السَّرابَا
فَيا عَجَبَا تَمُوتُ ، وأنتَ تَبْني ، وتَتَّخِذ المَصانِعَ والقِبَابَا
أرَاكَ ، وكُلَّمَا فَتَّحْتَ بَاباً مِنَ الدّنْيا ، فَتَحْتَ عَلَيْكَ نَابَا
ألَمْ تَرَ أنَّ غَدْوَةَ كُلِّ يَوْمٍ ، تَزِيْدُكَ ، مِن مَنِيَّتِكَ ، اقْتِرَابَا
وحُقَّ لِمُوْقِنٍ بالمَوْتِ أنْ لَا يُسَوِّغَهُ الطَّعامَ ، ولا الشَّرَابَا
يُدَبِّرُ ما تَرَى مَلِكٌ عَزِيْزٌ ، بِهِ شَهِدَتْ حَوادِثُهُ وغَابَا
أَلَيْسَ اللَّهُ فِي كُلِ قَرِيْباً ؟ بَلَى ! مِن حَيثُ ما نُوْدِيْ أجَابَا
ولَم تَرَ سَائِلاً لِلَّهِ أكْدَى ، ولَمْ تَرَ رَاجِياً لِلَّهِ خَابَا
رَأَيْتَ الرُّوْحَ جَذْبَ العَيشِ لَمَّا عَرفتَ العَيشَ مَحْضاً ، واحْتِلابَا
ولَسْتَ بِغَالِبِ الشَّهَوَاتِ ، حَتَّى تُعِدَّ لَهُنَّ صَبْراً واحْتِسَابَا
فكُلُّ مُصيبَةٍ عَظُمَتْ وجَلَّتْ تَخِفّ ، إذا رَجَوْتَ لَهَا ثَوَاباً
كَبِرْنَا أيُّهَا الأتْرَابُ ، حتى كأنا لم نكُنْ حِيْناً شَبَابَا
وكُنَّا كالغُصُونِ ، إذا تَثَنَّتْ مِنَ الرِّيحانِ مُونِعَةً رِطَابَا
إلى كَمْ طُولُ صَبْوتِنَا بِدارٍ ، رَأَيْتَ لها اغْتِصَاباً واسْتِلابَا
ألَا ما لِلكُهُولِ ولِلتَّصابي ، إذا ما اغْتَرَّ مُكْتَهِلٌ تَصَابَى
فَزِعْتُ إلى خِضابِ الشَّيبِ مِنّي وإنَّ نُصُولَهُ فَضَحَ الخِضَابَا

إنتهى

آخر :

لَيْتَ شِعْرِي سَاكِنَ القَبرِ المشِيْدْ هَلْ وَجَدْتَ اليومَ فِيهِ مِن مَزِيْدْ
وهَلِ البَاطِنُ فيهِ مِثْلَ مَا هُوَ في الظَاهِرِ تَزْوِيْقاً وَشِيْدْ

وهَلِ المُضْجَعُ فيهِ لَيِّنٌ أوْ سَعِيرٌ مالَهَا فيه خُمُـوْدْ
وهَلِ الأرْكَانُ فِيه بِالتُّقَـى نَيِّراتٌ أوْ بأعْمَالِكَ السُّوْدْ
لَيْتَ شِعْرِيْ سَاكِنَ القَبْرِ المشَيَّدْ أشَقِيٌّ أنْتَ فيه أمْ سَعِيْدْ
أقَرِيْبٌ أنْتَ مِن رَحْمَةِ مَنْ وَسِعَ العَالَمَ إحْسَانًا وجُوْدْ
أمْ بَعِيْدٌ أنْتَ مِنْهَا فَلَقَدْ طُرِقَتْ دَارُكَ بالوَيْلِ البَعِيْدْ
ولَقَدْ حَلَّ بأرْجَائِكَ مَا ضَاقَ عَنْهُ كُلُّ مَا في ذَا الوُجُوْدْ
أيُّهَا الغَافِلُ مِثْلِيْ وإلَى كَمْ تَعَامِي وتَلَوِّي وَتَحِيْدْ
أذْنُ فاقْرَأْ فَوْقَ رَأسِيْ أحْرُفاً خَرَجَتْ وَيْحَكَ مِنْ قَلْبٍ عَمِيْدْ
صَرَعَتْـهُ فِكْـرَةٌ صَادِقَـةٌ وهُمُوْمٌ كُلَّمَا تَمْضِيْ تَعُوْدْ
ونَدَامَاتٌ لِأيَّـامٍ مَضَـتْ هُوَ مِنْهَا في قِيَامٍ وقُعُوْدْ
وغَداً تَرْجِعُ مِثْلِيْ فَاتَّعِـظْ بِيْ وإلاَّ فَامْضِ وأعْمَلْ مَا تُرِيْدْ
قَدْ نَصَحْنَاكَ فإن لَمْ تَرَهُ سَيَرَاهُ بَصَـرٌ مِنْكَ حَدِيْدْ

إنْتَهَى

قالَ بعضهم :

وَعَبْـدُ الهَـوَى يَمْتَـازُ مِن عَبْـدِ رَبِّـهِ
لَـدَى شَهْـوةٍ أوْ عِنْـدَ صَـدْمِ بَلِيَّـةِ
بِكِيْـرِ البَـلَا يَبْـدُوْ مِن التِّبْـرِ حُسْنُـهُ
وَيَبْدُو نُحَاسُ النَّحْسِ فِي كُلِّ مِحْنَةِ
خَـلَا مِنْ حُلَى قَوْمٍ كِـرَامٍ تَدَرَّعُـوا
دُرُوْعَ الرِّضَا والصَّبْـرِ في كُلِّ شـدَّةِ
وَلَاقَوْا طِعَانَ النَّفْسِ فِي مَعْرَكِ الهَوَى
وَرَاحُـوْا وَقَدْ أرْوَوْا مَـوَاضِيْ الأَسِنَّـةِ
وَسَـاقُوْا جِيَـادَ الجِدِّ عِنْـدَ اشْتِيَـاقِهِمْ
وَأرْخَـوْ لَهَـا نَحْـوَ العُـلَا لِـلأَعِنَّـةِ

سَمَوْا فاعْتَلَوْا بِبِيْضِ المَعَالِيْ عَوَالِياً
بِبِيْضِ العَوَالِيْ فِي القُصُوْرِ العَلِيَّةِ
مَقَامَاتِ قَوْمٍ أَتْعَبُوْا النَّفْسَ فِي السُّرَى
وفَازُوْا بِمَا نَالُوْهُ فَوْقَ الأَسِرَّةِ
بِذُلٍّ أَنِيْلُوْا العِزَّ وَالجُهْدِ رَاحَةً
وَفَقْرٍ غِنَىً والحُزْنِ كُلَّ مَسَرَّةِ
وَطَيَّبَ عَيْشٍ بالطَّوى ثُمَّ بالظَّمَا
شَرَابَ كُؤُوسٍ حَالِيَاتٍ هَنِيَّةِ
بِجَنَّاتِ عَدْنٍ فِي رِيَاضٍ أَنِيْقَةٍ
لَهُمْ ذُلِّلَتْ مِنْهَا قُطُوْفٌ تَدَلَّتِ
جَنَوْا مِنْ جَنَاهَا زَاكِياً لَا يَذُوْقُهُ
مِنَ الْخَلْقِ إلَّا كُلُّ نَفْسٍ زَكِيَّةِ
تَسَلَّتْ عَنِ الدُّنْيَا وَمَاتَتْ عَنِ الهَوَى
وَغَسَّلَهَا فِي مَوْتِهَا مَاءُ دَمْعَةِ
وَصَلَّتْ عَلَيْهَا صَالِحَاتُ فِعَالِهَا
وَقَدْ كُفِّنَتْ فِي بِيْضِ أَثْوَابِ تَوْبَةِ
وَنَالَتْ مُنَاهَا والسَّعَاداتِ كُلَّهَا
فَيَا سُعْدَ نَفْسٍ أَدْرَكَتْ مَا تَمَنَّتِ
إنتهى

آخر :

قَدْ أَمْسَتِ الطَّيْرُ والأَنْعَامُ آمِنَةً
والنُّونُ فِي البَحْرِ لَمْ يُخْبِأْ لَهَا فَزَعُ
وَالآدَمِيُّ بِهَذَا الكَسْبِ مُرْتَهَنٌ
لَه رَقِيْبٌ عَلَى الأَسْرَارِ يَطَّلِعُ

إذا النَّبِيُّونَ وَالأَشْهادُ قَائِمَةٌ
وَالجِنُّ والإنسُ وَالأَمْلاَكُ قَدْ خَشَعُوا
وطَارَتِ الصُحْفُ في الأَيْدِي مُنَشَّرَةً
فِيْهَا السَّرَائِرُ وَالأَخْبَارُ تُطَّلَعُ
فَكَيْفَ سَهْوُكَ وَالأَنْبَاءُ واقِعَةٌ
عَمَّا قَلِيْلٍ ولا تَدْرِي بِمَا تَقَعُ
أَفِي الجِنَانِ وَفَوْزٍ لا انْقِطَاعَ لَهُ
أم الجَحِيْمِ فَلاَ تُبْقِي وَلاَ تَذَرُ
تَهْوِي بِسَاكِنِهَا طَوْراً وَتَرْفَعُهُمْ
اذا رَجَوْا مَخْرجاً مِنْ غَمِّهَا قُمِعُوَا
طَالَ البُكَاءُ فَلَمْ يَنْفَعْ تَضَرُّعُهُم
هَيهاتَ لا رِقَّةٌ تُغْنِي ولا جَزَعُ
لِيَنفَعِ العِلْمُ قَبْلَ المَوْتِ عَالِمَهُ
قد سَالَ قَوْمٌ بِهَا الرُّجْعَى فَمَا رَجَعُوا
إنْتَهَى

وقَالَ ابْنُ القَيِّم رُحِمَهُ اللهُ تَعَالَى :

أَوَ مَا سَمِعْتَ مُنَادِيَ الإِيْمَانِ
يُخْبِرُ عن مُنَادِي جَنَّةِ الحَيَوانِ
يا أَهْلَهَا لَكُمُ لَدَى الرحمن وَعْـ
ـدٌ هُوَ مُنْجِزُهُ لَكُمْ بِضَمَانِ
قَالُوا أَمَا بَيَّضْتَ أَوْجُهَنَا كَذَا
أَعْمَالَنَا ثَقَّلْتَ في المِيْزَانِ

وَكَـذَاكَ قَـدْ أَدْخَـلْتَنَـا الـجَنـاتِ حِيْ
ثَأَجَرْتَنَا مِـنْ مَـدْخَـلِ الـنِـيـرانِ
فـيـقـولُ عِـنْـدِي مَـوْعِـدٌ قَـدْ آنَ أنْ
أُعْـطِيْكُـمُـوهُ بِـرَحْـمَـتِـيْ وَحَـنَـانِـيْ
فَـيَـرَوْنَـهُ مِن بَـعْـدِ كَشْـفِ حِـجَـابِـهِ
جَـهْـرَاً رَوَى ذَا مُـسْـلِم بِـبَـيَـانِ
وَلَـقَـدْ أَتَـانَـا في الـصَّحِيْحَيْـنِ اللَّذي
نِ هُمَـا أَصَـحُّ الـكُتْبِ بَعـدَ قُـرآنِ
بِـرِوَايَـةِ الـثِّـقَـةِ الـصَّـدُوْقِ جَـريـرِ الْـ
ـبَـجَـلِيِّ عَـمَّـن جَـاء بـالـقُـرْآنِ
أَنَّ الـعِـبَـادَ يَـرَوْنَـهُ سُـبْـحَـانَـهُ
رُؤْيـا الـعِيَـانَ كَـمَـا يُـرَى القَـمَـرَانِ
فـإِنْ اسْتَـطَعْتُمْ كُـلَّ وَقْتٍ فـاحْـفَـظُوا الْـ
ـبَـرْدَيْنِ مـا عِـشْتُـم مَـدَى الأزمـانِ
ولـقـد رَوَى بِـضْـعٌ وَعِـشْـرُوْنَ امْـرُءٌ
مِـن صَحْـبِ أَحْمَـدِ خِـيْـرةِ الـرَّحْـمَـنِ
أَخْـبَـارَ هَـذَا البـابِ عَـمَّـنْ قَـد أَتَى
بـالـوَحْـيِ تَـفْـصِـيْـلاً بـلا كِـتْـمَـانِ
وَأَلَـذُ شَـيءٍ لِلْقُـلُوبِ فَـهَـذِهِ الْـ
ـأَخبارُ مَعْ أَمْثَالِهَا هِـيَ بَهْـجَـةُ الايْـمَـانِ

واللهِ لَـو لاَ رُؤْيَـةُ الـرَّحْمَنِ في الْـ
جَنَّاتِ مـا طَـابَـت لِـذِي الـعِـرْفَـانِ

أَعْـلَى النَّعِيْـمِ نَـعِيْـمُ رُؤْيَـةِ وَجْـهِـهِ
وَخِـطَابُـه فـي جَـنَّـةِ الـحَـيَـوانِ

وَأَشـدُّ شَـيءٍ في الـعَـذَابِ حِـجَـابُـهُ
سُبْحَـانَـهُ عَـن سَـاكِنِـي الـنِـيْـرَانِ

وإذَا رَآهُ الـمُـؤْمِـنُـونَ نَـسُـوْا الَّـذِيْ
هُـمْ فِـيـه مِـمَّـا نَـالَـتِ الـعَـيْـنَـانِ

فـاذا تَـوَارَى عَـنْـهُـم عَـادُوا إلَـى
لَـذَاتِـهِـم مِـن سَـائِـرِ الأَلْـوَانِ

فَـلَهُـم نَـعِـيْـمٌ عِـنْـدَ رُؤْيَـتِـهِ سِـوَى
هَـذَا الـنَّـعِـيْـمِ فَـحَـبَّـذَا الأَمْـرَانِ

أو مَـا سَـمِعْـتَ سُؤَالَ أَعْـرفِ خَـلْقِـه
بِـجَـلاَلِـهِ الْـمَـبْـعُـوثِ بـالـقُـرْآنِ

شَـوقـاً إلـيْـهِ وَلَـذَةِ الـنَّـظَرِ الـذِي
بِجَـلاَلِ وَجْـهِ الـربِ ذِي الـسُّـلْطَانِ

فـالشَّـوْقُ لَـذَةُ رُوُحـه في هَـذِهِ الـدُّ
دُنْـيَـا وَيَـوْمَ قِـيَـامَـةِ الأَبْـدَانِ

تَـلْتَـذُ بـالـنَّـظَرِ الـذي فَـازَتْ بِـهِ
دُوْنَ الـجَـوارِحِ هَـذِهِ الـعَـيْـنَـانِ

والـلهِ مَـا فـي هَـذِهِ الـدُّنْـيَـا أَلَـذَ
ذُ مِـن اشْـتِيَـاقِ الـعَـبْـدِ لِـلرَّحْـمَـنِ
وَكَـذَاكَ رُؤْيَـةُ وَجْـهِـهِ سُـبْـحَـانَـهُ
هِـيَ أَكْـمَـلُ الـلَّذَاتِ لِـلإِنْـسَـانِ
إِنْتَهَى

آخـــر :

مَحَمَّدُ المُصْطفى المُختَـارُ مَنْ ظَهَرَتْ
آيَـاتُـهُ فَتَسَـلَّـى كُلُّ مَحْـزُوْنِ

من خَصَّـهُ اللهُ بالقُـرآنِ مُعْجِـزَةً
مَا نَالَهَـا مُرْسَـلٌ قَـدْ جَاءَ بالدِّيْـنِ

ومنْ شِهَـابٌ بَدَا مِـن نُـورِ رَحْمَتِـهِ
شُهْبُ الدَّيَاجِي رُجُـومْاً لِلشَّـيَاطِـيْنِ

وَفَـوْقَ رَاحَتِـهِ صُـمُّ الحَصَـا نَطَقَتْ
والمـاءُ في كَفِّـهِ يُـزْرِيْ بِجَيْحُـوْنِ

وهُـوَ الذِي اخْتَـارَهُ البَـارِيْ وأَرْسَـلَهُ
بَـراً رَؤُفـاً رَحِيْمـــاً بالمسَـاكِيْـنِ

وفي الصَّحِيْحَـين أَنَّ الجِـذْعَ حَنَّ لَهُ
والعِـــذْقَ أَنَّ إِلَيْـــهِ أَيَّ تَـأْنِـيْنِ

وقَـدْ سَمِعْنَـا بأنَّ الطَّـيْرِ خَـاطَبَـهُ
في مَنْطِـقٍ مُفْصِـحٍ مِن غَـيْرِ تَلكِـيْنِ
فَصَـلَ رَبي عَلى المُخْتَـارِ ما صَـدَحَتْ
قَمْـرِيَّةٌ فَـوْقَ أفْنَـانِ الرَّيَـاحِـيْنِ
وصَـلِّ رَبٌّ عَلَى المُخْتَـارِ ما غَـرَدَتْ
حَمَـائِمٌ فَـوْقَ أغْصَـانِ البَسَـاتِيْنِ

إحْفَظْ هَدَاكَ إلهُ الخَلْقِ يا وَلَدِي ... وَصِيَّـةً لَكَ مِن خَـيْرِ الوِصِيَّـاتِ
إنَّ المَعَـالِيْ سَـمَاوَاتٌ مُرَكَّبَـةٌ ... سَبْعٌ كَتَرْكِيبِـةِ السَّـبْعِ السَّـمَاوَاتِ
عَقْـلٌ وحِلْمٌ وصَـبْرٌ والأنَاةُ وبالْـ ... عِـلْمِ العَـزِيزِ وإخْـلاصِ الدِّيانَاتِ
ثُمَّ المُرُوءَةُ فاحْرَصْ في إرْتِقاءِ مَرَا ... قِيْهَا ولا تَشْتَغِلْ عَنْهَـا بِلَذَّاتِ
وكُلُّ لَـذَّةِ عَيْشٍ لَا يُصَـاحِبُهَا ... رِضى الإلـهِ فمِنَ عَيْـشِ البَهِيْمَاتِ
إنْتَهَى

آخـر :

أَرَانِيْ إذَا حَـدَّثْتُ نَـفْسِـيْ بِتَـوْبَـةٍ
تَعَـرَّضَ لِيْ مِنْ دُوْنِ ذَلِـكَ عَـائِقُ
تَقَضَّتْ حَيَـاتِيْ في اشْتِغَـالٍ وَغَفْلَةٍ
وَأَعْمَـالِ سُـوْءٍ كُلُّهـا لَا تُـوَافِـقُ
طُـرِدْتُ وَغَيْـرِيْ بـالصَّـلاحِ مُقَـرَّبٌ
وَدُوْنَ بُـلُوْغِـيْ مَسْـلَكٌ مُتَـضَـايِـقُ
وَكَـيْـفَ وَزَلَّاتُ الـمُسِـيْءِ كَـثِيْـرَةٌ
أيَـقْـرُبُ عَبْـدٌ عَـنْ مَـوَالِيْـهِ آبِـقُ
إلى اللّهِ أشْكُو قَلْبَ سُوْءٍ قَدْ احْتَوى
عَلَيْـهِ الهَـوَى وَاسْتَـأْصَلَتْـهُ العَـلائِقُ

وَلِيْ حَـزَنٌ يَـزْدَادُ في كُـلِّ لَحْظَةٍ
وَدَمْـعُ جُـفُـونِيْ لِـلْبُكَـاءِ يُسَـابِقُ
فَـإِنْ يَغْفِرْ المَـوْلَى الـذي قَـدْ أَتَيْتُـه
فَـذَاكَ الـرَّجَـا وَالـظَّنُ حِيْنـاً يُـوَافِقُ
« عَلاَمةُ ما يُولِيْ مِن الفَضْل إنْ أَنَا
هَجَرْتُ الدُنَـا أَوْ قُلْتُ إنَّكِ طَـالِقُ »
« وَأَقْبَلْتُ في تَصْلِيْحِ أُخْرَايَ مُدْلِجاً
أُحَـاسِبُ نَفْسِيْ كُلَّ مَـا ذَرَّ شَارِقُ »

شِعْراً : هَذِهِ قَصِيْدَةٌ مَمْلُوءَةٌ حِكَماً رَائِعَةٌ لاَ يَسْتَغْنِي عَنْهَا اللَّبِيْبُ :

أَحْسِنْ جَنَى الحَمْـدِ تَغْنَمْ لَـذَّةَ العُمُـرِ
وَذَاكَ في بَـاهِـرِ الأَخْـلاَقِ والسِّيَـرِ
هَمُّ الفَتَى المَـاجِدِ الغِـطْرِيْفِ مَكْـرُمَـةٌ
يَضُـوْعُ نَادِيْ المَـلاَ مِنْ نَشْرِهَـا العَطِرِ
وَحِلْيَـةُ المَرْءِ في كَسْبِ المَحَـامِـدِ لاَ
في نَـظْمِ عِقْـدٍ مِنَ العِقْيَـانِ والـدُّرَرِ
تَكْسُـوْ المَحَامِـدُ وَجْهَ المَـرْءِ بَهْجَتَهَـا
كَمَا اكْتَسَىٰ الزَّهْرُ زَهْرَ الرَّوْضِ بالمَطَرِ
يُخَلِّدُ الـذِّكْـرُ حَمْـداً طَـابَ مَنْشَؤُهُ
وَلَيْسَ يَمْحُـو المَـزَايَـا سَـالِفُ العُصُـرِ
تَمَيَّـزَ النَّـاسُ بـالفَضْـلِ المُبِيْنِ كَمَـا
تَمَيَّـزُوْا بَيْنَـهُمْ فـي خِلْقَـةِ الـصُّـوَرِ

بِقَـدْرِ مَعْـرِفَـةِ الإِنْسَـانِ قِيْمَتُـهُ
وبـالفَضَـائِـل كَـانَ الفَـرْقُ في البَشَـرِ
مـا الفَضْـلُ في بَـزَّةٍ تَـزْهُـو بِـرَوْنَقِهَـا
وَأيُّ فَـضْـلٍ لاَ بْـرِيْـزٍ عَـلَى مَـدَرِ
وَإِنَّمـا الفَضْـلُ في عِـلْمٍ وَفي أَدَبٍ
وفي مَكَـارِمَ تَـجْلُو صِـدْقَ مُفْتَخِـرِ
فَـلاَ تُـسَـاوِ بِـأَخْـلاَقٍ مُـهَـذَّبَـةٍ
أَخْـلاَقَ سُـوءٍ أَتَتْ مِنْ سَـارِحِ البَقَـرِ
وَخُـذْ بِمَنْهَـجِ مَنْ يَعْصِي هَـوَاهُ وَقَـدْ
أَطَـاعَ أَهْـلَ الحِجَـا في كُـلِّ مُؤْتَمَـرِ
إِنَّ الْهَـوَىٰ يُفْسِـدُ العَقْـلَ السَّلِيْمَ وَمَنْ
يَعْصِي الهَوَىٰ عَاشَ في أَمْنٍ مِنَ الضَّرَرِ
وَجَـاهِـدِ النَّفْسَ فـي غَيٍّ يُـلِمُّ بِهـا
كَيْـلاَ تُمَـائِـلَ نَـذْلاً غَيْـرَ مُعْتَبَـرِ
وَفـي مُعَـاشَـرَةِ الأَنْـذَالِ مَـنْقَـصَـةٌ
بِهَـا يَعُـمُّ الصَّـدَا مِـرْآةَ ذِي فِـكَـرِ
وَلَيْسَ يَبْلُغُ كُنْـهَ المَجْـدِ غَيْـرُ فَتىً
يَـرَى اكْتِسَـابَ المَعَـالِيْ خَيْـرَ مُتَّجَـرِ
إِنَّ الكَـرِيْمَ يَـرَىٰ حَمْـلَ المَشَقَّةِ في
نَيْلِ العُلَى مِنْ لَذِيْذِ العَيْشِ فَاصْطَبِرِ
فَـالصَّبْـرُ عَـوْنُ الفَتَى فِيْمَـا تَجَشَّمَـهُ
إِنَّ السِّيَـادَةَ نَـهْـجٌ وَاضِـحُ الـوَعَـرِ

وَأَفْضَـلُ الصَّبْـرِ صَبـرٌ عـن مُهَيَّـأةٍ
مِنَ المَعَـاصِي لِخَـوْفِ اللّهِ فَـازْدَجِـرِ
وَاصْبِرْ عَلَى نَصَبِ الطَّاعَاتِ تُحْظَ بِمَا
أَمَّلْتَـهُ مِنْ عَـظِيْمِ الصَّفْـحِ مُغْتَفَـرِ
نَيْفٌ وَسَبْعُـونَ مِنْ آي الكِتَـابِ أَتَتْ
في الصَّبْرِ فاعْمَلْ بِهَا طُوبَى لِمُصْطَبِرِ
وَعِشْ مُحَـلًّا بِـأَخْـلَاقٍ مَحَـاسِنُهَـا
تُجَلِّيْ عَلَى أَوْجُـهِ الأَيَّـامِ كَـالْغُـرَرِ
دِيْنٍ بِـهِ عِصْمَـةٌ مِنْ كُـلِّ فَـاحِشَـةٍ
وَكُـلَّ مَا اسْتَطَعْتَ مِنْ بِـرٍّ فَـلَا تَـذَرِ
إِنَّ العَفَـافَ حِمًى لِلنَّسْـلِ صُنْـهُ بِـهِ
إِذَا أَضَعْتَ الحِمَى يَـرْعَاهُ كُـلُّ جَـرِي
قَـدْ قِيْـلَ عِفُّـوْا تَعُفَّنَّ النِسَـاءُ وفي
مِثْقَـالِ خَيْـرٍ فَشَـرٌّ أَوْضَـحُ النُـذُرِ
وَمِنْ جَمَالِ الفَتَى صِدْقُ العفَافِ فَكُنْ
بِـهِ مُـحَلًّى خَـلِيْقـاً مُنْتَـهَى الـعُمُـرِ
وَالْـزَمْ فَـوَائِـدَ تَقْوَى اللّهِ تَعْـلُ بِهَـا
إِنِّي سَـأُوْرِدُهَـا عَنْ مُحْكَمِ الـزُّبُـرِ
فَبِـالتُّقَى مَخْـرَجٌ مِنْ كُـلِّ حَـادِثَـةٍ
والحِفْظُ مِنْ صَوْلَةِ الأَعْـدَا مَعَ الـظَّفَرِ
وَالـرِّزْقُ في دَعَـةٍ بِـالْحِـلِّ مُقْتَـرِنٌ
وَحُسْنُ عَـاقِبَـةٍ في خَيْـرِ مُـدَّخَـرِ

وَجَـاءَ نُـورٌ بِـهِ تَـمْـشِي وَمَـغْـفِـرَةٌ
مِنَ الـذُّنُـوبِ وَمَنْجَـاةٌ مِنَ الـحَـذَرِ
بِـهِ البَشَـارَةُ في الـدُّنْيَـا وَضَـرَّتِهَـا
بِـهِ النَّجَـاةُ مِـنَ الأَهْـوالِ والشَّـرَرِ
وَرَحْـمَـةُ اللّهِ تَـغْشَى المُـتَّقِي وَلَـهُ
قَـبُـولُـه وَلَـهُ الإِكْـرَامُ فـاعْـتَـبِـرِ
وَبِـالتُّقَى تَغْنَمِ الإِصْـلاَحَ في عَمَـلٍ
وَتَسْتَـفِيـدُ بِـهِ عِـلْمَـاً بِـلاَ سَهَـرِ
وَنَـفْـعُ ذَلِـكَ لاَ يُحْصَى لَـهُ عَـدَدٌ
وَنَصُّ ذَلِـكَ في آيِ الكِتَـابِ قُـرِي
وَخَيْـرُ مَـا يَقْتَنِي الإِنْسَـانُ إِنْ كَـرُمَتْ
أَخْـلاَقُـهُ واسْتَفَـادَتْ رِقَّـةُ السَّحَـرِ
وَمِنْ مَكَـارِمِهَـا عَشْـرٌ عَلَيْـكَ بِهَـا
فَـإِنَّـهـا حِكَـمٌ تُـرْوَى عَـنِ الأَثَـرِ
صِـدْقُ الحَدِيْثِ فَـلاَ تَعْـدِل بِـهِ خُلُقـاً
تَبْلُغْ مِنَ المَجْـدِ أَبْهَى بَـاذِخِ السُّرُرِ
وَكُنْ خَلِيْقـاً بِصِدْقِ الْبَـأْسِ يَـوْمَ وَغَىٰ
فَشَـرُّ عَيْبِ الفَتَى بـالجُبْـنِ والْخَـوَرِ
أَجِبْ مُنَادِي العُلَى في خَوْضِ غَمْرَتِهَا
فـالعِـزُّ تَحْتَ ظِـلاَلِ البِيْضِ والسُّمُـرِ
بِـالصَّبْـرِ يَكْتَسِبُ المِقْـدَامُ نُصْـرَتَـهُ
وَيُلْبِسُ الضِّـدَّ مِنْـهُ ثَـوْبَ مُنْـذَعِـرِ

وَلَا يُـدَنِّيْ لَـهُ الإقْـدَامُ مِنْ أَجَـلٍ
يَكْفِي جِـرَاسَتَـهُ مُـسْتَـأْخِـرُ الـقَـدَرِ
واحْرِصْ عَلَى عَمَلِ المَعْرُوفِ مُجْتَهِداً
فَـإِنَّ ذَلِـكَ أَرْجَـىٰ كُـلَّ مُـنْـتَـظَرِ
وَلَـيْسَ مِنْ حَـالَـةٍ تَـبْقَى كَهَـيْئَتِـهَـا
فَـاغْنَمْ زَمَانَ الصَّفَـاءِ خَوْفاً مِنَ الكَدَرِ
وَلَا يَضِيْـعُ وإِنْ طَـالَ الـزَّمَـانُ بِـهِ
مَعْـرُوفُ مُسْتَبْصِـرٍ أُنْثَى أَوِ الـذَّكَـرِ
إِنْ لَمْ تُصَـادِفْ لَـهُ أَهْـلاً فَـأَنْتَ إِذا
كُنْ أَهْلَهُ واصْـطَنِعْـهُ غَيْـرَ مُقْتَصِـرِ
أَغِثْ بِـامْكَـانِـكَ المَلْهُـوفَ حَيْثُ أَتَى
بِـالكَسْـرِ فَـاللَّهُ يَـرْعَى حَـالَ مُنْكَسِـرِ
وَكَـافِئَنَّ ذَوِي المَعْـرُوفِ مَـا صَنَعُـوا
إِنَّ الصَّنَـائِـعَ بِـالأَحْـرَارِ كَـالْمَـطَرِ
وَلَا تَكُنْ سَبِخـاً لَـمْ يُجْـدِ مَـاطِـرُهُ
وَكُنْ كَـرَوْضٍ أَتَى بِـالـزُّهْـرِ وَالثَّمَـرِ
واذْكُـرْ صَنِيْعَةَ حُرٍ حَـازَ عَنْـكَ غِنَى
وَقَـدْ تَـقَـاضَيْـتَـهُ في زِيِّ مُـفْـتَـقِـرِ
وَاحْفَظْ ذِمَـامَ صَـدِيْقٍ كُنْتَ تَـأْلَـفُـهُ
وَذِمَـةَ الجَارِ صُنْهَـا عَنِ يَـدِ الغِيْـرِ
وَصِـلْ أَخَـا رَحِمٍ تَكْسَبْ مَـوَدَّتَـهُ
وَفِي الْخُـطُوبِ تَـرَاهُ خَيْـرَ مُنْتَصِـرِ

وَوَصْلُهُ قَدْ يَجُرُّ الْوَصْلَ فِي عَقِبٍ
وَقَدْ يُزَادُ بِهِ فِي مُدَّةِ الْعُمُرِ
وَجُدْ عَلَى سَائِلٍ وَافى بِذِلَّتِهِ
وَلَوْ بِشَيءٍ قَلِيْلِ النَّفْعِ مُحْتَقَرِ
وَاحْفَظْ أَمَانَةَ مَنْ أَبْدَى سَرِيْرَتَهُ
مَالاً وَحَالاً لِحُسْنِ الظَّنِّ وَالنَّظَرِ
وَاقرِ الضُّيُوفَ وَكُنْ عَبْداً لِخِدْمَتِهِمْ
وَهُشَّ بِشٌّ وَلَا تَسْأَلْ عَن السَفَرِ
وَبَادِرَنَّ إِلَيْهِمْ بِالَّذِي اقْتَرَحُوا
عَنْ طِيْبِ نَفْسٍ بِلَا مَنٍّ وَلَا كَدَرِ
وَخُضْ بِهِمْ فِي فُنُونٍ يَأْنَسُون بِها
مِنْ كلِّ مَا طَابَ لِلأَسْمَاعِ فِي السَّمَرِ
لِكُلِّ قَوْمٍ مَقَامٌ فِي الخِطَابِ فَلَا
تَجْعَلْ مُحَادَثَةَ الأَعْرَابِ كَالحَضَرِ
وَاعْرِفْ حُقُوقَ ذَوِي الهَيْئَاتِ إِذْ وَرَدُوا
وَلِلصَّعَالِيْكِ فَاحْذَرْ حَالَةَ الضَّجَرِ
وَالْزَمْ لَدَى الأَكْلِ آدَاباً سَأُوْرِدُهَا
تَعِشْ حَمِيْدَ المَسَاعِي عِنْدَ كُلِّ سَرِي
كُنْ أَنْتَ أَوَّلَ بَادٍ بِامْتِدَادِ يَدٍ
إِلى الطَّعَامِ وَسَمِّ اللَّهَ وَابْتَدِرِ
وَاشْرَعْ بِأَصْفَى حَدِيْثٍ فِي مُنَاسَبَةٍ
بِالزَّادِ أُنْسَاً وَتَرْغِيْباً بِلَا هَذَرِ

لَا تُؤْثِرَنَّ بِشَيْءٍ لَذَّ مَطْعَمُهُ
نَفْسَاً وَلَا وَلَداً فَالضَّيْفُ فِيهِ حَرِي
وَكُنْ إِذَا قَامَ كُلُّ الْقَوْمِ آخِرَهُمْ
وَغُضَّ عَنْ مَدِّ أَيْدِي الْقَوْمِ بِالْبَصَرِ
وَمَنْ أَقَامَكَ أَهْلاً لِلضِّيَافَةِ قُمْ
بِشُكْرِهِ وَاسْتَزِدْ انْعَامَ مُقْتَدِرِ
وَرَأْسُ مَا قَدْ ذَكَرْنَاهُ الْحَيَاءُ فَكُنْ
مِنَ الْحَيَاءِ بِأَوْفَى بَاهِرِ الْحِبَرِ
لَا دِيْنَ إِلَّا لِمَنْ كَانَ الْحَيَاءُ لَهُ
إِلْفَاً قَرِيْناً فَيَسْمُوْ كُلَّ مُسْتَتِرِ
فَاسْتَحْيَيْ مِنْ خَالِقٍ يَرْعَاكَ فِي مَلأٍ
وَفِي خَلَاءٍ وَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرِ
وَالْعَاقِلُ الشَّهْمُ مَنْ يَأْبَى الرَّذَائِلَ بَلْ
يَخْتَارُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَطْيَبَ الْخَبَرِ
بِالْعَقْلِ تُدْرِكُ غَايَاتِ الْكَمَالِ كَمَا
بِهِ تُمَيِّزُ بَيْنَ النَّفْعِ وَالضَّرَرِ
لَوْلَاهُ لَمْ نَعْرِفَ اللَّهَ الكَرِيْمَ وَلَا
نَمْتَازُ يَوماً عَنِ الأَنْعَامِ فِي الفِطَرِ
فَاسْتَعْمِلِ الْعَقْلَ فِي كُلِّ الأُمُوْرِ وَلَا
تَكُنْ كَحَاطِبِ لَيْلٍ أَعْمَشَ الْبَصَرِ
دَلِيْلُ عَقْلِ الفَتَى بَادِي مُرُوْءَتِهِ
فَمَنْ تَجَنَّبَهَا فَالْعَقْلُ مِنْهُ بَرِي

عَـارِي المُـرُوْءَةِ نِكْسٌ لاَ خَـلاَقَ لَـهُ
وَذُوْ المُـرُوْءَةِ مَحْبُـوبٌ لَـدَى البَشَـرِ
أَخُو المُرُوْءَةِ يَـأْبَى أَنْ يَرُدَّ ذَوِي الْ.
آمَالِ مِنْ فَضْـلِهِ في حَـالِ مُـنْكَسِـرِ
وَالْجُـودُ أَشْرَفُ مَـا تَسْمُوْ الـرِّجَالُ بِـهِ
وَقَـدْ يُنَـالُ بِـهِ مُسْتَجْمَـعُ الفَخَـرِ
وبِـالسَّخَـاءِ لِحِفْظِ النِّعْمَـةِ اعْتَمِـدُوا
يَـا حَبَّذَا عَمَـلٍ بِـالْحِفْظِ صَـارَ حَـرِي
لاَ يَصْلُحُ الـدِّيْنُ إلاَّ بِـالسَّخَـاءِ أَتَى
إنَّ السَّخَـاءَ مِـنَ الإِيْمَـانُ فَـاعْتَبِـرِ
والْجُـوْدُ مِنْ شَجَرِ الجَنَّاتِ فَاحْظَ بِـهِ
وَخُـذْ بِغُصْنٍ أَتَى مِنْ ذَلِـكَ الشَّجَـرِ
يُحِبُّ مَـوْلاَكَ حُسْنَ الخُلُقِ مُقْتَـرِنـاً
بِـالجُـودِ لَمْ يُبْقِيَـا لِلذَّنْبِ مِنْ أَثَـرِ
إنَّ السَّخِـيَّ حَبِـيْبٌ لِـلإِلَـهِ لَـهُ
قُـرْبٌ مِنَ اللَّهِ هَـذَا جَـاءَ في الخَبَـرِ
ولا تَـرُحْ بِـلَئِيْـمٍ سَـرْحَ عَـارِضَـةٍ
تَـرِدْ بِـهِ في ظَمَـا مِنْ حَـافَـةِ النَّهَـرِ
وَلاَ تَـغُـرَّنَّـكَ مِنْـهُ طُـوْلُ مِـكْنَتِـهِ
حَـلْفَـاءَ عَـارٍ بِـلاَ ظِـلٍّ وَلاَ ثَـمَـرِ
بَذْلُ النَّفِيْسِ عَلَى نَفْسِ الخَسِيْسِ عَنَاً
فِعْـلُ الْجَمِيْلِ لَـدَيْـهِ مُـوْجِبَ الضَّـرَرِ

وَمَنْ يَؤُمُّ لَئِيْماً عِنْدَ حَاجَتِهِ
يَعُضُّ كَفَّيْهِ كَالكُسْعِيِ وَسْطَ قَرِي
وَاسْلُكْ سَبِيْلَ كِرَامٍ أَصْفِيَاءَ مَضَوا
بِكُلِّ حَمْدٍ عَلَى الآفَاقِ مُنْتَشِرِ
وَاحْذَرْ طَبَائِعَ أَهْلِ اللُّؤْمِ إِنَّ لَهُمْ
ذَمّاً يَدُومُ عَلى الآصَالِ وَالْبُكَرِ
وَاغْنَمْ مَكَارِمَ تُبْقِيْهَا مُخَلَّدَةً
في أَلْسُنِ النَّاسِ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرِ
فَخَيْرُ فِعْلِ الفَتَى فِعْلٌ يُبَلِّغُهُ
مِنَ المَحَامِدِ مَا يَبْقَى عَلَى الأَثَرِ
فالمَرْءُ يَفْنَى وَيَبْقَى الذِّكْرُ مِنْ حَسَنٍ
وَمِنْ قَبِيْحٍ فَخُذْ مَا شِئْتَهُ وَذَرِ
وَهَذِهِ حِكَمٌ بِالنُّصْحِ كَافِلَةٌ
بِالنَّقْلِ جَاءَتْ وَعَنْ مَصْقُولَةِ الفِكَرِ

إِنْتَهَى

ومِنْ قَولِ أبِي طَالِبٍ يَمْدَحُ النبيَّ صلى اللّهُ عليه وسلم :

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الغَمَامُ بِوَجْهِهِ
ثِمالُ اليَتَامَى عِصْمَةٌ لِلأَرَامِلِ

وهُوَ مِنْ قَصِيْدَةٍ لأَبِي طَالِبٍ قَالَهَا لَمَّا تَمَالأَتْ عليهِ قُرَيْشٌ وَنَفَرُوا عنه وَأَوَّلُها

وَلَمَّا رَأيتُ القَوْمَ لا وِدَّ عِنْدَهُمْ
وَقَدْ قَطَعُوْا كُلَّ العُرَى وَالوَسَائِلِ

وَقَـدْ جَـاهَـرُونـا بـالـعَـدَاوةِ والأَذَى
وَقَـد طَـاوَعُـوا أَمْـرَ العَـدُوِ المُـزَائِـل
صَبَـرْتُ لهم نَفْسِي بِسَمْـرَاءَ سَمْحَـةٍ
وَأَبْـيَضَ عَضْبٍ مِـن تُـراثِ المَـقَـاوِل
وَأَحْضَـرْتُ عِندَ البَيْتِ رَهْـطِي وإِخْـوَتِي
وأَمْـسَكْـتُ مِنْ أَثْـوَابِـهِ بـالـوَصَـائِـلِ
أَعُـوذُ بِـرَبِ النـاسِ مِن كُـلِّ طَـاعِنٍ
عَـلـيـنَـا بِـسُـوءٍ أَوْ مُـلِحٍّ بِـبَـاطِـلِ
لَـقَـدْ عَـلِمُـوْا أَنَّ ابْـنَـنَـا لَا مُـكَـذَّبٌ
لَـدَيْـنَـا وَلَا يَعْـنَى بِـقَـوْلِ الأَبَـاطِـلِ
كَـذَبْتُم وَرَبِ العَـرشِ نَبْـزِي مُـحَمَّـداً
وَلَـمَّـا نُـطَاعِنْ عِنـدَهُ وَنُـنَـاضِـلِ
ونُـسْـلِمُـهُ حَـتـى نُـصَـرَّعَ دُوْنَـهُ
وَنَـذْهلَ عن أَبْـنَـائِنَـا والـحَـلَائِـلِ
وَيَـنْـهَضُ قَـوْمٌ بِـالـحَـدِيـدِ إِلَيْـكُـمُ
نُهُـوضَ الـرَّوَايَـا تَحْتَ ذَاتِ الصَّـلاصِـلِ
وَيَـنْـهَضَ قَوْمٌ نَـحْـوَكُـم غَـيْـرَ عُـزَّلٍ
بِبِيْضٍ حَـدِيْثٍ عَهْـدُهَـا بِـالـصَّيَـاقِـلِ
وَمَـا تَـرْكُ قَـومٍ لا أَبَـالَـكَ سَـيِّـداً
يَـحُـوطُ الـذِّمَـارَ غَيْـرَ ذَرْبٍ مُـوَاكِـلِ
وأَبْـيَضَ يُسْتَسْقَى الغَـمَـامُ بِـوَجْـهِـهِ
ثِـمَـالُ الـيَـتَـامَـى عِـصْـمَـةٌ لِـلْأَرَامِـلِ

يَـلُوذُ بـه الـهُـلَّاكُ مِـن آلِ هَـاشِـمٍ
فَـهُـم عِـنـدَهُ فـي رَحْـمَـةٍ وَفَـواصِـلِ

لَعَمْـرِي لَقَـدْ كُلِّفْتُ وِجْـداً بـأَحْمَـدٍ
وإِخْـوَتِـهِ دَأْبَ الـمُـحِبِ الـمُـوَاصِـلِ

فَـمَـنْ مِـثْـلُه فـي الـنـاسِ أَيُّ مُـؤَمَّـلٍ
إِذَا قَـاسَـهُ الـحُكَّـامُ عِـنـدَ التَّفَـاضُـلِ

حَـلِيْـمٌ رَشِـيْـدٌ عَـادِلٌ غَـيْـرُ طَـائِشٍ
يُـوَالِـي إِلـهـاً لَـيْسَ عَـنـهُ بِـغَـافِـلِ

ومِـيـزانُ حَـقٍ مَـا يَـعُـوْلُ شَـعِـيْـرةً
وَوَزَّانُ حَـقٍ وَزْنُـهُ غَـيـرُ عَـائِـلِ

فَـوَالـلّهِ لَـوْلَا أَنْ أَجِـيءَ بِـسُـبَّـةٍ
تَجُـرُّ عَلَى أَشْيَـاخِنَـا فِي الـمَحَـافِـلِ

لَـكُـنَّـا اتَّـبَـعْـنَـاهُ عَـلَى كُـلِّ حَـالَـةٍ
مِنَ الـدَّهْـرِ جِـداً غَيْرَ قَـوْلِ التَّهَـازُلِ

فَـأَصْـبَـحَ فِـيْـنَـا أَحْـمَـدٌ ذُو أُرُوْمَـةٍ
تُـقَـصِّـرُ عـنـهـا سَـوْرَةُ الـمُـتَـطَاوِلِ

حَـدَبْـتُ بِـنَـفْـسِـيْ دُوْنَـهُ وَحَـمَـيْـتُـهُ
وَدَافَـعْـتُ عَـنْـهُ بـالـذُرَى والـكَـلَاكِـلِ

فَـأَيَّـدَهُ رَبُّ الـعِبَاد بِـنَـصْـرِهِ
وَأَظْـهَـرَ دِيْـنـاً حَـقُّـهُ غَـيْـرُ بـاطِلِ

إِنْتَهَى

قصيدة في غربة الاسلام

أَقُـولُ وَأَوْلَى مـا يُـرَى في الـدَّفَـاتُـرِ
وَأَحْسَنُ فَيْضـاً مِـنْ عُيُـونِ الـمَحَـابِـرِ
هُـوَ الحَمْـدُ لِلْمَعْبُـودِ والشُّكْـرُ والثَّنـاء
تَـقَـدَّسَ عَـنْ قَـوْلِ الـغُـواةِ الـغَـوَادِرِ
وَجَـلَّ عـن الأَنْـدَادِ لَا رَبَّ غَـيْـرُهُ
وَعَـنْ شـافـعٍ في الابْتِـدا أو مُـوَازِرِ
وَصَـلَّى عَـلَى مَـنْ قَـامَ لِـلَّهِ دَاعِـيـاً
وَشَـيَّـدَ أَعْـلَامَ الـهُـدَى والـشَّـعَـائِـرِ
وَأَوْضَـحَ دِينَ اللَّهِ مِنْ بَعْـدِ مـا سَفَتْ
عليـه السَّـوافي في القُـرَىٰ والجَـزَائِـرِ
وَعَـادَا وَوَالـى في رِضَـى الـلَّهِ قَـوْمَـهُ
وَلَـمْ يَـثْـنِـه عـن ذَاكَ صَـوْلَـةُ قَـاهِـرِ
مُـحَمَّـدٌ الـمَبْـعُـوثُ لِـلنَّـاسِ رَحْـمـةً
نِـذَارَتُـهُ مَـقْـرونَـةٌ بـالـبَـشَـائِـرِ
وَبَـعـدُ فـإن تَعْـجَب لِـخَـطْبٍ تَبَـلْبَلَتْ
لِـفَـادِحِـهِ أَهْـلُ الـنُّـهَـى وَالبَـصَـائِـرِ
فـلا عَجَباً يَـوْمٌ مِنَ الـدَّهْـرِ مِثْـلَ مَـا
أَنَـاخَ بِـنَـا مِـنْ كُـلِّ بَـادٍ وَحَـاضِـرِ
وَمـا ذَاكَ إلَّا غُـرْبَـةُ الـدِّيْنِ يَـا لَهَـا
مُـصِيْبَـةُ قَـوْمٍ مِن عِـظَامِ الـفَـوَاقِـرِ

تَـرَى أَهْـلَهُ مُسْـتَضْـعَـفِـيْـنَ أَذِلَّـةً
فَـمَـا بَـيْـنَ طَـعَّـانٍ عَـلَيْـهِـمْ وَنَـافِـرِ
وَمُـسْـتَـهْـزِءٍ مِـنْـهُـم فَـيُـنْـغِضُ رَأْسَـهُ
وَيَـرْمُـونَهُمْ شَـزْرَ العُيُـونِ الـنَّـواظِـرِ
وَعَـادَاهُمُ مَنْ يَـدَّعِـي العِـلْمَ والحِـجَى
وكُـلُ خَـلِيْـلٍ أَوْ قَـرِيْـبٍ مُـصَـاهِـرِ
فَمَـا شِئْتَ مِـنْ شَتْـمٍ وَقَـذْفٍ وَغِيْـبَـةٍ
وَتَـنْقِيْـصُـهِـم فـي كُـلِّ نـادٍ لِـفَـاجِـرِ
وَأَكْـبَـرُ مِـنْ هَـذَا وَأَعْـظَمُ فِـرْيَـةٍ
مُـوَلاةُ أَهْـلِ الشِّـرْكِ مِنْ كُـلِّ كَـافِـرِ
وَأَعْـيُـنُـهُـمْ فـي فِـعْـلِ ذَاكَ قَـرِيْـرَةٌ
فَـمِنْ صَـامِـتٍ في فِـعْلِهِ أَوْ مُـجَـاهِـرِ
وَمَـنْ قَـامَ بـالإِنْـكَـارِ فَـهُـوَ مُـشَـدِّدٌ
يَـكَـادونَ أَنْ يُـبْـدُوهُ فَـوقَ الـمَـنَـابِـرِ
فـإن يَحْكُموا بـالسَّوْطِ ضَـرْبـاً فـإنْ يَكُنْ
رُجُـوْعٌ وإلاَّ بـالـضُّـبَـا والـخَـنَـاجِـرِ
وأَصْـبَـحَ ذُو الإِيْمَـانِ فِـيْهِـمْ كَقَـابِضٍ
عَلَى الجَمْرِ أَوْ في الجَنْبِ صَلي المَجَامِرِ
وإِخْـوانُـه الـنُّـزَّاعُ فـي كـلِّ قَـرْيَـةٍ
لَـدَى أَهْـلِهـا في ذُلِّـهِمْ كَـالأَصَـاغِـرِ

وَمـا زَادَهُـمْ إلا ثَبَـاتـاً مَـعَ الـرِّضَـى
بِـقَـلْبٍ سَـلِيْـمٍ لِـلْمُـهَـيْـمِـنِ شَـاكِـرِ

فَـأَكْـرِمْ بِهِمْ مِنْ عُصْبَـةِ الحَـقِّ إنَّهُـمْ
لِحِفْظِ نُصُـوصِ الـدِّينِ أَهْـلُ تَنَـاصُـرِ

إذَا مَـا بَـدَا نَصُّ الـكِتَـابِ وسُـنَّـةٍ
تَـنَـادَوا عِبَـادَ الـلَّهِ هَـلْ مِـنْ مُـثَـابِـرِ

وَعَضُّـوا عَلَيْهَـا بـالنَّـوَاجِـذِ فـاهْتَـدَوْا
ومـا رَغِبُـوا عَنْهَـا لِخَـرْصِ الخَـوَاطِـرِ

عَلَيْـكَ بِهَـاتِيْـكَ الصفـاتِ مُـنَـافِسـاً
فَـلِلَّهِ مَـا أَسْنَـا سَـنَـاهـا لِـسَـائِـرِ

هُـمْ القَـوْمُ لَا يَـثْنِيْـهُـمْ عَـنْ مُـرَادِهِـمْ
مَـلَامَـةُ لُـوَّامٍ وَخُـذْلَانُ نَـاصِـرِ

بِـنَفْـسِـي فَـتًى مـا زَالَ يَـدْأَبُ دَائِـمـاً
إلـى رَبِّـه أَكْـرِمْ بِـهِ مِـن مُـهَـاجِـرِ

مُـكِبّـاً عـلى أيِ الـكِـتـابِ وَدَرْسِـهِ
بِـقَلْبٍ حَـزِيْـنٍ عِـنْـدَ تِـلْكَ الـزَّوَاجِـرِ

فَـيَـا لَـيْـتَـنِـي أَلْـقَـاهُ يَـوْمـاً لَـعَـلَّهُ
يُخَبِّـرُنِي عَمَّـا حَـوَى في الضَّـمَـائِـرِ

وَنَـرْفَـعُ أَيْـدِيْنَـا إلى الـلَّهِ بـالـدُّعَـا
لِيَنْصُـرَ دِيْنَ المُصْـطَفَى ذِي المَفَـاخِـرِ

وَيَنْصُرَ أَحْزَابَ الشَّرِيْعَةِ والهُدَى
وَيَقْمَعَ أَهْلَ الزَّيْغِ مِنْ كلِّ فاجِرِ
فآهٍ عَلَى تَفْرِيْقِ شَمْلٍ فَهَلْ لِمَا
مَضَى عَوْدَةٌ نَحْوَ السِّنِيْنِ الغَوَابِرِ
عَسَى نَصْرَةٌ لِلدِّيْنِ تَجْمَعُ شَمْلَنَا
تَقرُّ بِهَا مِمَّا تَرَى عَيْنُ نَاظِرِ
فَيَرْتَاحُ أَهْلُ الدِّيْنِ فِيْهَا أَعِزَّةً
وأَعْدَاؤُهُ تَحْتَ القَنَا والحَوَافِرِ
وأَخْتُمُ نَظْمِيْ بالصلاةِ مُسَلِّماً مَدَى الدَّهْرِ مَا نَاضَتْ بُرُوْقُ المُوَاطِرِ
عَلَى أَحْمَدٍ والآلِ والصَّحبِ والَّذِيْ
لَهُمْ تَابِعٌ يَسْعَى بِفِعْلِ الأَوَامِرِ

آخر :

جَزَى اللَّهُ رَبُّ الناسِ خَيْرَ جَزَائِه إِنْتَهَى
رَفِيْقَيْنِ حَلاَّ خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدِ
هُمَا نَزَلاَ بالبِرِّ ثم تَرَوَّحَا
فأَفْلَحَ مَن أَمْسَى رَفِيْقَ مُحَمَّدِ
لِيَهْنِ بَنِيْ كَعْبٍ مَكَانُ فَتَاتِهِم
وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِيْنَ بِمِرْصَدِ
سلُو أُخْتَكُم عن شَاتِهَا وَإِنائِهَا
فإِنَّكُمُوا إِنْ تَسْأَلُوا الشاةَ تَشْهَدِ
دَعَاهَا بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ
لَهُ بِصَرِيْحِ ضَرَّةِ الشَّاةِ مُزْبِدِ

فَغَادَرَهُ رَهْناً لَدَيْهَا لَحَالِبٍ
يُدِرُّ لَهَا في مَصْدَرٍ ثُمَّ مَوْرِدِ

فلما سَمِعَ حَسَانُ بنُ ثابت أنشأ يَقُول مجيباً لِلْهَاتِفِ :

لَقَدْ خَابَ قَومٌ زَالَ عَنْهُم نَبِيُّهُم
وَقُدِّسَ مَنْ يَسْرِيْ إليْهِم وَيَغْتَدِي
تَرَحَّلَ عن قَوْمٍ فَظَلَّتْ عُقُولُهُم
وَحَلَّ عَلَىَ قَومٍ بِنُوْرٍ مُجَدَّدِ
هَدَاهُم بِهِ بَعد الضَّلَالَةِ رَبُّهُم
وَأَرْشَدَهُم مَن يَتْبَعِ الحقَّ يَرْشُدِ
وَقَدْ نَزَلَتْ مِنه على أَهل يَثْرِبٍ
رِكَابُ هُدىً حَلَّتْ عَلَيْهم بأسْعَدِ
نَبيُ يَرى ما لا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ
ويَتْلُو كِتابَ اللهِ في كُلِّ مَسْجِدِ
وإن قال في يَومٍ مَقالَةَ غَائِبٍ
فَتَصْدِيْقُها في اليومِ أَوْ في ضُحَى الغَدِ
لِيَهْنِ أَبَا بَكْرٍ سَعَادَةُ جدِّه
بِصُحْبَتِه مَنْ يُسْعِدِ اللَّهُ يَسْعَدِ

إنْتَهَى

قال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :

رَسَائِلُ إخوانِ الصَّفَا والتَّودُدِ إلى كل ذِيْ قَلْبٍ سَلِيْمٍ مُوَحِّدِ
وَمِن بَعْدِ حَمْدِ اللهِ والشُكْرِ والثَّنا
صَلاةً وَتَسْلِيْماً عَلَى خَيْرِ مُرْشِدِ

وآلٍ وَصَحْبٍ والسلامُ عَلَيْكُمُ
بِعَدِّ وَمِيْضِ البَرْقِ أهْلَ التَّوَدُّدِ
وَبَعْدُ فَقَدْ طَمَّ البَلاَءُ وَعَمَّنَا
مِن الجَهْلِ بالدِّيْنِ القَوِيْمِ المُحَمَّدِي
بِمَا لَيْسَ نَشْكُوْ كَشْفَهُ وَانْتِقَادَنَا
لِغَيْرِ الإلهِ الوَاحِدِ المُتَفَرِّدِ
ولم يَبْقَ إلاَّ النَزْرُ في كُلِّ بَلْدَةٍ
يُعَادِيْهُمُ مِن أَهْلِهَا كُلُّ مُعْتَدِ
فَهُبُّوْا عِبَادَ اللهِ مِن نَوْمَةِ الرَّدَى
إلى الفِقْهِ في أَصْلِ الهُدَى والتَّجَرُّدِ
وَقَدْ عَنَّ أَنْ نُهْدِيْ إلى كُلِّ صَاحِبٍ
نَضِيْداً مِن الأَصْلِ الأَصِيْلِ المُؤَطَّدِ
فَدُوْنَكَ مَا نُهْدِي فَهَلْ أَنْتَ قَابِلٌ
لِذَلِكَ أَمْ قَدْ غِيْنَ قَلْبُكَ بالرَّدِ
تَرُوْقُ لَكَ الدُّنْيَا وَلَذَّاتُ أَهْلِهَا
كَأَنْ لَمْ تَصِرْ يَوْماً إلى قَبْرِ مَلْحَدِ
فان رمت أَنْ تَنْجُوْ مِن النارِ سَالِماً
وَتُحْظَى بِجَنَّاتٍ وَخُلْدٍ مُؤَبَّدِ
وَرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ وَأَرْفَهِ جِبْرَةٍ
وَحُوْرٍ حِسَانٍ كَاليَوَاقِيْتِ خُرَّدِ
فَحَقِّقْ لِتَوْحِيْدِ العِبَادَةِ مُخْلِصاً
بِأَنْوَاعِهَا لِلَّهِ قصداً وَجَرِّدِ

وَأَفْرِدْهُ بـالتَّعْـظِيْمِ والخَـوْفِ والـرَّجَـا
وبـالـحُبِّ والـرُّغْـبَى إلَيْـهِ وَجَـرِّدِ
وبـالنَّذْرِ والـذَّبْحِ الـذي أَنْتَ نَـاسِـكٌ
ولا تَـسْـتَـغِـثْ إلَّا بِـرَبِّـكَ تَـهْـتَـدِ
وَلَا تَـسْـتَـعِـنْ إلَّا بِـهِ وَبِـحَـوْلِـهِ
لَـهُ خَـاشِيـاً بَـلْ خَـاشِعـاً في التَّعَبُّـدِ
وَلَا تَـسْـتَـعِـذْ إلا بِـهِ لَا بِـغَـيْـرِهِ
وَكُنْ لَائِـذَاً بـاللَّهِ في كُـلِّ مَقْصَـدِ
إلَيْـهِ مُـنِـيْـبـاً تَـائِـبـاً مُـتَـوَكِـلاً
عَلَيْـهِ وَثِقْ باللهِ ذِيْ العَـرْشِ تَـرْشُـدِ
وَلَا تَـدْعُ إلَّا الـلَّهَ لا شَـيْءَ غَـيْـرَهُ
فَـدَاعٍ لِـغَـيْـرِ الـلهِ غَـاوٍ وَمُـعْـتَـدِ
وفي صَرْفِهَا أَوْ بَعْضِهَا الشِّرْكُ قَدْ أَتَى
فَجَـانِبْـهُ واحْـذَرْ أنْ تَجِيءَ بِمؤيِـدِ
وَهَـذَا الذي فِيْـهِ الخصومة قَـدْ جَـرَتْ
عَلَى عَهْـدِ نُـوْحٍ والـنَّبِـي مُحَـمَّـدِ
وَوَحِـدْهُ في أَفْـعَـالِـهِ جَـلَّ ذِكْـرُهُ
مُـقِـراً بِـأَنَّ الـلهَ أَكْـمَـلُ سَـيِّـدِ
هُـوَ الخَـالِقُ المُحْيِي المُمِيْتُ مُـدَبِّرٌ
هُـوَ المَالِـكُ الـرَّزَاقُ فـاسْـأَلْـهُ واجْتَـدِ
إلى غَيْـرِ ذَا مِن كُـلِّ أَفْعَـالِـهِ التِي
أَقَـرَّ وَلَمْ يَجْحَـدْ بِهَـا كُـلُّ مُلْحِـدِ

وَوَحِّدْهُ في أَسْمَائِهِ وصِفَاتِهِ
ولا تَتَاوَلْهَا كَرَأْيِ المُفَنِّدِ
فَلَيْسَ كَمِثْلِ اللهِ شَيْءٌ وَلَا لَهُ
سَمِيٌّ وَقُلْ لَا كُفْوَ للهِ تَهْتَدِ
وَذَا كُلُّهُ مَعْنَى شَهَادَةِ أَنَّهُ
إِلَهُ الوَرَى حَقاً بِغَيْرِ تَرَدُّدِ
فَحَقِّقْ لَهَا لَفْظاً وَمَعْنىً فَإِنَّهَا
لَنِعْمَ الرَّجَا يَوْمَ اللقَا لِلْمُوَحِّدِ
هِيَ العُرْوَةُ الوُثْقَى فَكُنْ مُتَمَسِّكاً
بِهَا مُسْتَقِيْماً في الطَّرِيْقِ المُحَمَّدِي
فَكُنْ وَاحِداً في وَاحِدٍ وَلِوَاحِدٍ
تَعَالَى ولا تُشْرِكْ بِهِ أَوْ تُنَدِّدِ
وَمَنْ لَمْ يُقَيِّدْهَا بِكُلِّ شُرُوْطِهَا
كَمَا قَالَهُ لأَعْلَامُ مِن كُلِّ مُهْتَدِ
فَلَيْسَ عَلَى نَهْجِ الشَّرِيْعَةِ سَالِكاً
وَلَكِنْ عَلَى آراءِ كُلِّ ملدِّدِ
فَأَوَّلُهَا العِلْمُ المُنَافِي لِضِدِّهِ
مِن الجَهْلِ إِنَّ الجَهْلَ لَيْسَ بِمُسْعِدِ
فَلَوْ كَانَ ذَا عِلْمٍ كَثِيْرٍ وَجَاهِلٌ
بِمَدْلُوْلِهَا يَوماً فَبالجَهْلِ مُرْتَدِ
وَمِن شَرْطِهَا وَهُوَ القَبُولُ وَضِدُّهُ
هُوَ الرَّدُّ فَافْهَمْ ذَلِكَ القَيْدَ تَرْشُدِ

كَحَالِ قُرَيْشٍ حِيْنَ لَمْ يَقْبَلُوا الهُدَى
وَرَدُّوْهُ لَـمَّـا أنْ عَتَـوْا فـي الـتَّـمَـرُّدِ
وَقَـدْ عَلِمُـوْا مِنـهَـا المُـرَادَ وَأَنَّـهَـا
تَـدُلُّ عَـلَى تَـوحِيْـدِهِ وَالـتَّـفَـرُّدِ
فَقَـالُـوا كَمَـا قَـدْ قَـالَـهُ اللَّهُ عَنْهُمُ
بِسُـوْرَةِ (صٓ) فـاعْلَمَـنْ ذَاكَ تَهْـتَـدِ
فَـصَـارَتْ بِـهِ أَمْـوَالُهُـمْ وَدِمَـاؤُهُـمْ
حَـلالاً وَأَغْـنَـامـاً لِكُـلِّ مُـوَحِّـدِ
وَثَـالِثُهَـا الإِخْـلَاصُ فـاعْلَمْ وَضِـدُّهُ
هُـوَالشِّرْكُ بـالمَعْبُـودِ مِن كُـلِّ مُلْحِـدِ
كَـمَـا أَمَـرَ اللهُ الـكَـرِيْـمُ نَـبِيَّـهُ
بِسُـوْرَةِ تَنْـزِيْـلِ الكتـابِ المُمَجَّـدِ
ورَابِـعُهَـا شَـرْطُ الـمَحَبَّـةِ فَـلتَكُـنْ
مُـحِبـاً لِـمَـا دَلَّـتْ عَـلَيْـهِ مِـن الـهُـدِ
واخْـلاصُ أَنْـوَاعِ الـعِبَـادَةِ كُـلِّهَـا
كَـذَا النَفْيُ لِلشِّـرْكِ المُفَنِّـدِ والـرَّدِ
وَمَـنْ كَـانَ ذَا حُـبٍ لِـمَـوْلَاهُ إِنَّـمَـا
يَـتِـمُّ بِـحُـبِّ الـدِّيْـنِ دِينِ مُحَمَّدِ
فَعَـادِ الـذِيْ عَـادَى لِـدِيْنِ مُحَمَّـدِ
وَوَالِ الـذِي وَالَاهُ مِن كُـلِّ مُهْـتَـدِ
وَأَحْبَبْ رَسُـولَ اللهِ أَكْمَـلَ مَن دَعَى
إِلى اللهِ والتَّقْـوَى وَأَكْمَل مُـرْشِـدِ

أَحَبَّ مِن الأَوْلَادِ والنَّفْسِ بَـلْ وَمِـنْ
جَمِيْـعِ الوَرَى والمَـالِ مِن كُـلِّ أَتْلَدِ
وَطَـارِفِـهِ والـوَالِـدَيْـنِ كِـلَيْـهِـمَـا
بِـآبَـائِـنَـا والأُمَّـهَـاتِ فَـنَـفْـتَـدِ
وأَحْبِبْ لِحُبِّ اللهِ مَن كَـانَ مُـؤْمِنـاً
وَأَبْـغِضْ لِبُـغْضِ اللهِ أَهْـلَ التَّمَـرُّدِ
وَمِـا الدِّيْنُ إلاَّ الحُبُّ والبُغْضُ والـوَلاَ
كَـذَاكَ البَـرَا مِن كُـلِّ غَـاوٍ وَمُعْتَـدِ
وَخَـامِـسُـهَـا فَـالإِنْـقِـيَـادُ وضِـدُّهُ
هُـوَ التَّـرْكُ لِلْمَـأْمُـوْرِ أَوْ فِعْـلُ مُفْسِـدِ
فَتَنْقَـادُ حَقـاً بِـالحُقُـوْقِ جَـمِيْـعِهَـا
وَتَعْمَـلُ بِالمَفْـرُوْضِ حَتْمـاً وَتَقْتَـدِ
وَتَتْـرُكُ مَـا قَـدْ حَـرَّمَ اللهُ طَـائِعـاً
وَمُسْتَسْلِمـاً لِـلهِ بِـالـقَـلْبِ تَـرْشُـدِ
فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لِلهِ بِـالقَلْبِ مُسْلِمـاً
وَلَمْ يَـكُ طَـوْعـاً بِـالجَـوارِحِ يَنْقَـدِ
فَلَيْسَ عَلى نَهْجِ الشَّرِيْعَـةِ سَـالكـاً
وإِنْ خَـالَ رُشْـداً مَـا أَتَى مِن تَعَبُّـدِ
وَسَـادِسُـهَـا وَهُـوَ اليَـقِـيْـنُ وَضِـدُّهُ
هُوَ الشَّكُ في الدِيْنِ القَوِيْمِ المُحَمَّدِي
وَمَنْ شَـكَّ فَلْيَبْكِيْ عَلَى رَفْضِ دِيْنِـهِ
وَيَعْلَمَ أَنْ قَـدْ جَـاءَ يَـومـاً بِمَـوْئِـدِ

وَيَعْلَمْ أَنَّ الشَّكَ يَنْفِيْ يَقِيْنَهَا
فَلا بُدَّ فِيْهَا بِاليَقِيْنِ المُؤَكَّدِ
بِهَا قَلْبُهُ مُسْتَيْقِناً جَاءَ ذِكْرُهُ
عَنِ السَّيِدِ المَعْصُومِ أَكْمَلَ مُرْشِدِ
وَلَا تَنْفَعُ المَرْءَ الشَهادَةُ فَاعْلَمَنْ
إِذَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَقِيْناً ذا تَجَرُّدِ
وَسَابِعُهَا الصِّدْقُ المُنَافِي لِضِدِّهِ
مِن الكَذِبِ الدَّاعِي إِلَى كُلِّ مُفْسِدِ
وَعَارِفُ مَعْنَاهَا إِذا كَانَ قَابِلاً
لَهَا عامِلاً بِالمُقْتَضَى فَهْوَ مُهْتَدِ
وَطَابَقَ فِيْهَا قَلْبُه لِلسَانِهِ
وعن وَاجِبَاتِ الدِيْنِ لَم يَتَبَلَّدِ
وَمَنْ لَمْ تَقُمْ هَذِهِ الشُرُوْطُ جَمِيْعُهَا
بَقَائِلِها يَوْماً فَلَيْسَ عَلَى الهُدِي
اذا صَحَّ هَذَا واسْتَقَرَّ فَانَّمَا
حَقِيْقَتُهُ الاسلامُ فَاعْلَمْهُ تَرْشُدِ
وإن لَهُ ـ فَاحْذَرْ هُدِيْتَ ـ نَوَاقِضاً
فَمَنْ جَاءَ مِنها نَاقضاً فَلْيُجَدِّدِ
فَقَدْ نَقَضَ الإسلامَ وارْتَدَّ واعْتَدَى
وزَاغَ عن السَّمْحَاءِ فَلْيَتَشَهَّدِ
فَمِنْ ذَاكَ شِرْكٌ في العِبَادَةِ نَاقِضٌ
وَذَبْحٌ لِغَيْرِ الوَاحِدِ المُتَفَرِّدِ

كَمَنْ كَـانَ يَغْـدُوْ لِلْقِبَـابِ بِـذَبْحِـهِ
وِلِـلْجِنِ فِـعْـلَ المُشـرِكِ المُتَـمَـرِّدِ
وجَـاعِـلِ بَيْنَ اللهِ - بَغْيـاً - وَبَيْنَـهُ
وَسَـائِطَ يَـدْعُـوْهُـمْ فَلَيْسَ بِـمُهْتَـدِ
وَيَـطْلُبُ مِنْهُم بـالخضُـوعِ شَفَـاعَـةً
إلى اللهِ والـزُّلْفَى لَـدَيْـهِ وَيَـجْتَـدِ
وَثَـالِـثُهَـا مَـن لَمْ يُكَفِّـرْ لِكَـافِـرٍ
وَمَـنْ كَـانَ في تَـكفِيْـرِهِ ذَا تَـرَدُّدِ
وَصَحَّـحَ عَمْداً مَـذْهَبَ الكُفْرِ والرِّدَى
وذَا كُلُّهُ كُفْـرٌ بـاجْمَـاعِ مَن هُـدِي
وَرابِـعُهَـا فـالاعْـتِـقَـادُ بـأَنَّـمَـا
سِوَى المُصْطَفَى الهَادِيْ وَأَكْمَلِ مُرْشِدِ
لأَحْسَنُ حُكْمـاً في الأُمُـورِ جَمِيْعِهَـا
وَأَكْمَـلُ مِنْ هَـدْيِ النبيِ مُحَمَّـدِ
كَحَـالَـةِ كَعْبٍ وابنِ أَخْـطَبَ والـذِي
عَلَى هَـدْيِهِم مِن كُـلّ غَـاوٍ وَمُعْتَـدِ
وَخَـامِسُهَا يَـا صَاحِ مَنْ كَـانَ مُبْغِضَـاً
لِشَيْءٍ أَتَى مِن هَـدْي أَكْـمَـلِ سَيِّـدِ
فَقَـدْ صَـارَ مُـرْتَـداً وانْ كَـانَ عَـامِـلاً
بِـمَـا هُـوَ ذَا بُغْضٍ لَـهُ فَـلْيُجَـدِّدِ
وَذَلِـكَ بـالاجْمَـاعِ مِن كُـلِّ مُهْتَـدِ
وقـد جَـاءَ نَصُّ ذِكْـرُهُ في (مُحَمَّـدِ)

وَسَادِسُهَا مَن كَانَ بالدِّيْنِ هازِئاً
ولو بعِقَابِ الوَاحِدِ المُتَفَرِّدِ
وَحُسْنُ ثَوَابِ اللهِ للعبد فَلْتَكُنْ
عَلى حَذِرٍ مِن ذلكَ القِيْلِ تَرْشُدِ
وَقَدْ جَاءَ نَصٌّ في (بَرَاءةَ) ذِكْرُهُ
فَرَاجِعْهُ فِيها عِندَ ذِكْرِ التَّهَدُّدِ
وَسابِعُهَا مَنْ كَانَ لِلسِّحْرِ فاعِلاً
كَذَلكَ رَاضٍ فِعْلَهُ لَم يُفَنِّدِ
وفي سُوْرَةِ (الزَّهْرَاءِ) نَصٌّ مُصَرِّحٌ
بِتَكْفِيْرِهِ فاطْلُبْه مِن ذَاكَ تَهْتَدِ
وَمِنه لَعَمْرِي الصَّرْفُ والعَطْفُ فاعْلَمَنْ
أَخِيْ حُكْمَ هَذَا المُعْتَدِي المُتَمَرِّدِ
وَثَامِنُهَا وهِيَ المُظَاهَرَةُ الَّتِي
يُعَانُ بِهَا الكفارُ مِن كُلِّ ملحِدِ
على المُسْلِمِيْنَ الطائِعِينَ لِرَبِهِم
عِيَاذاً بِكَ اللَّهُمَّ مِن كُلِّ مُفْسِدِ
وَمَن يَتَوَلَّى كَافِراً فَهْوَ مِثْلُهُ
وَمِنْهُ بلا شَكٍ بِه أَوْ تَرَدُّدِ
كَمَا قَالَه الرَّحْمٰن جَلَّ جَلَالُهُ
وَجَاءَ عن الهادِي النبيِ مُحَمَّدِ
وتاسِعُهَا وَهُوَ اعْتِقَادٌ مضَلِّلٌ
وصاحِبُهُ لا شَكَ بالكُفْرِ مُرْتَدِ

كَمُعْتَقِدٍ أَنْ لَيْسَ حَقاً وَوَاجِباً
عَلَيه اتِّباعُ المُصْطَفَى خَيْرِ مُرْشِدِ
فَمَنْ يَعْتَقِدْ هَذَا الضَّلَالَ وأَنَّهُ
يَسَعُهُ خُرُوْجٌ عَن شَرِيْعَةِ أَحْمَدِ
كَمَا كَانَ هَذَا في شَرِيْعَةِ مَن خَلاَ
كَصَاحِبِ مُوْسَى حَيْثُ لَمْ يَتَقَيَّدِ
هُوَ الخَضِرُ المَقْصُوصُ في (الكهفِ) ذِكْرُهُ
وَمُوْسَى كَلِيْمِ اللهِ فَافْهَمْ لِمَقْصَدِ
وَهَذَا اعْتِقَادُ لِلْمَلاحِدَةِ الأُولَى
مَشَايِخِ أَهْلِ الإِتِّحَادِ المُفَنَّدِ
كَنَحْوِ ابنِ سِيْنَا وابنِ سَبْعِيْنَ والذي
يُسَمَّى ابْنَ رُشْدٍ والحَفِيْدِ المُلَدَّدِ
وَشَيْخِ كَبِيْرٍ في الضَلاَلَةِ صَاحِبُ أَلـ
ـفُصُوصِ وَمَن ضَاهَاهُمُ في التَّمَرُّدِ
وَعَاشِرُهَا الإِعْرَاضُ عن دِيْنِ رَبِّنَا
فَلاَ يَتَعَلَّمْهُ فَلَيْسَ بِمُهْتَدِ
وَمَن لَمْ يَكُنْ يَوماً مِن الدَّهْرِ عَامِلاً
بِهِ فَهُوَ في كُفْرَانِهِ ذُوْ تَعَمُّدِ
وَلاَ فَرْقَ في هَذِي النَّواقِضِ كُلِّهَا
إِذا رُمْتَ أَنْ تَنْجُوْ وَلِلْحَقِّ تَهْتَدِ
هُنَالِكَ بَيْنَ الهَزْلِ والجِدِّ فاعْلَمَنْ
ولا رَاهب منهم لِخَوْفِ التَّهَدُّدِ

سِوَى المُكْرَهِ المَضْهُودِ إِنْ كَانَ قَدْ أَتَى
هُنَـالِـكَ بِـالشَّرْطِ الأَطِيْـدِ المُؤَكَّـدِ
وَحَاذِرْ ، هَدَاكَ اللهُ ، مِن كُلِّ نَاقِضٍ
سِـوَاهَـا ، وَجَـانِبْهَـا جَمِيْعَـاً لِتَهْتَـدِ
وَكُنْ بَـاذِلاً لِلْجِـدِّ والجُهْـدِ طَـالِبـاً
وَسَـلْ رَبَّـكَ التَّثْبِيْتَ أَيَّ مُـوَحِّـدِ
وإِيَّـاهُ فـارْغَبْ في الهِـدَايَـةِ لِلْهُـدَى
لَعَلَّكَ أَنْ تَنْجُـوْ مِن النـارِ في غَـدِ
وَصَـلِ الـهِـي مَـا تَـأَلَّـقَ بَـارِقٌ
ومـا وَخَـدَتْ قُـودٌ بِـمَـوْرٍ مُـعَبَّـدِ
تَؤُمُّ إلى البَيْتِ العَتِيْقِ وَمَـا سَـرَى
نَسِيْمُ الصَّبَـا أو شَـاقَ صَـوْتُ المُغَـرِّدِ
وَمَا لَاحَ نَجْمٌ في دُجَى اللَّيْلِ طَـافِحُ
ومـا انْهَـلَّ صَـوْبٌ في عَـوَالٍ وَوُهَّـدِ
على السَّيِدِ المَعْصُومِ أَفْضَـلَ مُرْسَـلٍ
وأَكْـرَمَ خَـلْقِ الـلهِ طُـراً وَأَجْـوَدِ
وآلٍ وَأَصْحَـابٍ وَمَن كَـانَ تَـابِعـاً
صَـلاةً دَوَامـاً في الـرَّوَاحِ وفي الغَـدِ
آخـر :
يـا مَـنْ يُتَـابِـعُ سَـيِّـدَ الثَّـقَـلانِ
إِنْتَهَى
كُـنْ لِلْمُـهَيْـمِـنِ صَـادِقَ الإِيْـمَـانِ
واعْلَمْ بِـأَنَّ اللَّهَ خَـالِقُـكَ الـذِي
سَـوَّاكَ لـم يَحْتَـجْ إلـى إِنْسَـانِ

خَلَقَ البَـرِيَّةَ كُلَّهَـا مِن أَجْـلِ أَنْ
تَـدْعُـوَهُ بـالاخْـلاَصِ والاذْعَـانِ
قَـدْ أَرْسَـلَ الآيـاتِ مِنْـهُ مُخَـوِّفاً
لِـعِبَـادِهِ كَـيْ يُـخْـلِصَ الثَّـقَـلاَنِ
وَأَبَـانَ لِـلإِنْـسَـانِ كُـلَّ طَـرِيْقَـةٍ
كَيْ لا يَكُـونَ لَـهُ اعْتِـذَارٌ ثَـانِي
ثـم اقْتَـضَى أَمْـراً وَنَـهْـيـاً عَـلَّهَـا
تَـتَمَـيَـزُ التَّـقْـوَى عن الـعِصْـيَـانِ
وَوُلِـدْتَ مَفْـطُوراً بِفِـطْرتَـكِ الَّتِي
لَيْسَتْ سِـوَى التَّصْـدِيْقِ والايمـانِ
وبُـلِيْتَ بـالـتَّكْـلِيْفِ أَنْـتَ مُـخَيَّـرٌ
وَأَمَـامَـك الـنَّجْـدَانِ مُـفْـتَـتَـحَـانِ
فَعَمِلْتَ مـا تَهْـوَى وَأَنْتَ مُـرَاقَبٌ
مَـا كُنْتَ مَحْجُـوبـاً عن الـدَّيَـانِ
ثم انْقَضَى العُمْـرُ الـذِيْ تَهْنَـا بِـهِ
وَبَـدَأْتَ في ضَعْفٍ وفي نُـقْصَـانِ
وَدَنَـا الفِـرَاقُ ولاتَ حِيْـنَ تَهَـرُّبٌ
أَيْنَ المَـفَـرُ مِن الـقَضَـاءِ الـدَّانِي
والْتَفَّ صَحْبُـكَ يَـرْقُبُـوْنَ بِحَسْـرَةٍ
مَـاذا تَكُـونُ عَـوَاقِبُ الحَـدَثَـانِ
واسْتَـلَّ رُوْحَـكَ والقُلُوبُ تَقَـطَّعَتْ
حَـزَنـاً وَالْـقَتْ دَمْـعَهَـا الـعَيْـنَـانِ

فـاجْتَـاحَ أَهْـلَ الـدَّارِ حُـزْنٌ بَـالِـغٌ
واجْتَـاحَ مَن حَضَـرُوا مِن الجِيْـرَانِ
فـالبِنْـتُ عَبْـرَى لِـلْفِـرَاقِ كَئِيْبَـةً
والـدَّمْـعُ يَمْـلأُ سَـاحَـةَ الأَجْفَـانِ
والـزَّوْجُ ثُكْلَى والصِّغَـارُ تَجَمَّعُـوا
يَـتَـطَّلَعُـوْنَ تَـطَلُّعَ الـحَـيْـرَانِ
والابنُ يَـذْأَبُ في جَهَـازِكَ كَـاتِمـاً
شـيْـئـاً مِـن الأَحْـزَانِ والأَشْـجَـانِ
وَسَرَى الحَدِيْثُ وقَدْ تَسَاءَلَ بَعْضُهُمْ
أَوَ مَـا سَـمِعْـتُم عَـنْ وَفَـاةِ فُـلَانِ
قَـالُـوا سَمِعْنَـا والـوَفَـاةُ سَبِيْلُنَـا
غَيْـرُ المُهَيْـمِنِ كُـلُّ شَـيْءٍ فَـانِي
وأَتَى الحَـدِيْثُ لِوَارِثِيْـكَ فـأَسْـرَعُـوا
مِن كُـلِّ صَـوْبٍ لِلْحُـطَامِ الفَـانِي
وأَتَى المُغَسِّـلُ والمُكَفِّنُ قَـدْ أَتَـى
لِـيُـجَـلِّلُوكَ بِـحُـلَّةِ الأَكْـفَـانِ
ويُجَرِّدُوْكَ مِن الثِّيَـابِ ويَنْـزَعُـوْا
عَـنْـكَ الحَـرِيْـرَ وَحُـلَّةَ الكَـتَّـانِ
وَتَعُـودُ فَـرْداً لَسْتَ حَـامِـلَ حَـاجَـةٍ
مِن هَـذِهِ الـدُّنْيَـا سِـوَى الأَكْفَـانِ
وَأَتَى الحَـدِيْثُ لِوَارِثِيْـكَ فَـأَسْـرَعُـوا
فَـأَتَـوا بِـنَـعْشٍ وَاهِـنَ الـعِيْـدَانِ

صَلُّوا عَلَيْكَ وَأَركَبُوكَ بِمَرْكَبٍ
فَوقَ الظُّهُورِ يُحَفُّ بِالأَحْزَانِ
حَتَّى إِلَى القَبْرِ الذِيْ لَكَ جَهَّزُوا
وَضَعُوكَ عِنْدَ شَفِيْرِهِ بِحَنَانِ
وَدَنَا الأَقَارِبُ يَرْفَعُونَكَ بَيْنَهُم
لِلْحَدِ كَيْ تُمْسِيْ مَعَ الدِّيْدَانِ
وَسَكَنْتَ لَحْداً قَدْ يَضِيْقُ لِضِيْقِهِ
صَدْرُ الحَلِيْمِ وَصَابِرُ الحَيَوانِ
وَسَمِعْتَ قَرْعَ نِعَالِهِم مِنْ بَعْدِ مَا
وَضَعُوكَ في البَيْتِ الصَّغِيْرِ الثَّانِي
فِيهِ الظَّلَامُ كَذَا السُّكُوْنُ مُخَيِّمٌ
والرُّوْحُ رَدَّ وَجَاءَكَ المَلَكَانِ
وَهُنَا الحَقِيْقَةُ والمُحَقِّقُ قَدْ أَتَىٰ
هَذَا مَقَامُ النَّصْرِ والخُذْلَانِ
إِنْ كُنْتَ في الدُّنْيَا لِرَبِّكَ مُخْلِصاً
تَدْعُوْهُ بِالتَّوْحِيْدِ والإِيْمَانِ
فَتَظَلُّ تَرْفُلُ في النَّعِيْمِ مُرَفَّهاً
بِفَسِيْحِ قَبْرٍ طَاهِرِ الأَرْكَانِ
وَلَكَ الرَّفِيْقُ عن الفِرَاق مُسَلِّياً
يُغْنِي عن الأَحْبَابِ والأَخْدَانِ
فُتِحَتْ عَلَيْكَ مِن الجِنَانِ نَوَافِذٌ
تَأْتِيْكَ بِالأَنْوَارِ والرَّيْحَانِ

وَتَـظَلُّ مُـنْشَـرِحَ الـفُؤادِ مُـنَعَـمـاً
حَتَّى يَقُـومَ إِلَى القَضَـا الـثَّقَـلانِ
تَـأْتِي الحِسَابَ وَقَـدْ فَتَحَتَ صَحِيْفَةٌ
بـالنُّوْرِ قَـدْ كُتِبَتْ وبِـالـرِّضْـوَانِ
وَتَـرَى الخَـلَائِقَ خَـائِفِيْنَ لِـذَنْبِهِمْ
وَتَـسِـيْـرُ أَنْـتَ بِـعِـزَّةٍ وَأَمَـانِ
وَيُـظِلُّكَ الـلهُ الـكَـرِيـمُ بِـظِلِّهِ
والـنـاسُ فـي عَـرَقٍ إِلـى الآذانِ
وتَـرَى الصِّرَاطَ ولَيْسَ فيـهِ صُعُـوبَـةٌ
كـالبَرقِ تَعْبُـرُ فِيْـهِ نَحْـوَ جِنَـانِ
فَتَـرى الجِنَـانَ بِحُسْنِهَـا وَجَمَـالِهَـا
وَتَـرَى القُصُـورَ رَفِيْعَـةَ الـبُنْيَـانِ
طِبْ في رَغِيْدِ العَيْشِ دُوْنَ مَشَقَّةٍ
تَـكْفِيْ مَشَـقَّـةَ سَـالِـفِ الأَزْمَـانِ
وَالبَسْ ثِيَابَ الخُلْدِ واشْرَبْ. وَاغْتَسِلْ
وابْـعِـدْ عـن الأَكْـدَارِ والأَحْـزَانِ
سِـرْ وانْظُرِ الأَنْهَـارَ واشْـرَبْ مَـاءَهَـا
مِن فَـوْقِهَـا الأَثْمَـارُ في الأَفْـنَـانِ
والشَّهْـدُ جَـارٍ في العُيُـونِ مُـطَهَـرٌ
مَـعَ خَمْـرَةِ الفِـرْدَوْسِ والأَلْـبَـانِ
والـزَّوْجُ حُـورٌ في البُيُـوتِ كَـوَاعِبٌ
بِيْضُ الـوُجُـوهِ خَـوَامِصُ الأَبْـدَانِ

أبكار شِبْهِ الدُّرِ في أصْدَافِهِ ... واللؤْلُو المَكْنُونِ والمَرْجَانِ
وَهُنَا مَقَرٌ لا تَحُولَ بَعْدَهُ ... فِيهِ السُّرُوْرِ بُرؤْيَةِ الرَّحْمَنِ
أمَّا إذَا مَا كُنْتَ فِيهَا مُجْرِماً ... مُتَتبعاً لِطَرَائِقِ الشَّيْطَانِ
ثَكِلَتْكَ إمُّكَ كَيْفَ تَحْتَمِلُ الأَذَى ... أَمْ كَيْفَ تَصْبِرُ في لَظَى النِّيْرَانِ
فَإذَا تَفَرَّقَ عَنْكَ صَحْبُكَ وانْثَنَى ... حُمَّالُ نَعْشِكَ جَاءَكَ المَلَكَانِ
جَاءَاكَ مَرْهُوبَيْنِ مِن عَيْنَيْهِمَا ... تُرمَىٰ بِأَشْوَاظٍ مِنَ النِيْرَانِ
سَأَلَاكَ عَن رَبٍ قَدِيْرٍ خَالِقٍ ... وَعَن الذي قَدْ جَاءَ بالقُرْآنِ
فَتَقولُ لا أَدْرِيْ وَكُنْتُ مُصَدقاً ... أَقْوَالُ شِبْهِ مَقَالَةِ الثَّقَلَانِ
فَيُوبِّخَانِكَ بالكلام بِشِدَّةٍ ... وَسَيْضَرِبَانِكَ ضَرْبَةَ السَّجَانِ
فَتَصِيْحَ صَيْحَةَ آسِفٍ مُتَوَجِعٍ ... ويَجِي الشُّجَاعُ وَذَاكَ هَوْلٌ ثَانِي
ويَجِيْ الرَّفِيْقُ فَيَا قَبَاحَةَ وَجْهِهِ ... فَكَأَنَّهُ مُتَمَرِّدٌ مِن جَانَ
وَتَقُوْلُ يَا وَيْلَا أَمَالِي رَجْعَةٌ ... حَتَّى أحِلَّ بِسَاحَةِ الإيمَانِ
لو عُدْتَ لِلدنيا لَعُدْتَ لِمَا مَضَى ... في جَانِبِ التَّكْذِيْبِ والعِصْيَانِ

وأنشد بَعْضُهم :

مُرَادُكَ أنْ يَتِمَّ لَكَ المُرَادُ ... وتَرْكُضْ في مَطَالِبِكَ الجِيَادُ
وتُمْضِي في أَوَامِرِكَ اللَّيَالِي ... فلا يُعْصَى هَوَاكَ ولا يَكَادُ
لَقَدْ مَلَكَتْ مُضْلَاتُ الأَمَاني ... قِيَادَكَ فاغْتَدَيْتَ بها تُقَادُ
أَلَمْ تَسْمَعْ بِذِي أَمَلٍ بَعِيْدٍ ... وآمالُ الفَتَى منها بِعَادُ
رَمَاهُ الموتُ فانقَبَضَتْ إليهِ ... أمانِيْهِ بشيءٍ لا يُرَادُ
ويَلْقَاهُ بإثرِ الموتِ يَوْمٌ ... تَمِيْدُ لِهَوْلِهِ السَّبْعُ الشِّدَادُ
تُصَمُّ لِوَقْعِهِ الآذانُ صَمّاً ... ويَنْطِقُ مِن زَلازِلِهِ الجَمَادُ
فَكَمْ سَالَتْ هُنَالِكَ مِن دُمُوعٍ ... يُغَيِّرهُنَّ مِن دَمِهِ الفُؤَادُ

وكمْ شَاهَتْ هُنَالِكَ مِن وُجُوهٍ عَلى صَفَحَاتِها طُلِيَ الحِدَادُ
ومَاذا الكَرْبِ يُشْبِهُ ما عَهِدْنَا وأنَّى يُشْبِهُ البَحْرَ الثَّمَادُ
ومَا الأسْمَاءُ تُعْطِيْكَ أتِّفَاقاً عَلَى مَعْنًى يَتمُ لَكَ المُرَادُ
ولَكِنْ رُبَّمَا كَانَ اشْتِبَاهٌ قَلِيْلٌ لا يُحَسُّ ولا يَكَادُ
يُسَمَّى البَحْرُ ذُوْ الأهْوَالِ بَحْراً وبَحْراً مِثْلُهُ الفَرَسُ الجَوَادُ
إنْتَهَى

آخر :

لِمَن وَرْقَاءُ بالوَادِي المَرِيْعِ تَشُبُّ بِهِ بَبَارِيْحُ الضُلُوعِ
على فَيْنَانَةٍ خَضْراءَ يَصْفُوْ على أعْطَافِهَا وَشْيُ الرَّبِيْعِ
تُرَدِدُ صَوْتَ باكِيَةٍ عليها رَمَاهَا الموتُ بالأهْلِ الجَمِيْعِ
فَشَتَّتَ شَمْلَهَا وأدَالَ مِنهِ غَرَاماً عَاثَ في قَلْبٍ صَرِيْعِ
عَجِبْتُ لَهَا تَكَلَّمُ وهْيَ خَرْسَا وتَبْكِي وهْيَ جَامِدَةُ الدُّمُوْعِ
فَهِمْتُ حَدِيْثَهَا وفَهِمْتُ أنِّي مِن الخُسْرانِ في أمْرٍ شَنِيْعِ
أتَبْكِي تِلْكَ أنْ فَقَدَتْ أنِيْساً وتَشْرَبُ منه بالكَأسِ الفَظِيْعِ
وَها أنَا لَسْتُ أبكِيْ فَقْد نَفْسِيْ وتَضْيِيْعِ الحَيَاة مَعَ المُضِيْعِ
ولَوْ أنِّي عَقَلْتُ اليَوْمَ أمْرِيْ لَأرْسَلْتُ المَدامِعَ بالنَّجِيْعِ
ألا يَا صَاحِ والشكْوَى ضُرُوْبٌ وذِكْرُ المَوتِ يَذْهَبُ بالهُجُوْعِ
لَعَلَّكَ أنْ تُعِيْرَ أخَاكَ دَمْعاً فما في مُقْلَتَيْهِ مِن الدُمُوْعِ
إنْتَهَى

آخر :

هُوَ الموتُ فاصْنَعْ كُلَّ ما أنْتَ صَانِعُ
وأنْتَ لِكَأسِ الموتِ لا بُدَّ جَارِعُ
أَلَا أيُهَا المَرْءُ المُخَادِعُ نَفْسَه
رُوَيْداً أتَدْرِي مَن أرَاكَ تُخَادِعُ

ويا جَامِعَ الدُّنْيَا لِغَيرِ بَلاغِهِ
سَتَتْرُكُها فانْظُرْ لِمَنْ أنْتَ جَامِعُ
فَكَمْ قَد رأيْتُ الجَامِعِيْنَ قَد أصْبَحَتْ
لَهُمْ بَينَ أطْبَاقِ التُرَابِ مَضَاجِعُ
لَوْ أنَّ ذَوِي الأبْصَارِ يَرعَونَ كُلمَّا
يَرَوْنَ لَمَا جَفَّتْ لِعَينٍ مَدَامِعُ

طَغَى الناسُ مِن بَعْدِ النَّبِيِ مُحَمَّدٍ
فَقَدْ دَرَسَتْ بَعَدَ النبي الشَّرَائِعُ
وصارتْ بطونُ المُرْمِلاتِ خَمِيْصَةً
وأيتامُها منهم طَرِيدٌ وجائِعٌ
وإنَّ بُطُونَ المُكْثِرينَ كأنَّمَا
يُنَقْنِقُ في أجْوافِهِنَّ الضَّفادِعِ
فما يَعرفُ العَطْشَانَ مَن طَالَ رِيُّهُ
ولا يَعرِفُ الشَّبْعَانُ مَن هُوَ جَائِعُ
وتَصْرِيفُ هذا الخلقِ لِله وَحْدَهُ
وَكُلُ إليهِ لا مَحَالَةَ رَاجِعُ
ولِلهِ في الدنيا أعاجِيْبُ جَمَّةٌ
تدلُ على تَدْبِيرِهُ وبَدَائِعُ
ولِلهِ أسرارُ الأُمورِ وان جَرَتْ
بها ظاهراً بينَ العِبَادِ المَنَافِعُ
ولله أحكَامُ القضاءِ بعِلْمِهِ
ألاَ فَهْوَ مُعْطٍ مَا يَشَاءُ ومَانِعُ

اذا ظَنَّ مَن تـرَجُـو عليـكَ بنَفْعِـهِ
فدَعْهُ فانَّ الرزقَ في الأرضِ واسِعُ
ومَن كـانَتِ الـدنيـا مُنَـاهُ وهَمُّـهُ
سَبَتْـهُ المُنَى واسْتَعْبَـدَتْـهُ المَـطَامِـعُ
ومن عَقَـل اسْتَحْيَى وأكْـرَمَ نَفْسَـهُ
ومَن قَنِيَ اسْتَغْنَى فَهَـلْ أنْتَ قَـانِـعُ
لِكُلِّ امْـرِءٍ رَأيان رَأيُ يَكُفُّـهُ
عن الشرِ أحْيـانَاً ورَأيٌ يُنَـازِعُ
إنْتَهى

قَالَ بَعْضُهُمْ يَرْثِي أخاً لَهُ :

يَا صَاحِبِيْ إنَّ دَمْعِيْ اليَوْمَ مُنْهَمِلٌ ... عَلَى الخُدُوْدِ حَكَاهُ العَارِضُ الهَطِلُ
وَفي الفُؤادِ وَفي الأحْشَاءِ نَارُ أسىً ... إذَا أَلَـمَّ بهَـا التِّذْكَـار تَشْـتَعِلُ
عَلى الأَحِبَّـةِ والأَخْـوَانِ اذْ رَحَـلُوْا ... إلَـى المقَـابِر والألْحَـادِ وانْتَقَـلُوْا
كُنَّـا وَكَانُـوْا وَكَـانَ الشَّـمْلُ مُجْتَمِعاً ... وَالـدَّارُ آهِـلَةً وَالحَبْـلُ مُتَّصِـلُ
حَدَا بهِـمْ هَادِمُ اللَّذَّاتِ في عَجَـلٍ ... فَلَمْ يُقِيْمُـوا وَعَـنْ أَحْبَـابِهِمْ شُغِلُوا
وَلَـمْ يَعُـوْجُـوا عَلى أَهْـلٍ وَلاَ وَلَـدٍ ... كَـأَنَّهُمْ لَـمْ يَكُـوْنُوا بَيْنَـهُمْ نَـزَلُـوْا
إنِّـي لأَعْجَـبُ لِلـدُّنْيَـا وَطَـالِبِهَـا ... وَلِلْحَـرِيْصِ عَلَيْهَـا عَقْـلُهُ هَبَـلُ
وَغَـافِلٍ لَيْسَ بالمَغْفُـولِ عَنْـهُ وَإِنْ ... طَـالَ المَـدَى غَـرَّهُ الامْهَالُ وَالأَمَـلُ
نَـاسٍ لِـرِحْـلَتِهِ نَـاسٍ لِنُقْـلَتِهِ ... إلَـى القُبُـوْرِ التِيْ تَعْيَـا بهَـا الحِيَـلُ
فِيْهَـا السؤال وَكَمْ هَـوْلٍ وَكَمْ فِتَنٍ ... لِلْمُجْرِمِيْنَ الأُلَى عَنْ رَبِّهِـمْ غَفَـلُوا
وَفِـي القُبُـوْرِ نَعِـيْمٌ لِلتَّقِـيِّ كَمَـا ... فِيْهَا العَـذَابُ لِمَـنْ في دِيْنِـهِ دَخَـلُ
قُـلْ لِلْحَـزِيْنِ الـذِيْ يَبْكِيْ أَحِبَّتَـهُ ... إبْـكِ لِنَفْسِـكَ إنَّ الأَمْـرَ مُقْتَبِـلُ

فَسَوْفَ تَشْرَبُ بالكَأْسِ الذِيْ شَرِبُوا بِهَا إنْ يَكُنْ نَهلٌ مِنْهَا وَإنْ عَلَلُ
فَاغْنَمْ بَقِيَّةَ عُمْرٍ مَرَّ أَكْثَرُهُ فِي غَيْرِ شَيءٍ فَمَهْلاً أَيُّهَا الرَّجُلُ
إنْتَهَى

آخر :كَرِهْتُ وَعَلاَّمِ الغُيوبِ حَيَاتِي
وأَصْبَحْتُ أَرْجُو أنْ تَحينَ وَفَاتي
فَشَا السُوءُ إلا في القليل مِنَ الوَرَى
وخاضُوا بِحَارَ اللهْوِ والشَّهَواتِ
وضَاعَتْ لَدَيْهِمْ حُرْمَةُ الدِّينِ وَاغْتَدَتْ
نُفُوسُهُمُوْا في الفِسْقِ مُنْغَمِسَاتِ
وقَدْ فَسَدَتْ أَخْلاقُهُمْ وتَغَيَّرتْ
وأَضْحَتْ خِلالُ الخِزْيِ مُنْتَشِرَاتِ
وَسَارَ الخَنَا فِيْهِمْ فلَسْتُ أَرَى سِوَى
كَتَائِبِ فُسَّاقٍ وجَمْعَ طغَاةِ
فَمِنْهُمْ كَذُوْبٌ في الوِدَادِ مُخَادِعٌ
أراهُ صَدِيقِي وهُوَ رأْسُ عُداتِي
يُقَابِلُنِي بالبِشْرِ واللُطْفِ عِنْدَمَا
يَرَانِي ويَدْعُو لِيْ بِطُولِ حَيَاتِي
وإنْ غِبْتُ عنه سَبَّني وأَهَانَني
وَعَدَّ عُيُوبي لِلوَرَى وَهَنَاتِي
ومِنهُمْ شَقِيٌّ هَمُّهُ الفِسْقُ والزِنَا
ولَوْ كَانَ عُقْبَاهُ إلى الهَلَكَاتِ
تُلاقِيهِ يَجْرِي خَلْفَ مُسْلِمَةٍ بِلاَ
حَيَاءٍ ولا خَوْفٍ مِنَ الْعَنَاتِ

كَـأنْ لَمْ يُفَكِّـرْ أنَّ تِلْكَ كَـأخْتِـهِ
فَـيَـغْـمِـزُهَـا لِـلْحَظِ والـغَـمَـزَاتِ
وَيُبْدِي لَهَا الإعْجَابَ غِشًّا وَخِـدْعَةً
ولَمْ يَـرْعَ حقَّ اللهِ في الحُـرُمَـاتِ
وآخَـرُ أمْسَى لِـلْعُـقَـارِ مُـعَـاقِـراً
وأصْبَـحَ في خَبْـلٍ وفي سَكَـرَاتِ
تَـرَاهُ إذَا مَـا أسْـدَلَ الليـلُ سِتْـرَهُ
عَـلَيـهِ وَوَافِـيَ بَـادِيَ الـظُّلُمَـاتِ
يُدِيْرُ ابْنَـةَ العُنْقُـودِ بَينَ صِحَـابِـهِ
ويَـطْرَبُ بينَ الكـأسِ والنَغَمَـاتِ
وَقَـدْ أغْفَـلَ المِسْكِيْنُ ذِكْـرَ مَمَـاتِـهِ
وَمـا سَيُـلاقِي مِنْ جَـوَى النَّـزَعَـاتِ
يَتِيْـهُ عَـلَى كُـلِّ العِبـادِ بِعُـجْبِـهِ
وَيَـخْتَـالُ كِبْـراً نَـاسِيـاً لِـغَـدَاةِ
غَـدَاةَ يُـوارَى فِي التُّـرابِ ويَغْتَـدِي
طَعـامـاً لَـدُودِ القَبْـرِ والحَشَـرَاتِ
وآخَـرُ مَـغْـرُورٌ بِكَـثْـرَةِ مَـالِـهِ
ومـا عِنْـدَهُ فِي البَنْـكِ مِنْ سَنَـدَاتِ
يُفـاخِـرُ خَلْقَ اللّهِ بـالْجَـاهِ والغِنَى
وبـالْمَـالِ لا بـالفَضْـلِ والْحَسَنَـاتِ
وَلَـمْ يَـدْرِ أنَّ المـالَ فَـانٍ وأنَّـهُ
يَـزُولُ كَسُحْبِ الصَّيْفِ مُنْقَشِعَـاتِ

وَذَا شَـاهِـدٌ بـالـزُّور إنْ يَسْتَعِنْ بِـهِ
أَخُـوْ شِقْـوةٍ يَشْهَـدْ بِكُـلِّ ثَبَـاتِ
ولَمْ أَدْرِ مَـاذَا قَـدْ أَعَـدَّ لِمـوْقِفٍ
بِـهِ يَقِفُ العَـاصِيْ بغَيْـرِ حُـمَـاةِ
وذَا آكِـلٌ مَـالَ اليَتِيْمِ وَلَـمْ يَـدَعْ
لَـهُ عِنْـدَ رَدِّ الحَـقِّ غَيْـرَ فُتَـاتِ
وفي بَـطْنِهِ قَـدْ أَدْخَلَ النَّـارَ عـامِـداً
واصْبَـحَ مَحْـرُوْمـاً مِنَ النَّفَحَـاتِ
وَذَلِـكَ مُـغْتَـابٌ وَهَـذا مُـنَـافِـقٌ
لِحِـطَّتِـهِ قَـدْ عُـدَّ فِي النَّكِـرَاتِ
وهَذَا يَغُشُّ النَّاسَ فِي البَيْعِ والشِرَا
وأَرْبَـاحُـهُ مَـنْـزُوْعَـةُ البَـرَكَـاتِ
وَهَـذَا حَـوَى كُـلَّ الخَنَـا وَصِفَـاتُـهُ
مَـعَ الخَلْقِ والخَـلَّاقِ شَـرُّ صِفَـاتِ
وكَمْ مُعْلِنٍ لِلْفِـطْرِ والنَّـاسُ صُـوَّمٌ
يُجَاهِـرُ فِي الإفْـطَارِ في الـطُّرُقَـاتِ
وَلَـيْسَ يُبَـالِـي بـانْـتِـقَـامِ إلَـهِـهِ
وَتَـعْـذِيْبِـهِ لِـلأَنْـفُسِ النَّـجِسَـاتِ
وَكَمْ مِنْ غَنِيٍّ مُسْتَـطِيْـعٍ تَـرَاهُ لَا
يُبَـادِرُ بِحَـجِّ البَيْـتِ قَبْـلَ فَـوَاتِ
فَيَسْعَى بِنَفْسٍ مِلْؤُهـا البِـرُّ وَالتُّقَى
لِتَلْبِيَـةِ الـرَّحْمَـنِ فـي عَـرَفَـاتِ

وَلَمْ أَرَ إلاَّ النَّـزْرَ فِيْهِـمْ مُسـارِعـاً
لإحْيَـاءِ دِيْـنِ الـلّهِ بِـالـصَّـلَوَاتِ
ومـا الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ إلاَّ وَسَـائـلُ
عَلَى المُتّقي تَسْتَنْـزِلُ الـرَّحَـمَـاتِ
وَتَنْهَى عَنْ الفَحْشـاءِ والمُنْكَرِ الّـذي
يَـزُجُّ بِمَنْ يَـأتِيْـهِ فِي الكُـرُبَـاتِ
وَيَـنْـدُرُ أَنْ أَلْقَى غَنِيّـاً بـمـالِـهِ
يَجُـودُ لِـذِي جُـوعٍ وَذَاتِ عُـرَاةِ
فَمَـا ائْتَمَرُوا بـالأمْرِ كَـلاَّ وَلاَ انْتَهَـوْا
عَنْ النَّهْيِ حَتَّى سـوَّدُوا الصَّفَحَـاتِ
وعـاثُوا فَسـاداً فِي البِلادِ فَـأَصْبَحُـوا
بِعِصْيَـانِهِمْ في أَسْفَـلِ الـدَّرَجَـاتِ
خَـلاَئِقُ يَـأْبَـاهَـا الـرَّشِيْـدُ لِقُبْحِهَـا
وَلاَ يَـرْتَضِيْهَـا غَيْـرُ أَحْمَقَ عَـاتِي
ويُنْكِرُها ذُوْ العَقْلِ والرَّأْيِ والحِجَا
ويَخْجَـلُ مِنْهَـا صـادقُ العَـزَمَـاتِ
وَمَنْ يَتَّخِـذْهـا مَنْهَجـاً خَـابَ سَعْيُـهُ
ولا يَقْتَنِيْ مِنْهَـا سِوَى الحَسَـرَاتِ
إذَا جَـاءَ وَقْتُ الصَّيْفِ شَدَّ رِحـالَـهُ
إلَى الغَـرْبِ يَلْهُـوْ والشَّبَـابُ مُـوَاتِي
كأَنَّ بَنِي الإسْلاَمِ في عَصْرِنا غَدَوْا
لِهَـدْمِ عُـلا الإسْـلامِ شَـرَّ دُعـاةِ

فَتُـوبُـوا عِبَـادَ اللّهِ لِلّهِ وَارْجِـعُـوا
إلَيْـهِ تَنَـالُـوا مُنْتَهَى الـرَّغَـبَـاتِ
وَلَا تَقَـرَّبُـوا مَـا لَا يَحِـلُّ وأَبْعِـدُوا
نُفُـوسَكُمُـوا حَتَّى عنْ الـشُّبُـهَـاتِ
وأَدُّوا حُقـوقَ اللّهِ وآرعَـوْا حُـدودَهُ
كَمَـا يَنْبَغِي في الجَهْـرِ والخَلَوَاتِ
وَلَا تَهِنُـوا يَـومـاً وَلَا تَحْـزَنُـوا لِمَـا
يُصِيْبُكُمُـوا فِي الحَقِّ مِنْ عَقَبَـاتِ
تَفُـوزُوا بـرِضْـوانِ الإلـهِ ولُـطْفِـهِ
ويُغْـدِقْ عَلَيْكم أنْـعُمَـاً وهِـبَـاتِ
وَيَفْتَـحْ لَكُمْ بَابَ القَبـولِ ويَسْتَجِبْ
إذا مَـا دَعَـوْتُمْ صـالِـحَ الـدَّعَـوَاتِ
وَيَجْعَـلْ لَكُمْ فِي النَّسْلِ قُـرَّةَ أعْيُنٍ
وَيَـرْزُقَـكُمُ مِـنْ أطَيَـبِ الـثَّـمَـرَاتِ
ويُمْـدِدْكُمُ بـالنَّصْـرِ حَتَّى إذا طَغَى
عَـلَيْـكُـمْ عـدُوٌّ رَدَّهُ بِـشَـتَـاتِ
فَمَـا حَـلَّ هَـذَا الحَـالُ إلَّا لِنَبْـذِكُمْ
تَـعَـالِـيـمَ دِيـنِ الـلَّهِ نَـبْـذَ نَـوَاةِ
وَمَـا سـلَّطَ الـلّهُ الـعَـدُوَّ عَـلَيْـكُـمُ
فَلَمْ يَبْقَ فِيْكُمْ غَيْـرُ بعضِ رُفـاتِ
سِـوَى بُعْـدِكُمْ عَنْ دِينِـهِ ولأنَّـكُمْ
قَنِعْتُمْ عَن الأعْمَـالِ بـالـكلِمَـاتِ
إنْتَهَى

« هَذِهِ أَبْيَاتٌ مُخْتَارَةٌ مِن قَصِيْدَةٍ لِبَعْضِ »
« العُلَمَاءِ رَداً عَلَى مَنْ قَالَ بالطَّبِيعَةِ »

وَاهـاً لِـدُنْيَـا إِذَا مَـا أَقْبَلَتْ قَتَلَتْ
وشَـوْطُ إِقْبَـالِـهَـا فَـوْتٌ وَإِدْبَـارُ

دَسَّتْ لَكَ السُّمَّ في حَلْوَى زَخَارِفِهَا
وَزَيَّـنَتْ لَـكَ مَـا عُـقْبَـاهُ أَضْـرَارُ

وعِشْتَ دَهْـراً مِنَ الأَعْـوَامِ مُنْتَـظِراً
فـي مَـلْعَـبٍ كُـلُّهُ جُـرْمٌ وإِصْـرَارُ

حَتَّى إِذَا جَاءَ وَقْتُ المَقْتِ وَانْتَشَبَتْ
يَـا لَاهِياً لِلْمَنَـايَـا فِيْـكَ أَظْفَـارُ

خَـابَتْ ظُنُـوْنُـكَ فِي دُنْيـاً مُخَـادِعَـةٍ
أَلْـوَتْ عِنَـانَـكَ عَمَّـا كُنْتَ تَخْتَـارُ

يَا ذَا الوِجَاهَةِ والجَاهِ العَرِيْضِ لَقَـدْ
خَـانَتْ عُهُـوْدَكَ أَعْـوَانٌ وأَنْـصَـارُ

أَلْقَـوْكَ فِي حُفْـرَةٍ هَـالَتْـكَ وَحْشَتُهَـا
كَـأَنَّهـا مِخْـدَعٌ يُغْلَى بِـهِ القَـارُ

وَغَـادَرُوْكَ وَمَا فِي الحَيِّ مِن حَكَمٍ
تَشْكُـو إِلَيْـهِ وَمَـا فِي الـدَّارِ دَيَّـارُ

يَـا رَاقِـداً وَمَضِيْقُ القَبْـرِ مَضْجَعُـهُ
أَمَلَّكَ القِـطْرُ أَمْ ضَاقَتْ بِـكَ الـدَّارُ

أَبُعْدَ مَا فِي مَغَانِي الحَيِّ مِن سَعَةٍ
تُغْنِي الضَّجِيْعَ عنِ الأَمْيَالِ أَشْبَارُ
خَلَوْتَ وَحْدَكَ لَا خِلٌّ وَلَا خَدَمٌ
فَهَلْ تُنَاجِيْكَ بِالإِصْلَاحِ أَفْكَارُ
أَمْ أَنْتَ مِمَّنْ يَرَوْنَ المَوْتَ رَاحَتَهُمْ
يَا حَبَّذَ المَوْتِ لَوْلَا الحَشْرُ والنَّارُ
والقَبْرُ إِنْ لَمْ تَكُنْ فِيْهِ مُنَغِّصَةٌ
حَاكَتْ زَوَايَاهُ رَوْضاً فِيْهِ أَزْهَارُ
لَكِنَّهُ وَظَلَامُ الزَّيْغِ يُوْحِشُهُ
سِجْنٌ لَهُ مِنْ ذَوَاتِ النَّهْشِ عُمَّارُ
فَهَلْ يُحَاكِي قُبُورَ القَوْمِ مَضْجَعُكُمْ
أَمْ زَاحَمَتْكَ ظَلَامَاتٌ وآصَارُ
بِالأَمْسِ صَدْراً أَخَا كِبْرٍ وَغَطْرَسَةٍ
وَمَا سِوَى الصَّدْرِ نَهَاؤٌ وَأَمَّارُ
وَاليَوْمَ بَيْنَ هَوَامِ الأَرْضِ مُضْطَجِعٌ
فِي مَضْجَعٍ مَا بِهِ جَارٌ وَسُمَّارُ
وَاهاً لِدُنْيَا إِذَا مَا أَقْبَلَتْ قَتَلَتْ
وشَوْطُ اقْبَالِهَا فَوْتٌ وإِدْبَارُ
تَمُرُّ بِالمَرْءِ مَرَّ الطَّيْفِ بَاسِمَةً
وخَلْفَهَا مِن جُيُوْشِ الحُزْنِ جَرَّارُ
إِذَا سَقَتْ كَأْسَ إِيْنَاسٍ أَخَا سَفَهٍ
تَجَرَّعَ السُّمَّ مِنْهُ وَهُوَ مُخْتَارُ

وَمَا السُّمُوْمُ سِوَى لِذَاتِهَا وبِهَا
كَمْ أَهْلَكَتْ أُمَماً فِي القَبْرِ قَدْمَا رُوْا
تَزْهُوْ لأَهْلِ الهَوَى حَتَّى إِذَا ابْتَهَجُوْا
جَاءَتْ بِمَا فِيهِ أَرْزَاءٌ وَأَكْدَارُ
يَا وَيْحَ مَنْ أَخَذَتْ يَوْماً بِمِخْنَقِهِ
إِلى طَرِيْقٍ إِلَيْهَا يَنْتَهِي العَارُ
وَيَا نَدَامَةَ مَنْ لَمْ يَبْكِ إِنْ ضَحِكَتْ
فَضِحْكُهَا لِذَوِيْ اللَّذَاتِ إِنْذَارُ
وَيَا خَسَارَةَ مَنْ أَنْسَتْهُ مَبْدَأَهُ
ومُنْتَهَاهُ وَلَمْ يُوْقِظْهُ تَذْكَارُ
كَالشَّابِ تُنْسِيْهِ عَصْرَ الشَّيْبِ غُرَّتُهُ
حَتَّى إِذَا عَلِقَتْ بِالأُزْرِ أَوْزَارُ
فَرَّ الشَّبَابُ وَظَلَّ الشَّيْبُ هَازِمَهُ
إِنَّ الشَّبَابَ أَمَامَ الشَّيْبِ فَرَّارُ
فَهَلْ لِذِي الجَاهِ أَنْ يَنْسَى مَنِيَّتَهُ
والمَوْتُ فِي رَأْسِ رَبِّ الجَاهِ مِعْثَارُ
وَكَمْ وَجِيْهٍ تَعَامَى عَنْ عَوَاقِبِهِ
إِذْهَابَهُ خَشْيَةً عَمْرٌو وَعَمَّارُ
وَظَلَّ فِي زُخْرُفِ التَّضْلِيْلِ مُتَّجِراً
وَالنَّاسُ مِنْهُ بِسُوْقِ الزَّيْغِ تَمْتَارُ
حَتَّى إِذَا مَا الرَّدَى لِلْمَوْتِ أَضْجَعَهُ
أَضْحَى كَأُضْحِيَةٍ مِنْ حَوْلِهَا دَارُوا

وَمَـاتَ وَالخَـوْفُ حَيٌّ بَيْنَ أَضْلُعُـهِ
وَلِـلمَـخَـازِيْ بِـتِـلْكَ الـدَّارِ أَدْوَارُ

أُفٌّ لِـمُقْبِلَةٍ مَـرَّتْ عَـلَى عَـجَـلٍ
كَـأَنَّهَـا الفَجْـرُ لَمْ يُمْهِـلْهُ إِسْفَـارُ

كَـأَنَّمَـا أَنْتَ وَالـدُّنْيَـا وَمَـا صَنَعَتْ
أُلْعُـوْبَـةٌ بَـاعَهَـا الصِّبْيَـانِ مِهْـزَارُ

أَلْهَتْهُمُـوا بُـرْهَـةً حَتَّى إِذَا تَـلِفَتْ
وَفَـاتَهُمْ فِي المَسَـادَفِّ وَمِـزْمَـارُ

لَمْ يَلْبَثُوا فِي المَلَاهِيْ غَيْرَ سَاعَتِهِمْ
وَقَـدْ دَهَـتْـهُـمْ مُـلِمَّـاتٌ وَأَكْـدَارُ

وَهَكَـذَا كُـلُّ حَـالٍ لَا بَقَاءَ لَهَـا
وَكُلُّنَـا فِي الجَنَى لِلْمَـوْتِ أَثْـمَـارُ

وَكُـلُّ مَنْ كَـانَتْ الأَيَّـامُ مَـرْكَبَـهُ
فَـكُـلُّ أَوْقَـاتِـهِ ظَـعْـنٌ وَأَسْـفَـارُ

تَبّـاً لِـدَارٍ أَرَتْنَـا مِـنْ مَـلَاعِبِـهَـا
عَجَـائِبـاً مَـا أَتَـاهَـا الـدَّهْـرَ سَحَّـارُ

فَيَا أَخَا العِلْمِ لَا يُنْجِيْكَ عِلْمُكَ إِنْ
فَـاتَتْكَ خَشْيَـةُ رَبٍّ اسْمُـهُ البَـارُ

وَيَـا أَخَا المَـالِ لَا تَـرْكَنْ لِكَثْـرَتِـهِ
فَـالـمَـالُ كَـالمَـاءِ كَـرَّارٌ وَفَـرَّارُ

وَالجَاهُ ضَيْفٌ وَعُقْبَى الضَّيْفِ رِحْلَتُهُ
وإِنْ دَعَتْـهُ لِـطُولِ المُكْثِ أَوْطَـارُ

واضْرَعْ إلى اللّهِ يَا مَنْ بَاتَ في سَعَةٍ
مِـنْ نِعْـمَـةِ اللّهِ إنَّ الـدَّهْـرَ دَوَّارُ
ونِعْمَـةُ الـلّهِ تـأْتِي طَـيَّ رَحْمَتِـهِ
كَمَـاطِـرٍ غَيْـثُـهُ الهَـطَّالُ مِـدْرَارُ
لَكِنَّمَـا الغَيُّ والـطُّغْيَـانُ يَنْقُصُهَـا
فَمَـا تَهَنَّى بِهَـا فِي الكَـوْنِ كُفَّـارُ
وإنْ تَقُـلْ إنَّ أَهْـلَ البَغْيِ فِي نِعَمٍ
فَـرَكْبُهُمْ فِي طَـرِيْـقِ الغَـمِّ سَيَّـارُ
والغَـافِلُونَ لَهُمْ فِي القَبْرِ مُـزْعِجَةٌ
وَبَعْـدَ فَصْـلِ القَضَـا عُقْبَـاهُمُ النَّـارُ إنْتَهَى

آخـر :

أُخْلِ لِمَنْ يَنْزِلُ ذَا المَنْزِلِ وارْحَلْ فَقَدْ آنَ أن تَرْحَـلْ

وَارْحَلْ بِمَا قَدْ كُنْتَ جَمَعْتَهُ واحْمِلْهِ إنْ خُلِّيْتَ أنْ تَحْمِلْ
هَيْهَاتَ لا تَخْرُجُ مِنْهُ بِشَيءٍ فافْعَلَنْ مَا شِئْتَ أنْ تَفْعَلْ
واقْعُدْ مِن الغَيْضِ وإلاَّ فَقُمْ واطْلَعْ إلى الكواكَبِ أوْ فَانْزِلِ
فَلَسْتَ بالخارِجِ إلاَّ بِمَـــــا جِئْتَ فَسَلِّـمْ وبِكَ واسْتَـبْسِلْ
وَخَـلِّ هذي الأمَـــانِي فمـــا تُثْمِـــرُ إلا شَـــرَّ ما يُؤْكَـلْ
كَمْ مِن فَتًى طَوَّل آمَـالِهُ فَقَصَّرَتْ دُنْيَاهُ ما طَـوَّلْ
فَجَاءَهُ الموتُ على غِـــرَّةٍ فَماتَ مِن قَبْلِ الذِي أمَّـلْ
فيا إلهِي الذِي جُـوْدُهُ قَدْ غَمَـرَ الآخِرَ وَالأَوَّلْ
رَحْمَاكَ يا رَحْمٰنُ في فِتْيَةٍ لَيْسَ لَهُمْ دُوْنَكَ مِن مُؤَمَّلْ
قد حَجَبَتْهَا عَنْكَ آثَامُهَـا وأَنْزَلَتْهَـا شَرَّ مَا مَنْـزِلْ
ولَيْسَ إلاَّ عَفْوُكَ المُرْتَجَى فَدُلَّها مَاذا الذي تَعْمَـلْ

اللهم إنَّكَ تَعْلَمُ سِرَّنَا وعَلَانِيَتَنَا وتَسْمَعُ كَلَامَنَا وتَرَى مَكَانَنَا لَا يخْفَى عَليكَ شيْءٌ مِن أَمْرِنَا نَحْنُ البُؤَسَاءُ الفُقَراءُ إليكَ المستغيثونَ المستجيرونَ بِكَ نَسْأَلُكَ أَنْ تُقَيِّضَ لِدِيْنِكَ مَنْ يَنْصُرُهُ ويُزِيلُ مَا حَدَثَ مِن البِدَعِ والمُنْكَراتِ ويُقِيْمُ عَلَمَ الجِهَادِ ويَقْمَعُ أَهْلَ الزَّيْغِ والكُفْرِ والعِنَادِ ونَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا ولِوَالِدِيْنَا وجميعِ المسلمين برحْمَتِكَ يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين . إنْتَهَى

قال ابن القيم رحمه الله تعالى .

يـا قَـومُ فَـرْضُ الهِجْـرَتَـيْنِ بـحَـالِـهِ
والـلّهِ لـم يُـنْـسَـخْ إلـى ذَا الآنِ
فـالهِجـرةُ الأولَـى إلى الـرحـمَنِ بـالْـ
إخْـلَاصِ فـي سِـرٍ وفـي إعـلانِ
حتى يَكُـونَ القَـصْـدُ وجـهُ اللّهِ بـالْـ
أقْـوَالِ والأعـمـالِ والإيـمـانِ
ويَكُـونُ كُـلُ الـديـنِ لِـلرَّحـمـنِ مـا
لِـسِـوَاهُ شـيء فـيـه مِـن إنـسـانَ
والحَبُ والبُغْضُ اللذَيْنِ هُمَـا لِكُـلِ ولايَـةٍ وَعَـدَاوةٍ أصْـلان
لِلّهِ أيضـاً هَكَـذَا الإعْـطَاءُ والسَّمْـعُ اللذانِ عَلَيْهِمَـا يَقِفَـانِ
واللّهِ هـذا شـطرُ دِينِ اللّهِ والتَّحْكِيمِ لِلْمُخْتَـارِ شَـطْرٌ ثـانِ
والهجـرةُ الأُخْـرَى إلى المَبْعُـوثِ بـالْـ
إسْـلامِ والإيـمـانِ والإحـسـانِ
أتَـرَوْن هَـذي هِـجْـرَةَ الأبْـدَانِ لا
واللّهِ بَـل هِـيْ هِـجْـرَةُ الإيـمـانِ

قـطعُ الـمَسَـافَـةِ بـالـقُلُوبِ إلـيـهِ في
دَرَكِ الأُصُـولِ مَـعَ الـفُـرُوْعِ وذانِ
أبـداً إلـيـهِ حُـكْـمُـهَـا لا غَـيْـرُهُ
فـالـحُكْمُ مَـا حَكَـمَتْ بـه الـنِّـصَـانِ
يـا هـجـرةً طـالَتْ مَسَـافَتُـهَـا عـلى
مَـنْ خُصَّ بـالـحِـرمَـانِ والـخُـذْلاَنِ
يـا هِـجْـرةً طَـالَتْ مَسَـافَتُـهَـا عَـلَى
كَـسَـلان مَـنْـخُـوبِ الـفُـؤادِ جَبَـانِ
يـا هِـجْـرَةً والعَبْـدُ فـوْقَ فِـرَاشِـهِ
سَبَـقَ الـسُّـعـاةَ لِـمَـنـزلِ الـرِّضْـوَان
سَـارُوا أحَثَّ الـسَـيْـرِ وهُـوَ فَسَـيْـرُهُ
سَيْـرَ الـدَّلِـيْـلِ ولَـيْسَ بـالـذَّمِـلانِ
هَـذَا وَتَنْظُرُهُ أَمَـامَ الـرَّكْبِ كَـالْعَلَمِ العَظِيم يُشَـافُ في القِيْعَـانِ
رُفِـعَتْ لَـهُ أعـلامُ هَـاتِيْـكَ النُّصُـوْ
صِ رُؤُسُـهـا شَـابَتْ مِـن الـنِـيْـرانِ
نـارٌ هِـيَ النُّـوْرُ الـمُـبِـيْـنُ ولَـمْ يَـكُـنْ
لِـيَـراهُ إلا مَـنْ لَـه عَـيْـنَـانِ
مَـكْـحُـولـتَـانِ بـمِـرْوَدِ الـوَحْـيَـيْـنِ لا
بـمَـرَاوُدِ الآرَاءِ والـهَـذَيَـانِ
فـلِذَاكَ شَـمَّـرَ نَـحْـوَهَـا لَـمْ يَـلْتَـفِـتْ
لا عـن شَـمَـائِـلِهِ ولا أيْـمَـانِ

يـا قـومُ لَـو هَـاجَـرْتُـمُـوْا لَـرَأَيْـتُـمُ
أَعْـلَامَ طَـيْـبَـةَ رُؤْيـةً بـعـيـانِ
وَرَأَيْـتُـمُ ذاكَ الـلِّوَاءَ وَتَـحْـتَـهُ الـرُّ
سْـلُ الـكِـرامُ وَعَـسْـكَـرُ الإيْـمَـانِ
أصحـابَ بَـدْرٍ والأُولى قَـدْ بَـايَـعُـوْا
أزكَـى الـبَـرِيَّـةِ بَـيْـعَـةَ الـرِّضْـوَانِ
وَكَـذَا المُهَـاجِـرَةُالأُولَى سَبَقُوا كَـذَا الْـ
أنْـصَـارُ أهْـلُ الـدارِ والإيْـمَـانِ
والـتَّـابِـعُـونَ لَـهُـم بِـإحْـسَـانٍ وَسَـا
لِـكُ هَـدْيِـهِـمْ أبـداً بـكُـلِ زَمَـانِ
لَـكِـنْ رَضِـيْـتُـمْ بـالأمـانِي وابْـتُـلِيْـتُـم
بـالـحـظوظ ونَـصْـرَةِالاخْـوَانِ
بَـلْ غَـرَّكُم ذَاكَ الغَـرُوْرُ وسَـوَّلَـتْ
لـكـمُ الـنُـفُـوسُ وَسَـائِسَ الـشَّـيْـطَانِ
وَنَـبَـذْتُـم غِـلَّ الـنُـصُـوصِ وَرَاءَكُـمْ
وقَـنِـعْـتُـمُ بقطارة الآذانِ
وَتَـرَكْـتُـمُ الـوَحْـيَـيْـنِ زُهْـداً فِـيْـهِـمَـا
وَرَغِـبْـتُـمُ فـي رأيِ كُـلِّ فُـلانِ
وعَـزَلْـتُـمُ الـنَّـصَـيْـنِ عَـمَّـا وُلِـيَّـا
لِـلْحُـكْـم فـيـه عَـزْلَ ذِي عُـدْوَانِ

وَزَعَمْتُمُ أنَّ لَيْسَ يَحْكُم بَيْنَنَا
إلا العُقُولُ ومَنْطِقُ الْمِيْزَانِ
حَتَّى اذا انْكَشَفَ الغِطَاءُ وَحُصِّلَتْ
أعْمَالُ هذا الخَلْقِ بالمِيْزَانِ
وإذا انْجَلَى هَذَا الغُبَارُ وَصَارَ مَيْدَانُ السِّبَاقِ تَنَالُه العَيْنَانِ
وبَدَتْ على تِلكَ الوُجُوهِ سِمَاتُهَا
وسْم المَلِيْكِ القَادِرِ الدَّيَانِ
مُبْيَضَّةً مِثْلَ الرِّياضِ بجنَّةٍ
والسُّوْدُ مِثْلَ الفَحْمِ لِلنِّيْرَانِ
فَهُنَاكَ يَعْلَمُ رَاكِبٌ ما تَحْتَهُ
وهُنَاكَ يُقْرَعُ نَاجِذُ النَّدْمَانِ
وهُنَاكَ تَعْلَم كُلُّ نَفْسٍ مَا الذِي
معَهَا مِن الأَرباحِ والخُسْرَانِ
وهُنَاكَ يَعْلَمُ مُؤْثِرُ الآراءِ والشَّطحاتِ والهَذَيَانِ والبُطْلانِ
أيَّ البَضَائِعِ قَد أَضَاعَ وما الذي
مِنْهَا تَعَوَّضَ في الزَمَانِ الفَانِ
سُبْحَانَ رَبِ الخَلْقِ قَاسمِ فَضْلِهِ
والعَدْلِ بَيْنَ الناسِ بالمِيْزَانِ
لو شَاءَ كان النَاسُ شَيْئاً واحِداً
ما فِيْهِمُ مِن تَائِهٍ حَيْرَانِ

لَكِنَّه سُبْحَانَه يَخْتَصُّ بالْفضلِ العَظِيمِ خُلاَصَة الإنسانِ
وسِوَاهُمُ لا يَصْلَحونَ لِصَالِحٍ
كَالشَّوكِ فَهْوَ عِمَارَةُ النِيْرَانِ
وعِمَارَةُ الجَنَاتِ هُمْ أهلُ الهُدَى
اللّهُ أكْبَرُ لَيْسَ يَسْتَوِيَان
فَسَلِ الهِدَايَةَ مَنْ أزمَّه أمْرِنَا
بِيَدَيْهِ مَسْألَةَ الذَلِيْلِ العَانِ
وسَلِ العِيَاذِ مِن اثْنَتَيْنَ هُمَا اللتَا
نِ بِهُلْكِ هَذا الخلقِ كافِلَتَانِ
شَرِ النُفُوسِ وسَيءِ الأعْمَالِ مَا
واللّهِ أعظَمُ مِنْهُمَا شَرَّانِ
وَلَقد أتَى هَذَا التعوُّذُ مِنْهُمَا
في خُطْبَةِ المَبْعُوثِ بالقُرانِ
لو كَانَ يَدْرِيْ العَبْدُ أنَّ مُصَابَهُ
في هذِهِ الدنيا هُو الشَّرانِ
جَعَلَ التَّعَوُّذَ منهما دَيْدَانَهُ
حَتَّى تَراهُ دَاخِلَ الأكْفَانِ

آخر : إنْتَهَى

الدهْرُ يُعقب ما يَضرُّ وينفع والصبرأحمدُ ما إليه يُرْجَعُ
والمَرْءُ فيما منه كان مَصيرُه حيناً ، وليس عن المنية مَدْفع
فاحذر مفَاجأة المَنونِ فإنه لا يُلْتجَى منها ولا يُسْتَشْفعُ
أيْنَ الذين تجمَّعُوا وتَحَصَّنُوا وتوثَّقُوا وتجيَّشُوا وتمنَّعُوا

وتَعظَّمُوا وتحَشَّمُـــوا وتَجَبَّرُوا وتَكَبَّرُوا وتَمَوَّلُـــوا وتَرفَّعُـــوا
صاحَتْ بهم نُوَبُ الزمان فأسْرَعُوا وحَدَا بهم حَادِي البلَى فتقطَّعُوا
ألا احْتَمَوْا عنه بعَضْبٍ بَاتِرٍ أو مانَعُوهُ بالذي قد جَمَّعُـــوا
كانَتْ مَنَازِلُهم بهمْ مأنُوسَـــةً فَتفرَّقَتْ أوْصَالُهم وتَضَعْضَعُـــوا
واسْتَوْطَنُوا الأجْدَاثَ بَعْدَ قُصُورهم وسَفَتْ على الآثار ريحٌ زَعْزَعُ
ماذا أعَدُّوا في الجواب لِمُنْكَرٍ أنْ غَرَّهُم فيه وماذَا يُصْنَـــعُ
وجَدُوا الذي عَمِلُوا ، فَوَجْهٌ أبْيَضٌ بجَمِيلِ طاعَتِهِ وَوَجْهٌ أسْفَـــعُ
أبُنَيَّ كُن مُتَمَسِّكاً بنَصِيحَتي ما دُمْتَ حَياً فالنصيحةُ تنفعُ
واحْذَرْ مُجَاوَرةَ الحَسُودِ فإنَّه بخلافِ ما في نفسِهِ يَتَـــذَرَّعُ
وعَلَيْكَ بالحقِّ الجميل فإنه مِن كُلِ شيءٍ يُقْتَنَى لكَ أنْفَعُ

وتَجَنَّبِ الدُنيا وكُن مُتَعَفِّفَـــا فالحرُّ يَرْضَى بالقليلِ ويَقْنَعُ
وخُذِ الكتابَ بقُوَّةٍ واعْمَلْ بما أمَرَ المهيمنُ فهو حقٌّ يُتْبَـــعُ
واسْلُكْ سَبيلَ رَسُولِهِ في أمْرِهِ تَنْجُو به فهو الطَّريقُ المهْيَـــعُ
واعْلَمْ بأنَّ اللهَ لَيْسَ كمثْلِـــهِ شيءٌ ، إليه مَصِيرُنَا والمرْجِـــعُ
حَيٌّ قَدِيرٌ واحِـــدٌ مُتَنَـــزِّهٌ صَمَدٌ تَذِلُّ له الرقابُ وتَخْضَـــعُ
مُتَكلِّمٌ عَدْلٌ جَوَادٌ مُنْعِـــمٌ بالقِسْطِ يُعْطِي مَن يشاء ويَمْنَعُ
ذُوالعَرْشِ لاتخفى عليه سَرِيرَةٌ منَّا ويَعْلَمُ ما نَقُولُ ويَسْمَـــعُ
في الحَشْرِ يَظْهَرُ لِلْعِباد بلُطْفِهِ كُلٌّ يَذِلُّ لَهُ وَكُلٌّ يَضْـــرَعُ
بالعَدْلِ يَحكم في القِيامةِ بَيْنَنَا ونَبِيُّنَا فِينَـــا إليه يشفَـــعُ
خَيْرُ البريَّةِ بَعْدَهُ صِدِّيقُـــهُ هو في الخِلافةِ سَابِقٌ مُسْتَتبِـــعُ
وكَذَلِكَ الفاروقُ أكْرَمُ صَاحِبٍ مِن بَعدِهِ حَبْرٌ جَوَادٌ سَلفَـــعُ
ومُجَهِّزُ الجيشِ العظيم ، ومن ثَوَى مُسْتَسْلِماً في الدار وهو يُبَضَّـــعُ

وحَسِيْبُهُ ونَسِيْبُـــهُ وصَفِيُّـــهُ وحُسَامُهُ ذاكَ البَطينُ الأَنْـــزَعُ
لَهُم المَنَاقِبُ والمواهِبُ والعُـــلا وهُمُ الصَّواحبُ والنجُومُ الطُّلَّعُ
وهم الذين بهم يَفُوزُ مُحِبُّهُمْ يومَ المعَادِ وكُلُّ ذُخْرٍ يَنْفَـــعُ

إنْتَهَى

قال ابنُ القيم رحِمَهُ اللّه :

يـا قـاعِـداً سَـارَتْ بِـهِ أَنْـفَـاسُـهُ
سَـيْـرَ الـبَـرِيْـدِ وَلَـيْسَ بـالـذَّمِـلَانِ
حَتَّى مَتَى هَـذَا الـرُّقَـادُ وَقَـدْ سَـرَى
وَفْـدُ الـمَحَبَّـةِ مَـعْ أُوْلِـي الإِحْسَـانِ
وَحَـدَتْ بِهِم عَـزَمَـاتُهُم نَـحْـوَ العُـلَى
لَا حَـادِيَ الـرُّكْـبَـانِ والأَضْـعَانِ
رَكِبُـوْا العَـزَائِـمَ واعْتَـلَوا بِـظُهُـورِهَـا
وَسَـرَوْا فـمـا حَـنُّـوْا إلـى نُـعْـمَـانِ
سَـارُوْا رُوَيْـداً ثُـمَّ جَـاؤُوا أَوَّلاً
سَـيْـرَ الـدَّلِيْـلِ يَـؤُمُ بـالـرُّكْـبَـانِ
سَـارُوْا بِإِثْبَـاتِ الـصِّـفَـاتِ إِلَـيْـهِ لَا التَـ
ـلَا تَـعْـطِيْـلِ وَالـتَّحْـرِيْـفِ والنُّكْـرَانِ
عَـرَفُـوهُ بـالأَوْصَـافِ فـامْـتَـلأَتْ قُـلُوْ
بُـهُـمْ لَـهُ بـالـحُـبِ والإِيْـمَـانِ
فَـتَـطَايَـرَتْ تلكَ الـقُـلُوبُ إِلَـيْـهِ بـال
شَـوقِ إذ مُـلِئَـتْ مِـن الـعِـرْفَـانِ

وَأَشَدُّهُم حُبّاً لَهُ أَدْرَا هُمُوْا
بِصِفَاتِهِ وَحَقَائِقِ القُرآنِ

فالحُبُّ يَتْبَعُ لِلشُّعُورِ بِحَسْبِهِ
يَقوَى وَيَضْعُفُ ذَاكَ ذُوْ تِبْيَانِ

وَلِذَاكَ كَانَ العَارِفُون صِفَاتِهِ
أَحْبَابَهُ هُمْ أَهْلُ هَذَا الشَّانِ

وَلِذَاكَ كَانَ العَالِمُونَ بِرَبِهِمْ
أَحْبَابَه وَبِشِرْعَةِ الإِيْمَانِ

وَلِذَاكَ كَانَ المُنْكِرُونَ لَهَا هُمُ الْ
أَعْدَاءُ حَقاً هُمْ أُولُو الشَّنْآن

ولِذَاكَ كَانَ الجَاهِلونَ بِذَا وَذَا
بُغَضَاؤهُ حَقاً ذَوِيْ شَنْآنِ

وَحَيَاةُ قَلْبِ المَرْءِ في شَيْئَيْن مَنْ
يُرْزَقْهُمَا يَحْيَى مَدَى الأَزْمَانِ

في هَذِهِ الدُنْيَا وفي الأخْرَى يَكُوْ
نُ الحَيَّ ذَا الرِضْوَانِ والإِحْسَانِ

ذِكْرِ الإِلَهِ وحُبِهِ مِن غَيْرِ إشْ
رَاكٍ بِهِ وَهُمَا فمُمْتَنِعَانِ

مِن صَاحِبِ التعطيلِ حَقّاً كَامتنا
عِ الطائِرِ المَقْصُوصِ مِن طَيْرانِ

أَيُحِبُّهُ مَنْ كَانَ يُنْكِرُ وَصْفَهُ
وَعُلُوَّهُ وَكَلَامَهُ بِقُرآنِ

لَا وَالذِي حَقاً عَلَى العَرْشِ اسْتَوى
مُتَكَلِماً بِالوَحْيِ والفُرقَانِ

اللَّهُ أَكْبَرُ ذَاكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْ
تِيْهِ لِمَنْ يَرْضَى بلا حُسْبَانِ

وَتَرى المُخَلَّفَ في الدِّيَارِ تَقُوْلُ ذَا
إِحْدَى الأَثَا فِي خُصَّ بِالحِرْمَانِ

اللَّهُ أَكْبَرُ ذَاكَ عَدْلُ اللَّهِ يَقْـ
ضِيْهِ على مَن شَاءَ مِن إِنْسَانِ

وَلَهُ عَلَى هَذَا وَهَذَا الحَمْدُ في الْ
أُوْلَى وفي الاخْرَى هُمَا حَمْدَانِ

حَمْدٌ لِذَاتِ الرَّبِ جَلَّ جَلَالُه
وكذاكَ حَمْدُ العَدْلِ والإِحْسَانِ

يا مَن تَعُزُّ عَلَيْهُمُ أَرْوَاحُهُمْ
وَيَرَوْنَ غَبْناً بَيْعَهَا بِهَوَانِ

وَيَرَوْنَ خُسْراناً مُبِيْناً بَيْعَهَا
في إِثرِ كُلِ قَبِيْحَةٍ وَمُهَانِ

وَيَرَوْنَ مَيْدَانَ التَّسَابُقِ بَارِزاً
فَيُتَارِكُونَ تَقَحُّمَ المَيْدَانِ

وَيَـرَوْنَ أَنْـفَـاسَ الـعِـبَـادِ عَـلَيْـهِـمُ
قَـدْ أُحْصِيَتْ بـالـعَـدِ والـحُـسْبَـانِ

وَيَـرَوْنَ أَنَّ أَمَـامَـهُـمْ يَـوْمَ الـلِّقَـا
لِـلَّهِ مَـسْـأَلَـتَـانِ شَـامِـلَتَـانِ

مـاذا عَـبَـدْتُـمْ ثُـمَّ مـاذَا قَـدْ أَجِـبْـ
ـتُـمْ مَـن أَتَـى بـالـحَـقِ والـبُـرْهَـانِ

هـاتُـوا جَـوابـاً لِـلسُّـؤَالِ وَهَـيِّئُـوا
أَيْـضَـاً صَـوَابـاً لِـلْجَـوابِ يُـدَانِ

وَتَـيَـقَـنُـوا أَنْ لَـيْسَ يُـنْـجِـيْـكُـمْ سِـوَى
تَـجْـرِيْـدِكُـم بِـحَـقَـائِـقِ الإِيْـمَـانِ

تَـجْـرِيْـدُكُـم تَـوْحِـيْـدَهُ سُـبْـحَـانَـه
عـن شِـرْكَـةِ الـشَـيـطانِ والأَوْثَـانِ

وَكَـذَاكَ تَـجْـرِيـدُ اتِّـبـاعِ رَسُـولِـهِ
عـن هَـدْيِهِ الآراءِ والـهَـذَيـانِ

واللَّهِ مَـا يُـنْـجِي الـفَـتَـى مِـنْ رَبِّـهِ
شَـيءٌ سِـوَى هَـذَا بـلا رَوَغَـانِ

يَـا رَبُّ جَـرِّدْ عَـبْـدَكَ المِسْكِيْنَ رَا
جِيْ الفَـضْـلَ مِنْـكَ أَضْـعَفَ الـعُبْـدَانِ

لـم تَـنْـسَـهُ وَذَكَـرْتُـه فـاجْـعَـلْهُ لَا
يَـنْـسَـاك أَنْـتَ بَـدَأْتَ بـالإِحْـسَـانِ

وَبِـهِ خَتَمْتَ فَكُنْتَ أَوْلَى بِـالجَمِيْـ
ـلِ وبِـالثَّنَـاءِ مِنَ الجَهُـولِ الجَـانِي

فَـالعَبْـدُ لَـيْسَ يَضِيْـعُ بَيْنَ خَـوَاتِـمٍ
وَفَـواتِـحِ من فَضْـلِ ذِي الـعِـرْفَـانِ

أَنْـتَ الـعَـلِيْـمُ بِـهِ وَقَـدْ أَنْـشَـأْتَـهُ
مِـنْ تُـرْبَـةٍ هِـيَ أَضْـعَـفُ الأَرْكَـانِ

والـضَّعْفُ مُسْتَـوْلٍ عَلَيْنَـا مِن جَـمِيْـ
ـعِ جِهَـاتِنـا سِيْمَـا مِـن الإِيمـانِ

يـا رَبُّ مَـعْـذِرةً إِلَيْـكَ فَـلَمْ يَكُـنْ
قَـصْـدُ العِبَـادِ رُكُـوبَ ذَا العِصْيَـانِ

لَـكِـنْ نُـفُـوسٌ سَـوَّلَتْـهَـا وَغَـرَّهَـا
هَـذَا الـعَـدُوُّ لَـهَـا غُـرُوْرَ أَمَـانِ

فَـتَـيَـقَـنْـتُ يَـا رَبُّ أَنَّـكَ واسِـعُ الـ
ـغُفْـرانِ ذُوْ فَـضْـلٍ وَذُو إِحْـسَـانِ

وَسَـعَتْ إِلـى الأَبَـوَايْنِ رَحْـمَتُـكَ الَّتِي
وَسِـعَـتْـهُـمَـا فَـعَـلَا بِـكَ الأَبَـوَانِ

هَـذَا ونَـحْـنُ بَـنُـوهُـمَـا وحَـلُوْمُـنَـا
فِي جَنْبِ حِلْمِـهِـا لَـدَى الـمِيْـزَانِ

جُـزْءٌ يَـسِـيْـرٌ والـعَـدُوُّ فَـوَاحِـدٌ
لَـهُـمَـا وَأَعْـدَانَـا بِـلا حُـسْـبَـانِ

وَمَـقَـالُـنَـا مـا قَـالَـه الأَبَـوانِ قَـبْـ
ـلَ مَـقَـالَـةِ العَبْـدِ الـظَّلُومِ الـجَـانِ
نَحْنُ الأُولَى ظَلَمُـوا وإنْ لَمْ تغفـر الـ
ـذَنْـبَ الـعَـظِيْـمَ فَـنَـحْـنُ ذُوْ خُـسْـرَانِ
يَـا رَبُّ فـانْـصُـرْنَـا على الشيطان لِيـ
ـسَ لَـنَـا بِـهِ لَـوْلَا حِـمَـاكَ يَـدَانِ
آخـر :
يَـا مَـنْ يَـرُومُ الـفَـوزَ فـي الجنـاتِ إنْتَهى
بـالُمـشْـتَـهَـى وَسَـائِـر الـلَّـذَات
انْهَضْ إلـى السَّجْـدَاتِ في الأَسْحَارِ
واحْـرَصْ على الأَوْرَادِ والأَذكـارِ
واحـذَرْ رِيـاءَ الـنـاسِ في الـطـاعـات
فـي سَـائِـر الأَحْـوَالِ والأَوقـاتِ
واخْـتَرْ مِـن الأَصْـحَـاب كُـلَّ مُرْشِـدِ
إنَّ الـقَـرِيْنَ بالـقَـرِيْنَ يَقْـتَـدِي
وصُـحْـبَـةُ الأشْـرَارِ دَاءٌ وعَـمَـى
تَزِيْـدُ في الـقَـلْبِ الـسَّـقِـيْمَ الـسَّـقَـمَا
فـان تَبِـعْـتْ سُـنَّـةَ الـنبـي
فـاحْـذَرْ قـريـن الـسـوء والـدِّيني
واخْـتَرْ مِـن الـزَّوجَـاتِ ذَات الـدِّيْـنِ
وكُـنْ شُـجَـاعَـاً فـي حِمَـى العَـرِيْـنِ
وزَوِّدْ الأولادَ بالآداب
تَحْفَـظْ قُـلُوبَهُـم مِـن الأَوْصَـابِ

وهَـذِّبِ الـنُـفُـوسَ بالـقـرآنِ
ولا تَـدَعْـهَـا نُهْبَـةَ الـشَّـيطانِ
واحْـرِصْ عـلى مَـا سَـنَّـه الـرسـولُ
فَهـوا الهُـدَى والحـقُ اذْ يَقُـولُ
دَعْ عَنْـكَ مـا يَقـولُه الـضُّـلَّالُ
فِفِـيْـهِ كُـلَّ الخُـسْـرِ والـوَبَـالُ
وأَصْـدَقُ الحَـدِيـث قَـولُ رَبِـنَـا
وخَـيْرُ هَـدْيِ الـلَّـهِ عـن نَبِـيِّنَـا
إنْتَهَى

وقال ابن القيم رحمه الله

يَـا أَيُّهَـا الـرَّجُـلُ المُـرِيْـدُ نَجَـاتَـهُ
إسْـمَـعَ مَـقـالَـةَ نَـاصِـحٍ مِـعْـوَانِ
كُـنْ فِـي أُمُـورِك كُـلِّهَـا مُـتَـمَسِّـكـاً
بـالـوَحْـيِ لا بِـزَخَـارِفِ الـهَـذَيَـانِ
وانْصُرْ كِـتَـابَ اللهِ والـسُـنَـنَ الـتـي
جَـاءَتْ عـن الـمَـبْـعُـوْثِ بـالـقُـرْآنِ
واضْـرِبْ بسَيْفِ الـوَحْيِ كُـلَّ مُـعَـطِّلٍ
ضَـربَ المُجَـاهِـدِ فَـوقَ كُـلِّ بَـنَـانِ
واحْمِـلْ بِعَـزْمِ الصِـدْقِ حَمْلَةَ مُخْلِصٍ
مُـتَـجَـرِدٍ للهِ غَـيْـرَ جَـبَـانِ
واثْبُتْ بِصَبْـرِكَ تَـحْتَ الْـوِيَـةِ الـهُـدَى
فـإذَا أُصِبْتَ فَـفِـيْ رِضَـا الـرَّحْـمـانِ

واجْعَلْ كِتَابَ اللهِ والسُّنَنَ التِي
ثَبَتَتْ سِلاَحَكَ ثُمَّ صِحْ بِجَنَانِ

مَن ذَا يُبَارِزُ فَلْيُقَدِّمْ نَفْسَهُ
أَوَ مَنْ يُسَابِقُ يَبْدُ فِي المَيْدَانِ

واصْدَعْ بمَا قَالَ الرَّسُوْلُ ولا تَخَفْ
مِن قِلَّةِ الأَنْصَارِ والأَعْوَانِ

فَاللهُ نَاصِرُ دِيْنِهِ وَكِتَابِهِ
واللهُ كَافٍ عَبْدَهُ بِأَمَانِ

لاَ تَخْشَى مِنْ كَيْدِ الْعَدوِّ وَمَكْرِهِم
فَقِتَالُهُم بِالكِذْبِ والبُهْتَانِ

فَجُنُودُ اتْبَاعِ الرَّسُوْلِ مَلاَئِكٌ
وَجُنُودُهُم فَعَسَاكِرُ الشَيطَانِ

شَتَانَ بَيْنَ العسْكَرِيْنِ فَمَنْ يَكُنْ
مُتَحَيِّزاً فَلْيُنْظُرِ الفِئَتَانِ

واثْبُتْ وَقَاتِلْ تَحْتَ رَايَاتِ الهُدَى
واصْبِرْ فَنَصْرُ اللهِ رَبِّكَ دَانِ

واذْ كُرْ مُقَاتَلَهُمْ لِفُرْسَانِ الهُدَى
للهِ دَرُّ مُقَاتِلِي الفُرْسَانِ

وادْرَأْ بِلَفْظِ النَّصِ في نَحْرِ العِدَى
وارْجُمْهُمُ بِثَوَاقِبِ الشُّهبَان

لَا تَخْشَى كَثْـرَتَهُم فَهُمْ هَمَـجُ الـوَرَى
وَذُبَـابُـه أَتَـخَـافُ مِـن ذُبَّـانِ

واشْـغَلْهُـمُ عِنْـدَ الـجِـدَالِ بِبَـعْـضِـهِـمْ
بَـعْـضـاً فَـذَاكَ الـحَـزْمُ لِـلْفُـرْسَـانِ

وإِذَا هُـمُـوا حَمَـلُوا عَلَيْـكَ فَـلَا تَـكُنْ
فَـزِعـاً لِـحَـمْـلَتِـهِـمْ وَلَا بِـجَـبَـانِ

واثْـبُتْ وَلَا تَـحْمِـلْ بـلَا جُـنْـدٍ فَـمَـا
هَـذَا بِـمَـحْـمُـودٍ لَـدَى الـشُـجْـعَـانِ

فـإِذَا رَأَيْـتَ عِـصَـابَـة الإِسْـلَامِ قَـدْ
وافَـتْ عَسَاكِـرَهَا مَـعَ الـسُـلْطَانِ

فَهُنَـاكَ فـاخْتَـرِقِ الصُفُـوفَ ولا تَكُـنْ
بـالـعَـاجِـزِ الـوَانِـىْ ولا الـفَـزْعَـانِ

وَتَـعَـرَّ مِـنْ ثَـوْبَـيْـنِ مَـنْ يَـلْبَـسُـهُـمَـا
يَـلْقَـى الـرَّدَى بِـمَـذَمَّـةٍ وَهَـوانِ

ثَـوبٍ مِـنَ الجَـهْـلِ المُـرَكَّـبِ فَـوْقَـهُ
ثَـوْبُ الـتَّـعَـصُّـبِ بِئْـسَـتِ الـثَّـوْبَـانِ

وَتَـحَـلَّ بـالإِنْـصَـافِ أَفْـخَـرَ حُـلَّةٍ
زِيْـنَـتْ بِـهَـا الأَعْـطَافُ والـكَـتِـفَـانِ

واجْعَـلْ شِعَـارَكَ خَشْيَـةَ الـرَّحْمَنِ مَـعْ
نُصْحِ الـرسـولِ فَـحَـبَّـذَا الأَمْـرَانِ

وَتَـمَـسَّـكَـنَّ بِـحَـبْـلِهِ وبِـوَحْـيِـهِ
وَتَـوَكَّـلَنَّ حَـقِـيْـقَـةَ الـتُّـكْـلَانِ

فالحَقُّ وَصْفُ الرَّبِ وهُو صِرَاطُهُ الْهَادِي إليهِ لِصَاحِبِ الايمانِ
وهو الصِّراطُ عليهِ رَبُّ العرشِ أيْضاً وذَا قد جَاءَ في القُرآنِ

والحَقُّ مَنْصُورٌ وَمُمْتَحَنٌ فَلَا
تَعْجَبْ فَهَذِيْ سُنَّةُ الرحمنِ

وبذَاكَ يَظْهَرُ حُزْبُهُ مِن حِزْبِهِ
ولاجْلِ ذَاكَ النَاسُ طَائِفَتَانِ

ولأَجْل ذَاكَ الحَرْبُ بَيْنَ الرسِل والْكَفارِ مُذْ قَامَ الوَرَى سِجْلانِ
لكِنَّمَا العُقْبَى لأَهْلِ الحَقِ إنْ
فَاتَتْ هُنَا كَانَتْ لَدَى الدَّيَانِ

واجْعَلْ لِقَلْبِكَ هِجْرَتَيْنِ وَلَا تَنَم
فَهُمَا عَلَى كُلِّ امْرِءٍ فَرْضَانِ

فالهِجْرةُ الأُولَى إلَى الرَّحْمٰنِ بالإخْلاصِ في سِرٍّ وفي إعْلانِ
فالقَصْدُ وجهُ اللهِ بالأَقْوَالِ والأَعْمَالِ والطَّاعَاتِ والشُّكْرَانِ

فَبِذَاكَ يَنْجُو العَبْدُ مِنْ إشْرَاكِهِ
ويَصِيْرُ حَقاً عَابِدَ الرَّحْمَنِ

والهجْرةُ الأُخْرَى إلَى المَبْعُوثِ بالحَقِ المُبِيْنِ وَوَاضِحِ البُرهَانِ
فَيَدُوْرُ مَعْ قَوْلِ الرَّسُوْلِ وَفِعْلِهِ
نَفْياً وإثْبَاتاً بِلَا رَوَغَانِ

وَيُحَكِّمُ الوَحْيَ المُبِيْنَ عَلَى الَّذِي
قَالَ الشُيُوْخُ فَعِنْدَهُ حَكَمَانِ

لا يَحْكُمَانِ بِبَاطِلٍ أَبَداً وكُلُّ العَدْلِ قَدْ جَاءَتْ بِهِ الحَكَمَانِ
وَهُمَا كِتَابُ اللهِ أَعْدَلُ حَاكِمٍ
فِيهِ الشِّفَا وَهِدَايَةُ الحَيْرَانِ
وَالحَاكِمُ الثَّانِيْ كَلاَمُ رَسُوْلِهِ
مَا ثَمَّ غَيْرُهُمَا لِذِي إِيْمَانِ
فَإِذَا دَعَوْكَ لِغَيْرِ حُكْمِهِمَا فَلاَ
سَمْعاً لِدَاعِي الكُفْرِ والعِصْيَانِ
قُلْ لاَ كَرَامَةَ لا وَلاَ نُعْمَاً وَلاَ
طَوْعاً لِمَنْ يَدعُوْ إِلَى الطُّغْيَانِ
وإِذَا دُعِيْتَ إِلَى الرَّسُوْلِ فَقُلْ لَهُمْ
سَمْعاً وَطَوْعاً لَسْتُ ذَا عِصْيَانِ
وَإِذَا تَكَاثَرَتِ الخُصُوْمُ وَصَيَّحُوْا
فَاثْبُتْ فَصَيْحَتُهُمْ كَمِثْلِ دُخَانِ
يَرْقَى إِلَى الأَوْجِ الرَّفِيْعِ وَبَعْدَهُ
يَهْوِيْ إِلَى قَعْرِ الحَضِيْضِ-الدَّانِي
هَذَا وإِنَّ قِتَالَ حِزْبِ اللَّهِ بِالأعمَالِ لا بِتَكَائِبِ الشُّجْعَانِ
واللهِ مَا فَتَحُوا البِلاَدَ بِكَثْرَةٍ
أَنِّي وَأَعْدَاهُمْ بِلاَ حُسْبَانِ
وَكَذَاكَ مَا فَتَحُوا القُلُوبَ بِهَذِهِ الآراءِ بَلْ بِالعِلْمِ والإِيْمَانِ
وَشَجَاعَةُ الفُرْسَانِ نَفْسُ الزُّهْدِ في
نَفْسٍ وذَا مَحْذُوْرُ كُلِّ جَبَانِ

وشَجَاعَةُ الحُكَّامِ والعُلَمَاءِ زُهْدٌ في الثَّنَا مِن كُلِّ ذي بُطْلَانِ

فـإذَا هُـمَـا اجْتَـمَـعَـا لِـقَـلْبٍ صَـادِقٍ
شُـدَّتْ رَكَـائِـبُـهُ إلَـى الـرَّحْـمَـنِ

واقْـصِـدْ إلَـى الأَقْـرَانِ لَا أَطْـرَافِـهَـا
فـالـعِـزُّ تَـحْـتَ مَـقَـاتِـلِ الأَقْـرَانِ

واسْمَـعْ نَصِيْحَـةَ مَـنْ لَـهُ خَبَـرٌ بِـمَـا
عِـنْـدَ الـوَرَى مِـنْ كَـثْـرَةِ الـجَـوَلَانِ

مَـا عِـنْـدَهُـمْ- واللهِ خَـيْـرٌ غَـيْـرَ مَـا
أَخَـذُوْهُ عَـمَّـنْ جَـاءَ بـالـقُـرْآنِ

والْـكُـلُّ بَـعْـدُ فَـبِـدْعَـةٌ أَوْ فَـرِيَـةٌ
أَوْ بَـحْـثُ تَـشْـكِـيْـكٍ وَرَأْيُ فُـلَانِ

فـاصْـدَعْ بـأَمْـرِ اللهِ لَا تَخْشَ الـوَرَى
فـي اللهِ واخْـشَـاهُ تَـفُـزْ بـأَمَـانِ

واهْـجُـرْ وَلَـو كُـلَّ الـوَرَى فـي ذَاتِـهِ
لا فـي هَـوَاكَ وَنَـخْـوَةِ الـشَّـيْـطَانِ

واصْـبِـرْ بـغَـيْـرِ تَـسَـخُّطٍ وشِـكَـايَـةٍ
واصْفَـحْ بِغَيْ بِغَيْـرِ عِتَـابِ مَن هُـوَجَـانِ

واهْجُـرهُم الهَجْـرَ الجَمِيْـلَ بـلَا أَذَى
إنْ لَـمْ يـكُـنْ بُـدٌّ مِـن الْـهِـجْـرَانِ

وانْـظُرْ إلَـى الأَقْـدَارِ جَـارِيَـةً بـمَـا
قَـدْ شَـاءَ مِـن غَـيٍّ ومِـن إيْـمَـانِ

واجْعَلْ لِقَلْبِكَ مُقْلَتَيْنِ كِلاَهُمَا
بِالحَقِّ في ذَا الخَلْقِ نَاظِرَتَانِ

فَانْظُرْ بعَيْنِ الحُكْمِ وارْحَمْهُمْ بِهَا
إذْ لا تُرَدُّ مَشِيْئَةُ الدَّيَانِ

وانْظُرْ بعَيْنِ الأَمْرِ واحْمِلْهُمْ عَلَى
أَحْكَامِهِ فَهُمَا إذاً نَظَرَانِ

واجْعَلْ لِوَجْهِكَ مُقْلَتَيْنِ كِلاَهُمَا
مِنْ خَشْيَةِ الرَّحْمَنِ بَاكِيَتَانِ

لَوْ شَاءَ رَبُّكَ كُنْتَ أَيْضاً مِثْلَهُمْ
فَالقَلْبُ بَيْنَ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ

واحْذَرْ كَمَائِنَ نَفْسِكَ اللاَّتِي مَتَى
خَرَجَتْ عَلَيْكَ كُسِرْتَ كَسْرَ مُهَانِ

وإذَا انْتَصَرْتَ لَهَا فَأَنْتَ كَمَنْ بَغَى
طَفْيَ الدُّخَانِ بَمَوْقَدِ النِّيْرَانِ

واللهُ أَخْبَرَ وَهُوَ أَصْدَقُ قَائِلٍ
أَنْ سَوْفَ يَنْصُرُ عَبْدَهُ بِأَمَانِ

مَنْ يَعْمَلِ السوءَ ا سَيُجْزَي مِثْلَهَا
أَوْ يَعْمَلِ الحُسْنَى يَفُزْ بِجِنَانِ

هَذِيْ وَصِيَّةُ نَاصِحٍ وَلِنَفْسِهِ
وَصتى وَبَعْدُ لِسَائِرِ الإِخْوَانِ

إنْتَهَى

آخـر :

أَتَـأَمَّـلُ في الـدُّنْيَـا تُجِـدُ وَتَعْمُرُ
وأنْتَ غَـداً فِيْهَـا تَمُـوتُ وتُـقْبَـرُ
تُلَقِّـحُ آمَـالاً وتَـرْجُـوْ نِتَـاجَـهَـا
وَعُمْـرُكَ مِمَّـا قَـدْ تُـرَجِّيْـهِ أَقْصَـرُ
تَحُـومُ عَلَى إدْرَاكِ مَـا قَـدْ كُفِيْتَـهُ
وتُقْبِـلُ في الآمَـالِ فِيهَـا وتُـدْبِـرُ
وَهَـذَا صَبَـاحُ اليَـومِ يَنْعَـاكَ ضَـوْءُهُ
وَلَـيْلَتُـهُ تَـنْعَـاكَ إنْ كُـنْـتَ تَشْعُرُ
ورِزْقُـكَ لا يَعْـدُوْكَ إمَّـا مُعَجَّـلٌ
على حَـالَـةٍ يَـومـاً وإمَّـا مُؤَخَّـرُ
فَـلاَ تَـأْمَنَ الـدُّنْيَـا وإنْ هِيَ أقْبَلَتْ
عَلَيْـكَ فَمَـا زَالَتْ تَخُـونُ وَتَغْـدِرُ
فَمَـا تَمَّ فِيهـا الصَّفْـوُ يَـوْمَـاً لِأَهْلِهِ
ولا الـرَّنْـقُ إلاَّ رَيْـثَمَـا يَتَـغَيَّـرُ
وَمَـا لاَحَ نَـجْمٌ لاَ وَلاَ ذَرَّ شَـارِقٌ
عَلَى الخَلْقِ إلاَّ حَبْلُ عُمْرِكَ يَقْصُرُ
تَـطَهَّـرْ وألْحِقْ ذَنْبَـكَ اليَـوْمَ تَـوْبَـةً
لَعَلَّكَ مِنْهَـا إنْ تَـطَهَّـرْتَ تَـطْهَـرُ
وَشَمِّرْ فَقَدْ أبْدَى لَكَ المَـوْتُ وَجْهَهُ
وَلَيْسَ يَنَـالُ الـفَـوْزَ إلاَّ المُـشَمِّـرُ
فَهَـذِيْ اللَّيَـالِي مُؤْذِنَـاتُـكَ بِـالبِلَى
تَـرُوْحُ وأيَّـامٌ كَـذَلِـكَ تُـبْـكِـرُ

وأَخْلِصْ لِـدِيْنِ اللهِ صَـدْرَاً ونِيَّـةً
فـإنَّ الَّـذِيْ تُخْفِيْـهِ يَـوْمَـاً سَيَـظْهَـرُ
تَـذَكَّـرْ وَفَكِّـرْ بِالَّذِي أَنْتَ صَـائِـرٌ
إِلَيْـهِ غَـدَاً إِنْ كُنْتَ مِمَّـنْ يُفَـكِّـرُ
فَـلَا بُـدَّ يَـومـاً أَنْ تَصِيْـرَ لِحُفْرَةٍ
بِـأَنْـاَئِهَـا تُـطْوَى إلى يَـومِ تُنْشَرُ

آخـر : إنْتَهَى

لَقَـدْ دَرَجَ الاسْـلَافُ مِن قَبْـلِ هَؤُلاءِ
وَهِـمَّتُـهم نَيْـلُ المكَـارِمِ وَالـفَـضْـلِ
وَقَـدْ رَفَضُـوا الـدُّنْيَـا الغَـرُورَ وَمَـاسَعَـوا
لـهَـا وَالـذِيْ يَـأْتِي يُـبَـادَرُ بِـالبَـذْلِ
فَـقِيْـرُهُـمْ حُـرٌ وَذُوْ الـمَـالِ مُـنْـفِـقٌ
رَجَـاءَ ثَـوَابِ اللهِ في صَـالِـحِ السُّبْـلِ
لِـبَـاسُهُـم التَّـقْـوَى وَسِيْـمَـاهُم الـحَيَـا
وَقَصْـدُهُمُ الـرَّحْمَنُ في القَـوْلِ وَالفَعْـلِ
مَـقَـالُـهُـم صِـدْقٌ وَأَفْـعَـالُـهُـم هُـدىً
وَأَسْـرَارُهُـم مَـنْـزُوعَـةُ الـغِشِّ وَالـغِـلِّ
خُـضُـوْعٌ لِمَـوْلَاهُـمْ مُـثُـوْلٌ لِـوَجْـهِـهِ
قُنُـوتٌ لَـهُ سُبْحَـانَـهُ جَـلَّ عَنْ مِثْـلِ

آخر: آخـر : إنْتَهَى

أيا نَفْسُ لِلْمَعْنَى الأَجَلِّ تَطَلَّبِيْ
وكفى عن الدارِ الَّتي قدْ تَقَضَّتِ

فَكَمْ أَبْعَدَتْ إِلْفاً وكَمْ كدَّرَتْ صَفاً
وكَمْ جدَّدَتْ من تَرْحَةٍ بَعْدَ فَرْحَتِ
فَلَوْ جُعِلَتْ صَفْواً شُغِلْتُ بِحُبها
وَلَمْ يَكُ فَرْقٌ بَيْنَ دُنْياً وجَنَّةِ
لَعُمْرُكَ مَا الدنيا بِدَارِ أَخِي حِجَا
فَيَلْهُو بها عن دَارِ فَوْزٍ وجَنَّةِ

عن المَوْطِنَ الأَسْنَى عن القُرْبِ واللِّقا
عن العَيْشِ كُلِّ العَيْشِ عند الأَحِبَّةِ
فَوالله لو ظُلْمةُ الذَّنْبِ لم يَطِبْ
لَكَ العَيْشُ حَتَّى تَلْتَحِقْ بالأَحِبَّةِ
إِنْتَهَى

آخـر :

أَيَا ابْنَ آدَمَ والآلاء سَابِغَةٌ ومُزْنَةُ الجُوْدِ لَاتَنْفَكُّ عَن دِيَمِ
هَلْ أَنْتَ ذَاكِرُ مَا أُوْلِيْتَ مِنْ حَسَنٍ وشاكِرٌ كُلَّ مَا خُوِّلْتَ مِنْ نِعَمِ
بَرَاكَ بَارِئُ هَذا الخَلْقِ من عَدَمٍ بَحْتٍ ولَوْلَاهُ لَمْ تَخْرُجْ مِن العَدَمِ
أَنْشَاكَ مِنْ حَمَأٍ ولَا حَرَاكَ بِهِ فَجِئْتَ مُنْتصِباً تَمْشِيْ عَلَى قَدَمِ
مُكَمَّل الأَدَوَاتِ آيَةً عَجَباً مُوَفَّرَ العَقْلِ منَ حَظٍ ومِن فهِمِ
تَرَى وتَسْمَعُ كُلاً قَدْ حُبِيْتَ بِهِ فَضْلاً وتَنْطِقُ بالتِّبْيِيْنِ والكَلِمِ
هَدَاكَ بالعِلْمِ سُبْلَ الصَّالِحِيْنَ لَهُ وكُنْتَ مِن غَمَرَاتِ الجَهْلِ في ظُلَمِ
مَاذَا عَلَيْكَ لَهُ مِن نِعْمَةٍ غَمَرَتْ كُلَّ الجِهَاتِ ولم تَبْرَحْ ولم تَرِمِ
غَرَّاءُ كالشمسِ قَدْ أَلْقَتْ أَشِعَّتَهَا حَتَّى لَيُبْصِرهَا عَلَيْكَ كُلُّ عَمِيْ
فاشكر ولَسْتَ مُطِيْقاً شُكْرَهَا أَبَدَا ولَوْ جَهِدْتَ فَسَدِّدْ وَيْكَ والتَزِمِ
رِزْقٌ وَأَمْنٌ وإِيْمَانٌ وَعَافِيَةٌ مَتَى تَقُوم بشُكْرِ هَذِهِ النِّعَمِ
إِنْتَهَى

آخر :خمِـدْتُ الّـذي أَغْنَى وَأَقْنَى وَعَلَّمَـا
وَصَيَّـرَ شُكْـرَ العَبْـدِ لِلخَيْـرِ سُلَّمَـا
وأُهـدِي صَـلاَةً تَسْتَمِـرُّ عَلَى الرِّضَـا
وَأَصْحـابِـهِ والآل جَمْعَـاً مُسَـلَّمَـا
أَعَـادَ لَنَـا في الْـوَحْيِ والسُّنَنِ الَّتِي
أَتَـانَـا بِهَـا نَحْـوَ الـرَّشَـادِ وعَلَّمَـا
أَزَالَ بِهَـا الأَغْـلاَف عَنْ قَلْبِ حَـائِرٍ
وَفَـتَّـحَ آذانـاً أُصِـمَّـتْ وَأَحْكَـمَـا
فيـا أَيُّهَـا البَـاغِي استنَـارَةَ عَـقْلِهِ
تَـدَبَّـرْ كِـلاَ الـوَحْيَينِ وانْقَـدْ وَسَلِّمَـا
فَعُنْـوانُ اسْعَـادِ الفَتَى فـي حَيَـاتِـهِ
مَـعَ اللهِ إقبـالاً عليـهِ مُعَـظِّمَـا
وَفَـاقِـدُ ذَا لا شَـكَّ قَـدْ مَـاتَ قَلْبُـهُ
أَو اعْتَـلَّ بالأَمْـراضِ كَـالـرَّينِ والعَمَـا
وآيَـةُ سُقْمٍ فـي الجَـوَارِحِ مَـنْعُـهَـا
مَـنَـافِعَـهَـا أو نَقْصُ ذَلـكَ مِـثْـلَمَـا
وَصِحَّتُهـا تَـدرِي بِـاتْيَـان نَـفْعِـهَـا
كَنُـطْقٍ وَبَـطْشٍ وَالتَّصَـرُّفِ والنُّمَـا
وَعَيْنُ امْتِـراضِ القَلبِ فقدُ الـذي لَـهُ
أُرِيْـدَ مِن الأَخْلاصِ والحُبِّ فـاعْلَمَـا
وَمَـعْـرِفَـةٌ والشَّـوْقُ إلـيـه انـابَـةٌ
بِـايْثَـارِه دُونَ المَحبَّـاتِ فَـاحْكَمَـا

وَمُـوثِـرُ مَحْبُـوبٍ سِـوَى اللهِ قَلْبُـهُ
مَرِيْضٌ على جُرْفٍ مِنَ المَوْتِ والعَمَا
وَأَعْـظَمُ مَحْـذُورٍ خَفَى مَـوْتُ قَلْبِـهِ
عَـلَيْـهِ لِشُـغْـلٍ عَنْ دَوَاهُ بِـصَـدِمَـا
وآيَـةُ ذَا هُـوْنُ الـقَـبَـائِـحِ عِـنْـدَهُ
وَلَـوْلَاهُ أَضْـحَى نَـادِمـاً مُـتَـأَلِّـمَـا
فَجَـامِـعَ أَمْـرَاضِ القلوبِ اتِّبـاعُهَـا
هَـوَاهَـا فخَـالِفهَـا تَصِـحَّ وَتَسْلَمَـا
وَمِن شُؤْمِـهِ تَـرْكُ اغتِـدَاءٍ بِنَـافِـعٍ
وَتَـرْكُ الدَّوا الشَّافِي وَعَجْزٌ كِلَاهُمَـا
إذا صَـحَّ قَلبُ العَبْدِ بَـانَ ارتِحَـالُـهُ
إلى دَارِهِ الأُخْـرَى فَـرَاحَ مُسَلِّمـا
وَمِنْ ذاكَ إحْسَاسُ الـمُحِـبِّ لِقَـلْبِـهِ
بِضَـرْبٍ وَتَحْـرِيـكٍ إلى اللهِ دَائِمَـا
إلـى أَنْ يُهَـنِّـا بِـالإِنَـابَـةِ مُخْبِـتـاً
فَـيَسْكُنُ فـي ذَا مُـطْمَئِنـاً مُـنَـعَّـمَـا
وَمِنْهـا دَوَامُ الـذِكْـرِ في كُـلِّ حَـالَـةٍ
يَـرى الأُنسَ بـالـطَّاعَـات لِلهِ مَغْنَمَـا
وَيَـصْحَـبُ حُـرَّادَلَّـهُ فـي طَـرِيْـقِـهِ
وكـان مُـعِيْـنَـا نـاصحـاً مُـتَيَـمِّـمَـا
وَمنهـا إذَا مَـا فَـاتَـه الـوِرْدُ مَـرَّةً
تَـرَاهُ كَئِـيْـبـاً نَـادِمـاً مُـتَـأَلِّـمَـا

وَمِنْهَا اشْتِيَاقُ القَلْبِ فِي وَقْتِ خِدْمَةٍ
إِلَيْهَا كَمُشْتَدٍّ بِهِ الجُوعُ والظَّمَا
وَمِنْهَا ذَهَابُ الهَمِّ وَقْتَ صَلاَتِهِ
بِدُنْيَاهُ مُرتَاحًا بِهَا مُتَنَعِّمَا
وَيَشْتَدُّ عَنْهَا بَعْدَهُ لِخُرُوجِهِ
وَقَدْ زَالَ عنهُ الهَمُّ والغَمُّ فَاسْتَمَا
فَأَكْرِمْ بِهِ قَلْباً سَلِيْماً مُقَرَّباً
إلى اللَّهِ قَدْ أَضْحَى مُحِبّاً مُتَيِّمَا
وَمِنْهَا اجْتِمَاعُ الهَمِّ مِنهُ بِرَبِّهِ
بِمَرضَاتِهِ يَسْعَى سَرِيعاً مُعَظِّمَا
وَمِنْهَا اهْتِمَامٌ يُثْمِرُ الحِرْصَ رَغْبَةً
بِتَصْحِيْحِ أَعْمَالٍ يَكُونُ مُتَمِّمَا
بِإِخْلاَصِ قَصْدٍ وَالنَّصِيْحَةِ مُحْسِناً
وَتَقْيِيْدِهِ بِالاتِّبَاعِ مُلازِمَا
وَيَشْهَدُ مَعْ ذا مِنَّةَ اللهِ عِنْدَهُ
وَتَقْصِيْرَهُ فِي حَقِّ مَوْلاَهُ دَائِمَا
فَبِتُّ بِهَا القَلْبُ السَلِيمُ ارْتِدَاءهُ
وَيَنْجُو بِهَا مِنْ آفَةِ الموتِ والعَمَا
فَيَارَبِّ وَفِّقْنَا إلى مَا نَقُولُهُ
فَمَازِلْتَ يَاذَ الطَّوْلِ بَرّاً ومُنْعِمَا
فَإِنِي وَإِنْ بَلَّغْتُ قَولَ مُحَقِّقٍ
أُقِرُّ بِتَقْصِيرِيْ وَجَهْلِي لَعَلَّمَا

وَلَمـا أَتَى مِثْلِي إلى الجَـوِّ خَـالِيـاً
مِنَ العِلمِ أَضْحَى مُعْـلِنَـاً مُتَكَلِّمَـا
كَغُـرابٍ خَـلا مِنْ أُسْـدِهِ فَتَـوائَبَـتْ
ثَعَـالِبُ مَـا كَـانَتْ تَـطَافِي فِنَـا الحِمَـا
فيَـا سَامِعَ النَّجْوَى وَيَـا عَـالِمَ الخَفَـا
سَـأَلْتُـكَ غُفْـرَانَـاً يكـونُ مَعَـمِّمَـا
فَـأَجْـرَ أَنِـي إلَّا اضْـطِرَارٌ رَأَيْـتُـهُ
تَخَـوَّفْتُ كَـوْنِي إنْ تَـوقَّفْتُ كَـاتِمَـا
فَـأَبْـدَيْتُ مِن جُـرَّاهُ مُـزْجَي بِضـاعَتي
وَأَمَّـلْتُ عَفْـواً مِـن إلهِـي وَمَـرْحَمَـا
فَمَـا خَـابَ عَبْـدٌ يَسْتَجِيـرُ بِـرَبِّـهِ
أَلَـحَّ وَأَمْسَى طَـاهِـرَ القَلْبِ مُسْلِمَـا
وَصَـلُّوا عَلَى خَيْـرِ الأنـامِ محمـدٍ
كَذا الآلِ والأصحابِ مَـا دَامَتْ السَّمَا
إنْتَهَى

آخـر :

عُرَى الأعمارِ يَعْلُوها انْفِصَامُ ... وأَمْـرُ اللَّهِ مـا منـه اعْتِصَـامُ
سَـواءٌ في الـثَّرَى مَلِكٌ وعَبْـدٌ ... ثَـوى النُّعمـانُ حَيثُ ثَوى عِصَامُ
أَعِـدَّ لِمَوقِفِ العَرْضِ احْتِجَاجاً ... لَعلَّكَ لَيسَ يَقْطَعُكَ الخِصَـامُ
ولا يَعْظُمْ سِوَى التَّفْرِيطِ خَطْبٌ ... عَليكَ فإنَّهُ الخَطْبُ العُظَـامُ
أَبِنْ لِيْ هَلْ تُبَارِزُ أَمْ تُوَلِّي ... إذا شَرِكَتْ بِكَ الحَرْبُ العُقامُ
ولم تَعْرِفْ وَقَد فَجِيءَ انْتِقالٌ ... أَغَفْـرٌ لِلذُّنُـوبِ أَمِ انتِقَـامُ
تَـوقَّ مِن السِّفار على اغْتِرارٍ ... فَلَيْسَ لِساكِنِي الدُّنيا مُقامُ

وإنّ المـوتَ للأتْقَى شِفَـاءُ كَمَـا أنّ الحَيَـاةَ لَهُ سَقَـامُ
حَـذارِ حَـذَارِ إنكَ فـي بِحَارٍ مِن الدُّنْيَا طَمَتْ فَلَهَا التِطَامُ
وتَعْلَمُ أنَّهَا تُرْدِي يَقِيناً ومِنَّـا في غَوَارِبِها اقْتِحَـامُ
وإنَّ من العَجَائِبِ أنْ أمَرَّتْ مَوارِدُهَا وإنْ كَثُرَ الزِّحَامُ

إنْتَهَى

آخـر :

الى مَتَى يَـا عَيْنُ هَـذَا الـرُّقَـادُ
أَمَـا آنَ أنْ تَكْتَحِلِيْ بِـالسُّهَـادِ
تَـنَـبُّهِـيْ مِـنْ رَقْـدَةٍ وَانْـظُرِيْ
مَـا فَاتَ مِنْ خَيـرٍ عَلَى ذِي الرُّقَـادِ
يَـا أيُّهَـا الـغَـافِـلُ فـي نَـوْمِـهِ
قُمْ لِتَـرى لُـطْفَ الكَـرِيمِ الجَوَادِ
مَـوْلاكَ يَـدْعُـوكَ إلـى بَـابِـهِ
وَأنتَ في النَّـومِ شَبِيـهُ الجَمَـادِ
وَيَـبْسُطُ الـكَـفَّـيـنَ هَـلْ تَـائِـبٌ
مِنْ ذَنْبِـهِ هَـلْ مَنْ لَـهُ مِنْ مُـرَادِ
وَأنْـتَ مِـنْ جَـنْـبٍ إلـى جَـانِـبٍ
تَـدُورُ فِي الفُـرْشِ وَلِيْنِ الـمِهَـادِ
يَـدْعُـوْكَ مَـوْلاكَ إلـى قُـرْبِـهِ
وَأنـتَ تَختَـارُ الـجَـفَـا والـبِـعَـادِ
كَـمْ هَكَـذا الـتَّسْـوِيْفُ في غَـفْلَةٍ
لَيْسَ عَلى العُمْـرِ العَـزِيْـزِ اعْتِمَـادِ
لَقَـدْ مَضَى لَيْـلُ الصِّبَـا مُسْـرِعـاً
وَنَيْـرُ صُبـحِ الشَّيْبِ فَـوْقَ الفُؤَادِ

أَفِـقْ فَـإِنَّ البـلهَ سُـبْـحَـانَـهُ
رَحْـمَتُـهُ عَـمَّتْ جَـمِيْـعَ العِبَـادِ

آخـر : إنْتَهَى

ألَا إِرْعِـوَاءَ لِمَنْ كَـانَتْ إِقَـامَتُـهُ
عِنْـدَ الْـمَذابِيْـعِ والتِّلْفَـازِ والـطَّرَبِ
مُضَيِّعَـاً فِيْهَـا عُمُـراً مَـا لَـهُ عِـوَضٌ
إِذا تَـصـرَّمَ وَقْتٌ مِنْـهُ لَـمْ يَـؤُبِ

أَيَحْسِبُ الْعُمْـرَ مَـرْدُوداً تَصَـرُّمُـهُ
هَيْهَاتَ أَنْ يَرْجِعَ الماضِي مِنَ الْحُقُبِ
أَمْ يَحْسَبُ العُمْـرَ مَـا وَلَّتْ أَوَائِلُهُ
يُنَـالُ بَعْـدَ ذَهَـابِ الْعُمْـرِ بِـالـذَّهَبِ
فَبَـادِرِ الْعُمْـرَ قَبْـلَ الفَـوْتِ مُغْتَنِمـاً
مَا دُمْتَ حَيَّاً فإِنَّ الموتَ في الطَّلَبِ
وَاحْرِصْ وبَادِرْ إِذَا مَا أُمكِنَتْ فُرَصٌ
في كَسْبِ مَا تُحْمَدَنْ عُقْبَاهُ عَنْ رَغَبِ
مِنْ نَفَعِ ذِي فَاقَةٍ أَوْ غَوْثِ ذِي لَهَفٍ
أَوْ فِعْـلِ بِرٍّ وإِصْـلَاحٍ لِـذِي شَغَبِ
فَـالْعُمْـرُ مُنْصَـرِمٌ والـوَقتُ مُغْتَنَـمٌ
والـدَّهْرُ ذُو غِيَرٍ فـاجْهَـدْ بِـهِ تُصِبِ
فاعْمَلْ بِقَـوْلِي وَلَا تَجْنَحْ إلى فَـدَمٍ
مُـخَـادِعٍ مُـدَّعٍ لِـلْعِـلْمِ والأَدَبِ

يَرَى السَّعادَةَ في كَسْبِ الحُطَامِ وَلَوْ
حَـوَاهُ مَعَ نَصَبٍ مِنْ سُـوءِ مُكْتَسَبِ
فَـالرَّأيُ مـا قُلْتُهُ فاعْمَـلْ بـهِ عَجِـلاً
وَلَا تُصِخْ نَحْوَ فَدْمٍ غَيْرِ ذِي حَدَبِ
فَغَفْلَةُ الْمَرْءِ مَـعَ عِلْمٍ وَمَعْـرِفَـةٍ
عَنْ واضحٍ بَيِّنٍ مِنْ أَعْجَب العَجَبِ

آخـر : إنْتَهَى

لِلَّـهِ دَرُّ رِجَـالٍ وَاصَـلُوا السَّـهَرَا
واسْـتَعْذَبُوا الـوجْـدَ والتَّـبرِيـحَ والفِـكَرَا
فَهُـمْ نُجـومُ الهُـدى والليـلُ يَعْـرِفُهُـم
إذا نَظَـرْتَهُـمُوْا هُـمْ سَـادَةٌ بُـرَرَا
كُـلٌّ غَـدَا وَقْتُـهُ بالـذِكْـرِ مُشْتَغِـلاً
عَمَّـا سِـوَاه ولِـلَّـذَاتِ قَـدْ هَجَـرَا
يُمْسِـي ويُصْبَحُ فـي وجْـدٍ وفـي قـلَقٍ
مِمَّـا جَنَـاهُ من الـعِـصـيانِ مُنْـذَعِـرَا
يَقُـولُ يَـا سَـيِّدِيْ قَـدْ جِئْتُ مُعْـتَرِفـاً
بالـذَنْـبِ فاغْفِـرْهُ لِيْ يَـا خَـيْرَ مَنْ غَفَـرا
حَمَلْتُ ذَنْـبـاً عَظِيْمـاً لا أُطِـيْـقُ لَـهُ
ولَـمْ أُطِعْ سَـيِّدِي فـي كُـلِّ مـا أمَـرَا
عَصَـيْتُـهُ وهـو يُـرْخِـيْ سِـتْرَهُ كَـرَمـاً
يـا طَـالَمـا قَـدْ عَفَـا عَـنِّي وقَـدْ سَـتَرَا
وطَـالَمـا كـان لِـيْ فـي كُـلِّ نـائِـبَـةٍ
إذا اسْـتَـغَثْتُ بـه مِـن كُـرْبَـةٍ نَصَـرَا

وإنَّني تَـائِـبٌ مِمَّـا جَـنَـيْتُ وقَـدْ
وافَـيْـتُ بَـابَـكَ يَـا مَـوْلاَيَ مُعْـتَـذِرا
لَعَـلَّ تَقْبَـلُ عُـذْري ثـم تَجْـبُرني
يَـومَ الحِسَـاب إذا قُـدِّمْـتُ مُنْكَسِـرَا
وقَـدْ أَتَيْـتُ بِـذُلٍ رَاجِيـاً كَـرَمـاً
إلَيْـكَ يـا سَـيِّدِي قـد جِئْتُ مُفْتَقِـرَا
ثـم الـصـلاة عـلى المـختـارِ سَـيِّدِنَـا
عِـدادَ مـا غَـابَ مِـن نَجْـمٍ ومـا ظَهَـرَا

آخـر :

ألاَ يَا غَوَانِي مَنْ أرادت سَعَادَةً إنْتَهَى
وتُوقَي عَذَاباً بالسِّـنَا صَارَ مُحْدِقَا
فَـأَكْثَـرُ أَهْـلُ النَّـارِ هُنَّ حَقِيْقَـةً
رَوَيْنَـا حَدِيْثـاً فِيْـهِ صِدْقـاً مُصَـدَّقَـا
تُخَلِي التَّبِـاهِيْ تُبْـدلُ اللَّهْـوَ بـالبُكَـا
وتَبْـذُلُ كُلَّ الجَهْـدِ بالـزُّهْـدِ والتُّقَى
وتَعْتَـاضُ عَنْ لِيْنٍ بِـدُنْيـاً خُشُـوْنَـةً
وعن يَابِسٍ في الدِّيْنِ أَخضَرَ مُوْرِقَا
رَعَى اللّهُ نِسْـوَنـاً تَبِـيْتُ قَـوَانِـتـاً
ويُصْبِحُ مِنْهَا القَلْبُ بالخَوْفِ مُحْرِقَا
تَظَلُّ عنِ المَرْعَى الخَصِيْب صَوَائِماً
ويُمْسِيْ سَمِيْنُ البَطْنِ بالظَّهْرِ مُلْصَقَا
تَـرَى بَيْنَ عَيْنٍ والسُّهَـادِ تَـوَاصُـلاً
وَبَيْنَ الكَـرَى والعَيْنِ مِنْهَـا تَفَـرُّقَـا

وَبَيْنَ مِعَـاءٍ والغِـذَاءِ تَـقَـاطُـعـاً
وبَيْنَ خُلُوفِ المِسْكِ والثَّغْرِ مُلْتَقَى
تَـرَى نَـاجِـلاتٍ قَـارِئَـاتٍ مَصَـاحِفـاً
وَلُؤْلُؤُ بَحْرِ الدُّرِّ في الْـوَرْدِ مُشْرِقَـا
فَـدَتْها مِن الآفـاتِ كُلُّ نُفُـوسِ مَنْ
يُخَالِفُهَا فِي الـوَصْفِ غَرْبـاً وَمَشْرِقَـا
خَلِيْلِيَّ إنَّ المَـوْتَ لا شَـكَّ نَـازِلٌ
وبَـيْنَ الأَحِبَّـا لا يَـزَالُ مُـفَـرِّقَـا
فَجُـدَّا لِـدَارٍ لا يَـزُوْل نَعِيْمُـهَـا
بِهَـا الحُسْنُ واللَّذَاتُ والمُلْكُ والبَقَا
ولُقْيَـا حِسَـانٍ نَـاعِمَـاتٍ مُـنَعَّـمٍ
بِهِنَّ سَعِيْـدٌ سَعْـدَ ذَلِـكَ مَنْ لَقَـا
كَـوَاعِبَ أَتْـرَابٍ زَهَتْ فِي خِيَـامِهَـا
بِـظِلِّ نَعِيْمٍ قَطُّ مَـا مَسَّهَـا شَقَـا
كَـدُرٍّ ويَـاقُـوْتٍ وبَـيْضٍ نَـعَـامَـةٍ
كَسَاهَا الْبَهَـا والنُّوْرُ والحُسْنُ رَوْنَقَـا
تُغَنِّي بِمَـا لَمْ تَسْمَـعِ الخَلْقُ مِثْـلَهُ
وَقَـدْ حَبَّرَتْ صَـوْتـاً رَخِيْمـاً مُشَـوِّقَـا
غِنَـاهُنَّ نَحْنُ الخَـالِـدَاتُ فَقَطُّ مَـا
نَبِيْـدُ وَنَحْنُ النَّـاعِمَـاتُ فَـلَا شَقَـا
ولا سَخَطٌ والـرَّاضِيَـاتُ بِنَـا الْمُنَى
فَطُوبِي لِمَنْ كُنَّا لَهُ مِن أُولِي التُّقَى
إنْتَهَى

قال ابنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ في شأن أهل الجنة وما أُعِدَّ لهم من الكَرَامة :

أَوَ مَا سَمِعْتَ بِشَأْنِهِم يَومَ المزيدِ وأنَّه شانٌ عَظِيْمُ الشَّانِ
هوَ يَوْمُ جُمْعَتِنَا وَيَومُ زِيَارَةِ الرَّحمانِ وَقْتَ صَلاَتِنَا وَأَذَانِ
والسَّابقونَ إلى الصَّلاةِ هُمُ الأُولَى
فازُوْا بذَاكَ السَّبْقِ بالإحسانِ
سَبْقٌ بِسَبْقٍ والمُؤَخَّرُ هَا هُنَا
مُتَأَخِّرٌ في ذَلِكَ المَيْدَانِ

والأَقْرَبُونَ إلَى الإمَامِ فَهُمْ أُولُوا الزُّلْفَي هُنَاكَ فَهَا هُنَا قُرْبَانِ
قُرْبٌ بِقُربٍ والمبُاعَدُ مِثْلُهُ
بُعْدٌ ببُعْدٍ حِكْمَةُ الدَّيَانِ
ولَهُم مَنَابِرُ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرجَدٍ
ومَنَابرُ اليَاقُوتِ والعِقْيَانِ
هَذَا وأَدْنَاهُمْ ومَا فِيْهِمْ دَنِيْ
مَن فَوْقَ ذاكَ المِسْكِ كالكُثبانِ
مَا عِنْدَهُمْ أَهْلُ المَنَابِرِ فَوْقَهُم
مِمَّا يَرَونَ بِهِمْ مِنَ الإحسانِ
فَيَرَوْنَ ربَّهُمُ تَعالى جَهْرَةً
نَظَرَ العِيَانِ كَمَا يُرَى القَمَرانِ
ويُحَاضِرُ الرحمنُ وَاحِدَاهُم مُحَا
ضَرةَ الحَبيْب يقُولُ يا بْنَ فُلانِ

هَل تَذكُرُ اليومَ الذي قَدْ كُنْتَ فيهِ مُبَارِزاً بالذنب والعِصيانِ

فـيـقـولُ ربٌّ أَمَـا مَـنَنْـتَ بـغَـفْـرَةٍ
قِـدْمِـاً فـإنَّـكَ واسـعُ الـغُـفْـرانِ

فَـيُجِـيْبُـه الـرحـمنُ مَـغْـفِـرَتِـي الَّـتِـي
قـد أوصَـلَتْـكَ إلى الـمَحَـلِ الـدَّانِـي

إنْتَهَى

آخـر :

إلى اللّهِ أُهْـدِي مِـدْحَتِيْ وَثَنَـائِيَـا
وَقَـوْلاً رَصِيْناً لا يَنِيْ الـدَّهْـرَ بَـاقِيَـا

إلى المَلِكِ الأعْلَى الذي لَيْسَ فَوْقَهُ
إلَـهٌ ولا رَبٌّ يَـكُـوْنُ مُـدَانِـيـا

ألا أيُّهَـا الإنْسَـانُ إيَّـاكَ والـرَّدَى
فَـإنَّـكَ لاَ تَخْفَى مِنْ اللّهِ خَـافِيَـا

وَإيَّـاكَ لا تَجْعَـلْ مَـعَ اللهِ غَيْـرَهُ
فَـإنَّ سَبِيْـلَ الـرُّشْـدِ أصْبَحَ بَـادِيَـا

إلى أنْ قَالَ :

وَأنْتَ الذِيْ مِنْ فَضْلِ مَنٍّ وَرَحْمَـةٍ
بَعَثْتَ إلى مـوسى رسُـولا مُنَـادِيَـا

فَقُلْتَ لَـهُ فَاذْهَبْ وَهَـارُونَ فَـادْعُـوا
إلى اللهِ فِـرْعَوْنَ الـذي كَانَ طَـاغِيَا
وَقُـوْلاَ لَـهُ أَأَنْـتَ سَـوَّيْـتَ هَـذِهِ
بِـلاَ وَتَـدٍ حَتَّى اطْمَـأَنَّتْ كَمَـا هِيَـا

وَقُـوْلاَ لَـهُ أَأَنْـتَ رَفَـعْـتَ هَـذه
بِـلا عَمَـدٍ ارْفُقْ إذاً تَـكُ بَـانِيَـا
وَقُـوْلاَ لَـهُ أَأَنْتَ سَـوَّيْتَ وَسْـطَهَـا
مُنِيْـراً إذَا مَـا جَنَّـهُ اللَّيْـلُ هَـادِيَـا
وَقُوْلاَ لَهُ مَنْ يُـرْسِلُ الشَّمْسَ غُـدْوَةً
فَيصْبِحُ مَا مَسَّتْ مِنَ الأَرْضِ ضَاحِيَا
وَقُوْلاَ لَهُ مَنْ يُنْبِتُ الحَبَّ في الثَّرَى
فَيُصْبِـحُ مِنـهُ البَقْـلُ يَهْتَـزُّ رَابِيَـا
وَيُـخْـرِجُ مِنْـهُ حَبَّـهُ فَي رُؤُسِـه
فَفِيْ ذَاكَ آيَـاتٌ لِمنْ كَـانَ وَاعِيـا
وَأَنْتَ بِفَضْـلٍ مِنْـكَ نَجَّيْتَ يُـوْنُسَـا
وَقَـدْ بَاتَ في بَـطْنٍ لِحُـوْتٍ لَيَـالِيَـا

اللهم انَّا نَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ في الأَمْرِ وَالعَزِيْمَةَ عَلَى الرُّشْدِ وَنَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ وَنَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا وَلَوَالِدَيْنَـا وَلِجَمْيعِ المُسْلِمْينَ برَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ وَصَلَّى اللهُ عَلى مُحَمدٍ وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ أَجْمَعِين .

آخـر :

خُـلِقْـنَـا لأَحْـدَاثِ الـلـيـالِـي فَـرائسـاً
تُـزَفُّ إلـى الأجـداثِ مِنَّـا عَـرائِـسـا
تُجَهِّـزُ مِنَّـا لِلْقُـبـور عَسَـاكِـراً
وتُـرْدِفُ أَعْـوادُ الـمَـنَـايَـا فَـوارِسـاَ
إذا أَمَـلٌ أَرْخَـى لَنَـا مِـن عِنَـانِـهِ
غَـدَا أَجَـلٌ عَمَّـا نُحـاوِلُ حَابِـسـاَ
أَرَى الـغُـصْـنَ لَمَّـا اجْتُـثَّ وهـو بمـائِـهِ
رَطِيباً ومـا إنْ أَصْبَحَ الغُصْـن يابسـاَ
نَشِيدُ قُصُـوراً لِلْخُـلُودِ سَـفَـاهَـةً
ونَـصْـبِرُ مـا شِـئْـنـا فَتُـوراً دَوَارِسـاَ
وقـد نَعَتِ الـدُنـيـا إلـيـنَـا نُفُـوسَـنـا
بِمَـنْ مَـاتَ مِنَّـا لَو أَصَـابَتْ أَكَـايِسـاَ
لَقَـد ضَـرَبـتْ كِسْـرَى الْمُـلُوكِ وتُبَّـعـا
وقَـيْـصَـرَ أَمْـثَـالاً فَـلَـم نَـرَ قَائِـسـاَ
نَـرَى ما نَـرى مِنهـا جِهَـاراً وقـد غَـدَا
هَـوَاهَـا عَـلى نُـور الـبَـصِـيرةِ طَـامِـسـاَ
وقـد فَضَـح الـدنيـا لَنَـا المـوتُ وَاعِظَـاً
وهَـيْهَـاتَ مـا نَـزْدَادُ إلا تَقَـاعُـسـاَ
إنْتَهَى

آخـر :

غفـلتُ ولـيـس المـوتُ فـي غفـلةٍ عنِّي
ومـا أَحَـدٌ يَجْـنِي عَـلَيَّ كَمـا أَجْـنِي

أُشَـيِّدُ بُنْـيَـانِـي وأَعْـلَمُ أَنَّـنِـي
أَزُولُ ، لِمَـنْ شـيّدتُـه ولِمَـنْ أبْـنِي
كَفَـانِـيَ بالمـوتِ المُـنغِّـص وَاعِـظـاً
بِما أَبْصَرَتْ عَيني ومـا سَمِـعـتْ أُذْنِي
وكـم للمـنـايـا مِـن فُنُـونٍ كـثـيرة
تُمِيـتُ وقـد وطَّـنْـتُ نَفْـسِـي عَـلَى فَـنِّ
ولـو طـرقَـتْ مـا اسْـتأذَنَتْ مَـن يُحـبني
كمـا أفْـقَـدَتْـنِـي مَـن أُحِـبُّ بـلا إذْنِ
وقـد كُـنْتُ أفِـدي نَاظِـريه مِن القـذَى
فَغَـطَّـيْتُ مـا قـد كُـنْتُ أفِـديهِ بالعَـيْنِ
سَـتَـسْـجُنُنِي يـا ربِّ فـي القـبر بُـرْهَـةً
فـلا تَجعـلِ النـيرانِ مِـن بَعـدِهِ سِـجْنِي
وَلـي عنـدَ رَبِـي سَـيِئـاتٌ كَـثـيرةٌ
ولـكـنـني عَبـدٌ بـه حَسَـنُ الـظَّـنِّ
آخـر :
وَانِّيْ امْـرُؤٌ بِالـطَّبْـع أُلْفِيْ مَـطَامِعِيْ إنْتَهَى
وَأَزْجُـرُ نَفْسِيْ طَـابِعـاً لَا تَـطَبُّعَـا
وَعِنْـدِيْ غِنَى نَفْسٍ وَفَضْـلُ قَنَـاعَـةٍ
وَلَسْتُ كَمَنْ إنْ ضَاقَ ذَرْعاً تَضَـرَّعَا
وَإنْ مَـدَّ نَحْـوَ الـزَّادِ قَـوْمٌ أَكُفَّهَـا
تَـأَخَّرْتُ بَـاعاً إنْ دَنَـا القَوْمُ أَصْبُعَـا
وَمُـذْ كَـانَتْ الـدُّنْيَـا لَـدَىَّ دَنِيْئَـةً
تَعَـرَّضْتُ لِلإعْـرَاضِ عَنْهَـا تَـرَفُّعَـا

وَذَاكَ لِعِلْمِيْ إِنَّمَا اللَّهُ رَازِقٌ
فَمَنْ غَيْرُهُ أَرْجُو وَأَخْشَى وَأَجْزَعَا
فَلَا الضَّعْفُ يُقْصِي الرِّزْقَ انْ كَانَ دَانِياً
وَلَا الحَوْلُ يُدْنِيْهِ إِذَا مَا تَجَزَّعَا
فَلَا تَبْطِرَنْ إِنْ نِلْتَ مِنْ دَهْرِكَ الغِنَى
وَكُنْ شَامِخاً بِالأَنْفِ إِنْ كُنْتَ مُدْقِعاً
فَقَدْرُ الفَتَى مَا حَازَهُ وَأَفَادَهُ
مِنْ العِلْمِ لَا مَالٌ حَوَاهُ وَجَمَّعَا
فَكُنْ عَالِماً في النَّاسِ أَوْ مُتَعَلِّماً
وَإِنْ فَاتَكَ القِسْمَانِ أَصْغِ لِتَسْمَعَا
وَلَا تَكُ لِلأَقْسَامِ مَا اسْتَطَعْتَ رَابِعَا
فَتُذْرَأَ عَنْ وُرْدِ النَّجَاةِ وَتُدْفَعَا

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى : إنتهى

هَذَا وَنَصْرُ الدِّيْنِ فَرْضٌ لَازِمٌ
لا لِلْكِفَايَةِ بَلْ عَلَى الأَعْيَانِ
بِيَدٍ وإِمَّا بِاللِّسَانِ فَإِنْ عَجِزْ
تَ فَبِالتَّوَجُّهِ والدُّعَا بِجَنَانِ

مَا بَعْدَ ذَا واللَّهِ لِلإِيمانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ يَا نَاصِرَ الإِيمانِ
بِحَيَاةِ وَجْهِكَ خَيْرِ مَسْؤُولٍ بِهِ
وَبِنُوْرِ وَجْهِكَ يَا عَظِيْمَ الشَّانِ
وَبِحَقِ نِعْمَتِكَ الَّتِيْ أَوْلَيْتَهَا
مِن غَيْرِ مَا عِوَضٍ ولا أَثْمَانِ

وبحَقِ رَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ جَمْيعَ الخَلقِ مُحْسِنَهُم كَذاك الجانِي
وبحقِ أسْمَاءٍ لَكَ الحُسْنَى مَعَاً
فِيْهَا نُعُوتُ المَدْحِ لِلرَّحْمٰنِ
وبحَقِ حَمْدِكَ وهُوَ حَمْدٌ وَاسِعَ الْـ
أكْوَانِ بلْ أضْعَافُ ذِى الأَكْوَانِ

وبأَنَّكَ اللّٰهُ الإلهُ الحَقُّ مَعْبُوْدُ الوَرَى مُتَقَدِّسٌ عَنْ ثَانِ
بَلْ كُلُ مَعْبُودٍ سِوَاكَ فَبَاطِلٌ
مِن دُوْنِ عَرْشِكَ لِلثَّرَى التَّحْتَانِي
وبِكَ المَعَاذُ ولا مَلاَذَ سِوَاكَ أنْتَ غِيَاثُ كُلِ مُلَدَّدٍ لَهْفَانِ
مَنْ ذَاكَ لِلْمُضْطَرِ يَسْمَعُهُ سِوَا
كَ يُجِيْبُ دَعْوَتَهُ مَعَ العِصْيَانِ
إنَّا تَوَجَّهْنَا إلَيْكَ لِحَاجَةٍ
تُرْضِيْكَ طَالِبُهَا أَحَقُّ مُعَانِ
فَاجْعَلْ قَضَاهَا بَعْضَ أَنْعُمِكَ الَّتِي
سَبَغَتْ عَلَيْنَا مِنْكَ كُلَّ زَمَانِ
انْصُرْ كِتَابَكَ والرَّسُولَ وَدِيْنَكَ العَالِي الذي أَنْزَلْتَ بالبُرْهَانِ
واخْتَرْتَهُ دِيْناً لِنَفْسِكَ واصْطَفَيْتَ مُقِيْمَةً مِن أمَّةِ الإنسانِ

وَرَضِيْتَهُ دِيْناً لِمَنْ تَرْضَاهُ مِن
هَذَا الوَرَى هُو قَيِّمُ الأَدْيَانِ
وَأَقِرَّ عَيْنَ رَسُوْلِكَ المَبْعُوثِ بالدِّ
يْنِ الحَنِيْفِ بنَصْرِهِ المُتَدَانِ

وانْصُرْ بـه النَّصْـرَ العَـزِيْـزَ كَمِثْـلِ مَـا
قَـدْ كُـنْـتَ تَـنْـصُـرُهُ بِـكُـلِ زَمَـانِ

يا رَبُّ وانْصُـرْ خَيْـرَ جِـزْبِيْنَـا عَـلى
جِـزْبِ الـضَّـلالِ وَعَسْكَـرِ الشَّيْـطَانِ

يَـا رَبُّ وَاجْعَـلْ شَـرَّ جِـزْبَيْـنَـا فِـداً
لِـخـيـارِهِـم وَلِـعَـسْـكَـرِ الـقُـرْآنِ

يَا ربُّ واجْعَلْ حِزْبَكَ المَنْصُـوْرَ أَهْـلَ تَرَاحُمٍ وَتَـواصُلٍ وَتَـدَانِ

يَـا رَبُّ وَاحْـمِهُـمُ مِـن الـبِـدَعِ الـتي
قَـدْ أُحْـدِثَتْ في الـدِّيْـنِ كُـلَّ زَمَـانِ

يَـا رَبُّ جَـنِّبْـهُـم طَـرَائِـقَـهَـا الـتي
تُـفْـضِـي بِسَـالِـكِـهَـا إلـى الـنِّـيْـرَانِ

يَـا رَبُّ واهْـدِهِـمْ بِنُـوْرِ الـوَحْـي كَيْ
يَـصِـلُوا إِلَـيْـكَ فَـيَـظْفَـرُوا بِـجِـنـانِ

يـا رَبُّ كُـنْ لَـهُـمْ وَلِـيـاً نَـاصِـراً
واحْـفَـظْهُـمُ مِـنْ فِـتْـنَـةِ الـفَـتَّـانِ

وانْـصُـرْهُـمْ يـا رَبُّ بـالـحـقِّ الَّـذِيْ
أَنْـزَلْـتَـه يـا مُـنْـزِلَ الـقُـرآنِ

يـا رَبُّ إِنَّـهُـمُ هُـمُ الـغُـرَبَـاءُ قَـدْ
لَـجَـؤُا إِلَـيْـكَ وَأَنْـتَ ذُوْ الإِحْـسَـانِ

يَا رَبُّ قَدْ عَادَوْا لأَجْلِكَ كُلَّ هَـذا الخَلْقِ إلا صَادِقَ الإِيمـانِ

قَـدْ فَـارَقُـوْهُم فِيْـكَ أَحْـوَجَ مـا هُمُ
دُنْيَـاً إِلَيْهِـم فـي رِضَـى الـرَّحـمـنِ
وَرَضـوا وَلَايَتَـكَ الَّتِيْ مَنْ نَـالَـهَـا
نَـالَ الأَمَـانَ وَنَـالَ كُـلَّ أَمَـانِ
وَرَضُـوْا بِوَحْيِكَ مِنْ سِوَاهُ وَمَا ارْتَضَـوْا
بِـسـوَاهُ مِـنْ آرَاءِ ذِي الـهَـذَيَـانِ
يـا رَبُّ ثَبِّتْهُمْ على الإِيْمـانِ واجْعَلْهُمُ هُـدَاةَ التَّـائِـهِ الـحَيْـرانِ
وانْصُـرْ عَلَى حِـزْبِ النِّفَـاقِ عَسَاكِرَ الـ
إِثْـبَـاتِ أَهْـلَ الـحَـقِّ والـعِـرْفَـانِ
وَأَقِـمْ لِأَهْـلِ الـسُّـنَّـةِ الـنَّبَوِيَّةِ الْـ
أَنْـصَـارَ وانْصُـرْهُـمُ بِـكُـلِّ زَمَـانِ
واجْـعَـلْهُـمُ لِـلْمُـتَّـقِـيْـنَ أَئِـمَّـةً
وارْزُقْـهُـمُ صَـبْـراً مَـعَ الإِيْـقَـانِ
تَهْـدِيْ بِـأَمْـرِكَ لَا بِمَـا قَـدْ أَحْـدَثُـوا
وَدَعَـوْا إِلَـيـهِ الـنَّـاسَ بـالـعُـدْوانِ
وأَعِـزَّهُـمْ بـالـحَـقِّ وانْصُـرْهُـمْ بِـهِ
نَـصْـراً عَـزِيْـزَاً أَنْـتَ ذُوْ الـسُّـلْطانِ
واغْـفِـرْ ذُنُـوبَـهُـمُ وَأَصْلِحْ شَـأْنَـهُـمْ
فَـلَأَنْـتَ أَهْـلُ الـعَـفْـوِ والـغُـفْـرَانِ
وَلَـكَ الـمَحَـامِـدُ كُلُّهـا حَمْـداً كَـمَـا
يُـرْضِـيْـكَ لَا يَـفْـنَـى عَـلَى الأَزْمَـانِ

مِـلءَ الـسَّمـواتِ الـعُـلَى والأَرْضِ والْـ
مَـوْجُـودِ بَـعْـدُ وَمُـنْـتَـهـى الإمْـكـانِ
مِـمَّـا تَـشَـاءُ وَرَاءَ ذَلِـكَ كُـلِّهِ

آخـر : حَـمْـداً بِـغَـيْـر نِـهَـايَـةٍ بِـزَمَـانِ
أَسِـيْرُ الخَـطَـايَـا عِنْـدَ بَـابِـكَ وَاقِفُ إنْتَهَى
بِـهِ وَجَـلَّ مِمَّـا بِـهِ أَنْـتَ عَـارِفُ
يَخَـافُ ذُنُـوبَـاً لَمْ يَغِـبْ عَنْـكَ غَيْبُهَـا
وَيَرْجُـوْكَ فِيْهَـا فَهْـوَ رَاجٍ وَخَـائِـفُ
فَمَـنْ ذَا الـذِيْ يُرْجَـى سِوَاكَ وَيُتَّـقَـىٰ
وَمَـا لَكَ فِي فَصْـلِ الـقَـضَـاءِ مُخَـالِـفُ
فَيَـا سَـيِّدِيْ لا تُخْـزِنِيْ فِي صَحِـيفَـتِي
إِذَا نُشِرَتْ يَوْمَ الحِسَـابِ الـصَّـحَـائِفُ
وَكُنْ مُؤْنِسِـيْ فِي ظُلْمَـةِ القَـبْرِ عِنْـدَمَـا
يُصَـدِّدُ ذُو الـقُـرْبَـى وَيَجْـفُـوا المُـؤَالِفُ
لَئِنْ ضَاقَ عَنِّيْ عَفْـوُكَ الـوَاسِـعُ الـذِي
أُرَجِـيّ لأَسْـرَافِيْ فَـإِنِّـي لَتَـالِـفُ

آخـر : إنْتَهَى
خُـزَّانُ وَحْـيِ اللَّهِ لَمْ يُـرَى غَيْرُهُم أَهْـلاً لِحِـفْظَ كَـلامِـهِ المُخْتَـارِ
لَكِـنْ عَـلَيْهِم أَنْ يَقُـومُوْا بالـذِي فِيـهِ مِـن المَشْـرُوْعِ لِلأَبْـرَارِ
صِـدْقٌ وإِخْـلاَصٌ وحُسْنُ عِبَـادَةٍ وقِيَـامُ لَيْـلٍ مَـعْ صِيَـامِ نَهَـارِ
وتَـوَرُّعٍ وتَـزَهُّـدٍ وتَعَفُّـفٍ وتَشَـبُّهٍ بِخَـلائِقِ الأَخْيَـارِ
وِدِيَـانَـةٍ وصِيَـانَـةٍ وأَمَـانَـةٍ وتَجَـنُّبٍ لِخَـلائِقِ الأَشْـرَارِ
وأَدَاءِ فَرْضٍ واجْتِنَاب مَحَـارِمٍ وإِدَامَـةٍ لِلْحَمْـدِ والأَذْكَـارِ

يـا حَـامِـل القُـرآنِ إنْ تَـكُ هَكَذا فَـلَكَ الهَنَـاءُ بفـوْزِ عُقْـبَى الـدَّارِ
ومَتَى أَضَعْـتَ حُـدُوْدَهُ لـم تَنْتَفِـعْ بحُـرُوْفِـهِ وسَـكَنْتَ دَارَ بَـوَارِ

اللَّهُمَّ اعْـطنا مِن الخيرِ فوقَ مَا نَرْجوهُ وأصْرِف عَنا مِن السوءِ فوقَ مَا نَحْذر فإنك تَمحُو مَا تَشَاء وَتُثْبت وعندك أُم الكِتاب .

اللَّهُمَّ وأجعلنَا ممَّن يأخُذ الكِتاب باليمين ، وأجعلنَا يَوم الفزعِ الأكبرِ آمنين ، وأوصلنَا بِرَحْمَتِكَ وَكَرَمِكَ إلى جَناتِ النعيم ، واغْفِر لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا ولِجَميع المسلمين ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَم الرَّاحِمين ، وصلى الله على محمدٍ وعلى آلِهِ وصَحبِهِ أَجْمعين .

آخـر :

يـا جـامـعَ المـالِ إن العُمْـر مُنْصَـرِمٌ
فابخـلْ بمـالكَ مَهْمَـا شِـئْتَ أو فَجُـدِ
ويـا عـزيـزاً يَخِيـطُ الـعُجْـبُ نـاظـرَهُ
أذْكُـرْ هَـوَانَـكَ تَحْـتَ الـتُربِ واتّئِـدِ
قـالـوا تَـرَقَـى فُـلانُ اليـومَ مَـنْزِلـةً
فَقُـلْتُ يُـنـزِلُـهُ عنهـا لِقَـاءُ غَـدِ
كَـمْ وَاثِـقٍ باللـيـالي مَـدَّ رَاحَتَـهُ
إلـى المَـرَامِ فَنَـادَاهُ الحِـمَـامُ قَـدِ

وبـاسـطٍ يَـدَهُ حُكْـمـاً ومَقْـدِرَةً
وَوَارِدُ المـوتِ أدْنَـى مِـن فـمٍ لِيَـدِ
كـم غَـيَّرَ الـدهـرُ مِـن دَارٍ وسَـاكِنِهـا
لا عـن عَمِيْـدِ ثـنى بَطْشـاً ولا عُمَـدِ

زَالَ الـذِي كَـانَ لِلْعَـلْيَـا بـهِ سَـنَـدٌ
وزَالَـتِ الـدَّارُ بالـعَـلْيَـاءِ فالسَّـنَـدِ
تبـارَكَ الله كَـمْ تَلْقَـى مَصَـائِـدَهـا
هَـذِي النُّجـومُ على الـدَانِـينَ والبُعَـدِ
تَجـرِي النُّجُـومُ بِتَقْـرِيبِ الحِمـامَ لَنَـا
وهُـنَّ مِـن قُـرْبِـهِ منها عـلى أمَـدِ
لا بُـدَّ أنْ يَغْـمِـسَ المِقْـدَارُ مُـدْيَتَـهُ
في لَبَّـةِ الجَـدْيِ منها أوْ حَشَـى الأسَـدِ
عَجِـبْتُ مِـن آمِـلٍ طُـولَ البقـاءِ وقـدْ
أخْـنَى عليـه الـذي أخْـنَى عـلى لُبَـدِ
يَجُـرّ خَيْـطُ الـدُجَـى والفَجْـرِ أنْفُسَـنَـا
لِلـتْرَبِ مـا لا يَجُـرُّ الحَبْـلُ مِـن مَسَـدِ
هـذِي عَجَـائِبُ تَثْـنِي النفـسَ حَـائِـرةً
وَتُقْعِـدُ العقـلَ مِـن عِـيٍّ عـلى ضَمَـدِ
مـالـي أسَـرُ بِيَـومٍ نِلْـتُ لَـذَتَـهُ
وقـد ذَوَى مَعَـهُ جُـزْءٌ مِـن الجَـسَـدِ
لأُتْـرَكَـنَّ فـريـداً فـي الـتُرابِ غَـداً
ولـو تَكَـثَّرَ مـا بَـينَ الـوَرى عَـدَدي
مـا نافِـعـي سَعَـةٌ فـي الـعيـشِ أوحَـرَجٌ
إن لم تَسـعْنِي رُحْـمىٰ الـواحِـدِ الصَّـمد

آخـر : إنْتَهَى

زِيادةُ المرءِ في دُنياهُ نقصانُ وَرِبْحُهُ غيرَ مَحْضِ الخيرِ خُسْرانُ
وكُلُّ وجْدَانِ حَظٍ لا ثباتَ لَهُ فإن مَعْناهُ في التَّحْقِيقِ فِقْدَانُ

يا عامراً لخراب الدهر مجتهداً ... بالله هل لخرب الدهر عمرانُ
ويا حريصاً على الأموال تجمعُها ... أنسيتَ أنَّ سرورَ المالِ أحزانُ
راعي الفؤادَ عن الدنيا وزخرفها ... فصفوُها كدرٌ والوصلُ هجرانُ
وأرعِ سمعَكَ أمثالاً أفصلُها ... كما يُفصَّلُ ياقوتٌ ومرجانُ
أحسِن إلى الناسِ تستعبِدْ قلوبَهُمُ ... فطالما استعبَدَ الإنسانَ إحسانُ
يا خادمَ الجسمِ كم تسعى لخِدمَتِهِ ... أتطلبُ الربحَ مما فيه خسرانُ
أقبِلْ على النفسِ واستكمِلْ فضائلَها ... فأنتَ بالنفسِ لا بالجسمِ إنسانُ
وإنْ أساءَ مسيءٌ فليكُنْ لكَ في ... عُروضِ زلَّتِهِ عفوٌ وغفرانُ
وكن على الدهرِ معواناً لذي أملٍ ... يرجُوا نداكَ فإنَّ الحرَّ معوانُ
واشدُدْ يديكَ بحبلِ اللهِ معتصِماً ... فانهُ الركنُ إن خانتْكَ أركانُ
مَن يتقِ اللهَ يُحمَد في عواقبِهِ ... ويكفِهِ شرَّ مَن عزُّوا ومَن هانُوا
مَن استعانَ بغيرِ اللهِ في طلبٍ ... فإنَّ ناصِرَهُ عجزٌ وخذلانُ
مَن كان للخيرِ مُنَّاعاً فليسَ لَهُ ... على الحقيقةِ إخوانٌ وأخدانُ
مَن جادَ بالمالِ مالَ الناسُ قاطبةً ... إليهِ والمالُ للإنسانِ فتَّانُ
مَن سالَمَ الناسَ يَسْلَم مِن غوائلِهِمْ ... وعاشَ وهو قريرُ العينِ جذلانَ
مَن كان للعقلِ سُلطانٌ عليه غداً ... وما على نفسِهِ للحِرصِ سُلطانُ
مَن مدَّ طَرفاً بفرطِ الجهلِ نحوَ هوًى ... أغضَى على الحقِّ يوماً وهو خزيانُ
مَن استشارَ صُروفَ الدهرِ قامَ لَهُ ... على حقيقةِ طبعِ الدهرِ بُرهانُ
مَن يزرعِ الشرَّ يحصُد في عواقبِهِ ... ندامةً ولحَصْدِ الزرعِ إبَّانُ
مَن استنامَ إلى الأشرارِ نامَ وفي ... قميصِهِ مِنهُمُوا صِلٌّ وثُعبانُ
كُنْ رَيِّقَ البِشرِ إنَّ الحرَّ همَّتُهُ ... صحيفةٌ وعليها البِشرُ عُنوانُ
ورافقِ الرفقَ في كُلِّ الأمُورِ فلَمْ ... يندَمْ رفيقٌ ولم يذمُمْهُ إنسانُ
ولا يغُرَّنكَ حظٌّ جرَّهُ خرقٌ ... فالخرقُ هدمٌ ورِفقُ المرءِ بُنيانُ
أحسِنْ إذا كانَ إمكانٌ ومقدِرةٌ ... فلن يدُومَ علَى الإحسانِ إمكانُ

فالروضُ يزدانُ بالأنوار فَاغِمُهُ ... والحرُّ بالعدلِ والإحسانِ يَزْدَانُ

صُنْ حُرَّ وَجْهِكَ لا تَهْتِكْ غَلَالَتَهُ ... فَكُلُّ حُرٍ لِحُرِّ الوَجْهِ صَوَّانُ

دَعِ التكاسُلَ في الخيراتِ تَطْلُبُهاَ ... فليسَ يَسْعَدُ بالخيراتِ كَسْلَانُ

لا ضيرَ لِلمَرْءِ يَعْرَى مِن نُهىً وَتُقَى ... وإن أظَلَّتْهُ أوراقٌ وأفْنَانُ

والناسُ أعوانُ مَن وَالَتْهُ دَوْلَتُهُ ... وهُمْ عَليهِ إذا عَادَتْهُ أعْوَانُ

سَحْبَانُ مِن غيرِ مالٍ بأقِلَّ حَصرٌ ... وبأقِلَّ في ثَرَاءِ المالِ سَحْبَانُ

لا تُوْدِعِ السِّرَّ وَشَّاءً بِهِ مَذِلًا ... فَمَا رَعَى غَنَماً في الـدَّوِ سِرْحَانُ

لا تَحسَبِ الناسَ طبعاً واحداً فَلَهُمْ ... غَرَائِزُ لستَ تُحْصِيهِنَّ أَلْوَانُ

ما كُلُّ مَاءٍ كَصَـدَّاءٍ لِوارِدِهِ ... نَعَمْ ولا كُلُّ نَبْتٍ فهو سَعْدَانُ

لا تَحْدِشَنَّ بِمطْلٍ وَجْهَ عَارِفَةٍ ... فالبِرُّ يَخْدِشُهُ مَطْلٌ ولَيَّـانُ

لا تَسْتَشِرْ غَيْرَ نَدْبٍ حَازِمٍ يَقِظٍ ... قد إسْتَوَى عِندَهُ سِرٌّ وإعْلَانُ

فَلِلتَدابيرِ فُرسانٌ إذا رَكَضُوا ... فيها أبَرُّوا كما لِلْحَرْبِ فُرْسَانُ

وللأُمُـوْرِ مَوَاقِيتٌ مُقَـدَّرة ... وكُلُّ أمرٍ لِهُ حَدٌّ وَمِيْزَانُ

فلا تكُنْ عَجِلًا في الأمرِ تَطْلُبُهُ ... فليسَ يُحْمَدُ قَبْلَ النُّضْجِ بُحْرانُ

كَفَى مِن العيشِ ما قَدْ سَدَّ مِن عَوَزٍ ... فَفِيْهِ لِلْحُرِ قُنْيَـان وغُنْيَـانُ

وذُوا القَنَاعةِ راضٍ مِن مَعِيشَتِهِ ... وصَاحِبُ الحِرْصِ إن أثْرَى فَغَضْبَانُ

حَسْبُ الفَتَى عَقْلُه خِلًا يُعَاشِرُهُ ... إذا تَحَامَاهُ إخْوانٌ وخِـلانُ

هُمَا رَضِيْعَا لِبانٍ حَكْمَةٌ وتُقَى ... وسَاكِنَا وَطَـنٍ مَالٌ وطُغْيَـانُ

إذا نَبَا بِكَرِيمٍ مَوْطِنٌ فَلَهُ ... وَرَاءَهُ في بَسِيْطِ الأرضِ أوْطَانُ

يا ظَالِماً فَرِحًا بالعِزِ سَاعَدَهُ ... إنْ كُنْتَ في سِنَةٍ الدهرُ يَقْضَانُ

ما إسْتِمْراً الظُلْمَ لو أنْصَفْتَ آكَلَهُ ... وَهَلْ يَلَذُّ مَذَاقَ المرءِ خُطْبَانُ

يا أيُها العالِمُ المرضِيُ سِيْرَتُهُ ... أبْشِرْ فأنْتَ بِغيرِ الماءِ رَيَّانُ

ويا أخا الجهلِ لو أصبحتِ في لُجَجٍ ... فَأنْتَ ما بَيْنَهَا لا شَكَّ ضَمْآنُ

لا تَحسَبِنَّ سُرُوراً دائماً أبَداً ... مَن سَرَّهُ زَمَن سَآءَتْهُ أزْمَانُ

يا رافلًا في الشبابِ الوَجْفِ مُنْتَشياً ... مِن كأسِهِ هَلْ أصابَ الرُّشْدَ نُشْوَانُ
لا تَغْتَرِرْ بِشَبابٍ زَائِلٍ خَضِلٍ ... فَكَمْ تَقَدَّمْ قِبْلَ الشَّيْبَ شُبَّانُ
ويأخا الشيبِ لو ناصَحْتَ نفسَكَ لَمْ ... يَكُنْ لِمِثْلِكَ في الإسْرافِ إمْعَانُ
هَبِ الشبيبةَ تُبْلِي عُذْرُ صَاحِبِها ... ما عُذْرُ أشْيَبَ يَسْتَهْوِيهِ شَيطانُ
كُلُّ الذُّنُوبِ فإنَّ اللهَ يَغْفِرُهَا ... إنَّ شَيْبَ المرءِ إخلاصٌ وإيمانُ
وكُلُّ كَسْرٍ فإنَّ اللهَ يَجْبُرُهُ ... وما لِكَسْرِ قَنَاةِ الدِينِ جُبْرانُ

إنتهى

قال الإمام الشافعي رحمه الله :

خَبَتْ نَارُ نَفْسِي بِاشْتِعَالِ مَفَارِقِي
وَأَظْلَمَ لَيْلِي إِذْ أَضَاءَ شِهَابُهَا
أَيَا بُوْمَةً قَدْ عَشَّشَتْ فَوْقَ هَامَتِي
عَلَى الرَّغْمِ مِنِّي حِيْنَ طَارَ غُرَابُهَا
رَأَيْتِ خَرَابَ العُمْرِ مِنِّي فَزُرْتِنِي
وَمَأْوَاكِ مِنْ كلِ الدِّيَارِ خَرَابُهَا
أَأَنْعَم عَيْشاً بَعْدَ مَا حَلَّ عَارِضِيْ
طَلَائِعُ شَيْبٍ لَيْسَ يُغْنِي خِضَابُهَا
إِذَا اصْفَرَ لَوْنُ المَرْءِ وابْيَضَّ شَعْرُهُ
تَنَغَّصَ مِنْ أَيَامِهِ مُسْتَطَابُهَا
وَعِزَّةُ عُمْرِ المَرْءِ قَبْلَ مَشِيْبِهِ
وَقَدْ فَنِيَتْ نَفسٌ تَسَوَّلَى شَبَابُهَا
فَدَعْ عَنْكَ سَوْآتِ الأُمورِ فإنَّهَا
حَرَامٌ على نَفْسِ التَّقِيِ ارْتِكَابُهَا
وَأَدِّ زَكَاةَ الجَاهِ واعْلَمْ بِأَنَّهَا
كَمِثْلِ زَكَاةِ المَالِ تَمَّ نِصَابُهَا

وَأَحْسِنْ إلى الأَحْـرارِ تَمْلِكْ رِقـابَهُمْ
فَخَيْرُ تِجَارَاتِ الـرِّجَالِ اكْتِسَـابُهـا
وَلاَ تَمْشِيَن في مَنْكِبِ الأَرْضِ فَاخِراً
فَعَمَّـا قَـلِيـلٍ يَحْتَـوِيْـكَ تُـرَابُهَـا
وَمَنْ يَـذُقِ الـدُّنْيَـا فـانِي طَعمتُهَـا
وَسِيْقَ إلَيْنَـا عَـذْبُهَـا وَعَـذَابُـهَـا
فَـلم أَرَهَـا إلاَّ غُـرُوراً وَبَـاطِـلاً
كَمَـا لاَحَ في ظَهْـرِ الفَـلاةِ سَـرَابُهَـا
ومَـا هِـيَ إلاَّ جِـيْـفَـةٌ مُـسْتَـحِـيْلَةٌ
عَـلَيْهَـا كِـلاَبٌ هَـمُّهُـنَّ اجْتِـذَابُـهَـا
فـإنْ تَجْتَنِبْهـا كُنْتَ سِلْمـاً لأَهْـلِهَـا
وإنْ تَجْتَـذِبْهَـا نَـازَعَتْـكَ كِـلاَبُهَـا
إذا انْسَـدَ بابٌ عَنْـكَ مِنْ دُونِ حَاجَـةٍ
فَـدَعْهَـا لأُخْـرَى يَنْفَتِـحْ لَـكَ بَـابُهَـا
فـإنَّ قُـرَابَ البَـطْنِ يَكْفِيْـكَ مِلؤُهُ
وَيَكْفِيـكَ سَـوآتِ الأُمُـورِ اجْتِنَـابُهـا
فَـطُوبى لِنَفْسٍ أَوْطَنَتْ قَعْـرَ بَـيْتِهـا
مُغلَقَـةَ الأبـوابِ مُـرْخَىً حِجَـابُهَـا
فَيَـارَبِّ هَبْ لِي تَـوْبَـةً قَبْـلَ مَهْلَكٍ
أُبَـادِرُهَـا مِنْ قَبْـلِ إغْـلاقِ بَـابِهَـا
إنْتَهَى

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :

أَلاَ قُلْ لِأَهـلِ الجهلِ مِن كُلِ مَن طَغى
على قَلبِهِ رَيْنٌ مِـن الـرَّيْـبِ والـعَـمَـا

لَعَمْـرِي لقـد أَخْـطَـأْتُمُوا إِذْ سَـلَكْتُمُ
طَـريقَـةَ جَهْـلٍ غَيُّهَـا قَـد تَجَهَّـمَـا

أَيَحْسَبُ أَهْـلُ الجَهْـلِ لَمَّـا تَعَسَّـفُـوا
وجَـاؤُوا مِـن العُـدوانِ أَمْـراً مُحَرَّمَـا

بِـأَنَّ حِمَـى الـتَّـوْحِـيـدِ لَيـسَ بِـرَبْعِـهِ
ولا حِصْـنِـهِ مَـنْ يَحْمِـهِ أَنْ يُهَـدَّمَـا

وظَـنُّـوا سَفَـاهـاً أَنْ خَـلَى فَتَـوَاثَبَـتْ
ثَعَـالِبُ مَـا كَـانَتْ تَطَا فِي فِنَـا الحِمَـا

أَيَحْسَـبُ أَعْـمَـى القَـلْـبِ أَنَّ حُمَـاتَـهُ
غُفَـاةٌ فَمَـا كَـانُـوا غُفَـاةً وَنُـوَّمَـا

فـإِن كَـانَ فَـدْمٌ جَـاهِـلٌ ذُو غَبَـاوَةٍ
رَأَى سَـفَهـاً مِـن رَأْيِـهِ أَنْ تَكَلَّمَـا

بِقَـولٍ مِـن الجَهْـلِ المُرَكَّـبِ خَـالَـهُ
صَـوَابَـاً وقَـد قَـالَ المَـقَـالَ المُـذَمَّمَـا

سَنَكْشِفُ بالـبرُهَـانِ غَيْهَـبَ جَهْـلِهِ
وَيَعْـلَـمُ حَقـاً أَنَّـه قَـدْ تَـوَهَّمَـا

ونُـظْهِـرُ مِـن عَـوْرَاتِـهِ كُـلَّ كَـامِـنٍ
لِيَعْـلَـمَ أَنْ قَـدْ جَـاءَ إِفْـكـاً ومَـأْثَـمَـا

رُوَيْـدًا فأَهْـلُ الحَـقِ وَيْحَـكَ فِي الحِـمَى
وقَـدْ فَـوَّقُـوْا نَحْـوَ المُـعَـادِيْـنَ أَسْـهُمَـا

وتِـلْكَ مِـن الآيـاتِ والـسُّـــنَنِ الَّـتي
هِـيَ النُّـوْرُ إنَ جَـنَّ الـظَّـلاَمُ وأَجْهَـمَا
فَيـا مَـنْ رَأَىٰ نَهْجَ الـضَّـــلاَلـةِ نَـيِّرًا
ومَهْيَـعَ أَهْـلِ الحَـقِّ والـــدِيْنِ مُظْلِمَـا
لَعَمْـرِي لَقَـدْ أَخْـطَـأتَ رُشْـدَكَ فاتَّئِدْ
ورَاجِـعْ لِمـا قَـدْ كَـانَ أَقْـوَىٰ وأَقْـوَمَـا
مِن المَنْهَـجِ الأَسْـنَى الذِي ضَـاءَ نُوْرُهُ
ودَعْ طُـرُقـاً تُفْضِـي إلى الكُفْـرِ والعَـمَا
ومـلةَ إبـراهـيمَ فاسْـلُكْ طَـرِيْقَـهَـا
وعَـادِ الـذي عَـادَاهُ إنْ كُـنْتَ مُسْـلِمَا
ووَالِ الـذِي وَالـىَ وإيَّـاكَ أَنْ تَكُـنْ
سَـفِيْهـاً فَتُحْـظَـى بالهَـوَانِ وتَنْـدَمَـا
أَفِـي الـدِيـنِ يَا هَـذَا مُسَـاكَنَـةُ العِـدَا
بِـدَارٍ بِهَـا الـكُـفْـرُ ادْهَـمَّ وأَجْـهَمَـا
وأَنْـتَ بِـدَارِ الكُفْـرِ لَسْـتَ بِمُـظْهِـرٍ
لِـدِيْنِـكَ بَـيْنَ الـنـاسِ جَهْـرًا ومُعْـلِمَا
بِـأَيِّ كِتـــابٍ أَمْ بِـإِيَّـةِ آيَـــةٍ
أَخَـذْتَ عَـلَى هَـذَا دَلِـيـلاً مُسَـلَّمَا
وإنَّ الـذِي لا يُظْهِـرُ الـدِيـنَ جَهْـرَةً
أَبَـحْـتَ لَـهُ هَـذَا المَـقَـامَ المُـحَـرَّمَـا
إذَا صَـامَ أَوْ صَـلَّى وقَـدْ كَـانَ مُبْغِضـاً
وبـالقَلْب قَدْ عَادَىٰ ذَوِى الكُفْـرِ والعَمَا

ثَكَلَتْكَ هَلْ حَدَّثْتَ نَفْسَكَ مَرَّةً
بِمِلَّةِ إِبْراهِيمَ أَوْ كُنْتَ مُعْدِمَا
فَفِي التِرمِذِي انَّ النبيَ مُحَمَّدًا
بَرِيءٌ مِن المَرْءِ الذِي كَانَ مُسْلِمَا
يُقِيْمُ بِدَارِ أَظْهَرَ الكُفْرَ أَهْلُهَا
فَيَاوَيْحَ مَن قَد كَانَ أَعْمَى وأَبْكَمَا
أَمَا جَاءَ آياتٌ تَدُلُ بِأَنَّهُ
إذا لَمْ يُهَاجِرْ مُسْتَطِيْعٌ فإنَّمَا
جَهَنَّمُ مَأْوَاهُ وسَاءَتْ مَصِيْرَهُ
سِوىٰ عَاجِزٍ مُسْتَضْعَفٍ كَانَ مُعْدِمَا
فَهَلْ عِندَكُمْ عِلْمٌ وبُرهَانُ حُجَّةٍ
فَحَياً هَلاً هَاتُوا الجَوابَ المُحَتَّمَا
ولَن تَستَطِيعُوا أَنْ تَجِيئُوا بحُجَّةٍ
لِتَدْفَعَ نَصاً ثَابِتاً جَاءَ مُحْكَمَا
وَلكِنَّمَا الأَهواءُ تَهْوِي بِأَهْلِهَا
فَوَيْلٌ لِمَنْ أَلْوَتْ بِهِ مَا تَالَمَا
أَلاَ فَأَفِيْقُوا وارْجِعُوا وتَنَدَّمُوا
وفِيئُوا فإن الرُشْدَ أَوْلَى مِن العَمَا
وظَنِي بِأَنَّ الحُبَّ لِلَّهِ وَالْوَلا
عَليهِ تَوَلَّى عَنْكُمُو بَلْ تَصَرَّمَا
وحُبُّكُم الدُنْيَا وايثَار جَمْعِهَا
على الدِين أَضْحَى أَمْرُهُ قَدْ تَحَكَّمَا

لِـذَلِـكَ دَاهَـنْـتُـم وَوَالَـيْتمُـوا الـذِي
بأوضَـارِ أَهْـلِ الكُفْـرِ قَدْ صَـارَ مُظْلِمَا
وَجَـوَّزْتُمُـوا مِـن جَهْـلِكُـمْ لِمُسَـافِـرِ
إِقَـامِـتَـه بَـيْنَ الـغُـــواةِ تَحَكُّـمَـــا
بَغَـيرِ دَلـيــلٍ قَـاطِـعٍ بَـلْ بِجَهْـلِكُمْ
وتَـلْبِيْـس أَفَّـــاكٍ أَرَادَ الـتَّـهَـكُّمَـا
وقـد قُلْتُموا في الشَّيخِ مَن شَاعَ فَضْلُهُ
وأَنَّـجَـدَ فـي كُـلِّ الفُنُـــونِ وَاتْهَمَـا
إمـامِ الهُدَى عَبْدِ اللطيفِ أَخِي التُّقَى
فَقُـلْتُـمْ مِـن الـعُـدْوانِ قَـولاً مُحَـرَّمَـا
مَقَـالَـةَ فَـدْمٍ جَـاهِـلٍ مُتَـكَـلِّفٍ
يَـرَىٰ أَنَّـهُ كُفْـواً فَقَـال مِـن الـعَـمَـا
يُنَـفِـرُ بَـلْ قَـدْ قُلْتُـمُـوْا مِـن غَبَـائِـكُمْ
يُشَـدِّدُ أَوْ قُـلْتُـمْ أَشَـدَّ وأَعْـظَمَـا
ولَـيْسَ يَضُـرُّ السُـحْبَ في الجَـوِ نابِـحٌ
وهَـلْ كَـانَ إلا بالاغَـاثَـةِ قَـدْ هَمَـا
فَيَـدعُـوُ لَـهُ مَـن كَـانَ يَحْـيىَ بِصَـوْبِـهِ
ويُنَـجِّـــهِ مَـن كَـانَ أَعْـمَـى وأَبْكَمَـا
أَيُنْسَـــبُ لَلَتـنْـفِـــيْرِ وَهْـــوَ الـذِي لَـــهُ
رَسَـائِـل لـم يَعْـلَمْ بِهَـا مَـن تَوَهَّمَـا
يُـؤَنِّـبُ فيهـا مَـن رَأَىٰ منـه غلْطَـةً
ويَـأْمُـرُ أَنْ يَـدْعُـوا بِلِـيْنٍ ويَحْـلُمَـا

ويُنْسَبُ لِلتَّشْدِيدِ إذ كَانَ قَد حَمَا
حِمَى المِلَّةِ السَّمْحَاءِ أَنْ لا تَهَدَّمَا
وغَارَ عَلَيها مِن أُنَّاسٍ تَرَخَّصُوا
وقَدْ جَهِلُوا الأَمرَ الخَطِيْرَ المُحَرَّمَا
فَلَوْ كُنْتُمُوا أَعْلَى وأَفْضَلَ رُتْبَةً
وأَزْكَى وأَتْقَى أَوْ أَجَلَّ وأَعْلَمَا
يُشَارُ إليكُم بالأَصَابِعِ أَوْ لَكُمْ
مِن العِلمِ ما فُقْتُمْ بِهِ مَن تَقَدَّمَا
لَكُنَّا عَذَرْنَاكُمْ وقُلْنَا أَئِمَّةً
جَهَابِذَةً أَحْرَىَ وأَدْرَىٰ وأَفْهَمَا
ولَكِنَّكُمْ مِن سَائِرِ النَاسِ مَالكُم
مِن العِلمِ مَا فُقْتُمِ بِهِ مَنْ تَعَلَّمَا
ومِن أَصْغَرِ الطُلاَبِ لِلْعِلْمِ بَلْ لَكُمْ
مَزِيَّةُ جَهْلٍ غَيُّهَا قَدْ تَجَهَّمَا
لِذَلِكَ أَقْدَمْتُمْ لِفَتْحِ وَسَائِلٍ
وقَدْ سَدَّهَا مَن كَانَ باللَّهِ أَعْلَمَا
ثَكِلْتُكُمُوا هَلْ حَدَّثَتْكُمْ نُفُوسُكُمْ
بِخَرقِ سِيَاجِ الدِينِ عُدْواً وَمَاثَمَا
وإنَّ الحُمَاةَ الناصِرِينَ لِرَبِّهِمْ
وِلِلدِينِ قَدْ مَاتُوا فَمَنْ شَاءَ أَقْدَمَا
على ما يَشَا مِن كُلِّ أَمْرٍ مُحَرَّمٍ
ولَيسَ لَهُ مِن وَازِعٍ أَنْ تَكَلَّمَا

وإن حِمَـى التَّـوْحِيْـدِ أَقْفَـرَ رَسْـمُـهُ
فَقُلْتُـم وَلَمْ تَخْشَـوا عِتَـاباً ومَـنْـقَمَـا
فَنَـحْـنُ اذًا والحَـمْـدُ لِلَّـهِ لَـمْ نَـزَلْ
عَـلَى ثَغْـرةِ المَرمَى قُعُـوداً وجُـثَّمَـا
أَلا فـاقْـبَـلُوا مِنَّـا الـنَّصِيْحَـةَ واحْـذَرُوْا
وفِيْئُـوا إلـى الأَمـرِ الـذِي كـان أَسْـلَمَا
وإلا فـإنَّـا لا نُـوافِـقُ مَـنْ جَفَـا
وَيَسْـعَى بأَنْ يُوْطِـى الحِمَـى أَوْ يُهَدَّمَـا
كَمَـا أَنَّنَا لا نَـرتَضِـي جَـوْرَ مَـن غَـلاَ
وزَادَ عـلى المشـروعِ إفكـاً ومـأثَمَـا
ويا مُـوثِـر الـدُنـيَـا على الـديـن إنَّمَـا
عَـلَى قَلْبِـكَ الـرَّانُ الـذِي قَـدْ تَحَكَّمَـا
وعَـادَيْـتَ بَلْ وَالـيْتَ فِيهـا ولَمْ تَخَـفْ
عَـواقِـبَ مَـا تَجْـنِي ومَـا كَانَ أَعْـظَمَـا
أَغَـرَّتْـكَ دُنْـيَـاكَ الـدَّنِـيَّـةَ رَاضِيـاً
بزَهْـرَتِهَـا حَتَّى أَبَحْـتَ المُحَـرَّمَـا
تَـرُوقُ لَـكَ الـدُنْـيَـا ولـذاتُ أَهْـلِهَـا
كـأَن لَمْ تَصِـرْ يَـوْمـاً إلى القَـبْرِ مُعْـدِمَا
خَـلِياً مِـن المـالِ الـذِي قَـدْ جَمَعْـتَهُ
وفـارَقْـتَ أَحْبَـاباً وقَـدْ صِـرتْ أَعْظَمَـا
ولَمَّـا تُقَـدِّمْ مَـا يُنَـجِـيْـكَ فِـي غَـدٍ
مِن الدِيـن ما قَدْ كانَ أَهْـدَىٰ وأَسْلَمَـا

وذلـكَ أَنْ تَـأْتِـي بـدِيـن مُحَمَّـدٍ
ومِـلَّةِ إبراهـيمَ إن كُـنْعت مُسْـلِمَـا
تُـوالِـي عـلى هَـذَا وتَـرْجُـوْ بِحُـبِّـهِـمْ
رِضَى المـلكِ العَـلَّامِ إذ كَـانَ أَعْظَمَـا
وتُبْغِـضُ مَـن عَـادَىٰ وتَرجُـوُ بِبُغْضِهِمْ
مِـن الـلَّـهِ إحسـانـاً وجُـودًا ومَغْنَمَـا
فهـذا الـذِي نَـرضَـى لِكُـلِّ مُـوَحِّـدٍ
ونَـكْـرَهُ أَسَـبـابـاً تُـرِدْهُ جَهَـنَّـمَا
وصـل إلهـي مـا تـألـق بَـارِقٌ
عـلى المُصْطَـفىٰ مَـن كَـان باللَّهِ أَعْـلَمَا
وآلٍ وأَصـحـابٍ ومَـن كـان تَـابِـعـاً
وتـابعهـم مَـا دَامـتِ الأَرضُ والسَّـمَا
آخـر :
إنْتَهَى
الـلّهُ أَعْـظَمَ مِمَّـا جَـالَ فـي الـفِكَـر
وَحُـكْمُـهُ فـي البَـرَايَـا حُـكْمُ مُـقْتَـدِرِ
مَـوْلَـىً عَـظِيْمٌ حَـكِيْـمٌ وَاحِـدٌ صَـمَـدٌ
حَـيٌّ قَـد يـرمُـرِ يـد فَـاطِـرَ الفِـطَرِ
يَـا رَبُّ يَا سَـامِـعَ الأَصْـواتِ صَـلِّ عَلَى
رَسُـولِـكَ المُجْتَبَي مِنْ أَطْـهَـرِ الْبَـشَـرِ
وَآلِـهِ والـصِّحَـابِ الْـمُـقْـتَـدِيْـنَ بِـهِ
أَهْـلِ التُّقَى وَالـوَفَـا وَالنُّصْـحِ لِلْبَشَـرِ
أَشْكُـو إلَيْـكَ أُمُـوراً أَنْـتَ تَـعْـلَمُـهَـا
فُتـورَ عَـزْمِي وَمَـا فَـرَّطْتُ في عُمُـرِي

وَفَرْطَ مَيْلِي إلى الدّنْيَا وَقَدْ حَسَرَتْ
عَنْ سَاعِدِ الْغَدْرِ في الآصَالِ وَالْبُكَرِ
يَا ربِّ زِدْنِيَ تَوْفِيْقاً وَمَعْرِفَةً
وَحُسْنَ عَاقِبَةٍ في الوِرْدِ وَالصَّدَرِ
قَدْ أَصْبَحَ الْخَلْقُ في خَوْضٍ وفي ذُعُرٍ
وَزوْرٍ لَهْوٍ وَهُمْ في أَعْظَمِ الخَطَرِ
وَلِلْقِيَامَةِ أَشْرَاطٌ وَقَدْ ظَهَرَتْ
بَعْضُ الْعَلاَمَاتِ وَالْبَاقِي عَلَى الأَثَرِ
قَلَّ الْوَفَاءُ فلا عهْدٌ وَلاَ ذِمَمٌ
واسْتَحْكَمَ الجَهْلُ في الْبَادِيْنَ وَالْحَضَرِ
دَعَوْا لأَدْيَانِهِمْ بالبَخْسِ مِنَ سُحْتٍ
وأَظْهَرُوا الفِسْقَ والعُدْوَانَ بالأَشَرِ
وجَاهَرُوا بالْمَعَاصِي وارْتَضَوا بِدَعاً
عَمّتْ فَصَاحِبُهَا يَمْشِي بِلاَ حَذَرِ
وَطَالِبُ الْحَقّ بَيْنَ النّاسِ مُسْتَتِرٌ
وَصَاحِبُ الإِفْكِ فِيْهِم غَيْرُ مُسْتَتِرِ
والْوَزْنُ بالْوَيْلِ والأَهْوَاءِ مُعْتَبَرٌ
وَالْوزْنُ بالْحَقّ فِيْهِمِ غَيْرُ مُعْتَبَرِ
وَقَدْ بَدَاَ النَّقْضُ بالإِسْلاَمِ مُشْتَهِراً
وبُدِّلَتْ صَفْوَةُ الْخَيْرَاتِ بِالْكَدَرِ
فَسَوْفَ يَخْرُجُ دَجّالُ الضَلاَلَةِ في
هَرْجٍ وَقُحْطٍ كَمَا جَاءَ في الْخَبَرِ

وَيَـدَّعِـي أَنَّـهُ رَبُّ الْـعِـبَـادِ وَهَـلْ
تَخْفَى صِفَـاتُ كَـذوبٍ ظَـاهِـرِ الْعَـوَرِ
فَـنَـارُهُ جَـنَّـةٌ طُـوْبَـي لِـدَاخِـلِهـا
وَزُوْرُ جَـنَّـتِـهِ نَـارٌ مِـنَ الـسُّـعُـرِ
شَـهْـرٌ وَعَـشْـرٌ لَـيَـالِـيُ طـولَ مُـدَّتِـهِ
لَـكِنَّـهُ عَـجَـبٌ فـي الـطُّولِ وَالْـقِـصَـرِ
فَـيَبْـعَـثُ اللهُ عِـيْـسَـى نَـاصِراً حَـكَـمَـاً
عَـدْلاً وَيَـعْضِـدُه بـالـنَّـصْـرِ والـظَّفَـرِ
فَـيَـتْـبَـعُ الْـكَـاذِبَ الْـبَـاغِـي ويَقْتُلُهُ
وَيَـمْحَـقُ الـلّهُ أَهْـلَ الْـبَـغْـي والـضَّـرَرِ
وَقَـامَ عِـيْسَـى يُـقِـيْـمُ الـحَـقّ مُـتَّـبِـعـاً
شَـرِيْعَـةَ الْمُـصْـطَفَي الْمُخْتَـارِ مِنْ مُضَـرِ
فـي أَرْبَعِـيْـنَ مِـنَ الأعْـوَامِ مُـخْـصِـبَـةٌ
فَـيَكْـسِبُ الْـمَـالَ فِيْـهَـا كُـلُّ مُفْـتَـقِـرِ
حَـتَّـى إِذَا أَنْـفَـذَ الـلَّهُ الْـقَـضَـاءَ دَعَـى
عِيْسَـى فَـأَفْنَـاهُـمُ الْمَـوْلَـى عَلَى قَـدَر
وَعَـادَ لِلنَّـاسِ عِيْـدُ الْخَيْـرِ مُـكْتَـمِـلاً
حَـتَّـى يَـتِـمَّ لِـعِـيْـسَـى آخِـرُ الْـعُـمُـرِ
والشَّمْسُ حِيْنَ تُـرَى فِي الْغَـرْبِ طَـالِعَـةً
طُـلُوعُـهـا آيَـةٌ مِـنْ أَعْـظَمِ الْـكِـبَـرِ

فَعِنْدَ ذَلِكَ لاَ إِيْمَانَ يُقْبَلُ مِنْ
أَهْلِ الجُحُودِ وَلاَ عُذْرٌ لِمُعْتَذِرِ

وَدَابَةٌ في وُجُوهِ المؤمِنِيْنَ لَهَا
وَسْمٌ مِنَ النُّورِ وَالكُفَّارِ بِالْقَتَرِ

وَخَلْفُهَا الْفِتْنَةُ الدَّجَّالُ قَبْلَهُمَا
أَوْ بَعْدُ قَدْ وَرَدَ القَوْلاَنِ في الْخَبَرِ

وَكَمْ خَرَابٍ وَكَمْ خَسْفٍ وَزَلْزَلَةٍ
وَفَيْحِ نَارٍ وآيَاتٍ مِنَ النُّذُرِ

وَنَفْخَةٌ تُذْهِبُ الأَرْوَاحَ شِدَّتُهَا
إِلاَّ الَّذِيْنَ عُنُوا في سُورَةِ الزُّمَرِ

وأَرْبَعُونَ مِنَ الأَعْوَامِ قَدْ حُسِبَتْ
لِكَيْ تُبَثَّ بِهَا الأَرْوَاحُ في الصُّوَرِ

قَامُوا حُفَاةً عُرَاةً مِثْلَ مَا خُلِقُوا
مِنْ هَوْلِ مَا عَايَنُوا سَكْرَى بِلاَ سُكُرِ

قَوْمٌ مُشَاةٌ وَرُكْبَانٌ عَلَى نُجُبٍ
عَلَيْهِمَا حُلَلٌ أَبْهَى مِنَ الزهرِ

وَيُسْحَبُ الظَّالِمُونَ الكَافِرُونَ عَلَى
وُجُوهِهِمْ وَتُحِيْطُ النَّارُ بِالشَّرَرِ

والشَّمْسُ قَدْ أُدْنِيَتْ والنَّاسُ في عَرَقٍ
وفي زِحَامٍ وَفي كَرْبٍ وفي حَصَرِ

وَالأَرْضُ قَـدْ بُـدِّلَتْ بَيْضَـاءَ لَيْسَ لَهَـا
مَـخْفَى ولاَ مَـلْجَـأٌ يَبْـدُو لِـمُسْتَتِـرِ
طَـالَ الْـوُقُـوفُ فَجَاؤُا آدَمـاً فَـرَجْـوا
شَـفَـاعَـةً مِـنْ أَبِـيْـهِـمْ أَوَّلُ الْـبَـشَـرِ
فَـرَدَّ ذَاكَ إِلَـى نُـوحٍ فَـرَدَّ هُـمُـوا
إلى الخَـلِيْـل فَـأَبْـدَى وَصْفَ مُـفْتَقِـرِ
إلـى الْكَـلِيْمِ إلى عِيْسَى فَـرَدَّهُـمُـوا
إلـى الْحَـبِيْبِ فَـلَبَّـاهَـا بِـلاَ حَـصَـرِ
فَيَسْـأَلُ الْمُصْـطَفَىٰ فَصْـلَ الْقَضَـاءِ لَهُمْ
لِـيَسْتَـرِيْـحُـوا مِـنَ الأَهْـوَالِ وَالْـخَـطَرِ
تُـطْوَىَ الـسَّمَـواتُ وَالأَمْـلاَكُ هَـابِـطَةٌ
حَـوْلَ الْـعِبَـادِ لِـهَـوْلٍ مُعْـضِـلٍ عَسِـرِ
والشَّمْسُ قَـدْ كُوِّرَتْ وَالْكُتُبُ قَـدْ نُشِـرَتْ
والأَنْجُمُ انْكَـدَرَتْ نَـاهِيْـكَ عَـنْ كَـدَرِ
وَقَـدْ تَـجَلَّى إِلَـهُ الـعَـرْشِ مُـقْـتَـدِراً
سُبْحَـانَـهُ جَـلَّ عَنْ كَيْفٍ وَعَنْ فِكَـرِ
فَـيَـأْخُـذُ الْحَـقَّ لِلْمَـظْلُومِ مُـنْـتَـصِـفـاً
مِـنْ ظَـالِمٍ جَـارٍ بـالْـعُـدْوَانِ وَالْبَـطَرِ
وَالـوَزْنُ بـالْقِسْطِ وَالأَعْمَـالُ قَـدْ ظَهَـرَتْ
وَوَزْنُـهَـا عِـبْـرَةٌ تَـبْـدُو لِـمُـعْـتَـبِـرِ

وَكُـلُّ مَـنْ عَـبَـدَ الأَوْثَـانَ يَـتْـبَـعُـهـا
بِـإِذْنِ رَبِّـي وَصَـارَ الْكُـلُّ فـي سَقَـرِ
وَالمُسْلِمُـونَ إِلَى المِيْـزَانِ قَـدْ قُسِمُـوا
ثَـلاَثَـةً فـاسْمَعُـوا تَـقْسِيمَ مُـخْتَصِـرِ
فَسَـابِـقٌ رَجَـحَـتْ مِـيْـزَانُ طَـاعَتِـهِ
لَـهُ الْـخُـلُودُ بِـلاَ خَـوْفٍ وَلاَ ذُعُـرِ
وَمُـذْنِـبٌ كَـثُـرَتْ آثَـامُـهُ فَـلَهُ
شَـفْـعٌ بِـأَوْزَارِهِ أَوْ عَـفْـوُ مُـغْـتَـفِـرِ
وَوَاحِـدٌ قَـدْ تَـسَـاوَتْ حَـالَـتَـاهُ لَـهُ
حَبْسٌ طَـوِيْـلٌ وَبَيْنَ البِشْـرِ وَالحَصَـرِ
ويُـكْـرِمُ اللهُ مَـثْـوَاهُ بِـجَـنَّـتِـهِ
بِجُـوْدِ فَضْـلٍ عَمِيْمٍ غَيْـرِ مُـنْحَصِـرِ
وفي الـطَّرِيقِ صِـرَاطٌ مُـدَّ فَـوْقَ لَـظَى
كَـحَـدِّ سَيْـفٍ سَـطَا فِي دِقَّـةِ الـشَّعَـرِ
النـاسُ في وِرْدِهِ شَتَّى فَمُسْـتَبِقٌ
كـالبَـرْقِ والـطَّيْـرِ أَوْ كَـالخَيْـلِ في النَّـظَرِ
سَـاعِـيْ ومَـاشٍ وَمَـخْـدُشٍ وَمُـعْـتَـلِقٍ
نَـاجٍ وَكَـمْ سَـاقِطٍ في الـنـارِ مُنْتَشِرِ
لِلْـمُـؤْمِـنِـيْـن وُرُوْدٌ بَـعْـدَهُ صَـدَرٌ
والـكـافِـرُون لَـهُـمْ وِرْدٌ بِـلاَ صَـدَرِ

فَيَشْفَعُ المُصْطَفَى والأنبياءُ وَمَنْ
يَخْتَارُهُ المَلِكُ الرَّحْمٰنُ في زُمَرِ
في كُلّ عَاصٍ لَهُ نَفْسٌ مُقَصِّرَةٌ
وقَلْبُهُ عَنْ سِوَى الرَّبِّ العَظِيْمِ بَرِي
فَأَوَّلُ الشُفَعَا حَقاً وآخِرُهُمْ
مُحَمَّدٌ ذُو البَهَاءِ الطَّيِبِ العَطِرِ
والحَوْضُ يَشْرَبُ مِنْهُ المُؤْمِنُونَ غَدَاً
كالأَرْيِ يَجْرِيْ عَلَى اليَاقُوْتِ والدُّرَر
وَيَخْلُقُ اللهُ أَقْوَامَا قَدْ احْتَرَقُوْا
كَانُوا أُولِي العِزَّة الشَّنْعَاءِ والنَّجَرِ
والنارُ مَثْوىً لأَهْلِ الكُفْرِ كُلِّهِمُ
طِبَاقُهَا سَبْعَةٌ مُسْوَدَّةُ الحُفَرِ
جَهَنَّمٌ وَلَظَى والحَطْمُ بَيْنَهُمَا
ثُمَّ السَّعِيْرُ كَمَا الأَهْوَالُ في سَقَرِ
وَتَحْتَ ذَاكَ جَحِيْمٌ ثُمَّ هَاوِيَةٌ
يَهْوِيْ بِهَا أَبَدَاً سُحْقَاً لِمُحْتَقِرِ
في كُلّ بَابٍ عُقُوْبَاتٌ مُضَاعَفَةٌ
وكُلُّ وَاحِدَةٍ تَسْطُوْا عَلَى النُّفَرِ
فِيهَا غِلاَظٌ شِدَادٌ مِنْ مَلاَئِكَةٍ
قُلُوبُهُمْ شِدَّةً أَقْسَى مِن الحَجَرِ

لَـهُـمْ مَـقَـامِـعُ لِـلتَّـعْـذِيْـبِ مُـرْصَـدَةٌ
وكُـلُّ كِـسْـرٍ لَـدَيْهِـمْ غَـيْـرِ مُـنْـجَـبِـرِ

سَـوْدَاءُ مُـظْلِمَـةٌ شَعْثَـاءُ مُـوْحِشَـةٌ
دَهْـمَـاءُ مُـحْـرِقَـةٌ لَـوَّاحَـةُ الـبَـشَـرِ

فِيها الجَحِيْمُ مُذِيْبٌ لِلْوُجُـوْهِ مَـعَ أَلْ
أَمْعَاءِ مِنْ شِـدَّةِ الاحْـرَاقِ والـشَّـرَرِ

فِيْهَـا الغِسَـاقُ الشَّـدِيْـد البَـرْدِ يَقْطَعُهُمْ
إذَا اسْـتَـغَـاثُـوا بِحَـرٍّ ثُـمَّ مُـسْـتَـعِـرِ

فِـيْهَـا الـسَّلاَسِـلُ والأَغْـلاَلُ تَجْـمَعُـهُمْ
مـعَ الشَّيَـاطِيْنِ قَسْـراً جَمْـتَ مُـنْقَـهِـرِ

فِيْهَـا العَقَـارِبُ والحَيَّاتُ قَـدْ جُعِلَتْ
جُلُودُهُمْ كـالـبِغَـالِ الـدُّهْـمِ والحُـمُـرِ

والجُـوْعُ والعَـطَشُ المُضْنِيْ لأَنْـفُسِـهم
فِـيْـهـا وَلاَ جَـلَدٌ فِـيْـهَـا لِـمُـصْـطَبِـرِ

لَـهَـا إذَا مَـا غَـلَتْ فَـوْرٌ يُـقَـلِّبُـهُـمْ
مَـا بَـيْـنَ مُـرْتَـفِـعٍ مِـنْـهَـا وَمُـنْـحَـدِرِ

جَمْـعُ النَّـوَاصِيْ مَـعَ الأَقْـدَامِ صَيَّـرَهُمْ
كـالقَـوْسِ مَحْنِيَّـةً مِـنْ شِـدَّةِ الـوَتَـرِ

لَهُمْ طَـعَـامٌ مِن الـزَّقُـوْمِ يَـعْلَقُ فـي
حُلُوْقِهِـمْ شَـوْكُـهُ كـالصَّـابِ والـصَّبِـرِ

يَـا وَيْلَهُم تُـحْـرِقُ النّيْـرَانُ أَعْـظُمَهُـمْ
بـالمَـوتِ شَهْـوَتُهُمْ من شِـدَّةِ الضَّجَـرِ
ضَجُّـوْا وَصَـاحُـوا زَمَانَـاً لَيْسَ يَنْفَعُهُمْ
دُعَـاءُ دَاعٍ ولا تَـسْـلِيْـمُ مُـصْـطَبِـرِ
وَكُـلُّ يَـوْمٍ لَهُمْ في طُـوْلِ مُـدَّتِهِـمْ
نَـزْعٌ شَـدِيْـدٌ مِن التَّعْـذِيْبِ والسَّعَـرِ
كَمْ بَيْـنَ دَارِ هَـوَانٍ لا انْقِـضَـاءَ لَهَـا
وَدَارِ أَمْـنٍ وَخُـلْدٍ دَائِـمِ الـدَّهَـرِ
دَارِ الَّـذِيْـنَ اتَّقَـوْا مَـوْلاَهُـمُ وَسَعَـوْا
قَـصْـدَاً لِنَيْـل رضَـاهُ سَعْيَ مُـؤْتَـمِـرِ
وآمَنُـوْا واسْتَقَـامُـوْا مِثْـلَ مَـا أُمِـرُوْا
واسْتَغْـرَقُـوْا وَقْتَهُمْ في الصَّـوْمِ والسَّهَـرِ
وَجَـاهَـدُوْا وانْتَهَـوْا عَمَّـا يُبَـاعِـدُهُمْ
عَنْ بَـابِـهِ واسْتَـلاَنُـوْا كُـلَّ ذِيْ وَعَـرِ
جَنَّـاتُ عَدْنٍ لَهُمْ مَـا يَـشْـتَـهُوْنَ بِـهَـا
في مَقْعَـدِ الصّدْقِ بَيْنَ الـرَّوْضِ والـزَّهَـرِ
بِـنَـاؤُهَـا فِـضَّـةٌ قَـدْ زَانَـهَـا ذَهَـبٌ
وَطِيْنُهَا المِسْـكُ والحَصْبَـا مِنَ الـدُّرَرِ
أَوْرَاقُـهَـا ذَهَبٌ مِـنْهَـا الـغُصُـونُ دَنَـتْ
بِكُـلّ نَـوْعٍ مِن الـرَّيْـحَـانِ والثَّـمَـرِ

أَوْرَاقُـهَـا حُـلَلٌ شَـفَّـافَـةٌ خُـلِقَـتْ
واللُّؤْلؤُ الـرَّطْبُ والمُـرْجَـانُ في الشَّجَـرِ

دَارُ الـنَّـعِـيْـمِ وَجَـنَّـاتُ الـخُـلُودِ لَـهُـمْ
دَارُ الـسَّـلَامِ لَهُـمْ مَـأْمُـوْنَـةُ الـغِـيَـرِ

وَجَـنَّـةُ الخُلْدِ والمَأْوَى وَكَـمْ جَـمَـعَـتْ
جَـنَّـاتُ عَـدْنٍ لَهُـمْ مِن مُـوْنِـقٍ نَضِـرِ

طِـبَـاقُـهَـا دَرَجَـاتٌ عَـدُّهَـا مـائـةٌ
كُـلُّ اثْـنَتَيْنِ كَـبُـعْـدِ الأَرْضِ والـقَـمَـرِ

أَعْـلَى مَنَـازِلـهَـا الفِـرْدَوْسُ عَـالِـيَـهَـا
عَـرْشُ الإِلَـهِ فَسَـلْ واطْمَـعْ ولا تَـذَرِ

أَنْـهَـارُهَـا عَـسَـلٌ مَا فِـيْـهِ شَـائِـبَـةٌ
وخَـالِصُ الـلَّبَـنِ الـجَـارِي بِـلَا كَـدَرِ

وأَطْيَبُ الخَمْـرِ والـمَـاءِ الـذِي خَلِيَـتْ
مِنَ الصُـدَاعِ وَنُـطْقِ الـلَّهْـوِ والسُّكْـرِ

والكُـلُّ تَحْتَ جِبَـالِ المِسْـكِ مَنْبَعُـهَـا
يُجْـرُوْنَـهُ كَيْفَ شَـاؤُوْا غيْـرَ مُحْتَجَـرِ

فِـيْـهَـا نَـوَاهِـدُ أَبْـكَـارٌ مُـزَيَّـنَـةٌ
يَبْـرُزْنَ مِن حُلَلٍ في الحُسْنِ والخَـفَـرِ

نِسَـاؤُهَـا المُؤْمِنَـاتُ الصَّابِـرَاتُ عَلَى
حِفْظِ العُهُـوْدِ مَـعْ الإِمْـلَاقِ والضَّـرَرِ

كَـأَنَّـهُـنَّ بُـدُوْر فـي غُـصُـوْن نَـقَـا
عَلَى كَثِيْبٍ بَـدَتْ في ظُلْمَـةِ السَّحَـرِ

كُـلُّ امـرِىءٍ مِنْهُمْ يُعْـطَى قُـوَى مِـائَـةً
في الأكْـلِ والشُّـرْبِ والإِفْضَـا بِـلَا خَـوَرِ

طَعَـامُهُمْ رَشْـحُ مِسْـكٍ كُلَّمَـا عَـرِقُـوْا
عَادَتْ بُـطُوْنُـهُمُ في هَضْـمِ مُنْضَمِـرِ

لَا جُـوْعَ لَا بَـرْدَ لَا هُـمٌّ وَلَا نَـصَـبٌ
بَـلْ عَيْشُهُمْ عن جَمِيْعِ النَّائِبَـاتِ عَـرِي

فِـيْـهَـا الوَصَائِفُ والْغِلْمَـانُ تَـخْـدُمُـهُـمْ
كـلُؤْلُؤ فـي كَـمَـالِ الـحُسْنِ مُـنْـتَـثِـرِ

فِيْهَـا الغِنَا والجَـوَارِي الغَـانِيَـاتُ لَهُمْ
بـأَحْسَنِ الـذِكْـرِ لِلْمَوْلَى مَـعَ السَّمَـرِ

لِبَـاسُـهُـمْ سُـنْـدُسٌ حُـلَاهُـمُ ذَهَـبٌ
وَلُـؤْلُـؤٌ وَنَـعِـيْـمٌ غَـيْـرُ مُـنْـحَـصِـرِ

والـذِكْـرُ كَـالنَّفَسِ الجَـارِي بِـلَا تَعَبٍ
وَنُـزِّهُـوْا عَـن كَـلَام الـلَّغْـوِ والـهَـذَرِ

وأَكْـلُهَـا دَائِـمٌ لَا شَـيْءَ مُـنْـقَـطِعٌ
كَـرِّرْ أَحَـادِيْـثَهَـا فـي أَطْيَـبِ الـخَبَـرِ

فِيْهَـا مِنَ الخَيْرِ مَـا لَمْ يَجْرِيْ في خَلَدٍ
وَلَـمْ يَكُـنْ مُـدْرَكـاً لِـلسَّـمْـعِ والبَصَرِ

فِيْهَـا رِضَـا المَلكِ المَـوْلَى بِـلَا غَضَبِ
سُبْحَـانَـهُ وَلَـهُـمْ نَـفْـعٌ بِـلَا غِيَـرِ
لَـهُـمْ مِـن اللهِ شَـيْءٌ لَا نَـظِيْـرَ لَـهُ
سَـمَـاعُ تَسْلِيْمِـهِ والـفَـوْزُ بـالـنَّـظَرِ
بِـغَـيْـرِ كَـيْـفٍ وَلا حَـدٌّ ولا مَـثَـلٍ
حَقـاً كَمَـا جَـاءَ في الْقُـرْآنِ والـخَبَـرِ
وهْـيَ الـزِّيَـادَةُ والحُـسْنَى الَّتِـيْ وَرَدَتْ
وأعْـظَمُ المَـوْعِـدِ المَـذْكُـوْرِ في الـزُّبُـرِ
للهِ قَـوْمٌ أَطَـاعُـوْهُ وَمَـا قَـصَـدُوا
سَـوَاهُ إِذْ نَـظَرُوْا الأَكْـوَانَ بِـالـعِـبَـرِ
وَكَـابَـدُوْا الـشَّـوْقَ والأَنْكَـادُ قُـوْتُـهُـمْ
ولازَمُـوْا الـجِـدَّ والأَذْكَـارَ في الـبُـكَـرِ
يَـا مَالِـكَ المُلْكِ جُـدْ لِيْ بالـرِّضَا كَـرَماً
فـأَنْتَ لِيْ مُحْسِـنٌ في سَـائِـرِ الـعُمُـرِ
يـا رَبِّ صَـلِّ عَلَى الهَـادِي البَشِيْرِ لَنَـا
وآلِـهِ وانْـتَـصِـرْ يَـا خَـيْـرَ مُـنْـتَـصِـرِ
مَـا هَبَّ نَشْـرُ الصَّبَـا واهْتَـزَّ نَبْتُ رُبَـا
وفـاحَ طِيْبُ شَـذَا في نَسْمَـةِ الـسَحَـرِ
أَبْيَـاتُهَـا تِسْـعُ عَشْـرٍ بَعْـدَهَـا مـائَـةٌ
كَـلَامُـهَـا وَعْـظُهـا أَبْهَـى مـن الـدُّرَر

اللهمَّ وفقْنا لمعرِفَتِكَ بأسمائِكَ وصِفاتِكَ وأفعالِكَ وأرزقْنا الرِّضا بِقضَائِكَ وَقَدَرِكَ والتوكُّلَ عليكَ في كُلِّ ضيقٍ وَسَعةٍ وشدةٍ وَرَخَاءٍ وكلِّ ما

تيسَّرَ واغفِرْ لنا ولوالدِينا ولجميعِ المسلمينَ بِرَحْمَتِكَ يا أرحمَ الراحمينَ وصلى اللهُ على محمدٍ وعَلى آله وصحبه أجمعين .

آخـر :

تَبَارَكَ مَنْ شُكْرُ الوَرَىٰ عَنْهُ يَقْصُرُ ... لِكَوْنِ أَيَادِيْ جُوْدِهِ لَيْسَ تُحْصَرُ
وَشَاكِرُهَا يَحْتَاجُ شُكْرَاً لِشُكْرِهَا ... كَذَلِكَ شُكْرُ الشُّكْرِ يَحْتَاجُ يُشْكَرُ
فَفِيْ كُلِّ شُكْرٍ نِعْمَةٌ بَعْدَ نِعْمَةٍ ... بِغَيْرِ تَنَاءٍ دُوْنَهَا الشُّكْرُ يَصْغُرُ
فَمَنْ رَامَ يَقْضِي حَقَّ وَاجِبِ شُكْرِهَا ... تَحَمَّلَ ضِمْنَ الشُّكْرِ مَا هُو أَكْبَرُ
تُسَبِّحُهُ الحِيْتَانُ في الْمَا وفِي الْفَلَا ... وُحُوْشٌ وَطَيْرٌ فِي الهَوَاءِ مُسَخَّرُ
وَفِي الفُلْكِ وَالأَمْلَاكِ كُلٌّ مُسَبِّحٌ ... نَهَارَاً وَلَيْلاً دَائِمَاً لَيْسَ يَفْتُرُ
تُسَبِّحُ كُلُّ الكَائِنَاتِ بِحَمْدِهِ ... سَمَاءٌ وَأَرْضٌ وَالجِبَالُ وَأَبْحُرُ
جَمِيْعَاً وَمَنْ فِيْهِنَّ وَالكُلُّ خَاشِعٌ ... لِهَيْبَتِهِ العُظْمَىٰ وَلَا يَتَكَبَّرُ
لَهُ كُلُّ ذرَّاتِ الوُجُوْدِ شَوَاهِدٌ ... عَلَى أنهُ البَارِيْ الإِلَهُ المُصَوِّرُ
دَحَا الأَرْضَ وَالسَّبْعَ السَّمَاوَاتِ شَادَهَا ... وَأَتْقَنَهَا لِلْعَالَمِيْنَ لِيَنْظُرُوا
وَأَبْدَعَ حُسْنَ الصُّنْعِ فِي مَلَكُوْتِهَا ... وَفِي مَلَكُوْتِ الأَرْضِ كَيْ يَتَفَكَّرُوا
وَأَوْتَدَهَا بِالرَّاسِيَاتِ فَلَمْ تَمِدْ ... وَشَقَّقَ أَنْهَارَاً بِهَا تَتَفَجَّرُ
وَأَخْرَجَ مَرْعَاهَا وَبَثَّ دَوَابَهَا ... وَلِلْكُلِّ يَأْتِي مِنْهُ رِزْقٌ مُقَدَّرُ
مِنْ الحَبِّ ثُمَّ الأَبِّ والقَضْبِ وَالكَلَا ... وَنَخْلٍ وَأَعْنَابٍ فَوَاكِهُ تُثْمِرُ
فَأَضْحَتْ بِحُسْنِ الزَّهْرِ تَزْهُوْ رِيَاضُهَا ... وَفِي حُلَلٍ نَسْجُ الرَّبِيْعِ تَبَخْتَرُ
وَزَانَ سَمَاءً بِالمَصَابِيْحِ أَصْبَحَتْ ... وَأَمْسَتْ بِبَاهِيْ الحُسْنِ تَزْهُوْ وَتَزْهَرُ
تَرَاهَا إِذَا جَنَّ الدُّجَىٰ قَدْ تَقَلَّدَتْ ... قَلَائِدَ دُرِّيٍّ لِدُرٍّ تُحَقِّرُ
فَيَا نَاظِرَاً زَهْرَ البَسَاتِيْنَ دُوْنَهَا ... أَظُنُّكَ أَعْمَى لَيْسَ لِلْحُسْنِ تُبْصِرُ
وَيَا مَنْ لَهَا إِنَّ المَحَاسِنَ كلَّهَا ... بِدَارٍ بِهَا مالا عَلَى القَلْبِ يَخْطُرُ
وَلَا سمِعَتْ أُذْنٌ وَلَا الْعَيْنُ أَبْصَرَتْ ... وَمَا تَشْتَهِيْهِ النَّفْسُ في الحَالِ يَحْضُرُ

تَـزِيْـدُ بَهَـاءً كُـلَّ حِـيْنٍ وَعَيْشُـهَا ... يَـزِيْـدُ صَفَـاءً قَـطُّ لَا يَتَكَـدَّرُ

مِنَ الـدُّرِّ وَالْيَـاقُوْتِ تُبْنَى قُصُـوْرُهَا ... وَمِـنْ ذَهَـبٍ مَـعْ فِضَّـةٍ لَا تَغَـيَّرُ

وَمَـا يُشْتَهَى مِـنْ لَحْـمِ طَيْرٍ طَعَامُهَا ... وَفَـاكِهَـةٍ مِمَّـا لَـهُ يُتَخَـيَّرُ

وَمَشْـرُوْبُهَا كَـافُـوْرُهَـا وَزَجِيْقُهَـا ... وَتَسْنِيْمُهَا والسَّلْسَبِيْلُ وَكَـوْثَرُ

وَمِنْ عَسَلٍ وَالخَمْرِ نَهْـرَانِ جَـوْفُهَا ... وَنَهْـرَانِ أَلْبَـانٌ وَمَـاءٌ يُفَجَّـرُ

وَغَـالِيْ حَـرِيْـرٍ فُـرْشُهَا وَلِبَاسُـهَا ... وَحَصْبَاؤُهَا والتُّرْبُ مِسْكٌ وَجَوْهَرُ

وَمِـنْ زَعْفَـرَانٍ نَبْتُـهَا وَحَشِيْشُـهَا ... وَمِنْ جَـوْهَرٍ أَشْجَـارُهَا تِلْكَ تُثْمِرُ

فَـوَاكِـهُ تَكْفِـيْ حَبَّـةٌ لِقَبِيْـلَةٍ ... أُدِيْمَـتْ أُبِيْحَـتْ لا تُبَـاعُ وَتُحْجَـرُ

وَأَكْـوَابُهَـا مَـنْ فِضَّـةٍ لَا كَـبِيْرَةٍ ... عَـلى شَـارِبٍ مِنْهَـا وَلا هِيَ تَصْغُرُ

وَمِنْ ذَهَبٍ زَاهِيْ الجَمَالِ صِحَافُهَا ... يَـلِذُّ بِهَا عَيْشٌ بِـهِ العَـيْنُ تَقْـرُرُ

وَأَزْوَاجُهَـا حُـوْرٌ حِسَـانٌ كَـوَاعِـبٌ ... رَعَـابِيْبُ أَبْكَـارٌ بِهَـا النُّـوْرُ يَزْهَـرُ

هَـرَاكِيْـلُ خُـوْدَاتٌ وَغِيْـدٌ وَخُـرَّدٌ ... مَـدَى الـدَّهْـرِ لَا تَبْـلَى وَلا تَتَغَـيَّرُ

نَشَـتْ عُـرُباً أَتْـرَابَ سِـنٍّ قَوَاصِـرٍ ... لِطَـرْفٍ كَحِيْـلٍ لِلْمَـلاحَـةِ يَفْتُرُ

عَـوَالِي الحُـلَى وَالحَـلْيُ عَيْنٌ فَـوَاخِـرٌ ... زَكَـتْ طَهُـرَتْ مِـنْ كُـلِّ مَـا يُتَقَـذَّرُ

ثَوَتْ فِي خِيَامِ الـدُّرِّ فِي رَوْضَـةِ البَهَا ... عَلى سُـرُرِ اليَاقُوْتِ تَغْـدُرُ وَتَحْضُـرُ

مِـلاحٌ زَهَتْ فِي رَوْنَقِ الحُسْنِ وَالبَهَا ... وَكُـلُّ جَمَـالٍ دُوْنَـهُ الْمَـدْحُ يَقْصُـرُ

وَمَـا الْمَـدْحُ فِيْمَنْ نَشْرُهَا وَابْتِسَامُهَا ... يُضِيءُ الـدَّيَـاجِـيْ وَالـوُجُـوْدَ يُعَـطِرُ

وَمَنْ يَعْـذُبُ البَحْرُ الأُجَـاجُ بِرِيْقِهَا ... وَمَـنْ حُسْـنُهَا لِلْعَـالَمِـيْنَ يُحَـيِّرُ

وَمَنْ لَوْ بَدَتْ مِنْ مَشْرِقٍ ضَاءَ مَغْرِبٌ ... وَحَـارَ الوَرى مِنْ حُسْنِهَا حِيْنَ تَظْهَرُ

وَمَنْ مُخُّهَا مِنْ تَحْتِ سَـبْعِيْنَ حُـلَّةً ... يُـرَى كَيْفَ مُوْفِيْ المَدْحِ عَنْهَا يُعَبِّرُ

فَخَيْرٌ مِـن الـدُّنْيَـا جَمِيْعاً خِمَـارُهَا ... فَأَحْسِـنْ بِمَنْ تَحْـتَ الخِمَـارِ مُخَمَّـرُ

وَأَحْقِـرْ بِـرَبَّـاتِ الْمَحَـاسِـنِ وَالتِّـي ... بِتَشْـبِيْهِ أَوْصَـافِ الجِنَـانِ تُصَـدَّرُ

فَمَا الفِضَّةُ البَيْضَاءُ شِيْبَتْ بِعَسْجِدٍ ... وَمَا البَيْضُ مَكْنُونُ النَّعَامِ المُسَتَّرُ
بَهَاءً وَحُسْناً مَا الْيَوَاقِيْتُ فِي الصَّفَا ... وفي رَوْنَقٍ مَا اللُّؤْلُؤ الرَّطْبُ يُنْثَرُ
وَمَا شَبَّهَ الرَّحْمَنُ مِنْ بَعْضِ وَصْفِها ... بِبَيْضٍ وَيَاقُوتٍ فَذَلِكَ يُذْكَرُ
عَلى جِهَةِ التَّقْرِيْبِ لِلذِّهْنِ إِذْ لَنَا ... عُقُوْلٌ عَلَيْهَا فَهْمُ مَا يَتَعَسَّرُ
تَبَارَكَ مُنْشِيْ الخَلْقِ عَنْ سِرِّ حِكْمَةٍ ... هُوَ اللَّهُ مَوْلانَا الحَكِيْمُ المُدَبِّرُ
إِذَا مَا تَجَلَّى اللَّهُ لِلْخَلْقِ جَهْرَةً ... تَعَالَى لِكُلِّ المُؤْمِنِيْنَ لِيَنْظُرُوا
وَقَدْ زُيِّنَتْ جَنَّاتُ عَدْنٍ وَزُخْرِفَتْ ... نَسُوَا كُلَّ مَا فِيْهَا لِمَا مِنْهُ أَبْصَرُوا
جَمَالاً وَوَصْفاً جَلَّ لَيْسَ كَمِثْلِهِ ... وَفَضْلاً وَإِنْعَاماً يَجِلُّ وَيَكْبُرُ
نَعِيْمٌ وَلَذَّاتٌ وَعِزٌّ وَرِفْعَةٌ ... وَقُرْبٌ وَرِضْوَانٌ وَمُلْكٌ وَمَتْجَرُ
بِمَقْعَدِ صِدْقٍ فِي جِوَارِ مَلِيْكِهِمْ ... هَنِيْئاً لِمَسْعُوْدٍ بِذَلِكَ يَظْفُرِ
أَيَا سَاعَةً فِيهَا السَّعَادَاتُ يُجْتَلَى ... عَلى وَجْهِهَا دُرُّ العِنَايَاتِ يُنْثَرُ
وَيَا سَاعَةً فِيْهَا المَفَاخِرُ تُرْتَقَى ... عُلاهَا وَخَلْعَاتُ الكِرَامِ تُنَشَّرُ
أَلَا مُشْتَرٍ جَنَّاتِ خُلْدٍ وَخَيْرَهَا ... وَحُوْراً حِسَاناً فِي المَلَاحَةِ تَفْخَرُ
أَلَا بَائِعُ الفَانِيْ الحَقِيْرِ بِبَاقِي ... خَطِيْرٍ وَمُلْكٍ لَيْسَ يَبْلَى وَيَدْمُرُ
أَلَا مُفْتَدٍ مِنْ نَارِ حَرٍّ عَظِيْمَةٍ ... أُلُوْفُ سِنِيْنَ تِلْكَ تُحْمَى وَتُسْعَرُ
لَهَا شَرَرٌ كَالقَصْرِ فِيْهَا سَلاسِلٌ ... عِظَامٌ وَأَغْلَالٌ فَغُلُّوْا وَجُرْجِرُوا
عُصَاةٌ وَفُجَّارٌ وَسَبْعٌ طِبَاقُهَا ... وَسَبْعِيْنَ عَاماً عُمْقُهَا قَدْ تَهَوَّرُوا
وَحَيَّاتُهَا كَالبُخْتِ فِيْهَا عَقَارِبٌ ... بِغَالٌ وضَرْبٌ وَالزَّبَانِيُ يَنْهَرُ
غَلِيْظٌ شَدِيْدٌ فِي يَدَيْهِ مَقَامِعٌ ... إِذَا ضَرَبَ الصُّمَّ الجِبَالَ تَكَسَّرُ
وَمَطْعُومُهُمْ زَقُّومُهَا وَشَرَابُهُمْ ... حَمِيْمٌ بِهَا أَمْعَاؤُهُمْ مِنْهُ تَنْدُرُ
وَيُسْقَوْنَ أَيْضاً مِنْ صَدِيْدٍ وَجِيْفَةٍ ... تَفَجَّرُ مِنْ فَرْجِ الذِيْ كَانَ يَفْجُرُ
وَقَدْ شَابَ مِنْ يَوْمٍ عَبُوسٍ شَبَابُهُم ... لِهَوْلٍ عَظِيْمٍ لِلْخَلائِقِ يُسْكِرُ

فَيَا عَجَباً نَدْرِيْ بِنَارٍ وَجَنَّةٍ ... وَلَيْسَ لِذَيْ نَشْتَاقُ أَوْ تِلْكَ نَحْذَرُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ خَوْفٌ وشَوْقٌ وَلا حَيَا ... فَمَاذَا بَقِيْ فِيْنَا مِنَ الخَيْرِ يُذْكَرُ
وَلَيْسَ لِحُرٍّ صَابِرِيْنَ وَلا بَلاَ ... فَكَيْفَ عَلى النِّيْرَانِ يَا قَوْمُ نَصْبِرُ
وَفَوْتُ جِنَانِ الخُلْدِ أَعْظَمُ حَسْرَةً ... عَلى تِلْكَ فَلْيَسْتَحْسِرِ المُتَحَسِّرُ
فَأُفٌّ لَنَا أُفٍّ كِلابُ مَزَابِلٍ ... إِلى نَتْنِهَا نَغْدَوْا وَلا نَتَدَبَّرُ
نَبِيْعُ خَطِيْراً بِالحَقِيْرِ عِمَايَةً ... وَلَيْسَ لَنَا عَقْلٌ وَلُبٌّ مُنَوَّرُ
فَطُوْبَى لِمَنْ يُؤْتَى القَنَاعَةَ وَالتُّقَى ... وَأَوْقَاتُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ يَعْمُرُ
فَيَا أَيُّهَا الأَخْوَانُ مِنْ كُلِّ سَامِعٍ ... لَهُ فَهْمُ قَلْبٍ حَاضِرٍ يَتَذَكَّرُ
أَلاَ إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ بِضَاعَةٍ ... لِصَاحِبِهَا رِبْحٌ بِهَا لَيْسَ يَخْسَرُ
وَطَاعَتُهُ لِلْمُتَّقِي خَيْرُ حِرْفَةٍ ... بِهَا يَكْسِبُ الخَيْرَاتِ وَالسَّعْيُ يُشْكَرُ
إِذَا أَصْبَحَ البَطَّالُ فِي الحَشْرِ نَادِماً ... يَعُضُّ عَلى كَفَّيْ أَسىً يَتَحَسَّرُ
فَطُوْبَى لِمَنْ يُمْسِيْ وَيُصْبِحُ عَامِلاً ... عَلى كُلِّ شَيْءٍ طَاعَةَ اللَّهِ يُؤْثِرُ
بِهَا يَعْمُرُ الأَوْقَاتَ أَيَّامَ عُمْرِهِ ... يُصَلِّيْ وَيَتْلُو لِلكِتَابِ وَيَذْكُرُ
وَيَأْنَسُ بِالمَوْلَى وَيَسْتَوْحِشُ الوَرَى ... وَيَشْكُرُ فِي السَّرَّا وَفِي الضَّرَّا يَصْبِرُ
وَيَسْلُوْ عَنِ اللَّذَّاتِ بِالدُّوْنِ قَانِعُ ... عَفِيْفٌ لَهُ قَلْبٌ نَقِيٌّ مُنَوَّرُ
حَزِيْنٌ نَحِيْلٌ جِسْمُهُ ضَامِرُ الحَشَا ... يَصُوْمُ عَنِ الدُّنْيَا عَلى المَوْتِ يُفْطِرُ
إِذَا ذُكِرَتْ جَنَّاتُ عَدْنٍ وَأَهْلُهَا ... يَذُوْبُ اشْتِيَاقاً نَحْوَاهَا وَيُشَمِّرُ
وَيَعْلُو جَوَادَ العَزْمِ أَدْهَمَ سَابِقاً ... وَأَبْيَضَ مَجْنُوباً عَنِ النُّوْرِ يُسْفِرُ
فَأَدْهَمُ يَسْقِيْ مَاءَ عَيْنٍ وَأَبْيَضُ ... لِصَبْرٍ عَلى صَوْمِ الهَجِيْرِ يُضَمَّرُ
وَيَرْكُضُ فِي مَيْدَانِ سَبْقٍ إِلى العُلا ... وَيَسْرِيْ إِلى نَيْلِ المَعَالِيْ وَيَسْهَرُ
فَمَجْدُ العُلا مَا نَالَهُ غَيْرُ مَاجِدٍ ... يُخَاطِرُ بِالرُّوْحِ الخَطِيْرِ فَيَظْفَرُ
سَأَلْتُ الذِيْ عَمَّ الوُجُوْدَ بِجُوْدِهِ ... وَمَنْ مِنْهُ فَيْضُ الفَضْلِ لِلْخَلْقِ يَغْمُرُ

يَمُنُّ عَلَيْنَا فِي قَبُولِ دُعَائِنَا ... وَيُلْحِقُنَا بِالصَّالِحِينْ وَيَغْفِرُ
وَأَزْكَى صَلاةِ اللَّهِ ثُمَّ سَلامِهِ ... عَلى المُصْطَفَى مَا لاَحَ فِيْ الأُفْقِ نَيِّرُ

إنتهى

آخر :

مشِيبُ النَّواصِي لِلمنون رَسُول ... يُخَبِّرُنا أنَّ الثَّواءَ قَلِيلُ
فَصُيْحٌ إذا نَادىَ وأن كان صَامِتاً ... مُثِيرُ المَعَانِي لِلنُفوس عَذُولُ
فَواعَجَباً مِن مُوقِنٍ بِفَنَائِهِ ... وآمَالُه تَنْمُوُ ولَيسَ يَحُولُ
أَمِن بَعْدِ ما جَاوَزْتَ سَبْعِين حَجَّةً ... وقد آنَ مِنِّي لِلقُبورِ رَحِيلُ
أُنَمِلُ آمَالاً وأَرْغَبُ في الغِنَى ... بِدارٍ غَنَاهَا يَنْقَصِنِي ويَزُولُ
وإنَّ امْرَاً دُنْيَاهُ أَكْبَرُ هَمِّهِ ... ويُؤْثِرُهَا حُباً لَهَا لَجَهُولُ
فَكَمْ عَالِمٍ والجَهْلُ أَوْلَى بِعِلْمِهِ ... لَهُ مقْوَلٌ عِندَ الخِطابِ طَوِيْلُ
وكَمْ مِن قَصِيْرٍ فِي عُلُوم كَثِيرةٍ ... لَهُ مَخْبَرٌ لِلصَّالِحَاتِ وَصُولُ
فَمَا العِلْم إلاَّ خَشْيَةُ الله والتُقى ... فكلُ تَقِي فِي العُيونِ جَلِيلُ
فيارَب قَدْ عَلَّمْتَنِي سُبُلَ الهُدَى ... فأَصْبَحْتُ لا يَخْفَى عَلِيّ سَبِيْلُ
ويَارَبَّ هَبْ لي مِنْكَ عَزماً على التُقى ... فأَنْتَ الذِي مَا لِي سِوَاهُ يُنِيْلُ

إنتهى

آخر :

أَفي كُلِّ يَوْمٍ لي مُنىً أَسْتَجِدُّها
وأَسْبَابُ دُنيا بالغرُورِ أَوَدُّها ؟
وَنَفْسٌ تَزِيًّا ليتَهَا في جَوَانِحٍ
لِذِي قُوَّةٍ يَسْطِيْعُهَا فَيَرُدُّها
تَعَامَهُ عَمْداً وهَي جِدُّ بَصِيرَةٍ
كَمَا ضَلَّ عن عَشَواءَ باللّيل رُشْدُها

إذا قُلْتُ يوماً : قَدْ تَنَاهى جماحُها
تَجَانَف لي عَنْ مَنْهَج الحَقِّ بُعْدُها
وأُحسَبُ مَولاهَا كَمَا يَنْبغي لَهَا
وإنِّي مِنْ فَرْطِ الإطَاعَةِ عَبْدُها
وأهْوَىٰ سَبيلاً لا أُرَىٰ سَالِكَاً بهَا
كَأنِّيَ أقْلاهَا وغيري يَوَدُّها
وأنْسَىٰ ذُنُوباً قَدْ أتَتْ فَاتَ حَصْرُهَا
حِسَابيْ وربِّي لِلْجَزَاءِ يَعُدُّها
أُقِرُّ بِهَا رَغْمَاً وليْسَ بِنَافِعِي
– وقَدْ طُوِيَتْ صُحْفُ المَعَاذير – جَحْدُها

آخر : إنْتَهى

عَجَباً لِعَيني كَيْفَ يَطْرقُها الكَرى ... ولِحِيلَتِي وقد انْجلَى عنِّي المِرَا
أَلْهُوْ وأعلَمُ أنَّهُ قَدْ فُوِّقَتْ ... نَحْوِيَ سِهامُ الْحَتفِ أمْ حَيْنِي كَرَى
وإذا هَمَمْتُ بتوبَةٍ وإنَابَةٍ ... عَرضَتْ لِيَ الدنيا فعُدْتُ القَهْقَرَى
كَمْ قد سَمِعْتُ وقَدْ رأيتُ مَوَاعِظاً ... لَوْ كُنْتُ أعْقِلُ حِينَ أسْمَعُ أوْ أرَى
أيْنَ الذين طَغَوْا وجَارُوا واعْتَدَوْا ... وعَتَوْا وطَالُوا واسْتَخفُّوا بالوَرَى
أوَ لَيْسَ أعْطَتْهُمْ مَقَاليد العُلا ... حتى لقدخَضَعَتْ لهم أسْدُ الشَّرَى
وتمسَّكُوا بحِبَالِها لكِنَّها ... فَصَمَتْ لهم منها وثِيقاتِ العُرَى
ما أخْلَدَتْهم بَعدَ سَالِفِ رِفْعَةٍ ... بَلْ أنْزَلَتْهُم مِن شَمارِيْخِ الذُّرَى
وإلى البِلَى قد نُقِّلُوا وتَشَوَّهَتْ ... تِلْكَ المحَاسِنُ تَحتَ أطباقِ الثَّرى
لَوْ أخْبَرُوْكَ بحَالِهم ومَآلِهم ... أبْكَاكَ دَهْرَكَ ما عليهم قَدْ جَرَى

أفْنَاهُم مَن لَيْسَ يَفْنى مُلْكُـــهُ ذُو البَطْشةِ الكُبْرَى إذَا أَخَذَ القُرَى
فاصْرِفْ عن الدنيا طِماعَكَ إنما مِيْعَادُهَا أَبَداً حَـــدِيْثٌ يُفْتَرى
وصِلِ السُّرَى عنها فما يُنْجِيْكَ مِنْ آفاتِها إلاَّ مُوَاصَـــلَةُ السُّـــرَى
إنْتَهَى

آخـــر :
نَادِ القُصورَ التِي أقوَتْ مَعالِمُهـــا أيْنَ الجسُومُ التي طابَتْ مَطَاعِمُهَا
أيْنَ المُلُوكُ وأبْنَـــاءُ الملوكِ ومَن أَلْهاهُ ناضِـــرُ دُنياهُ وناعِمُهـــا
أينَ الأُسودُ التي كانَتْ تُحاذِرُهَـــا أَسْدُ العَرينِ ومِن خَوفٍ تُسالِمُهَا
أيْنَ الجُيوشُ التي كانَتْ لَو اعْتَرضَتْ لَهَا العُقَابُ لخانَتْها قَوادِمُهَـــا
أينَ الحِجَابُ ومَن كان الحِجَابُ لَهُ وأيْنَ رُتْبَتُهُ الكبرَى وخادِمُهـــا
أينَ الذينَ لَهْوا عمَّا لَهُ خُلِقـــوا كَما لَهَتْ في مَراعيها سَوَائِمُهـــا
أينَ البيُوتُ التي مِن عَسْجدٍ نُسجَتْ هَلْ الدنَانيرُ أغنَتْ أمْ دَرَاهِمُهَـــا
أينَ الأسِرَّةُ تَعْلوها ضَرَاغِمِهـــا هَلِ الأسِرَّةُ أغْنَتْ أمْ ضَرَاغِمُهَا
هذِي المَعَاقِلُ كانَت قَبلُ عَاصِمَةً ولا يَرَى عِصَمَ المغرورِ عاصِمُها
أينَ العُيونُ التي نامَتْ فما انْتَبَهَتْ وَاهاً لَهَا نَوْمَـــةً ما هَبَّ نائِمُهـــا
إنْتَهَى

آخـــر :
هذه أبيات في ذكر وفاة رسول الله ﷺ وذكر الشباب والمشيب :

لاحَ المشيبُ بعَارِضَيْكَ كَما تَرى وعَلَى المشيبِ بأُمِ رأسِك كَوْثَرا
ومضَى الشبابُ بجنسهِ مُتَصَرِماً بَعْدَ الشباب تراه أخضرَ أغْبَرَا
والشيبُ في رأسِ الفَتَى لِوَقَارِه فإذا تَعَـــلاهُ المشيبُ تَوقَرَا
وبلوغُـــه لِلأَربعِـــينَ أشُـــدُهُ والشيبُ يا هـــذا تَراهُ تَكَاثَرَا
فإذا انتهى الستُون حانَ حَصَادُهُ كالزرعِ عِنْدَ حَصَـادِ ذلكَ أصْفَرَا
إنَّ النبيَ محمـــد ورســـوله صلى عليه اللهُ مَعَ كل الورى

ما قامَ في دُنيـاهُ غَيرَ ثلاثةٍ ... مِن بعدِ ستيْنَ وذلكَ حُـررَا
والموتُ يغشـاهُ يُعَـالِجُ رُوْحُـهُ ... والدَّمْعُ كالحبـات منهُ تَنَاثرَا
وحبيبهُ جبريلُ عِنْـدَ يَمينِـهِ ... أيضـاً ومكيائيـلُ كان الأَيْسَرَا
إذ قال عِزرائيـلُ يَا خَيْرَ الوَرى ... الربُ يُقْرِئُكَ السـلامَ الأَوفَـرَا
إني نَزَلْتُ لِقَبضِ رُوْحِكَ قَاصِداً ... ما جِئتُ نَحوَكَ يَا مُحَمـدُ زَائِرا
إن أنْتَ قلتَ اقبض قبضتُ برحمة ... وأنا تَـراني يَا مُحَمَّـدُ حَاضِـرا
أو أنْتَ لم تَأمُرْ رَجَعْـتُ إلى السَما ... فيها أسُبِحُ ذا الجَـلالِ الأكْبَرَا
قال النبـيّ مُحَمَّدٌ لِحَبيْبِهِ وخَلِيلِهِ ... جِبْرِيْـلُ يَا جِـبْرِيْلُ أوْجِزْ بَشَّرَا
قال الجنانُ تَفَتحتْ أبْوَابُهـا ... وَالحـورُ منهـا مشرقاتُ تَنْظُـرَا
لِقُدومِ رُوْحِكَ يَا مُحَمَّدُ يَنْظُروا ... هَيهاتَ في الجنـاتِ حَظـاً وَافرَا
والأَرضُ رَجَّتْ والسـمواتُ العُلى ... والشمسُ والقَمَرُ المنيرُ تَغـيَّرا
أسـفاً لِخَـير الأنبيـاء مُحَمَّـدٍ ... خَـير البَرِيـةِ مُنْذِراً ومُبَشِّـرَا
صَلُوا عَليـه وسَلِموا وتَرَحَّمُـوا ... وأبْكَوا الذُنوبَ لَعَلَهـا أنْ تُغْفَرا
ثم الصلاةُ على النبيِ محمـدٍ ... ما لاحَ نجـمٌ في السماءِ وأدْبَرَا

آخـر :

يَا بَائِعُ الدِّيْنِ بِالدُنْيَا وبَاطِلِهَا ... تَرْضَىَ بِدِينْكَ شَيْئاً لَيْسَ يُسْوَاهُ
حَتَّى مَتَى أنْتَ في لَهْوٍ وفي لَعِبٍ ... وَالموتُ نَحوكَ يَهْـوِى فَاغِراً فَاهُ
ما كُلُ مَا يَتَمَنَّى المَرءُ يُدْرِكُهُ ... رُبَّ امْرِءٍ حَتْفُهُ فِيْمَا تَمَنَّـاهُ
تَغْتَرُّ بالجَهْل في الدنيا وزخْرُفِهَا ... إنَّ الشَّقِيَّ لَمَنْ غَـرَّتْـهُ دُنْيَـاهُ
ما أقْرَبَ الموتَ في الدنْيا وأبْعَدهُ ... وما أمَرَّ جَنَا الدُنْيَا وَأحْـلَاهُ
بَيْنَا الشَّقِيْقِ عَلَى إلْفٍ يُسَرُّ بِهِ ... إذْ صَارَ اغْمَضَـهُ يَوْماً وسَـجَّاهُ
يَبْكِيْ عَلَيْهِ قَلِيْلاً ثُمَّ يُخْرِجُهُ ... فَيُمْكِنُ الأَرْضَ مِنْهُ ثُمَّ يَنْسَـاهُ
وَكُلُ ذِيْ أجَلٍ يَوْماً سَيَبْلُغُهُ ... وَكُلُ ذِيْ عَمَلٍ يَوْماً سَيَلْقَـاهُ

وَقَال الشَّيْخُ عَليّ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ الشَّيْخ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الوَهَّاب رَحِمَهُم اللَّهُ حينَ جَلَوْ مِن الدّرْعِيّةِ بَعْدَ اسْتِيْلاَءِ الأَعْدَاءِ عَلَيْهَا سُقْنَاهَا لَعَلَّ المُسْلِمِيْنَ يَسْتَيْقِظو مِنْ رَقْدَتِهم وَيَرْجِعُوا إلى اللَّهِ وَيَأْمُروا بالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوا عَنْ المنكَرِ قَوْلاً وَفِعْلاً وَيَخْشَوْا العُقوبَةَ الَّتي إذَا جَاءت لا تخصُّ الظَّالِمِيْنَ .

شِـعْراً :

خَلِيْلَيَّ عُـوْجَـا عَنْ طَـرِيْقِ العَـوَاذِلِ
بِمَهْجُـورِ لَيْلَى فَـابْكِيَـا في الْمَنَـازِلِ
لَعَـلَّ انْحِـدَارَ الـدَّمْـعِ يُعْقِبُ رَاحَـةً
مِنْ الوَجْدِ أو يَشْفِيْ غَلِيْلَ البَلاَبِـلِ
أَرَى عَبْـرَةً غَبْـرَاءَ تَـتْبَـعُ أُخْـتَهَـا
عَلى إثْـرِ أُخْـرَى تَسْتَهِـلُّ بِـوَابِـلِ
تُهَيِّـجُ ذِكْـرَاً لِـلأُمُـوْرِ التِي جَـرَتْ
تُشِيْبُ النَّـوَاصِي وَاللِّحَـا لِـلأَمَـاثِـلِ
وَتُسْقِطُ مِنْ بَـطْنِ الحَوامِـلِ حَمْلَهَا
وَتُـذْهِـلُ أَخْيَـارَ النِّسَـاءِ المَـطَافِـلِ
فَبَيْنَـا نَسُـودُ النَّـاسَ والأَمْـرُ أَمْـرُنَـا
وَتَنْفُـذُ أَحْكَـامٌ لَنَـا في القَبَـائِـلِ
وَتَخْفِـقُ رَايَـاتُ الجِهَـادِ شَهِـيْـرَةً
بِشَـرْقٍ وَغَـرْبٍ يَمْنَـةً وَشَمَـائِـلِ

تَبَـدَّلَتَ النَّعْمَـاءُ بُؤْسـاً وَأَصْبَحَتْ
طُـغَـاةُ عُـتَـاةً مَـلْجَئـاً لِـلأَرَاذِلِ
وَبَثَّ عُتَاتُ الدِّيْنِ في الأَرْضِ بَغْيَهُم
وَرِيْعَتْ قُلُوبُ المُؤْمِنِيْنَ الـغَـوَافِـلِ
وَأَقْبَـلَ قَـادَاتُ الضَّـلاَلَـةِ وَالـرَّدَى
وَسَـادَاتُهَـا في عَسْكَـرٍ وَجَحَـافِـلِ
وَشُتِّتَ شَمْـلُ الـدِّيْنِ وَانْبَتَّ أَصْلُهُ
فَـأَضْحَى مُضَاعـاً كَالبُدُوْرِ الأَوَافِـلِ
وَفَـرَّعَنِ الأَوْطَـانِ مَنْ كَـانَ قَـاطِنـاً
تَـرَاهُمْ فُرَادَى نَحْـوَ قِـطْرٍ وَسَـاحِـلِ
وَفُـرِّقَ شَمْـلٌ كَـانَ لِلْخَيْـرِ شَـامِـلاً
وَزَالَـتْ وُلاَةُ المُسْلِمِـيْـنَ الأَعَـادِلِ
وَسَادَ شِرَارُ الخَلْقِ في الأَرْضِ بَعْدَهُمْ
وَدَارَتْ رَحىً لِـلأَرْذَلِيْنَ الأَسَـافِـلِ
فَـأَصْبَحَتِ الأَمْـوَالُ فِيْهِمْ نَهَـائِبـاً
وَأَضْحَتْ بِهَا الأَيْتَامُ خُمْصَ الحَوَاصِلِ
فَكَمْ دَمَّـرُوْا مِن مَسْكَنٍ كَـانَ آنِسـاً
وَكَمْ خَـرَّبُـوْا مِن مَـرْبَـعٍ وَمَعَـاقِـلِ
وَكَمْ خَـرَّبُـوْا مِن مَسْجِـدٍ وَمَـدَارِسٍ
يُقَـامُ بِهَا ذِكْـرُ الضُّحَى والأَصَـائِـلِ
وَكَمْ قَـطَعُـوْا مِن بَـاسِقَـاتٍ نَـوَاعِمٍ
وَكَمْ أَغْلَقُوْا مِن مَـعْقَـلٍ وَمَـنَـازِلِ

وَكَمْ أَهْلَكُوا حَرْثاً وَنَسْلاً بِبَغْيِهِمْ
وَكَمْ أَيْتَمُوْا طِفْلاً بِغَدْرٍ وَبَاطِلِ
وَكَمْ هَتَكُوا سِتْراً حَيِيّاً مُمَنَّعاً
وَكَمْ كَشَفُوا حُجْبَ العَذَارَى العَقَائِلِ
وَكَمْ حَرَّقُوا مِن كُتْبِ عِلْمٍ وحِكْمَةٍ
وفِقْهٍ وَتَوْحِيدٍ وَشَرْحِ مَسَائِلِ
وَكَمْ هَدَمُوْا سُوْراً وَقَصْراً مُشَيَّداً
وَحِصْناً حَصِيْناً أَوْهَنُوْا بِالمَعَاوِلِ
وَكَمْ أَسَرُوْا مِن حَاكِمٍ بَعْدَ عَالِمٍ
وَكَمْ زَلْزَلُوْا مِنْ مُحْصَنَاتٍ غَوَافِلِ
وَكَمْ قَتَلُوا مِنْ عُصْبَةِ الحَقِ فِتْيَةً
تُقَاةً هُدَاةً فِي الدُّجَى كَالمَشَاعِلِ
يَذُوْدُوْنَ عَن وِرْدِ الدَّنَايَا نُفُوسَهُمْ
وَيَسْعَونَ جُهْداً لإِقْتِنَاءِ الفَضَائِلِ
فَمَا بَعْدَهُمْ وَاللّهِ فِي العَيْشِ رَغْبَةٌ
« لدَى مُخْلِصٍ حُرٍّ كَرِيْمِ الشَّمَائِلِ »
مَضَوْا وَانْقَضَتْ أَيَّامُهُمْ حِيْنَ أَوْرَثُوا
ثَنَاءً وَمَجْداً كَالهُدَاةِ الأَوَائِلِ
فَوَا أَسَفاً مِنْ فَقْدِهِمْ وَفِرَاقِهِمْ
وَوَاسَوْءَتا مِنْ بَعْدِ أَهْلِ الفَضَائِلِ
فَجَازَاهُمُ الرَّبُّ الكَرِيْمُ بِرَحْمَةٍ
تَعُمُّ عِظَاماً أُوْدِعَتْ فِي الجَنَادِلِ

وَأَبْقَى لَهُمْ نَصْراً وَأَهْلاً مُؤَثَّلاً
يُعِزُّ هُدَاةَ الدِّيْنِ بَيْنَ الجَحَافِلِ
لَقَدْ بَخِلَتْ عَيْنٌ تَظُنُّ بِمَائِهَا
عَلى فَقدِهِمْ أو دَمْعُ عَيْنٍ تُهَامِلِ
فَقَدْ كُسِفَتْ شَمْسُ المَعَارِفِ بَعْدَهُمْ
وَسَالَتْ جُفُونٌ بِالدُّمُوعِ الهَوَاطِلِ
فَكَمْ عَاتِقٍ غَرَّاءَ تَبْكِيْ بِشَجْوِهَا
وَأَرْمَلَةٍ ثَكلَى وَحُبْلَى وَحَائِلِ
يَنُحْنَ بِأَكْبَادٍ حِرَارٍ وَعَبْرَةٍ
وَيَكْظِمْنَ غَيْظاً في الجَوانِبِ دَاخِلِ
يُرَجِّعْنَ أَلْحَانَ التَّعَزِّيْ بِحُرْقَةٍ
وَيُظْهِرْنَ صَبْراً عَنْ شُمَاةٍ وَعَاذِلِ
فَلَوْ شَهِدَتْ عَيْنَاكَ يَوْمَ رَحِيْلِهِمْ
عَنْ المَسْكَنِ الأَعْلَى الرَّفِيْعِ المَنَازِلِ
وَفُرِّقَتْ الأَحْبَابُ في كُلِّ قَرْيَةٍ
وَسَارَ بِهِمْ حِزْبُ العَدُوِّ المُزَايِلِ
يَسُوقُونَهُمْ سَوْقاً عَنِيْفاً بِشِدَّةٍ
وَيُزْجُوْنَ أَشْيَاخاً بِتِلْكَ القَوَافِلِ
لَذَابَتْ جُفُون العَيْنِ وَاحْتَرَقَ الحَشَا
وَسَالَتْ خُدُوْدٌ بِالدُّمُوعِ السَّوَائِلِ
فَقَدْ عَائَت الأَحْزَابُ في الأَرْضِ بَعْدَهُمْ
بِكُلِّ مكَانٍ نَاصِبِيْنَ الحَبَائِلِ

فَكَمْ غَـارَةٍ غَبْـرَاءَ يُكـرَهُ وِرْدُهَـا
عَلى إِثْـرِ أُخْرَى بَيْنَ تِلْكَ القَبَـائِـلِ
وَكَمْ فِتْنَـةٍ كُبْـرَى تُتَـابِـعُ أُخْتَهَـا
عَلى إِثْرِ صُغْرَى مِنْ قَتِيْـلٍ وَقَاتِـلِ
تَـرَى خَيْلَهُم في كُـلِّ يَـوْمٍ مُغِيْـرَةً
عَلى دَاخِـلٍ أَو خَارِجٍ أَوْ مُسَابِـلِ
عَسَى وَعَسَى أَنْ يَنْصُـرَ اللهُ دِيْنَنَـا
وَيَجْبُـرَ كَسْـراً مُثْقَـلاً بـالحَبَـايِـلِ
وَيَعْمُـرَ لِلسَّمْحَـاءِ رُبُـوعـاً تَهَـدَّمَتْ
وَيُعْلِي مَنَـاراً لِلْهُـدَى غَيْـرَ زَائِـلِ
فَيَـظْهَـرُ نُـوْرُ الحَقّ يَعْلُو سَنَـاؤُهُ
فَيُضْحِيْ ظَلامُ الشِّرْكِ وَالشَّكُّ زَائِل
وَيَـكْسِـرَ أَعْـلاَمَ الـضَّـلاَلَـةِ إِنَّـهُ
قَـرِيْبٌ مُجِيْبٌ مُسْتَجِيْبٌ لِسَـائِـلِ
وَيَـطْمِسَ آثَـارَ الفَسَـادِ بِـدِيْمَـةٍ
مِنْ النَّصْـرِ هَتَّانِ الجَـوانِبِ وَابِـلِ
فَيَنْبُتُ زَرْعُ الحَقِّ أَخْـرَجَ شطأَه
مُسِيحَـاً بِخَيْـرٍ لِلثِّمَـارِ الحَـوَاصِـلِ
إِلَـهِيْ فَـحَقِّقْ ذَا الـرَّجَـاءَ فَـإِنَّنَـا
عَبِيْـدُكَ تُبْنَـا لَسْتَ عَنَّـا بِغَافِلِ
أَغِثْنَـا أَغِثْنَـا وَارْفَـعِ الضُّرَّ وَالبَـلاَ
بِعَفْـوِكَ عَنَّـا يَـا قَـرِيْبٌ لآمِـلِ

فَإِنْ لَمْ تُغِثْنَا يَا قَرِيْبُ فَمَنْ لَنَا
لِنَقصُدَ في دَفْعِ الأُمُوْرِ الثُّقَائِلِ
إِلَيْكَ أَنَبْنَا فَاغْفِرْ الذنْبَ والخَطَا
إِلَيْكَ رَجَعْنَا فَارْجِعِ الخَيْرَ كَامِلِ
فَقَدْ سَامَنَا الأَعْدَاءُ سَوْماً مُبَرِّحاً
بِقَتْلٍ وَأَسْرٍ مُوْثِقاً بِالحَبَائِلِ
عَلى غَيْرِ جُرْمٍ غَيْرِ تَوْحِيْدِ رَبّنا
وَهَدْمِ قِبَابِ المُشْرِكِيْنَ الأَبَاطِلِ
وَأَمْرٍ بِمَعْرُوْفٍ وإِنْكَارِ مُنْكَرٍ
وَفِعْلِ صَلاَةٍ في الجَمَاعَةِ حَافِلِ
وَأَخْذِ زَكَاةِ المَالِ فَرْضاً مُؤَكَّداً
يُرَدُّ لِذِي فَقْرٍ وَغُرْمٍ وَعَامِلِ
وَحَجٍ وَتَقْوِيْم الجِهَادِ لأَنَّهُ
أَمَانٌ وَعِزٌ عَنْ مَذَلَّةِ خَاذِلِ
إِذَا مَا مَلَكْنَا قَرْيَةً أَوْ قَبِيْلَةً
أَقَمْنَا بِهَا شَرْعَ الهُدَاةِ الكَوَامِلِ
فَنَهْدِمُ أَوْثَاناً وَنَبْنِي مَسَاجِداً
وَنَكْسِرُ مِزْمَاراً وَطَبْلاً لِجَاهِلِ
وَنَقْطَعُ سُرَّاقاً وَنَرْجُمُ مُحْصَناً
وَنَجْلِدُ سَكْرَاناً بِنَصِّ الرَّسَائِلِ
نَكُفُّ ظُلُومَ البَدْوِ والحَضْرِ إِنْ غَدَا
يُغِيْرُ عَلَى حَقِّ الضِّعَافِ الأَرَامِلِ

وَنَتْبَعُ آثَارَ الرَّسُولِ وَصَحْبِهِ
مَعَ السَّلَفِ البِرِّ التُّقَاةِ الأَفَاضِلِ
كَأَحْمَدَ والنُّعْمَانِ قُلْ لِيْ وَمَالِكٍ
كَذَا الشَافِعِي رُكْنِ الحديثِ وَنَاقِلِ
فَمَاذَا عَلَيْنَا إِذْ سَلَكْنَا سَبِيْلَهُمْ
بِقَوْلٍ وَفِعْلٍ مُسْعِدٍ فَنُوَاصِلِ
أَلاَ أَيُّهَا الإِخْوَانُ صَبْراً فَإِنَّنِيْ
أَرَى الصَّبْرَ لِلْمَقْدُوْرِ خَيْرَ الوَسَائِلِ
وَلاَ تَيْأَسُوْا مِنْ كَشْفِ ذَا الكَرْبِ وَالبَلَا
فَذُوْ العَرْشِ فَرَّاجُ الأُمُوْرِ الجَلاَئِلِ
عُيُونُ القَضَا لَيْسَتْ نِيَاماً وَسَهْمُهُ
مُصِيْبٌ فَمَا يُخْطِيْ عُيُونَ المَقَاتِلِ
فَطُوبَى لِعَبْدٍ قَامَ لِلهِ مُخْلِصاً
تَرَنَّمَ في مِحْرَابِهِ مُتَمَايِلِ
يَمُدُّ يَدَيْهِ سَائِلاً مُتَضَرِّعاً
لِرَبٍّ قَرِيْبٍ بِالإِجَابَةِ كَافِلِ
فَجَاءَتْ سِهَامُ اللَّيْلِ تَهْوِيْ بِسُرْعَةٍ
إِلى ظَالِمٍ عَنْ ظُلْمِهِ مُتَغَافِلِ
أَصَابَتْ نِيَاطَ القَلْبِ في وَسْطِ نَحْرِهِ
فَآبَ بِخُسْرَانٍ وَحَرِّ بَلاَبِلِ
فَقُمْ قَارِعاً لِلْبَابِ والنَّابِ نَادِماً
عَلى مَا جَرَى وَأَقْبِلْ عَلَيهِ وَسَائِلِ

وَأَمَّـا بَنُـوْ الـدُّنْيَـا فـلا تَـرْجُ نَفْعَهُمْ
فَـلاَ مُـرْتَقَى مِنْهُمْ يُـرَجَّى لِنَـازِلِ
فـإنّـي تَتَبعْـتُ الأَنَـامَ فَلَمْ أَجِـدْ
سِـوَى حَاسِـدٍ أَوْ شَامِتٍ أَوْ مُعَـاذِلِ
فَلَمْ أَرَى أَنْكَى لِلْعَـدُوِّ مِنَ الـدُّعَـا
كَـرَمْيِ بِنَبْـلٍ أُوْتِـرَتْ بـالمَنَـاصِـلِ
فَـلاَ تَدْعُ غَيْـرَ اللهِ في كُلِّ حَـالَـةٍ
وَخَـلِّ جَمِيْـعَ الخَلْقِ طُـراً وَعَـازِلِ
سَأَلْتُكَ يَـا ذَا الجُوْدِ وَالمَنِّ والعَـطَا
تَجُـودُ وَتَعْفُـوْ عن عُبَيْـدِكَ يَـاوَلِي
وَتُـرْسِـلَ طَـاعُـونـاً وَرِجْـزاً وَنِقْمَـةً
وَطَعْنـاً لِـطَعَّـانٍ وَقَتْـلاً لِقَـاتِـلِ
يَعُم لِأَحْـزَابِ الضَّـلاَلِ وَصَحْبِهِـمْ
بِسَـوْطِ عَذَابٍ عَـاجِـلٍ غَيْـرِ آجِـلِ
فَـإِنَّـكَ قَهَّـارٌ على كُـلِّ قَـاهِـرٍ
وَأَمْـرُكَ غَـلاَّبٌ لِكُـلِّ مُـحَـاوِلِ
وَأَزْكَى صَـلاَةً لاَ تَنَاهَى عَلَى الـذِيْ
لَـهُ انْشَقَّ إِيـوانٌ لِكِسْـرَى بِبَـابِـلِ
مُحَمَّـدُ والأَصْحَابُ مَـا هَبَّتِ الصَّبَـا
وَآلُ رَسُـولِ اللهِ زَيْنُ المَحَـافِـلِ
إِنْتَهَى

آخـر : شعـرا :

بأَمْـر دُنْيـاك لا تَغْفُـلْ وكُـنْ حَذِرًا فَقَـدْ أَبانَـتْ لأَرْبـابِ النُّهَي عِبَرَا

فأيُّ عَيْشٍ بهَا ما شَابَهُ غِيَرٌ ... وَأَيُّ صَفْوٍ تَنَاهَى لم يَصِرْ كَدِرَا
كَمْ سَالِمٍ أَسْلَمَتْهُ لِلرَّدَى فَقَضَى ... حَتْفًا ولم يَقْضِ مِن لَذَّاتها وطَرا
ومُتْرَفٍ قَلَبَتْ ظَهْرَ المِجَنِّ لَهُ ... فَعَادَ بَعْدَ عُلوِّ القَدْرِ مُحْتَقَرَا
فابْعَدْنَهَا ولا تَحْفَلْ بِزُخْرُفِهَا ... وغُضَّ طَرْفَكَ عنه قَلَّ أَوْ كَثُرَا
فَكُلُّ شَيْءٍ تَرَاهُ العَيْنُ مِن حَسَنٍ ... كَرُّ الأَهِلَّةِ لا يُبْقِي لَهُ أَثَرَا
واصْحَبْ وصَلِّ وَوَاصِلْ كُلَّ أونَةٍ ... على النبي سَلامًا طَيِّبًا عَطِرَا
وصَحْبِهِ ومَنِ اسْتَهْدَى بِهَدْيِهِمُوْا ... فَهُمْ أَئِمَّةُ مَن صَلَّى ومَن ذَكَرَا

إنْتَهَى

آخر :

يا نَائِمًا وَالمِنُونُ يُقْضَى ... وَغَالِباً والحِمَامُ أَوْفَى
جَاءَكَ أَمْرٌ وَأَيُّ أَمْرٍ ... طَمَّ على غَيْرِهِ وعَفَّى
هَلْ بَعْدَ هَذَا المَشِيْبِ شيءٌ ... غَيْرَ تُرابٍ عَلَيْكَ يُحْثَى
فلَيْسَ هَذَا الأَمْرُ سَهْلاً ... ولا بشَيْءٍ عَلَيْكَ يَخْفَى
مِن بَعْدِ مَا المَرْءُ في بَرَاحٍ ... يَهْتَزُّ تِيْهاً بِهِ وَظَرْفَا
سَاكِنُ نَفْسٍ قَرِيْرُ عَيْنٍ ... يَرْشُفُ ثَغْرَ النَّعِيْمِ رَشْفَا
إذْ عَصَفَتْ في دَارِهِ رِيْحٌ ... تَقْصِفُ كُلَّ الظُّهُوْرِ قَصْفَا
فباتَ في أَهْلِهِ حَصِيْداً ... قَدْ جَعَفَتْهُ المَنُونُ جَعْفَا
فَعَادَ ذَاكَ النَّعِيْمُ بُؤْسَا ... وصَارَ ذَاكَ السُّكُوْنُ رَجْفَا
وسِيْقَ سَوْقاً إلى ضَرِيْحٍ ... يُرْصَفُ بالرَّغْمِ فِيْهِ رَصْفَا
وبَاتَ لِلدَّوْدِ فيه طُعْماً ... ولِلْهَوامِّ العِطَاشِ رَشْفَا
ولَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ رَهِيْناً ... بكل مَا قَدْ هَفَا وأَهْفَا

إنْتَهَى

آخر :

باتُوا على قُلَلِ الأَجْبَالِ تَحْرِسُهُمْ
غُلْبُ الرِجالِ فَلَمْ تَنْفَعْهُم القُلَلُ

واسْتُنْزِلُوا بَعْدَ عِزٍ عن مَعَاقِلِهم
إلى مَقَابِرِهِمْ يا بِئْسَ مَا نَزَلُوْا
نَادَاهُم صَارِخٌ مِن بَعدِمَا دُفِنُوا
أَيْنَ الأَسِرَّةُ والتِيْجَانُ والحُلَلُ
أَيْنَ الوُجُوهُ التِيْ كَانَتْ مُحَجَّبَةً
مِنْ دُوْنِها تُضْرِبُ الأَسْتارُ والكِلَلُ
أينَ الرُماةُ أَلَمْ تَمْنَعْ بِأَسْهُمِهِمْ
لَمَّا أَتَتْكَ سِهَامُ الْمَوْتِ تَنْتَصِلُ
هَيْهَاتَ ما كَشَفُوا ضَيْماً ولا دَفَعُوا
عَنْكَ المَنِيَّةَ إِذْ وَافَى بِكَ الأَجَلُ
ولا الرُّشَى دَفَعَتْهَا عَنْكَ لَو بَذَلُوا
ولا الرُّقَى نَفَعَتْ فِيهَا ولَا الحِيَلُ
ما سَاعَدُوكَ ولا وَاسَاكَ أَقْرَبُهُم
بَلْ سَلَّمُوكَ لَهَا يَا قُبْحَ ما فَعَلُوْا
مَا بَالُ قَبْرِكَ لا يَأتِي بِه أَحدٌ
وَلَا يَدُوْرُ بِهِ مِن بَيْنِهِم رجُلُ
ما بَال ذِكْرِكَ مَنْسِياً ومُطَّرَحاً
وَكُلُهُمُ بِاقْتِسَامِ الْمَالِ قَدْ شُغِلُوْا
ما بَالُ قَصْرِكَ وَحْشاً لا أَنِيْسَ بِه
يَغْشَاكَ مِن كَنَفَيهِ الرَوْعُ والوَهَلُ
لا تُنْكِرَنَّ فَمَا دامَتْ على مَلِكٍ
إلاَّ أَنَاخَ عليه الموتُ والوَجَلُ

وكَيْفَ يَـرَجُـو دَوَامَ العَيْشِ مُتَّصِـلاً
وَرُوْحُـه بِحِبـالِ المـوتِ مُتَّصِـلُ
وجِسْمُـهُ لِبُنَيَّـاتِ الـرَّدَى غَـرَضٌ
ومَـالُـه زَائِـلٌ عَـنْـهُ ومُـنْـتَـقِـلُ
فـأَفْصَـحَ القَبْـرُ عَنْهُم حِيْنَ سَـاءَلَهُم
تِلْكَ الـوُجُـوهُ عَلَيْهـا الـدُوْدُ يَقْتَتِـلُ
قَـدْ طَالَمَـا أَكَلُوا فِيهَـا ومـا شَـرِبُـوا
فأَصْبَحُوا بَعدَ طُولِ الأَكلِ قَدْ أُكِلُوا
وطَـالَمـا كَنَـزُوا الأَمْـوَالَ وادَّخَـروا
فَخَلَّفُـوهَـا عَلَى الأَعْـدَاءِ وارْتَحَلُوْا
وطَـالَمـا شَيَّـدُوا دُوْراً لِتُحْـصِنَـهُمْ
فَفَـارُقُـوْا الـدُوْرَ والأَهْلِيْنَ وانْتَقَلُوا
أَضْحَتْ مَسَـاكِنُهُم وَحْشـاً مُعَـطَّلةً
وسَاكِنُوهَـا إلى الأَجْدَاثِ قَـدْ رَحَلُوا
سَـلِ الخَلِيْـفَـةَ إِذْ وَافَتْ مَـنِيَّتُـهُ
أَيْنَ الجُنُـودُ وأَيْنَ الخَيْـلُ والخَـوَلُ
أَيْنَ الكُنُـوزُ الَّتِي كـانَتْ مَفَـاتِحُهـا
تَنُـوءُ بـالعُصْبَـةِ المُقْـوِيْنَ لَـوْ حَمَلُوْا
أَيْنَ العَبِيـدُ الَّتِي أَرْصَـدْتَهُمْ عُـدَداً
أَيْنَ الحَـدِيـدُ وأَينَ البِيْضُ والأَسَـلُ
أَيْنَ الفَـوارِسُ والغِلْمَـانُ مـا صَنَعُـوا
أَيْنَ الصَـوارِمُ والخِـطِّيَـةُ الـذُبُـلُ

أَيْنَ الكمُـاةُ أَلَمْ يَكْفُـوا خَلِيْفَتَهُـم
لمَّـا رَأَوهُ صَـرِيْعـاً وَهْـوَ يَبْتَهِـلُ
أَيْنَ الكُمَاةُ الَّتِي ماجُوا لِمَا غَضِبُوا
آخـر : أَيْنَ الحُمَاةُ الَّتِي تُحْمَى بِهَا الـدُوَلُ
خَبَتْ مَصَـابِيْـحُ كُنَّـا نَسْتَضِيْءُ بِهَـا إنْتَهَى
وَطَـوَّحَتْ لِلْمَغِيْبِ الأَنْجُمُ الـزُّهَـرُ
واسْتَحْكَمَتْ غُرْبَةُ الاسْلَامِ وانكَسَفَتْ
شَمْسُ العُلُومِ التي يُهْدَى بِهَا البَشَرُ
تُخُـرِّمَ الصَّـالِحُـونَ المُقْتَـدَى بِهِم
وقـامَ مِنهُم مَقَـامَ المُبْتَـدَا الخَبَـرُ
فَلَسْتَ تَسْمَـعُ إلا كَـانَ ثُمَّ مَضَى
وَيَلْحَقُ الفَـارِطُ البَـاقِيْ بِمَنْ غَبَـرُوا
والناسُ في سَكْرَةٍ مِن خَمْرِ جَهْلِهِمُ
والصَّحْوُ في عَسْكَرِ الأَمْوَاتِ لَوْ شَعِرُوا
نَلْهُو بِزُخْرُفِ هَذَا العَيْشِ مِن سَفَهٍ
لَهـوَ المُنَبِّتِ عُـوْداً مَـا لَـهُ ثَمَـرُ
وَتَسْتَحِثُّ مَـنَـايَـانَـا رَوَاحِـلَنَـا
لِمَـوقِفٍ مَـالَنَـا عَنْ دُوْنِـهِ صَـدَرُ
إلاَّ إلى مَـوْقِفٍ تَبْـدُوْا سَـرَائِـرُنَـا
فِيْـهِ وَيَـظْهَـرُ لِلْعَـاصِيْنَ مَـا سَتَرُوْا
فَيَـالَـهُ مَصْـدَراً مَـا كَـانَ أَعْـظَمَـهُ
الناسُ مِن هَوْلِهِ سَكْرَى وَمَا سَكِرُوْا

فَكُنْ أَخِيْ عَـابِـراً لا عَـامِـراً فَلَقَـدْ
رَأَيْتَ مَصْرَعَ مَنْ شَادُوْا وَمَنْ عَمَرُوْا
اسْتُنْزِلُـوا بَعْـدَ عِـزٍ عَن مَعَـاقِلِهِم
كَـأَنَّهُم مَـا نَهَـوْا فيهَـا ولا أَمَـرُوْا
تُغَـلُّ أَيْـدِيْهِمُـوْ يَـوْمَ القِيَـامَـةِ إِنْ
بَرُّوْا تُفَكُّ وفي الأَغْـلَالِ إِنْ فَجَرُوْا
وَنُحْ عَلى العِلْمِ نَوْحَ الثَّاكِلَاتِ وَقُلْ
والْهَفَ نَفْسِيْ عَلى أَهْـلٍ لَهُ قُبِـرُوْا
الثَّـابِتِيْنَ عَـلَى الإِيْمَـانِ جُـهْـدَهُم
والصَّـادِقِيْنَ فَمَـا مَـانُـوْا ولا خَتَـرُوْا
الصَّـادِعِيْنَ بِـأَمْـرِ اللهِ لَـو سَخِـطُوْا
أَهْـلُ البسِيْطَةِ مَـا بَالَـوْا ولَـوْ كَثُـرُوْا
السَّالِكِيْنَ عَلَى نَهْجِ الـرسُولِ عَلَى
مـا قَـرَّرَتْ مُحْكَمُ الآيَـاتِ والسُّـوَرُ
العَـادِلِيْنَ عَن الـدُّنْيَـا وَزَهْـرَتِهَـا
والآمِـرِيْنَ بِخَيْـرٍ بَعْـدَ مَـا ائْتَمَـرُوْا
لَمْ يَجْعَلُوا سُلَّماً لِلْمَـالِ عِلْمَهُمُـوْا
بَـلْ نَـزَّهُـوْهُ فَلَمْ يَعْلُقْ بِـهِ وَضَـرُ
فَحَيَّ أَهْـلًا بِهِمْ أَهْـلًا بِـذِكْـرِهِمُـوْا
الـطَّيِبِـيْـنَ ثَـنَـاءً أَيْـنَـمَـا ذُكِـرُوْا
أَشْخَاصُهُم تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى وَهُمُوْا
كَـأَنَّهُم بَيْنَ أَهْلِ العِلْم قَـدْ نُشِـرُوْا

هَـذِيْ المَكَـارِمُ لَا تَـزْوِيْقُ أَبْنِيَـةٍ
وَلَا الشُّفُوفُ الَّتِيْ يُكْسَى بِهَا الجُدُرُ
والعِلْمُ إِنْ كَـانَ أَقْـوَالاً بِـلَا عَمَـلٍ
فَلَيْتَ صَـاحِبَـهُ بـالجَهْـلِ مُنْغَمِـرُ
يَـا حَـامِـلَ العِلْمِ والقُـرْآنِ إِنَّ لَنَـا
يَـوْمـاً تُضَمُّ بِهِ المَـاضُـوْنَ والأخَـرُ
فَـيَسْـأَلُ الـلَّهُ كُـلاً عَنْ وَظِيْفَتِـهِ
فَلَيْتَ شِعْـرِي بِمَـاذَا مِنْـه تَعْتَـذِرُ
وَمَـا الجَـوابُ إِذَا قـالَ العَلِيْم أَذَا
قَـالَ الرسـولُ أَوِ الصِّـدِّيْقُ أَوْ عُمَـرُ
والكُـلُ يَـأْتِيْـهِ مَغْلُولَ اليَـدَيْنِ فَمِنْ
نَـاجٍ وَمِنْ هَالِـكٍ قَدْ لَـوَّحَتْ سَقَـرُ
فَـجَـدِّدُوْا نِيَـةً لِـلَّهِ خَـالِـصَـةً
قُـومُوْا فَرُادَى وَمَثْنَى واصْبِرُوْا وَمُـرُوْا
وَنَاصِحُوا وَانْصَحُـوا مَنْ وَلِيَ أَمْرَكُمُ
فـالصَّفْـوُ لَا بُـدَّ يَـأْتِي بَعْـدَه كَـدَرُ
واللهُ يَلْطُفُ في الـدُّنْيـا بِنَـا وَبِكُمْ
وَيَـوْمَ يَشْخَصُ مِن أَهْـوَالِـهِ البَصَـرُ
وَصَـلِّ رَبِّ عَلَى المُخْتَـارِ سَيِّـدِنَـا
شَفِيْعِنَـا يَـوْمَ نَـارِ الكَـرْبِ تَسْتَعِـرُ
مُحَمَّـد خَـيْـرِ مَبْـعُـوْثٍ وَشِيْـعَتِـهِ
وَصَحْبِـهِ مَـا بَـدَا مِن أُفْقِـهِ قَمَـرُ
إِنْتَهَى

ولبَعْض العُلماء :

يَقُولُون لِيْ هَلاَّ نَهَضتَ إلى العُلاَ ... فما لَذَّ عَيْشُ الصَّابِرِ المُتَقَنِّعِ
وَهَلاَّ شَدَدْتَ العِيْسَ حَتى تَحُلَّها ... بِمِصْرٍ إلى ظل الجَنابِ المُرَفَّعِ
فَفِيْهَا قُضَاةٌ لَيْسَ يَخفَى عَلَيْهِمُوا ... تَعَيُّنُ كَوْنِ العِلْمِ غَيْرَ مُضَيَّعِ
وفِيها شُيُوخُ الدِينِ والفَضْلِ والأُولى ... يُشِيْرُ إليهم بالعُلاَ كُلُّ أُصْبُعِ
وفِيْهَا وفِيْهَا والمَهَانَةُ ذِلَّةٌ ... فَقُمْ واسْعَ واقْصِدْ بَابَ رِزْقِكَ واقْرَعِ
فَقُلْتُ نُعَمْ أَسْعَى إذَا شِئتُ أَنْ أُرَى ... ذَلِيْلاً مُهَانًا مُسْتَخَفًا بِمَوْضِعِي
وأَسْعَى إذَا مَا لَذَّ لِيْ طُولُ مَوْقِفِي ... عَلَى بَابِ مَحْجُوْبِ اللِّقَاءِ مُمَنَّعِ
وأَسْعَى إذَا كانَ النِّفَاقُ طَرِيْقَتِي ... أَرُوْحُ وأَغْدُوْ فِي ثِيَابِ التَّصَنُّعِ
وأَسْعَى إذَا لم يَبْقَ فِيَّ بَقِيَّةٌ ... أُرَاعِيْ بها حَقَّ التُّقَى والتَّوَرُّعِ
فكَمْ بَيْنَ أَرْبَابِ الصُدُوْرِ مَجَالِسًا ... تُشَبُّ بَهَا نَارُ الغَضَى بَيْنَ أَضْلُعِيْ
وكَم بَيْنَ أَرْبَابِ العُلُومِ وأَهْلِهَا ... إذَا بَحَثُوْا فِي المُشْكِلاتِ بِمَجْمَعِ
مُنَاظَرَةً تُحْمِي النُّفُوسَ فَتَنْتَهِي ... وقَدْ شَرَعُوا فِيْهَا إِلَى شَرِّ مَشْرَعِ
إلَى السَّفَهِ المُزْرِيْ بِمَنْصِبِ أَهْلِهِ ... أَو الصَّمتِ عن حَقٍ هُنَاكَ مُضَيَّعِ
فَإِمَّا تَوَقَّى مَسْلَكَ الدِيْنِ والتُقَى ... وإِمَّا تَلَقَّى غُصَّةَ المُتَجَرِّعِ

إنْتَهَى

اللهم عَلِّمْنَا ما يَنْفَعُنَا وانْفَعْنَا بِمَا عَلَّمْتَنَا ولا تَجْعَلْ عِلْمَنَا وَبَالاً عَلَيْنَا اللَّهُمَّ قَوِّي مَعْرِفَتَنَا بِكَ وَبِأَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ وَنَوِّرْ بَصَائِرَنَا وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّاتِنَا يا رَبَّ العالمين واغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ وصلَّى الله على محمدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ أَجْمَعِيْنَ .

وقالَ بَعْضُهُمْ في مَدْحِ اللَّطِيْفِ الخَبِيْرِ جَلَّ وَعَلاَ وذَكَرَ بَعْضَ أَلْطَافِهِ :

أَحَاطَ بِتَفْصِيلِ الدَّقَائِقِ عِلْمُهُ
فَأَتْقَنَهَا صُنْعَاً وَاحْكَمَهَا فِعْلاَ
فَمِنْ لُطْفِهِ حِفْظَ الْجَنِيْنِ وَصَوْنُهُ
بِمُسْتَوْدَعٍ قَدْ مَرَّ فِيْهِ وَقَدْ حَلاَّ
تَكَنَّفَهُ بِاللُّطْفِ فِي ظُلُمَاتِهِ
وَلا مَالَ يُغْنِيهِ هُنَاكَ وَلاَ أَهْلاَ
وَيَأْتِيهِ رِزْقٌ سَابِغٌ مِنْهُ سَائِغٌ
يَرُوحُ لَهُ طَوْلاً وَيَغْدُو لَهُ فَضْلاَ
وَمَا هُوَ يَسْتَدْعِي غِذاءً بِقِيْمَةٍ
ولا هُوَ مِمَّنْ يُحْسِنُ الشُّرْبَ وَالأَكْلاَ
جَرَى فِي مَجَارِيْ عِرْقِهِ بِتَلَطُّفٍ
بِلاَ طَلَبٍ جَرْياً عَلى قَدْرِهِ سَهْلاَ
وَأَجْرَىٰ لَهُ فِي الثَّدْيِ لُطْفَ غِذَائِهِ
شَراباً هَنِيْئاً مَا أَلَذَّ وَمَا أَحْلاَ
وَأَلْهَمَهُ مَصّاً بِحِكْمَةِ فَاطِرٍ
لَهُ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ الْجَزِيْلُ بِمَا أَوْلاَ
وَأَخَّرَ خَلْقَ السِّنِّ عَنْهُ لِوَقْتِهَا
فَأَبْرَزَهَا عَوْناً وَجَاءَ بِهَا طَوْلاَ
وَقَسَّمَهَا لِلْقَطْعِ وَالْكَسْرِ قِسْمَةً
وَلِلطَّحْنِ أَعْطَى كُلَّ قِسْمٍ لَهَا شَكْلاَ

وَصَـرَّفَ فِي لَـوْكِ الـطَّعَـامِ لِسَـانَـهُ
يُصَـرِّفُـهُ عُلْوًا إِذَا شَـاءَ أَوْ سُفلا
وَلَـوْ رَامَ حَصْـراً فِي تَيَسُّـرِ لُقْمَـةٍ
وألْـطَافِـهِ فِـيْمَـا تَـكَنَّـفَـهـا كَـلاَّ
فَكَمْ خَـادِمٍ فِيْهـا وَكَمْ صـانِـع لَّهَـا
كَـذلِـكَ مَسْـرُوبٌ وَمَلْبَسُـهُ كَـلاَّ
وَكَمْ لُطَفٍ مِن حَيْثُ تَحْذَرُ اكـرَمَتْ
ومَا كُنْتَ تَدرِي الفَرْعَ مِنها وَلاَ الأَصْلاَ
وَمِـنْ لُـطْفِـهِ تَـكْـلِيْـفُـهُ لِـعَـبـادِهِ
يَسَيْـراً وأعْـطَاهُمْ مِن النِّعِمِ الْجَـزْلاَ
وَمِـنْ لُـطْفِـهِ تَـوْفِيْـقُهُـمْ لإِنـابَـةٍ
تُـوَصِّلُ لِلْخَيْـراتِ مِن حَبْلِهم حَبْـلا
وَمِنْ لُـطْفِـهِ بَعْثُ النَّبِي مُـحَمَّـداً
لِيَشْفِـعَ فِي قَوْمٍ وَلَيْسُـوا لَهـا أهْـلاَ
وَمِنْ لُـطْفِـهِ حِفْظُ الْعَقـائِـدِ مِنْهُمُـوا
وَلَوْ خَالَفَ الْعاصِي الْمُسِيءُ وَإِنْ زَلاَّ
ومِنْ لُـطْفِـهِ إِخـراجُـهُ عَسَـلاً كَمَـا
تُشـاهِـدُ مِمَّـا كَـان أَوْدَعَـهُ النَّحْـلاَ
وَإِخْـرَاجُـهُ مِنْ بَيْنِ فَـرْثٍ مُجَـاوِرٍ
دَمَـاً لَبَناً صِـرْفـاً بـلاَ شَـائِبٍ رِسْـلاَ
وَإِخْـرَاجُـهُ مِـنْ دُوْدَةٍ مَلْبَسـاً لَّـهُ
رُوَاقـاً عَجِيْبـاً أحْكَمَتْـهُ لَنَـا غَـزْلاَ

وَاعْجَبْ مِنْ ذَا خَلْقُهُ الْقَلْبَ عَارِفاً
بِهِ شَاهِداً أنْ لاَّ شَبِيْهَ وَلاَ مِثْلاَ
وَأَلْطَافُ في الْبَحْرِ الْمُحِيطِ فَخُذْ بِمَا
بَدَا لَكَ واشْهَدْهَا وَإياكَ وَالْجَهْلاَ
وَصَلِّ عَلى الْمُخْتَارِ أفْضَلَ مُرْسَلٍ
عَلَى خَالِصِ الْعِرْفَانِ بِاللَّهِ قَدْ دَلاَّ إنْتَهَى

اللَّهُمَّ اخْتِم لَنَا بِخَاتِمةِ السّعادة واجْعَلْنَا مِمَّنْ كَتَبْتَ لَهُمُ الْحُسْنَى وزِيَادَةَ واغْفِرْ لَنَا ولِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيع الْمُسْلِمِيْنَ بِرَحْمَتِكَ يَا أرحَمَ الرّاحِمِيْنَ وَصلّى اللَّهُ عَلى مُحَمّدٍ وآلِهِ وصَحْبِهِ أجْمَعِيْن .

آخـر :
اعْلَمْ هُـدِيْتَ وَخَيْرُ العِلْمِ أَنْفَعُـهُ
أنَّ اتبَاعَ الهَوىٰ ضَـرْبٌ مِنْ الخَبَلِ
وَالحَمْـدُ لِلّهِ رَبِّ العَـالَـمِيْنَ عَلى
إنْعَـامِـهِ وَتَعـالَى اللّهُ خَـيْـرُ وَلِيّ
فَكَمْ وَكَمْ ظَـلَّ بـالأَهْـوَاءِ وَطَـاعَتِهَـا
مِنْ عَـاقِلٍ جَـامِعٍ لِلْعِلْمِ وَالعَمَـلِ
هُـوَ الهَـوَانُ كَمَـا قَـالُوا وَقـد سُـرِقَـت
الـنُّـوْنُ مِنْـهُ فَجَـانِبْـهُ وَخُـذْ وَمِـلِ
وَأَقْبِـلْ عَـلى طَـاعَـةِ الـرَّحْمَنِ وَالْـزَمَهَـا
فـي كَـلِّ حِيْنٍ وَلا تَخْـلُدْ إلى الكَسَـلِ
وَلا تُخَـالِـفْ لَـهُ أَمْـراً تَبَـارَكَ مِـنْ
رَبٍّ عَظِيْمٍ وَسِـرْ في أَقْـوَمِ السُّبُـل

وَخُذْ بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مُجْتَهِداً
مُشَمِّراً وَاحْتَرِزْ مِنْ سَوْفَ وَالأَمَلِ
وَلا تُعَرِّجْ عَلى دَارِ الغُرُوْرِ وَدَا
الخُلْفِ وَالزُّوْرِ وَالنِّسْيَانِ لِلأَجَلِ
وَاحْذَرْ مُصَاحَبَةَ المَرْءِ المُضِيْعِ فَقَدْ
صَارُوا إلى الشَّرِّ وَالعِصْيَانِ وَالزَّلَلِ
وَأَصْبَحُوا فِي زَمَانٍ كُلُّهُ فِتَنٌ
وَبَاطِلٌ وَفَسَادٌ بَيِّنٌ وَجَلِيْ
هُوَ الزَّمَانُ الذِي قَد كَانَ يَحْذَرُهُ
أَئِمَّةُ الحَقِّ مِنْ حَبْرٍ ومِنْ بَدَلِيْ
هُوَ الزَّمَانُ الذِيْ لاَ خَيْرَ فِيهِ وَلاَ
عُرْفٌ نَرَاهُ عَلَى التَّفْصِيْلِ وَالجُمَلِ
هُوَ الزَّمَانُ الذِيْ عَمَّ الحَرَامُ بِهِ
وَالظُّلْمُ مِنْ غَيْرِ مَا شَكٍّ وَلا جَدَلِ
أَيْنَ القُرآنُ كِتَابُ اللَّهِ حُجَّتُهُ
وَأَيْنَ سُنَّةُ طَهَ خَاتَمِ الرُّسُلِ
وَأَيْنَ هَدْيُ رِجَالِ اللَّهِ مِنْ سَلَفٍ
كانَ الهُدَى شَأْنُهم فِي القَوْلِ وَالعَمَلِ
أَكُلُّ أَهْلِ الهُدَىٰ وَالحَقِّ قَدْ ذَهَبُوا
بِالمَوْتِ أَمْ سُتِرُوا يَا صَاحِبِيْ فَقُلِ
وَالأَرْضُ لا تَخْلُو مِنْ قَوْمٍ يَقُوْمُ بِهِمْ
أَمْرُ الإِلَهِ كَمَا قَد جَاءَ فَاحْتَفِلِ

فَارْجُ الاِلَـهَ وَلا تَيْأَسْ وَانْ بَعُدَتْ
مَطَالِبُ إنَّ رَبَّ الـعَالَمِيْنَ مَلِيْ
وَفي الاِلَـهِ مَلِيْكِ الـعَالَمِيْنَ غِنَـىً
عَـنْ كُـلِّ شَيءٍ فَلازِمْ بَابَـهُ وَسَلِيْ
هُـوَ القَـرِيْبُ المُجِيْبُ المُسْتَغَـاثُ بِـهِ
قُـلْ حَسْبِيَ اللّٰهُ مَعْبُـودِيْ وَمُتَّكَـلِيْ
وَأَسْـأَلُـهُ مَغْـفِـرَةً وَاسْـأَلُـهُ خَـاتِمَـةً
حُسْنَـى وَعَـافِـيَـةً وَالجَبْرَ لِلْخَـلَلِ
وَأَنْ يُـوَفِّـقَـنَـا لِلصَّـالِحَـاتِ وَمَـا
يُـرْضِيْـهِ عَنَّـا وَيَحْفَـظْنَـا مِن الخَـطَـلِ
وَأَنْ يُصَـلِّي عَلى المُـخْـتَـارِ سَـيِّدِنَـا
مُحَمَّـدٍ مَـا بَكَـتْ سُحْـبٌ بِمُـنْهَـمِـلِ
وَالآل وَالـصَّحْـب مَـا غَنَّتْ مُطَـوَّقَـةٌ
عَلى الغُصُـوْنِ فأشْجَتْ وَاجِـداً وَخَـلِيْ

آخـر :

بَكَيْتَ فَمَـا تَبْكِيْ شَبَـابَ صَبَـاكَـا إنْتَهَى
كَفَـاكَ نَـذِيْـرُ الشَّيْبِ فِيْـكَ كَفَـاكَـا
أَلَمْ تَـرَ أَنَّ الشَيْبَ قَـدْ قَـامَ نَـاعِيـاً
مَكَـانَ الشَّبَـابِ الغَضِّ ثُمَّ نَعَـاكَـا
أَلَـمْ تَـرَ يَـوْمـاً مَـرَّ إلا كَـأَنَّـهُ
بِـاهـلاكـه لِـلْهَـالِـكِـيْـنَ عَـنَـاكَـا
أَلا أَيُّهَـا الفَـانِي وقَـدْ حَـانَ حَيْنُـهُ
أَتَـطْمَـعُ أَنْ تَبْقَى فَلَسْتَ هُنَـاكَـا

سَتَمْضِيْ وَيَبْقَى مَـا تَـرَاهُ كَمَـا تَـرَى
فَـيَنْسَـاكَ مَـنْ خَـلَّفْتَـهُ هُـوَ ذَاكَـا
تَمُـوتُ كَمَـا مَـات الَّـذينَ نَسِيْتَـهُمْ
وَتُنْسَى وَيَهْـوى الحَيُّ بَعْـدَ هَـوَاكَـا
كَـأَنَّـكَ قَـدْ أُقْصِيْتَ بَعْـدَ تَـقَـرُّبٍ
إِلَـيْـكَ وَإِنْ بَـاكٍ عَـلَيْـكَ بَـكَـاكَـا
كَـأَنَّ الـذيْ يَحْشُوْ عَلَيْـكَ مِن الثَّـرَى
يُـرِيْـدُ بِمَـا يَحْشُو عَلَيْـكَ رِضَـاكَـا
كَـأَنَّ خُطُوْبَ الـدَّهْرِ لَمْ تَجْرِ سَـاعَـةً
عَلَيْـكَ اذا الخَـطْبُ الجَلِيْـلُ دَهَـاكَـا
تَـرَى الأَرْضَ كَمْ فِيْهَـا رُهُـونٌ كَثِيْـرَةٌ
غَـلِقْنَ فَـلَمْ يَحْـصُـلْ لَهُـنَّ فِكَـاكَـا

آخـر :

وَصِيَّتِيْ لَـكَ يَـاذَا الفَضْـلِ وَالأَدَبِ
إِنْ شِئْتَ أَنْ تَسْكُنَ العَالِيْ مِنَ الرُّتَبِ
وَتُـدْرِكَ السَّبْقَ وَالغَـايَـاتِ تَبْلُغُهـا
مُـهَنَّـأً بِـمَنَـالِ الـقَصْـدِ وَالأَدَبِ
تَقْـوَى الإِلَهِ الـذِي تُرْجَى مَـرَاحِمُـهُ
الـوَاحِـدُ الأَحَدُ الكَشَّافُ لِلْـكُـرَبِ
الْـزَمْ فَـرَائِضَـهُ وَاتْـرُكْ مَحَـارِمَـهُ
وَاقْـطَعْ لَيَـالِيْكَ والأَيَّـامَ في القُـرَبِ
وَأَشْعِـرِ القَلْبَ خَـوْفـاً لا يُفَـارِقُـهُ
مِنْ رَبِّـهِ مَعَـهُ مِثْـلٌ مِنْ الـرَّغَبِ

إنتهى

وَزَيِّنِ القَلْبَ بـالأخْـلاَصِ مُجْتَهِـداً
وَاعْلَمْ بأنَّ الرِّيَا يُلْقِيْكَ في العَـطَبِ
وَنَقِّ جَيْبَـكَ مِنْ كُـلِّ العُيُـوبِ وَلاَ
تَدْخُلْ مَدَاخِلَ أهْـلِ الفِسْقِ والرِّيَبِ
وَاحْفَظْ لِسَانَكَ مِنْ طَعْنٍ على أَحَدٍ
مِن العِبَـادِ وَمِنْ نَقْـلٍ وَمِنْ كَـذِبِ
وَكُنْ وَقُـوْراً خَشُـوْعَـاً غَيْـرَ مُنْهَمِـكٍ
في اللَّهْوِ وَالضِّحْكِ وَالأفْرَاحِ وَاللَّعِبِ
وَنَـزِّهِ الصَّدْرَ مِنْ غِشٍّ وَمِنْ حَسَدٍ
وَجَـانِبِ الكِبْـرَ يَـا مِسْكِيْنُ وَالعُجُبِ
وَارْضَ التَّوَاضُعَ خُلَقَـاً إنَّهُ خُلُقُ الْـ
أخْيَارِ فَاقْتَـدْ بِهِم تَنْجُو مِنْ الـوَصَبِ
وَخَـالِفِ النَّفْسَ وَاسْتَشْعِـرْ عَـدَاوَتَهَـا
وَارْفُضْ هَـوَاهَا وَمَـا تَخْتَـارُهُ تُصِبِ
وَانْ دَعَتْـكَ إلى حَظٍّ بِشَهْـوَتِـهَـا
فَاشْرَحْ لَهَـا غِبَّ مَا فِيْـهِ مِنَ التَّعَبِ
وَازْهَـدْ بِقَلْبِكَ في الـدَّارِ الَّتِي فَتَنَتْ
طَـوَائِفـاً فَرَأَوْهـا غَـايَـةَ الـطَّلَبِ
تَنَـافَسُـوْهَـا وَأَعْـطَوْهَـا قَـوَالِبَهُم
مَـعَ القُلُوبِ فَيَـا لِلَّهِ مِـنْ عَجَـبِ
وَهْيَ التِيْ صَغُرَتْ قَدْراً وَمَـا وَزَنَتْ
عِنْـدَ الإلَهِ جَنَـاحاً فَـالْحَرِيْصُ غَبِيْ

وَخُذْ بَلاَغَكَ مِنْ دُنْيَاكَ وَاسْعَ بِهِ
سَعْيَ المُجِدِّ إلى مَوْلاَكَ وَاحْتَسِبِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ الذِيْ يَبْتَاعُ عَاجِلَهُ
بِآجِلٍ مِنْ نَعِيْمٍ دَائِمٍ يَخِبِ
وَإِنْ وَجَدْتَ فَوَاسِ المُعْوِزِيْنَ تَفِضْ
عَلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الأَرْزَاقُ فَاسْتَجِبِ
وَ إِنْ بُلِيْتَ بِفَقْرٍ فَارْضَ مُكْتَفِياً
بِاللّهِ رَبِّكَ وَارْجُ الفَضْلَ وَارْتَقِبِ
وَاتْلُ القُرْآن بِقَلْبٍ حَاضِرٍ وَجِلٍ
عَلى الدَّوَامِ وَلَا تَذْهَلْ وَلا تَغِبِ
وَاذْكُرْ إِلَهَكَ ذِكْرَاً لا تُفَارِقُهُ
وَادْعُ الآلَهَ وَقُلْ يَا فَارِجَ الكُرَبِ
يَا رِبِّ إِنَّكَ مَقْصُوْدِيْ وَمُعْتَمَدِيْ
وَمُرْتَجَايَ بِدُنْيَايَ وَمُنْقَلَبِيْ
فَاغْفِرْ وَسَامِحْ عُبَيْدَاً مَا لَهُ عَمَلٌ
بِالصَّالِحَاتِ وَقَدْ أَوْعَى مِن الحُوبِ إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ قَوِّ إِيْمَانَنَا بِكَ وَبِمَلاَئِكَتِكَ وَبِكُتُبِكَ وَبِرُسُلِكَ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَبِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَثَبِّتْنَا عَلَى قَوْلِكَ الثَّابِتِ في الحَياةِ الدنْيَا وفي الآخِرَةِ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمينَ وصَلَى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ .

آخـر :

يا آمِنَ السَّاحَةِ لا يُذْعَرُ ... بَيْنَ يَدَيْكَ الفَزَعُ الأَكْبَرُ
وإنَّما أنْتَ كَمَحْبُـوْسَةٍ ... حُمَّ رَدَاهَا وَهْيَ لا تَشْعُرُ
والمَرْءُ مَنْصُـوْبٌ له حَتْفُـهُ ... لَوْ أنَّهُ مِن عَمَـلٍ يُبْصِـرُ
وهَذِهِ النَّفْـسُ لَهَـا حَاجَـةٌ ... والعُمْـرُ عن تَحْصِـيْلِهَا يِقْصُرُ
وكُلَّمَا تُزْجَـرُ عَن مَطْـلَبٍ ... كَانَتْ بِهِ أكْلَـفَ إذ تُزْجَـرُ
وإنَّما تَقْصُـرُ مَغْـلُوْبَـةً ... كالمـاءِ عن عُنْصُـرِهِ يِقْصُـرُ
ورُبَّمَا أَلْقَتْ مَعَـاذِيْرَهَـا ... لَوْ أنَّهَا وَيْحَـهَا تُعْـذَرُ
وناظِرُ المـوتِ لَهَـا نَاظِـرٌ ... لَوْ أنَّهـا تَنْـظُرُ إذْ يَنْـظُرُ
وزَائِرُ المـوتِ لَهُ طَلْعَـةٌ ... يُبْصِرُهَا الأَكْمَـهُ والمُبْصِـرُ
وَرَوْعَةُ المَـوْتِ لها سَـكْرَةٌ ... ما مِثْلُهَـا من رَوْعَـةٍ تسْـكِرُ
وبَيْنَ أَطْبَـاقِ الثَّرى مَنْـزِلٌ ... يَنْزِلُهُ الأَعْظَمُ والأَحْقَـرُ
يَتْرُكُ ذُوْ الفَخْـرِ بِهِ فَخْـرَهُ ... وَصَـاحِبُ الكِـبْرِ بِهِ يَصْـغَرُ
قَدْ مَلأَتْ أرْجَـاءَهُ رَوْعَـةٌ ... نكِـيْرُهَا المعـروفُ والمُنكَـرُ
وبَعْـدُ ما بَعْـدُ وأعْظِمْ بِهِ ... مِن مَشْهَـدٍ ما قَـدْرُهُ يُقْـدَرُ
يُرْجَـفُ مِنْهُ الوَرَى رَجْفَـةً ... يَنْهَـدُّ منها المَلأُ الأَكْـبَرُ
ولَيْسَ هَـذَا الوَصْفُ مُسْـتَوْفِياً ... كُلَّ الذي مِن وَصْـفِهِ يُذْكَرُ
وإنَّمَا ذا قَطْـرَةٌ أَرْسَـلَتْ ... مِنْ أبْحُـرٍ تَتْبَعُهَـا أبْحُـرُ
وقَدْ أتَاكَ النَّبْتُ عَنْـهُ بِمَا ... أخْبَرَكَ الصَـادِقُ إذْ يُخْـبِرِ
فاعْمَـلْ لَهُ وَيْكَ وإلاَّ فَلا ... عُـذْرَ وَمَا مِثْلُكَ مَنْ يُعْـذَرُ

إنْتَهى

آخـر :

كُـلُ يَـزُوْلُ وَكُـلُّ هَـالِـكٌ فَـانِ
إلا الالـهُ ومَـا لِـلهِ مِـن ثَـانِ

قَـضَى وَقَـدَّرَ تَـقْـدِيْـرَاً فـأتْقَنَـهُ
سُـبْحَـانَـهُ هُـوَ ذُو عِـزٍ وسُـلْطَانِ
فَـارْضَوا بِمَـا قَدَّرَ الجَبَّارُ واحْتَسِبُـوا
إنَّ الـرِّضَـا بـالقَضَـا حَقٌّ لِـدَيَّـانِ
وَبَـادِرُوْا بِـثَـنَـاءِ الـلهِ وارْتَـجِـعُـوْا
عِنْـدَ المَصَـائِبِ في سِـرٍ وَإعْـلَانِ
لا تَاسَفَنَّ عَلَى مَا فَاتَ مِن عَرَضٍ
فَـالـرَّبُ يَخْلِفُـهُ فَضْـلاً بـاحْسَـانِ
هَـذِيْ الحَيَـاةُ وَرَبي صَفْـوُهَـا كَـدَرٌ
لاَ بُـدَّ زَائِـلَةٌ عَـن كُـل إنْـسَـانِ
يَشْقَى اللَّبِيْبُ وَيُمْسِي فِيْهَا ذَا عَطَبٍ
تَـبَـاً لَـهَـا دَارُ أكْـدَارٍ وأَحْـزَانِ
إنَّ المُصَابَ الذِي يَـأتِي بِلاَ عَمَـلٍ
يـومَ المَعَـادِ وَمَنْ يُجْـزَى بِجِـرْمَـانِ
وما أَصَابَ جَمِيْعَ الناسِ مِن ضَـرَرٍ
إلاَّ بِـظُلْمِهِمُـوا شُـؤْمٍ وَعِصْـيَـانِ
نَسْتَغْفِـرُ اللهَ قَـدْ بَـانَتْ جَـرَاءَتُنَـا
عَلَى الا إلَـهَ ولم نَسْخَطْ لِشَيْـطَانِ
نَحْنُ المُسِيْؤُونَ نَحْنُ التَّابِعُوْنَ هَوَى
نَحْنُ الأُلَى خَلَطُوا ذَنْبَـاً بِعِـصْيَـانِ
وَنَحْنُ في غَفْلَةٍ عَمَّـا أُرِيْـدَ بِنَـا
وَالكُـلُّ في سَكْـرَةٍ وَيْحَـاً لِسَكْـرَانِ
إنْتَهَى

آخـر :

عَـلَامَـةُ صِـحَّـةٍ لِـلْقَـلْبِ ذِكـرٌ
لِذِيْ العَرْشِ المُقَدَّسِ ذِيْ الجَلَالِ
وَخِـدْمَـةُ رَبِنَـا في كُـلِ حَـالٍ
بـلا عَـجْـزٍ هُـنَـالِـكَ أَو كَـلَالِ
ولا يَـأْنَسْ بِـغَـيْـرِ الـلهِ طُـرّاً
سِوَى مَن قَـد يَـدُلُ إلى المَعَـالِي
وَيَـذْكُـرُ رَبَّـهُ سِـراً وَجَـهْـرَاً
وَيُـدْمِـنُ ذِكْـرَهُ في كُـلِ حَـالِ
وفـيـهـا وَهُـوَ ثِـانِـيْـهَـا إِذَا مَـا
يَفُـوتُ الـوِرْدُ يَـومـاً لاشْتِـغَـالِ
فَـيَـأْلَـمُ لِـلْفَـواتِ أَشَـدَ مِـمَّـا
يفوتُ على الحريصِ مِن الفِضَـالِ
ومنهـا شُـحُّـهُ بـالـوقْتِ يَـمْضِي
ضياعـاً كـالشَّحِيْحِ بِبَـذْلِ مَـالِ
وأيـضـاً مِـن عَـلَامَـتِـه اهْـتِـمَـامٌ
بِـهَـمٍ واحـدٍ غَـيْـرِ انْـتِـحَـالِ
فَـيَـصْـرِفُ هَـمَّـه لِـلهِ صِـرْفـاً
وَيَـتْـرُكُ مَـا سِـوَاهُ مِنْ الـمَـوَالِ
وأيـضـاً مِـن عَـلَامَـتِـه إِذَا مَـا
دَنَـا وَقْتُ الصلاةِ لِـذِي الجَـلَالِ
وَأَحْـرَمَ دَاخِـلاً فِـيْـهَـا بِـقَـلْبٍ
مُنِيْبٍ خَـاضِـعٍ في كُـلِّ حَـالِ

تَـنَـاءَى هَـمُّـهُ والـغَـمُّ عَـنْـهُ
بِـدُنْـيَـاً تَـضْـمَـحِـلُ إِلَـى زَوَالِ
وَوَافَـى رَاحَـةً وَسُـرُوْرَ قَـلْبٍ
وَقَـرَّةَ عَـيْـنِـهِ وَنَـعِـيْـمَ بَـالِ
وَيَـشْـتَـدُ الـخُـرُوجُ عَـلَيْـهِ فِـيْـهَـا
فَيَـرْغَبُ جَـاهِـداً فـي الابْتِـهَـالِ
وَأَيْـضَـاً مِـن عَـلَامَـتِـهِ اهْـتِـمَـامٌ
بِـتَـصْـحِـيْـحِ الـمَـقَـالَـةِ والـفِـعَـالِ
وَأَعْـمَـالٍ وَنِـيَّـاتٍ وَقَـصْـدٍ
عَلى الاخْـلَاصِ يَحرصُ بـالكَمَـالِ
أَشَـدَّ تَـحَـرُصـاً وَأَشَّـدَّ هَـمَّـاً
مِـن الأَعْـمَـالِ تَـمَّتْ لَا يُـبَـالِي
بِـتَـفْـرِيْـطِ الـمُـقَـصِـر ثُـمَّ فِـيْـهَـا
وإِفْـرَاطٍ وَتَـشْـدِيْـدٍ لِـغَـالِـي
وَتَصْحِيْـحِ النَّصِيْـحَـةِ غَيْـرَ غِشٍ
يُـمَـازِجُ صَـفْـوَهَـا يَـوْمـاً بِحَـالِ
وَيَحْـرِصُ في اتِّبَـاعِ النَّصُ جَهْـداً
مَـعَ الاحسانِ في كُـلِّ الفِعَـالِ
وَلَا يُـصْغِي لِـغَـيْـرِ الـنَّصِ طُـراً
ولا يَـعْـبَـأ بـآرَاءِ الـرِّجَـالِ
فَسِتُ مَـشَـاهِـدٍ لِـلْقَـلْبِ فِـيْـهَـا
عَـلَامَـاتٌ عـن الـدَّاءِ المُـضَـالِ

وَيَشْهَدُ مِنْهُ لِلرَّحْمٰنِ يَوْماً
بِمَا أَسْدَى عَلَيْهِ مِنْ الفِضَالِ
وَيَشْهَدُ مِنْهُ تَقْصِيراً وَعَجْزاً
بِحَقِ اللهِ في كُلِّ الخِلَالِ

فَقَلْبٌ لَيْس يَشْهَدُهَا سَقِيْمٌ
وَمَنْكُوسٌ لِفِعْلِ الخَيْرِ قَالِي
فَإِنْ رُمْتَ النَّجَاةَ غَداً وَتَرْجُو
نَعِيْماً لا يَصِيْرُ إلى زَوَالِ
نَعِيْمٌ لا يَبِيْدُ وَلَيْسَ يَفْنَى
بِدَارِ الخُلْدِ في غُرَفٍ عَوَالِ
فَلا تُشْرِكْ بِرَبِّكَ قَطُ شَيْئاً
فَإِن اللهَ جَلَّ عَن المِثَالِ
إِلٰهٌ وَاحِدٌ أَحَدٌ عَظِيْمٌ
عَلِيْمٌ عَادِلٌ حَكَمُ الفِعَالِ
رَحِيْمٌ بِالعِبَادِ إِذَا أَنَابُوا
وتَابُوا عن مُتَابَعةِ الضَّلَالِ
شَدِيْدُ الانْتِقَامِ لِمَنْ عَصَاهُ
وَيُصْلِيْهِ الجَحِيْمَ ولا يُبَالِي
فَبَادِرْ بِالذِيْ يَرْضَاهُ تُحْظَى
بِخَيْرٍ في الحَيَاةِ وفي المَآل
ولازِمْ ذِكْرَهُ في كُلِّ وَقْتٍ
ولا تَرْكَنْ إِلَى قِيْلٍ وَقَالِ

وأَهْـلُ العِلْمِ نَـافِسْهُـمْ وَسَـائِـلْ
وَلَا يَـذْهَبْ زَمَانُـكَ في اغْتِفَـالِ
وَأَحْسِـنْ وانْبَسِطْ وارْفُقْ وَنَـافِسْ
لِأَهْـلِ الخَيْـرِ في رُتَبِ المَعَـالِي
فَحُسْنُ البِشْـرِ مَنْـدُوْبٌ إِلَيْـهِ
وَيَكْسُـو أَهْلَهُ ثَـوْبَ الجَمَـالِ
وَأَحْبِبْ فـي الإِلٰـهِ وَعَـادِ فِيْـهِ
وَابْـغِضْ جَـاهِـداً مِـنْـهُ وَوَالِ
وَأَهْـلَ الشِـرْكِ بَـايِنْـهُـم وَفَـارِقْ
وَلَا تَـرْكَـنْ إِلَى أَهْـلِ الضَّـلَالِ
وَتَشْهَـدُ قَـاطِعـاً مِن غَيْـرِ شَـكٍ
بِـأَنَّ الـلهَ جَـلَّ عَـن الـمِثَـالِ
عَـلَا بالذَّاتِ فَوَقَ العَرْشِ حَقـاً
بـلا كَـيْـفٍ ولا تَـأْوِيْـلِ غَـالِ
عُـلُوُّ الـقَـدْرِ والـقَـهْـرِ الـلَّذَانِ
هُـمَـا لِلهِ مِـن صِفَـةِ الكَـمَـالِ
بِـهَـذَا جَـاءَنَـا فـي كُـلِّ نَصٍّ
عن المَعْصُـومِ في صَحْبٍ وَآلِ
وَيَـنْـزِلُ رَبُّنَـا فـي كُـلِّ لَـيْـلٍ
إِلَـى أَدْنَـى الـسَّـمـواتِ الـعَـوَالِي
لِثُلْثِ الـلَّيْـلِ يَنْـزِلُ حِيْنَ يَبْقَـى
بِـلا كَـيْفٍ عَـلى مَـرِّ الـلَّيَـالِـي

يُنَـادِيْ خَلْقَـهُ هَـلْ مِـن مُنِيْبِ
وَهَـلْ مِن تَـائِبٍ في كُـلِ حَـالِ
وَهَـلْ مِن سَـائِـلٍ يَـدْعُـو بِقَلْبٍ
فَيُعْـطَى سُؤْلَـهُ عِنْـدَ السُؤَالِ
وَهَـلْ مُسْتَـغْفِـرٍ مِـمَّـا جَنَـاهُ
مِـن الأَعْمَـالِ أَوْ سُـوءِ الـمَقَـالِ
وَيَشْهَـدُ أَنَّـمَـا الـقُـرآنُ حَـقَـاً
كَـلَامُ اللهِ مِـنْ غَـيْـرِ اعْتِـلَالِ
وَلا تَـمْـوِيْـهِ مُـبْـتَـدِعٍ جَهُـولٍ
بِخَلْقِ القَـولِ عَن أَهْـلِ الضَّـلَالِ
وآيـاتُ الـصِـفَـاتِ تُـمَـرُّ مَـراً
كَمَـا جَاءَتْ عَلَى وَجْـهِ الكَمَـالِ
وَرُؤْيَـا الـمُؤْمِنِيْـنَ لَـهُ تَعَـالَى
عِيَـانـاً في القِيَـامَـةِ ذِيْ الجَـلَالِ
يُـرَى كَالبَـدْرِ أَوْ كَـالشَّمْسِ صَحـواً
بِـلا غَـيْـمٍ وَلَا وَهْـمٍ خَـيَـالِ
وَمِيْـزَانُ الحِسَـابُ كَـذَاكَ حَقـاً
مَـعَ الحَـوْضِ الـمُـطَهَّـرِ كَـالـزلَالِ
وَمِعْـرَاجُ الـرَّسُـوْلِ إِلَيْـهِ حَـقـاً
بِـنَصٍّ وَارِدٍ لِـلشَّـكِ جَـالِـي
كَـذَاكَ الجَسْـرُ يُنْصَبُ لِلبـرَايَـا
على مَتْنِ السَّعِيْـرِ بـلا مُـحَـالِ

فَنَاجٍ سَالِمٍ مِن كُلِ شَرٍ
وَهَاوٍ هَالِكٍ لِلنَّار صَالِي
وَتُؤْمِنُ بالقَضَا خَيْراً وَشَراً
وبالمقْدُورِ في كُلِّ الفِعَالِ
وأنَّ النارَ حَقٌّ قَدْ أعِدَتْ
لِأَعْدَاءِ الرُّسُولِ ذَوِي الضَّلالِ
بِحِكْمَةِ رَبِنَا عَدْلاً وَعِلْماً
بِأَحْوَالِ الخَلائِقِ في المَآلِ
وأنَّ الجَنَّةَ الفِرْدَوْسَ حَقٌّ
أَعِدَتْ لِلْهُدَاةِ أُولِي المَعَالِ
بِفَضْلٍ مِنْهُ إِحْسَاناً وَجُوداً
بلا شَكٍ هُنَالِكَ لِلسُّؤَال
وكُلٌّ في المَقَابِرِ سَوْفَ يُلْقَى
وَتَكْرِيماً لَهُمْ بَعْدَ الوِصَالِ
نَكِيراً مُنْكَراً حَقاً بِهَذَا
أَتَانَا النَّقْلُ عن صَحْبٍ وَآلِ
وَأَعْمَالاً تُقَارِنُهُ فَإِمَّا
بِخَيْرٍ قَارَنَتْ أَوْ سُوءِ حَالِ
إنْتَهَى
آخر :
أَجَلْ ذُنُوبِي عِنْدَ عَفْوِكَ سَيِّدِي
حَقِيْرٌ وإِنْ كَانَتْ ذُنُوبِي عَظَائِمَا
وما زِلْتَ غَفَّاراً وَمَا زِلْتَ رَاحِمَاً
وما زِلْتَ سَتَّاراً عَلَيَّ الجَرَائِمَا

لَئِنْ كُنْتُ قَدْ تَابَعْتُ جَهْلِيَ في الهَوَى
وَقَضَيْتُ أَوْطَارَ البَطَالَةِ هَائِمَا
فَهَا أَنَا قَدْ أَقْرَرْتُ يَا رَبُّ بالذِي
جَنَيْتُ وَقَدْ أَصْبَحْتُ حَيْرَانَ نَادِمَا
آخر :
صَبَرْتُ على بَعْضِ الأَذَى خوفَ كُلِّه
إنتهى
والْزَمْتُ نَفْسِي صَبْرَهَا فاسْتَقَرَّتِ
وَجَرَّعْتُهَا المَكْرُوهَ حَتَّى تَدَرَّبَتْ،
وَلَوْ حُمِّلَتْهُ جُمْلَةً لَاشْمَأَزَّتِ
فَيَا رُبَّ عِزٍ جَرَّ لِلنَّفْسِ ذِلَّةً
وَيَا رُبَّ نَفْسٍ بالتَّذَلُّلِ عَزَّتِ
ومَا العِزُّ إلَّا خِيْفَةُ الله وَحْدَهُ
وَمَنْ خَافَ مِنْهُ خَافَهُ مَا أَقَلَّتِ
وما صِدْقَ نَفْسِي إنَّ في الصِّدْقِ حَاجَتِيْ
فَارْضَى بِدُنْيَايَ وَإنْ هِيَ قَلَّتِ
وأَهْجُرُ أَبْوَابَ المُلُوكِ فَإنَّنِي
أَرَى الحِرْصَ جَلَّاباً لِكُلِّ مَذَلَّةِ
إذَا مَا مَدَدْتُ الكَفَّ التَمِسُ الغِنَى
إلى غَيْرِ مَن قَالَ اسْأَلُونِيْ فَشُلَّتِ
إذَا طَرَقَتْنِيْ الحَادِثَاتُ بِنَكْبَةٍ
تَذَكَّرْتُ مَا عُوْفِيْتُ مِنْهُ فقَلَّتِ
وَمَا نَكْبَةٌ إلا ولِلهِ مِنَّةٌ
إذَا قَابَلَتْهَا أَدْبَرَتْ واضْمَحَلَّتِ
إنتهى

آخـر :

هُوَ المَوْتُ ما مِنْهُ مَلاذٌ ومَهْرَبُ
مَتَى حُطَّ ذَا عَنْ نَعْشِهِ ذَاكَ يركَبُ

نُشَـاهِـدُ ذَا عَيْنَ اليَـقِيْـنِ حَقِيْقَـةً
عَلَيْـهِ مَضَى طِفْـلٌ وَكَهْـلٌ وَأَشْيَبُ

وَلَكِنْ عَـلاَ الـرَّانُ القُلُوبَ كَـأَنَّنـا
بِمَـا قَـدْ عَلِمْنَـاهُ يَقِيْنَـاً نُكَـذِّبُ

نُؤَمِـلُ آمَـالاً وَنَـرْجُـوْ نِتَـاجَهَـا
وَعَـلَّ الـرَّدَى مِمَّـا نُـرَجِيْـهِ أَقْـرَبُ

وَنَبْنِي القُصُورَ المُشْمَخِراتِ في الهَوَى
وفي عِلْمِنَـا أَنَّـا نَمُـوتُ وَتَخْـرِبُ

وَنَسْعَى لِجَمْعِ المَالِ حِلاً ومأثماً
وَبِـالـرَّغْمِ يَحْـوِيْـهِ البَعِيْـدُ وأَقْـرَبُ

نُحَـاسَبُ عَنْـهُ داخِـلاً ثُم خَـارِجَـاً
وَفِيْمَـا صَـرَفْنَـاهُ وَمِنْ أَيْنَ يُكْسَبُ

ويُسْعَـدُ فِيـهِ وَارِثٌ مُتَـعَفِـفٌ
تَـقِيٌ وَيَشْقَى فيـه آخَـرُ يَـلْعَـبُ

وَأَوَّلُ مَـا تَبْـدُو نَـدَامَـةُ مُجْـرِمٍ
إِذَا اشتَدَّ فيه الكَرْبُ والرُّوْحُ تُجْذَبُ

وَيُشْفِقُ مِنْ وَضْـعِ الكِتَـابِ وَيَمْتَنِي
لَـوْ أَنْ رُدَّ لِلدُّنْيَـا وَهَيْهَـاتَ مَـطْلَبُ

وَيَشْهَـدُ مِنَّـا كُـلُّ عُضْـوٍ بِفِعْـلِهِ
وَلَيْسَ على الجَبَّـارِ يَخْفَى المُغَيَّبُ

إذا قِيْلَ أَنْتُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ فَمَـا الـذي
عَمِلْتُمْ وَكُـلٌّ في الكِتَـابِ مُـرَتَّبُ
وَمَـاذَا كَسَبْتُمْ في شَبَـابٍ وصِحَّـةٍ
وفي عُمُـرٍ أَنْفَـاسُكُمْ فِيـهِ تُحْسَبُ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِيْ ما نَقُولُ ومـا الذي
نُجِيْبُ بـه والأَمْـرُ إِذْ ذَاكَ أَصْعَبُ
إلى اللهِ نَشْكُـو قَسْوَةً في قُلُوبِنَـا
وفي كُلِّ يَوْمٍ وَاعِظُ المَـوْتِ يَنْدُبُ
ولِلهِ كَـمْ غَـادٍ حَـبِيـبٍ ورائِـحٍ
نُشَيِّعُـهُ لِلْقَبْـرِ والـدَّمْـعُ يَسْـكُبُ
أَخٌ أَوْ حَـمِيـمٌ أَو تـقـيٌ مُـهَـذَّبٌ
يُـوَاصِـلُ في نُصْحِ العِبَـادِ وَيَدْأَبُ
نُهَيْـلُ عليـهِ التُّربَ حَتَّى كَـأَنَّـهُ
عَـدُوٌّ وفي الأَحْشَاءِ نَـارٌ تَـلَهَّبُ
وَما الحالُ إلَّا مِثْلُ مَا قَالَ مَنْ مَضَى
وَبِـالجُمْلَةِ الأَمْثَـالُ لِلنَّـاسِ تُضْـرَبُ
لِكُـلِّ اجْتِمَـاعٍ مِن خَلِيْلَيْنِ فِـرْقَـةٌ
وَلَـوْ بَيْنَهُمْ قَدْ طَـابَ عَيْشٌ وَمَشْرَبُ
وَمِن بَعْـدِ ذَا حَشْـرٌ وَنَشْـرٌ وَمَـوْقِفٌ
وَيَوْمٌ بِهِ يُكْسَى المَذَلَّـةَ مُـذْنِـبُ
إذا فَـرَّ كُـلٌّ مِـن أَبِـيْـهِ وَأُمِّـهِ
كَـذَا الأُمُّ لَم تَنْظُرْ إليـهِ ولا الأَبُ

وَكَمْ ظَالِمٍ يَدْمَي مِن العَضِّ كَفُهُ
مَقَالَتُهُ يا وَيْلَتِي أَيْنَ أَذْهَبُ
إِذَا اقْتَسَمُوْا أَعْمَالَهُ غُرَمَاؤُهُ
وَقِيْلَ لَهُ هَذَا بِمَا كُنْتَ تَكْسِبُ
وَصُكَّ لَهُ صَكٌّ إِلَى النَّارِ بَعْدَ مَا
يُحَمَّلُ مِنْ أَوزَارِهِمْ وَيُعَذَّبُ
وَكَمْ قَائِلٍ واحَسْرَتَا لَيْتَ أَنَّنَا
نُرَدُّ إِلَى الدُّنْيَا نُنِيْبُ وَنَرْهَبُ
فَحُثُّوْا مَطَايَا الأَرْتِحَالِ وَشَمِّرُوْا
إِلى اللَّهِ والدَّارِ التِيْ لَيْسَ تَخْرُبُ
فَمَا أَقْرَبَ الآتِي وأَبْعَدَ مَن مَضَى
وَهَذَا غُرابُ البَيْنِ بالدَّارِ يَنْعُبُ
وَصَلِّ إِلٰهي ما هَمَا الوَدْقُ أَوْ شَدَا
عَلَى الأَيْكِ سَجَّاعُ الحَمَامِ المُطَرِّبُ
عَلَى سَيِّدِ السَّادَاتِ والآلِ كُلِّهِم
وأصحابِهِ ما لاحَ في الأُفُقِ كَوْكَبُ
إِنْتَهَى

آخـــر :

إِذا ما حَذِرْتَ الأَمْرَ فاجْعَلْ ازاءَه ... رُجُوعاً إِلى رَبٍّ يَقِيكَ المَحَاذِرا
ولا تَخْشَ أَمراً أَنتَ فيه مُفَوِّضٌ ... إِلى اللَّهِ غَايَاتٍ لَهُ ومَصَادِرَا
وكُنْ لِلذِي يَقْضِي بِهِ اللَّهُ وحدَهُ ... وإِنْ لَمْ تُوافِقْه الأَمَانيُّ شَاكِرَا
ولا تَفْخَرنْ إِلَّا بثَوبِ صِيانَةٍ ... إِذا كُنْتَ يَوماً بالفَضِيلَةِ فَاخِرَا
وإِنِّي كَفِيلٌ بالنَّجاةِ مِن الأَذَى ... لِمَنْ لم يَبِتْ يَدْعُو سِوى اللَّهِ نَاصِرا
إِنْتَهَى

آخر :

إلى اللهِ نَشْكُوْا قَسْوةً وَتَوَحُّدَا
وَنَرْجُوْهُ غُفْرَاناً فَرَبُّكَ أَوْحَدُ
وَدُوْنَكَ مِنِّي النُّصْحَ يَا ذَا المُوَحِّدُ
قُمِ اللَّيلَ يَا هَذا لَعَلَّكَ تَرْشُدُ

إلى كَمْ تَنَامُ الليلَ والعُمْرُ يَنْفَدُ

تَيَقَّظْ وَتُبْ فَاللهُ لِلْخَلْقِ رَاحِمٌ
وإنِّي لِنَفْسِي نَاصِحٌ وَمُلازِمٌ
فَقُمْ لاَ تَنَمْ فَالشَّهْمُ باللَّيْلِ قَائِمٌ
أَراكَ بِطُوْلِ اللَّيلِ وَيْحَكَ نَائِمٌ

وَغَيْرُكَ في مِحْرابِهِ يَتَهَجَّدُ

لَقَدْ فَازَ أَقْوَامٌ وَنَحْن نُشَاهِدُ
أَمَا تَسْتَحِيْ أَوْ تَرْعَوِي أَوْ تُجَاهِدُ
فَلَيْسَ سَواءً قَائِمٌ ذَا وَرَاقِدُ
وَلَوْ عَلِمَ البَطَّالُ مَا نَالَ زاهِدُ

منَ الأَجْرِ والاحْسَان مَا كَانَ يَرْقُدُ

فَكَمْ قَدْ أَكَلْنَا والتَّقِيُّونَ صُوَّمُ
وَنُمْنا وَهُمْ باللَّيْلِ يَبْكُونَ قُوَّمُ
وَلَوْ مُفْلِسٌ يَدْرِي وَهَلْ أَيْنَ خَيَّمُوْا
لَصَامَ وَقَامَ الليلَ والناسُ نُوَّمُ

إذَا مَا دَنَى مِنْ عَبْدِهِ المُتَفَرِّدُ

وَأَسْبَلَ في الدَّاجِي دُمُوعاً بِعَبْرَةٍ
وتابَ وَأَبْدَى الخَوْفَ مِن كُلِّ هَيْبَةٍ

وَقَـامَ وصَـلَّى خَـائِفـاً فِـي مَحَبَّـةٍ
بِـحَـزْمٍ وَعَـزْمٍ واجْتِـهَـادٍ وَرَغْـبَـةٍ
وَيَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ ذُوْ العَرْشِ يُعْبَدُ

فَحَـاذِرْ مِن الـدُّنْيَـا وَمِنْ لَـذْغِ صِلِّهَـا
فَلَيْسَ لَهَـا عَهْـدٌ يَفِـيْ لَـوْ لِخِلِّهَـا
فَـسَـافِـرْ وَطَـلِّقْـهَـا ثَـلاَثـاً وَخَـلِّهَـا
وَلَـوْ كَـانَتِ الـدُّنْيَـا تَـدُوْمُ لِأَهْـلِهَـا
لَكَانَ رَسُولُ الله فِيْهَا مُخَلَّدُ

أَلَـمْ يَـأْنِ أَنْ نَخْشَـعْ وَأَيْنَ التَّـهَـجُّـدُ
أَفِـي سِنَـةٍ كُنَّـا أَمِ الـقَـلْبُ جَـلْمَـدُ
تَـيَـقَّظْ أَخِـيْ وَاحْـذَرْ وإِيَّـاكَ تَرْقُدُ
أَتَـرْقُـدُ يَـا مَـغْـرُوْرُ والـنَـارُ تُـوْقَـدُ
فلا حَرُّهَا يَطْفَى ولا الجَمْرُ يَخْمُدُ

أَمَـا لَـوْ عَلِمْنَـاهـا نَهَضْنَـا إِذَا شَـظَى
نَـعُـجُّ وَبَعْضُ الـقَـوْمِ لِلبَـعْضِ أَيْقَـظَا
وَلَمْ تَغْتَمِضْ عَـيْنـاً بِتَـذكَـارِنَـا اللُّظَى
أَلاَ إِنَّـهَـا نَـارٌ يُـقَـالُ لَـهَـا لَـظَى
فَتَخْمُدُ أَحْيَاناً وَأَحْيَان تُوْقَدُ

على الخَمْسِ تَـوْدِيْعـاً بِجِدٍّ فَصَلِّهَـا
وَحَـافِظْ عـلى تِلْكَ النَّـوافِـلِ كُـلِّهَـا
وَتُـبْ عَـن ذُنُـوبٍ لا تَـذِلُّ بِـذُلِّـهَـا
فَيَـا رَاكِبَ العِصْيَانِ وَيْحَـكَ خَلِّهَا

سَتُحْشَرُ عَطْشَانَاً وَوَجْهَكَ أَسْوَدُ

أَلَا إِنَّ أَهْلَ العِلْمِ في عِلْمِ غَيْبِهِ
لَهُمْ كُلُّ خَيْرٍ مِن إِلَهِيْ بِقُرْبِهِ
سَمَوْ بالهُدَى والناسُ مِن فَوْقِ تُرْبِهِ
فَكَمْ بَيْنَ مَسْرُوْرٍ بِطَاعَةِ رَبِّهِ
وآخَرُ بالذَّنْبِ الثَّقِيْلِ مُقَيَّدُ
إِذَا كُوِّرَتْ شَمْسُ العِبَادِ وأَنْجُم
وَقُرِبَتِ النَّارُ العَظِيْمَةُ تُضْرَمُ
وُكُبْكِبَ هَذَا ثُمَّ هَذَا مُسَلَّمُ
فهذَا سَعِيدٌ في الجِنَانِ مُنَعَّمٌ
وهَذَا شَقِيٌّ في الجحيم مُخَلَّدُ
وقد كان هذا الحُكْمُ مِن ربنا مَضى
ولا بُدَّ هذا الحكم في الحشرِ يُمْتَضَى
إِلهِي أَنِلْنِي العَفْوَ مِنْكَ مَعَ الرِضَى
إذا نُصِبَ المِيْزَانُ لِلفصلِ والقَضَى
وقد قَامَ خَيرُ العالمين محمدُ
نَبِيُّ الهُدى المَعْصُومُ عن كُلِ زَلَّةٍ
شَفِيعٌ الوَرَى أَكْرِمْ بِهَا مِن فَضِيْلَةِ
وَمِلَّتُهُ يَا صَاحِبِي خَيرُ مِلَّةِ
عَلَيْهِ صلاةُ اللهِ في كُلِّ لَيْلَةِ
مَعَ الالِ والأَصحابِ ما دَارَ فَرقَدُ

إِنْتَهَى

مِن النُّونيّةِ في سَمَاعِ أهْلِ الجَنَّةِ .

قـالَ ابنُ عبـاسٍ وَيُـرْسَـلُ رَبُنـا
رِيْحَـاً تَـهُـزُ ذَوَائِـبَ الأَغْـصَـانِ
فَتُثِيْـرُ أَصْـوَاتَـاً تَلَذُ لِمَسْمَـعِ الْـ
إنْسـانِ كـالنَّـغَـمَـاتِ بـالأَوْزَانِ
يَـا لَـذَةَ الأَسْمَـاعِ لاَ تَتعَـوَّضِي
بـلَذَاذَةِ الأَوْتَـارِ وَالـعِـيْـدَانِ
أَوْ مَـا سَمِعْتَ سَمَـاعَهُم فِيْهـا غِنَا
ءَ الحُـوْرِ بـالأَصْـوَاتِ والأَلْحَـانِ
وَاهـاً لِـذَيَّـاكَ السَّمَـاعِ فَـإنَّـهُ
مُـلِئَـتْ بِـهِ الأَذانِ بـالإِحْـسَـانِ
وَاهـاً لِـذَيَّـاكَ السَّمَـاعِ وطِـيْبِـهِ
مِـن مِثْـلِ أَقْـمَـارٍ على أَغْـصَـانِ
وَاهـاً لِـذَيَّـاكَ السَّمَـاعِ فَكَمْ بِـهِ
لِلْقَلْبِ مِـن طَـرَبٍ ومِن أَشْـجَـانِ
وَاهـاً لِـذَيَّـاكَ السَّمَـاعِ وَلَمْ أَقُـلْ
ذَيَّـاكَ تَـصْـغِـيْـراً لَـهُ بِـلِسَـانِ
مـا ظنَّ سـامعُـه بِصَـوْتٍ أَطْيَبَ الْـ
أَصْـواتِ مِن حُـوْرِ الجِنـانِ حِسَـانِ
نحنُ النَّـواعِمُ والـخَـوَالِـدُ خَيِّـراً
تٌ كـامِـلاتٌ الحُسْـنِ والإحسَـانِ

لسَنَا نَمُوتُ ولا نَخَافُ ومالَنَا
سَخَطٌ ولا ضَعَنٌ مِنَ الأضْعَانِ
طُوبى لِمنْ كُنَّا لَه وكَذَاكَ طُوْ
بيَ لِلذِي هُوَ حَظُنَا لَفْظَانِ
نَزِهْ سَمَاعَكَ إنْ أرَدْتَ سَمَاعَ
ذَيَّاكَ الغِنَا عَن هَذه الألْحَانِ
لا تُؤْثِر الأدْنَى على الأعْلَى فَتُحْ
رَمَ ذَا وَذَا يَا ذِلَّةَ الحِرْمَانِ
إنَّ اخْتِيَارَك للسَّماعِ النازلِ الْـ
أدْنَى على الأعلى من النُقْصَانِ
واللهِ انَّ سَمَاعَهم في القَلْب والـ
إيمانِ مِثْلُ السُّمِّ في الأبْدَانِ
واللهِ ما انْفَكَ الذِي هُوَ دَأبُهُ
أبَداً مِن الاشْرَاكِ بالرَّحْمٰنِ
فالقَلْبُ بَيْتُ اللهِ جَلَّ جَلالُه
حُباً وإخْلاَصاً مَعَ الاحْسَانِ
فإذَا تَعَلَّقَ بالسَّمَاعَ أصَارَهُ
عَبْداً لِكُلِ فُلاَنَةٍ وَفُلاَنِ
حُبُّ الكِتَابِ وَحُبُّ ألْحَانِ الغِنَا
في قَلْبِ عَبدٍ ليَسَ يَجْتَمِعَانِ
تَقُلُ الكِتَابُ عَلَيْهُموا لَمَّا رَاَوَا
تَقْيِيْدَهُ بشَرائعِ الإيمانِ

واللَّهْـوُ خَفَّ عَـلَيْهِـمُ لَـمَّـا رَأوا
مـا فيـه مِن طَـربٍ ومِن ألْحَـانِ
قُـوتُ النُّفوسِ وانَّمَـا القُـرْآنُ قُـوتُ
الـقَلْبِ أنَّى يَسْتَـوِي القُـوتَـانِ
ولِـذَا تَـرَاهُ حَظُّ ذِي النُّـقْصَانِ كَالْـ
ـجُهَـالِ والصِبيـانِ والنِّسـوانِ
والـذُّهُم فِيـه أقلُهُم مِن انْـ
ـعَقْـلِ الصحيـح فَسَلْ أخَا العِرْفانِ
يَـا لَـذَّةَ الفُسَّـاقِ لَسْتِ كَـلَذَّةِ الْـ
ـأبْـرَارِ فـي عَـقْـلٍ ولا قُـرْآنِ

آخـر :

تَمَسَّـكْ بِتَقْـوَى اللهِ فـالمَـرءُ لَا يَبْقَى إنْتَهَى
وكـلُ امـرِىءٍ مـا قَدَّمَتْ يَـدُهُ يَلْقَـى
ولا تَظْلِمَـنَّ النـاسَ في أمْـرِ دِيْنِهِـم
ولا تَـذكُـرَنْ إفكَـاً ولا تَحْسِـدَنْ خَلْقَـا
ولا تَـقْـرَبَـنْ فِـعْـلَ الحَـرَامِ فـإنَّـهُ
لَـذَاذَتُـه تَـفْـنَـى وأنْـتَ بِـهِ تَـشْـقَـى
وعَـاشِـرْ إذا عَـاشَـرْتَ ذَا الدِّيْنِ تَنْتَفِـعْ
بِعِشْـرَتِـهِ واحْـذَرْ مُعَـاشَـرَةَ الحَمْقَـى
ودَارِ عَـلى الاطـلَاقِ كُـلاً ولا تَـكُـنْ
أخَـا عَجَلٍ في الأمْـرِ واسْتَعْمِلِ الرِّفْقَـا
وَخَـالِفْ حُـظُوظَ النَّفْسِ فِيْمَـا تَـرُوْمُـهُ
إذا رُمْتَ لِلْعَلْيَـا أخَـا اللُّبِّ أنْ تَـرْقَـى

تَعَوَّدْ فِعَالَ الخَيْرِ جَمْعاً فَكُلَّمَا
تَعَوَّدَهُ الانسانُ صَارَ لَهُ خُلْقَا
إنتهى

في الحث على بر الوالدة

آخر :

قَضَى اللّهُ أَنْ لاَ تَعْبُدوا غَيْرَهُ حَتْماً
فَيَا وَيْحَ شَخْصٍ غَيْرَ خَالِقِهِ أَمَّا
وَأَوْصَاكُمُوْا بِالوَالِدَيْنِ فَبَالِغُوا
بِبِرِّهِمَا فَالأَجْرُ في ذَاكَ وَالرُّحْمَا
فَكَمْ بَذَلاَ مِن رَأْفَةٍ وَلَطَافَةٍ
وَكَمْ مَنَحَا وَقْتَ احْتِيَاجِكَ مِنْ نُعْمَا
وَأُمُّكَ كَمْ بَاتَتْ بِثِقْلِكَ تَشْتَكِيْ
تُوَاصِلُ مِمَّا شَقَّهَا البُؤْسَ وَالغَمَّا
وَفي الوَضْعِ كَمْ قَاسَتْ وَعِنْدَ وِلاَدِهَا
مُشِقّاً يُذِيْبُ الجِلْدَ وَاللَّحْمَ وَالعَظْمَا
وَكَمْ سَهِرَتْ وِجْداً عَلَيْكَ جُفُونُهَا
وَأَكْبَادُهَا لَهْفاً بِجَمْرِ الأَسَا تَحْمَى
وَكَمْ غَسَّلَتْ عَنْكَ الأذَى بِيَمِيْنِهَا
حُنُوّاً وَاشْفَاقاً وَأَكْثَرَتِ الضَّمَّا
فَضَيَّعْتَهَا لَمَّا أَسَنَّتْ جَهَالَةً
وَضِقْتَ بِهَا ذَرْعاً وَذَوَّقْتَهَا سُمَّا
وَبِتَّ قَرِيْرَ العَيْنِ رَيَّانَ نَاعِماً
مُكِبّاً على اللَّذَاتِ لا تَسْمَعُ اللَّوْمَا

وَأُمُّـكَ في جُـوْعٍ شَـدِيْـدٍ وَغُـرْبَـةٍ
تَلِيْنُ لهـا مِمَّـا بِهَـا الصَّخْـرَةُ الصَّمَّـا
أَهَـذَا جَـزَاهَـا بَعْـدَ طُـوْلِ عَنَائِهَـا
لأَنْتَ لَـذُو جَهْـلٍ وَأَنْـتَ إذاً أَعْمَـى
إنْتَهَى

اخـر :

فـلا تُـطِعْ زَوْجَـةً في قَـطْعِ وَالِـدَةٍ
عليـكَ يَا ابْنَ أَخِيْ قَـدْ أَفْنَتِ العُمُـرَا
فَـكَيْـفَ تُنْكِـرُ أُمّـاً ثُقْـلُكَ احْتَـمَلَتْ
وَقَـدْ تَمَـرَّغْتَ في أَحْشَـائِهَـا شُهُـرَا
وَعَـالَجَتْ بـكَ أَوْجَـاعَ النِّفَـاسِ وَكَمْ
سُـرَّتْ لمَّـا وَلَـدَتْ مَـوْلُـودَهَـا ذَكَـرَا
وَأَرْضَـعَتْـكَ إلـى حَـوْلَـيْـنِ مُـكْـمَـلَةً
في حَجْرِهَا تَسْتَقِي من ثَـدْيِهَا الـدُّرَرَا
وَمِنْـكَ يُنْجِسُـهَـا مـا أَنْتَ رَاضِـعُـهُ
مِـنْهَـا وَلَا تَـشْتَكِي نَـتْنـاً وَلَا قَـذَرَا
وَقُـلْ هُـوَ الـلهُ بـالآلَافِ تَقْـرَؤُهَـا
خَـوْفـاً عَلَيْـكَ وَتُـرْخِي دُوْنَـكَ السُّتُـرَا
وَعَـامَـلَتْـكَ بـإِحْسَـانٍ وَتَـرْبِـيَـةٍ
حَتَّى اسْتَوَيْتَ وَحَتَّى صِرْتَ كَيْفَ تَرَى
فَـلَا تُـفَضِّـلْ عَـلَيْهَـا زَوْجَـةً أَبَـداً
وَلَا تَـدَعْ قَلْبَهَـا بـالقَهْـرِ مُنْكَسِـرَا

وَالـوَالِـدُ الأَصْـلُ لا تُنْكِـرْ لِتَـرْبِيَـةٍ
وَاحْفَـظْهُ لا سِيَّمـا إنْ أَدْرَكَ الكِبَـرَا
فَمَـا تُؤَدِّي لَـهُ حَـقّـاً عَلَيْـكَ وَلَـوْ
آخـر : عَلَى عُيُـونِكَ حَـجَّ البَيْتَ وَاعْتَمَـرا
أعـوذُ برَبِّ العَـرشِ مِن كُلِّ فِتْنَةٍ إنْتَهَى
وَاسَـأَلُـهُ عَـفْـواً لِكُـلِّ خَـطِيئَـة
وحفْـظاً لِـدِيْنِي ثمُ دُنْيَـايَ ثُمَ مَـا
أُكِنُّ ومَـا أُبْـدِيـهِ مَـعْ حُسْنِ نِيَّـةِ
فَـأَحْيَـا مِـحِـبًّـا لِـلنَّـبَي وآلِـهِ
وأَصْحَابِهِ في خَيْـرِ هَـدْيٍ وسُنَّـةِ
فمِنْ هَدْيِ خَيرِ الْخَلْقِ إعْفَاءُ لِحْيَةٍ
ومِنْ هَـدْيِهِ يـا صَـاحِ لُبْسُ لِعِمَّـةِ
وقـد جَـاءَ أَقْـوَامٌ عُتَـاةٌ تَجَـاسَرُوْا
على هَـدْمِ أَعْلامِ الهُـدَى بِوَقَـاحَـةِ
ويَـالَيْتَهُمُ لمَّـا عَن الحَق أَعْـرَضُـوا
بِـأَفْعَـالِهِم مَـا عَـارَضُـوا بَصَـراحَـةِ
هُمُ مَثَّلُوا مِن جَهْلِهِم بُـوجُـوهِهِمْ
لقَـدْ بلَغُوا في ذَاكَ حَـدَّ الشَّنَـاعَـةِ
أَقُـولُ لِمَنْ أَمْسَى عن الدِّينْ نَـاكِبـاً
مُعَـانِـدَ أَعْـلامَ الهُـدَى لِلشَـرِيعَـةِ
يُجَـاهِـرُ في نُكْـرٍ ويُبْـدِي تَشَبُّهـاً
بِـأَعْـدَاءِ دِينٍ يـا لَهَـا مِن خَسَـارَةِ

يُمَثَّلُ في وَجْهٍ بحَلْقِ لِلِحْيَةِ
لعَمْرِي لقَدْ سَاوَى لِوَجْهٍ بِعَانَةِ
فاصبَح مِنْهُ الوَجْهُ أَسْتاً مَشوَّهاً
لَدَى كُلِّ ذِيْ عَقْلٍ بأقبَحِ صُوْرَةِ
تَعَوَّدَ هَذَا الخُلْقَ طَبْعاً لِأَنَّهُ
يُلائِمُ ما يَعْتَادُهُ مِن خَلاَعَةِ
« فَأُفٍ عَلَى مَن ضَيَّعُوا هَدْيَ دِيْنِهِمْ
وسارُوا على نَهْجِ العِدِا في الطريقةِ »
إنْتَهَى

آخر :

تَبَارَكَ مَنْ لاَ يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ
وَمَنْ لَمْ يَزَلْ يُثْنَى عَلَيْهِ وَيُذْكَرُ
عَلاَ فِي السَّمَوَاتِ الْعُلَى فَوْقَ عَرْشِهِ
إلى خَلْقِهِ في البَرِّ وَالْبَحْرِ يَنْظُرُ
سَمِيْعُ بَصِيْرٌ قَادِرٌ وَمُدَبِّرٌ
وَمَنْ دُوْنَهُ عَبْدٌ ذَلِيْلٌ مُدَبَّرُ
يَدَاهُ لَنَا مَبْسُوطَتَانِ كِلاَهُمَا
يَسِحَّانِ وَالأَيْدِي مِنَ الْخَلْقِ تَقْتُرُ

وَإِنْ فِيْهِ فَكَّرْنَا اسْتَحَالَتْ عُقُولُنا
وَأَبْنَا حَيَارَى واضْمَحَلَّ التَّفَكُّرُ
وَإِنْ نَقَرَ الْمَخْلُوْقُ عَنْ عِلْمِ ذَاتِهِ
وَعَنْ كَيْفَ كَانَ الأَمْرُ تَاهَ المُنَقِّرُ

وَلَوْ وَصَفَ النَّاسُ الْبَعُوْضَةَ وَحْدَهَا
بِعِلْمِهِمُوْا لَمْ يُحْكِمُوْهَا وَقَصَّرُوْا
فَكَيْفَ بِمَنْ لَا يَقْدِرُ الخَلْقُ قَدْرَهُ
وَمَنْ هُوَ لَا يَفْنَى وَلَا يَتَغَيَّرُ
إنْتَهَى

آخر :

إذا مُوْجِدُ الأشْيَاءِ يَسَّرَ لِلْفَتَى
ثَمَانَ خِصَالٍ قَلَّمَا تَتَيَسَّرُ
كَفافٌ يَصُونُ الحُرَ عن بَذْلِ وَجْهِهِ
فيُضْحِي ويُمْسِيْ وهو حُرٌ مُوَقَّرُ
وَمَكْتَبَةٌ تَحْوِيْ تَعَالِيْمَ دِيْنِنَا
ومَسْجِدُ طِيْنٍ بالقَدِيْمِ يُذَكَّرُ
ومَفْرُوْشُهُ الحَصْبَا كما كان أولاً
أو الرَّمْل لا فُرْشٌ بِهَا نَتَفَكَّرُ
ورابِعُهَا في كُلِّ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ
يُنَادِيْ لِخَمْس في المَسَاجِدِ يَجْهَرُ
وخامِسُها عَزَّتْ وقَلَّ وجُوْدُهَا
صَدِيقٌ على الأيَّامِ لا يَتَغَيَّرُ

وبَيْتٌ خَلِيٌ من شُرُوْرٍ تَنَوَّعَتْ
لَهَا عِنْدَ أصْحَابِ الرَّذِيْلَةِ مَظْهَرُ
وجِيْرَانُهُ أصْحَابُ دِيْنٍ وغَيْرَةٍ
إذَا اسْتُنْصِرُوْا لِلدِّيْنِ هَبُّوْا وَشَمَّرُوْا

مَجَالِسُهُمْ فيما يَحُثُّ عَلَى التُّقَى
ورُؤْيَتُهُمْ بالتَّابِعِينَ تُذَكِّرُ

وثَامِنُهَا قَوَّامَةُ اللَّيلِ دَأْبُهَا
تُصَلِّيْ وتَتْلُو لِلْكِتَابِ وتذَكِّرُ
تُسَلِّيْ عَنِ الدُّنْيَا وَمَنْ وُلِّعُوْا بِهَا
وتَخْدِمُهُ طُوْلَ النَّهارِ وَتَشْكُرُ
فهذا الذي قَدْ نَالَ ملْكاً بلا أذَى
ولم يَعْدُهُ عِزٌ ومَجْدٌ ومَفْخرُ
إنْتَهَى

خر :

حْفَظْ هَدَاكَ إلهُ الخَلْقِ يا وَلَدِي ... وَصِيَّةً لَكَ مِن خَيْرِ الوِصيَّاتِ
نَّ المَعَالَيْ سَمَاوَاتٌ مُرَكَّبَةٌ ... سَبْعٌ كَتَرْكِبةِ السَّبْعِ السَّمَاوَاتِ
عَقْلٌ وحِلْمٌ وصَبْرٌ والأنَاةُ وبالـ ... ـعِلْمِ العَزيزِ وإخْلاصِ الدِّيَانَاتِ
مَّ المُرُوءَةُ فأحْرَصْ في إرْتِقَاءِ مَرَا ... قِيْهَا ولا تَشْتَغِلْ عَنْهَا بِلَذَّاتِ
كُلُّ لَذَّةِ عَيْشٍ لا يُصَاحِبُهَا ... رِضى الإلهِ فَمِن عَيْشِ البَهِيْمَاتِ
إنْتَهَى

وقال آخر :

لَعَمْرُكَ مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عن الفَتَى ... إذَا حَشْرَجَتْ يوماً وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ

آخر :

ذا ما صَارَ فُرْشِيْ مِن تُرَابٍ ... وبِتُّ مُجَاوِرَ الربِّ الرَّحِيْمِ
فَهَنُوني أصيْحَابِي وقولُوا ... لَكَ البُشْرَى قَدِمْتَ على الكَرِيمِ

آخـــر :

أَتَـذْهَـلُ بَعْـدَ إِنْـذَارِ المَنَـايَـا ... وقَبْـلَ الـنَّزْعِ أَنْبَضَـتِ الحَنَـايَا ؟
رُوَيْـدَك لا يَغُـرُّك كَـيْدُ دُنيـا ... هِـيَ المِـرْنَـانُ مُصْمِيَـةُ الـرَّمَـايَـا
أَتَـرجُـو الخُـلدَ فـي دَارِ التَّفـانِي ... وأَمْـنَ السِّـرْبِ في خُطَطِ البَلايَا ؟
وتُغْـلِقُ دُوْنَ رَيْـبِ الـدَّهـرِ بَـابـاً ... كَـأَنَّـلاَ آمِـنٌ قَـرْعَ الـرَّازايَـا
وأنَّ المـوتَ لازَمَـــةٌ قِـــرَاهُ ... لُـزُومَ العَهْـدِ أَعْنَـاقَ الـبَرَايـا
لَنَـا فـي كُـلِّ يَـومٍ مِنْـهُ غـازٍ ... لَـهُ المِـرْبَـاعُ مِنَّـا والصَّفَـايَـا

إنْتَهَى

آخـر :

كَم ذا أؤمِّلُ عفواً لستُ أكْسَـبُهُ ... ويلٌ لِجلْدِي يومَ النَّارِ مِن أَمَـلي
قولٌ جميلٌ وأفعـالٌ مُقبَّحـةٌ ... يا بُعدَ ذَا القولِ في الدُّنيا مِن العَمَلِ
يا بؤسَ لِلْعَيشِ غُرَّ العـالِمُونَ بِهِ ... والجاهِلونَ مَعـاً في الأَعْصُرِ الأَوَلِ
مَضَوا جميعـاً فلا عَينٌ ولا أثرٌ ... حَانُوا وحَـالُوا وهذَا الدَّهرُ لم يَحُلِ
كأنَّهم بعْد ما استَمْطَوا جَنَائِزَهُـم ... لم يَمْتَطُوا صَهَواتِ الخِيلِ والإبـلِ
قالوا: فَرغْتَ مِن الأشغال؟ قلتُ لهم: ... لو لم أكُنْ بانتظارِ الموتِ في شُغُـلِ
إنّي لأعلم عِلمـاً لا يُخَالِجُـه ... شَـكٌّ ، فأَطْمَعُ للدُّنيا ويُطْمَعُ لي
بأنَّه لا محيصَ عنْ مَدى سَفَـرِي ... ولا دواءَ لمـا أشكُوه مِن عِلَلِي
وأنَّني سـوفَ ألقى ما يُطِيْح بـه ... كيـدي وتَذْهبُ عَنه ضُلَّلاً حِيَلي
وكيفَ يُطبِقُ جَفْناً بالكرى رَجُـلٌ ... وَرَاءَهُ للرَّدى حـادٍ مِن الأَجَلِ ؟
أم كيفَ يُصْبِحُ جذلاناً وليسَ لَـهُ ... عِـلمُ الآلهِ بعُقْبى ذلك الجَذَلِ ؟
يا راقـداً ونِداءُ اللهِ يُوقظُـهُ ... ألا تزوَّدتَ فِينـا زَادَ مُرْتَحِـلِ ؟

إنْتَهَى

آخـر :

إنَّ أُولِـي العِلْـمِ بِمـا فِـي الفِتَـنْ ... تَـهَيَّبُـوهـا مِـن قَـدِيـمِ الـزَّمَـنْ
فـاسْتَـعصَمُـوا الله وكـانَ التُّقَى ... أَوْفَى لَهُمْ فِيها مِنَ اوفى الجُنَنْ

واجتَمعُوا في حُسْنِ تَوفيقِهِ ... وافْتَرَقُوا في كُلِّ سَعيٍ حَسَنْ

فَعَالِمٌ مُسْتَمجِدٌ عَامِلٌ ... يَسْلُكُ بالنَّاسِ سَواءَ السُّنَنْ

يَنْثُرُ مِنْ فِيهِ لَهُمْ جَوْهَراً ... مِن عِلْمِهِ لَيسَ لَهُ مِنْ ثَمَنْ

يَقْسِمُهُ طُلَّابُهُ بَيْنَهُم ... قِسْمَةَ تَعديلٍ بِقَدْرِ الفِطَنْ

وبُهْمَةٌ مُخْتَرِطٌ سَيْفَهُ ... يُغْمِدُهُ في هَامِ أَهْلِ الوَثَنْ

يَلْبَسُ مِنْ إيمانِهِ لَأْمَةً ... فَضْفَاضَةً يَغْنَى بَها عَن مِجَنّ

وحابِسٌ في بَيْتِهِ نَفسَهُ ... مُعتَزِلٌ مُستَمسِكٌ بالسُّنَنْ

يَأْخُذُ مِنْ دُنْيَاهُ قُوتاً لَهُ ... مُقْتَنِعاً مِثلَ عِذارِ الرَّسَنْ

قَد جَعَلَ البَيْتَ كَقَبْرٍ لَهُ ... وبُرْدُهُ فيهِ لَهُ كالكفَنْ

فهوَ خَفيفُ الظهرِ لكنَّهُ ... أَثْقَلُ في مِيزانِهِ مِن حَضَنْ

وهارِبٌ شُحّاً عَلى دِينِهِ ... إلى البَرارِي ورؤوسِ القُنَنْ

يأنَسُ بالوَحْدَةِ في بِيدِها ... أَكْثَرَ مِن تَأنيسِهِ بالسَّكَنْ

لا يَرْهَبُ الأُسْدَ ومَن لم يَخُنْ ... سَيِّدَهُ في عَهْدِهِ لم يُخَنْ

وتائِبٌ مِنْ ذَنْبِهِ مُشْفِقٌ ... يَبكي بُكاءَ الواكِفَاتِ الهُتُنْ

تَخالُهُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ ... في ظُلَمِ اللَّيْلِ كمِثْلِ الغُصُنْ

إنْ مَهَّدَ النَّاسُ لِدُنْيَاهُمُ ... شمَّرَ في تَمهِيدِهِ لِلْجَنَنْ

كأَنَّما الأَرضُ لَهُ أَيكَةٌ ... وهوَ بِهَا قُمْرِيَّةٌ في فَنَنْ

وصَامِتٌ في قَلْبِهِ مِقْوَلٌ ... بالذِّكْرِ لله طويلٌ لَسِنْ

تَراهُ كالأَبْلَهِ في ظَاهِرٍ ... وهوَ مِنَ اذْكى النَّاسِ فيما يَظُنْ

قد نَوَّرَ اللهُ لَهُ قَلْبَهُ ... بالذِّكْرِ في السِّرِّ لَهُ والعَلَنْ

فإنْ يَبِنْ بالْفِكْرِ عَن صَحبِهِ ... فَجِسمُهُ بيْنَهُمُ لم يَبِنْ

وإنْ لَـغَـوْا وهـو جَليسٌ لـهُـمْ ... لـم يَلِـجِ اللَّـغـوُ لـهُ فـي أُذُنْ

فـي مَلَكُـوتِ الله سُبحـانَـهُ ... تَجـولُ أَلبـابُ لُبـابِ الفِطَـنْ

فَـهُمْ خُصـوصُ الله فـي أَرضِـهِ ... حقّـاً ، بِـهِمْ تُـدرَأُ عَنّـا المِحَـنْ

سَمَـوْا بِفَضْـلِ الله نحـوَ الّتـي ... مَنْ حَـلَّ في جِيـرَتِـهَـا قَـد أَمِنْ

ونَـزَّهُـوا الأَنْفُسَ عَـن مَنْـزِلٍ ... نـازِلـهُ مُسْتَـوفِـزٌ للظَّـعَـنْ

وسَمَّـرُوا الخَيـلَ ليَـومٍ بـهِ ... يُنكَـبُ مَنْ يَـركَـبُ فـوقَ الهُجُـنْ

فَلَيتَنـي كنـتُ لَـهُـمْ خـادِمـاً ... وليتَنـي إذْ لـم أَكُـنْ لـم أَكُـن

ومَـنْ سِـوَاهـمْ فَـرِجـالٌ رَجَـوْا ... أَنْ يَعْبُـرُوا البَحـرَ بِغَيْـرِ السُّفُنْ

وإنَّمـا قَصَّـرَ بـي عَنْـهُـمُ ... حُبِّـي لِـدارٍ مُلِئَـتْ بـالفِتَـنْ

لا غـارَت الـدُّنيـا ولا أَنْجَـدَتْ ... فـالعـاقِـلُ الحـرُّ بِهَـا مُمْتَحِنْ

تَميـلُ لـلأَحمَـقِ مِـنْ أَهْلِـهـا ... وهـيَ عَلى عـاقِلِـهِمْ تَضْطَـغِنْ

يـا عَجَبـاً مِـن غَفلَتـي بـعـدَ أَنْ ... نـادَانِـيَ الشَّيْـبُ أَلا فـارْحَلَـنْ !

وأَدْرِكِ الفـائِـتَ مِـن قَبْـلِ أَنْ ... يَفْجَـأَكَ المـوتُ فَـلا تُنظَـرَنْ

أَقْبَـحُ مَـنْ تَـرمُقُـهُ مُقْلَـةٌ ... مُبْصِـرَةٌ ، شَيخٌ خَليـعُ الـرَّسَنْ

تَقْتـادُهُ الـدَّهْـرَ دَواعي الهَـوَىٰ ... إلى الصِّبَـا مِثْلَ اقْتِيـادِ الْبُـدُنْ

يَـأْمَـلُ آمـالَ فَتـىً يـافِـعٍ ... كـأَنَّـهُ ليْسَ بِشَيْـخٍ يَفَـنْ

ليسَ جَمَـالُ الشَّيـخِ إلّا التُّقـى ... والمحـوُ للسُّـوءِ بِفِـعْـلٍ حَسَـنْ

شُـغِلْـتُ بـالـوَصْـفِ ولـو أَنَّنـي ... أُشْغَـلُ بِـالْمَـوصُـوفِ كُنْتُ الفَطِنْ

ولَـمْ أَبِـعْ رُشْـداً بِـغَـيٍّ ولَـمْ ... أَرْضَ بِـعَقْلي مثـلَ هـذا الـغَبَـنْ

إنَّـا إلـى الله لقـدْ حـاقَ بِـي ... مـا يُـورِثُ الخِـزْيَ غَـداً والحَـزَنْ

والحَمْـدُ لله فَفِـي كَفِّـهِ ... مَنْـعٌ لِمَـنْ شـاءَ وفِيـهـا المِنَـنْ

وَهْـوَ الّـذي أَرْجُـو فَـإن لَمْ يَكُنْ عِنْـدَ رَجـائي فيـهِ طَـوْلاً فَمَنْ ؟
إنْتَهى
آخـر :

فُـجُـدْ ولا تَغْفُـلْ وَكُنْ مُـتَيَقِّـظاً
فَعَمَّـا قَلِيْـلٍ يَتْـرُكُ الـدَّارَ عَـامِـرُ
وَشَمِّـرْ ولا تَفْتُـرْ فَعُمْـرُكَ زَائِـلٌ
وَأَنْـتَ إلـى دَارِ الإقَـامَـةِ صَـائِـرُ
وَلَا تَـطْلُبِ الـدُنْيَـا فـإنَّ نَعِيْمَهَـا
وان نِلْتَ منهـا غِبُّهُ لَـكَ ضَـائِـرُ
أَمَـا قَدْ نَـرى في كُـلِّ يَـومٍ وليلةٍ
يَـرُوْحُ عَلَيْنَـا صَـرْفُهَـا وَيُبَـاكِـرُ
تَـعَـاوَرُنَـا آفَـاتُهَـا وَهُـمُـومُـهَـا
وَكَمْ قَـدْ نَـرَى يَبْقي لَهَـا المُتَعَـاوِرُ
فَـلَا هُـوَ مَغْبُـوطٌ بِـدُنْيَـاهُ ـ آمِنٌ
وَلا هُـوَ عن تَطْلَابِهَـا النَّفْسَ قَاصِـرُ

اللَّهُمَّ أَيْقِظْنَا مِنْ سَنَةِ الغَفْلَةِ ، وَوَفِّقْنَا لاغْتِنَامِ أَوْقَاتِ المُهْلَةِ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ .

آخـــر :

أأحُـورُ عنْ قَصْدِي وقد بَرِحَ الخَفا وَوَقَفْتُ مِنْ عُمرِي القَصيْرِ عَلى شفا
وَأَرَى شُؤونَ العَيْنِ تُمْسِـكُ ماءَهـا ولَقَبْلَ مـاحَكَتِ السَّحابَ الوُكَّفَا
وأخَـالُ ذاكَ لِعَـبْرَةٍ عَـرَضَـتْ لَـهـا مِن قَسْوَةٍ في القَلْبِ أَشْبَهَتَ الصَّفَا
ولَقَـل لِيْ طُـولُ البُكـاءِ لِهَفْـوَتـي فَلَرُبَّمـا شَفَـعَ البُـكاءُ لِمَـنْ هَفَـا

إنَّ المَعَاصِيَ لا تُقيمُ بِمَنْزِلٍ ... إلَّا لِتَجْعَلَ مِنْهُ قَاعاً صَفْصَفا
ولَوْ أنني دَاوَيْتُ مَعْطَبَ دَائِها ... بِمرَاهِمِ التَّقْوَى لَوَافَقَتِ الشِّفَا
ولعِفْتُ موردَها المَشُوبَ بِرَنْقِها ... وغَسَلْتُ رَيْنَ القلْبِ في عَيْنَ الصَّفا
وهزَمْتُ جَحْفَلَ غَيِّها بإنابَةٍ ... وسَلَلْتُ مِنْ نَدَمٍ عَلَيْها مُرْهَفَا
وهَجَرْتُ دُنْياً لم تَزَلْ غَرَّارَةً ... بِمُؤَمِّلِيْها المُمْحِضِينَ لَها الوَفا
سحَقَتْهُمُ وديارَهُمْ سَحْقَ الرَّحا ... فعَلَيْهِم وعَلى دِيارِهُم العَفَا
ولقد يُخافُ عليهِمُ من رَبِّهِمْ ... يَوْمَ الجَزَاءِ النَّارَ إلَّا إنْ عَفا
إنَّ الجوَادَ إذا تَطَلَّبَ غايةٍ ... بَلَغَ المَدى مِنْها وبَذَّ المُقْرِفا
شَتَّانَ بَيْنَ مُشَمِّرٍ لِمَعادِهِ ... أبداً وآخرَ لا يَزالُ مُسَوِّفَا
إنِّي دَعَوتُكَ مُلْحِفاً لِتُجِيرَني ... مِمَّا أخَافُ فَلا تَرُدَّ المُلْحِفَا

إنْتَهى

آخر :

دَعْ عَنْكَ مَا قَدْ كَانَ في زَمَنِ الصِّبَا ... وَاذْكُرْ ذُنُوبَكَ وَابْكِهَا يَا مُذْنِبُ
واذْكُرْ مُنَاقَشَةَ الحِسَابِ فَإنَّهُ ... لَا بُدَّ يُحْصَى مَا جَنَيْتَ وَيُكْتَبُ
لَمْ يَنْسَهُ المَلَكَانِ حِينَ نَسِيْتَهُ ... بَلْ أثْبَتَاهُ وَأنْتَ لَاهٍ تَلْعَبُ
وَالرُّوْحُ فِيْكَ وَدِيْعَةٌ أُوْدِعْتَهَا ... سَتَرُدُّهَا بالرَّغْمِ مِنْكَ وَتُسْلَبُ
وَغُرُوْرُ دُنْيَاكَ التِي تَسْعَى لَهَا ... دَارٌ حَقِيْقَتُهَا مَتَاعٌ يَذْهَبُ
واللَّيْلَ فاعْلَمْ وَالنَّهَارَ كِلَاهُمَا ... أنْفَاسُنَا فِيْهَا تُعَدُّ وَتُحْسَبُ
وَجَمِيْعُ مَا خَلَّفْتَهُ وَجَمَعْتَهُ ... حَقاً يَقِيْناً بَعْدَ مَوْتِكَ يُنْهَبُ
تَبّاً لِدَارٍ لَا يَدُوْمُ نَعِيْمُهَا ... وَمَشِيْدُهَا عَمَّا قَلِيْلٍ يَخْرَبُ
وَعَوَاقِبُ الأيَّامِ في غُصَّاتِهَا ... مَضَضٌ يَذِلُّ لَهَا الأَعَزُّ الأنْجَبُ
فَعَلَيْكَ تَقْوَى اللَّهِ فالزَمْهَا تَفُزْ ... إنَّ التَّقِيَّ هُوَ البَهِيُّ الأَهْيَبُ
وَاعْمَلْ بِطَاعَتِهِ تَنَلْ مِنهُ الرِّضَا ... إنَّ المُطِيْعَ لَهُ لَدَيْهِ مُقَرَّبُ
وَاقْنَعْ فَفِيْ بَعْضِ القَنَاعَةِ رَاحَةٌ ... واليَأْسُ مِمَّا فَاتَ فَهُوَ المَطْلَبُ

وَاخْتَرْ قَرِيْنَكَ واصْطَفِيْهِ تَفَاخُراً ... إنَّ القَرِيْنَ إلى المُقَارِنِ يُنْسَبُ
وَدَعِ الكَذُوْبَ فَلاَ يَكُنْ لَكَ صَاحِباً ... إنَّ الكَذُوْبَ لَبِئْسَ خِلاًّ يُصْحَبُ
واحْفَظْ لِسَانَكَ واحْتَرِزْ من لَفْظِهِ ... فالمَرْءُ يَسْلَمُ باللِّسَانِ وَيَعْطَبُ
وِزِنِ الكَلاَمَ إذَا نَطَقْتَ ولا تَكُنْ ... ثَرْثَارَةً في كُلِّ نَادٍ تَخْطُبُ
وارْعَ الأَمَانَةَ والخِيَانَةَ فاجْتَنِبْ ... واعْدِلْ ولا تَظْلِمْ يَطِيْبُ المَكْسَبُ
واحْذَرْ مُصَاحَبَةِ اللئِيْمِ فإنَّهُ ... يُعْدِيْ كَمَا يُعْدِيْ الصَّحِيْحَ الأَجْرَبُ
واحْذَرْ مِن المَظْلُوم سَهْماً صَائِباً ... واعْلَمْ بأنَّ دُعَاءَه لاَ يُحْجَبُ
فَاحْفَظْ هُدِيْتَ نَصِيْحَةً أَوْلاَكَهَا ... بَرٌّ نَصُوحٌ لِلأَنَامِ مُجَرَّبُ
صَحِبَ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ مُسْتَبْصِرا ... وَرَأَى الأُمُورَ وَمَا تَؤُوْبُ وَتَعْقِبُ

اللَّهُمَّ اخْتِمْ لَنَا بِخَاتِمَةِ السَّعَادَةِ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ كُتِبَتْ لَهُم الحُسْنَى وزِيَادَة وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ وصلى اللَّهُ على مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ .

آخر : إنَّ الحَيَاةَ مَنَامٌ والمَآلُ بِنَا
إلى انْتِبَاهٍ وَآتٍ مِثْلُ مُنْعَدِمِ
وَنَحْنُ في سَفَرٍ نَمْضِيْ إلى حُفَرٍ
فَكُلُّ آنٍ لَنَا قُرْبٌ مِنْ العَدَمِ
وَالمَوْتُ يَشْمَلُنَا وَالحَشْرُ يَجْمَعُنَا
وَبالتُّقَى الفَخْرُ لاَ بِالمَالِ وَالحَشَمِ
صُنْ بِالتَّعَفُّفِ عِزَّ النَّفْسِ مُجْتَهِداً
فالنَّفْسُ أَعْلَى مِنْ الدُّنْيَا لِذِي الهِمَمِ
وَاغْضُضْ عُيُونَكَ عَنْ عَيْبِ الانَامِ وَكُنْ
بِعَيْبِ نَفْسِكَ مَشْغُولاً عَنْ الأُمَمِ

فَـإنَّ عَيْبَـكَ تَبْـدُوْ فِيْـكَ وَصْمَتُـهُ
وَأنْتَ مِنْ عَيْبِهِمْ خَـالٍ مِنْ الوَصَمِ
جَـازِيْ المُسِيءَ بِـأحْسَـانٍ لِتَمْلِكَـهُ
وكُنْ كَعُودٍ يَفُوحُ الطِّيْبُ في الضُّرَمِ
وَمَنْ تَـطَلَّبَ خِـلاً غَيْـرَ ذِيْ عِـوَجٍ
يَكُنْ كَـطَالِبِ مَاءٍ مِنْ لَـظَى الفَحَمِ
وَقَـدْ سَمِعْنَا حِكَـايَاتِ الصَّـدِيْقِ وَلَمْ
نَخُلْهُ إلاَّ خَيَـالاً كَـانَ فِيْ الـحُلُمِ
إنَّ الإقَـامَةَ فِيْ أَرْضٍ تُـظَامُ بِهَـا ،
وَالأَرْضُ وَاسِعَـةٌ ذُلُّ فَـلاَ تُـقِـمِ
وَلاَ كَـمَـالَ بِـدَارٍ لاَ بَـقَـاءَ لَـهَـا
فَيَـالَهَـا قِسْمَـةٌ مِنْ أَعْـظَمِ القِسَمِ
دَارٌ حَـلاَوَتُـهَـا لِلْجَـاهِـلِيـنَ بِـهَـا
وَمُـرُّهَـا لِـذَوِيْ الأَلْبَـابِ وَالهِمَمِ
أَبْغِيْ الخَلاَصَ وَمَا أَخْلَصْتُ فِي عَمَلٍ
أَرْجُو النَّجَاةَ وَمَا نَاجَيْتُ فِيْ الـظُّلَمِ
لَكِنَّ لِيْ أَمَـلاً فِيْ الـلَّهِ يُؤْنِـسُنِـيْ
وَحُسْنُ ظَنٍّ بِـهِ ذَا الجُـوْدِ والْكَـرَمِ

آخِـرُ : إنْتَهَى

طُوبىَ لِمَنْ في مَرَاضِـي رَبِّـه رَغِبَا وعن مَصَارِعِ أَهْلِ اللَّهْوِ قَدْ هَرَبَا
قَدْ وَطَّنَ النَفسَ أَنَّ اللَّهَ سَائِلُهُ فَفَـرَّ منـه إِلَيـهِ مَهْـيَبًا هَـرَبَا
وللتُقَـي مَـرْكَـبٌ يَنْجُـوْ بـرَاكِبِـهِ فيانَجَـاةَ الذِي مَـعْ أَهْلِـهِ رَكِـبا

وللْهُدَى رُفْقَةٌ فاسْعَدْ بِصُحْبتِهِمْ فياسَعَادَةَ مَن أهلَ الهدُى صَحبَا
للّهِ دَرُّ عِبَادٍ قُـرْبَـهُ طَـلَبُوْا لم يَطْلُبُوْا فِضَّـةً منه وَلا ذَهَبَا
سارُوْا بَعزْمٍ وتَشْمِيْرٍ ومَا اتَّخَذُوْا في سَيْرِ دُنْيَاهُمُوْا لَهْوًا ولا لَعِبَا
الصِّدْقُ مَرْكَبُهمْ والحَقُّ مَطْلَبُهُمْ لَا زُوْرَ مَازجَ دَعْوَاهُم ولا كَذِبَا

إنْتَهَى

آخـر :

لا يَـامَنِ المَوْتِ إلَّا الخَـائِنُ البَـطِرُ
مَن لَيْسَ يَعْقِـلُ مَا يَـأتِى ومـا يَـذَرُ
ما يَجْهَلُ الرُّشْدَ مَن خَافَ الإلَه ومَن
أمْسَيَ وهِـمَّتُـه فـي دِيْنِـهِ الـفِكَـرُ
فِيْمَـا مَضَى فِكْـرَةٌ فِيْهَـا لِصَـاحِبَهـا
إنْ كَـانَ ذا بَصَـرٍ بـالـرَّأيِ مُعْتَبِـرُ
أيْنَ القُـرُوْنُ وأيْنَ المُـبْتَنُـونَ لَنَـا
هَـذِي المَدَائِنُ فِيْهَـا الْمَاءُ والشَّجَـرُ
وأيْنَ كِسَـرى أنُـو شُـرْوانَ مَـالُ بـه
صَـرَفُ الـزَّمـانِ وأفْنَى مُلْكَـهُ الغِيَـرُ
بَلْ أيْنَ أهلُ التُّقَى بَعْـدَ النَّبِي ومَن
جَـاءَتْ بفَضْلِهُم الآيـاتُ والسُّـوَرُ
أُعْـدُدْ أبَـا بَكْـرٍ الصِّـدِيقَ أوَّلَهُـمْ
ونادِ مِن بَعدِه في الفَضْـلِ يَا عُمَـرُ
وَعُـدَّ مِن بَعْـدِ عُثْمـانٍ أبَـا حَسَنٍ
فـإن فَـضْلَهُـمَـا يُـرْوَى ويُـذَّكَـرُ
لم يَبْقَ أهـلُ التُّقَى فِيْهَـا لِبَـرِهُمُ
ولا الجَبَـابِـرَةُ الأمـلاكُ مـا عَمَـرُوا

فـاعْمَلْ لِنَفْسِـكَ واحْذرْ أَنْ تُـوَرِّطَهَا
في هُـوَّةٍ مَـالَهَـا وِرْدٌ ولا صَـدَرُ
مـا يَحْذَرُ اللهَ إِلاَّ الـرَّاشِـدُونَ وقَـدْ
يُنْجِي الرَّشِيْدَ مِنَ المَحْـذُوْرَةِ الحَذَرُ
والصَّبْـرُ يُعْقِبُ رِضْـوانـاً وَمَغْفِـرةً
مَـعَ النَّجَاحِ وَخَيـرُ الصُحْبَـةِ الصَبِـرُ
النـاسُ في هذِه الـدُنيـا عَلَى سَفـرٍ
وعن قَـرِيبٍ بِهِم مَا يَنْقَضِي السَّفَـرُ
فَـمِنْـهُمُ قَـانِـعٌ رَاضٍ بِـعِيْشَتِـهِ
ومِـنْهُـمُ مُـوْسِـرٌ والقَـلْبُ مُفْتَـقِـرُ
ما يُشْبِعُ النَّفْسَ إِنْ لَمْ تُمْسِ قَانعةً
شَيءٌ ولَـو كثُرَتْ في مُلْكِهَـا البِـدَرُ
والنَّفْسُ تَشْبَـعُ أَحْيَـانـاً فَيُـرْجِعُهَـا
نَحْـوَ المجَاعَـة حُبُّ العَيْشِ والبَطَرُ
والمَرْءُ ما عَـاشَ في الدُنْيَـا لَه أَثَـرُ
فَمَـا يَمُـوتُ وفي الـدُنْيَـا لَـهُ أَثَـرُ
إنْتَهَى

حث على الصبر وانتظار الفرج من العزيز الحكيم

آخـر :

أَرَى الـصَّـبْرَ مَحْمُـوداً وَعَـنْـهُ مُـذَاهِـبٌ
فكيف إِذَا مَـا لَـم يكُـنْ عَنْـهُ مَـذْهَـبُ
هُنَـاكَ يَحِـقُّ الصَّـبْرُ والصَّـبْرُ واجِـبٌ
ومـا كـانَ مِنْـهُ لِلضَّـرُورَةِ أَوْجَـبُ

هُـوَ الْمَهْـرَبُ الْمُنْجِـيْ لِمَـنْ أَحْـدَقَتْ بِـهَ
مَكَـــارِهُ دَهْـــرٍ لَيْسَ مِنْهُـنَّ مَهْـرَبُ
أَعُـــدُّ حِـــلالاً فيـــهِ لَيْـسَ لِعَـاقِـل
مِـن الناسِ إِنْ أَنْصِفْـنَ عَنْهُـنَّ مَرْغَـب
لَبُـوسُ جَمَـالٍ جُنَّـةٌ مِـن شَمَـاتَـةٍ
شِفَـــاءُ أَسِـــيٍّ يُثْـنَـى بِـهِ ويُثَـــوَّبُ
فَيَـا عَجَبَـاً لِلشَّـيْءِ هَـذِي خِـلاَلُـهُ
وَتَـارِكُ مـا فيـهِ مِـن الحَـظِّ أَعْـجَـبُ
إِنْتَهَى

آخر :

اصْبِرْ فَفِي الصَّبْرِ خَيْرٌ لَوْ عَلِمْتَ بِهِ
لَكُنْتَ بارَكْتَ شُكراً صَاحِبَ النِّعِمِ
واعلَمْ بأَنَّكَ إِنْ لَمْ تَصْطَبِرْ كَرَماً
صَبَرْتَ قَهْراً على ما خُطَّ في الْقَلَمِ
إِنْتَهَى

آخـر :

اذا اشْتَمَلَتْ عَلى اليَـأْسِ القُلُوْبُ
وَضَـاقَ بِمَـا بِـهِ الصَّـدْرُ الـرَّحِيْبُ
وَأَوْطَـأَتْ الـمَـكَـارِهُ وَاطْـمَـأَنَّـتْ
وَأَرْسَتْ فـي أَمَـاكِـنِهَـا الـخُـطُوْبُ
وَلَـمْ تَـرَ لانْكِـشَـافِ الضُّـرِّ وَجْـهـاً
وَلاَ أَغْـنَـى بِـحِـيْـلَتِـهِ الأَرِيْـبُ
أَتَـاكَ عَـلَى قُـنُـوطٍ مِـنْـكَ غَـوْثٌ
يَـمُـنُّ بِـهِ الـلطِيْفُ الـمُـسْتَـجِـيْـبُ

وَكُـلُّ الـحَـادِثَـاتِ إِذَا تَـنَـاهَـتْ
فَـمَـوْصُـولٌ بِـهَـا فَـرَجٌ قَـرِيْـبُ

آخَـرُ :

وَكَـمْ لِـلَّهِ مِـنْ لُـطْفٍ خَـفِـيٍّ
يَـدِقُّ خَـفَـاهُ عَـنْ فَـهْـمِ الـذَّكِـيِّ
وَكَـمْ يُسْـرٍ أَتَـى مِـنْ بَـعْـدِ عُـسْـرٍ
وَفَـرَّجَ لَـوْعَـةَ الـقَـلْبِ الـشَّـجِـيِّ

وَكَـمْ هَـمٍّ تُـسَـاءُ بِـهِ صَـبَـاحـاً
فَـتَـعْـقُـبُـهُ الـمَـسَـرَّةُ بِـالـعَـشِـيِّ
إِذَا ضَـاقَـتْ بِـكَ الاسْبَـابُ يَـوْمـاً
فَـثِـقْ بِـالـوَاحِـدِ الأَحَـدِ الـعَـلِيِّ

ترهيد فيما يَفْنَى وترغيب فيما يبقى

آخـر :

نَـبْنِي وَنَجْـمَـعُ والآثَـارُ تَـنْـدَرِسُ
وَنَـأْمَـلُ اللُّبْثَ والأعمـارُ تُخْـتَلَسُ
ذَا اللُّبِ فَكِّرْ فَمَا في العَيْشِ مِن طَمَعٍ
لا بُـدَّ مـا يَنْتَهِي أَمْـرٌ وَيَـنْعَـكِسُ
أَيْـنَ المُـلُوْكُ وَأَبْنَـاءُ الـمُلُوكِ وَمَـن
كانُوا إِذَا النَّاسُ قَامُـوا هَيْبَةً جَلَسُـوا

وَمَنْ سُيُوفُهُم في كُلِّ مُعْتَرَكٍ
تُخْشَى وَدُوْنَهُم الحُجَّابُ والحَرَسُ
أَضْحَوْا بِمَهْلَكَةٍ في وَسْطِ مَعْرَكَةٍ
صَرْعَى وَصَارُوا بِبَطْنِ الأَرْضِ وانْطَمَسُوا
وَعَمَّهُم حَدَثٌ وَضَمَّهُمْ جَدَثٌ
بَاتُوْا فَهُم جُثَثٌ في الرَّمْسِ قَدْ حُبِسُوا
كَأَنَّهُم قَطُّ مَا كَانُوا وَمَا خُلِقُوْا
وَمَاتَ ذِكْرُهم بَيْنَ الوَرَى وَنُسُوْا
واللَّهِ لَو عَايَنَتْ عَيْنَاكَ مَا صَنَعَتْ
أَيْدِي البِلَى بِهِمُوا والدُّودُ يَفْتَرِسُ
لَعَايَنَتْ مَنْظِراً تُشْجَى القُلُوبُ لَهُ
وَأَبْصَرَتْ مُنْكَراً مِن دُوْنِه البَلَسُ
مِن أَوْجُهٍ نَاظِرَاتٍ حَارَ نَاظِرُهَا
في رَوْنَقِ الحُسْنِ مِنْهَا كَيْفَ يَنْطَمِسُ
وَأَعْظُمٍ بَالِيَاتٍ مَا بِهَا رَمَقٌ
وَلَيْسَ تَبْقَى لِهَذَا وَهِيَ تُنْتَهَسُ
وَأَلْسُنٍ نَاطِقَاتٍ زَانَهَا أَدَبٌ
مَا شَأْنُهَا شَانَهَا في المَنْطِقِ الخَرَسُ
حَتَّامَ يَاذَ النُّهَى لَا تَرْعَوي سَفَهاً
وَدَمْعُ عَيْنَيْكَ لَا يَهْمِي وَيَنْبَجِسُ

اللَّهُمَّ اهْدِنَا بِهُدَاكَ إِلَى صِرَاطِكَ المُسْتَقِيْم وَوَفِّقْنَا لِلقِيَامِ بِحَقِّكَ عَلى الوَجْهِ المَطْلُوبِ يَا كَرِيْمُ وَاجْعَلْنَا يَا مَوْلَانَا مِمَّنْ أَتَاكَ بِقَلْبٍ سَلِيْمٍ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ وَصَلَّى اللهُ علَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ .

آخـر :

لَـقَـدْ خَـابَ مَنْ غَـرَّتْـهُ دُنْـيـاً دَنِيَّـةٌ
ومـا هِـيَ أنْ غـرَّتْ قُرُونـاً بـطَائِـلِ
أَتَـتْـنَـا عَـلى زِيِّ الـعَـزيـزِ بُـشَـيـنَـةٍ
وَزِيْنَتِـهـا فِي مِـثْـلِ تِلْكَ الـشَّمَـائِـلِ
فَـقُـلْتُ لَـهَـا غُـرِّي سِـوَايَ فـإنَّـنـي
عَـزوفٌ عن الـدنيـا وَلَسْتُ بجـاهِـلِ
وَهَـبْـهـا أتَـتْـنـا بـالـكُـنـوزِ وَدُرِّهـا
وأَمْـوَالِ قـارُوْنٍ وَمُـلْكِ الـقَـبـائِـلِ
أَلَيْسَ جَـمِـيْـعـاً لِـلفَـنـاءِ مَـصِـيـرُهـا
وَيُـطْلَبُ مِـنْ خُـزَّانِـهـا بـالـطَّوائِـلِ
فَـغُـرِّيْ سِـوايَ إنَّـنِـيْ غَـيْـرُ رَاغِـبٍ
لِـمَـا فِيـكِ مِـنْ عِـزٍ وَمُـلْكٍ ونـائِـلِ
وَقَـدْ قَـنِعَـتْ نَفْسِي بِـمَـا قـد رُزِقْتُـهُ
فَشـأنَـكِ يـا دُنْيـا وأَهْـلَ الغَـوَائِـلِ

فـإنِّـي أَخَـافُ الـلَّهِ يَـوْمَ لِقَـائِـهِ
وأَخْـشَـى عِقَـاباً دائِـمـاً غَـيْرَ زائِـلِ

إنْتَهَى

من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم

نَبِيٌّ تَسَامَى فِي الْمَشارِقِ نُورُهُ ... فَلَاحَتْ هَوادِيهِ لأَهْلِ المَغَارِبِ
أَتَتْنَا بِهِ الأَنْبَاءُ قَبْلَ مَجِيئِهِ ... وَشَاعَتْ بِهِ الأَخْبَارُ فِي كُلِّ جَانِبِ
وَرَامَ اسْتِرَاقَ السَّمْعِ جِنٌّ فَزُيِّلَتْ ... مَقَاعِدَهُمْ مِنْهَا رُجُومُ الْكَوَاكِبُ
هَدَانَا إِلى مَالَمْ نَكُنْ نَهْتَدِي لَهُ ... لِطُولِ العَمَى مِن وَاضِحَاتِ المَذَاهِبِ
وَجَاءَ بِآيَاتٍ تَبَيَّنَ أَنَّهَا ... دَلَائِلُ جَبَّارٍ مُثِيبٍ مُعَاقِبِ
فَمِنْهَا انْشِقَاقُ البَدْرِ حِيْنَ تَعَمَّمَتْ ... شُعُوبُ الضِّيامِنْهُ رُؤُسَ الأَخَاشِبِ
وَمِنْهَا نُبُوعُ الماء بَيْنَ بَنَانِه ... وَقَدْ عَدِمَ الوُرَّادُ قُرْبَ المَشارِبِ
فَرَوَّى بِهِ جَماً غَفِيراً وَأَسْهَلَتْ ... بِأَعْنَاقِهِ طَوْعاً أَكُفُّ المذَانِبِ
وبِئْرٍ طَغَتْ بِالماء مِنْ مَسِّ سَهْمِهِ ... وَمِنْ قَبْلُ لَمْ تَسْمَحْ بِمَذْقَةِ شَارِبِ
وَضَرْعٍ مَرَاهُ فَاسْتَدَرَّ وَلَمْ يَكُنْ ... بِهِ دِرَّةٌ تصغَى إِلَى كَفِّ حَالِبِ
وَنُطْقٍ فَصِيحٍ مِنْ ذِرَاعٍ مُبَينَةٍ ... لِكَيْد عُدُوٍّ لِلْعَدَاوَةِ نَاصِبِ
وَمِنْ تِلْكُم الآياتِ وَحْيٌ أتَى بِهِ ... قَرِيبُ المآتِي مُسْتَجِمُّ العَجَائِبِ
تَقاصَرَتِ الأَفْكَارُ عَنْهُ فَلَمْ يُطِعْ ... يَلِيغاً وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ خَاطِبِ
حَوَى كُلَّ عِلْمٍ وَاحْتوى كُلَّ حِكْمَةٍ ... وَفَاتَ مَرَامَ المُسْتَمِرِّ المُوارِبِ
أَتَانَا بِهِ لَاعَنْ رَوِيَّةِ مُرْتَئٍ ... وَلَاصُحْفِ مُسْتَمْلٍ وَلَاوَصْفِ كَاتِبِ
يُواتِيهِ طَوْراً فِي إِجَابَةِ سَائِلٍ ... وَإِفْتَاءِ مُسْتَفْتٍ وَوَعْظِ مُخَاطِبِ
وَإِتْيَانِ بُرْهانٍ وَفَرْضِ شَرَائِعٍ ... وَقَصٍّ أَحادِيثٍ وَنَصِّ مَآرِبِ
وَتَصْرِيفِ أَمْثَالٍ وَتَثْبِيتِ حُجَّةٍ ... وَتَعْرِيفِ ذِي جَحْدٍ وَتَوْقِيفِ كَاذِبِ
وَفِي مَجْمَعِ النَّادِي وَفِي حَوْمَةِ الوَغَي ... وَعِنْدَ حُدوثِ المُعْضِلَاتِ الغَرَائِبِ
فَيَأْتِي عَلى مَا شِئْتَ مِنْ طُرُقاتِهِ ... قَوِيمَ المَعَانِي مُسْتَدِرَّ الضَّرَائِبِ
يُصَدِّقُ مِنْهُ البَعْضُ بَعْضاً كَأَنَّمَا ... يُلَاحِظُ مَعْنَاهُ بِعَيْنِ المُرَاقِبِ
وعَجْزُ الوَرَى عَنْ أَنْ يَجِيئُوا بِمِثْلِ مَا ... وَصَفْنَاهُ مَعْلُومٌ بِطُولِ التَّجارُبَ
وَكَانَ رَسُولُ اللهِ أَكْرَمَ مُنْجَبٍ ... جَرَى فِي ظُهُورِ الطَّيِّبِينَ المَنَاجِبِ

عَلَيْهِ سَلَامُ اللهِ في كُلِّ شَـارِقٍ أَلَاحَ لَنَـا ضَـوْءًا وفي كُلِّ غَارِبِ

إنتهى

آخـر :

لِكُلِّ شَيءٍ إذا مَاتَمَّ نُقْصَانُ فلا يُغَرُّ بطِيْبِ العيشِ إنسانُ
هي الأمورُ كما شَاهَدْتَهَا دُوَلٌ مَن سَرَّهُ زمنٌ سآتُه أزْمَان
وعَالَم الكَوْنِ لا تَبقَى محاسِنُه ولا يَدُوْمُ على حالٍ لَهَا شَانُ
يُمزّقُ الدهرُ حَتْماً كُلَّ سَابِغَةٍ إذا نَبَتْ مشرفيات وخِرْصَان
ويُنْتَضَى كُلَّ سَيْفٍ لِلفَنَاءِ ولو كان إبنَ ذِي يَزَنٍ والغُمْدُ غُمدانُ
أين الملوكُ ذَوُو التِّيْجَانِ مِنَ يَمنٍ وأين منهم أكاليلٌ وتِيْجَانُ
وأينَ ما شادَهُ شَدَّادُ مِن إرَمٍ وأين ما سَاسَه في الفُرسِ ساسان
و أينَ ما حَازَهُ قَارونُ مِن ذَهَبٍ وأينَ عاد وشـدادٌ وقَحْطانُ
أتَى على الكُلِّ أمْرٌ لا مَرَدَّ لَهُ حتى قَضَوا فَكَأنَّ الكلَّ ما كانوا
وصَارَ مَا كَانَ مِن مُلْكٍ وَمِن مَلِكٍ كَما حَكَى عنِ خَيَالِ الطَيْف وَسْنَانُ
دَارَ الزمانُ على دارَا وقَاتِلِهِ وأمَّ كِسْرى فما آواهُ إيْوَانُ
كأنما الصَّعْب لم يَسْهُلْ لَه سَبَبٌ يوماً ولم يِمْلِكِ الدُنْيَا سُلَيْمانُ
فَجَائِعُ الدهرِ أنـواعٌ مُنِوَّعَـةٌ وللزمـانِ مَسَرَّاتٌ وأحـزَانُ
ولِلْمَصَائِبِ سُـلْوانٌ يُهَوِّنُهـا ومَا لِمَا حَلَّ بالاسلامِ سُلْوَانُ
دَهَى الجزيرةَ أمر لا عَزَاءَ لَهُ هَوَى لَهُ أحُدٌ وإنْهَدَّ ثَهْلَانُ
أصَابَها العَيْنُ في الاسلامِ فإرْتَزَأَتْ حتى خَلَتْ منه أقطار وبلدانُ
فإسأل بلنسيةً ما شأنُ مُرْسِيةٍ وأينَ قُرطبةٌ أمْ أيْنَ جَيَّانُ
وأيْنَ حِمْصٌ وما تَحوِيهِ مِن نُزَهٍ ونَهْرُها العِذْبُ فَيَّاضٌ وَمَلَّانُ
كَذا طُلَيْطِلةٌ دَارُ العُلُومِ فَكَمْ مِن عَالِمٍ قَدْ سَمَا فِيهَا له شَانُ
وأيْنَ غُرْنَاطةٌ دِارُ الجِهادِ وكَمْ أسْدٌ بها وهُمُ في الحَرْبِ عُقْبَانُ

وأيْنَ حَمْراؤُها العَلْيا وزُخْرُفُها ... كَأنها مِن جِنانِ الخُلْدِ عَدْنَانُ
قَوَاعِدُكُنَّ أرْكانَ البلادِ فَما ... عَسَى البقاءُ إذا لم تَبْقَى أركانُ
وَالماءُ يَجْرِي بسَاحَاتِ القُصُورَ بها ... قَدْ حَفَّ جَدوَلُهاَ زَهْرٌ وَرَيْحَانُ
وَنهْرُها العَذْبُ يَحْكِي في تَسَلْسُلِهِ ... سُيُوفَ هِنْدٍ لَها في الجوِّ لَمْعانُ
وأينَ جَامِعُها المشْهُوْرُ كَمْ تُلِيَتْ ... فِي كُلِّ وَقْتٍ بِهِ آيٍ وَفُرْقَانُ
وعَالِمٌ كان فيه لِلْجَهُولِ هُدَى ... مُدَرِّسٌ ولَه في العِلْمِ تِبْيَانُ
وعَابدٌ خاضِعٌ لِلّهِ مُبْتَهـــلٌ ... والدَّمْعُ مِنه على الخَدَيْنِ طُوْفَانُ
وأيْنَ مَالِقَةٌ مُرْسَى المراكبِ كَمْ ... أرْسَتْ بِسَاحَتِهَا فُلْكٌ وغُرْبانُ
وكَم بداخِلِهَا مِن شَاعِرٍ فَطِنٍ ... وذِي فُنُونٍ لَهُ حِذْقٌ وتِبْيَانُ
وكَم بِخَارِجِها مِن مَنْزَهٍ فَرِجٍ ... وَجَنَّةٍ حَوْلَهـاَ نَهْرٌ وبُسْتَـانُ
وأينَ جَارَتُها الزَّهْـرَا وقُبَّتُهـاَ ... وأينَ يا قَومُ أبْطَالٌ وفُرْسَانُ
وأيْنَ بَسْطَةُ دَارُ الزَّعْفَرانِ فَهَلْ ... رَآى شَبِيْهَاً لَها في الحُسْنِ إنسَانُ
وكَمْ شُجَاعٍ زَعِيْمٍ في الوَغَى بَطلٍ ... تَبْكِيْه مِن أرْضِهِ أهلٌ وَوِلْدَانُ
وَوَادِيَاً مَن غَدَتْ بالكُفْرِ عَامِرةً ... وَرَدَّ تَوْحِيْدَهَا شِرْكٌ وطُغْيَانُ
كذا المَرِيَّةُ دَارُ الصَّالحِينَ فَكَمْ ... قُطْبٌ بِهَا عَلَمٌ بَحْرٌ له شَانُ
تَبْكِيْ الحَنيفيةُ البَيْضَاءُ مِن أسَفٍ ... كما بَكَى لِفِرَاقِ الإلفِ هَيْمَانُ
حتَّى المحَارِيْب تِبْكِي وهي جَامِدَة ... حتَّى المَنابرُ تَبْكِيْ وهي عِيْدَانُ
على دِيارٍ مِن الاسلامِ خَالِيةٍ ... قَدْ أقْفَرَتْ ولهَا بالكُفْرِ عُمْرَانُ
حَيْثُ المساجِدَ قَدْ أمْسَتْ كَنَائِسَ ما ... فيْهِنَّ إلا نَوَاقِيْس وصُلْبَانُ
يا غافلًا ولَهُ في الدهرِ مَوْعِظَةٌ ... إن كُنْتَ في سِنَةٍ فالدهرُ يَقْظَانُ
وماشياً مَرِحَاً يُلْهِيْهِ مَوْطِنُهُ ... أبَعْدَ حِمْصٍ تَغُرُّ المرءَ أوْطَانُ
تِلْكَ المصِيْبَةُ أنْسَتْ مَا تَقَدَّمَهَا ... ومَالَهَا مَعْ طَوِيْلِ الدهرِ نِسْيَانُ
يا رَاكِبِيْنَ عِتَاقَ الخَيْلَ ضَامِرةً ... كَأنَّهَا في مَجَالِ السَّبْقِ عُقْبَانُ
وحَامِلِيْنَ سُيُوفَ الهِنْدِ مُرْهَفَةً ... كَأنَّها في ظَلامِ الليلِ نِيْرَانُ

ورَاتِعِينَ وَرَاءَ النَّهْرِ في دَعَةٍ ... لَهُمْ بِأَوطَانِهِم عِزٌ وسُلْطَانُ
أَعِنْدَكُمْ نَبَأٌ مِن أمرِ أندَلُسٍ ... فَقَدْ سَرَى بِحَدِيْثِ القَوْمِ رُكْبَانُ
كَم يَسْتَغِيْثُ صَنَادِيدُ الرِجَالِ وهُمْ ... أَسْرَى وقَتْلَى فلا يَهْتَزُ إنسانُ
ماذا التقاطعُ في الاسلامِ بَيْنَكُمُ ... وأَنتُمُ يا عِبَادَ اللهِ إخوانُ
أَلا نُفُوسٌ أَبِيَّاتٌ لها هِمَمٌ ... أَماَ عَلَى الخَيْرِ أَنْصَارٌ وأَعْوَانُ
يَا مَن لِنُصْرَةِ قَوْمٍ قُسِمّوُا فِرَقاً ... سَطَا عَلَيْهِم بها كُفْرٌ وطُغْيَانُ
بِالأَمْسِ كانُوا مُلُوكاً في مَنَازِلِهِمْ ... واليومَ هُمْ في قُيُودِ الكُفرِ عُبْدَانُ
فَلَو تَرَاهُم حَيَارى لا دلِيْلَ لَهُمْ ... عَلَيْهِمُ مِن ثِيَابِ الذُلِ أَلْوَانُ
ولو رَأَيْتَ بُكَاهُم عِنْدَ بَيْعِهِمُ ... لَهَالَكَ الأَمْرُ واسْتَهْوَتْكَ أَحْزَانُ
يَا رُبَّ طِفْلٍ وَأُمٍ حِيْلَ بَيْنَهُمَا ... كَمَا تُفَرّقُ أَرْوَاحٌ وَأَبْدَانُ
وَطِفْلَةٍ مِثْلَ حُسْنُ الشَمسِ إذ طَلَعَتْ ... كَأَنَمَا هِيَ يَاقُوْتٌ ومَرْجَانُ
يَقُودُهَا العِلْجُ لِلْمَكْرُوهِ مُكْرَهَةً ... والعَيْنُ بَاكِيَةٌ والقَلْبُ حَيْرَانُ
لِمِثْلِ هَذَا يَذُوْبُ القَلْبُ مِن كَمَدٍ ... إنْ كَانَ في الْقَلْبِ إسْلَام وإيمانُ
هَلْ لِلجَهادِ بها مِن طَالب فَلَقَدْ ... تَزَخْرَفَتْ جَنَّةُ الْمأْوَى لَها شَانُ
وأَشْرَف الحُوْرُ والوِلدَانُ مِن غُرَفٍ ... فَازَتْ ورَبِّ بهذا الخَيْرِ شُجْعَانُ
ثم الصلاةُ على المختارِ مِن مُضَرٍ ... مَاهَبَّ رِيحُ الصَّبَا وإهْتَزَّ أَغْصَانُ

إنْتَهَى

آخـر :

أَلاَ إنّمـا الدُّنيـا مَطِيَّـةُ راكِـبٍ ... تَسِـيرُ بِـهِ في مَهْمَـهٍ وسَبَاسِبِ
فـإمَّـا إلـى خَـيْرٍ يَسُـرُّ نَـوالُـهُ ... وإمّـا إلـى شَـرٍّ وسُـوءِ مَعـاطِبِ
فَـلَوْلاَ ثَـلاَثٌ هُـنَّ أَفْضَـلُ مَقْصِدٍ ... لَمـا كُنْتُ في طُـولِ الحيـاةِ براغِبِ
مُـلازَمَـةُ خَـيْرِ اعتِقـادٍ مُـنزَّهـاً ... عَن النَّقْصِ والتَّشبِيهِ رَبَّ المَواهِبِ
ونَشْـرُ عُـلُومٍ لِلشَّـريعـةِ ناظِمـاً ... عُقُـودَمَعانِيهَـا لِتَفْهِـيمِ طَالِـبِ
وصَـوْنِيَ نَفْسِي عَن مُزاحَمَـةٍ عَلَى ... دَنِـيِّ حُطـامٍ أَوْ عَلِـيٍّ مَنَاصِبِ

ففـي ذَاكَ عِـزٌّ بالقُنُـوعِ وَرَاحَـةٌ مُعَجَّـلةٌ مِـن خَـوْفِ ضِـدٍّ مُغالِبِ
وحَسبُكَ في ذا قَـوْلُ عـالِمِ عَصْـرِهِ مَقـالُ مُحِـقٍّ صـادِقٍ غَـيْرِ كـاذِبِ
كَمالُ الفَتَى بالعِلْمِ لا بالمناصِبِ وَرُتْبَةُ أَهْـلِ العِلْمِ أَسْنَى المَرَاتِبِ

إنْتَهَى

حث على صيانة الوقت واسْتِغْلَالِهِ في الباقيات الصالحات

آخـر :

أَنْتَ المُسَـافِرُ والـدُّنْيَـا الـطَّرِيْقُ وَأَنْ
فَـاسُّ خُـطَاكَ وَرَأْسُ المَـرْءِ إِيْمَـانُ
فـاجْعَلْ لِنَفْسِـكَ تَقْوَى اللهِ مَـدْرَجَـةً
فَـلِلأَسَـاءَآتِ قُـطَّاعٌ وأَعْـوَانُ
يَـا قَـومُ دُنْيَـاكُمُـوْا دَارُ مُـزَوَّقَـةٌ
لكِنْ لَهَا وُضِعَتْ في الرَّمْـلِ أَرْكَانُ
لَهَـا سُقُـوفٌ بِـلاَ أُسٍ مُـزَخْـرَفَـةٌ
وكَيْفَ يُـبْنِيَ بِغَيْـرِ الأُسِّ بُنْيَـانُ
كَمْ فَـاتِحٍ عَيْنَـهُ فِيْهَـا تَخَـطَّفَـهَ
أَيْـدِي الرَّدَى قَبْـلَ أَنْ تَنْضَمَّ أَجْفَانُ
هِيَ السَّـرَابُ وَمَـاءُ الـوَجْـهِ تُهْـرِقُـهُ
ولا يَـرَى فِيهِ وَجْـهَ المـاءِ عَـطْشَـانُ
رَحًى يَـدُوْرُ دَقِيْـقٌ شَـأْنُـهُ عَجَـبٌ
غَـدَا لِكُـلِّ خَلِيْـلٍ وَهُـوَ طَحَّـانُ
يَسُـرُّ كُـلَّ فَتًى طُـوْلُ الـزَّمَـانِ بِـهِ
ولِلْفَتَى حَـاصِـلُ الأَزْمَـانِ إِزْمَـانُ

آخـر :

فَبَـادِرْ إلى الـخَيْـرَاتِ قَبْـلَ فَـوَاتِهَـا
وَخَـالِفْ مُـرَادَ النَّفْسِ قَبْـلَ مَـمَـاتِهَـا
سَتَبْكِيْ نُفُـوسٌ في الـقِيَـامَـةِ حَسْـرَةً
عَـلى فَـوْتِ أَوْقَـاتٍ زَمَـانَ حَـيَـاتِـهَـا
فَـلَا تَغْتَـرِرْ بِـالعِـزِّ وَالمَـالِ والـمُنَى
فَكَم قَـدْ بُلِيْنَـا بـانْقِـلَابِ صِفَـاتِـهَـا

آخـــر :

تَـزَوَّدْ مِـن الـدنيـا بِسَـاعَتَكَ الـتي
ظفِـرتَ بهـا مـا لـم تَعُقْـكَ العَـوائِقُ
فـلا يـومُـكَ المـاضِـي عليكَ بِعَـائِـدٍ
ولا يَـومُـكَ الآتِـي بِـهِ أَنْـتَ وَاثِـقُ

آخـر :

يَـا غَـافِـلِيْنَ أَفِيْـقُـوا قَـبْـلَ مَـوْتِكُـمُ
وَقَـبْـلَ يُـؤْخَـذُ بـالأَقْـدَامِ واللِّمَـمِ
والنَّـاسُ أَجْمَـعُ طُراً شاخِصُوْنَ غَـداً
لَا يَـنْـطِقُـونَ بِـلَا بَكْمٍ وَلَا صَمَـمِ

والْخَلْقُ قَـدْ شُغِلُوا والْحَشْـرُ جَـامِعُهُـمْ
واللّهُ طَـالِبُهُـم بـالْـجِـلِّ والْـحَـرَمِ
وَقَـدْ تَبَـدَّى لِأَهْـلِ الْجَمْـعِ كُـلِّهِـم
وَعْـدُ الإِلَـهِ مِـنَ التَّعْـذِيـبِ والنِّقَـمِ
وَكُـلُّ نَفْسٍ لَـدَى الْجَبَّـارِ شَـاخِصَـةٌ
لَا يَـنْـطِقُـونَ بِـلَا رُوْحٍ مِنَ الـزَّحَـمِ

آخـر :

بِسْمِ الَّذِي أنْزَلَتْ مِنْ عِنْـدِهِ السُّوَرُ
الْحَمْـدُ لِلّهِ أَمَّـا بَعْـدُ يَـا عُمَـرُ
إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَـا تُبْقِي وَمَـا تَـذَرُ
فَكُنْ عَلَى حَـذَرٍ قَـدْ يَنْفَـعُ الحَـذَرُ
واصْبِرْ عَلَى القَدَرِ المَقْدُوْرِ وارْضَ بِهِ
وإنْ أتـاكَ بِمَـا لَا تَشْتَهِي القَـدَرُ
فَمَـا صَفَى لامْـرِىءٍ عَيْشٌ يُسَـرُّ بِـهِ
إلَّا وأعْـقِبَ يَـوْمـاً صَـفْـوُهُ كَـدَرُ
قد يَرعَوِي المَرْءُ يـوْماً بَعْـدَ هَفْوَتِـهِ
وتُحْكِمُ الجَـاهِـلَ الأَيَّـامُ والعِبَـرُ
إنَّ الـتُّقَى خَيْـرُ زَادٍ أَنْـتَ حَـامِلُهُ
والبِّرُّ أَفْضَـلُ مَـا تَـأْتِي وَمَـا تَـذَرُ
مَن يَطْلُبِ الجَوْرَ لَا يَـظْفُرْ بِحَـاجَتِهِ
وطَالِبُ العَدْلِ قَدْ يُهْدَى لَـهُ الظَّفَـرُ
وفي الهُدَى عِبَرٌ تُشْفَى القُلُوبُ بِهـا
كـالغَيْثِ يَحْيَىٰ بِهِ مِنْ مَـوْتِهِ الشَّجَـرُ
وَلَيْسَ ذُوْ العِلْمِ بـالتُّقْوَى كَجَـاهِلِهَا
ولا البَصِيـرُ كـأَعْمَى مَـالَـهُ بَصَـرُ
والـذِّكْـرُ فِيْـهِ حَيَـاةٌ لِلْقُلُوبِ كَمَـا
تَحْيَـا البِلادُ إذَا مَـا جَـاءَهَـا المَـطَرُ
والعِلْمُ يَجْلُو العَمَى عن قَلْبِ صَاحِبه
كمَـا يُجَلِّي سَـوادَ الـظُّلمَـةِ القَمَـرُ

لا يَنْفَعُ الـذِّكْـرُ قَلْبـاً قَـاسِيـاً أَبَـدَا
وهَـلْ يَلِيْنُ لِقَـوْلِ الـواعِظِ الحَجَـرُ
ما يَلْبَثُ المَرْءُ أَنْ يَبْلَى إِذَا اخْتَلَفت
يَـوْماً على نَفْسِـهِ الرَّوْحَـاتُ والبِكَـرُ
والمَـرْءُ يَصْعَـدُ رَيْعَـانُ الشَّبَـابِ بِـه
وكُـلُّ مُصْعِـدَةٍ يَـوْمـاً سَتَنْحَـدِرُ
وكُـلُّ بَيْتٍ سَيَبْـلَى بَعْـدَ جِـدَّتِـهِ
ومِن وَرَاءِ الشَّبَـابِ المَـوْتُ والكِبَـرُ
والمَوْتُ جَسْرٌ لِمَنْ يَمْشِيْ على قَدَم
إِلَى الأُمُـورِ الَّتِي تُخْشَى وتُنْتَـظَرُ
فَهُمْ يَمُـرُّونَ أَفْـوَاجـاً وتَجْـمَعُـهُمْ
دَارٌ يَصِيْـرُ إِلَيْهَـا البَـدْو والحَـظَرُ
كَمْ جَمْعُ قَوْمٍ أَشَتَّ الدّهرُ شَمْلَهُمْ
وَكُـلُّ شَمْـلٍ جَمِيْـعٍ سَـوْفَ يَنْتَثِـرُ
وَرُبَّ أَصْيَـدَ سَـامَ الـطَّرْفِ مُقْتَضِبـاً
بِـالتَّاجِ نِيْـرانُـه لِلْحَـرْبِ تُسْتَعَـرُ
يَـظَلُّ مُفْتَـرِشَ الـدِّيْبَـاجِ مُحْتَجِبـاً
عَلَيْـهِ تُبْنِى قِبَـابُ المُلْكِ والحُجَـرُ
إِلَى الفَنَـاءِ وإِنْ طَـالَتْ سَـلاَمَتُهُمْ
مَصِيْـرُ كُـلِّ بَنِي أُنثَى وإِنْ كَبُـرُوا
إِذا قَـضَتْ زُمَـرٌ آجـالَـهـا نَـزَلَتْ
علَى مَنَـازِلِهِمْ مِـنْ بَعـدِهَـا زُمَـرُ

أَصْبَحْتُمْ جُـزُراً لِلْمَـوْتِ يَـأْخُـذُكُمْ
كَمَـا البَهَائِمُ فِي الـدُّنْيـا لَكُمْ جُـزُرُ
أَبَعْـدَ آدَمَ تَـرْجُـونَ الخُلُودَ وهَـلْ
تَبْقَى الفُـروعُ إذا مَا الأَصْـلُ يَنْعَقِـرُ
وَلَيْسَ يَـزْجُـرُكُمْ مَـا تُـوعَـظُونَ بِـه
والبَهْمُ يَـزْجُـرُهَـا الـرَّاعِي فَتَنْـزَجِـرُ
لا تَبـطُرُوْا واهْجُروا الـدُّنْيا فـإنَّ لَها
غِبـاً وخِيْمـاً وكُفْـرُ النِّعْمَـةِ البَـطَرُ
ثُمّ اقْتَدُوا بالأُوْلَى كَـانُوا لَكُمْ غُـرَراً
ولَـيْسَ مِـن أُمَّـةٍ إلَّا لَـهَـا غُـرَرُ
مَتَى تَكُـونُـوا على مِنْهَـاجِ أَوَّلِكُمْ
وتَصْبِرُوا عَن هَوَى الدُّنْيَا كَمَا صَبَرُوا
مَـالِيْ أَرَى النَّـاسَ والـدُّنْيَـا مُـوَلِّيَـةٌ
وَكُـلُّ حَبْـلٍ عَلَيْهَـا سَـوْفَ يَنْبَتِـرُ
لا يَشْعُـرُونَ إذَا مَـا دِيْنَهُم نُقِصُـوا
يـوْمـاً وإنْ نُقِصَتْ دُنْيَـاهُم شَعِـرُوا
حَتّى مَتَى أَكُ في الدُّنْيا أَخَـا كَلَفٍ
في الخَـدِّ مِنّي إلى لَـذَّاتِهَـا صَعِـرُ
ولا أَرى أَثَـراً لِلذِّكْـرِ في جَسَـدِي
والحَبْلُ في الحَجَرِ القَـاسِي لَهُ أَثَـرُ
لَـوْ كَـانَ يُسْهِـر لَيْلِي ذِكْـرُ آخِـرَتِي
كَمَـا يُؤَرِّقِنِي لِـلْعَـاجِـلْ السَّـفَـرُ

إذاً لَـدَاوَيْتُ قَلْباً قَـدْ أضَـرَّ بِـهِ
طُـولُ السِّقامِ وكَسْرُ العَظْمِ يَنْجَبِرُ
ثُمَّ الصَّلاةُ على المَعْصُومِ سَيِّدِنَا
ما هَبَّت الرِّيْحُ واهْتَزَّتْ بِهَا الشَّجَرُ
إنْتَهَى

آخـر :

إِذَا مَـا خَلَوْتَ الـدَّهْـرَ يَـوْماً فَـلا تَقُـلْ
خَـلَوْتُ وَلَـكِـنْ قُـلْ عَـلَيَّ رَقِـيْـبُ
وَلَا تَـحْسَبَنَّ الـلهَ يَـغْـفَـلُ سَـاعَـةً
وَلَا أَنَّ مَـا يَـخْـفَـى عَـلَيْـهِ يَـغِـيْـبُ
لَـهَـوْنَـا لَعَـمْـرُ اللهِ حَـتَّى تَـتَـابَـعَـتْ
ذُنُـوْبٌ عَـلى آثَـارِهِـنَّ ذُنُـوْبُ
فَـيَـالَيْـتَ أَنَّ الـلّهَ يَـغْـفِـرُ مَـا مَـضَى
وَيَـأْذَنَ فِـي تَـوْبَـاتِـنَـا فَـنَـتُـوْبُ
أَقُـوْلُ إِذَا ضَـاقَـتْ عَـلَيَّ مَـذَاهِـبِـيْ
وَحَـلَّ بِـقَـلْـبِـيْ لِـلْهُـمُـوْمِ نُـدُوْبُ
لِـطُوْلِ جِـنَـايَـاتِيْ وَعُـظْمِ خَـطِيْئَتِيْ
هَـلكْتُ وَمَـالِـيْ فِي الـمَتَـابِ نَـصِـيْـبُ
وَيُـذْكِـرُنِيْ عَفْـوُ الكَـرِيْمِ عَنْ الـوَرَىٰ
فَـأَحْـيَـا وَأَرْجُـوْ عَـفْـوَهُ وَأُنِـيْـبُ
فَـاخْضَـعُ فِي قَـوْلِـيْ وَأَرْغَبُ سَـائِـلاً
عَـسَى كَـاشِـفُ الـبَـلْوَى عَـلَيَّ يَـتُـوْبُ
إنْتَهَى

توبيخ للنفس وتضرع إلى الله وحث على الاستعداد لليوم الآخر

يـا نَفْـسُ كُفِـي فَطُـولُ العُمـرِ في قِصَـرِ
ومـا أَرَى فِيـكِ لِلتَّـوبِـيـخِ مِـن أَثَـرِ
يا نَفْسُ قَضَيْتُ عُمْرِي في الذُّنُوبِ وقَدْ
دَنَـا الممـاتُ ولـم أَقْضِ مِـنْ الـوَطَـرِ
يـا نَفْـسُ غَـرَّكَ مِـن دُنْيَـاكِ زُخْـرُفُهَا
ولـم تَـكُونـي بِهَـوْلِ المـوتِ تَعْتَـبِرِي
يـا نَفْـسُ بـالَغْـتِ بالعِصـيانِ غـاوِيَـةً
ولَـمْ تُبَـالِـي بتَـحْـذِيْرٍ ومُـزْدَجَـرِ

آخر:

يَا مَنْ يُجِيْبُ دُعَا المُضْطَرِّ في الظُّلَمِ
يَا كَاشِفَ الضُّرِّ وَالبَلْوَىٰ مَعَ السَّقَمِ
قَدْ نَامَ وَفْـدُكَ حَوْلَ البَيْتِ وَانْتَبَهُـوا
وَأَنْتَ عَيْنُـكَ يَـا قَيُّـوْمُ لَـمْ تَنَـمِ
هَبْ لِيْ بِجُوْدِكَ فَضْلَ العَفْوِ عَنْ جُرَمِيْ
يَـا مَنْ إليـه أَشَـارَ الخلْقُ في الحَـرَمِ
إنْ كَانَ عَفْوُكَ لَا يُـدْرِكُهُ ذُوْ سَـرَفٍ
فَمَنْ يَجُـوْدُ عَلى العَاصِيْنَ بـالكَـرَمِ

آخـر :

مَـثِّـلْ لِنَـفْسِـكَ أَيُّـهَـا المَـغْـرُوْرُ
يَـوْمَ الـقِيَـامَـةِ وَالـسَّمَـاءُ تَـمُـوْرُ

قَدْ كُوِّرَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وأُضْعِفَتْ
حَرّاً عَلَى رُؤُس العِبَادِ تَفُوْرُ
وَإِذَا الجِبَالَ تَعَلَّقَتْ بِأُصُوْلِهَا
فَرَأَيْتَهَا مِثْلَ السَّحَابِ تَسِيْرُ
وإِذَا النُّجُومُ تَسَاقَطَتْ وَتَنَاثَرَتْ
وَتَبَدَّلَتْ بَعْدَ الضِّيَاءِ كُدُوْرُ
وإِذَا العِشَارُ تَعَطَّلَتْ عَنْ أَهْلِهَا
خَلَتِ الدِّيَارُ فَمَا بِهَا مَعْمُوْرُ
وإِذَا الوُحُوْشُ لَدَى القِيَامَةِ أُحْضِرَت
وتَقُوْلُ لِلأَمْلاَكِ أَيْنَ نَسِيْرُ
فَيُقَالُ سِيْرُوْا تَشْهَدُوْنَ فَضَائِحاً
وَعَجَائِباً قَدْ أُحْضِرَتْ وَأُمُوْرُ
وإِذَا الجَنِيْنُ بِأُمِّهِ مُتَعَلِّقٌ
خَوْف الحساب وقلبه مذعُوْرُ
هَذَا بِلاَ ذَنْبٍ يَخَافُ لِهَوْلِهِ
كَيْفَ المُقِيْمُ عَلَى الذُّنُوْبِ دُهُوْرُ

آخر :

قد آنَ بعد ظلامِ الجهلِ إبصاري
الشيبُ صُبْحٌ يُناجِيني بإسفارِ
لَيلُ الشبابِ قصيرٌ فاسْرِ مُبْتدراً
إنّ الصَّباح قُصَارَى المُدْلِجَ السارِي
كَم اغترارىَ بالدنيا وزُخْرُفِها
أَبْني بِنَاها على جُرْفٍ لَهَا هَارِي

إنتهى

وَوَعْـــدِ زُورٍ وعَـهْـــد لَا وَفَـاء لَـه
تَعـلَّمَ الـغَـدْرَ منها كُـلُّ غَـدَّارِ
دارٌ مـآثِـمُـهَـا تَبْـقـــى ولَـذتُهـا
تَفْـنـى ألا قُبِّحَـتْ هَـاتِـيكَ مِـن دارِ
فَلَيتَ إذ صفِـرتُ مما كَسَبْـتُ يَـدِي
لـم تَعـتِـلقْ مِن خَطَـايَـاهَـا بـأوْزَارِ
ليـس الســعيدُ الـذي دُنيـاه تُسـعِـدُهُ
إن السَّعِيدَ الـذي يَنْجُـوَ مِـن النـارِ
إنتَهَى

آخـر :

نُـورُ الحَـدِيْثِ مُبِيْنٌ فـاذْنُ وَاقْتَبِسِ
وَاحْدُ الرِّكَابَ لَهُ نَحْوَ الرِّضَا النُّدُسِ
مَـا العِلْمُ إلَّا كِتَـابُ اللّهِ أَوْ أَثَـرٌ
يَـجْلُو بِنُـوْرٍ هُـدَاهُ كُـلَّ مُلْتَبِسِ
نُـوْرٌ لِـمُقْتَبِسٍ خَيْـرٌ لِـمُلْتَـمِسٍ
حِمىً لِمُحْتَـرِسٍ نُعْـمَى لِـمُبْتَئِسِ
فـاعْكُفْ بِبَـابِهِمَـا عَلَى طِـلابِهِمَـا
تَمْحُوْ العَمَى بِهِمَا عَنْ كُـلِّ مُلْتَبِسِ
وَرِدْ بِقَلْبِـكَ عـذْبـاً مِنْ حِيَـاضِهِمَـا
تَغْسِلْ بِمَـائِهِمـا مـا فِيْـهِ مِنْ دَنَسِ
واقْـفُ النَّبِيَّ واتْبَـاعَ النَّبِيِّ وَكُـنْ
مِنْ هَـدْيِهِمْ أَبَـداً تَـدْنُـوْ إلَى قَبَسِ

والْـزَمْ مَجَـالِسَهُمْ وَاحْفَظْ مُجَـالِسَهُمْ
وَانْدُبِ مَدَارِسَهُمْ بـالأَرْبُعِ الـدُّرُسِ
واسْلُكْ طَـرِيْقَهُمْ وَاتْبَـعْ فَـرِيقَـهُمُ
تَكُنْ رَفِيْقَهُمُ في حَضْـرَةِ القُـدُسِ
تِلْكَ السَّعَـادَةُ إِنْ تُلْمِمْ بِسَـاحَتِهَـا
فَحُطَّ رَحْلَكَ قَـدْ عُوْفِيْتَ مِنْ تَعَسِ

آخـــر :

إِذَا مَا اللَّيْـلُ أَظْـلَمَ كَابَـدُوْهُ
فَيَسْفِـرُ عَنْهُمُـــوْا وَهُمُـــوْا رُكُـوْعُ
أَطَـارَ الخَـوْفَ نَوْمَهُمُـوْا فَقَـامُوْا
وَأَهْـلُ الأَمْـنِ في الدُّنْيَـا هُجُـوْعُ
لَهُـمْ تَحْتَ الظَّـلَامِ وَهُـمْ سُجُـوْدٌ
أَنِـيْنٌ مِنْـهُ تَنْفَـرِجُ الضُّـــلُوْعُ
وخُـرْسٌ في النَّهَـارِ لِطُـوْلِ صَمْتٍ
عَلَيْهِـمْ مِنْ سَكِيْنَتِهِـمْ خُشُـــوْعُ

(مُقَطَّعَات في التَّزْهِيْد في الدنيا والحثِ على صِيَانةِ الوقت)

لَحَـى الله دُنيـا لا تَكُـونُ مَطِيَّـةً
إلـى دارَك الأخـرىَ تـزُمّ وتـركب
عَجِبْتُ لِمَن يَـرْجُـو الـرِّضـا وهُو مُهْمِلٌ
وتَسْـوِيْفُنَـا مَـعْ ذلكَ العِـلمِ أَعْجَـبُ

ومَـا هــذه الأيــامُ إلّا مَـرَاحِــلٌ
وأجْـدَرْ بهـا تُقْضَـى قَـرِيْبـاً وتَنْضِـبُ
إذا كـانَـا الأنفـاسُ لِلعُمْـرِ كَالخُـطَـا
فـإنَّ المــدَى أدْنَــى مَنــالاً وأقْـرَبُ

آخـر : إنْتَهَى

أطِـل جَفْـوَةَ الـدُنْيَا وَدَعْ عَنْـكَ شَـأنَهَا
فَمَـا الـغَـافِـلُ المَـغْـرُوْرُ فِيهـا بِعَـاقِـلِ
وَلَـيْسَ الأمَـانِيْ لِلْبَـقَــاءِ وإن جَـرَتْ
بِهَـا عَــادَةٌ إلا تَعَــالِـيْلُ بَـاطِــلِ
يُسَــارُ بِنَـا نَحْـوَ المَـنُــونِ وَإنَّنَــا
لَنُسْعَفُ فـي الدُنْيَـا بطَـيِ المَرَاحِـلِ
غَفَـلْنِـا عَـن الأيَّـامِ أطْـوَلَ غَفْـلَةٍ
ومَـا حُـوْ بُهَـا المَجْـنِيُّ مِنْهَـا بِغَـافِـلِ

إنْتَهَى

آخــــر :

بِـرُوْحِـي أُنـاسـاً قَبْـلَنـا قَـد تَقَـدَّمُـوا
ونَـادوا بِنِـا لَـو أنَّنـا نَسْـمَـعُ النِّـدَا
وَسَـارَتْ بهـم سَـيْرَ المطِـيِّ نُعوشُـهم
وبَعْـضُ أنِـينِ القَـادِمِينَ لَهُـم حُـدَا
وأمْسُـوا عَـلى البَيْـدَاءِ يَنْتَـظِــرونَنَـا
إلـى سَفَــرٍ يَقْـضِـي بـأن نَـتَـزَوَّدَا
فَـرِيـدُونَ فـي أجْـدَاثِـهـم بِفِـعَـالِهِـم
وكَـمْ مِنْهُـمُ مَـن سَاقَ جُنْـداً مُجَنَّـدا
تَسـاوَوْا عِـدىً تَحـتَ الـثَـرَى وأحِبَـةً
فـلا فَـرقَ مـا بَيْنَ الأحِبَّـةِ والـعِـدَى

سَلِ الدهرَ هَلْ أَعْفَى مِن الموتِ شَائِباً
غَدَاةَ أَدارَ الكَاسَ أَمْ رَدَّ أَمْرداً
إنْتَهَى

آخر :

قِفْ بالمَقَابِرِ واذْكُرْ إنْ وَقَفْتَ بِهَا
لِلَّهِ دَرُّكَ مَاذَا تَسْتُرُ الحُفَرُ
فَفِيْهِمُ لَكَ يَا مَغْرُوْرُ مَوْعِظَةٌ
وَفِيْهِمُ لَكَ يَا مَغْرُوْرُ مُعْتَبَرُ
كَانُوْا مُلُوْكاً تُوَارِيْهِمْ قُصُوْرُهُم
دَهْراً فَوَارَتْهُمُ مِن بَعْدِهَا الحُفَرُ

آخر :

إنْتَهَى
يَمْشُونَ نَحْوَ بُيُوتِ اللهِ إذْ سَمِعُوا
أَلَلَّهُ أَكْبَرُ في شَوْقٍ وفي جَذَلِ
أَرْوَاحُهُم خَشَعَتْ لِلَّهِ في أَدَبٍ
قُلُوبُهُم مِن جَلَالِ اللَّهِ في وَجَلِ
نَجْوَاهُمُ رَبَّنَا حِثْنَاكَ طَائِعَةً
نُفُوسُنَا وعَصَيْنَا خادعَ الأَمَلِ
إذا سَجَى اللَّيْلَ قَامُوْهُ وأَعْيُنُهُمْ
مِن خَشْيَةِ اللَّهِ مِثْلَ الجَائِدِ الهَطِلَ
هُمُ الرِجَال فلا يُلْهِيْهِمُ لَعِبٌ
عَن الصلاةِ ولا أُكْذُوبَةُ الكَسَلِ
إنْتَهَى

آخر :

لا في النهار ولا في الليل لِي فرحٌ
فَما أُبالِيْ أَطَالَ الليلُ أم قَصُرَا

لأنَّني طُولَ لَيْلِي هَائِمٌ دَنِفُ
وبالنهارِ أقاسِي الهَمَّ والفِكَرَا

آخر :

لَعَمْرِيْ لَقَد نُودِيْتَ لَوْ كُنْتَ تَسْمَعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ المَوتَ مَا لَيْسَ يُدْفَعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّاسَ في غَفَلاَتِهِمْ
وَأَنَّ المَنَايَا بَيْنَهُمْ تَتَقَعْقَعُ
أَلَمْ تَرَ لَذَّاتِ الجَدِيْدِ إلى البِلَى
أَلَمْ تَرَ أَسْبَابَ الأُمُوْرِ تَقَطَّعُ
إلَمْ تَرَ أنَّ المَوْتَ يَهْتَزُّ سَيْفُهُ
وَأَنَّ رِمَاحَ المَوْتِ نَحْوَكَ شُرَّعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ في كُلِّ سَاعَةٍ
لَهُ عَارِضٌ فِيْهِ المَنِيَّةُ تَلْمَعُ
أَيَا بَانِيَ الدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِيْ
وَيَا جَامِعَ الدُّنيا لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ

إنْتَهَى

آخر :

وَلَمَّا قَسَى قَلْبِيْ وَضَاقَتْ مَذَاهِبِيْ
جَعَلْتُ الرَّجَا مِنِّيْ لِعَفْوِكَ سُلَّمَا
تَعَاظَمَنِيْ ذَنْبِيْ فَلَمَّا قَرَنْتُهُ
بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمَا
وَمَا زِلْتَ ذا عَفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ
تَجُوْدُ وَتَعْفُو مِنَّةً وَتَكَرُّمَا

آخـرُ :

أَجَـاعَتْهُمْ الدُّنْيَـا فَخَـافُـوا وَلَمْ يَـزَلْ
كَـذَلِـكَ ذُو التَّقْـوَى عَنْ العَيْشِ مُلْجَمَـا
أَخُـو طَـيءٍ دَاوُدُ مِنْـهُـمُ وَمِسْـعَـرٌ
وَمِنْهُم وَهَيْبٌ وَالْعَـرِيْبُ بْنُ أَدْهَـمَـا
وَفِـي ابْنِ سَعِيْـدٍ قُـدْوَةُ البِـرِّ وَالنُّهَى
وفي الـوَارِثِ الفَارُوْقِ صِـدْقاً مُقَـدَّمَـا
وَحَسْبُـكَ مِنْهُمْ بِـالفُضَيْـلِ مَـعَ ابْنِـهِ
وَيُـوسُـفَ إِنْ لَـمْ يَـالُ أَنْ يَـتَسَـلَّمَـا
أُوْلَئِـكَ أَصْـحَـابِـي وَأَهْـلُ مَـوَدَّتِـيْ
فَـصَلَّى عَـلَيْـهِـم ذُو الـجَـلَالِ وَسَـلَّمَـا
فَمَـا ضَـرَّ ذَا التَّقْـوَى نِضَـالُ أَسِنَّـةٍ
وَمَـا زَالَ ذُو التَّـقْـوَى أَعَـزَّ وَأَكْـرَمَـا
وَمَـا زَالَـتْ التَّقْـوَى تُـرِيْـكَ عَلَى الفَتَى
إِذَا مَحَّضَ التَّقْـوَى مِـنْ العِـزِّ مِيْسَـمَا
إِنْتَهَى

آخـــر :

اجْعَـل شِـعَارَكَ حَيْثُمَـا كُـنْتَ التُقَـى
قَـد فَـازَ مَـن جَعَـل التُقَـى إِشْعَـارَهُ
واسْـلُكْ طـريـقَ الحـقِّ مُصْطَحِباً بِهِ
إِخْـلاصَ قـلْبَـكَ حَـارِسـاً إِسْـرَارَهُ
وإذا أَرَدْتُ القُـرْبَ مِـن خـيرِ الـورَى
يَـوم الـقِيَـامَـةِ فـاتَّبِـعْ آثَـارَهُ

آخـــر :

ونَفْسَكَ فازْجُرْهَا عن الغَي والخَنَا ... ولا تَتَّبِعْهـا فَهْـيَ أُسُ المَفَـاسِدِ
وحَاذِرْ هَواهَـا ما أَسْتَطَـعْتَ فإنَـهُ ... يَصُدُ عن الطاعاتِ غَيْرَ المُجَاهِدِ
وإن جِهَادَ النَّفسْ حَتْمٌ عَلَىٰ الفَتَى ... وإنَّ التُقَـىَ حَقـاً لَخَيْـرُ المَقَـاصِدِ
فإنْ رُمْتَ أنْ تُحْظَى بِنَيْلِ سَعَادَةٍ ... وَتُعْطَـى مَقَـامَ السالِكِيـنَ الأَماجِـدِ
فبادِرْ بتَقْـوىَ اللهِ واسْلُكْ سَبِيْلَهـا ... وَلَا تَتَّبِـعْ غَيَّ الـرجيم المُعَانِـدِ
وإيَّـاكَ دُنْيـاً لا يَدُوْمُ نَعِيْمُهَـا ... وإنكَ صَاحٍ لَسْتَ فيها بِخَالِـدِ
تَمَسَّكْ بشَرعِ اللهِ والـزمْ كِتابَـهُ ... وبالعِلمِ فاعْمَلْ تَحْوِ كُلَّ المَحَامِدِ

إنْتَهَى

آخـــر :

تَـجهَّـزِي بـجَـهـازٍ تَـبـلَغِـيـنَ بـه ... يا نفسُ قَبلَ الرَّدَى لم تُخْلقي عَبثَا
وسَـابِقِي بَغْتَـةَ الآجـال وانْكَمشِي ... قَبْـلَ اللِّزامِ فـلا مَلْجَـا ولا غَـوثَـا
ولا تَكُـدِّي لِمَنْ يَبْقَى وتَـفتَـقِـرِي ... إنَّ الـرَّدَى وارِثُ البَـاقِي ومَـا وَرَثَـا
واخْشَـيْ حَـوادِثَ صَرْفِ الدَّهرفي مَهَلٍ ... واسْتَيَقِـظِي لا تكوُنِي كـالَّذي بَحَثـا
عنْ مُـدْيَـةٍ كـانَ فيهَـا قَـطْعُ مُـدَّتِـهِ ... فَـوافَتْ الحرْثَ محـرُوْثاً كَمَـا حُرِثَـا
مَنْ كانَ حينَ تُصِيْبُ الشَّمسُ جَبهتَهُ ... أو الغُبـارُ يَخَـافُ الشَّيْنَ والشَّعَثَـا
ويَـأْلَفُ الـظِّلَّ كَيْ تَبْقَىَ بَشَـاشَتُـهْ ... فَسـوفَ يَسكُنُ يَـوْمـاً رَاغِمـاً جَـدثَـا

في قَعْـرِ مُـوحِشَـةٍ غَبْـرَاءَ مُقْفِـرَةٍ
يُطِيلُ تَحْتَ الثَـرا في جَوْفِهَـا اللُّبَثَا

إنْتَهَى

آخـر :

كَيْفَ إحْتِيَالِي إذَا جَاءَ الْحِسَابُ غَـدَاً ... وَقَـدْ حُشِـرْتُ بِأَثْقَـالِـي وَأَوْزَارِي
وَقَـدْ نَظَـرْتُ إلـى صُحْفِي مُسَـوَدَّةٍ ... مِنْ شَوْمِ ذَنْبٍ قَدَيْم العَهْدِ أَوْطَارِي
وَقَـدْ تَجَـلَّى لِبَسْطِ الْعَـدْلِ خَـالِقُنَا ... يَـوْمَ الْمَعَـادَ وَيَـوْمَ الـذُّلِّ والعَـارِ
يَفُـوزُ كُـلُّ مُطِـيْعٍ لِلْعَـزِيْـزِ غَـدَاً ... بِـدَارِ عَـدْنٍ وأَشْـجَارٍ وَأَنْهَـارِ
لَهُـمْ نَعِـيمٌ خُـلُودٌ لا نَفَـادَ لَـهُ ... يُخَـلَّدُونَ بِـدَارِ الْـوَاحِـدِ الْبَـارِي
وَمَـنْ عَصَى فِي قَـرَارِ النَّـارِ مَسْكَنُهُ ... لا يَسْـتَرِيْحُ مِنَ التَّعْـذِيْبِ فِي النَّـارِ
فَابْكُـوا كَثِيْراً فَقَدْ حُـقَّ الْبُكَـاءُ لَكُمْ ... خَوْفَ الْعَذَابِ بِدَمْعٍ وَاكِفٍ جَـارِي

آخـــرُ :

يـا عَجَبـاً لِلنَّـاسِ كَـيفَ اغْتَـدَوْا ... فِـي غَفْـلَةٍ عَمَّـا وَرَاءَ الممـاتْ
لَـوْ حَـاسَبُوا أَنْفُسَـهُم لـم يَكُـنْ ... لَهُـم على إحـدى المَعَـاصِـي ثَبـاتْ
مَـن شَـكَّ فِـي اللَّهِ فـذاكَ الـذي ... أُصِـيْبَ فِـي تَمْـيِيْزِه بالشَّـتَات
يُحْـيِيْهُـم بَعـد البِـلى مِثْـلَ مَـا ... أَخْـرَجَـهُم مِـن عَـدمٍ لِلْحَيَـاةْ

حث على الرضى بما قدره الله والصبر وانتظار الفرج

سَـــلامٌ عَـلَى دَارِ الـغُـــرُوْرِ فـإنَّهَـا
مُنَـغَـصَّـــةٌ لَـذَّاتُهَـــا بالـفَجَـــائِعِ
فَـــانْ جَمَعَـتْ بَـيْنَ الْمُحِبِـيْنَ سَـاعَـةً
فَعَـمَّـا قَـلِيْـلٍ أَرْدَفَـتْ بالمَـوَانِـعِ

آخَـرُ :

حَـاسِبْ زَمَـانَـكَ في حَـالَيْ تَصَـرُّفِـهِ
تَجِـدْهُ أَعْـطَاكَ أَضْعَـافَ الـذِي سَلَبَـا
نَـفْسِـيْ التِي تَـمْـلِكُ الأَشْـيَـاءَ ذَاهِبَـةٌ
فَـكَيْـفَ أَبْـكِـيْ عَـلَى شَـيءٍ إِذَا ذَهَبَـا

آخَـرُ :

لا تَعْتِبِ الـدَّهْـرَ في خَـطْبٍ رَمَـاكَ بِـهِ
إِذا اسْـتَـرَدَّ فَـقِـدْمـاً طَـالَـمَـا وَهَـبَـا
وَرَأْسُ مَـالِـكَ وَهِيَ الـرُّوْحُ إِنْ سَلِمَتْ
لَا تَـأْسَـفَـنَّ لِـشَـيءٍ بَـعْـدَهَـا ذَهَـبَـا

آخَـرُ :

وَلَوْلَا الأَسَى مَا عِشْتُ في النَاسِ سَاعَةً
وَلَـكِنْ مَـتَى نَـادَيْـتُ جَـاوَبَنِـيْ مِـثْلِيْ

آخَـر :

اذا اشْتَـدَّتِ البَلْوَى تُخَـفِّفُ بِـالـرِّضَـا
عن اللهِ قَـدْ فَـازَ الـرَّضِيُّ المُـرَاقِـبُ
وَكَـمْ نِـعْـمَـةٍ مَـقْـرُوْنَـةٍ بِـبَـلِيَّـةٍ
على النـاسِ تَخْفَى والبَلَايَـا مَـوَاهِبُ

قال بعضُهم :

اصْـبِرْ لِكُـلِّ مُصِـيْبَـةٍ وَتَجَـلَّدِ
واعْـلَمْ بِـأَنَّ المَـرْءَ غَـيْرَ مُخَـلَّدِ

فـإذَا ذَكَـرْتَ مُصِيْبَـةً تَسْـلُو بِهَـا
فـاذْكُـرْ مُصَـابكَ بالنـبيِ مُحَمَّـدِ

آخـر : لا تَيْأَسَنَّ إذا ما الأمـرُ ضِقْتَ به
ذَرْعـاً ونَـمْ مُسْـتَرِيحاً خـالـي البَـالِ
مـا بـيْنَ رَقْـدَةِ عَـيْنٍ وانتبَـاهَتِهَـا
يُقَلِّبُ الـدَّهْـرُ مِنْ حَـالٍ إلى حَـالِ

آخـر :
كـلُّ مَـنْ لاَقَيْـتُ يَشْـكُو دَهْـرَهُ
لَيْـتَ شِـعْـرِيْ هَـذِهِ الـدُّنْيَـا لِمَـنْ

آخـر:
أَلِـحَّ عَـلِيَّ السُـقْمُ حَـتَّى أَلِفْـتُهُ
ومَـلَّ طِبْـيْـبِي جَـانـبي والعَـوائـدُ

آخـر :
تَعَـوَّدْتُ مَـسَّ الضُـرِّ حتى أَلِفْـتُهُ
وأَسْـلَمـني طُـولُ البـلاءِ إلى الصَّـبْرِ
وَوَسَّـعَ صَـدْرى للأذَى كـثـرةُ الأذى
وكـانَ قـديما قـد يَضـيـقُ بـه صَـدْرِي
إذا أنـا لـم أقْبَـلْ مـن الـدهـر كُلَّمـا
تـكرهْتُـهُ قـد طَـالَ عُـتْبِي على الـدهـر

وَقَالَ آخَـرُ :
رُوِّعْـتُ بالبَـيْنِ حـتى ما أراعُ لَـهُ
وبـالمَصَـائِـبِ فـي أهْلِي وجِـيْرانِ

آخـــر:

وَلَـمـا رَأَيْـتُ الـدَّهْـرَ يُـؤْذِنُ صَـرْفُـهُ
بَتَـفْـرِيْـقِ مَـا بَيْـنِي وَبَـيْنَ الحَبَـائِـبِ
رَجَـعْـتُ إلـى نَفْسِـيْ فَـوَطّنْتُهَـا عَـلَى
رُكُـوْبِ جَمِيْـلِ الصَّـبْرِ عِـنْدَ النَّوَائِبِ
وَمَنْ صَحِـبَ الـدُّنْيَـا عَلى سُـوءِ فِعْلِهَـا
فَـأَيَّـامُـهُ مَحْفُـوفَـةٌ بِالمَـصَـائِـبِ
فَخُـذْ خِلْسَـةً مِـنْ كُـلِّ يَـوْمٍ تَعِيْشُـهُ
وَكُـنْ حَـذِرَاً مِـنْ كَـامِنَاتِ العَـوَاقِـبِ

وقال آخـــر :

ومـا خَـيْرُ عَيْـشٍ نِصْفُـهُ سِـنَةُ الكَـرَى
وَنِـصْـفٌ بِـهِ نَعْـتَـلُ أَوْ نَتَـوَجَّـعُ
مَـعَ الـوَقْـتِ يَمْضِـيْ بُـؤْسُـهُ وَنَعِيْمُـهُ
كَـأَنْ لَـمْ يَكُـنْ والوَقْـتُ عُمْـرُكَ أَجْمَـعُ

ويقول الآخـــر :

طُبِـعَـتْ عَـلى كِـدَرٍ وَأَنْـتَ تَـرُوْمُـهَـا
صَفَـــواً مِـــن الأَقْـذَارِ والأَكْـدَارِ
وَمُـكَـلِـفُ الأَيَّـامِ ضِـدَّ طِبَـاعِهَـا
مُتَـطَلِـبٌ فـي النـارِ جَـذْوَةَ نَـارِ
وإذا رَجَـوْتَ المُسْـتَـحِيْلَ فَـإِنَّمَـا
تَبْـنِيْ الـرَّجَـاءَ عَـلَى شَـفِـيْرٍ هَـارِ

آخـــر :

وما اسْتَغْرَبَتْ عَيْنِي فِرَاقًا رَأَيْتُهُ ولا أَعْـلَمَتْنِي غَيْرَ ما القَلْـبُ عَـالِمُـهْ

آخـــر :

وهَبْـني مَلَكْـتُ الأرضَ طُـراً ونِلْـتُ مَـا
أُنِـيْـلَ ابْـنُ دَاوُدٍ مِـن المـالِ والمُـلْكِ
أَلَـسْـتُ أخَـلِّيْهِ وأُمْـسِـيْ مُسَـلَّماً
بِـرَغْمِـي إلى الأهْـوال في مَـنْزِلٍ ضَنْكِ

آخـــر :

مَتَى تَسْـتَزِدْ فَضْـلاً مِنَ العُمْـرِ تَغْـتَرِفْ
بِسِجْـلَيْكَ مِـنْ أَرْيِ الخُطُـوْبِ وصَـابِهَا
يُسَـرُّ بِعُـمْـرانِ الـدِّيَـارِ مُظَـلَّلٌ
وعُمْـرانُهـا يَـدْنُـوهُ بِهَـا مِـن خَـرَابِهَـا
ولَـم أَرتَـضِ الـدُنْـيَـا أَوَانَ مَجِيْئِهَـا
فَكَـيْفَ ارْتِـضَـائِـيْهَـا أَوانَ ذَهَـابِهَـا

آخـــر :

لم يَبْـقَ في العَيْشِ غَيْرُ البُؤسِ والنَّكَـدِ
فاهْـرَبْ إلى المـوتِ مِن هَـمٍ ومِـن كَمَـدِ
مَـلأتَ يَـا دَهْـرُ عَيني مِن مَكَـارِهِـهَـا
آخـر : يَـا دَهْـرُ حَسْـبُكَ قَـدْ أَسْـرَفْتَ فاقْتَصِـدِ
أَظَـرِيْـفُ إنَّ العَيْـشَ كَـدَّرَ صَفْـوَهُ
ذِكْـــرُ المَنِيَّـــةِ وَالقُبُـــورِ الهُـــوَّل
دُنْـيـــاً تَـدَاوَلَهَـا الـعِبَـادُ ذَمِـيْمَـــةً
شِـيْبَتْ بِـإِكْـرَهَ مِـنْ نَقِيْـعِ الحَنْظَلِ
وأُمـوْرُ وَقْـت لا تَـزَالُ مُلِمَّـــةً
وَلَهَـا فَجَـائِـعُ مِثْـلُ وَقْـعِ الجَنْـدَلِ

آخـر :

المـوتُ فـي كُلّ حِينٍ يَنْشُرُ الكَفَنَـا
ونَـحْـنُ فـي غَفـلةٍ عَمَّـا يُـرادُ بِنَـا

لا تَطْمِـئِنَّ إلـى الـدُنيـا وَبَهْجَـتِهـا
وإنْ تَوَشَّحْـتَ مِـنْ أثْـوَابِهَـا الحَسَنـا

أيْـنَ الأحِـبَّـةُ والجِـيرانُ مـا فَعَـلُوا
أيـنَ الـذيـن هُـمُ كـانُوا لَنـا سَـكَنَا

سَقَـاهُـمُ المـوتُ كـأساً غَـيرَ صَافِيَـةٍ
فَصَـيَّرَتْهُـمْ لأَطْبـاقِ الـثَّـرَى رُهُنَـا

تَبْكِـيْ المَنَـازِلُ مِنْهُمْ كُـلَّ مُنْسَجِمٍ
بالمَكْـرُمَـاتِ وتَـرْثِي الـبِرَّ والمِـنَـنَـا

حَسْبُ الحِمَـامِ لَـوَ ابْقـاهُـمْ وأَمْهَلَهُمْ
ألاَ يَظُـنّ عـلى مَعْـلُومِـهِ حَسَـنَـا

إنْتَهَى

آخـر :

وَمَـا فـرْشُـهُـمْ إلا أَيَـامِـنُ أُزْرِهِـمْ
وَمَـا وُسْـدُهـم إلَّا مِـلاَءٌ وَأَذْرُعٌ

وَمَـا لَيْـلُهـم فِيْهِـنَّ إلا تَخَـوُّفٌ
وَمَـا نَـوْمُـهُـم إلا عِشَـاشٌ مُـرَوَّعُ

وَأَلْـوَانُـهُـم صُفْـرٌ كَـأنَّ وُجُـوْهَـهُـمْ
عَلَيْـهَا جِسَـاماً مَـا بـهِ الـوَرْسُ مُشْـبَعُ

نَـوَاجِـلُ قَـدْ أَزْرَى بِهَـا الجُهْـدُ والسُّـرَى
إلى اللّهِ فـي الظَّلْمَـاءِ والنَّـاسُ هُجَّـعُ

وَيَبْـكُـونَ أَحْيَـانـاً كـأنَّ عَجِيْجَـهُـمْ
إذَا نَـوَّمَ الـنَّـاسُ الحَـنِـيْنُ المُرَجَّـعُ

وَمَجْلِسِ ذِكْـرٍ فِيْـهِم قَـدْ شَـهِـدْتُـهُ
وَأَعْـيُنُـهُـمْ مِـنْ رَهْـبَـةِ اللَّـهِ تَـدْمَـعُ

إنْتَهَى

حث على صيانة الوقت وحفظه واستغلاله بالأعمال الصالحة

شِعْـراً :

تَغَـنَّـمْ سُـكُـوْنَ الحَادِثَـاتِ فَـإنهَـا
وَإنْ سَـكَـنَتْ عَمَّـا قَـلِيْـلٌ تَحَـرَّكُ
وَبَـادِرْ بِـأَيَّـامِ الـسَّـلَامَـةِ إنَّهَـا
رِهَـانٌ وَهَـلْ لِلرَّهْـنِ عِنْـدَكَ مَـتْرَكُ

شِعْـراً :

نَهَـارُكَ بَطَّـالٌ ولَـيْـلُكَ نَـائِـمٌ
وعَيْشُكَ يـا مِسْكينُ عَيْشَ البَهـائِـم

آخـر :

وَعَـظَتْـكَ أَجْـدَاثٌ وَهُـنَّ صُمُـوْتُ
وَسُـكَّـانُهَـا تَحْـتَ الـتُّرَابِ خُفُـوْتُ
أَيَـا جَـامِـعَ الـدُّنْـيَـا لِغَـيْرِ بَـلَاغِـهِ
لِمَـنْ تَجْمَـعِ الـدُّنْـيَـا وَأَنْـتَ تَمُـوْتُ

آخـر :

نَهَـارٌ مُشْـرِقٌ وظَـلَامُ لَيْـلٍ
أَلَحَّـا بِالـبَـيَـاضِ وبِـالـسَّـوادِ
هُمَـا هَـدَمَـا دَعَـائِـمَ عُمْـرِ نُـوْحٍ
ولُـقْـمَـانٍ وشَـدَّادٍ وعَـادِ

فيَـا بَكْـرَ بـن حَمَّـادٍ تَعـجَّـبْ
لِقَـوم سَـافَـروْا مِـنْ غَـيْرِ زَادِ
تَبِيْـتُ علـى فِـرَاشِـكَ مُطْمَئِـنـاً
كـأنَّـكَ قَـدْ أمِـنْـتَ مِـنَ المَـعَـادِ
فَيَـا سُـبْحَانَ مَـنْ أرْسَـى الـرَّوَاسِـيْ
وَأوْفَـدَهَـا عَـلى السَّـبْـعُ الشِـدَادِ

آخـر :

إذا أمْسَـيْتَ فـابْتَـدِرِ الـصَّـبَـاحَـا
ولا تُمْهِـلْهُ تَنْـتَـظِـرِ الـصَّـيَاحَـا
وتُـبْ ممـا جَـنَـيْتَ فَكَـمْ أُنـاس
قَضَـوْا نحْـباً وقَـدْ نَـامُـوا صِحَـاحـا

آخـر :

ولا تُـرْجِ فِعْـلَ الـصـالحاتِ إلـى غـدٍ
لَعَـلَّ غـداً يـأتِي وأنْـتَ فقِـيْـدُ

آخـر :

مـا عُـذْرُ مَـنْ يَعْـمُـر بُنْيَـانَـهُ
وعُـمْـرُهُ مُسْـتَهْـدَمٌ يَخْـرَبُ

آخـر :

عَجِبْتُ لِتَغْرِيْسِي نَوى النَّخْلِ بَعدَمَا
طَلَعْتُ على السِتِيْنَ أَوْ كِدْتُ أَفْعَـلُ
وأدْرَكْـتُ مِـلأَ الأرضِ نَاسـاً فأصْبَحُوا
كـأهـلِ دِيَـارٍ أدْلَجُـوا فَتَحَمَّـلُوا
ومـا الـنـاسُ إلا رُفْقَـةٌ قَـد تَحَمَّـلَت
وأخْـرَى تُقَـضِّـي حَـاجَهَـا ثـم تَـرْحَـلُ

قال بعضهم :

قُمْ يا مُحَمَّدُ واستَمِعْ لي يَا عُمَرْ ... واستَيقِظاَ فالدينُ يَدْعُو لِلنَّصرْ
وغَداً بنوُ الإسلامِ في زَيغٍ فَمَا ... يَسْعَونَ إلا لِلْملاهِي والبَطَرْ
تَرَكُوا هُدى الدِينِ الحَنيفِ المُعْتَبَرْ ... واستبدلُوا العَيْنَ الصحيحةَ بالعَوَرْ
ونَسوُا أُصُولَ الدِينِ مِنَ دهَشٍ وقَدْ ... أَضْحَى نَصيرُ الشَّرْعِ فيهم مُحْتَقَرْ
والدِينُ يَدْعُوهُم وهمُ فِي غَفْلَةٍ ... وقُلوُبُهم ضَلَّتْ وَقَدْ عَمْيَ البَصَرْ
حَتَّى تَشَتَّتْ شَمْلُهُ واصْدَّعَتْ ... أَرْكَانُهُ وأساءَ مَثْواهُ الضَّرَرْ
فإلىٰ مَتَى هَذَا السُكوُتُ وقَدْ دَنَا ... وَقْتُ الجِهَادِ وَمَالَنَا عَنهُ مَفَرْ
عَارٌ وَأَيْمُ اللهِ أَنْ نَلْهُو وَقَدْ ... كَادَتْ مَعَالِمُ دِيْنِنَا أَنْ تَنْدَثِرْ
فَكَفَاكُموا زيغاً وهَجْراً فامْدُدُوْا ... أَيْدِي الخلاصِ وأَيِّدُوا الدِينَ الأَغَرْ
وذَرُوا جدالَ الملحدينَ فانهم ... فَقَدُوا الرشادَ وكَانَ مَأْواهمُ سَقَرْ

وكَانَ يَتَمَثَّلُ بِهَذِهِ الأَبْيَاتِ بعض السلف

تَرَاهُ مَكِيْنَاً وَهُوَ لِلَّهْوِ مَاقِتٌ
بِهِ عَنْ حَدِيثِ القَومِ مَا هُوَ شَاغِلُهْ
وأَزْعَجَهُ عِلْمٌ عَنْ الجَهْلِ كُلِّهِ
وَمَا عَالِمٌ شَيْئاً كَمَنْ هُوَ جَاهِلُهْ
عَبُوسٌ عَنْ الجُهَّالِ حِيْنَ يَرَاهُمُوْا
فَلَيْسَ لَهُ مِنْهُم خَدِيْنٌ يُهَازِلُهُ

تَـذَكَّـرَ مَـا يَلْقَـى مِـنْ العَيْـشِ آجِـلاً
آخـر : فاشْـغَلهُ عَـنْ عَـاجِـلِ العَيْـشِ آجِـلُهْ
تَعَـافُ القَـذا في المـاءِ لا تَسـطِيعُـهُ
وتكـرِعُ في حَـوضِ الـذُّنُـوب فتشْرَبُ
وتُـؤْثِـرُ فـي أكْـل الـطَّعَـام ألَـذَّهُ
ولا تَـذْكُـرُ المُـخْتَـارَ مـن أيْـنَ تَكْسَـبُ
وتَـرْقُـدُ يـا مِسْـكِـينَ فَـوْقَ نَمـارِقٍ
وفـي حَشْـوهَـا نـارٌ عَليـكَ تَلَهَّـبُ
فَحَتَّـى مَتَـى لا تَسْـتَـفـيْقُ جَهـالَـةٍ
وأنْـتَ ابـنُ سَـبْعِـيْنٍ بِـدِيْنِـكَ تَلْعَـبُ

آخـــر :
امْـنَـعْ جُفُـونَـكِ طُـوْلَ الَّـيْلَ رَقْـدَتَهَـا
وامْنَـعْ حَشَـاكِ لَذِيْـذَ الـرِّي والشِـبَعَا
واسْـتَـشْـعِـرِ الـبِرَّ والـتَّقْـوَى ودُمْ بِهِمَـا
حَـتَّـى تَنَـالَ بِهِـنَّ الـفَـوْزَ والـرِّفْعَـا

آخَـرُ :
وَرَبِّـكَ لَـوْ أَبْـصَـرْتَ يَـوْمَـاً تَتَـابَـعَـتْ
عَـزَائِـهُـمْ حَـتَّى لقَـدْ بَلَغُـوا الجَهْـدَا
لأبْصَرْتَ قَوْمـاً جَانَبُوا النَّوْمَ وَارْتَدَوْا
بِإِرْدِيَـةِ التَّسْـهَـادِ واسْـتَقْـرَبُـوا البُعْـدَا
وَصَـامُـوا نَهَـاراً دَائِـمـاً ثُـمَّ أَفْـطَـرُوا
عَـلى بُـلَغ الأقْـوَاتِ وَاسْـتَعْمَلُوا الكَـدَّا

أُولَئِكَ قَوْمٌ حَسَّنَ اللَّهُ فِعْلَهُمْ
وَأَوْرَثَهُم مِنْ حُسْنِ فِعْلِهِمْ الْخُلْدَا

مُا ضَرَّ مَنْ كَانَتْ الفِرْدَوْسُ مَسْكَنَهُ
مَاذا تَحَمَّلَ مِن بُؤْسٍ وَإِقْتَارِ
تَرَاهُ يَمْشِيْ كَئِيْباً خَائِفاً وَجِلاً
إِلَى المَسَاجِدِ يَسْعَى بَيْنَ أَطْمَارِ

وَمِمَّا يُنْسَبُ إلى الشَّافِعِيّ :

يَا لَهْفَ قَلْبِيْ عَلى شَيْئَيْنِ لَوْ جُمِعَا
عِنْدِيْ لَكُنْتَ إذاً مِنْ أَسْعَدِ البَشَرِ
كَفَافِ عَيْشٍ يَقِيْنِيْ شَرَّ مَسْأَلَةٍ
وَخِدْمَةِ العِلْمِ حَتَّى يَنْتَهِيْ عُمُرِيْ

الناظم إنتهى

وَإِنَّ جِهَادَ الكُفْرِ فَرْضُ كِفَايَةٍ
وَيَفْضُلُ بَعْدَ الفَرْضِ كُلَّ تَعَبُّدِ
لأَنَّ بِهِ تَحْصِيْنُ مِلَّةِ أَحْمَدٍ
وَفَضْلُ عُمُومِ النَّفْعِ فَوْقَ المُقَيَّدِ
فَلِلّهِ مَنْ قَدْ بَاعَ لِلّهِ نَفْسَهُ
وجُوْدُ الفَتَى فِي النَّفْسِ أَقْصَى التَّجَوُّدِ
وَمَنْ يَغْزُ إنْ يَسْلَمْ فَأَجْرٌ ومَغْنَمٌ
وإنْ يَرْدَ يَظْفُرْ بالنَّعِيْمِ المُخَلَّدِ
وَمَا مُحْسِنٌ يَبْغِيْ إذَا مَاتَ رَجْعَةً
سِوَى الشُّهَدَا كَيْ يَجْهَدُوْا فِي التَّزَوُّدِ

لِفَضْلِ الَّذِي أُعْطُوْا وَنَالُوا مِنَ الرِّضَى
يَفُوقُ الأَمَانِيْ فِي النَّعِيْمِ المُسَرْمَدِيْ
كَفَى أَنَّهُمْ أَحْيَـا لَـدَى اللّهِ رُوْحُهُمْ
تَـرُوْحُ بِجَنَّـاتِ النَّعِيْمِ وَتَغْتَـدِيْ
وغُـدْوَةُ غَـازٍ أَوْ رَواحُ مُـجَـاهِـدٍ
فَخَيْـرٌ مِنَ الـدُّنْيَـا بِقَـوْلِ مُحَمَّـدِ
يُكَفَّرُ عَنْ مُسْتَشْهَـدِ البَـرِّ مَـا عَـدَا
حُقُوقَ الوَرَى والكُلُّ فِي البَحْرِ فَاجْهَدِ
وَقَـدْ سُئِلَ المُخْتَـارُ عَنْ حَـرِّ قَتْلِهِمْ
فَقَـالَ يَـرَاهُ مِثْـلَ قَـرْصَـةِ مُفْـرَدِ
كُـلُوْمُ غُـزَاةِ اللّهِ ألـوَانُ بـزْفِـهَـا
دَمٌ وكَمِسْـكٍ عَـرْفُهَـا فَـاحَ فِي غَـدِ
ولَمْ يَجْتَمِعْ فِي مَنْخِرِ المَرْءِ يَا فَتَى
غُبَـارُ جِهَادٍ مَـعْ دُخَانٍ لَـظَى أَشْهَـدِ
كَمَنْ صَـامَ لَمْ يُفْطِرْ وقَـامَ فَلَمْ يَنَمْ
جِهَادُ الفَتَى فِي الفَضْلِ عِنْدَ التَّعَدُّدِ
لَشَتَّـانَ مَـا بَيْنَ الضَّجِيْـعِ بِفُـرْشِـهِ
وسَـاهِـرِ طَـرْفٍ لَيْلَةً تَحْتَ أَجْـرَدِ
يُـدَافِعُ عَنْ أَهْـلِ الهُدَى وحَـرِيْمِهِمْ
وأَمْـوَالِهِم بـالنفسِ والمَـالِ واليَـدِ
وَمَن قَـاتَـلَ الأَعْـدَاء لإِعْـلاَءِ دِيْنِنَـا
فَـذَا فِيْ سَبِيْـلِ اللهِ لاَ غَيْـرُ قَيِّـدِ

وَيَحْسنُ تَشْيِيْـعُ الغُـزَاةِ لِـرَاحِـلٍ
وَحَـلَّ بـلَا كُـرْهٍ تَلَقِيْـهُمُ أشْـهَـدِ
وأَهْلُ الكِتَابِ والمجُوسُ إنْ تَشَا أغْزُهُمْ
بِغَيْـرِ دُعَـاءٍ إذْ بـإبْـلاغِهِمْ بُـدِيْ
ويُغْـزَوْنَ حَتَّى يُسْلِمُـوْا أوْ يُسَلِّمُـوْا
صَغَـاراً إلَيْنَـا جِـزْيَـةَ الذّل عَنْ يَدِ
وَغَيْرُ أُولَى فَلْيُدْعَ قَبْلَ قِتَالِهِ
إلى أَشْـرَفِ الأدْيَـانِ دِيْنِ مُحَمَّـدِ
وَعَـرِّفْـهُ بـالبُـرْهَـانِ حَتْمَ اِتِّبَـاعِـهِ
ولا تَـقْبَـلَنْ مِنْـه سِـوَاهُ بـأَوْطَـدِ
وإنَّ رِبَـاطَ المَـرْءِ أَجْـرٌ مُعَـظَّمٌ
مُـلازِمُ ثَـغْـرٍ لِلُّقَـا بـالـتَّـعَـدُّدِ
ويَجْـرِيْ عَلى مَيْتٍ بِـهِ أَجْـرُ فِعْلِهِ
كَحَيٍ وَيُـؤْمَنْ بـافْـتِتَـانٍ بـمَلْحَـدِ
ولا حَدَّ في أَدْنَاهُ بَلْ أرْبَعُوْنَ في التَّـ
ـتَمَامِ ويُعْطَى أَجْـرَ كُـلِّ مُـزَيَّـدِ
وأَفْضَلُهُ مَـا كَـانَ أَخْـوَفَ مَـرْكَـزاً
وأَقْـرَبَ مِن أرضِ العَـدُوِّ المُنَكِـدِ
وذَلِـكَ أَثْـنَى مِـن مُقَـامٍ بـمَـكَـةٍ
وفي مَكَـةٍ فَضْـلُ الصَّـلاةِ فَـزَيِّـدِ
ومَنْ لَمْ يُطِقْ في أرْضِ كُلِّ ضَلَالَةٍ
قِيَـامـاً وَإظهَـاراً لِـدِيْـنِ مُحَمَّـدِ

فَحَتْمٌ عَلَيْـهِ هِجْـرَةٌ مَـعَ أَمْنِـهِ الْـ
هَـلَاكَ ولَـوْ فَـرْداً وَذَاتَ تَـعَـدُّدِ
بِـلَا مَحْرَمٍ مَشْيـاً وَلَوْ بَعَـدُ المَدَى
لِفِعْـلِ الصَّحَابِيَـاتِ مَـعْ كُـلِّ مُهْتَـدِ

آخـر :

نَـرْضَى بمـا قَـدَّرَ الـرحمنُ مَـوْلَانَـا
ومـا يَكُـونُ ومَـا مِنْ أَمْـرِهِ كَـانَـا
وَالحَمْـدُ لِلَّهِ حَمْـدَ الحَامِـدِيْنَ لَـهُ
حَمْـداً كَثِيْراً كَمَـا يُـرِضْيـهِ رِضْـوانَـا
أَلَا فـإِنَّـا لَـهُ مَـاضٍ تَـصَـرُّفُـهُ
فِيْنَـا لَعَمْـرِي أَلَا إِلَيْـهِ رُجْعَـانَـا
قَـضَـى وَقَـدَّرَ أَنَّ الـمَـوْتَ دَائِـرَةٌ
كُؤوسُهُ في الـوَرَى لَمْ تُبْقِ إِنْسَـانَـا
فَـأَيْنَ عَـادٌ وكِسْرَى وابنُ ذِي يَـزَنٍ
ومَـن يُـوَازِرُهُمْ ومَـن لَهُـمْ عَـانَـا
لَمْ يَمْنَعِ الموتَ عَنهم حَاجِبُونَ وَلَمْ
يُبْقِ البِلَى لَهُمُ صَـرْحـاً وإِيْـوَانَـا
بَـلْ أَيْنَ صَفْـوَةُ خَلْقِ الله قَـاطِبَـةً
وأَرْجَـحَ النـاسِ عِنـد اللهِ مِيْـزانَـا
تَجَـرَّعَ الكُلُّ كَأْسَ المَـوْتِ وانْتَقلُوا
عن هَـذِهَ الـدَّارِ شِيْبَـاناً وشُبَّـانَـا
فَـتِلْكَ مَـوْعِـظَةٌ لإِنْـفُسٍ فُـجِـعَـتْ
أَضْحَتْ وقَـدْ لَقِيْتَ هَمًّـا وَاحْـزَانَـا

إِنْتَهَى

آخـر :

قَلَّ الْحُمَاةُ وَمَا فِي الْحَيِّ أَنْصَارُ ... وَدَبَّرَ الامْـرَ أَحْدَاثٌ وأَغْمَـارُ

وَأَصْبَحَتْ دَارُنَا تَبْـكِي لِفُرقْتَهَا ... كُلَّ الْكِرَامِ الَّذِي بالْجِـدِّ قَدْ سَارُوا

سَارُوا جمِيعاً فصاروا لِلْوَرَى سَمَراً ... يَتْلُوا لِذِكْرَاهُمُ فِي الْحَي سَمَّـارُ

لَهْفِيْ عَلَيْهِمْ لَوْ أَنَّ اللَّهْفَ ينْفَعُنِي ... جَدَّدْتُ لَهْفي وَدَمْعُ العَيْنِ مِدْرَارُ

ما فَي الزَّمَانِ فتًى نَرْجُوهُ في حَدَثٍ ... وَلا رِجَالاً لَهُمْ في المجْدِ إخْطَارُ

وَلَا مُعيناً عَلَى بَلْوَى يُدَافِعُهَـا ... إِذَا الْغَرِيبُ جَفَاهُ الصَّحْبُ وَالْجَارُ

سِوَى لِئَامٍ لَهُمْ بالْغِشِّ سَرْبَلَةٌ ... وفي الْقُلُوبِ لَهُمْ بالضِّغْنِ إعْصَارُ

والْحِقْدُ وَالغِلُّ والْبَغْضَاءُ بَيْنَهُمُ ... لا يُفْلِحُوا أَبَداً وَالْخَيْرُ يَنْهَارُ

وَيَحْسدُونَ عَلَى النَّعْمَاءِ صَاحِبَهَا ... وَيَشْمَتُونَ إِذَا مَاحَلَّ إعْسَارُ

وَاللَّمْزُ فِيهِمْ وَكُلُّ الْقُبْحِ قَدْ جَمَعُوا ... وفي الْقُلُوبِ مِنَ الأَحْقَادِ أَوْغَارُ

لا خَيْرَ فِيهِمْ وَلَا نُصْحا نُؤَمِّلُهُ ... قَدْ فَارَقُوا الرُّشْدَ إِنْ حَلُّوا وَإِنْ سَارُوا

وَإِنْ بَدَا لَكَ أَمْرٌ بالْمُنَى خَلِعٌ ... أَوْلَوْكَ غَدْراً وَفي أَفْعَالِهِم جَارُوا

لا تقْرَبَنَّ لَهُمْ لا زِلْت مُدَّرِعاً ... ثَوْبَ العفَافِ وَحُطَّتْ عَنْكَ آصَارُ

وَأَطْلُبْ جَلِيسَا كَرِيمَ النَّفْسِ مُلْتَمِساً ... حُسْنَ الطِّبَاعِ وَلَا تَعْرُوهُ أَغْيَـارُ

إنْ غِبْتَ حاطَ وَلاَ تُلْفِيهِ مُنْتَقِصًا ... لِلْعِرْضِ مِنْكَ وللزَّلَّاتِ غَفَّارُ

هذَا هُوَ الخِلُّ فَالْزَمْ إنْ ظَفِرْتَ بِهِ ... وَمِثْلُ هَـذَا لأَهْلِ اللُّبِّ مُخْتَارُ

وَقَلَّ مِثْلًا وما ظَنِّى تُحَصِّـــلُهُ ... قَدْقَلَّ فِى النَّاسِ هَذَا الْيَوْمَ أَحْرَارُ

فَأْنَسْ بِرَبِّكَ قَعْرَ الْبَيْتِ مُلْتَزِمًا ... إِلَى الْمَمَاتِ فهـذَا الْيَوْمَ إِبْرَارُ

وَلِلصَّـلَاةِ فَلَا تُهْمِلْ جَمَـاعَتَهَا ... مَعْ جُمْعَةٍ فَرْضُهَا ما فِيـهِ إِنْـكَارُ

وَالصِّـدْقَ وَالْبِرَّ لاتَمْدُوهُمَا أَبَدًا ... مَنْ نَالَ ذَا فَلَهُ فى الْحَمْدِ أَذْكَارُ

وَالْزَمْ عِفَافًا ولاتَتْبَعْ طريقَ هَوًى ... إِنَّ الْهَوَى لِلْوَرَى يَاصَاحِ غَرَّارُ

وَاذْكُرْ إِلَهًا لهُ فى خَلْقِهِ مِنَنٌ ... تَجْرِى عَلَى النَّاسِ مِن جَدْوَاهُ أَنْهَارُ

وَاحْفَظْ لِسَانَكَ عن لَغْوٍ وعن رَفَثٍ ... ما نالَ فَضْلًا مدَى الأَيَّامِ مِهْذَارُ

وَارْحَمْ يَتِيماً غَدَا بالْيُتْمِ مُتَّصِفًا ... وَامْنَحْهُ لُطْفًا تُنَحِّى عَنْكَ أَوْزَارُ

وَصِـلْ قَرِيبًا ولا تَقْطَعْ لَهُ رَحِمًا ... إِنَّ الْقَرِيبَ لَهُ بالْحَقِّ إِيثَارُ

وَبِرَّ جَارًا ولا تَهْتِكْ مَحَارِمَـــهُ ... قَدْ جَاءَ فِيـهِ مِنَ الآثَارِ إِخْبَارُ

وَكُنْ حَلِيمًا ولا تَغْضَبْ عَلَى أَحَدٍ ... فالْحِلْمُ فِيـهِ لأَهْلِ الْحِلْمِ إِسْرَارُ

وَتَمَّ نَظْمِي وَصَـلَّى خَالِقِي أَبَدًا ... عَلَى الْمُشَفَّعِ مَنْ بالرُّشْـدِ أَمَّارُ

وَآلِهِ الْغُرُّ مَعْ صَحْبٍ أُولِى كَرَمٍ ... ما هَبَّتِ الرِّيحُ أَوْ ماسَارَ سَيَّارُ

إنتهى

✡ ✡ ✡

آخـر : وقال يحذر من طول الأمل فى الدنيا :

حَيَاتُكَ فى الدُّنْيَا قَلِيلٌ بَقَاؤُهَا ... وَدُنْيَاكَ يا هٰذَا شَدِيدٌ عَنَاؤُهَا

ولا خَيْرَ فِيهَا غَيْرَ زَادٍ مِنَ التُّقَى ... يُنَـالُ بِهِ جَنَّاتُ عَدْنٍ وَمَاؤُهَا

بَلَى إِنَّها لِلْمُؤْمِنِينَ مَطِيَّه ... عَايَتُها بُلُوغُ الخَيْرِ وَالشَّرُّ دَاؤُهَا

وَمَنْ يَزْرَعِ التَّقْوَى بِهَا سَوْفَ يَجْتَنِي ... ثِمَاراً مِنَ الفِرْدَوْسِ طَابَ جَنَاؤُهَا

نُؤَمِّلُ أَنْ نَبْقَى بِهَا غَيْرَ أَنَّنَا ... عَلَى ثِقَةٍ أَنَّ المَمَاتَ انْتِهَاؤُهَا

فَكُنْ أَيُّهَا الإِنْسَانُ فِي الخَيْرِ رَاغِبًا ... يَلُوحُ مِنَ الطَّاعَاتِ فِيكَ بَهَاؤُهَا

وَجَانِبْ سَبِيلَ الغَيِّ وَاتْرُكْ مَعَاصِيًا ... يُذِيبُكَ مِنْ نَارِ الجَحِيمِ لَظَاؤُهَا

فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تَمُوتَ بِمَشْهَدٍ ... يُسَاعِدُ مَنْ نَاحَتْ عَلَيْكَ بُكَاؤُهَا

وَتَنْزِلَ قَبْرًا ـ لَا أَبَالَكَ ـ مُوحِشًا ... تَكُونُ تُرَى أُمٌّ عَلَيْكَ تَرَاؤُهَا

وَتَبْقَى بِهِ ثَاوٍ إِلَى الحَشْرِ وَالجَزَا ... وَنَفْسُكَ يَبْدُو فِي الحِسَابِ جَزَاؤُهَا

فَإِمَّا تَكُونُ النَّفْسُ ثَمَّ سَعِيدَةً ... فَطُوبَى وَإِلَّا فَالضَّرِيعُ غِذَاؤُهَا

يُسَاقُ جَمِيعُ النَّاسِ فِي مَوْقِفِ القَضَا ... وَتُنْشَرُ أَعْمَالٌ يَبِينُ وَبَاؤُهَا

هُنَالِكَ تَبْدُو لِلْعِبَادِ صَحَائِفٌ ... فَتُوضَعُ فِي المِيزَانِ وَالذَّنْبُ دَاؤُهَا

وَكَمْ مِنْ ذَلِيلٍ آخِذٍ بِشِمَالِهِ ... صَحِيفَتَهُ السَّوْدَا الشَّدِيدُ بَلَاؤُهَا

وَآخَرُ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ آخِذٌ ... صَحِيفَتَهُ البَيْضَاءَ طَابَ لِقَاؤُهَا

فَيَأْتِي نَبِيُّ اللهِ لِلرَّبِّ سَاجِدًا ... فَيُثْنِي بِنَعْمَاءَ يَجِلُّ ثَنَاؤُهَا

فَيُدْعُوهُ رَبُّ العَرْشِ : سَلْنِي فَإِنَّنِي ... لِنَفْسِكَ بِالمَحْبُوبِ عِنْدِي رِضَاؤُهَا

فَقَالَ : إِلَهِي أُمَّتِي مِنْكَ تَرْتَجِي ... لِأَشْفَعَ بَعْدَ الإِذْنِ فَهْوَ مُنَاؤُهَا

فَيُعْطِيهِ مَوْلَاهُ الكَرِيمُ شَفَاعَةً ... لِأُمَّتِهِ الغَرَّاءِ طَابَ هَنَاؤُهَا

فَيَرْجِعُ طَهَ مُسْتَقِيمٌ سُرُورُهُ ... تَخَالُ بِهِ البُشْرَى جَلِيًّا ضِيَاؤُهَا

فيَحْمدُ مَوْلَاهُ الْجَلِيلُ ثَنَـاؤُهُ عَلَى نِعَمٍ لَا يُسْتَطَاعُ انْحِصَـاؤُهَا
هُنَا لِكَ أَمَّ المصطفَى جَنَّةَ الْعُلَا وَأُمَّتُـه تَقْفُوا كذَا شُهَـدَاؤُهَا
وَيَسْقِي رَسُـولُ اللهِ مَنْ شَاءَ كَوْثَراً بآنِيَةٍ عَـدُّ النُّجُـوم آقْتِفَـاؤُهَا
فَيَـارَبِّ أَوْرِدْنَا جَمِيعـاً لِحَوْضِهِ لِتُرْوَى نُفوسٌ مِنْهُ طَـالَ ظَمَاؤُهَا
وَأَتْمِمْ لَنَـا حُسْنَ الْخِتَـامِ إِذَا دَنَتْ وَفاةٌ وَحَانَتْ لِلْحَيَاةِ انْمِحَـاؤُهَا
وَهَوِّنْ عَلَى الرُّوحِ المَمَاتَ فإنَّهَا تحِبُّ الْبَقَا لكِنْ لِقَـاكَ هَواؤُهَا
وَفِي الْقبْرِ ثَبِّتْهَا عَلَى قَوْلِكَ الهُدَى إِذَا سُئِلَتْ كَيْ يَسْتَقِيمَ بَقَاؤُهَا
وإنْ نُفِخَتْ في الصُّور نَفْخَةُ بعْثِنَا فقُلْ أَنْتُمُ أَهْل الْيَمِينِ أُولَاؤُهَا
فَنَحْنُ اعْتَمَدْنَا الفَضْلَ مِنْكَ مَعَ الرَّجَا فَحَقِّقْ رَجَـا نَفْسٍ لَدَيْكَ رَجَـاؤُهَـا
وَصَلِّ على المُخْتَـارِ طٰـهَ مُحَمَّدٍ شَفِيعِ الْبَرَايَا يَوْمَ يَأْتِي نِدَاؤُهَا
وآلٍ وأصحابٍ مَـدَى الدَّهرِ ما بَدَا نَهَـارٌ وما جَنَّ اللَّيَـالِي دُجَـاؤُهَا

إنْتَهَى

وقال آخـر :

تَطَاوَلَ لَيْـلِي فِي اكْتِسَابِ المَعَائِبِ وَبِتُّ حَلِيفَ الذَّنْبِ عَدَّا بكَاتِبِ
وَلَمْ يَرْتَدِعْ خَوْفاً مِنَ اللهِ جَانِبِي وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي
جَعَلْتُ الرَّجَا مِنِّي لِعَفْوِكَ سُلَّمَا
لَبِسْتُ قَمِيصَ الذَّنْبِ جَهْرًا وَخِلْتُهُ يُدَنِّسُ أَعْمَالِي لِهٰذَا تَرَكْتُهُ
وَلَمْ أَعْتَمِـدْ يَوْماً عَلَى ما عَمِلْتُهُ تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَنْتُهُ
بِعَفْوِكَ صَارَ الْعَفْوُ يارَبِّ أَعْظَمَا

آخـر :

لِمَنْ جَدَثٌ أبْصَرْتُه فَشَجَانِي ... وأرْسَل في شَجْوِ الهُمُومِ عِنَانِي
سَفَكْتُ عَليهِ أدْمُعِي فَسَقَيْتُهُ ... كَمَا هُوَ مِنْ كَأْسِ الشُجُوْنِ سَقَانِي
وقَفْتُ بِهِ حَيْرَانَ وقْفَةَ هَائِـمٍ ... أُعَالِجُ قَلْباً دَائِمَ الخَفَقَـان
وما بِيَ مَنْ في القَبْرِ لَكِنْ رَأيْتُهُ ... على حَالَةٍ فِيهَا وشِيْكَ أرَانِي

آخـر :

لِمَنِ الأقْبُرُ في تِلْكَ الرُّبى ... مَلأتْ صَدْرِيَ شَجْواً وأسَى
لِمَنِ الأوْجُهُ فيها كَسَفَتْ ... بَعْدَ حُسْنٍ وجَمَالٍ وضِيَـا
لِمَنِ الأجْسَـامُ فيهـا بَلِيَتْ ... بَعْدَ زَهْوٍ وشَـبَابٍ وانْتِشَـا
ومَنِ الفُرْسَانُ فيها قَدْ نَسُوا ... رَوْعَةَ الحَرْبِ بِرَوْعَـاتِ الثَّرَا
ورَمَوْا إذْ هَتَفَ المـوتُ بهم ... بِسُيُوفِ الهِنْدِ رَوْعاً والقَنَـا
ومَن الخُرَّدُ فيهـا شَـدَّمَا ... فَتَكَتْ قَبْـلَ آسَـادِ الشَّـرَا
نَظَرَ المـوتُ إليها فَغَـدَتْ ... تَنْفُرُ الأنْفُسُ منهـا إذْ تُـرَى
لِمَن الأقْبُرُ في تِلْكَ الرُّبَى ... أَلْبَسَتْ جِسْمِيَ أثـوابَ الضَّنَا
يَا جُفُـوْناً أرْسَلَتْ أدْمُعَهَـا ... مَابِذَا بأْسٌ لَو أرْسَـلْتِ الدِّمَا
صَاحِ يَا صَاحِ ونِيْرَانُ الجَوى ... عَلِقَتْ مِنِّي بأثْنَـاء الحَشَـا
لا تَظُنَّنَّ بُكَائِي لهُمُـوْا ... لَيْسَ واللهِ لهـم هـذا البُكَا
إنما أبْكِيْ لِنَفسـي لا لَهُـمْ ... فَكَأنِي اليَـوْمَ فِيْهِمْ أو غَـدَا
هَامِدُ الجَمْرةِ مَوْهُونُ القُـوَى ... دَائِمُ الحَسْرَةِ مَقْطُوعُ العُـرَى
رَبِّ يا ربِّ ويا رَبَّ الـوَرَى ... ما تَرَى في عَبْـدِ سُوءٍ مَا تَرَى
كَفَرَ الاحْسَانَ قِدْماً وبَغَى ... وطَغَى ثم طَغَى ثم طَـغَى
ما تَرَى في أمْرِهِ يَا مَنَ تَرَى ... كُلُّ شيء وهـو رَبٌّ لا يُرَى
لَيْسَ إلاَّ عَفْوُكَ المَرْجُـوُ أوْ ... دَفْعَةٌ تُنْزِلُهُ قَعْـرَ لَظَـى

وعِيَاذاً بكَ يا مَوْلايَ أنْ يَلْتَوِيْ في يَدِهِ حَبْلُ الرَّجَا
وَإذَا أسْلَمْتَه رَبٌّ فَمَنْ يَقْصِدُ اليَوْمَ لَهُ أوْ يُرْتَجِي
إنْتَهَى

آخر :

أمْدُدْ يَمِيْنَكَ من دُنْيَاكَ آخِذَةً كِتَابَ فَوْزِكَ إذْ تَحْتَلُّ أُخْرَاكَا
فَلَسْتَ تُدْرِكُ ما فِي ذَاكَ مِن أمَلٍ إلاَّ بِوَاسِطَةٍ مِن دَارِ دُنْيَاكَا
فإنْ تَكَاسَلْتَ أوْ قَصَّرْتَ في طَلَبٍ كُنْتَ المُخَيَّبَ والمطْلُوب إذْ ذَاكَا
يا نَائِمَ القَلْبِ عَنْ أمْرٍ يُرَادُ بِهِ نَبِّهْهُ وَيْحَكَ إنَّ الأمْرَ حَاذَاكَا
واشْدُدْ حُزَيْمَكَ وَاكْشِفْ سَاعِدَيْكَ لَهُ فَرُبَّمَا حُمِدَتْ بالجِدِّ عُقْبَاكَا
كَمْ رابِحٍ بِكِتَابٍ كَانَ أمْلَأُهُ هَنَا بما شَاءَ لا مَنْ كَانَ أفَّاكَا
فَظَلَّ مُرْتَقِياً أدْرَاجَ مَكْرُمَةٍ في عَدْنٍ أوْ نَازِلاً في النَّارِ أدْرَاكَا
وطَلْعَةُ الموتِ تُبْدِي عن حَقِيقَةِ مَا تُمْلِيْ فإيَّاكَ أن تَنْسَاهُ إيَّاكَا
إنْتَهَى

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا بَدِيْعَ السَّمَواتِ وَ الأَرْضِ نَسْأَلُكَ أنْ تُوفِّقَنَا لِمَا فِيْهِ صَلَاحُ دِيْنِنَا وَدُنْيَانَا وَأَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا وَأَكْرِمْ مَثْوَانَا وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ يَا أرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ وَصَلَّى اللهُ على مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أجْمَعِيْنَ .

آخر :

أَلَم تَسْمَعْ عن النَّبَأ العَظِيْمِ وعن خطْبٍ خُلِقْتَ لَهُ جِسْيم
وَزِلْزَالٍ يَهُدُّ الأرْضَ هَدًّا ويَرْمِيْ في الحَضِيْضَةِ بالنُّجُوْمِ
وأهْوالٍ كَأَطْوَادٍ رَوَاسِيْ تَلَاطَمُ في ظُلُوعٍ كالهَشِيْمْ
فَمِن رَاسٍ يَشِيْبُ ومِن فؤادٍ يَذُوْبُ ومِن هُمُومٍ في هُمُوْمْ
وسَكرانٍ ولَمْ يَشْرَبْ لِسُكْرٍ وهَيْمانٍ ولَمْ يَعْلَقْ بِرِيْمْ
ومُرْضِعَةٍ قَدْ أذْهَلَها أُسَاهَا فَمَا تَدْرِيْ الرَّضِيْع مِن الفطِيْم
ومُؤْتَمةٍ تَولَّتْ عن بَنِيْهَا وألْقَتْ باليَتِيْمَةِ واليَتِيْمِ

وحُبْلَى أسْقَطَتْ ذُعْراً وخَوْفاً فيالَلهِ لِلْيَـوْمِ العَقِيْـــمِ
وهَذا مَشْهَـدٌ لا بُدَّ مِنْـهُ وجَمْعٌ لِلْحَـدِيْثِ وللْقَـدِيْمِ
وما كِسْرَى وَقَيْصَرُ والنَّجَـاشِي وتُبَّعُ والقُرُوْمُ بَنُـوا القُرُوْمِ
بذَاكَ اليَومِ إلاَّ في مَقَـامٍ أذَلُّ مِن التُرابِ لـذِي السَّلِيمِ
وما لِلْمَرءِ إلاَّ مَا سَـعَاهُ لِدارِ البؤسِ أوْ دَارِ النَّعِـيْمِ
وأنْتَ كما عَلِمْتَ وَربُّ أمْـرٍ يَكُونُ أذاهُ أوْقَـعُ بالعَـلِيْمِ
لَدَعْ عَيْنَيْكَ تَسبَحْ في مَعِـيْنٍ وقَلْبَكَ ذَرْهُ يَقْلُبُ في جَحِيْم
وشُقَّ جُيُوب صَبْرك شَقَّ ثُكْلى تَعَلَّقَتِ ابنها رَجُـلاً سَهُـوْمْ
وَمَاذَا الأمْـرُ ذَلِكُمُ وَلَكِنْ تُشَبَّهُ بالبِحَـارِ يَدُ الكَرِيْـمِ

إلْتَهَى

آخـر :

اذَا مَـا خَلَوْتَ الـدَّهْـرَ يَـوْمـاً فَـلا تَقُـلْ
خَـلَوْتُ وَلَـكِـنْ قُـلْ عَـلَيَّ رَقِـيْـبُ
وَلَا تَـحْسَبَـنَّ الـلهَ يَـغْـفَـلُ سَـاعَـةً
وَلَا أنَّ مَـا يَـخْفَـى عَـلَيْـهِ يَـغِيْـبُ
لَـهَـوْنَـا لَعَـمْـرُ اللهِ حَتَّى تَتَـابَعَـتْ
ذُنُـوْبٌ عَـلى آثَـارِهِـنَّ ذُنُـوْبُ
فَيَـالَيْـتَ أنَّ الـلَّهَ يَـغْفِـرُ مَـا مَضَى
وَيَـأْذَنَ فـي تَـوْبَـاتِـنَـا فَـنَـتُـوْبُ
أقُـوْلُ إذَا ضَـاقَـتْ عَـلَيَّ مَـذَاهِـبِـيْ
وَحَـلَّ بِـقَـلْبِـيْ لِـلْهُـمُـوْمِ نُـدُوْبُ
لِـطُوْلِ جِـنَـايَـاتِيْ وَعُـظْمِ خَـطِيْئَتِيْ
هَـلكْتُ وَمَـالِـيْ في الـمَتَـابِ نَـصِيْـبُ

وَيُـذْكِـرُنِيْ عَفْـوُ الكَـرِيْمِ عَنْ الـوَرَىٰ
فَـأَحْـيَـا وَأَرْجُـوْ عَـفْـوَهُ وَأُنِـيْـبُ

آخـر : إنْتَهَى

وَمُجَرَّرٍ خَطِّيَّةٍ يَوْمَ الوَغَـى مُنْسَابَةٍ مِن خَلْفِـهِ كَالأَرْقِمِ
تَتَضَاءَلُ الأَبْطَالُ سَـاعَةَ ذِكْرِهِ وتَبِيْتُ منه في إِبَاءَةِ ضَيْغَمِ
شَرِسُ المَقَادَاةِ لاَ يَزَالُ رَبِيْئَةً وَمَتَى يُحِسُّ بِنَار حَرْبٍ يُقْـدِمِ
تَقَعُ الفَرِيْسَةُ منه في فَوْهَاءَ إِنْ يُطْرَحْ بِهَا صُمُّ الحِجَارَةِ يُحْطَمِ
ضَمْآنَ لِلدَّمِ لا يَقُـوْمُ بِرَيِّـهِ إِلاَّ المُرَّوقُ في الجُسُوْمِ من الدَّمِ
جَاءَتْهُ مِن قِبَلِ المَنُونِ إِشَارَةٌ فَهَوَى صَرِيْعاً لِلْيَدِيْنِ وَلِلْفَمِ
وَرَمَى بِمُحْكَم دِرْعِهِ وبِرُمْحِهِ وامْتَدَّ مُلْقىً كالبَعِيْرِ الأَعْظَمِ
لا يَسْتَجِيبُ لِصَارِخٍ إِنْ يَدْعُهُ أَبَداً ولا يُرْجَىَ لِخَطْبٍ مُعْظَمِ
ذَهَبَتْ بَسَالَتُـهُ ومَرَّ غَرَامُـهُ لَمَّا رآى خَيْلَ المَنِيَّةِ تَرْتَمِي
يَا وَيْحَهُ مِن فارِسٍ مَا بَالُهُ ذَهَبَتْ فُرُوْسَتُهُ ولَمَّا يُكْلَمِ
هَذِي يَدَاهُ وهَذِهِ أَعْضَاؤُهُ ما مِنْهُ مِنْ عُضْوٍ غَدَا بِمُثَلَّمِ
هَيْهَاتَ مَا خَيْلُ الرَّدَى مُحْتَاجَةٌ لِلْمَشْرَفِيِّ ولا السِّنَانِ اللَّهْذَمِ
هِيَ وَيْحَكُمْ أَمْرُ الإِلٰهِ وحُكْمُهُ واللهُ يَقْضِيْ بالقَضَاءِ المُحْكَمِ
يا حَسْرَةً لَوْ كَانَ يُقْدَرُ قَدْرُهَا ومُصِيْبَةً عَظُمَتْ ولَمَّا تُعْظَمِ
خَبَرٌ عَلِمْنَا كُلُّنَا بِمَكَـانِـهِ وكأَنَّنا في حَالِنَا لَمْ نَعْـلَمِ

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا بَدِيْعَ السَّمَواتِ والأَرْضِ نَسْأَلُكَ أَنْ تُوفِّقَنا لِمَا فِيهِ صَلَاحُ دِيْنِنَا وَدُنْيَانَا وَأَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا وَأَكْرِمْ مَثْوَانَا وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ .

آخـر :

أَبَادَ ذَالمَوْتُ أَمْلَاكاً وَمَا مَلَكَوْا ... وَدَارَ مُسْتَعْقِباً عَلَيهِـمُ الفَلَكُ
رَمَى بِهِم حَيْثُ لا قِيْعَـانَ تُمْسِكُهُمْ ... وَلَا مِرَاراً بِهَا المَرْمِيُّ يَمْتَسِكُ
هَوَتْ هُوِيَّ ثَقِـيلِ الصَّخْرِ أُمُّهُمُ ... فلا حَسِيْسَ ولا رِكزٌ ولا حَرَكُ
غَدَتْ رُؤُسِهُمُوْا مِن تَحْتِ أَرجُلِهِم ... وزُلْزِلَتْ بِهِم الأَطبـاقُ والدَّرَكُ
يا بَطْشَةً مِن حَكِيمٍ ما بِهَا مَهَلٌ ... وَغَضْبَةً مِن عَزِيْز ما بِهَا دَرَكُ
جُرُّوْا مِن اللّهْوِ مَلْأى مِنْ أَعِنَّتِهِمْ ... حَتَّى إذا مَا رأَوْا خَيْلَ الرَّدى بَرَكُوْا
حُطُّوْا بِدَار البِلَى في مَنْزِلٍ حَرِجٍ ... وَلَيْتَهُمْ ويْحَهُمْ فِيْهِنَّ لَوْ تُرِكُوْا
لَطَالَمَا نَقَضُوا مُلْكاً وما هَـدَمُوْا ... عِزاً ومَا هَتَكُوْا سِتْراً وما فَتَكُوْا
مَرُّوْا وَمَا بَلَغُوْا كُلَّ الذي طَلَبُوْا ... ولا قَضَوْا وَطَراً مِن كُلِّ ما تَرَكُوْا
أَضْحَاهُمُ اليَومَ صَرْفُ الدهرِ إذ هَلَكُوْا ... كَمَا أَضَلَّهُمُ بالأَمْسِ إذ مَلَكُوْا

إنْتَهَى

آخـر :

وشَيَّعُوْهُ جَمَعَاتٌ تَطُـوْفُ بِهِ ... تُعْشِي العُيُونَ بِمَرْآهَا وَكَثْرِتِهَا
مِنْ بَيْنِ باكٍ يَكُفُّ فَيْـضَ دَمْعَتِهِ ... وبَيْنَ صَارخةٍ تُفْزِعُ بَصْرِخَتِهَا
حَتَّى أَتَوا حُفَراً إزَاءَ بَلَدِ تِهِمْ ... فَغَادَرُوْهُ بِهَا رَهْناً لِوَحْشَتِهَا
وما دَرَوْا هَلْ تَلَقتْهُ بِنَفْحَتِهَا ... دَارُ المَقَامَةِ أَوْ نارٌ بِلَفْحَتِهَا
ثُمَّ انْثَنَوْا نَحْوَ أَمْوَالَ قَدْ أَحْرَزَهَا ... لِلنَّائِباتِ فَحَازُوْهَا بِجُمْلَتِهَـا
وَذَاكُمُ البَائِسُ المَغْرُوْرُ ما دَفَعَتْ ... عَنْهُ القَضَاءَ ولا أَسْتَشْفَى بَلَذَتِهَا
لَكِنْ تَحَمَّلَ منها كُلَّ فَادِحَةٍ ... مِنَ الكَبَائِرِ لا يِقْوَى لِعِدَّتِهَا
وما بَكَتْهُ السَّماوالأَرضُ حِيْنَ مَضَى ... ولا الرِّيَاضُ نَضَتْ أَثْوَابَ زَهْرَتِهَا

إنْتَهَى

آخـر :

ماذا تُؤَمِّـلُ والأَيَّـامُ ذَاهِبَـةٌ ... ومِـنْ وَرَائِكَ لِلأَيَّـامِ قَطَّـاعُ
وصَيْحَـةٍ لِهُجُومِ المَوْتِ مُنْكَرَةٌ ... صُمَّتْ لِوَقْعَتِهَا الشَّنْعَاءِ أَسْـمَاعُ
وغُصَّةٍ بِكُؤُوْسٍ أَنْتَ شَـارِبُهَا ... لَهَا بِقَلْبِكَ الآمُ وَأَوْجَـاعُ

يا غَافِلاً وهْوَ مَطْلُوبٌ ومُتَّبَعٌ ... أَتَاكَ سَيْلٌ مِن الفُرْسَانِ دَفَّاعُ
خُذْهَا إِلَيْكَ طِعَاناً فِيْكَ نَافِذَةً ... تَعْدِى الجَلِيْسَ وأَمْرٌ لَيْسَ يُسْطَاعُ
إِنَّ المَنِيَّةَ لَوْ تُلْقَى عَلَى جَبَلٍ ... لَأَصْبَحَ الصَّخْرُ مِنْهُ وَهْوَ مُيَّاعُ

إِنْتَهَى

آخـر :

واذكُرْ رُقَادَكَ في الثَّرى ... في قَعْرِ مُظْلِمَةٍ بِهَيْمْ
قد نُحِّيَتْ تِلْكَ الحُلَى ... واسْتُبْدِلَتْ تِلْكَ الرُّسُوْمْ
وتُرِكْتَ وَيْحَكَ مُفْرَداً ... لَا أَهْلَ فِيْهِ ولا حَمِيْمْ
حَيْرانَ تَفْزَعَ لِلْبُكَا ... لَهْفَان تَأْنَسُ بالغُمُوْمْ
حَتَّى يُنَادَى بالوَرَى ... فَتَقُوْمُ أَسْرَعَ مَا تَقُوْمْ
عُرْيانَ مُصْطَفِقَ الحَشَا ... هَيْمَانَ مُجْتَمِعَ الهُمُوْمْ
والنَاسُ قَدْ رَجَفَتْ بِهِمْ ... حَرْبٌ هُنَا لِكُمُوْا عَقِيْمْ
في مَأْزِقٍ تَهْفُوْ بِهِ ... لَفَحَاتُ نِيْرانِ السُّمُوْمْ
وَبَدَتْ هُنَاكَ سَرَائِرٌ ... قَدْ كُنْتَ قَبْلُ لها كَتُوْمْ
وَرَأَيْتَ في مَحْصُوْلِهَا ... ما شِئْتَ مِنْ خُسْرٍ وشُؤْمْ

آخـر :

ولَمَّا حَلَلْنَا مِنْ بِجَايَةَ جَانِباً ... تُصَانُ بِهِ تِلْكَ الجُسُوْمُ وتُكْرَمُ
وَجَدْتُ لَهَا طِيْباً وَرَوْحاً ورَاحَةً ... كأَنِي لِأَنْفَاسِ الصَّبَا أَتَنَسَّمُ
فَقُلْتُ لِصَحْبِي ما الذِي أُمْرَجَتْ لَهُ ... مَقَابِرُ مِنْهَا لَا طِيءٌ ومُسَنَّمُ
فأَوْهَمْتُهُمْ أَنِّي جَهِلْتُ وَإِنَّنِي ... لَأَدْرَي بِذَاكَ الأَمْرِ منهم وأَفْهَمُ
فقالوا طَلَبْنَا عِلْمَ ذَاكَ فَلَمْ نَجِدْ ... سِوَى رِمَمٍ مِمَّنْ تُحِبُّ وتُعْظِمُ
تَضَوَّعَ بَطْنُ الأَرْضِ منها كأَنَّما ... تَفَتَّقَ مِن دَارِيْنَ مِسْكٌ مُخَتَّمُ
فَفَاضَتْ دُمُوْعِي عند ذَاكَ وَرُبَّمَا ... تَشَهَّرَ بالدَّمْعِ السرارُ المُكَتَّمُ
خَلِيْلَيَّ ما بَالِي وبالُ مَصَائِبٍ ... يُرَاعُ لِذِاكْراها فُؤَادِي ويُكْلَمُ

ومِمَّا شَجَانِي وَهْوَ أعْظَمُ أنَّنِي ... قَذَفْتُ بها مُسْوَدَّةَ الجَوف تَلْطِمُ
وَلَمْ أدْرِ مَا كانَتْ تَحِيَّةُ خَصْمِهِ ... لَهُ هَلْ بِبُشْرَى أمْ بِشَنْعَاءَ تَقْصِمُ
وَأعْظَمُ مِنْهُ مَوْقِعاً وَأشَدُّهُ ... وما خَصَّنِي أدْهَى عَلَيَّ وأعْظَمُ
بأنِّي فِي تِلْكَ المَسَالِكِ سَالِكٌ ... أُسَاقُ إلَيْهَا إنْ أبَيْتُ وَأُرْغَمُ
وما أنَا أدْرِيْ ما ألآقِي وما الذِي ... عَلَيْه إذَا مَا كانَ ذَلِكَ أقْدَمُ
فَهَلْ مِنْ دَمٍ أبْكِيْهِ صِرْفاً فإنَّمَا ... يُبَكَّى على هَذَا مِن المُقْلَةِ الدَّمُ

إنْتَهى

آخـر :

قَطَعْتُ زمانِي حِيْنـاً فَحِيْنَا ... أدِيْر مِن اللَّهْـوِ فيـه فُنُـوْنَا
وأهْمَلْتُ نَفْسِـي وما أهْمِـلَتْ ... وهَـوَّنْتَ مِن ذَاكَ مَا لَمْ يَهُـوْنَا
ورُبَّ سُرُوْرٍ شَـفَى غَـلَّةَ ... وَوَلَّى فأعْقَبَ حُـزْناً رَصِيْنَـا
وكَم آكِلٍ سَـاعَة ما يُرِيْـد ... يُكَابِدُ ما أورثَتْـهُ سِنِيْنَـا
وما كان أغْـنَى الفَتَى عن نَعِيْمٍ ... يَعُـودُ عَلَيـهِ عَـذَاباً مُهِيْنـا
وكَمْ وعَظَتْنِي عِظَـاةُ الزَّمان ... لَو أنِي أصِيْخُ إلَى الوَاعِظِيْنَـا
وكَم دَعَـانِي دَاعِـي المُنُـوْن ... وأسْمَعَ لو كُنْتُ فِي السَّـامِعِيْنا
وماذا أؤمِّـل أو أرْتَجِيْـه ... وقد جُـزْتُ سَبْعاً على الأرْبَعِيْنَا
فلو كانَ عَقْـلِي مَعِي حَاضِـراً ... سَمِعْتُ لَعَمْرِي منـه أنِيْنَـا
ولَنْ يَبْرحَ المَـرْءُ فِي رَقْـدَةٍ ... يَغِـطُّ إلى أنْ يُوَافِي المَنُـوْنَا
فَتُوْقِظُهُ عِنـدَهـا رَوْعَـة ... تَقطَّـعُ منه هُنَـاكَ الوَتِيْنَـا
وإذْ ذَاكَ يَدْرِيْ بِمَـا كان فِيه ... وتَجْلُو الحَقَـائِقُ مِنْهُ الظُّنُـوْنَا

إنْتَهى

آخـر :

وما تَبْنِيْهِ فِي دُنْيَاكَ هَذِي ... سَتَلْقَاهُ مِنَ الأيَّام هَـدْمُ
وجِسْمُكَ وَيْكَ أسْرَعُهُ انْهِدَاماً ... وهَلْ يَبْقَى مَعَ الساعَاتِ جِسْمُ
ومَن تَتْبَعْهُ تابِعَةُ المَنَايَا ... مُحَالٌ أنْ تَبقى مِنْه رَسْمُ

وَلَيْتَكَ لَمْ تَكُنْ إلاَّ مَنُوْنٌ يُضَاعَفُ بَيْنَها كَرْبٌ وغَمُّ
ولكنْ بَعْدَهَا يَوْمٌ عَصِيْبٌ طَوِيْلُ الكَرْبِ دُكْرَاهُ تَصُمُّ
وَمَا تِلْكَ الكُرُوْبُ كَمَّا عَهِدْنَا وَلَا هِيَ ما يُعَبِرُ عنه فَهْمُ
ولا تَغْتَر بالأسْماء جَهْلاً فَرُبَّتَ مَعْنَيَيْنِ عَلَيْهِمَا اسْمُ
يُسَمَّي الكَوْكَبُ الدُرِّيُ نَجْماً ومُنْبَسِطُ النَّبَاتِ كَذَاكَ نجْمُ

شَعِـرا :

لِأَمْرٍ ما تَصَدَّعَتِ القُلُوبُ وَبَاحَ بِسِرِّهَا دَمْعٌ سَكِيْبُ
وَبَانَتْ في الجَوانِحِ نَارُ ذِكْرَى لَهَا مِن خَارِجٍ أَثَرٌ عَجِيْبُ
وَمَا خَفَّ اللَّبِيْبُ لِغَيْرِ شيءٍ ولا أَعْيَا بِمَنْطِقِهِ الأَرِيْبُ
ذَرَاهُ لَائِمَاهُ فَلَا تَـلُوْمَا فَرُبَّتَ لأَئِمٍ فِيْهِ يَحُـوْبُ
رَأَى الأَيَّامَ قَدْ مَرَّتْ عَلَيهِ مُرُوْرَ الرِيْحِ يَدْفَعُهَا الهَبُوْبُ
وَمَا نَفَسٌ يَمُرُّ عَلَـيه إلاَّ ومِنْ جُثْمانِهِ فِيْهِ نَصِيْبُ
وَبَيْنَ يَدَيْهِ لَوْ يَدْرِي مَقَامٌ بِهِ الوِلْدَانُ مِنْ رَوْعٍ تَشِيْبُ
وَهَذَا الموتُ يِدْنِيْهِ إلَيْـهِ كَمَا يُدْنِي إلَى الهَرَمِ المشِيْبُ
مَقَامٌ تُسْتَلَذُ بِهِ المَنَـايَا وتُدْعَى فِيْهِ لَوْ كَانَتْ تُجِيْبُ
وماذا الوَصْفُ بَالِغُهُ ولَكِنْ هِيَ الأَمْثَالُ يَفْهَمُهَا اللَّبِيْبُ

إنْتَهَى

آخـر :

يَابَاكِيـاً مِن خِيْفَـةِ الموتِ أَصَبْتَ فارْفَعْ مِن مَدَى الصَّوْتِ
ونَادِ يَا لَهفِيْ على فسْحَةٍ في العُمْـرِ فَاتَتْ أَيَّمَا فَوْتِ
ضَيَعْتُهَا ظَالِمٌ نَفْسِـي ولَمْ أُصْـغِ إلى مَوْتٍ ولا مَيْتِ
يا لَيْتَهَا عَادَتْ وهَيْهَاتَ أَنْ يَعُوْدَ ما قَدْ فَاتَ يَالَيْتِ
فَخَلِّ عن هَذِي الأَماني ودَعْ خَوْضَكَ في هَاتِ وفي هَيْتِ

وبَادِرِ الأَمْرَ فمـا غَائِبٌ أَسْرَعُ إِتْيَاناً مِنَ المَـوْتِ
كَمْ شَا ئِدٍ بَيْتاً لِيَغْنَى بِهِ مَاتَ وَلَمْ يُفْـرَغْ مِن البَيْتِ
إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ وَفِّقْنَا لِصَالِحِ الأَعْمَالَ ، ونَجِّنَا من جميعِ الأَهْوَالِ ، وأَمِّنَّا مِنَ الفَزَعِ الأَكْبَرِ يومَ الرَّجْفِ والزِّلْزَالْ ، واغْفِرْ لَنَا ولِوَالِدَيْنَا ، وَلِجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ الأَحْيَاءِ منهم والميتين بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ ، وصَلى اللهُ عَلى محمدٍ وآلِهِ وصحبه أجمعين .

تَضَرَّع إِلَى رَبِّ العِزةِ والجلال :

يَا رَبِّ يا مَنْ هُوَ العَلَّامُ في الأَزَلِ بالسِّرِ والجَهْرِ مِن قَوْلِي ومِن عَمَلِي
ثَبِّتْ بِفَضْلِكَ قَلْبِيْ يَا رَحِيْمُ وجُدْ لِيْ بالرِّضَا واعْفُ يَا رَحْمٰن عَن زَلَلِي
(جَرَائِمِي لَسْتُ أُحْصِيْهَا لِكَثْرَتِهَا أَرْجُوْكَ يَا سَيِّدِيْ عَنْهَا تَجَاوَز لِي
حَسْبِي رِضَاكَ ولا أَرْجُـوْ سِوَاكَ وَلَا أُحْصِي ثَنَـاكَ وإني فِيْكَ ذُوْ أَمَـلِ)
خَلَقْتَنَـا مِن تُراب ثم من عَلَـقٍ وسَوْفَ تَبْعَثُنَا لِلْمَوْقِفِ الجَلِلِ
ذَنْبِيْ عَظِيْمٌ وقَلْبِيْ خَائِفٌ وَجِلٌ ومِنْكَ يُرْجَى أَمَانُ الخَائِفِ الوَجِلِ
رَبِّ اكْفِنِي شَرَّ نَفْسِي واللَّعِيْنَ وَهَبْ لِيْ تَوْبَةً واهْدِنِي قَبْلَ انْقِضَى أَجَلِيْ
زَادَتْ عُيُوبِيْ فآمِنْ رَوْعَتِي وأَقِلْ يَا رَبَّنَا عَثْرَتِي وانْظُر بِلُطْفِكَ لِيْ
سَهِّلْ بِفَضْلِكَ رِزْقِيْ واغْنِنِيْ أَبَدَا عَنْ سَائِرِ الخَلْقِ يَا مَنْ لا يَزالُ عَلِيْ
شُغِلْتُ باللَّهْوِ عن ذِكرِ الالهِ ولَـ كِنْ عَفوهُ يَرْتَجِيْهِ كُلُّ مُبْتَهِلِ
صَبَابَتِي عَظُمَتْ إِذْ مُقْلَتِي حُرِمَتْ طِيْبَ الكَرى ونَمَا يَا سَيِّدِي زَلَلِي
ضَيَّعْتُ عُمْرِيَ في لَهْوٍ وفي لَعِبٍ وفي فُتُورٍ وفي عَجْزٍ وفي كَسَلِ
أَرْجُوْكَ عَفْوَكَ يَا مَنْ قَدْ تَنَزَّه عن ضِدٍ ونِدٍ وعَنْ كَيْفٍ وعَنْ مَثَلِ
ظَنِّي جَمِيْلٌ بِهِ أَرْجُو النَّجَاةَ غَداً والعَفْوَ عن مَا مَضَى يَا مُنْتَهَى أَمَلِيْ
عَامَلْتَنِي مِنْكَ بالأَلْطَافِ والمِنَنِ مُذْ كُنْتُ طِفلاً ومِنْكَ اللُّطْفُ لم يَزَلِ

غَطَّى الصَّدَا قَلْبي الصَّادِي فَعَنْهُ أَزِلْ حَتَّى لِغَيْرِكَ يا مَوْلَايَ لَمْ أَمِلِ
فإنَّ لِيْ فِيْكَ ظَناً لَمْ يَزَلْ حَسَناً فَعَافِنِي مِنْ أَذَى الأَسْقَامِ والعِلَلِ
إنْتَهَى

آخـر :

ورَيَّانَ مِن مَاء الشَّبَابِ إذا مَشَى
يَمِيْدُ عَلَى حُكْمِ الصِّبَا ويَمِيْـدُ
تعَلَّقَ مِن دُنْيَـاهُ إذْ عَرَضَـتْ لَهُ
خَلْوَاً لِأَلْبَـابِ الرجـال تَصِـيْدُ
فأَصْبَحَ منهـا في حَصِـيْدٍ وقائِمٍ
ولِلْمَـرْء منهـا قائِمٌ وحَصِـيْدُ
خَلَا بالأَمانِي واسْتَطَـابَ حَدِيْثَهـا
فَيَنْقُصُ مِن أَطْمـاعِـهِ ويَزِيْـدُ
وأَدْنَتْ لَهُ الأَشْيَـاءَ وَهْيَ بَعِيْـدةٌ
وتَفْعَـلُ تُدْنِي الشيءَ وهْـوَ بَعِيْـدُ
أُتِيْـحَتْ لَهُ مِن جَانِبِ الموتِ رَمْيَـةٌ
فَرَاحَ بهـا المَغْرُوْرُ وهْوَ حَصِـيْدُ
وصَارَ هَشِيْماً بَعدَمَا كانَ يانِعاً
وعَـادَ حَدِيْثـا يَقْضِيْ وَيَبِيْـدُ
كأَنْ لَمْ يَنَلْ يَوْماً مَن الدَّهْرِ لَذَّةً
ولا طَلَعَتْ فيه عَلَيْـه سُعُوْدُ
تَبَارَكَ مَن يُجْرِيْ عَلى الخَـلْقِ حُكْمَهُ
فَلَيْسَ لِشَيْءٍ مِنْـهُ عنـه مَحِيْـدُ
إنْتَهَى

آخـر :

تَباً لِطَالِب دُنْياً لا بَقَاءَ لَهَا ... كأنما هِيَ في تَعْرِيْفِهَا حُلمُ
صَفَاؤُهَا كَدَرٌ سُرُوْرُهَا ضَرَرٌ ... أَمَانُهَا غَرَرٌ أبْوارُهَا ظُلَمُ
شَبَابُهَا هَرَمٌ رَاحَاتُها سَقَمٌ ... لَذَّاتها نَدَمٌ وُجْدَانُهَا عَدَمُ
لا يَسْتَفِيْقُ مِنَ الأنكادِ صَاحِبُها ... لَوْ كَانَ يَمْلِكُ ما قَدْ ضُمِّنَتْ أَرَمُ
فَخَلِّ عَنْهَا ولا تَرْكَنْ لِزَهْرَتِهَا ... فإنَّها نِعَمٌ في طَيِّهـا نِقَمُ
واعْمَلْ لِدَارٍ نَعِيْمٍ لا نَفَادَلَها ... ولا يُخافُ بها مَوْتٌ ولا هَرَمُ

إنْتَهى

آخـر :

رَفَعْتَ عَرْشكَ في الدنيا وتُهْتَ بِهِ ... وما بِهَا لِلَبيْب تُرْفَـعُ العُرُشُ
وبِتَّ فيها على فُرْشٍ مُلَيَّـنَةٍ ... ولَو عَقَلْتَ لَمَا لانَتْ لَكَ الفُرشُ
وَظِلْتَ تَسْعَى لِآمالٍ وتَفْـرشُهَـا ... ولِلْمَوَارِيْثِ مَا تَسْعَى وتَفْتَرِشُ
كم كانَ قَبْلَكَ مِن مَأسُوْرِ رَغْبَتِهِ ... بالحِرْصِ تُلْدَغُ جَنْبَـاهُ وتُنْتَهَشُ
يمْسِي ويُصْبَحُ في حِلٍ وفي ظَعَنٍ ... يَضُمُّ هَـذَا إلى هَـذَا ويَحْتَوِشُ
عَطْشانَ لِلْمَالِ مُحْمَاةٌ جَوَانِحُهُ ... أَلْقَى على صَدْرِهِ لِسَانَهُ العَطَشُ
حَتَّى إذَا قِيْلَ قَدْ تَمَّتْ مَطَالِبُهُ ... وطَافَ مِن حَوْلِهِ أَهْلُوْه واحْتَوشُـوا
مَدَّتْ إليه يَدٌ لِلْمَـوْتِ باطِشَةٌ ... خَشْـنَاءُ لا دَهَشَ فيها ولا رَعَشُ
فَقصَّعَتْهُ وقِدْماً كَانَ ذَا جَيَـدٍ ... وأَجْهَشَتْهُ ولَمَّا يَدْرِ مَا الجَهَشُ
فَبَاتَ مُسْتَلَبـاً وباتَ وارثُهُ ... وقد تغطَّوْا بِذَاكَ المال وافْتَرَشُوا
أَمَا سَمِعْتَ بأمْلاكٍ مَضَوا قِدَماً ... شُمُّو الأُنوفِ بِرَوض الملك قد عَرَشُوا
إنْ دُوفِعُوا دَفَعُوا أو زُوحِمُوا زَحَمُوا ... أوْ غُوْلِبُوا غَلَبُوْا أو بُوْطِشُوا بَطشُوْا
جَاءَتْهُمُـوْا وجُنُـودُ اللهِ غالِبَـةٌ ... كَتَـائِبٌ لِلْمَنَايـا كلُّهَـا حَبَشُ
فَضَعْضَعَتْ جَنَبَاتِ عِزِّهِم ورَمَتْ ... مَنَارَهُـم بِظَـلامٍ ما بِهِ غَبَشُ
لَطَالَمَـا أكلُوا وَطَـال ما شَـرِبُـوْا ... وطالَ ما رَفَعُـوا الآجامَ واعْـترشُوا
مَرُوْا ولا أثَـر منهم بِدَارِهِمُـوْا ... ولا حَسِيْسَ ولا رِكْـزٌ ولا وَقَشُ
قد كان لِلْقَـوْم آمـالٌ مَبَسِّـطَـةٌ ... فأصْبَحُوا قبضُوا الآمال وانْكَمَشُـوْا

إنْتَهى

غيره :

قَدْ طَوَاكَ الزَّمانُ شَيْئاً فشَيْئا ... وبَرَتْكَ الخُطُوب جُزْءاً فَجُزْءَا
كان ما كَانَ وانْقَضَتْ مُدَّةُ الـ ... ـعُمْر وَوَلَّى الشبَابُ خَبَراً ومَرْءَا
وقَديْماً قَدْ أعْلَمْتكَ اللَّيَالِي ... أنَّ أدْوَاءَهَا تُفُوتُكَ بُرْءَا
فأدْرِكْ منها فائِتاً بِمَتَابٍ ... بَلْ بِإيْمانٍ أنْشِيءَ اليَومَ نَشْئَا
واتِّخِذْ لِلْهِيَامُ وَيْحَكَ رياً ... واتَّخِذ لِلسُّهُومِ وَيْلَكَ فَيْئَا
وإذَا ما خَرَقْتَ بالدِين خَرْقاً ... فارْفِينْهُ بالإنَابَةِ رَفْئَا
وإذَا ما وَرَدْتَ مَوْرِدَ دُنياً ... فلْيَكُنْ ما وَرَدْتَ مِن ذَاكَ ضِمْئا
ولْتَدَعْهَا تَخَيُّلاً وامَانِي ... أَلْبَسَتْ قَلْبَكَ المُغَفَّلَ صَدْأَ
وَإذَا مَا الحِمَامُ جَاءَكَ يَوْماً ... لَمْ تَجِدْ مِن جَمِيْعِ ذَلِكَ شَيْئَا

إنْتَهى

وهذه قصة الذبيح إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام .

الحمدُ للهِ ربِ العالمينَ على ... إنعامِهِ فهو ذُو الأنعامِ والنِعم
وبَعْدَ هَذا فآلافُ الصلاة على ... مُحَمَّدٍ سَيِّدِ العُربانِ والعَجَمِ
والآلِ والصحبِ ثم التابعينَ لَهُمْ ... ما لَاحَ بَرقٌ وسَحَّتْ أعينُ الدِيمِ
إني نَظَمْتُ لِأَمرٍ للخَلِيلِ بما ... أَدَّاهُ فِكْرِيْ وما أَبْدَى به قَلَمِيْ
فبينما كانَ إبراهيمُ مُضْطَجِعاً ... العَيْنُ نائمةٌ والقلبُ لَمْ يَنَمِ
رَأَى مَنَاماً بِأَنَّ اللهِ يأمُره ... بِذَبْحِ إبنِ صَدُوْقِ القولِ ذِي الشِّيَمِ
أَعِنْي أبا العَرَبِ إسماعيلَ قال به ... جَماعةٌ مِن ذَوِي الألبابِ والحِكَمِ
وَبَعْضُهم قال إسحقَ الذبيحَ وقد ... تَوَاتَر القولُ فِيْمَنْ قَبْلُ كَانَ سُمِيْ
نَاداهُ إني أَرَى في النومِ ذَبْحَكَ يَا ... بُنَيَّ فانْظُرْ فَمَا رُؤْيَايَ بالحُلُمِ
فقال يَا أبَتِ افْعَلْ ما أُمِرْتَ بِهِ ... مُبَادِراً أَنْتَ أَمْرَ اللهِ لَنْ تُلَمِ
لَكِنَّ وَالدَتِي وَارَحْمَتَاهُ لَهَا ... ماذَا يَحِلُ بِهَا إنْ خُبِرَّتْ بِدَمِ
فاقْرِيْ وَالدَتِي مِنّي السَلامَ وقُلْ ... لَهَا أَصْبِرِي لِقضاءِ اللهِ واعْتَصِمِ

حَولْ لِوَجْهِكَ عِند الذبح يا أَبَتي ... واغْضُضْ بِطَرفِكَ لا تَجزَعْ لِسَفْكِ دَمِي
فانَمـا أَنَا عَبْـدُ اللهِ يَفْعَلُ بِي ... ما شـاءَ واللهُ ذُوْ فَضْـلٍ وذُوْ كَرَمِ
فاسْتَسْلَمَا ثم سَـارَ عَازِمَيْنِ عَلَى ... انْفَـاذِ أَمْـرِ إِلٰـهٍ مُحْيِي الرِمَمِ
فَجَـاءَ إِبلِيسُ يَسْعَى وهُوَ ذُو عَجَلٍ ... فَي زِيِّ شَـيْخٍ كَبِيْرِ السِّنِ ذِيْ هَرَمِ
فقالَ أَنْتَ خَلِيْلُ اللهِ تَسْـمَعُ مَا ... يُوحِيْهِ إِبْلِيسُ فِي الأَضْغَانِ والحُلُمِ
أَجَابَه اخْسأْ عَدُوَ اللهِ إنكَ إبْـ ... ـلِيْسُ اللَّعِينُ قَرِيْنُ الشرِّ والنَّدَمِ
فَرَاحَ عنه وَوَلَّى خَاسِـئاً خَجِـلاً ... يَقولُ قَدْ فَاتَنِي المطْـلُوبُ وَآلَمِ
ثم انْثَنَى نَحَـو إسماعيلَ مُمْتَحِناً ... له يَقُولُ اذْنُ مِني واسْتَمِـعْ كَلَمِ
أَبُوكَ يَزْعُـمُ أَنَّ اللهَ يَأْمُـرُهُ ... بِذَبْحِكَ اليومَ ما هَـذَا مِن الشِـيَمِ
فقال إن كانَ رَبُّ العـرشِ يَأْمُرُهُ ... فَإِنَّنِي صَـابِرٌ رَاضٍ بـلَا نَـدَمِ
وطَاعةُ الربِ فَرْضٌ لا مَحِيصَ لَنَا ... عَنهَـا لأَنْ كُتِبَتْ فِي اللَّـوحِ بالقلَمِ
فارْجِـعْ بِكبرِكَ عَنَّـا إِنَّنَـا بَرَءَآ ... مِنْكَ فانكَ مَطْرُودٌ مِن الرحِـمِ
فراحَ عنه لِنَحْـو الأم قال لَهَـا ... إِنَّ ابنَكِ اليـومَ مَذْبُوحٌ على وَهَمِ
مِن أَجْلِ رُؤياً رَآها الشيخُ حَقَّقَهَا ... يُرِيْـدُ انْجَـازَهَا هَلْ ذَا بِمُلْتَزَمِ
قالتْ نَعَمْ ما لَهُ بُـدٌ وكيفَ لَهُ ... بأَنْ يُخَالِفَ مَن أَنْشَاهُ مِن عَدَمِ
لَمَا رَأَىَ اليَأْسَ مِنْهُـمْ رَدَّ مُكْتَئِباً ... يَرِنُّ أَرْنَانَ ذاتِ الثُـكْلِ واليُتُمِ
إذا فاتَه مَا جَـرَى منهُ وَأَمَّلَهُ ... وباءَ بالخِـزْيِ والخُـذْلانِ والنَّدَمِ
وانقادَ لِلذَّبحِ إسماعيلُ مُحْتَسِباً ... لِحُكْمِ مَوْلَاهُ يَمشِيْ حَـافِي القَدَمِ
فبينما هُـوَ مُنْقَـادٌ لِسَـيِّدِهِ ... ما فِيـهِ مِن جَـزَعٍ كَلَّا ولا سَئَمِ
أَتَى الخَلِيْلُ بِسـكِّينٍ فأَشْحَـذَهَا ... حَتَّى غَدَتْ مِثْلَ بَرْقٍ فِي دُجَى الظُلَمِ
فقـال يا أَبَتَـاهُ ارْفَـعْ ثِيَابَكَ لا ... يُصِيْبُهَا قَذَرٌ عندَ اصْطَبَابِ دَمِيْ
ويَفْجَعُ الأُمَّ مَهْمَـا شَاهَدَتْهُ كَذَا ... فاللهُ يَعْصِمُهَـا مِن زَلَّةِ القَـدَمِ
والأُمُ يا وَالِدِي مَهْمَـا رَجَعْتَ لَهَا ... فاطْلُبْ لِي الحِلَّ مِنْهَا واحْفَظْ الذِمَمِ

وأَمْرَ مَوْلَايَ نَفِّـذْهُ بِذَبِحْكَ لِيْ ... واشـحذ لشفرة ذَبحي يا أبا الكرمِ
كيما يهـون عليَّ المَوت إن له ... لشِدَّةٍ لَمْ تَصِفْهَـا أَلْسُنُ الأُمَمِ
قال الخليلُ فِنِعْمَ العَـونُ أَنْتَ عَلَى ... مَرْضَاةِ رَبِي فثِـقْ باللهِ واعْتَصِـمِ
فَجَاءَ بِالحَبْـل شَدَّ الإِبنَ ثُمَّ بَكَى ... لِرِقَّةٍ غَلَبَتْـهُ فَهْوَ لَمْ يُـلَمِ
أَمَرَّ شَفْرَتَهُ بالنَّحْـرِ فانْقَلَبَـتْ ... عَنْـهُ ثلاثاً ولَمْ يَمْسَسْهُ مِن أَلَمِ
فقال إنْ شَقَّ ذَا والنَّفْسُ ما سَمَحَتْ ... فَكُبَّ وَجْهِـيْ فإنِي غَـيْرُ مُهْتَضِمِ
فَكَبَّهُ مِثْلَ مَا أَوْصَاهُ فانْقَلَبَتْ ... إِذْ ذَاكَ شَفَرَتُهُ لَمْ تَفْـرِ مِن أَدَمِ
والأَرْضُ رَجَّتْ وأَمْلَاكُ السَّما جَأَرَتْ ... والوَحْشُ عَجَّتْ وَعَمَّ الخَطْبُ في الأُمَمِ
واللهُ ذُو العَرْشِ فَوقَ العَـرْشِ يَعْـجِبُ مِن ... إِيْمَانِ عَبْـدَيْهِ مَا عنه بِمُنْكِتِمِ
أَوْحَى لِجَبريلَ أَنْ أَدْرِكْهُمَا عَجلاً ... بِكَبْشِ ضَانٍ رُبِيْ في رَوْضَةِ النَّعَمِ
أَيْ أَرْبَعِينَ خَرِيْفاً في الجِنَانِ رَعَى ... يُسْقَى مِن أَنْهَـارِهَا عَذْباً بِلا وَحَمِ
فَجَاءَ بالكَبْشِ جِبْرِيْلُ الأَمِينُ إِلَى ... ذاكَ الخليلِ النَّبِيْلِ الطَّـاهِرِ العَلَمِ
فقال هَذَا الفِدَي مِن عَنْدِ رَبَّكَ عَنْ ... هَذَا الذَّبِيْحِ جَزَا هَـذا دَمٌ بِـدَمِ
فَكَبَّرَ اللهُ جُبْرائِيْـلُ حِيْنَئِـذٍ ... والكَبْشُ كَبَّرَ أَيْضـاً نَاطِقاً بِفَمِ
ثم الخَلِيلُ كَذاكَ الإِبنُ مَا بَرَحَا ... مُكَبِّرِيْنَ وذَا شُكْرٌ على النَعَـمِ
وسَرَّ أَهلَ السَما والأَرضِ حَالَهُما ... واغْتَمَ إِبْليسُ غَماً غَيْرَ مُنْصَرِمِ
عَواقبُ الصَّبْرِ تُنْجِي مَن يُلَازِمُهَا ... والحمدُ لِلَّهِ هَـذا آخِـرُ الكَلِمِ
ثم الصَلاةُ على المختـارِ أَحْمَدَ مَا ... غَنَّتْ مُطَـوَّقَةٌ في الأَيـكِ بالنِعَمِ
والآلِ والصحبِ ثم التابعينَ لَهُمْ ... ما لاحَ فَجْرٌ فأَجْلَى غَيْهَبَ الظُلَمِ

آخـر : إِنْتَهَى

اعتـزِلْ ذكـر الغـوانـي والغَـزَلْ ... وقُـلِ الفصـلَ وجـانبْ من هَـزَلْ
وَدَعِ الـذِّكـرى لأيـامِ الـصِّبـا ... فَـلأيـامِ الـصِّبـا نـجـمٌ أَفَـلْ
إِنَّ أَهْنـا عِـيشَـةٍ قَـضَّـيْتَـهـا ... ذهَـبـتْ لـذَّاتُـهـا والإِثْـمُ حَـلّ
واتْـرُكِ الـغـادَةَ لا تحـفـل بِهـا ... تُمْس فى عِـزّ رفـيـع وتُـجـلّ

وافتكـرْ في مُنتهىٰ حُسْنِ الّـذِي ... أنْـتَ تـهـواهُ تَـجـدْ أمـراً جَـلـلْ
وَاهجُـرِ الخـمـرةَ إنْ كنْـتَ فَتىً ... كيفَ يسعَىٰ في جُنـونٍ من عَقَـلْ
واتَّـقِ الله فـتـقـوىٰ اللهِ مَـا ... بـاشـرَتْ قلْبَ امـرِىءٍ إلاّ وَصَـلْ
لَـيْسَ مَنْ يـقـطعُ طُـرْقـاً بَـطَلاً ... إنَّـمـا مَـن يـتَّـقـي الله بَـطلْ
صـدِّقِ الـشـرْعَ ولا تَـركَنْ إلىٰ ... رَجُـلٍ يـرصُـدُ في الليـل زُحَـلْ
حـارَتِ الأفـكـار في قُـدرة مَـن ... قـد هـدانـا سُبْلَنـا عـزّ وجـلّ
أيْـنَ نـمـرودُ وكـنـعـانُ ومَـن ... مَـلَكَ الأرضَ وولّـىٰ وعَـزَلْ
أيْـن عـادٌ أيـنَ فِـرعـوْنُ وَمَـنْ ... رَفـعَ الأهـرامَ مَن يَسمـعْ يَخَـلْ
أيـنَ مَن سـادُوا وشـادُوا وبنـوْا ... هَـلَكَ الـكـلُّ فـلمْ تُـغْـنِ الْـقُـلَلْ
أينَ أربـابُ الحِجَىٰ أهـلُ النُّهَىٰ ... أيـنَ أهْـلُ العـلمِ والقـومُ الأُوَلْ
سـيُـعـيـدُ الله كـلاًّ مـنـهـمُ ... وسيَجْـزي فـاعِـلاً مـا قَـد فَعـلْ
يـا بُنيّ اسمَـعْ وصـايـا جَمَعتْ ... حِكَمـاً خُصّت بهـا خيـرُ الـمِلَلْ
اطْلبِ العـلمَ ولا تكسَـلْ فَـمَـا ... أبْعـدَ الخَيْـرَ عَلَىٰ أهْـلِ الكَسَـلْ
واحتَفِـلْ لـلفِقْـه فـي الـدّينِ وَلا ... تَشتَغِـلْ عَنْـه بمـالٍ وخِـوَلْ
واهْـجُـرِ الـنَّـومَ وَحـصِّـلْه فَـمَـنْ ... يَعـرفِ المـطلوبَ يحقِـرْ مـا بَـذَلْ
لا تـقـلْ قَـد ذهَـبَـت أربـابُـه ... كـلُّ منْ سـارَ على الـدَّربِ وَصَـلْ
في ازديـادِ العلمِ إرغـامُ العِـدَىٰ ... وجَمـالُ العلم إصـلاحُ العـمـلْ
جَمِّـلِ المنـطِقَ بـالنَّحـوِ فَمَـن ... حُـرِمَ الإعـرابَ بـالنُّطق اخْتَبـلْ
أنـظمِ الشِّعـرَ ولازمْ مَـذهَـبِي ... في اطِّـراح الرِّفـد لا تَبغِ النَّحَـلْ
فَهْـوَ عُنـوانٌ علىٰ الفَضْـلِ وَمَـا ... أحْـسنَ الشِّعْـرَ إذَا لَـمْ يُبْتَـذَلْ
مـاتَ أهـلُ الجـود لم يبْقَ سـوىٰ ... مُقْـرِفٌ أو مَن على الأصـل اتَّكـلْ

أنـا لا أخـتـارُ تـقـبـيـلَ يـدٍ ... قَـطعُها أجْمـلُ من تلك القُبَـل
إنْ جَزَتْني عنْ مَديحِي صِرْتُ فِي ... رقِّهـا أو لا ، فيكفيني الخَجَـلْ
مُلْكُ كسـرى عنـه تُغْني كِسْـرةٌ ... وعنِ البحـرِ اكْتفـاءٌ بـالـوَشَـلْ
أعـذبُ الألفاظِ قَـوْلي لَـكَ : خُـذْ ... وأمـرُّ الـلّفظِ نُـطقـي بِـلَعَـلّ
إعتبـرْ ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَـا بَيْنَهُـمْ ﴾ ... تلْقَـه حقّـاً ﴿ وَبِـالْحَقِّ نَـزَلَ ﴾
ليس مـا يَحْـوي الفتىٰ من عـزْمـهِ ... لا ولا مـا فـات يـومـاً بـالكَسَـل
اطْـرحِ الـدنيـا فَمِنْ عـاداتِهـا ... تخفِضُ العـالي وتُعلِي من سَفُـلْ
عيشـةُ الـرّاغب في تـحصـيلهـا ... عِيشَـةُ الـزّاهـد فـيهـا أو أقـلّ
كـمْ جهـولٍ وهْـوَ مُـثْـرٍ مُكـثِـرٌ ... وعـليمٍ مـاتَ منـهـا بـالعِـلَل
كم شجـاعٍ لم ينلْ منهـا الْمُنىٰ ... وجَـبـانٍ نـالَ غـايـاتِ الأمـلْ
فـاتْـركِ الـحِيـلَة فـيـهـا واتَّئِـدْ ... إنَّمـا الحيلةُ فِي تْـركِ الحِيَـلْ
أيُّ كـفٍّ لـم تـنـلْ مـمـا تُـفِـدْ ... فَـرَمـاهـا الله مِنْـهُ بـالـشَّـلَلْ
لا تُـقـلْ أصْـلي وفـصْـلي أبَـداً ... إنَّما أصلُ الفَتَىٰ مـا قَـدْ حَصَـلْ
قـد يَسـودُ المـرءُ مِـن غيـرِ أبٍ ... وبِحُسْنِ السَّبكِ قـد يُنْفىٰ الـزَّغَـلْ
وكَـذا الـوَردُ مِـنَ الشـوْكِ ومَـا ... يَـطلَعُ النَّـرجسُ إلا مِنْ بَـصَـلْ
مَـعَ أنِّـي أحْـمـدُ الله عَـلىٰ ... نَسبِي إذْ بِـأبي بَـكْـرٍ اتَّـصـلْ
قـيمـةُ الإنسـانِ مـا يُـحْسِنُـهُ ... أكْـثَـرَ الإنسـانُ مـنـه أو أقَـلّ
أكْتُـمِ الأمْـريْـن فَـقـراً وغِـنـىً ... واكْسَبِ الفِلْسَ وَحـاسِبْ مَنْ مَطَلْ
وادَّرِعْ جـدّاً وكَـدّاً واجْـتَـنِـبْ ... صُحبـةَ الحَمْقىٰ وأربـابَ الـدُّوَلْ
بَـيْـن تبـذيـرٍ وبُـخْـلٍ رتْـبـةٌ ... وكِـلَا هٰـذَيْـنِ إنْ زادَ قَـتـلْ
لا تخُضْ في حقِّ سـاداتٍ مضـوْا ... إنَّـهم لـيـسـوا بـأهـلٍ لـلزَّلَـلْ

وتـغـافَـلْ عـن أُمـورٍ إنـهُ ... لم يَفُـزْ بـالحَمْـدِ إلَّا مَنْ غَفـلْ

ليس يَخلُو المـرءُ مِن ضِـدٍّ وَلَـوْ ... حـاوَلَ العُـزْلـةَ في رأسِ جَبَـلْ

مِـلْ عنِ النَّـمَّـامِ وَازْجُـرْه فَمَـا ... بَـلَّغَ الـمـكْـروهَ إلَّا مَـنْ نَـقَـلْ

دارِ جـارَ السـوْءِ بـالصَّبـرِ فـإن ... لم تَجـدْ صبْـراً فمـا أحلىٰ النُّقَـلْ

جـانِبِ السُّلْطَانَ واحْـذَرْ بَـطْشَـهُ ... لا تُـعـانِـدْ مَـنْ إذا قـالَ فَـعـلْ

لا تَلِي الحُـكْمَ وإنْ هُـمْ سَـأَلُـوا ... رغبـةً فيـكَ وَخـالِفْ مَن عَـذَلْ

إنَّ نـصفَ الـنـاسِ أعـداءٌ لِمَـنْ ... ولِـيَ الأَحْـكـامَ هٰـذا إنْ عَـدَلْ

فهْـو كـالمحبـوسِ عنْ لَـذَّاتِـهِ ... وكِـلَا كَفَّيْـه فِي الحَشْـرِ تُغَـلّ

إن لـلنَّـقصِ والاسْـتِـثْـقـالِ فِـي ... لَفْـظَةِ القـاضِي لَـوَعـظاً ومَثَـل

لا تـوازىٰ لـذةُ الـحكـمِ بِـمـا ... ذاقَـه الشخصُ إذا الشخصُ انْعزلْ

فـالـوِلايـاتُ وإن طـابَتْ لِمَـن ... ذاقَهـا فـالسُّـمّ في ذاكَ الـعَسَـلْ

نَـصَبُ الـمَنْـصِـبِ أوْهـىٰ جَـلَدِي ... وَعَـنَـائي مِـنْ مُـداراةِ السَّـفـلْ

قصِّـرِ الآمـالَ في الـدُّنْيـا تَفُـزْ ... فَـدليلُ العَقْـلِ تَقْصيـرُ الأمـلْ

إنَّ مَـنْ يَـطْلبُـهُ الـمـوْتُ عَـلىٰ ... غِـرَّةٍ مِنـهُ جَـديـرٌ بـالـوَجَـلْ

غِـبْ وَزُرْ غِبّـاً تَـزِدْ حُـبّـاً فمَـن ... أكـثـرَ الـتّـردادَ أقـصـاهُ الـمَـلَلْ

خُـذْ بنصلِ السيفِ واتْـرك غِمْـدَهُ ... واعتبـر فضْـلَ الفَتىٰ دونَ الحُلَلْ

لا يـضُـرُّ الفـضـلَ إقـلالٌ كَمَـا ... لا يضُـرُّ الشمسَ إطْباقُ الـطَّفَـلْ

حبُّـكَ الأوطـان عجـزٌ ظـاهِـرٌ ... فـاغْتَـربْ تَلْقَ عَنِ الأَهْـلِ بَـدَلْ

فَـبِمُـكـثِ الـمـاءِ يـبـقىٰ آسِـنـاً ... وسُـرَىٰ البـدْرِ بِـهِ البـدرُ اكْتَمـلْ

أيُّـهـا الـعَـائِبُ قَـوْلِي عَـبَـثـاً ... إنَّ طِـيبَ الـوردِ مُـؤْذٍ لِـلْجُـعَـلْ

عَـدَّ عنْ أسهُـمِ قَـوْلِي واسْـتَتِـرْ ... لا يُـصِيبَنَّـكَ سَـهْـمٌ مـن ثُـعَـلْ

لا يـغُـرَّنَّـكَ لِـيـنٌ مـن فـتـىً ... إنَّ لـلحيَّـاتِ لـيـنـاً يُـعْـتـزلْ
أنـا مِثـلُ المـاءِ سهـلٌ سـائِـغٌ ... وَمـتـىٰ سُـخِّـنَ آذىٰ وَقَـتـلْ
أنـا كـالْخَيْـزورِ صَـعبٌ كَـسْـرُهُ ... وَهْـو لَـدْنٌ كيف مـا شئْتَ انْفَتلْ
غـيـرَ أنيّ فـي زَمـانٍ مَـنْ يَـكُـنْ ... فيـه ذَا مـالٍ هُـو المـوْلىٰ الأجـلّ
واجـبٌ عـنـدَ الـورىٰ إكـرامُـهُ ... وقـلـيـلُ المـالِ فِـيهـم يُسْتَقَـلّ
كـلُّ أهـلِ العصْـرِ غمْـرٌ وأنـا ... منهمُ فـاتـركْ تَفـاصِيـل الجُمَـلْ
وَصـلاةً وسـلامـاً أبـداً ... للنبيِّ المصـطفىٰ خيـرِ الـدُّولْ
وَعـلىٰ الآل الـكِـرامِ الـسُّـعَـدا ... وعَلىٰ الأصحـابِ والقـومِ الأُوَلْ
مَـا ثَـوَىٰ الـرَّكْبُ بِعُـشَّـاقٍ إلىٰ ... أيـمـنِ الْـحـيِّ وَمـا غَـنَّىٰ رَمَـلْ

إنتهى

آخـر :

تـدبَّـرْ كِتـابَ اللهِ يَنْفَعْـكَ وَعْـظُهُ
فـا ن كِـتَـابَ الـلهِ أبْـلَغُ واعِظِ
وبِـالعَيْنِ ثم القَلْبِ لاحِـظْهُ واعْتَبِـرْ
مَعَـانِيَـهُ فَهْـوَ الهُـدَى لِلْمُـلاحِظِ
وأنْـتَ إذَا أتْقَـنْتَ حِـفْظَ حُـرُوْفِـهِ
فَـكُنْ لِـحُـدوْدِ اللَّهِ أقْـوَمَ حـافِظِ
ولا يَنْفَـعُ التَّجْـوِيْـدُ لاَفِظَ حُكْمِـهِ
وإنْ كـانَ بـالقُـرْآنِ أفْصَـحَ لاَفِظِ
ويُـعْـرَفُ أهْلُوْهُ بـإحْـيَـاءِ لَـيْـلِهِـمْ
وصَوْمِ هُجَيْرِيْ لاهِجِ القَيْضِ قَائِظِ
وغَضِّهِمْ الأبْصَـارَ عن كُـلِ مَـأْثَمٍ
يَجُـرُّ بتَـكْـرِيْـرِ العُـيُـوْنِ اللَّواحِظِ

وكَضْمهِمُـوْا لِلْغَيْظِ عِنْـدَ اسْتعـارِهِ
إذَا عَـزَّ بَيْنَ الناسِ كَـظْمُ المَغَـائِظِ
وأخْـلاَقُهُم مَحْمُـودَةٌ إنْ خَبَـرْتَهَـا
فَلَيْسَتْ بـأخْـلاقٍ فِـظَاظٍ غَـلائِظِ
تَحَلَّوْ بـآدابِ الكِتَـابِ وأَحْسَنُـوا التَّ
تَفَكُّـرَ فـي أَمْثَـالِـهِ والـمَـوَاعِظِ
فَفَاضَتْ على الصَّبرِ الجَمِيْلِ نُفُوْسُهُمْ
سَـلاَمٌ على تِلكَ النُّفُـوسِ الفَـوَائِظِ

آخـر : إنْتَهَى

ولكِنَّنَا والحمـدُ لِلَّهِ لَمْ نَزَلْ عَلَى قَولِ أصحابِ الرّسولِ نُعَوِّلُ
نُقَرُّ بأَنَّ اللهَ فَوْقَ عِبَـادِهِ عَلَى عَرْشِهِ لَكِنَّمَـا الكَيْفُ يُجْهَلُ
وكُلُّ مَكَانٍ فَهْـوَ فِيْـهِ بِعِلْمِهِ شَهِيْـدٌ عَلَى كُلِّ الوَرَى لَيْسَ يَغْفُلُ
ومَا أثبتَ البَـارِي تَعَـالَى لِنَفْسِهِ مِن الوَصْفِ أوْ أَبْدَاهُ مَن هُوَ مُرْسَلُ
فَنُـثْبِـتُهُ لِلَّهِ جَـلَّ جَـلاَلُهُ كَمَـا جَاءَ لا نَنْفِي ولا نَتَـأَوَّلُ
هُوَ الواحِـدُ الحيُّ القَدِيْرُ لَهُ البَقَا مَلِيْكٌ يُوَلِّي مَن يَشَـاءُ ويَعْـزِلُ
سَمِيـعٌ بَصِـيْرٌ قَـادِرٌ مُتَكَلِّمٌ عَلِيْـمٌ مُـرِيْـدٌ آخِـرٌ هو أَوَّلُ
تَنَـزَّهَ عَنْ نِـدٍّ وَوَلْـدٍ وَوَالِـدٍ وَصَـاحِبَـةٍ فَاللهُ أَعْـلَى وأَكْمَـلُ
ولَيْسَ كَمِثْـلِ اللهِ شَيْءٌ ومَا لَهُ شَبِيْـهٌ ولا نِـدٌّ بِـرَبِّكَ يَعْـدِلُ
وإنّ كِتَـابَ اللهِ مِن كَلِمَـاتِهِ ومِن وَصْفِـهِ الأَعْـلَى حَكِيْمٌ مُنَزَّلُ
هو الذِكْرُ مَتْلُوٌّ بِأَلْسِنَةِ الوَرَى وفِي الصَّدْرِ مَحْفُوْظٌ وفِي الصُّحْفِ مُسْجَلُ
فألفَـاظُهُ لَيْسَتْ بمَخْـلوقَةٍ ولا مَعَانِيْهِ فاتْرُكْ قَوْلَ مَن هُوَ مُبْطِلُ
وقد أَسْمَعَ الرحمـنُ مُوسَى كَلاَمَهُ على طُـور سِيْنَا والإلهُ يُفَضِّـلُ
ولِلطُـور مَوْلانَا تَجَـلَّى بُنُوْرِهِ فَصَـارَ لِخَـوفِ اللهِ دَكاً يُزَلْزَلُ
وإنَّ عَلَيْنَـا حَافِظِـيْنَ مَـلاَئِكـاً كِرَامِـاً بسُـكَّانِ البَسِيْطَةِ وكُّلُوا

فَيُحْصُونَ أَقْوالَ ابن آدَمَ كُلَّهَا ... وأَفْعَالَهُ طُراً فلا شَيءَ يُهْمَلُ
ولا حَيَّ غَيْرُ اللهِ يَبْقَى وكُلُّ مَنْ ... سِواهُ لَهُ حَوضُ المنيةِ مَنْهَلُ
وإنَّ نُفُوسَ العَالَمِينَ بقَبْضِهَا ... رَسولٌ مِن اللهِ العظيمِ مُوَكَّلُ
ولا نَفْسَ تَفْنَى قَبْلَ إكْمَالِ رِزْقِهَا ... ولَكِنْ إذَا تَمَّ الكِتَابُ المُؤَجَّلُ
وسيَّانِ مِنْهُمْ مَن وَدي حَتْفَ أَنْفِه ... ومَن بالظُبَا والسَّمْهَرِيَّةِ يُقْتَلُ
وإنَّ سُؤَالَ الفَاتِنَيْنَ مُحَقَّقٌ ... لِكُلِ صَرِيْعٍ في الثَّرى حِيْنَ يُجْعَلُ
يَقُولان : ماذا كُنْتَ تَعْبُدُ؟ ماالَّذِيْ ... تَدِيْنُ؟ ومَن هذا الذي هُوَ مُرْسَلُ؟
فيارَبَّ ثَبِّتْنَا عَلَى الحق واهْدِنَا ... إلَيْهِ وانْطِقْنَا بِهِ حِيْنَ نُسْأَلُ
وإنَّ عَذَابُ القَبْرِ حَقٌ ورُوْحُ مَن ... وَدَى في نَعِيْمٍ أَوْ عَذابٍ سَتجْعَلُ
فأَرْوَاحُ أصحابِ السعادةِ نُعِّمَتْ ... بِرَوْحٍ ورَيْحَانٍ ومَا هُوَ أَفْضَلُ
وتَسْرَحُ في الجَنَّاتِ تَجْنِي ثِمَارَهَا ... وتَشْرَبُ مِن تِلْكَ المِيَاهِ وتَأْكُلُ
ولَكِنْ شَهِيْدُ الحَرْبِ حَيٌّ مُنَعَّمٌ ... فَتَنْعِيْمُهُ لِلرُّوْحِ والجِسْمِ يَحْصُلُ
وأَرْواحُ أَصْحَابِ الشقاءِ مُهَانَةٌ ... مُعَذَّبَةٌ لِلْحَشْرِ واللهُ يَعْدِلُ
وإنَّ مَعَادَ الرُوْحِ والجِسْمِ وَاقِعٌ ... فَيَنْهَضُ مَن قَدْ مَاتَ حَياً يُهَرْوِلُ
وصِيْحَ بِكُلِّ العَالِمِيْنَ فأَحْضِرُوْا ... وقِيْلَ : قِفُوهُمْ لِلْحِسَابِ لِيُسْأَلُوْا
فذَلِكَ يَومٌ لا تُحَدُّ كُرُوْبُهُ ... بِوَصْفٍ فإنَّ الأَمْرَ أدْهَى وأَهْوَلُ
يُحَاسَبُ فِيْهِ المَرْءُ عَنْ كُلِّ سَعْيِهِ ... وكُل يُجَازَى بالذِي كَانَ يَعْمَلُ
وتُوْزَنُ أَعْمَالُ العِبَادِ جَمِيْعُهَا ... وقَدْ فَازَ مَن مِيْزَانُ تَقْواهُ يَثْقُلُ
وفي الحَسَناتِ الأَجْرُ يُلْقَى مُضَاعَفاً ... وبِالمِثْلِ تُجْزَى السيئاتُ وتُعْدَلُ
ولا يُدْرِكُ الغُفْرَانَ مَن مَاتَ مُشْرِكاً ... وأَعْمَالُهُ مَرْدُوْدَةٌ لَيْسَ تُقْبَلُ
ويَغْفِرُ غَيْرَ الشِرْكِ رَبِي لِمَنْ يَشَا ... وَحُسْنُ الرَّجَا والظَّنُّ باللهِ أَجْمَلُ
وَإنّ جِنَانَ الخُلْدِ تَبْقَى ومَنْ بِهَا ... مُقِيماً عَلَى طولِ المَدى لَيْسَ يَرْحَلُ
أُعِدَّتْ لِمَنْ يَخْشَى الإلهَ ويَتَّقِيْ ... ومَاتَ عَلَى التَّوْحِيْدِ فَهْوَ مُهَلَّلُ

وينظر من فيها إلى وجـه رِبّه بذا نطق الوحي المبين المنـزَّل
وإن عَذَابَ النَّـار حقّ وإنَّهَا أُعِدَّتْ لِأَهْلِ الكُفْرِ مَثْوَى وَمَنْزِلُ
يُقِيْمُونَ فِيها خَالِدِيْنَ عَلَى المَدَى إذا نَضِجَتْ تِلْكَ الجُلُودُ تُبَـدَّلُ
ولم يَبْقَ بالإجْمَاعِ فِيْهَا مُوَحِّـدٌ ولَوْ كَانَ ذَا ظُلْمٍ يَصُوْلُ وَيَقْتُلُ
وإنَّ لِخَيْرِ الأَنْبِيَـاءِ شَفَـاعَةً لَدَى اللهِ في فَصْلِ القَضَـاء فَيَفْصِلُ
ويَشْفَعُ لِلْعَاصِيْنَ مِنْ أَهْلِ دِيْنِهِ فيخرجهم من نارهم وهي تشعل
فَيُلْقَونَ في نَهْـرِ الحَيَـاةِ فَيَنْبُتُوْا كَمَا في حَمِيْلِ السَّيْلِ يَنْبُتُ سُنْبُلُ
وإنَّ لَهُ حَوْضـاً هَنِيْئاً شَـرَابُـهُ مِن الشّهد أَحْلَى فَهْوَ أبيضُ سَلْسَلُ
يُقَدَّرُ شَهْراً في المَسَـافَةِ عَرْضُهُ كَأَيْلَةَ مِن صَنْعَا وفي الطُوْلِ أَطْوَلُ
وكِيْزَانُهُ مِثْـلُ النُجُـومِ كَثِيْرَةٌ وَوُرَّادُهُ حَقـاً أَغَـرُّ مُحَجَّـلُ
مِن الأُمَّةِ المُسْتَمْسِكِيْنَ بِدِيْنِهِ وعَنْهُ يُنَحَّى مُحْـدِثٌ ومُبَـدِّلُ
فَيا ربِّ هَبْ لِيْ شَـرْبَةً مِن زُلَالِهِ بِفَضْلِكَ يَا مَنْ لَمْ يَزَلْ يَتَفَضَّـلُ

[غـيره]

انْتَبِـهْ مِن كُلِ نَوْمٍ أَغْفَـلَكْ واخْشَ رَبّاً بالعَطَـايَا جَمَّلَكْ
تَابِعِ المُختَـارَ واسلكْ نَهْجَـهُ فهو نُورٌ مَن مَشَـى فِيهِ سَلَكْ
ثِقْ بِمَوْلاكَ وكُنْ عَبْـداً لَهُ إن عبـدَ اللهِ في الدُنْيَـا مَلِكْ
جَـدِّدِ التَّوْبَ على مَا قَدْ مَضَى مِن زَمَانٍ بالمَعَـاصِي أَشْغَـلَكْ
حَاسِبِ النَفْسَ وعَلِّمْهَا الرِضَى بالقَضَا واعْصِ هَوَاهَا تَرْضَ لَكْ
خُذْ مِن التَّقْوَى لِبَـاساً طَاهِراً فالتُّقَى خَيْـرُ لِبَـاسٍ يُمْتَـلَكْ
دَاوِمِ الذِكْرَ لِخَـلّاقِ الوَرَى واتْرُكِ الأَمْرَ لِمَنْ أَجْـرَى الفَلَكْ
ذُلَّ واخْضَعْ واسْتَقِمْ واعْبُدْ لَهُ مُخْلِصاً يَفْتَحُ بَابَ الخَيْرِ لَكْ
رَوِّحِ القَلْبَ لِهُ واعْكِفْ عَلَى بَابِهِ فَهْوَ الذِيْ قَـدْ فضّـلَكْ
زَيِّن البَاطِنَ بالتَّقْوَى تَفُـزْ حَسِّنِ الظَّاهِرَ تُعْطَى أَمَـلَكْ
سَلِّم الأَمْرَ لَهُ تَسْـلَمْ فَكَمْ مِن فَتَى إذْ سَـلَّمَ الأَمْرَ سَلَكْ

شُقَّ حُجْبَ الكَونِ لِلْمَعْبُودِ لا ... تَلْتَفِتْ إلاَّ إلَيْـهِ يَقْبَـلَكْ
شُنْ عَنْ الدنيـا لِسَـاناً ويَـداً ... وفُؤَاداً ولَهُ اخـلِصْ عَمَـلَكْ
ضُمَّ أحْشَـاكَ عَلَى تَوْحِيْـدِهِ ... فَهْوَ نُورٌ يُذهِبُ الدَّاجِي الحَلِكْ
طِبْ لَهُ واقْنَعْ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ ... فَهْوَ كَافٍ فَضْلُه قَـدْ شَمَـلَكْ
ظَنَّ خَيْراً تَلْقَ ما قَدْ تَرْتَجِي ... مِن جَمِيْعِ الخَيْرِ حَتَّى يَقْبَلَكْ
عُدْ إليـهِ كُلَّمَـا حَـلَّ البَـلاَ ... علَّ تَسْـلَمْ مِن رَجِيْمٍ سَـوَّلَكْ
خُضْ بِحَارَ العُذْرِ في جَنْحِ الدُجَى ... لِكَرِيْمٍ بالعَطَـايَـا خَـوَّلَكْ
فاتْرُكِ التَّدْبِيْرَ والعِـلْمَ لَهُ ... إسْأَلِ المَوْلَى يُصَفِّيْ مَنْهَـلَكْ
قُلْ بِذُلٍّ : يَا رَحِـيْمُ الرُّحَمَا ... يَا مُنَجِّـي بالعَطَـايَـا مَن هَلَكْ
كُنْ مُجِيْراً ونَصِـيْراً وحِمىً ... لِعُبَيْدٍ مُذْنِبٍ قَدْ سَـأَلَكْ
لُذْتُ بالبَـابِ فَحَاشَـا أَنْ أُرَى ... تَعِبـاً والأَمْـرُ والتَّـدْبِيْرُ لَكْ
مَـرَّ عَيْشِي والخَطَـا أَبْعَـدنِي ... واعْتِقَادِي الصَّفحُ عَمَّـا كَانَ لَكْ
نَجِّنَـا مِن كُلِّ كَـرْبٍ وبَـلا ... يَوْمَ يَلْقَى العَبْدُ مَكْتُوْبَ المَلَكْ
هَبْ لَنَـا السِـتْرَ ولا تَفْضَحْ لَنَا ... يَا أَلٰهِي واعْفُ عَمَّنْ سَـاءَ لَكْ
يَا مُجِيْبَ العَفْـوِ يَسِّـرْ أَمْرَنَا ... واقْضِ عَنَّـا مَا لِمَخْلُوقٍ ولَكْ
وتَحَنَّـنْ بالعَطَـايَـا كَـرَماً ... أَنْتَ مَوْلَانَـا وأَوْلَى مَـنْ مَلَكْ

إنْتَهَى

آخـر :

دَوَامُ حَالٍ مِن قَضَايَا المُحَالْ ... واللُّطْفُ مَوْجُودٌ علَى كُلِّ حَالْ
والنصرُ بالصـبرِ مُحَـلَّى الظُّبى ... والجَـدُ بالجَـدِ مَرِيشَ النِّبَالْ
وعـادةُ الأَيَّـامِ مَعْهُـوْدَةٌ ... حَـرْبٌ وسَلْمٌ واللَّيَـالِي سِجَالْ
وما على الدهـرِ انْتِقَـادٌ على ... حالٍ فإنَّ الحَـالَ ذَاتُ انْتِقَالْ
مَن لِلَّيالِي بائْتِـلافٍ وكَمْ ... مِن اعْتِبَـارٍ باخْتِـلافِ اللَّيَالْ
أَخْذٌ عَطَـاءٌ ، مِحْنَـةٌ مِنْحَةٌ ... تَفُرُّقٌ جَمْـعٌ ، جَـلالٌ جَمَالْ
حَالُ انْتِظَـام وانْتِثَارٍ مَعـاً ... كَأَنَّمَـا هٰذِي اللَّيَـالِي لَآلْ

وهَلْ سَنا الصبحِ وحُنـحُ الدُّجَى ... لِخِلْقَـةِ الأَضْـدَادِ إلاَّ مِثَـالْ
والظُّلَمُ الحُـلْكُ على نُـوْرِهَا ... تَدُلُّ والعُسْـرُ بِيُسْـرٍ يُـدَالْ
والسَّيْفُ قَدْ يَصْـدَأُ في غِمْـدِهِ ... ثُمَّ يُجَـلِّي صَفْحَتَيْـهِ الصِّقَالْ
والشمسُ بَعْـدَ الغيمِ تُجْلَى كَمَا ... لِلْغَيْثِ مِن بَعْدِ القُنُوطِ انْهِمَالْ
والفـرَجُ الموْهُوبُ تَجْـرِي بِهِ ... لطَائِفٌ لَمْ تَجْرِ يَوْمـاً بِبَـالْ
فَصَـابِرِ الدَّهْرَ بحَالَيْهِ مِن ... حُلْوٍ ومُـرٍّ واعْتِـدَا واعْتِـدالْ
فَمَـا لَهُ صَـبْرٌ عَـلَى حَـالَةٍ ... وإنَّمَا الصَّـبْرُ حُلِيُّ الرِجَـالْ
ولا يَضِـيْق صَـدْرُكَ مِن أَزْمَةٍ ... ضَاقَتْ فَصُنْعُ اللهِ رَحْبُ المَجَـال
وانْظُر بِلُطفِ العقل كَم كُرْبةٍ ... فَرَّجَهَا لُطْفٌ كَحَـلِّ العِقـالْ
وكِلْ إلَيْـهِ كُلَّ حَـاجٍ فَمَـا ... لِذِي حجىً إلاَّ عَلَيْـهِ اتِّكَالْ
وكـلّ بَـدْءٍ فـله غـاية ... وغاية الخَطْب الشديدِ انحلالْ
وكل عَـوْدٍ فـله آيـة ... وآية العَقْـل اعتبـار المـآل
وفي مـآل الصَّـبْر عُقْبىٰ الرِّضَا ... من فَـرَج يُـدني وأَجْـر يُنَال
عجبت للعبد الضعيف القُـوَى ... يُغَرُّ بالرب الشديد المِحـال
يَهْـوِي مع الآمـال مُسْتَرْسِـلاً ... طلوع الهوى حيث أمالتـه مال
تخـدعه النفـس بتخييلهـا ... وهل خيـال النفـس إلا خَبال
يخـال أن الأمر جـارٍ عَلَى ... تدبـيره . هيهـاتَ مما يَخَالْ
الخَلْق والأمر لمن لم يـزل ... في مُلْكـه المَلْك وما إن يَزَال
والفعـل والترك دليـل عَلَى ... مـراده والكـلُّ طـوعُ انفعال
يعطِي فلا مَنْع ويقضِي فلا ... دَفْع ويُمضِي حكمـه لا يُبال
يُـدَبِّر الأمـر فعـن أمره ... تقدير ما في الكون سُفْلٍ وعال
يُضِـل يَهْـدي حكمـة أنْفذت ... فضلاً وعدلاً في هُـدىً أو ضَلال

وحكمة البارئِ في حكمه ... ما لمجال العقل فيها مجال
والرب لا يُسأَلُ عن فعله ... قَدْ قُضِيَ الأمر ففيم السؤال ؟!
فيا أخا الفكر اشتغالاً بما ... في غيره للفكر حَقَّ اشتغال
سلِّم ، ففي التسليم من كل ما ... ينفذ تسليم وتنعيم بال
وارْضَ بما فاتك أو نلتَه ... فعكسه ما لك فيه مجال
وفوِّض الأمر إلى الحق لا ... تركنْ من الدنيا لحال مُحال
فذو الحِجى فيما اتقى وارتجَى ... بالعَدْل حالٍ ومن العَدْل خال
يرضىٰ بقسْم الرب كل الرضا ... في كل حالٍ ما عن العهد حال
يرى خلال الشكر والصبر في ... ما سرَّ أو ساءَ أبرَّ الخلالْ
فهْو على الحالَيْن قد نال من ... مُناه في الدارين أقصى مَنال
ما أقصر الدنيا على مَرِّها ... كالظل ما أقصر مَدّ الظلال!
فافطَن لها حزماً ففي ظلها ... ما قال يوماً حازم حيث قال
ما يَقَظات العيش إلا كَرىً ... ولا مَرَائيَ العين إلا خيال
يا ليت شعري والمُنى عِبرة ... والشعر قول قد ينافي الفِعال
هل يستحيل العهد مِن صَبْوتي ... فقد مضى عهد الصِّبا واستحال
والشّيب هل يوقظني صبحُه ... فالنّوم في ليلٍ من اللهو طَال
وكِسرتي من عُسْرتي هل تقي ... وعَثْرتي من عِبرتي هل تُقَال
هذا زماني في تولٍّ وفي ... عزمي توانٍ والهوىٰ في توال
حالُ من احتل بدار البَلا ... ولم يحدِّث نفسه بارتحال
يا رَبِّ ما المَخلَصُ من زَلَّتي ... لا عملٌ لا حجةٌ لا احتيال
يا رَبِّ ما يلقاك مثلي به ... عن طاعة لم ألقها بامتثال
يا رَبِّ لا أحمِلُ حَرَّ الصِّبا ... فكيف بالنار لضعفي احتمال
أمْ كَيْفَ عُذْرِي وقَدْ اعْذرْتَ لِي ... بأَخْذِ حُذْري مِن دَواعِي النَّكَالْ

رَحْمَتَكَ اللَّهُمَّ فَهيَ الَّتِيْ ... لَهَا علَى العَاصِينَ مِثْلِي انْتِيَالْ
ولا تُعَامِلْنَا بأَعْمَالِنَا ... لَكِنْ رَجَا آمَالِنَا صِلْ وَوَالْ

إنْتَهَى

آخر :

سَأَنْظِمُ مِنْ فَخْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... لآلِيءَ لَا يَبْلَى جَدِيدُ نِظَامِهَا
تَضَوَّعَ طِيباً عَرْفُهَا فَكَأَنَّه ... تَضَوُّعُ أَزْهَارٍ بدَتْ مِنْ كِمامِهَا
سَجَايا أَبَتْ إلاَّ السِّمَاكَيْنِ مَنْزِلاً ... فَفَاقَ عَلَى العَلياءِ عِلْقُ مَقَامِهَا
خِلَالٌ إذَا لاحَتْ قِبَابٌ لَدَى عُلاً ... تُنيفُ فَتَعْلُوْهَا قِبابُ خِيَامِهَا
إذَا يَمَّمُوا يَوْماً إمَامَ مَكَارِمٍ ... فَأَحْمَدُ قَدْ أَضْحَى إمامَ إمَامِهَا
فَكَم ذُو عُلاً أَوْمَا لِدَرْكِ مَقَامِهَا ... فَمَرَّ وَلَمْ يُدْرِكْ مَرَامِي مرامِهَا
وَكَمْ ظَامِيءٍ قَدْ رَامَ يرْوَى بَرِيِّهَا ... فآبَ وَقَدْ أَضْحى عَليلَ أُوَامِهَا
لِذَاكَ العُلَا قَلْبِي مَشُوقٌ بِحُبِّهِمْ ... وَقَدْ شُوِّقَتْ نَفْسِي بِطُولِ مُقامِها
فَلِلَّهِ عَيْنٌ لَا تَمَلُّ بُكَاءَهَا ... وَقَدْ حُرِمَتْ فِيْهِ لَذِيذَ مَنَامِهَا
وَنَفْسٌ عَلَى بُعْدِ الدِّيَارِ قَرِيحَةٌ ... تُطَارِحُ فِي البَلْوَى حَمَام حِمامِهَا
وَعمرٌ مَضَتْ أَيامُ شَرْخِ شَبَابِهِ ... وَقَدْ قَدَّ صَرْفُ الدَّهْرِ غُصْنَ قَوامِهَا
فَيَا نَسْمَةُ الأَسحارِ مِنْ نَحْوِ يثْرِبٍ ... أَلِمِّي بِنَفْسٍ قَدْ ذَوَتْ بضِرامِهَا
وَيَا حَادِيَ الأَظْعَانِ نَحْوَ قِبَابِهِمْ ... أَلَا فَاخْصُصِ العَلْيَا بِطِيبِ سَلَامِهَا

إنْتَهَى

آخر :

يا أَيُّها العَاصِي المُسَيءُ إلى مَتَى ... تَعْصِي الإلَه وتَغْتَذِي بنَوالِهِ
قُمْ فِي الدَّيَاجِي طالباً مرضاته ... واخْضَعْ وذُلَّ لِعِزِهِ وجَلَالِهِ
واخْضَعْ إليه ونادِهِ بِتَذَلُّلٍ ... يَا مَن يَجُودُ على الكئيب الوَالِهِ
يا مَن إذَا سَأَلَ المقصر عَفْوَهُ ... فَهُوَ المُجِيْبُ بفَضْلِهِ لِسُؤآلِهِ
حَاشَاكَ تَمْنَعُهُ رِضَاكَ وَقَدْ أَتَى ... مُتَنَصِّلاً مِنْ عُظْمِ قُبْحِ فِعَالِهِ

لا يَبْتَلِيْهِ بالبِعَـــادِ وبالجَفَـــا يا سَيِّدِي أَنْتَ العَلِيمُ بِحَـالِهِ

مقتطفات قصار تتضمن سؤلاً وتَضَرُّعاً والتجاءً إلى رب العزة والجلال تبارك وتعالى وتقدس .

تضرع إلى الله جل جـلاله

آخـــر :

يا مَنْ لَهُ سِـتْرٌ عليَّ جَمِيْـلُ هَلْ لي إليكَ إذَا اعْتَـذَرْتُ قبـولُ
أَبْـدَيْتَني ورَحِمْتَنِي وسَـتَرْتَنِيْ كَرَماً فانت لِمَنْ رجـاك كَفِيْـلُ
وعَصَيْتُ ثُمَّ أَتَيْتُ عَفْـواً واسِعاً وعَلَيَّ سِتْرُكَ دَائِمـاً مَسْـدُوْلُ
فَلَكَ المَحَـامِدُ والمَحَاسِنُ والثَّنَا يا مَن هو المقصـود والمَسْـؤُلُ

تَضَـرُّع إلى ربِ العِزةِ جَلَّ وعلا

يا مَن لَـهُ السِتْرُ الجميل على الورى ويجود بالافضال منه وبالقِرَا
أَبْدَيتني وَرحمْتَنِي وسَـتَرْتَنـي وَهَدَيْتَنِي لُطْفـاً فَكُنْتُ مُقَصِّـرَا
فارْحَمْ بِعَفْوكَ ذلَّتِي يا سَـيِّدِيْ ومَصُوْنَ وجْهِيْ في التُّراب مُعَفَّرَا

ثناء على رب العزة جَلَّ جَلَالُه وتَضرعٌ إليه

آخـــر :

كَرِّرْ عَليَّ الذِّكْرَ مِن أَسْـمَائِهِ وأَجْـلِ القُلُوبَ بنُوْرِهِ وضِيَـائِهِ
إسْمٌ بِهِ الكَوْنُ اسْـتَنَارَ ضِيَـاؤُهُ في أَرْضِهِ وفَضَـائِهِ وسَمَـائِهِ
لا يَحْصُرُ الوُصَّـافُ بَعْضَ صفَـاتِهِ كَلَّا ولا يَدْرُوْنَ كُنْـهَ سـنائِهِ
حارَتْ عُقُـولُ القَومِ عند صِفَاتِهِ ضـاءَتْ قلوب الخَلْقِ مِنْ ألآئِهِ
يا رَبِّ باسْمِكَ ارْتجي مِنْكَ الرضا والعَفْو عن عبدٍ رُزِيْ بِخَطَـائِهِ

يا رَبِّ أسْأَلُكَ الإعَـانَةَ في غَـدٍ بعَظِيْمِ اسْمِكَ فَهْوَ عَيْنُ دَوَائِهِ
يا رَبِّ عَبْدُكَ قَدْ بَـراهُ سِقَـامُه قَدْ حَارَتْ الأَفْكَـارُ في أدْوَائِهِ
يا رَبِّ باسْمِكَ أرْتَجِيْ مِنْكَ الشِّفَا أنْتَ المُرَجَّى دَائِمـاً لِشَفَـائِهِ
إرْحَمْ غَرِيْقـاً في بِحَارِ ذُنُـوْبِهِ وأَجِـرْهُ حَقاً مِنْ قُيُـوْدِ عَنَائِهِ

حث على التوكل على الله جل وعلا

مَن رَامَ أنْ يَأْخُذَ الأَشْيَا بقُوّتِهِ يَفُوتُه القَصْـدُ تحْقِيْقاً مَعَ التَّعَبِ
فاقْنَعْ بِرِزْقِكَ إنَّ الرِّزْقَ مُنْقَسِـمٌ يأتي إلَيْكَ مِن الرَّزاق بالسَّبَبِ
يا طالب الرِزْقِ في الدُنْيَـا بِقُوَّتِهِ تَدُوْرُ مِن بَلَدٍ فيهـا إلَى بَلَدِ
أتْعَبْتَ نَفْسَكَ فيْمَـا لَيْتَ تُدْرِكُهُ وضَاعَ عُمْرُكَ في هَم وفي نَكَدِ
لَوْ طِرْتَ بَيْنَ السَّما والأرضِ مُجْتَهِدَاً لِتَجْمَعَ المال غَيْـر الـرزْقِ لم تَجِـدِ
أقْصُرْ عَنَاكَ فانَّ الـرِزْقَ مُنقِسِـمٌ يأتي إلَيْكَ ولَـوْ مِن جَبْهـة الأسَـدِ
لا تَعْجلَنَّ فَلَيْسَ الـرِزْقُ بالعَجَـلِ الرِّزْقُ في اللوح مَكتُوبٌ مَعَ الأجَلِ
فَلَوْ صَبَرْنا لَكَان الرِزْق يَطْلُبُـنَا لَكِنَّهُ خُلِقَ الإنسـانُ مِن عَجَـلِ

آخـر :

يا طَالِبَ الرِّزْقِ الهَنِيْءِ بقُـوَّة هَيْهَـاتَ أنْتَ بِبَاطِل مَشْغُـوْفُ
رَعَتِ الأُسُـوْدُ بقُوَّةٍ جِيَفَ الفَلَا ورَعَى الذُبَابُ الشَّـهْدَ وهو ضَعِيْفُ

آخـر :

كَمْ مِنْ قَوِيّ قَوِيٍّ في تَكَسُّبِهِ مُسَدَّدُ الرَّأيِ عَنْهُ الرِّزْقُ مُنْحَرِفُ
ومِنْ ضَعِيْفٍ ضَعِيْفٍ في تَكَسُّبِهِ كَأنَّهُ مِنْ خَلِيْجِ البَحْرِ يَغْتَرِفُ

آخـر :

مَـضَى الـزَّمَـانُ وَعَيْشِي غَيْشُ تَنْكِيـدْ
وَالعُمْـرُ وَلَّى وَلَمْ أظفـرْ بِمَقْصُـوْدِ

وَالِ اليَقِيْنَ وَعَـادِ الشَّـكَ أجْمَعَـهُ
عَـظِمْ إلَهَـكَ لا تَـرْكَنْ لِمَنْقـودِ
فَـالخَـطْبُ عَمَّ وَصَارَ النَّاسُ كُلُّهُم
مُـعَـظِّمِيْـنَ لِبِـدْعِـيٍّ وَمَـرْدُوْدِ
هَـذَا الـزَّمَـانُ الـذِي كُنَّـا نُحَاذِرُهُ
فِي قَوْلِ كَعْبٍ وفي قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودِ
فَصَـاحِبُ الـدِّيْنِ مَمْقُـوتٌ وَمُنْكَتِمٌ
وَصَـاحِبُ الفِسْقِ فِيْهِم غَيْرُ مَـظْهُـودِ
كُـلٌّ يُقَلِّدُ فِي الأَهْـوَاءِ صَـاحِبَـهُ
حَتَّى البِـلَادُ لَهَـا شَـأْنٌ بِـتَقْـلِيْـدِ
وَالأَمْـرُ بِالعُـرْفِ ثُمَّ النَّهْيُ عَنْ نُكُرٍ
صَـارَا لَـدَيْنَـا بِـلا شَـكٍّ كَمَفْقُـوْدِ
إذَا نَصَحْتَ لِشَخْصٍ قَالَ أنْتَ كَذَا
فِيْـكَ العُيُـوْبُ لَـدَيْنَـا غَيْـرُ مَحْمُـوْدِ
أضْحَى تَفَـاخُرُهُمْ فِي حُسْنِ بِـزَّتِهِمْ
وَمَـنْـزِلٍ حَسَـنٍ عَـالٍ بِتَشْـيِيْـدِ
وَجَـمْـعِ حُلْيٍ وَخُـدَّامٍ وأمْتِعَـةٍ
أيَّـامُهُمْ فَنِيَتْ فِي جَمْـعِ مَنْـقُـوْدِ
تَلْقَى الأَمِيْرَ مَعَ المَـأمُـوْرِ فِي وَهَنٍ
عَنْ رَفْـعِ مَـظْلَمَـةٍ أوْ نَفْـعِ مَنْكُـوْدِ
لِنَيْـلِ دُنْيَـاهُمُ كَـالأُسْـدِ ضَـارِيَـةٍ
وَكُلُّهُم فِي الهَـوَى مُبْـدٍ لِمَجْهُـودِ

إذَا رَأَوْا صَالِحاً يَدْعُو لِنَيْلِ هُدَى
تَأَنَّبُوْهُ بِإِيْذَاءٍ وَتَبْعِيْدِ
حُكْمُ القَوَانِيْنِ قَالُوا فِيْهِ مَصْلَحَةٌ
وَفِي الرِّبَا سَاعَدَتْ شِيْبٌ لِمَوْلُوْدِ
أَهْلَ الحِجَى وَالنُّهَى مَالُوا لِمُحْدَثَةٍ
قَالُوا الشَّرِيْعَةَ لا تَكْفِيْ لِمَقْصُودِ
أَبْدَوْا لَنَا بِدَعاً مَا كُنَّا نَعْرِفُهَا
وَجَانَبُوا نَهْجَ تَوْفِيْقٍ وَتَسْدِيْدِ
تَلْقَى الهَوَى وَالرِّبَا وَالجَوْرَ مُرْتَكِباً
وَالعِلْمَ وَالنُّصْحَ فِيْهِمْ غَيْرَ مَوْجُوْدِ
وَالهَزْجَ وَالمَرْجَ تَلْقَاهَا مَرُوَّجَةً
وَالدِّيْنَ وَالسِّمْتَ فِي جِلْبَابِ مَرْدُوْدِ
وَقُلِّدَ الأَمْرَ لِكَعِيٍّ أَخُوْ بِدَعٍ
لِجَلِبِ أَمْرٍ وَفِكْرٍ غَيْرِ مَحْمُوْدِ
مُحَالِفُ الشَّرِّ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ
لَوْ نَالَ خَيْراً قُصَارَاهُ لِتَبْدِيْدِ
اَلبُهْتُ وَالذَّمُّ وَالإِيْذَاءُ قَدْ وُجِدَتْ
لِكُلِّ مُنْتَسِبٍ يَوْماً لِتَوْحِيْدِ
فَالدِّيْنُ فِي غُرْبَةٍ وَالنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ
بِخُبْثِ طَبْعٍ يُوَالِيْ كُلَّ مَطْرُوْدِ
صَارَ الذِيْ كَانَ تَأَتَّمُ الهُدَاةُ بِهِ
وَتَقْتَفِيْهِ بِأَمْرٍ غَيْرِ مَعْهُوْدِ

مَنْ كَانَ يَهْجُرُ ذَا بِدْعٍ وَمَظْلَمَةٍ
أَمْسَى يُبَاشِرُهَا مِنْ غَيْرِ تَرْدِيْدِ
فَالكُلُّ يَسْرِيْ لِمَا يَهْوَاهُ خَاطِرُهُ
لَمْ يَلْتَفِتْ لِمَرَاضِيْ خَيْرِ مَعْبُودِ
حَقُّ القَرِيْبِ وَحَقُّ الجَارِ أَهْمَلَهُ
مَنْ كَانَ نَعْرِفُهُ بِالدِّيْنِ وَالجُوْدِ
تُجَّارُهُمْ لَمْ تُزَكِّ وَيْلُ أُمِّهِمُ
مِنْ شَرٍّ عَاقِبَةٍ فِي يَوْمِ مَوْعُوْدِ
لَا يَرْبُ سُحْتٌ كَمَا قَالَ الإِلَهُ لَكُمْ
كَسْبُ الحَرامِ طَرِيْقٌ غَيْرُ مَحْمُوْدِ
أَيْنَ الفِرَارُ وكَمْ مِنْ بِدْعَةٍ حَدَثَتْ
وَسُنَّةٍ دَرَسَتْ مِنْ غَيْرِ تَعْدِيْدِ
كَمْ مِنْ طَرَائِقِ سُوْءٍ بَانَ مُنْكَرُهَا
وَمَنْهَلُ الحَقِّ أَضْحَى غَيْرَ مَوْرُوْدِ
فَمَا الطَّرِيْقَةُ إِلاَّ نَهْجُ أَحْمَدَ مَعْ
أَصْحَابِهِ السَّادَةِ الغُرِّ الصَّنَادِيْدِ
فَأَخْلِصْ لِرَبِّكَ وَاتبعْ نَهْجَ سَيِّدِنَا
قَوْلاً وَفِعْلاً تَنَلْ فَوْزاً بِتَسْدِيْد
ثَعَالِبُ السُّوْءِ نَادَتْ فِي أَرَانِبِهَا
هَذَا زَمَانُكِ عِيْشِيْ عَيْشَ مَحْمُوْدِ
مَا فِي الأَنَامِ حُمَاةٌ غَيْرَ مَنْ رَحَلُوا
وَمَنْ بَقِيْ عِنْدَنَا فِي زِيِّ مَلْحُوْدِ

وَاغُـرْبَةَ الدِّيْنِ وَالإِيْمَـانِ فِي زَمنٍ
أَهْلُ الهُـدَى بَيْنَ مَقْهُـوْرٍ وَمَظْهُوْدِ
إِنْ دَامَ هَذَا وَلَمْ يَحْصُلْ لَهُ غَيِّرٌ
لِمْ يُبْكَ مَيْتٌ وَلَمْ يُفْـرَحْ بِمَوْلُوْدِ
وَفَـارِق الكُلَّ لا تَـلْوِ عَلى أَحَـدٍ
أَرضـاً بأَرْضٍ وَخِـلَاناً بِمَـوْجُـوْدِ
مَنْ كَانَ نَأْمَلُهُ فِي كَشْف مُعْضِلةٍ
أَبْـدَى بِعُـذرٍ وَلا أَجْـدَى بِمَقْصُوْدِ
فَأَيُّ أَرْض بِهَـا الإِسْلامُ فِي شَرَفٍ
وَسُنَّةُ المُصْطَفَى تَزْهَوْ بتجْـدِيْدِ
أَيْنَ الفِـرَارُ وَأَيُّ الدَّارِ نَلْقَى بِهَا
وَلاتَهَـا كُلَّ مَيْمُـوْنٍ وَمَحْمُـوْدِ
عُمْرِيْ غَدَا بَيْنَ وَاشٍ ثُمَّ مُبْتَـدِعٍ
يَا رَبِّ يَسِّـرْ بأَنصَـارٍ لِتَوْحِيْـدِ
يَا صَاحِ مَنْ رَامَ فَوْزاً يَمْشِيَنَّ عَلَى
طَرِيْقَةِ المُصْطَفَى يُحْظَـى بِتَسْعِـيْدِ
وَآلِـهِ ثُـمَّ أَصْحَـابٍ لَـهُ تَبَـعٍ
فَـازُوا بِسَبْقٍ وَفَاقُـوْنَا بِتَسْـدِيدِ
وَقَادَةِ الخَـيْرِ كَالنُّعْمَـانِ أَولِهِـمْ
وَأَحْمَـدَ وَابْنِ أَدْرِيْسٍ أَخَـا الجُـوْدِ
وَمَالِـكٍ كُلِّهِـمْ كَـانُوا أَئِمَّتَنَـا
أَئِمَّـةُ النَّـاسِ قَدْ جَاؤُوا بِمَقْصُـوْدِ

نَوَاقِصُ الدِّيْنِ عَشْـرٌ تِلْكَ فَافْهَمَهَا
لِكَيْ تَنَـالَ نَعِيْمَـاً غَـيْرَ مَحْـدُوْدِ
وَحُبَّ في اللهِ لا تَرْكَنْ لِمُبتَـدِعٍ
وَاهْجُرْ رِجَـالَ الخَنَـا حُبّاً لِمَعْبُـودِ
وَلَازِمِ السُنَّةُ الغَـرَّاءَ تَنْـجُ بِهَـا
عِنْـدَ اللِّقـاءِ بِفَـوْزٍ غَيْرِ مَحْـدُوْدِ
وَلَا تُـرَافِـقْ لأَهْـوَاءٍ تُلَفِّقُهَـــا
أَقْـوَامُ سُـوْءٍ بِـلَا شَكٍّ وَتَـرْدِيْـدِ
خَـيْرُ الأُمُـورِ أَخِيْ مَا كَانَ مَرْجِعُهُ
إلى الرَّسُـولِ بِـلَا شَكٍّ وَتَـرْدِيْدِ
فامْسِـكْ عَلَيْهِ وَجَانِبْ كُلَّ مُنْحَرِفٍ
لِكَيْ تَفُـوزَ بِـدَارِ الخُـلْدِ والجُـوْدِ
إنْتَهَى

آخـر :
اعْلَمْ هُـدِيْتَ وَخَيْـرُ العِلْمِ أَنْفَعُـهُ
أَنَّ اتبَاعَ الهَوىٰ ضَـرْبٌ مِنْ الخَبَلِ
وَالحَمْـدُ لِلّهِ رَبِّ العَـالَـمِيْنَ عَلى
إنْعَـامِـهِ وَتَعـالَى اللّهُ خَـيْـرُ وَلِيّ
فَكَمْ وَكَمْ ظَـلَّ بـالأَهْـوَاءِ وَطَـاعَتِهَـا
مِنْ عَـاقِلٍ جَـامِعٍ لِلْعِلْمِ وَالعَمَـلِ
هُـوَ الهَـوَانُ كَمَـا قَـالُوا وَقـد سُـرِقَـت
الـنُّوْنُ مِنْـهُ فَجَـانِبْـهُ وَخُـذْ وَمِـلِ

وَأَقْبِلْ عَلى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَالْزَمَهَا .
فِي كُلِّ حِيْنٍ وَلا تَخْلُدْ إلى الكَسَلِ
وَلا تُخَالِفْ لَهُ أَمْراً تَبَارَكَ مِنْ .
رَبٍّ عَظِيْمٍ وَسِرْ في أَقْوَمِ السُّبُلِ
وَخُذْ بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مُجْتَهِداً
مُشَمِّراً وَاحْتَرِزْ مِنْ سَوْفَ وَالأَمَلِ
وَلا تُعَرِّجْ عَلى دَارِ الغُرُوْرِ وَدا
الخُلُفِ وَالزُّوْرِ وَالنِّسْيَانِ لِلأَجَلِ
وَاحْذَرْ مُصَاحَبَةَ المَرْءِ المُضِيْعِ فَقَدْ
صَارُوا إلى الشَّرِّ وَالعِصْيَانِ وَالزَّلَلِ
وَأَصْبَحُوا فِي زَمَانٍ كُلُّهُ فِتَنٌ
وَبَاطِلٌ وَفَسَادُ بَيِّنٌ وَجَلِيْ
هُوَ الزَّمَانُ الذِي قَد كَانَ يَحْذَرُهُ
أَئِمَّة الحَقِّ مِنْ حَبْرٍ ومِنْ بَدَلِيْ
هُوَ الزَّمَانُ الذِيْ لَا خَيْرَ فِيهِ وَلَا
عُرْفٌ نَرَاهُ عَلَى التَّفْصِيْلِ وَالجُمَلِ
هُوَ الزَّمَانُ الذِيْ عَمَّ الحَرَامُ بِهِ .
وَالظُّلْمُ مِنْ غَيْرِ مَا شَكٍّ وَلا جَدَلِ
أَيْنَ القُرآنُ كِتَابُ اللَّهِ حُجَّتُهُ
وَأَيْنَ سُنَّةُ طَهَ خَاتَمِ الرُّسُلِ
وَأَيْنَ هَدْيُ رِجَالِ اللَّهِ مِنْ سَلَفٍ
كَانَ الهُدَى شَأْنُهم فِي القَوْلِ وَالعَمَلِ

أَكُـلُّ أَهْـلِ الهُـدَىٰ وَالحَقُّ قَدْ ذَهَبُـوا
بالمَـوْت أَمْ سُتِرُوا يَا صَاحِبِيْ فَقُـلِ
وَالأَرْضُ لا تَخْـلُو مِنْ قَـوْمٍ يَقُـوْمُ بِهِمْ
أَمْـرُ الإِلَـهِ كَمَـا قَـد جَـاءَ فَاحْتَفِـلِ
فَـارْجُ الاِلَـهَ وَلا تَيْـأَسْ وَانْ بَعُـدَتْ
مَطَـالِـبٌ إِنَّ رَبَّ الـعَـالَمِينَ مَـلِيْ
وَفِـي الاِلَـهِ مَلِيْكِ الـعَـالَمِيْنَ غِنَـىً
عَـنْ كُـلِّ شَيءٍ فَلازِمْ بَـابَـهُ وَسَلِيْ
هُـوَ القَـرِيْبُ المُجِيْبُ المُسْتَغَـاثُ بِـهِ
قُـلْ حَسْبِـيَ اللّٰهُ مَعْبُـودِيْ وَمُتَّكَـلِيْ
وَأَسْـأَلُـهُ مَغْـفِـرَةً وَاسْـأَلُـهُ خَـاتِمَـةً
حُسْنَـى وَعَـافِـيَـةً وَالجَـبْرَ لِلْخَـلَلِ
وَأَنْ يُـوَفِّـقَـنَـا لِلصَّـالِحَـاتِ وَمَـا
يُـرْضِيْـهِ عَنّـا وَيَحْفَـظْنَـا مِن الخَـطَـلِ
وَأَنْ يُصَـلِّي عَلى المُـخْـتَـارِ سَـيِّدِنَـا
مُحَمَّـدٍ مَـا بَكَـتْ سُحْـبٌ بِمُنْهَـمِـلِ
وَالآل وَالـصَّحْـب مَـا غَنَّتْ مُطَـوَّقَـةٌ
عَلى الغُصُـوْنِ فَاشْجَتْ وَاجِـداً وَخَـلِيْ
إِنْتَهَى

آخـر :

أَحَاطَتْ بِهِ أَحْزَانُهُ وَهُمُومُهُ ... وَأَبْلَسَ لَمَّا أَعْجَزَتْهُ المَقَـادِرُ
فَلَيْسَ لَـهُ مِنْ كُرْبَةِ المَـوْتِ فَـارِجٌ ... وَلَيْـسَ لَـهُ مِمَّـا يُحَـاذِرُ نَـاصِـرُ
وَقَـدْ جَشَّـأَتْ خَـوْفَ المَنِيَّةِ نَفْسُـهُ ... تُـرَدِّدُهَـا مِنْـهُ اللَّهَـا وَالحَنَـاجِـرُ

فَكَمْ مُوْجَعٍ يَبْكِي عَلَيْهِ مُفْجَعٍ ... وَمُسْتَنْجِدٍ صَبْراً وَمَا هُوَ صَابِرُ
وَمُسْتَرْجِعٍ دَاعٍ لَهُ اللَّهَ مُخْلِصاً ... يُعِدِّدُ مِنْهُ كُلَّ مَا هُوَ ذَاكِرُ
وَكَمْ شَامِتٍ مُسْتَبْشِرٍ بِوَفَاتِهِ ... وَعَمَّا قَلِيْلٍ لِلَّذِي صَارَ صَائِرُ
وَحَلَّ أَحَبُّ القَوْمِ كَانَ بِقُرْبِهِ ... يَحُثُّ عَلَى تَجْهِيْزِهِ وَيُبَادِرُ
وَشَمَّرَ مَنْ قَدْ أَحْضَرُوهُ لِغَسْلِهِ ... وَوُجِّهَ لَمَّا فَاضَ لِلْقَبْرِ حَافِرُ
وَكُفِّنَ فِي ثَوْبَيْنِ وَاجْتَمَعُوا لَهُ ... مُشَيِّعُهُ إِخْوَانُهُ وَالعَشَائِرُ
فَلَوْ أَبْصَرَتْ عَيْنَاكَ أَوْلَادَهُ الَّذِي ... عَلَى فَقْدِهِ مِنْهُمْ قُلُوبٌ تَفَطَّرُ
لَعَايَنْتَ مِنْ قُبْحِ المَنِيَّةِ مَنْظَراً ... يُهَالُ لِمَرْآهُ وَيَرْتَاعُ نَاظِرُ
أَكَابِرُ أَوْلَادٍ يَهِيْجُ اكْتِئَابُهُمْ ... إِذَا مَا تَنَاسَوْهُ البَنُوْنَ الأَصَاغِرُ
وَرَبَّةُ نِسْوَانٍ عَلَيْهِ جَوَازِعٌ ... مَدَامِعُهُمْ فَوْقَ الخُدُودِ غَوَازِرُ
ثَوَى مُفْرَداً فِي لَحْدِهِ وَتَوَزَّعَتْ ... مَوَارِيْثَهُ أَوْلَادُهُ وَالأَصَاهِرُ
وَأَحْنَوا إِلَى أَمْوَالِهِ يَقْسِمُوْنَهَا ... فَلاَ حَامِدٌ مِنْهُمْ عَلَيْهَا وَشَاكِرُ
فَيَا عَامِرَ الدُّنْيَا وَيَا سَاعِياً لَهَا ... وَيَا آمِناً مِمَّا تَدُوْرُ الدَّوَائِرُ
سَتَلْقَىٰ الَّذِيْ لاَقَى عَلَى الرَّغْمِ آنِفاً ... فَخُذْ أُهْبَةً وَاحْرِصْ فَمَا لَكَ عَاذِر

إنتهى

آخر :

أَلاَ إِنما الدُّنيا مَتَاعُ غُرورِ ... ودارُ بَلاءٍ مُؤذِنٍ بِثُبُورِ
ودَارُ مُلِمَّاتٍ ودارُ فَجَائِعٍ ... ودارُ فَنَاً في ظُلْمَةٍ وَبُحُورِ
ودارُ خَيَالٍ مِن شُكُوكٍ وَحَيْرَةٍ ... ودَارُ صُعُودٍ في الهوى وحُدُورِ
وإِنَّ إمرأً لم يَنْجُ فيها بنفْسِهِ ... على مَا يَرى فيها لَغَيرُ صَبُورِ
ولا بُدَّ من يَومَين يَوم بَلِيَّةٍ ... إرادةُ جَبَّارٍ ويَومِ نُشُورِ
كأَنِّي بيَوم ما أَخَذْتُ تَأَهُّباً ... لِرَبِّي رَوَاحِي مَرةً وبُكُورِي
كَفَى حَسْرةً أن الحوادث لم تَزَلْ ... تُصَيِّرُ أَهْلَ المُلْكِ أَهْلَ قُبُورِ

ألا رُبَّ أبناءِ اتِّسَاعٍ وفَرْحَةٍ ... وزَهْرَةِ عَيْشٍ مُونِقٍ وحُبُورِ
وأَبْنَاءِ لَذَّاتٍ وظِلِّ مَصَانِعٍ ... وظِلِّ مَقَاصِيرٍ وظِلِّ قُصُورِ
نَظَرتُ إليهم في بُيوتٍ من الثَّرَى ... مُسَتَّرَةٍ مِن رَضْرَضٍ بِسُتُورِ
وكَم صُوَرٍ تَحتَ التُّرابِ مُقِيْمَةٍ ... عَلَى غير أَبْشَارٍ وغَيرِ شُعُورِ
ثَوَتْ في سَرَابِيْلٍ عليها مِن الحَصى ... ومِنْ لَحَفٍ مِن جَنْدَلٍ وصُخُورِ
إذا ما مَرَرْنَا بالقُبورِ لِحَاجَةٍ ... مَرَرْنَا بدُوْرٍ هُنَّ أَجْمَلُ دُوْرِ
ألا رب جبَّارٍ بِهَا مُتَكبِر ... ويَا رُبَّ مُخْتَالٍ بها وفَخُورِ
خلِيْلِيَّ كَمْ مِن مَيِّتٍ قد حَضَرْتُهُ ... ولكِنَّني لم أَنتَفِعْ بِحُضُورِي
وكَمْ مِن خُطُوبٍ قد طَوَتْني كَثِيرَةٍ ... وكَمْ مِن أُمُورٍ قَدْ جَرَتْ وأُمُورِ
وكَمْ مِن لَيالٍ قد أَرَتْني عَجَائِباً ... لهُنَّ وأَيَّامٍ خَلَتْ وشُهُورِ
ومَن لَم تَزِدْهُ السِّنُّ ما عَاشَ عِبْرَةً ... فَذَاكَ الذِي لا يَسْتَضِيء بنُورِ
مَتَى دَامَ فى الدُّنيا سُرُوْرٌ لأهلِها ... فأَصْبَحَ فِيها واثِقاً بسُرُوْرِ ؟

انْتَهَى

آخر :

فَيَا مَعْشَرَ الحُكَّام مِن كُلِّ مسلِم ... بِنَا فانْهَضُوا نَحْوَ المَعَالِي وشَمِّرُوْا
لِنَعْمُرَ مَجْداً قَدْ بَنَتْهُ سَرَاتُنا ... فأَعْلَوْا وعن كُلِّ النقائِصِ سَوَّرُوْا
وسِيْرُوا بِنَا نَقْفُوا شَرِيْعَةَ أَحْمَدٍ ... نَبِيّ أَتَى بالعَدْلِ والبِر يَأْمُرُ
وَخَافُوا إِلَهَ العَرشِ في هَضْمِ أُمَّةٍ ... لَهَا نبأٌ في الذِكرِ يُتْلَى وَيُذْكَرُ
وما الْهَضْمُ إلا أن تُضَامَ شُعُوبُكُم ... وما العُذْرُ عندَ الله أن تَتَأَخَّرُوْا

فَسِيْرُوا بِهَا نَحوَ الأَمَامَ نَسُرُّكُمْ ... فَلَيْسَتْ جُنُوداً بل هِيَ الإِسْدُ تَزْأَرُ
إذا أُوتِيَ الرَّاعُونَ حُسْنَ قِيَادَةٍ ... وصِدْقاً فإنَّ الجُنْدَ جُنْدٌ مُظَفَّرُ
فَمَا نَهَضَ الكَابُونَ فَضْلاً وإِنَّمَا ... رَأَوْنَا نِيَاماً ثم قَامُوا وزَمَّرُوْا
وقَدْ جَاءَ في التَّنْزِيلِ وَعْداً مُحَقَّقاً ... بأَنكُمُ إنْ تَنصُرُوْا الله تُنْصَرُوْا

وهَلْ نَصْرُهُ إلا اتباعُ كِتَابِهِ ... وَتَحْكِيمُ مَا قَالَ الرسولُ المُطَهَّرُ
فَيَا قَادَةَ الدِّينِ الحَنيفِ تَنَاصَرُوا ... وخَلُّوا أُمُوراً عَنْ عُلاَكُم تُقَهْقِرُ
فما العِزُّ إلاَّ في اجْتِمَاعِ سَرَاتِكُم ... وأن تَتَواصَوْا بالضِّعَافِ وتُؤْثِرُوْا
ولا تُسْلِمُوا أَبْنَاءَ دِيْنٍ مُقَدَّسٍ ... لِكُلِّ غَبِيٍّ بالقَبَائِحِ يَجْهَرُ
ومَجْهُولِ حالٍ قَد رَأى العِلْمَ صَنْعَةً ... ويَكْفِيهِ مِنه أَنْ يُقَالَ مُحَرِّرُ
فَمَنْ يا أباةَ الضَّيْمِ لِلدِّيْنِ بَعدَكُم ... ومَن لِلْشَّبَابِ النَّاشِئِيْنَ يُبَصِّرُ
تَجَافَوا عن الجافِينَ في كُلِّ مَعْهَدٍ ... وَمَدْرَسَةٍ فيها المعارِفُ تُنْشَرُ
كذاكَ عن الغالينَ وابْغُوا أفاضِلاً ... فَضَائِلُهُمْ في الناشِئِيْنَ تُؤَثِّرُ
فَمِرْآةُ أَخْلاَقِ المُعَلِّمِ طِفْلُهُ ... ومَا فِيهِ في تِلْمِيْذِهِ لَكَ يَظْهَرُ
فَأَوْلُوهُم مِنكم رِقَابَةَ مُخْلِصٍ ... تُمَحِّصُ مِن أَخْلاَقِهِمْ وَتُطَهِّرُ
فَمَهْمَا اسْتَقَمْتُمْ تَسْتَقِيْمُ شُعُوْبُكُم ... وإنْ تُبْصِرُوا أَنْتُم فَكُلٌّ سَيُبْصِرُ
إنتهى

اللهُم يا عالمَ الخَفياتِ وَيَا سَامِعَ الأَصْواتِ ويَا بَاعِثَ الأَمْواتِ وَيَا مُجِيْبَ الدَّعَوَاتِ وَيَا قَاضِيَ الحَاجَاتِ يَا خَالِقَ الأَرْضِ والسَّمواتِ أَنْتَ اللَّهُ الأَحدُ الصمدُ الذي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يولَدْ ولَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَد الوَهَّابُ الذي لا يَبْخَلُ والحَليمُ الذي لا يَعْجَلُ لا رادَّ لامْرِكَ ولا مُعَقِّبَ لِحُكْمِكَ نَسْأَلُكَ أَنْ تغفرَ ذنوبَنَا وتُنورَ قلوبَنَا وَتُثَبِّتَ مَحَبَّتَكَ في قُلوبِنَا وَتُسْكِنَنَا دَارَ كَرَامَتِكَ إنك عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير وَصَلَّى اللَّهُ على محمدٍ وآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ .

آخـر :

فَأَمْسَوْا رَمِيْماً في التُّرابِ وَعُطِّلَتْ ... مَجَالِسُهُمْ مِنْهُمْ وأخلِيَ الْمَقَاصِرُ
وَحَلُّوا بِدَارٍ لَا تَزَاوُرَ بَيْنَهُمْ ... وَأَنِّي لِسُكَّانِ الْقُبُورِ التَّزَاوُرُ
فَمَا أَنْ تَرَى إلاَّ قُبُوْراً ثَوَوْا بِهَا ... مُسَطَّحَةً تَسْفِيْ عَلَيْهَا الأَعَاصِرُ
فَمَا صَرَفَتْ كَفُّ الْمَنِيَّةِ إذْ أَتَتْ ... مُبَادَرَةً تَهْوِي إلَيْهَا الذَّخَائِرُ

وَلاَ دَفَعَتْ عَنْهُ الْحُصُونُ الَّتِى بَنَى ... وَحَفَّتْ بِهَا أَنْهَارُهُ والدَّسَاكِرُ
وَلاَ قَارَعَتْ عَنْهُ الْمَنِيَّةَ حِيْلَةٌ ... وَلاَ طَمِعَتْ فِي الذَّبِّ عَنْهَا الْعَسَاكِرُ
أَتَاهُ مِنَ الْجَبَّارِ مَالاَ يَرُدُّهُ ... وأَمْرٌ قَضَاهُ اللَّهُ لاَ بُدَّ صَائِرُ
مَلِيكٌ عَزِيزٌ لاَ يُرَدُّ قَضَاؤُهُ ... حَكِيْمٌ عَلِيْمٌ نَافِذُ الأَمرِ قَاهِرُ
عَنَى كُلُّ ذِي عِزٍّ لِعِزَّةِ وَجْهِهِ ... فَكَمْ مِنْ عَزِيْزٍ لِلْمُهَيْمِنِ صَاغِرُ
لَقَدْ خَضَعَتْ واسْتَسْلَمَتْ وَتَضاءَلَتْ ... لِعِزَّةِ ذِي الْعَرْشِ الْمُلُوكُ الْجَبَابِرُ

انتهى

آخر :

إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ منَّا تَحِيَّةً ... وَصَلَّى عَلَيْكَ العَابِدُ المُتَهجِّدُ
فَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ هَادٍ وَمُهْتَدٍ ... نَبِيٌّ هُدَىً لِلأَنْبِيَاءِ مُؤَيَّدُ
وَقَدْ قَالَ حَسَّانٌ وفي الشِّعْرِ شَاهِدٌ ... تُجَدِّدُهُ الأَيَّامُ يُرْوَى وَيُنْشَدُ
أَغَرُّ عَلَيْهِ لِلنُّبُوَّةِ خَاتَمٌ ... مِن اللَّهِ مَشْهُوْدٌ يَلُوْحُ وَيُشْهَدُ
وَضَمَّ الإِلهُ اسْمَ النَّبِيِّ إِلَى اسْمِهِ ... إِذَا قَالَ فِي الخَمْسِ المُؤَذِّنُ أَشْهَدُ
فَقُلْتُ شَبِيْهاً بِالَّذِيْ قَالَ إِنَّنِيْ ... بِهِ مُؤْمِناً حَقّاً لِرَبِّيْ مُوَحِّدُ
فَلاَ يُقْبَلُ التَّوْحِيْدُ إِلاَّ بِذِكْرِهِ ... لِيَقْرِنَهُ عِنْدَ النِّدَاءِ المُوَحِّدُ
وَمَا جَاءَ يَدْعُونَا بِغَيْرِ دَلاَلَةٍ ... وَلَكِنْ بِآيَاتٍ تَدُلُّ وَتَشْهَدُ
وَمِنْ ذَاكَ جِذْعٌ حَنَّ شَوْقًا إِلَى الرِّضَا ... ومَا زَالَ سَاعَاتٍ يَمِيْلُ وَيُسْنَدُ
وَقَدْ سَمِعُوا صَوْتاً مِن الجِذْعِ بَيِّناً ... فَيَا عَجَباً مِمَّنْ يَشُكُّ وَيُلْحِدُ
وَمِنْ ذَاكَ شَاةٌ خِلْوَةُ الضَّرْعِ مَسَّهَا ... فَدَرَّتْ بِغَزْرٍ حَافِلٍ يَتَزَيَّدُ
فَقَامَ إِلَيْهَا الحَالِبَانِ فَأَتْرَعَا ... أَوَانِيْهِمَا وَالضَّرْعُ مَلآنَ أَبْرَدُ
وَسَارَ إِلى البَيْتِ المقَدَّسِ لَيْلَةً ... مَسِيْرَةَ شَهْرٍ وَارِداً لَيْسَ يُطْرَدُ
يُخَبِّرُ بالعِيْرِ التِيْ فِي طَرِيْقِهِ ... لِيُوقِنَ أَهْلُ الشِّرْكِ ذَاكَ فَيَسْعَدُوا

وَمِنْ ذَاكَ أَخْبَارٌ عَنِ الغَيْبِ قَالَهَا ... يُعَايَنُ مِنْهَا الصِّدْقُ فِيْهَا وَيُوْجَدُ
فَسُؤْدَدُهُ باللَّهِ إِذْ كَانَ وَحْيُهُ ... إِلَيْهِ وَهَلْ فَوْقَ النُّبُوَّةِ سُؤْدَدُ
فَأَظْهَرَ بالإِسْلامِ دَعْوَةَ صَادِقٍ ... فَضَلَّ بِهِ قَوْمٌ وَقَوْمٌ بِهِ هُدُوا
تُسَلِّمُ أَحْجَارٌ عَلَيْهِ فَصِيْحَةٌ ... إِذَا مَا خَلا فِي حَاجَةٍ يَتَفَرَّدُ
وَيُسْمَعُ مِنْ أَصْوَاتِهَا فِي طَرِيْقِهِ ... تُمَجِّدُهُ إِنَّ النَّبِيَّ مُمَجَّدُ
وَأَنْشَأَ رَبِّيْ مُزْنَةً فَوْقَ رَأْسِهِ ... رَآهَا بُحَيْرُ الرَّاهِبُ المُتَعَبِّدُ
تُظَلِّلُهُ مِنْ كُلِّ حَرٍّ يُصِيْبُهُ ... تَقِيْمُ عليهِ مَا أَقَامَ فَيَرْكُدُ
وَإِنْ سَارَ سَارَتْ لا تُفَارِقُ رَأْسَهُ ... فَقَالَ لَهُم هَذا النَّبِيُّ مُحَمَّدُ
حَلِيْمٌ رَحِيْمٌ لَيِّنٌ مُتَوَاضِعٌ ... سَخِيٌّ حَيِيٌّ عَابِدٌ مُتَزَهِّدُ

إِنْتَهَى

آخر :

لابدّ للضّيق في الدنيا من الفرج ... فافتح أكفّ الرجا والْحقْ بألف رجي
واعلم بأنك مفتون وممتحن ... بما لديك من الأشياع والحرج
والكل يذهب إن حزناً وإن فرحاً ... فكن إذا ضاق أمر غيرَ منزعج
وأظهر البسطَ في كل الأمور وإن ... ضاقت عليك فقل : يا أزمةُ انفرجي
واشكر على كل حال أنت فيه فما ... عن حكمة قد خلا أمر إليك يجي
واصبر وصابر لأحكام الإله ولا ... تضجر وإياك في الدنيا من اللجج
وأطلق النفس من سجن الهموم يفز ... غريقُ قلبك يا هذا من اللُّجج
فربما رِفعة من خفضة ظهرت ... وسافلٌ قد رقى عال من الدرج
وظلمة الليل إن زادت فإن لها ... نوراً يشعّ عدا الأقمار والسرج
والضد للضد مجعول يزول به ... وليس ماض مع الآتي بممتزج
يا حالة النقص ما عنّي الكمالُ نأى ... ونفحة المسك في ضمن الدم اللزج
وكلّ شيء له وقت يكون به ... فلا تكن في القضايا غيرَ مبتهج
وحُكمُ ربك فاصبر في الوجود له ... فإن حجتَه تعلو على الحجج

وارفع وساوسك اللاتي تسوق إلى ... إتعاب نفسك واترك سيرك الهمج
اذكر إلهك في سرّ وفي علن ... تنجو غداً من لهيب النار والوهج
وبالصلاة فَوَالِيْ والسلام على ... طه الرسول إلينا واضح النهج
والآل والصحب والأتباع أجمعهم ... بالخير ما هبّ ريحٌ طيّبُ الأرج

إنْتَهَى

[قصيدة لأحد الزاهدين]

أتيت إليكَ يا ربَّ العِبَادِ ... بإفلاسِي وذُلِّي وانْفِرَادِي
وهَا أَنَا واقفٌ بالبابِ أَبْكِي ... زَمَاناً ما بَلَغْتُ بِهِ مُرَادِي
عَسَى عفوٌ يُبَلِّغُنِي الأَمَانِي ... فقَدْ بَعُدَ الطريقُ وقَلَّ زَادِي
ومَالِيْ حِيْلةٌ إلا رَجَائِي ... ومنْكَ على المَدَى حُسْنُ اعْتِقَادِي
ولَوْ أقصيتَنِي وقَطَعْتَ حَبْلِي ... وحَقِّكَ لا أَحُولُ عن الوِدَادِ
فجُدْ بالعَفْوِ يا مَولايَ وارْحَمْ ... عُبَيْداً ضَلَّ عن طُرُقِ الرَّشادِ
وقَدْ وَافَى بِبَابِكَ مُسْتَجِيْراً ... يَخَافُ مِن القَطِيعَةِ والبِعَادِ

آخر : إذا شِئْتَ أَنْ تَرْثِي فَقِيْدًا مِن الوَرَى ... وَتَدْعُو لَهُ بَعْد النبي المُكَرَّمِ
فَلا تَبكِيَنْ إلَّا عَلَىَ فَقْدِ عالِم ... يُبَادِرُ بالتَّفْهِيْم لِلْمُتَعَلِّمَ
وفَقْدِ إمَامٍ عَالِمٍ قَامَ مُلْكُهُ ... بأَنْوَارِ حُكْمِ الشَّرعِ لا بالتَّحَكُّمِ
وفَقْدِ شُجَاعٍ صَادِقٍ في جِهادِهِ ... وقد كُسِرَتْ رَايَتُهُ في التَّقَدُّمِ
وفَقْدِ كَرِيْمٍ لا يَمَلُّ مِن العَطَا ... لِيُطْفِيءَ بُؤسَ الفَقْرِ عن كُلِّ مُعْدِمِ
وفَقْدِ تَقِيٍ زاهِدٍ مُتَوَرِّعٍ ... مُطِيْعٍ لِرَبِّ العَالَمِيْنَ مُعَظِّمِ
فَهُم خَمْسَةٌ يُبْكَى عَلَيْهِم وغَيْرُهم ... إلى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قشعمِ

إنْتَهَى

والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

آخـر :

كأنْكَ لم تَسْمَعْ بأخْبَارِ مَن مَضَى ... ولمْ تَرَ في البَاقينَ مَا يَصْنَعُ الدهرُ
فإنْ كُنْتَ لا تَدْرِي فَتِلْكَ دِيَارُهُم ... عليها مَجَالُ الريح بَعْدَك والقَطْرُ
وهَلْ أبْصَرَتْ عينَاكَ حَيّا بِمَنْزِلٍ ... على الأرض إلاَّ بالفَنَـاءِ لَـهُ قَـبْرُ
وأهَـلُ الثَّرَى نَحْـوَ المَقَـابِـرِ شُـرّعٌ ... ولَيْسَ لهَـم إلا إلـى رَبِّهِـمْ نَشْـرُ
عـلى ذاكَ مَـرُّوا أجْمَعـونَ وهَكَـذَا ... يَمُـرُّونَ حـتّى يَسْـتَرِدَّهُـمُ الحَشْـرُ
فـلا تَحْسَـبنَّ الـوفْـرَ مَـالاً جَمَعْـتَهُ ... ولَكِنَّ مَا قَدَّمْتَ مِن صـالحٍ وفْـرُ
ولَيْسَ الذي يَبْقَى الذي أنتَ جَامع ... ولكـنَّ مَا أوْلَيْتَ منـه هُـو الذُّخْـرُ
قَضَى جَـامِعُـوا الأمْـوَالِ لم يَتَزوَّدُوا ... سِـوَى الفَقْـرِ يَا بُؤساً لِمَنْ زَادُهُ الفَقْـرُ
بَلى سَوْفَ تَصْحُو حِينَ يَنْكَشِفُ الغَطَا ... وتَذْكُـرُ قَـولِي حِـينَ لا يَنْفَعُ الذِّكْرُ
ومـا بَـينَ ميْـلادِ الفَتـى وَوَفَـاتِـهِ ... إذا نَصَـحَ الأقْـوَامُ أنْفُسَهُم عُمْـرُ
لأنَّ الذي يَأتِي كَمِثْلِ الذي مَضَى ... ومـا هُـو إلاَّ وَقْتُـكَ الضَـيِّقُ الـنَّزْرُ
فَصَـبْراً على الأوقَـاتِ حتى تَحُـوزَهَا ... فعمَّـا قَـلِيْل بَعْـدَها يَنْفَـعُ الصَّـبْرُ

إنْتَهَى

آخـر :

فَـلِلّهِ دَرُّ الـعَـارِفِ الـنَّـدْبِ إنَّـهُ
تَسِـحُّ لِفَـرْطِ الـوَجْـدِ أجْفَـانُـهُ دَمَـا
يُـقِيْـمُ إذَا مَـا اللَّيْـلُ مَـدَّ ظَـلاَمَـهُ
عَلى نَفْسِـهِ مِنْ شِدَّةِ الخَـوْفِ مَـأتَمَـا
فَصِيْحـاً بِمَـا قَـدْ كَـانَ مِنْ ذِكْـرِ رَبِّـهِ
وَفِيْمَـا سِوَاهُ في الـوَرَى كَـانَ أعْجَمَـا
وَيَـذْكُـرُ أيَّـامـاً مَضَتْ مِنْ شَبَـابِـهِ
وَمَـا كَـانَ فِيْهَـا بِـالجَهَـالَـةِ أجْـرَمَـا
فَـصَـارَ قَـرِيْنَ الـهَمِّ طُـوْلَ نَـهَـارِهِ
وَيَـخْـدِمُ مَـوْلاَهُ إذَا اللَّيْـلُ أظْـلَمَـا

يَقُولُ إِلَهِيْ أَنْتَ سُؤْلِيْ وَبُغْيَتِيْ
كَفَى بِكَ لِلرَّاجِيْنَ سُؤْلاً وَمَغْنَمَا
عَسَى مَنْ لَهُ الاحْسَانُ يَغْفِرُ زَلَّتِيْ
وَيَسْتُرُ أَوْزَارِيْ وَمَا قَدْ تَقَدَّمَا

آخر: إِنْتَهَى

إِلَى كَمْ إِذَا مَا غِبْتُ تُرْجَى سَلَامَتِي
وَقَدْ قَعَدَتْ بِي الحَادِثَاتُ وَقَامَتِ
وَعُمِّمْتُ مِن نَسْجِ القَتِيْرِ عِمَامَةً
رُقُومُ البِلَى مَرْقُومَةٌ بِعِمَامَتِي
وَكُنْتَ أَرَى لِي فِي الشَّبَابِ عَلَامَةً
فَصِرْتُ وَإِنِّي مُنْكِرٌ لِعَلَامَتِي
وما هِيَ إلا أَوْبَةٌ بَعدَ غَيْبَةٍ
إِلَى الغَيْبَةِ القُصْوَى فَثَمَّ قِيَامَتِي
كَأَنِّيْ بِنَفْسِي حَسْرَةٌ وَنَدَامَةٌ
تُقَطَّعُ إِذْ لَمْ تُغْنِ عَنِيْ نَدَامَتِي
مُنَى النَّفْسِ مِمَّا يُوْطِئُ المَرْءَ عَشْوَةً
إِذا النَّفْسُ جَالَتْ حَوْلَهُنَّ وَحَامَتِ
وَمَنْ أَوْطَأَتْهُ نَفْسُهُ حَاجَةً فَقَدْ
أَسَاءَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَأَلَامَتِ
أَمَا وَالذِي نَفْسِيْ لَهُ لَوْ صَدَقْتُهَا
لَرَدَّدْتُ تَوْبِيْخِي لَهَا وَمَلَامَتِي
فَلِلّهِ نَفْسٌ أَوْطَأَتْنِي مِن العَشَا
حُزُوْناً وَلَوْ قَوَّمْتُهَا لَاسْتَقَامَتِ

وَلِلّهِ يَوْم أَيَّ يَومٍ فَظَاعَةً
وَأَفْظَعُ مِنْهُ بَعْدُ يَومُ قِيَامَتِي
وَلِلّهِ أَهْلِي إِذْ حَبَوْنِيْ بِحُفْرَةٍ
وَهُمْ بِهَوانِي يَطْلُبُونَ كَرَامَتِي
وَلِلّهِ دُنْيَا لا تَزَالُ تَرُدُّنِي
أَبَاطِيْلُهَا في الجَهْلِ بَعْدَ اسْتِقَامَتِي
وَلِلّهِ أَصْحَابُ المَلاَعِبِ لَوْ صَفَتْ
لَهُمْ لَذَّةُ الدُنْيَا بِهِنَّ وَدَامَتِ
وَلِلّهِ عَيْنٌ أَيْقَنَتْ أَنَّ جَنَّةً
ونَاراً يَقِيْنٌ صَادِقٌ ثُمَّ نَامَتِ

آخر :

أَسَأْتُ فَمَا عُذْرِيْ إِذَا انْكَشَفَ الغِطَا
وأَظْهَرَ رَبُّ العَرْشِ مَا أَنَا أَسْتُرُ
إِذَا اللّهُ نَادَانِي بِيَوْمِ قِيَامَةٍ
تَعَدَّيْتَ حَدَّ العِلْمِ هَلْ أَنْتَ تُوْجَرُ
أَسَأْتَ إِلَى خَلْقِي وَحَقِّي تَرَكْتَهُ
فَأَيْنَ الحَيَا مِنِّي فَإِنِّي أَكْبَرُ
دَعَوْتَ إِلى عِلْمٍ وأَظْهَرْتَ حِكْمَةً
وأَنْتَ عَلى الدُّنْيَا عَكُوفٌ مُشَمِّرُ
وَخَالَفْتَ ما قَدْ قُلْتَ وازْدَدْتَ غَفْلَةً
وَقَلْبُكَ لِلَّذَاتِ والغِشُّ يُضْمِرُ
ظَنَنْتَ بِأَنِّي مُهْمِلٌ لِامْرِءٍ عَصَى
كَأَنَّكَ لَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ تُحْشَرُ

هُنَـالِـكَ يَمْتَـازُ المُسِيْؤُنَ كُلُّهُـمْ
فَـوَحَسْـرَتَـا إنْ كُنْتُ مِمَّنْ يُحَسَّـرُ

فَيَـا حَيُّ يَـا قَيُّـومُ يَـا خَيْـرَ رَاحِمٍ
وَمَنْ هُـوَ لِلزَّلَاتِ والـذَّنْبِ يَغْـفِـرُ

عَصَيْتُـكَ مِنْ لُؤمِي ونَفْسِي ظَلَمْتُهَـا
وَذَنْبِيَ فِي عُمْـرِي يَـزِيـدُ وَيَكْثُـرُ

وَلَـكِـنَّـنِـي إنْ جِئْـتُ ذَنْبـاً وَزَلَّـةً
أُرَجِيْـكَ يـا رَحْمَنُ لِلْوَهْنِ تَجْبُـرُ

وَتَغْفِـرُ لِي ذَنبِـيْ وتُصْلِحُ عِيْشَتِـيْ
وتَـرْحَـمُ آبَـائِي فـإنَّـكَ تَـقْـدِرُ

وَأَرْجُـوكَ يَـا رَحْمَنُ إذْ مَـا سَتَـرتَنِي
بِـدُنْيَـايَ في يَـوْمِ القِيَـامَـةِ تَسْتُرُ

إنْتَهَى

آخـر :

صُـنِ الحُسْنَ بالتَّقْوَى والاَّ فَيَذْهَبُ
فَنُـورُ التُـقَى يَكْسُـو جَمَـالاً وَيكْـسِبُ

وَمَـا يَنفَعُ الـوَجْـهَ الجَمِيْـلَ جَمَـالُـهُ
وَلَـيْسَ لَـهُ فِـعْـلٌ جَـمِيْـلٌ مُـهَـذَّبُ

فَيـا حَسَنَ الـوَجْـهِ اتَّقِ اللّهَ إنْ تُـرِدْ
دَوَامَ جَـمَـالٍ لَيْسَ يَـفْـنَـى وَيَـذْهَـبُ

يَـزِيْـدُ التُقَى ذَا الحُسنِ حُسْنَـاً وَبَهْجَـةً
وَأمـا الـمَعَـاصِـي فَهْيَ لِلْحُسْنِ تَسْلِبُ

وَتَكْسِفُ نُـورَ الـوَجْـهِ بَعـدَ بَـهَـائِـهِ
وَتَـكْسُـوهُ قَـبْـحَـاً ثـم لِـلْقَـلْبِ تَـقْلِبُ

فَسَارِعْ إِلَى التَّقْوَى هُنَا تَجِدِ الهَنَا
غَداً في صَفَا عَيْشٍ يَدُوْمُ وَيَعْذُبُ
فَمَا بَعْدَ ذِيْ الدُّنْيَا سِوَى جَنَّةٍ بِهَا
نَعِيْمٌ مُقِيْمٌ أَوْ لَظَىً تَتَلَهَّبُ

آخر: إِنْتَهَى

غَفَلْتُ وَحَادِيْ المَوْتِ في أَثَرِيْ يَحْدُوْ
فَإِنْ لَمْ أَرُحْ يَوْمِيْ فَلا بُدَّ أَنْ أَغْدُ
أُنَعِّمُ جِسْمِيْ بِاللِّبَاسِ وَلِيْنِهِ
وَلَيْسَ لِجِسْمِيْ مِنْ لِبَاسِ البِلَى بُدُّ
كَأَنِّيْ بِهِ قَدْ مَرَّ في بَزْزخِ البِلَى
وَمِنْ فَوْقِهِ رَدْمٌ وَمِنْ تَحْتِهِ لَحْدُ
وَقَدْ ذَهَبَتْ مِنِّيْ المَحَاسِنُ وَانْمَحَتْ
وَلَمْ يَبْقَ فَوْقَ العَظْمِ لَحْمٌ وَلَا جِلْدُ
أرى العُمْرَ قَدْ وَلَّى وَلَمْ أُدْرِكِ المُنَى
وَلَيْسَ مَعِيْ زَادٌ وَفي سَفَرِيْ بُعْدُ
وَقَدْ كُنْتُ جَاهَرْتُ المُهَيْمِنَ عَاصِياً
وَاحْدَثْتُ أَحْدَاثاً وَلَيْسَ لَهَا رَدُّ
وَأَرْخَيْتُ خَوْفَ النَّاسِ سِتْراً مِنَ الْحَيَا
وَمَا خِفْتُ مَنْ سِرِّيْ غَداً عِنْدَهُ يَبْدُو
بَلَى خِفْتُهُ لَكِنْ وَثِقْتُ بِحِلْمِهِ
وَأَنْ لَيْسَ يَعْفُو غَيْرُهُ فَلَهُ الحَمْدُ
فَلَوْ لَمْ يَكُنْ شَيءٌ سِوَى المَوْتِ وَالبِلَى
عَنِ اللَّهْوِ لَكِنْ زَالَ عَنْ رَأْيِنَا الرُّشْدُ

عَسَى غَـافِرُ الـزَّلَّاتِ يَغْفِـرُ زَلَّتِيْ
فَقَـدْ يَغْفِرُ اَلمَـوْلَى إِذَا أَذْنَبَ العَبْدُ
أَنَـا عَبْدُ سُـوْءٍ خُنْتُ مَـوْلايَ عَهْـدَهُ
كَـذَلِكَ عَبْـدُ السُّـوءِ لَيْسَ لَـهُ عَهْـدُ
فَكَيْفَ إِذَا أَحْـرَقْتَ بِـالنَّـارِ جُثَّتِيْ
وَنَـارُكَ لَا يَقْوَى لَهَـا الحَجَرُ الصَّلْدُ
أَنَا الفَرْدُ عِنْدَ المَوْتِ وَالفَرْدُ في البِلَى
وَأَبْعَثُ فَـرْداً فَـارْحَمْ الفَـرْدَ يَـا فَـرْدُ
إِنْتَهَى

اَللّٰهُمَّ انْظُمْنَا في سِلْكِ الفَائِزِيْنَ بِرِضْوَانِكَ ، وَاجْعَلْنَا مِنْ المُتَّقِيْنَ الذِيْنَ أَعْدَدْتَ لَهُمْ فَسِيْحَ جِنَانِكَ ، وَأَدْخِلْنَا بِرَحْمَتِكَ في دَارِ أَمَانِكَ ، وَعَافِنَا يَا مَوْلَانَا في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ مِنْ جَمِيْعِ البَلَايَا وَأَجْزِلْ لَنَا مِنْ مَوَاهِبِ فَضْلِكَ وَهِبَاتِكَ وَمَتِّعْنَا بالنَّظَرِ إلى وَجْهِكَ الكَرِيْمِ مَعَ الذِيْنَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ النَّبِيِّيْنَ وَالصِّدِّيْقِيْنَ وَالشُّهَدَاءِ والصَّالِحِيْنَ ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالمَيِّتِيْنَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ ، وَصَلى اللهُ عَلى مُحَمدٍ وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ .

آخـــر :

« إذا شَغَّلَ الضُّيَّاعُ آلاتِ لَهْوِهِمْ وَطَابَ لَهُمْ عَنْدَ المَلَاهِيَ مَحْفَلُ »
« وَسُرُّوْا بِمَا فِيْهِ هَلَاكُ نُفُوْسِهِمْ وَدِيْنُهُمُ وَالأَهْـلُ وَالمَالُ أَوَّلُ »
« فَقُمْ وَتَوَضَّأْ وأَقْصِدْ الماجِدَ الّذي إذا مَا مَضَى الثُّلْثَانِ لِلَّيْلِ يَنْزِلُ »
« يَقُولُ أَلَا مِنْ سَائِلٍ يُعْطَ سُؤْلَهُ وَمُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرْ لَهُ مَا يُؤَمِّلُ »

« ومِنْ مُذْنِبٍ مِمَّا جَنَى جَاءَ تَائِباً إِلَى غَافِرٍ لِلذَّنْبِ لِلتَّوْبِ يَقْبَلُ »
« وَكَرِّرْ سُؤَالاً وَالدُّعَا بِتَضَرُّعٍ لَعَلَّكَ تُحْظَى بِالفَلَاحِ فَتُقْبَلُ »
« وَقُلْ عَبْدُكَ المِسْكِيْنُ قَدْ جَاءَ تَائِباً وَيَرْجُوْكَ تَوْفِيْقاً وِلِلْعَفْوِ يَأْمَلُ »
« فَجُدْ وَتَجَاوَزْ يَا جَوَادُ لِمَنْ أَتَى وَلَيْسَ لَهُ إِلاَّ رَجَاؤُكَ مَوْئِلُ »
إِنْتَهَى

آخـــر :

فَلَا تَرْجُ إِلاَّ اللهَ فِي كُلِّ حَادِثٍ فَأَلْقِ إِلَيهِ بَثَّ شَكْوَاكَ تُحْمَدِ
لَهُ الْمُلْكُ بالأَكْوَانِ لَا بِمُؤَآزِرِنْ وَلَا بِنَصِيْرٍ فِي الدِّفَاعِ لِمُعْتَدِ
قَرِيْبٌ ولَكِنْ بالذُّنُوْبِ تَبَاعَدَتْ مَسَائِلُنَا عَنْ رَوْضِ إِحْسَانِهِ النَّدِي
فَقُمْ قَارِعاً لِلْبَابِ والنَّابِ نَادِمَاً عَلَى ما جَرَى وَارْفَعْ دُعَاءكَ يَصْعَدِ
وَقُمْ سَائِلاً وَالدَّمْعُ فِي الخَدِّ سَائِلٌ تَجِدْ مَا تَشَا مِن لُطْفِهِ وَكَأَنْ قَدِ
وَقُمْ زُلَفاً فِي اللَّيْلِ إِن نَشَرَ الدُجَى جَنَاحَ غُدافٍ يُلْبِسُ الكَوْنَ عَن يَدِ
وَرُدَّ ظَلَامَ اللَّيْلِ بالذِّكْرِ مُشْرِقاً فَقَدْ فَازَ مَن بالذِّكْرِ يَهْدِي وَيَهْتَدِي
وَأَمَّا بَنُو الدُنْيَا فَرَ تَرْجُ نَفْعَهُمْ فَلَا مُنْجِدٌ فِيْهِمْ يُرَجَّى لِمُجْتَدِ
فَإِنِّي تَتَبَعْتُ الأَنَامَ فَلَمْ أَجِدْ سِوَى شَامِتٍ أَوْ حَاسِدٍ أَوْ مُفَنِّدِ
وَقَدْ رَضَعُوا ثَدْيَ المَهَابَةِ كُلُّهُمْ وَكُلٌّ بِذَيْلِ الذُّلِ أَصْبَحَ مُرْتَدِ
فَلَم أَرَ أَرْمَى بالسِّهَامِ مِن الدُّعَا إِلى مَقْتَلِ الأَعْدَاءِ مِن قَوْسِ مِذْوَدِ
وَعَن مَا قَلِيْلٍ يُدْرِكُ السَّهْمُ صَيْدَهُ فَكَمْ صَادَ سَهْمُ اللَّيْلِ مُهْجَةَ أَصْيَدِ
وأُوْصِيْكَ بالتَّقْوَى لِرَبِّكَ إِنَّهُ سَيَحْمِدُ تَقْوَاهُ المُوفَّقُ في غَدِ
وَخُذْ لَكَ مِن دُنْيَاكَ زَادَاً فَإِنَّمَا أَقَامَكَ في الدُّنْيَا لِأَخْذِ التَّزَوُّدِ
وَعَنْ مَا قَلِيْلٍ قَدْ أَنَاخَ رِكَابُنَا بِقَصْرٍ خَلِيٍّ مُظْلِمِ الجَوِّ فَذْفَدِ
فَإِنَّ اللَّيَالِي كَالمَرَاكِبِ تَحْتَنَا تُرُوْحُ بِنَا فِي كُلِّ حِيْنٍ وَتَغْتَدِي
فَيَا حَبَّذَا جَنَّاتِ عَدْنٍ فَإِنَّهَا تَحُطُّ رِحَالَ القَادِمِ المُتَزَوِّدِ

وَلَيْسَ لَنَا إلاَّ الرَّجَـاءُ فإنَّـهُ يُبْلِغُنَـا مِن فَضْلِهِ خَيْرَ مَقْعَـدِ

والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم .

آخـــر :

هُوَ الوقت فَاصْبِرْ مَا عَلَى الوقت مَعْتَبُ وَلَيْسَ لَنَا مِمَّا قَضَى اللهُ مَهْرَبُ
وَلَا بُدَّ مِنْ كَأْسِ الحِمَامِ ضَرُورَةً وَمَنْ ذَا الَّذِي مِنْ كَأْسِهِ لَيْسَ يَشْرَبُ
وَمَا يَعْمُرُ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةَ حَـازِمٌ إذَا كَانَ فِيْهَا عَامِرُ العُمْرِ يَخْرَبُ
وإنَّ عَلِيّاً ذَمَّهَـا فِي كَـلَامِـهِ وَطَلَّقَهَا وَالجَاهِلُ الغِـرُّ يَخْطُبُ
أَلَا إنَّ هَذَا الكَوْنَ فِيْـهِ مَوَاعِظٌ لِمُتَّعِظٍ مِن ظُلْمَةِ القَبْرِ يَهْرَبُ
فَكَمْ مِنْ عَظِيْمِ البَأْسِ صَارَتْ عِظَامَهُ أَوَانٍ وَمِنْها المَـاءُ يَا قَوْمُ يُشْـرَبُ
وَيُنْقَلُ مِنْ أَرْضٍ لأُخْرَى وَمَا دَرَى فَوَاهاً لَهُ بَعْدَ البِـلَى يَتَغَـرَّبُ

إنْتَهَى

آخـــر :

وإنْ تُبْدِي يَوْماً بالنَّصيحَةِ لِامْرِءٍ بِتُهْمَـتِهِ إيَّاكَ كَانَ مُجَـازِيَا
وَإنْ تَتَحَلَّى بالسَّمَـاحَةِ وَالسَّخَاء يُقَالُ سَفِيْهٌ أَخْرَقٌ لَيْسَ وَاعِيَـا
وَإنْ أَمْسَكْتَ كَفَّاكَ حَالَ ضَرُوْرَةٍ يُقَالُ شَحِيْحٌ مُمْسِـكٌ لا مُسَاوِيَا
وَإنْ ظَهَرَتْ مِنْ فِيْكَ يَنْبُوعُ حِكْمَةٍ يُقَولُونَ مِهْـذَاراً بَـذِياً مُبَـاهِيَا
وَعَنْ كُلِّ مَا لَا يَعْنِ إنْ كُنْتَ تَارِكاً يَقُولُونَ عَنْ عِيٍّ مِنَ العَجْزِ صَاغِيَا
وَإنْ كُنْتَ مِقْدَاماً لِكُلِّ مُلِمَّةٍ يُقَالُ عَجُولٌ طَائِشُ العَقْلِ وَاهِيَا
وَإنْ تَتَغَاضَى عَنْ جَهَـالَةِ نَاقِصٍ يَعُدُّوكَ خَوَّاراً جَبَـاناً وَلاهِيَـا
وَإنْ تَتَقَاصَى بِاعْتِزَالِكَ عَنْهُمُوا يَخَالُونَكَ مِنْ كِبْرٍ وَتِيْهٍ مُجَافِيَا
وَإنْ تَتَـدَانَى مِنْهُـم لِتَأَلُّـفٍ يَظُنُّونَكَ خَدَّاعاً كَذُوْبَاً مُرَائِيَـا

تَرَى الظُّلْمَ مِنْهُم كَامِناً في نُفُوسِهِم ... كَذَا غَدْرُهُم في طَبْعِهِمْ مُتَوَارِيَا
فَفِيْ قُوَّةِ الانْسَانِ يَظْهَرُ ظُلْمُهُ ... وَفي عَجْزِهِ يَبْقَى كَمَا كَانَ خَافِيَا
وَهَيْهَاتَ تَنْجُو مِنْ غَوَائِلِ فِعْلِهِم ... وَأَقْوَالِهِمْ مَهْمَا تَكُنْ مُتَحَاشِيَا
فَمَنْ رَامَ إِرْضَاءُ الأنام بِقَوْلِهِ ... وَفِعْلٍ غَدَا لِلْمُسْتَحِيْلِ مُعَانِيَا
وَمَنْ ذَا الذِيْ أَرْضَى الخَلَائِقَ كُلَّهُم ... رَسُولاً نَبِيًّا أَمْ وَلِيّاً وَقَاضِيَا
وَأَعْظَمُ مِنْ ذَا خَالِقُ الخَلْقِ هَلْ تَرَى ... جَمِيْعَ الوَرَى في قِسْمَةٍ مِنْهُ رَاضِيَا
إِذَا كَانَ رَبُّ الخَلْقِ لَمْ يُرْضِ خَلْقَهُ ... فَكَيْفَ بِمَخْلُوقٍ رِضَاهُمْ مُرَاجِيَا
فَلَازِمْ رِضَى رَبِّ العِبَادِ إِذاً وَلَا ... تُبَالِ بِمَخْلُوقٍ إِذَا كُنْتَ زَاكِيا
وَسَدِّدْ وَقَارِبْ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا ... يُكَلَّفُ عَبْدٌ فِعْلَ مَا كَانَ قَاوِيَا

إِنْتَهَى

آخـر :

يا مُنْفِقَ العُمْرِ في حِرْصٍ وفي طَمَعٍ ... إِلَى مَتَى قَدْ تَوَلَّى وانْقَضَى العُمُرُ
إِلى مَتَى ذَا التَمَادِي في الضَّلَالِ أَمَا ... تَشْيكَ مَوْعِظَةٌ لَوْ يَنْفَعُ الذِكَرُ
بادِرْ مَتَاباً عَسَى مَا كَانَ مِن زَلَلٍ ... وَمَا اقْتَرَفْتَ مِن الآثَامِ يُغْتَفَرُ
وجَنِّبْ الحِرْصَ واتْرُكْهُ فَمَا أَحَدٌ ... يَنَالُ بالحِرْصِ مَا لَمْ يُعْطِه القَدَرُ
وَلا تُؤْمِلْ لِمَا تَرْجُو وَتَحْذَرُهُ ... مَن لَيْسَ فِي كَفِّهِ نَفْعٌ وَلَا ضَرَرُ
وَفَوِّضِ الأَمْرَ لِلرَّحْمٰنِ مُعْتَمِداً ... عَلَيْهِ في كُلِ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ
وَاحْذَرْ هُجُومَ المَنَايَا واسْتَعِدَّ لَهَا ... مَادَامَ يُمْكِنُكَ الإِعْدَادُ والحَذَرُ

إِنْتَهَى

آخـر :

فَهُبُّوا أُهَيْلَ العِلْمِ مِنْ رَقْدَةِ الهَوَى ... وَمِيْلُوا إِلَى نَهْجِ الرَّشَادِ وَخَالِفُوْا
هَوَى النَّفْسِ إِنَّ النَّفْسَ مِنْ أَكْبَرِ العِدَا ... وَلِلْعَبْدِ فِيْهَا إِنْ أَطَاعَ المَتَالِفُ

وَحُثُّوا مَطَايَا العَزْمِ في طَلَبِ العُلَا ... فَقَدْ مَاتَ أَهْلُوهُ الكِرَامُ السَّوَالِفُ
وَنَحْنُ إِذَا مَاتُوْا نَمُوْتُ بِمَوْتِهِمْ ... إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنّا عَلَى النَّهْجِ عَارِفُ
فَأَحْيُوا مَوَاتَ العِلْمِ مِنْكُمْ بِعَطْفَةٍ ... إِلَى العِلْمِ كَيْ تَحْيَا بِتِلْكَ الوَضَائِفُ
فَلَا خَيْرَ يُرْجَى في الحَيَاةِ عَلَى الهَوَى ... إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيْنَا إِلَى العِلْمِ صَارِفُ
بِضَاعَتُنَا المُزْجَاةُ فِيْهِ قَلِيْلَةٌ ... وَقَدْ كَانَ فِيْنَا جِسْمُهُ وَهْوَ نَاحِفُ
وَعَمَّا قَلِيْلٍ سَوْفَ يُطْوَى سِجِلُّهُ ... وَتَذْهَبُ أَرْبَابٌ لَهُ وَطَوَائِفُ

إِنْتَهَى

آخـــر :

أَرَى الوقت أَغْنَى خَطْبُهُ عن خِطَابِهِ ... بِوَعْظٍ شَفَى الْبَابَنَا بِلُبَابِهِ
لَهُ قُلَّبٌ تَهْدِي القُلُوبَ صَوَادِياً ... إليها وتَعْمَى عن وَشِيْكِ انْقِلابِهِ
هُوَ اللَّيْثُ إلاَّ أَنَّهُ وهْوَ خَادِرٌ ... سَطَا فأَغَابَ اللَّيْثَ عن أُنسِ غابِهِ
وهَيهاتَ لَمْ تَسْلَمْ حَلاوَةُ شَهْدِهِ ... لِصَابٍ إليهِ من مَرَارَةِ صَابِهِ
مُبِيْدٌ مَبَادِيهِ تَغُرُّ وإِنَّمـا ... عَوَاقِبُهُ مَخْتُومَةٌ بِعِقَابِهِ
أَلَمْ تَرَ مَن سَاسَ المَمالِكَ قَادِراً ... وسَارَتْ مُلُوكُ الأَرْضِ تَحتَ رِكَابِهِ
ودَانَتْ لَهُ الدنيا وكَادَتْ تُحِلُّهُ ... عَلَى شُهْبِهَا لَوْلَا خُمُودُ شِهَابِهِ
لَقَدْ أَسْلَمَتْهُ حِصْنُهُ وحُصُونُهُ ... غَدَاةَ غَدا عَن كَسْبِهِ باكْتِسَابِهِ
فَلا فِضَّةٌ أَنْجَتْهُ عندَ انْفِضَاضِهِ ... ولا ذَهَبٌ أَغْنَاهُ عِنْدَ ذَهَابِهِ
سَلا شَخْصَهُ وُرَّاثُهُ بِتُرَاثِهِ ... وأَفْرَدَهُ أَتْرَابُهُ بِتُرَابِهِ

إِنْتَهَى

آخـــر :

لَنَا كُلَّ يَوْمٍ رَنَّةٌ خَلْفَ ذَاهِبٍ ... ومُسْتَهْلَكٌ بَيْنَ الثَّرى والثَّوَائِبِ
وقَلْعَةٌ إِخْوَانٍ كَأَنَّا وَرَاءَهُمْ ... نُرَامِقُ أَعْجَازَ النُّجُومِ الغَوَارِبِ

نُوادِعُ أَحْدَاثَ اللَّيالِي عَلَى شَفَا ... مِن الحَرْبِ لَوْ سَالمنَ مَنْ لَمْ يُحَارِبِ
وَنَأْمَلُ مِن وَعْدِ المُنَى غَيْرَ صَادِقٍ ... وَنأْمُلُ مِن وَعْدِ الرَّدَى غَيْرَ كاذِبِ
إلى كَمْ نُمَنَّى بالغُرُورِ وَنَنْثَنِي ... بأَعْنَاقِنَا لِلْمُطْمِعَاتِ الكَوَاذِبِ
نُراعُ إذا مَا شِيْكَ أَخْمُصُ بَعْضِنَا ... وأَقْدامُنا مَا بَيْنَ شَوْكِ العَقَارِبِ
وَنَمْشِي بآمَالٍ طِوَالٍ كَأَنَنَا ... أَمِنَّا بَنَاتِ الخَطْبِ دُونَ المَطَالِبِ
نَعَمْ إنَّهَا الدُنيا سُمُومٌ لِطَاعِمٍ ... وَخَوْفٌ لِمَطلوبٍ وَهَمٌ لِطَالِبِ
وَإنَّا لَنَهْواهَا مَعَ الغَدرِ والقِلَا ... ونَمْدَحُهَا مَعْ عِلْمِنَا بالمَعائِبِ
ومَن كانتِ الأَيَّامُ ظَهْراً لِرَاحِلْهِ ... فيا قُرْبَ مَا بَيْنَ المَدَى والرَّكَائِبِ
تَحِلُ الرَّزَايَا بالرِّجالِ وتَنْجَلِي ... ورُبَّ مُصابٍ مُقْلِعٍ عن مَصَائِبِ

إنْتَهَى

اللهم وفقنا لاتباع الهدى وجنبنا أسباب الهلاك والشقا واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

آخـر :

ولَمَّا قَسَا قَلْبِي وضَاقِتْ مَذَاهِبِيْ ... جَعَلْتُ الرَّجَا مِنّي لِعَفْوكَ سُلَّمَا
تَعَاظَمِني ذَنْبِيْ فَلَمَّـا قَـرَنْتُـهُ ... بِعَفْوكَ رَبِي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظما
فِللَّهِ دَرُّ العَارف النَّـدْبِ إنَّهُ ... تَسحُّ لِفَرْطَ الوَجْدِ أَجْفانُـهُ دَمَا
يُقِيْمُ إذَا ما اللَّيْلُ مَدَّ ظَلَامَهُ ... عَلَى نَفْسِهِ مِن شِدّةِ الخَوْف مأتَمَا
فَصِيْحاً إذَا كَانَ مِنْ ذِكْرِ رَبِّهِ ... وفِيْمَا سِوَاهُ في الوَرَى كَانَ مُعْجَمَا
ويَذْكُرُ أَيَّاماً مَضَتْ مِن شَبَابِهِ ... وما كان فيها في الجَهَالَةِ أَجْرَمَا
فَصَارَ قَرِيْنَ الهَمِّ طُول نَهَارِهِ ... ويَخْدِمُ مَوْلَاهُ إذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا
يَقُولُ إلهِيْ أَنْتَ سُـؤْلِي وبُغْيَتِي ... كَفَى بِكَ لِلرَّاجِيْنِ سُـؤْلاً ومَغْنَمَا

فأنْتَ الذي غَذَّيْتَني وكَفَلْتَنَيْ وما زِلْتَ مَنَّاناً عَليَّ ومُنْعِمَا
رَجَوتُكَ مَوْلِي الفَضل تَغْفِرُ زَلَّتي وتسْتُرُ أوزَارِيْ وَمَا قَدْ تَقَدَّمَا
إنْتَهَى

دعاءُ وتضرع إلى الله عز وجل

أَسْتَغْفِرُ اللهَ رَبِي في مُنَـاجَاتي فَهْوَ العَلِيمُ بآثامِي وَزَلاَّتي
وَهُوَ الغَفُورُ ولِيْ في عَفْوه طَمَعٌ إذَا بَسَطْتُ لَهُ كَفَّ الضَرَعَاتِ
ما لي سِوَا بَابِهِ بابٌ أَلُوذُ بِهِ إنْ نَاءَ ظَهَرِي بأَوْزَار الخَطِيْئَاتِ
سُبْحَانَهُ وَسِعِتْ سَاحَاتُ رَحْمِتِه أَهْلَ الأَراضي وسُكَّانَ السَّمَواتِ
أَدْعُوْكَ يَا رَبِّ والآمالُ تَدْفَعُني وأَسْتَغِيْثُ بأَهْـدَى الإسْتِغَـاثَاتِ
إنِّي أناجِيْكَ والقُـرآنُ وَجَّهَني إلَيْكَ والنَّفسُ لَمْ تَقْضِ اللُّبَاناتِ
أَرجُوْكَ تَحْقِيْقِ ما بالنَّفْسِ مِن أَمَلٍ وكُنْ مُعِيْني على إدْرَاكَ غَايَاتي
لَقَدْ دَعَوْتُكَ أَرْجُو مِنْكَ مَغْفِرَةً وما تُؤَمِّـل مَرْهُـوْنٌ لِمِيْقَـاتِ
أَنْتَ الكريمُ الذي قَدْ عَمَّ نائِلُهُ أَهْلَ الأَراضِي وسُكانَ السَّمواتِ
إنْتَهَى

اللَّهُمَّ اعذْنَا بِمَعافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَبِرضَاكَ مِنْ سَخْطِكَ واحْفَظ جَوارِحَنَا مِن مُخَالَفَة أَمْرك واغْفِرْ لَنَا وَلِوالِدَيْنَا وَلِجميعَ المسلمين الأَحياءِ منهم والميتين بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمين وَصَلَّى اللَّهُ على محمدٍ وآلِهِ وصَحبِهِ أجمعين .

آخـــر :

أَلَمْ تَرَ أنَّ المَرْءَ يُوْدِي شَبَابُهُ وأنَّ المَنَايَا لِلرِجَـالِ تُشَـعِّبُ
فَمِنْ ذَائِقٍ كَاسـاً مِن المَوْتِ مُرَّةً وآخَرُ أُخْرَى مِثْلَهَـا يَتَرَقَّبُ
لَهَـا مِنْهُمُ زَادٌ حَثِيْثٌ وَسَـائِقٌ وَكُلٌ بكأْسِ المَوْتِ يَوْماً سَيَشْرَبُ

وَمَا وَارِثٌ إلاَّ سَيُوْرَثُ مَالُهُ ... ولا سَالِبٌ إلاَّ قَرِيْباً سَيَسْلَبُ
وَلَا آلِفٌ إلاَّ سَيَتْبَعُ إلفَهُ ... ولا نِعْمَةٌ إلاَّ تَبِيْدُو وَتَذْهَبُ
وما مِن مُعَانٍ في المَصَائِب جَمَّةٌ ... يُعَاوِرُهَا العَصْرَانِ إلا سَيَعْطَبُ
أَرَى النَّاسَ أصْنَافاً أقَامُوا بِغُرْبَةٍ ... تُقَلِبُهُمْ أيَامُهَا وَتَقَلَّبُ
بِدَارِ غُرُوْرٍ حُلْوَةٍ يَعْمُرُوْنَهَا ... وَقَدْ عَايَنُوا فِيْهَا زَوَالاً وَجَرَّبُوا
يَذُمُونَ دُنْيَاً لا يَرِيْحُونَ دَرَّهَا ... فَلَمْ أَرَ كالدُّنْيَا تُذَمُ وَتُحْلَبُ
تَسُرُهُم طَوْرَاً وَطَوراً تُذِيْقُهُم ... مَضِيْضَ مَكَاوٍ حَرُّهَا يَتَلَهَّبُ

ولبعضهم قَصِيدة سَمَّاهَا بَواعِثَ الفِكْرَةِ في حَوَادِثِ الهِجْرَة : إنْتَهَى

سِنُوا هِجْرَةِ المخْتارِ فِيهَا حَوَادِثٌ ... فَخُذْ نَثْرَها في كُلِّ عَامٍ وأَحْكِمِ
مُصَلَّى قُباً في (أَوَّلٍ) ثُمَّ مَسْجِدٌ ... بُنِيْ وبُيُوْتاً والصَّلاةَ فأَتْمِمِ
وَخَلْفُ أذَانِ جُمْعَةٍ ماتَ أسْعَدٌ ... بَراءٌ وعَبْدُ اللهِ أسْلَم فاسْلِمِ
و(ثانٍ) صِيَامُ فِطْرَةٍ أمَّ كَعْبَةً ... وغَزْوَةُ وُدَّانٍ بُوَاطَ المُغَنَّمِ
عَشِيْرٌ وبَدْرٌ عُرْسُ عَائِش مِثْلُهُ الـ ... ـبَتُوْلُ ومَوْتٌ لِابْن مَظْعُونَ أكْرِمِ
سَوِيْقُ سُلَيْمٍ قَيْنُقَاعَ ومِسْوَرٌ ... ومَرْوَانُ والنُعمانُ سُرُّوْا بِمَقْدَمِ
كذا ابنُ زُبَيْرٍ مثْل مَوْتِ رُقَيَّةٍ ... أَبُو بِنْتِ هِنْد إنْمَارُ كَانَتْ بِمَعْلَمِ
غَزَا أُحُداً في (ثالثٍ) قَتْلُ حَمْزَةٍ ... وَذَا أَمْرٍ والخَمْرُ رُدَّتْ فَحَرِّمِ
وحَمْرَاءُ مَعْ بَدْرٍ أخِيْراً بِنَاؤُهُ ... بِزَيْنَبَ ذَاتِ البِرِّ كَسْباً لِمُعْدِمِ
كَذَا حَفْصَةٌ مَعْ أُمِّ كُلْثُومَ زُوِّجَتْ ... أَتَى حَسَنٌ قَبْلَ الحُسَيْنِ المُقَدَّمِ
وفي (رَابِعٍ) تَزْوِيْجُ هِنْدٍ مَعُوْنَةٌ ... نَضِيْرٌ وقَصْرٌ والتَّيَمُّم فَافْهَمِ
مُرَ يْسِيْعُ إفْكٌ والرِّقاعُ ومَوْعِدٌ ... وَرَجْمٌ ومَوْتُ أُمِّ المَسَاكِين عَظِّمِ
وصل لخوف ثم (في الخَمْسِ) خَنْدَقٌ ... قُرَيْظَةُ سَعْدٍ مَاتَ دُوْمَةُ فافْهَمِ
ضِمَامٌ أَتَى إسْلام عَمْرٍ وخَالِدٍ ... وعُثْمانُ الدَّارِي التَّزَلْزُلُ فاعْلَمِ
وَفي (سَادِسٍ) لَحْيَانُ ذُوْ قُرَدٍ بِهِ ... حُدَيْبَةُ اسْتَسْقَى ابْنُ خَوْلَةَ أَعْظِمِ

مُقَوقِسُ أَهْدَى والظهارُ وخاتَمٌ ... لِشَيرويَةَ الطَّاغُون حَجٌّ لِمُسْلَمِ
وخَيْبَرُ في (سَبْعٍ) صَفِيَّةُ رَمْلَةٌ ... زوَاجُهُمَا ذُوْ الحَبْس آبُوْا بأَنْعُمِ
قُدُوْمُ أَبِي هِرٍ هَدَانَا عَطِيَّةٌ ... قَضَى عُمْرة تَزْوِيْجُ مَيْمُونَةَ انْعِمِ
و(ثامِنُ) عامٍ مُؤْتَة الفَتْحِ أَسْلَمُوا ... ومَوْلِدُ إِبْرَاهِيم نَجْلُ المُعَظَّمِ
حُنَيْنٌ غَلاَءٌ طَائِفٌ نصْبُ مِنْبرٍ ... وبِنْتُ رسول الله زَينَبُ سَلِّمِ
(بِتِسْعٍ) تَبُوكٌ والوُفُودُ وجزية ... وحَجُّ أَبِي بَكْرٍ ومَوْتُ أُمِّ كُلثُمِ
ومَاتَ ابنُ بَيْضَا والنَّجَاشِي وعُرْوَةٌ ... قَتِيْلُ ثَقِيْفٍ والسُّلُوْلِيُّ فافْهَمِ
لِعَانٌ وَايْلاَءٌ وبُوْرَانُ مُلِّكَتْ ... لِقَتْلِ فَتَى شَيْرُوْيَةٍ بِتَظَلُّمِ
وفي (العَاشِرِ) إِبْرَاهِيْمُ مَاتَ ومَوْلِدٌ ... لِنَجْلِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ أَعْظِمِ
جَرِيْرٌ اهْتَدَى ظَلَّتْ بِأَسْوَدَ عَنْسَةٍ ... كُسُوْفٌ بِخُلْفٍ حَجَّةَ التَّمِ أَتْمِمِ
وسَبْعٌ وعِشْرُوْنَ المَغَازِي ومِثْلُهَا ... سَرَايَاهُ مَعْ عِشْرِيْنَ أَرِّخْ لِمَقْدَمِ
أُصِبْنَا (لإِحْدَى عَشْرَةٍ) بنَبِيِّنَا ... فَيا عُظْمَةُ رُزْأً لَدَى كُلِّ مُسْلِمِ
بِهَا بَايَعُوْا الصِّدِّيْقَ رِدَّةَ وابْكِيَنْ ... لِفَاطِمَةٍ مَعْ أُمِّ أَيْمَنَ واخْتِمِ

إِنْتَهَى

آخـــر :

إِذَا رُمْتَ أن تَنْجُو مَن النارِ سَالِماً ... وتَنْجُوَ مِن يَوْمٍ مَهُوْلٍ عَصَبْصَبِ
وتُحْظَى بِجَنَّاتٍ وحُوْرٍ خَرَائِدٍ ... وتَرْفُل في ثَوبٍ مَن المَجْدِ مُعْجِبِ
وفي هَذِهِ الدنيا تَعِيْشُ مُنَعَّماً ... عَزِيزاً حَمِيْداً نَائِلاً كُلَّ مَطْلَبِ
فَمِلَّةَ إِبْرَاهِيْمَ فاسْلُكْ سَبِيْلَهَا ... هِيَ العُرْوَةُ الوُثْقَى لأَهْلِ التَّقَرُّبِ
فَعادِ الذي عَادَى وَوَال الذي لَهُ ... يُوَالِيْ وأَبْغِضْ في الإِلهِ وأَحْبِبِ
فَمَنْ لَمْ يُعَادِي المُشْرِكِيْنَ ومَنْ لَهُمْ ... يُوَالِي ولم يُبْغِضْ وَلَم يتَجَنَّبِ
فَلَيْسَ عَلى مِنْهَاجِ سُنَّةِ أَحْمَدٍ ... ولَيْسَ عَلَى نَهْجِ قَوِيْمٍ مُقَرَّبِ
واخْلِصْ لِمَولاَكَ العِبَادَةَ رَاغِباً ... إِليه مُنِيْباً في العِبَادَةِ مُذْئِبِ

مُحباً لأهْلِ الخَيْرِ لا مُتكَرِّهاً ... ولا مُبْغِضاً أوْ سَالِكاً مَنْهَجاً وَبِ
وكُنْ سَلِساً لَبِيْباً مُهَذَّباً ... كَرَيْماً طَلِيْقَ الوَجْهِ سَامِي التَّطَلُّبِ
إلى كُلِّ مَن يَدْنُو إلى مَنهَجِ التُّقَى ... فَخَيرِ الوَرَى أهْلُ التُّقَى والتَّقَرُّبِ
ومَنْهَجُهُمْ خَيْرُ المَنَاهِجِ كُلِّهَا ... ومَوْكَبُهُمْ يَوْمَ اللِّقَا خَيْرُ مَوْكَبِ
فَهَذا الذي يُرْضَى لِكلِ مُوحِدٍ ... وهذا الذي يُنْجِي بِيَوْمٍ عَصَبْصَبِ
وذلِكَ يومٌ لَوْ عَلِمْتَ بِهَوْلِهِ ... لَبِتَّ لَعَمْرِي سَاهداً ذَا تَقَلُّبِ
وَلَمْ تَتَلَذَّذْ بالحَيَاةِ وَطِيْبِهَا ... وَأصْبَحْتَ فيها خَائِفاً ذَا تَرَقُّبِ

إنْتَهى

قصيدة فيها تَضَرُّعٌ إلى رَبِّ العِزةِ والجَلالِ والكِبرِيَاء والعَظمة :

يا ذَا الجَلالِ ويا ذَا الجُوَدِ والكَرمِ ... قَدْ جِئْتُكَ خَائِفاً مِن زَلَّةِ القَدَمِ
ذَنْبِي عَظِيمٌ وَأَرْجُوْ مِنْكَ مَغْفِرةً ... يَا وَاسِعَ العَفْوِ والغُفْرانِ والكَرَمِ
دَعَوْتُ نَفْسِي إلَى الخَيْرَاتِ فامْتَنَعَتْ ... وأعْرَضَتْ عن طَرِيْقِ الخَيْرِ والنِّعَمِ
خَسِرْتُ عُمْرِي وَقَدْ فَرَّطْتُ في زَمَنِي ... في غَيْرِ طَاعَةِ مَوْلَايَ فَيَا نَدَمِي
حَمَلْتُ ثِقْلاً مِنَ الأوْزَارِ فِي صِغَرِيْ ... يَا خَجْلَتِي في غَدٍ مِن زَلَّةِ القَدَمِ
رَاحَ الشَّبَابُ وَوَلَّى العُمْرِ فِي لَعِبٍ ... وما تَحَصَّلْتُ مِن خَيْرٍ ولَمْ أقُمِ
زَمَانَ عَزْمِيَ قَدْ ضَيَّعْتُهُ كَسَلاً ... والعُمْرُ مِنِّيْ انْقَضَى فِي غَفْلَةِ الحُلُمِ
قَدْ انْقَضَتْ عِيْشَتِيْ بالذُلِ وَاأسَفِي ... إنْ لَمْ تَجدْ خَالِقِيْ بالعَفْوِ والكَرَمِ
ذِيْ حَالَتِي وانْكِسَارِي لا تُخَيِّبْنِي ... إذَا وَقَعْتُ ذَلِيْلاً حَافِي القَدَمِ
أتَيْتُ بالذُّلِ والتَّقْصِيْرِ والنَّدمِ ... أرْجُو الرِّضا مِنْكَ بالغُفْرانِ والْكرمِ
سَارَ المجِدُّوْنَ في الخَيْراتِ واجْتَهَدُوْا ... يا فَوْزَهُم غَنِمُوْا الجَنَاتِ والنِّعَمِ
شِفَاءُ قَلْبِيَ ذِكْرُ اللهِ خَالِقِنَا ... يَا فَوْزَ عَبْدٍ إلى الخَيْرَاتِ يَسْتَقِيمِ
صَفَتْ لِأهْلِ التُّقَى أوْقَاتُهُم سَعِدُوْا ... نَالُوا الهَنَا والمُنَى بالخَيْرِ والكَرَمِ
ضَيَّعْتُ عُمْرِي ولا قَدَّمْتُ لِيْ عَمَلاً ... أنْجُو بِهِ يَوْمَ هَوْلِ الخَوْفِ والزَّحَمِ

طُوْبَى لِعَبْدٍ أَطَاعَ اللهَ خَالِقَهُ ... وقَامَ جُنْحَ الدُّجَى بالدَّمْعِ مُنْسَجِمِ
ظَهْرِيْ ثَقِيْلٌ بِذَنبي آهِ واأَسَفِيْ ... يَومَ اللِّقَاءِ إِذَا الأَقْدَامُ في زِحَمِ
أَرْجُوكَ يا ذَالعُلَا كَرْبِي تُفَرِّجُهُ ... واشْفِ بِفَضْلِكَ لِي بَلْوَايَ مَعْ سَقَمِيْ
غَفَلْتُ عن ذِكْرِ مَعْبُوْدِي وَطَاعَتِهِ ... وقَدْ مَشَيْت إِلَى العَصْيَانِ في هَمِمِ
فاغْفِرْ ذُنُوبِي وكُنْ يَا رَبِّ مُنْقِذَنَا ... مِن الشَّدَائِد والأَهْوَالِ والتُّهَمِ
قد أَثْقَلَتْنِي ذُنُوبٌ مَا لَهَا أَحَدٌ ... سِوَاكَ يَا غَافِرَ الزَّلَّاتِ واللِّمَمِ
كُنْ مُنْجِدِيْ يَاإِلٰهِي واعْفُ عن زَلَلِيْ ... وَتُبْ عَلَيَّ مِن الآثَامِ واللَّمَمِ
لَاحَ المَشِيْبُ وَوَلَّى العُمْرُ في لَعِبٍ ... وصِرْتُ مِن كَثْرةِ الأَوْزَارِ في نَدَمِ
مَضَى زَمَاني ومَا قَدَّمْتُ مِن عَمَلٍ ... يا خَجْلَتِي مِن إِلٰهِي بارِيَ النَّسَمِ
نَامَتْ عُيُوني وأَهْلُ الخَيرِ قَدْ سَهِرُوْا ... أَجْفَانُهُمْ في ظَلَامِ اللَّيلِ لَمْ تَنَمِ
قامُوا إِلى ذِكْرِ مَوْلَاهُم فَقَرَّبَهُمْ ... وخَصَّهُم بالرِّضَا والفَضْلِ والكَرَمِ
ولَيْسَ لِي غَيْرَ رَبِّ الخَلْقِ مِنْ سَنَدٍ ... أَرْجُوْهُ يُوْلِيْنِي بالغُفْرانَ والكَرَمِ
لَا أَرْتَجِي أَحَداً يَومَ الزِحَامِ سِوَى ... رَبِّ البَرِّيةِ مُوْلى الفَضْلِ والكَرِمِ
ثم الصلاةُ على المختارِ مِنْ مُضَرٍ ... مُحَمَّدِالمُصْطَفى المخْصُوصِ بالكَرَمِ

إنْتَهى

هذه منظومة وعظية

خَلِ ادِّكَارَ الأَرْبِعِ ... والمَعْهَدِ المُرْتَبِعِ
والظَّاعِنِ المُوَدِّعِ ... وعَدِّ عَنهُ وَدَعِ
وانْدُبْ زَمَاناً سَلَفَا ... سَوَّدَتَ فِيهِ الصُّحُفَا
ولَمْ تَزَلْ مُعْتَكِفَا ... على القَبِيْحِ الشَّنِعِ
كَمْ لَيْلَةٍ أَوْدَعْتَهَا ... مآثِماً أَبْدَعْتَهَا
لِشَهْوةٍ أَطَعْتَهَا ... في مَرْقَدٍ ومَضْجَعِ

وكَمْ خُطًى حَثَثْتَهَا ... في خِزْيَةٍ أَحْدَثْتَهَا
وتَوْبَةٍ نَكَثْتَهَا ... لِلْعَبِ وَمَرْتَعِ
وكَمْ تَجَرَّأْتَ عَلَى ... رَبِّ السَّماواتِ العُلَى
ولَمْ تُرَاقِبْهُ وَلاَ ... صَدَقْتَ فِيْمَا تَدَّعِيْ
وكَمْ غَمَصْتَ بِرَّهُ ... وكَمْ أَمِنْتَ مَكْرَهُ
وكَمْ نَبَذْتَ أَمْرَهُ ... نَبْذَ الحَذَاء المُرَقَّعِ
وكَمْ رَكَضْتَ في اللَّعِبْ ... وفُهْتَ عَمْداً بالكَذِبْ
ولَمْ تُراعِ مَا يَجِبْ ... مِن عَهْدِهِ المُتَّبَعِ
فالْبَسْ شِعَارَ النَّدَمِ ... واسْكُبْ شآبِيْبَ الدَّمِ
قَبْلَ زَوَالِ القَدَمِ ... وقَبْلَ سُوءِ المَصْرَعِ
واخْضَعْ خُضُوعَ المُعْتَرِفْ ... ولُذْ مَلاَذَ المُقْتَرِفْ
واعْصِ هَوَاكَ وانْحَرِفْ ... عَنهُ انْحِرَافَ المُقْلِعِ
إلاَمَ تَسْهُو وَتَنِى ... ومُعْظَمُ العُمْرِ فَنِى
فِيمَا يَضُرُّ المُقْتَنِى ... ولَسْتَ بالمُرْتَدِعِ
أَما تَرى الشَّيْبَ وَخَطْ ... وخَطَّ في الرأسِ خُطَطْ
ومَن يَلِحْ وخْطَ الشَّمَطْ ... بِفَوْدِهِ فَقَدْ نُعِيْ
وَيْحَكِ يا نَفْسُ احْرَصِي ... على ارْتِيَادِ المُخْلِصِ
وطَاوِعِى واخْلِصِى ... واسْتَمِعِى النُّصْحَ وَعِيْ
واعْتَبِرِي بِمَنْ مَضَى ... مِن القُرونِ وانْقَضَى
واخْشَيْ مُفَاجَأَةَ القَضَا ... وحَاذِرِي أَنْ تُخْدَعِيْ
وانْتَهِجِي سُبْلَ الهُدَى ... وادَّكِرِيْ وَشْكَ الرَّدَى
آهًا لَهُ بَيْتُ البِلَى ... والمَنْزِلِ الفَقْرِ الخَلاَ

ومَـوْرِدِ السَّـفْرِ الأُولَـى واللَّاحِـقِ المُتَـبَّعِ
بَيْتٌ يُـرَى مَن أُوْدِعَـهْ قَـدْ ضَمَّـهُ واسْـتَوْدَعَـهْ
بَعْـدَ الفَضَـاءِ والسَّـعَهْ قِيْـدَ ثَـلاثِ أَذْرُعِ
لا فَـرْقَ أَنْ يَحِـلَّهُ دَاهِيَـةٌ أَوْ أَبْـلَهُ
أَوْ مُعْسِرٌ أَوْ مَـنْ لَـهُ مُـلْكٌ كَمُـلْكِ تُبَّـعِ
وبَعـدَهُ العَـرْضُ الـذِي يَحْـوِي الحَـيَّ وَالبـذِى
والمُبْتَـدِي والمُحْتَـذِي ومَنْ رَعَـى ومَن رُعِـي
فيَـا مَفَـازَ المُتَّقَـى وربْـحَ عَبْـدٍ قَدْ وُقِـىْ
سُـوءَ الحِسَـابِ المُوبِقِ وهَـوْلَ يَـومِ المَفْـزَعِ
ويا خَسَـارَ مَـنْ بَغَـى ومَـن تَعَـدَّى وطَغَـى
وشَـبَّ نِـيْرَانَ الـوَغَـى لِمَطْعَـمٍ أَوْ مَطْمَـعِ
يـا مَـن عَليـهِ المُتَّكَلْ قَد زَادُ مَا بي مِن وَجَلْ
لِمَـا اجْتَرمْتُ مِن زَلَلْ فِـى عُمْـرِي المُضَيَّـعِ
فاغْفِـرْ لِعَبْـدٍ مُجْـتَرِمْ وارْحَـمْ بُكَـاهُ المُنْسَجِمْ
فأنتَ أَوْلَى مَن رَحِـمْ وخَـيْرَ مَـدْعُـوٍّ دُعِـي

إنْتَهَى

آخـر :

كأني بِنَفْسِي وهْيَ في السَّكَرَاتِ تُعَالِجُ أنْ تَرْقَى إلى اللَّهَوَاتِ
وقَدْ زُمَّ رَحْـلي واسْتَقَلَّتْ رَكائِبي وَقَدْ آذَنَتْنِي بالرحِيْلِ حُدَاتِي
إلَى مَنْزل فيه عَذابٌ وَرَحْمَةٌ وَكَمْ فِيهِ مِن زَجْر لَنَا وعِظَاتِ
ومِنْ أَعْيُنٍ سَالَتْ عَلَى وَجَنَاتِهَا ومِنْ أوجُهٍ في التُربِ مُنْعَفِرَاتِ
ومِن وَارِدٍ فيه عَلى مَا يَسُرُّهُ ومِن وَارِدٍ فيه عَلَى الحَسَرَاتِ
ومِن عَاثِرٍ ما أنْ يُقَالَ لَهُ لَعَا على مَا عَهِدْنا قَبْلُ في العَثَرَاتِ

ومِن مَلكٍ كانَ السُّرُوْرُ مِهَادُهُ ... مَعَ الآنَسِاتِ الخُرَّدِ الخَفِـرَاتِ
غَدَا لا يَذُوْدُ الذُّوْدَ عَن حُرِوجْهِهِ ... وكان يَذُوْدُ الأسْدَ في الأَجماتِ
وعُوِّضَ أُنساً مِن ضِبَاءِ كِنَاسِهِ ... وأَرَامِهِ بالـرُّقْشِ والحَشَـرَاتِ
وصارَ بِبَطْنِ الأرضِ يَلْتَحفُ الثَّرى ... وكانَ يَجُرُّ الوَشْيَ وَ الحَبَراتِ
وَلَمْ تُغْنِهِ أَنصَارُهُ وجُنُـودُهُ ... ولم تَحْمِهِ بالبِيضِ والأَسَـلاَتِ
وَمِمَّا شَجَانِي والشُجُوْنُ كَثِيْرَة ... ذُنُوبٌ عِظَامٌ أَسْبَلَتْ عَـبَرَاتِ
وَأَقْلَقَنِي أَنِّي أَمُوْتُ مُفَـرِّطاً ... عَلَى أَنَّنِيْ خَلَّفْتُ بَعْدُ لِذَاتِي
وَاغْفَلْتُ أمْرِي بَعدهُم مُتثَبِطاً ... فَيَاعَجَباً مِنِّي ومِن غَفَـلاتِي
إِلَى اللهِ أَشْكُوْ جَهْلَ نَفْسِي فإنَّها ... تَمِيْلُ إلى الرَّاحَـاتِ والشَّهَوَاتِ
ويا رُبَّ خِلٍّ كُنْتُ ذَاصِلَةٍ لَهُ ... يَرَى أَنَّ دَفْنِي من أَجَلِّ صلاتِي
وَكُنْتُ لَهُ أُنساً وشَمْساً مُنِيرَةً ... فَأَفْرَدَنِي في وحْشَةِ الظُّلُماتِ
سَأَضْرِبُ فُسْطَادِي على عَسْكَرِ البِلَى ... وأَرْكُزُ فِيْهِ لِلـنُّزُلِ قَنَـاتِي
وَأَرْكَبُ ظَهْـراً لَا يَؤُوْبُ بِرَكِبِ ... ولا يُمْتَـطَى إلاَّ إلَى الهَلَـكَاتِ
ولَيْسَ يُرَى إلاَّ بِسَـاحَةِ ظَاعِنٍ ... إلى مَصْـرَعِ الفَرْحَاتِ والنَّزَحَاتِ
يُسَيِّرُ أُدْنَي النَّاسِ سَيْراً كَسَـيْرِهِ ... بِأَرْفَعِ مَنْعِيٍّ مَنِ السَّـرَوَاتِ
فطَوراً تَراهُ يَحْمِـلُ الشُمَّ وَالرُّبَا ... وطَوْراً تراهُ يَحْمِـلُ الحَصَيَـاتِ
وَرُبَّ حَصَـاةٍ قَدْرُهَا فَوْقَ يَذْبُلٍ ... كَمقْبُوْلِ ما يُرْمَى مِن الجَمَـرَاتِ
وكُلُ صَغِيْرٍ كانَ لِلَّهِ خَالِصـاً ... يُرَبَّى على ما جَاءَ في الصَّدَقَاتِ
وكُلُ كَبِيْرٍ لا يَكُوْنُ لِوَجْهِـهِ ... فَمِثْلُ رَمَادٍ طَارَ في الهَبَـوَاتِ
ولَكِنَّهُ يُرْجَى لِمَنْ مَاتَ محْسِـناً ... وَيُخْشَى عَلَى مَنْ مَاتَ في غَمَـرَاتِ
وَمَا اليَوْمُ يَمْتَازُ التَّفَـاضُل بَيْنَهُم ... ولكِنْ غَداً يَمْتَازُ في الدَّرَجَـاتِ
إذَا رُوِّعَ الخَاطِيِ وَطَارَ فُؤَادُهُ ... وَأَفْرَخَ رَوْعُ البَرِ في الغُرُفَاتِ
وما يَعْرِفُ الإنْسانُ أَيْنَ وَفَاتُهُ ... أَفِي البَرِّ أَمْ في البَحْرِ أَمْ بِفَلَاةِ

فيا إخْوَتِي مَهْمَا شَهِدْتُمْ جَنَازَتِي ... فقُومُوْا لِرِبِّي واسْأَلُوْهُ نَجَاتِي
وجُدُّوْا ٱبْتِهالاً في الدُعَاءِ واخْلِصُوْا ... لَعَلَّ إلهِي يَقْبَلُ الدَّعَواتِ
وقُولُوا جَمِيْلاً إنْ عَلِمتُم خِلافَهُ ... وأَغْضُوْا عَلَى ما كانَ مِن هَفَوَاتِي
ولا تَصفُوني بالذِي أنا أَهْلُهُ ... فَأَشْقَى وَحَلُّوْني بخَيْرِ صِفَاتِي
ولا تَتَنَاسَوْني فَقِدْماً ذَكَرْتكُمُ ... وَوَاصَلْتكُم بالبِرِّ طُوْلَ حَيَاتِي
وبالرَّغْمِ فارَقْتُ الأَحِبَّةَ مِنْكُمُ ... وَلَمَّا تُفَارِقنِي بِكُمْ زَفَرَاتِي
وإنْ كُنْتُ مَيْتاً بَيْنَ أَيْدِيْكُمُ لَقاً ... فَرُوْحِيَ حَيٌّ سَامِعٌ لِنُعَاتِي
أنَا جِيْكُم حياً وإنْ كُنْتُ صَامِتاً ... أَلا كُلُكُم يَوْماً إلَيَّ سَيَاتِي
ولَيْسَ يَقُوم الجِسْمُ إلا بِرُوْحِهِ ... هُوَ القُطْبُ والأَعْضَاءُ كالأَدَوَاتِ
ولا بُدَّ يَوْماً أنْ يَحُوْرَ بِعَيْنِهِ ... لِيُجْزَى على الطَّاعَاتِ والتَّبَعَاتِ
وإلاَّ أكُنْ أَهْلاً لِفَضْلٍ ورحمةٍ ... فَرَبِي أَهْلُ الفَضْلِ والرَّحَمَاتِ
فمازِلْتُ أَرْجُو عَفْوَهُ وجِنَانَهُ ... وأَحْمَدُه في اليُسْرِ والأَزِمَاتِ
وأَسْجُدُ تَعْظِيماً لَهُ وَتَذَلُّلاً ... وأَعْبُدُهُ في الجَهْرِ والخَلَوَاتِ
ولَسْتُ بِمُمْتَنٍ عليه بِطَاعتي ... لَهُ المَنُّ في التَّيْسِيْرِ لِلحَسَنَاتِ

اللَّهُمَّ انْهَجْ بِنَا مَنَاهِجَ المُفْلِحِين وألْبِسْنَا خِلَعَ الإيْمَانِ واليَقِيْن ، وَخُصَّنَا مِنْكَ بالتَّوفِيْقِ المُبين ، وَوَفِّقْنَا لِقَولِ الحَقِ واتِّبَاعِهِ وَخلِّصْنَا مِنَ البَاطِلِ وابْتِدَعِهِ ، وَكُنْ لَنَا مُؤَيِّدا وَلَا تَجْعَل لِفَاجِرٍ عَلَيْنَا يَدَا وَاجْعَلْ لَنَا عَيْشاً رَغَدا وَلَا تُشْمِتْ بِنَا عَدوّاً وَلَا حَاسِداً ، وارْزُقْنَا عِلْماً نَافِعاً وَعَمَلاً مُتَقَبَّلا ، وَفَهْماً ذَكِيّاً صَفِيّا وَشِفَاً مِنْ كُلِّ دَاء ، واغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ المُسْلِمِيْنَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الراحمين وصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وصِحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ .

آخـر :

مَا دَارُ دُنْيـاً لِلْمُقِيـمِ بِدَارِ ... وبِها النُفوسُ فَرِيْسَـةُ الأَقْـدارِ

مَا بَيْنَ لَيـلٍ عاكفٍ ونَهـارِهِ ... نَفَسَـانِ مُرْتَشِـفَانِ لِلأَعْمَـارِ

طُولُ الحياةِ إذا مَضَى كَقَصِيْرِهَا ... واليُسْرُ لِلأَنْسَـانِ كَالإِعْسَـارِ

والعَيشُ يَعْقِبُ بالمرارَةِ حُلْـوَهُ ... والصَّفْـوُ فِيه مُخَلَّفُ الأَكْـدَارِ

وكأنما تَقْضِيْ بُنِيَّـاتُ الرَّدَى ... لِفَنَائِنَا وَطَـراً مِن الأَوْطَـارِ

والمَرْءُ كَالطَّيْفِ المُطِيفِ وعُمْرُهُ ... كَالنَّوم بَيْنَ الفَجْـرِ والأَسْـحَارِ

خَطْبٌ تَضَاءَلَتَ الخُطُـوبُ لِهَوْلِهِ ... أَخْطَـارُهُ تَعْلُو عَلَى الأَخْطَـارِ

نُلْقِي الصَّوارِمَ والرِمَاحَ لِهَـولِهِ ... ونَلُوْذُ مِن حَـرْبٍ إلى اسْـتِشْعَارِ

إنَّ الذينَ بَنَوا مَشِيْداً وانْثنوا ... يَسْعَونَ سَعْيَ الفاتِكِ الجَبَّـارِ

سُلِبوا النَّضَارَةَ والنَّعِيْمَ فأَصْبَحُوا ... مُتَوَسِّدِيْنَ وَسَـائِدَ الأَحْجَـارِ

تَرَكُوا دِيارَهُمُ علَى أَعْدَاهِـم ... وتَوَسَّدُوا مَـدَراً بِغَيرِ دِثَـارِ

خَلَطَ الحِمَامُ قَوِيَّهُمُ بِضَعِيْفِهم ... وغَنِيَّهُمُ سَـاوَى بِذِي الأَقْتَـارِ

والخَوْفُ يُعْجِلُنا عَلَىَ آثارِهِـم ... لابُدَّ مِن صُبْحٍ المُجِـدِّ السَّارِي

وتُعَاقُبُ المَلَوَيْن فِينَـا نائِـرٌ ... بأَكَرَّ مَا نَظَمَا مِن الأَعْمـارِ

إنْتَهَى

آخـر :

قِفْ بالقُبُور بِأَكْبَـادٍ مُصَدَّعَةٍ ... وَدَمْعَـةٍ مِن سَوَادِ القَلْبِ تَنْبَعِثُ

وَسَلْ بها عن أُنَاسٍ طَالَما رشَفُوْا ... ثَغْرَ النَّعِيْمِ وَمَا في ظِلِّهِ مَكَثُوْا

مَاذَا لَقُوْا في خَبَايَاهَا ومَا قَدِمُوْا ... عَلَيهِ فِيْهَا ومَا مِن أَجْلِهِ أُرْتَبُثُوْا

وعَن مَحَاسِنِهم أَنْ كَانَ غَيَّرَهَا ... طُوْلُ المَقَامِ بِبَطْنِ الأَرْضِ واللَّبَثُ

وَمَا لَهُم حَشَرَاتُ الأَرْضِ تَنْهَشُهُمْ ... نَهْشاً نَزُوْلُ لَهُ الأَعْضاءُ والنَّجَثُ

وتِلْكُمُ الفَتَيَاتُ إذْ طُرِحْنَ بِهَـا ... هَلْ كانَ فِيهِنَّ ذَالتَّغْيِيْرُ والشَّعَثُ

فإنْ يُجبْكَ عَلَى لَأْيٍ مُجِيْبهُمُوْا ولَنْ يُجيْبَ وأنّى يَنْطِقُ الجَـدَثُ
فانْظُرْ مَكَانَكَ في أفْنَاءِ سَاحَتِهِمْ فَإنَّهُ الجدُّ لَا هَزْلٌ ولَا عَبَثُ
إنْتَهَى

آخـر :

إنـي بُـلِيتُ بـأرْبـعٍ مَـا سُـلِّطُوْا
إلَّا لأجْـلِ شَـقَـاوَتـي وَعَـنَـائِـي
إبْـلِيْـس والـدُنْـيَـا ونَـفْسِي وَالهَـوَى
كيـفَ الخَـلاصُ وكُـلُّهُـم أعْـدَائِي
إبْـلِيْـس يَسْـلُكُ في طَـريقِ مَهَـالِكي
والـنَّـفْسُ تَـأْمُـرُني بِكُـلِّ بَـلائِـي
وأرَى الهَـوَى تَـدْعـو إلـيـه خَـوَاطِـري
فـي ظُلْمَـةَ الـشُبُـهَـاتِ وَالآرائِي
وزَخَـارِفُ الـدُنـيـا تَقُـولُ أمـا تَـرَى
حُسْـنِيْ وفَخْـرَ مـلَابِسِي وَبَهَـائِي
إنْتَهَى

آخـر :

ألا أيُّهَـا الـلَّاهِـيْ وَقَـدْ شَـابَ رَأْسُـهُ
ألَّمَـا يَـزعْـكَ الـشَّـيْبُ وَالـشَّـيْبُ وَازِعُ
أتَـصْـبُـو وَقَـدْ نَاهَـزْتَ خَمْسِيْنَ حِجَّـةً
كَـأنَّـكَ غِـرٌّ أوْ كَـأنَّـكَ يَـافِـعُ
حَـذَارِ مِـن الأيَّـام لا تَـأْمَـنَـنَّهَـا
فَتَـخْـدَعُـكَ الأيَّـامُ وهْـيَ خَـوَادِعُ
أتَـأْمَـنُ خَيْـلًا لَا تَـزَالُ مُغِـيْرَةً
لَهَـا كُـلَّ يَـوْمٍ في أُنَـاسٍ وَقَـائِـعُ

وَتَـأْمَـلُ طُـوْلَ الـعُـمْـرِ عِنْـدَ نَفَـاذِهِ
وَبِـالـرَّأْسِ وسْـمٌ لِلْمَـنِـيَّـةِ لَامِـعُ
إنْتَهَى

وَيَقُول الآخرُ :

فـلا تَجْـزَ عَنْ لِـلْبَيْـنِ كـل جَمَـاعَـةٍ
وَرَبِّـكَ مَـكْـتُـوْبٌ عَـلَيْـهَـا الـتَّـفَـرُّقُ
وَخُـذْ بـالتَّعَـزِّيْ كُـلَّ مَـا أَنْتَ لَابِسُ
جَـدِيْـداً عَـلَى الأيَّـامِ يَـبْـلَى وَيَـخْـلَقُ
فَـصَبْـرُ الـفَتَى عَـمَّـا تَـوَلَّى فَـفَـاتَـهُ
مِـنْ الأمْـرِ أَوْلَـى بـالـسَّـدَادِ وَأَوْفَـقُ
وَإِنَّـكَ بـالاشْفَـاقِ لا تَـدْفَـعُ الـرَّدَى
وَلَا الخَيْـرُ مَـجْلُوبٌ فَـمَـا لَـكَ تُشْـفِقُ
كَـأَنْ لَمْ يَـرُعْـكَ الـدَّهْـرُ أَوْ أَنْتَ آمِنٌ
لِأَحْـدَاثِـهِ فِـيْـمَـا يُغَـادِيْ وَيَـطْرُقُ
إنْتَهَى

مقتطفات للاعتبار والاتعاظ والاستشهاد

من ص ٥٧٠ إلى آخره

آخـر :

يَشْتَاق كُـلُ غَـرِيْبٍ عند غُـرْبتِهِ ... ويَذْكُـرُ الأَهَـلَ والجـيْرانَ والسَّـكَنا
ولَيْسَ لِـيْ وَطَـنٌ أمْسَـيْتُ أذْكُـرُهُ ... إلَّا المَقَـابِـرَ إذْ كَـانَـتْ لَهُـمُ وَطَنَـا
إنْتَهَى

آخـــر :

أشْـتَاقُ أهْـلِي وَأوْطَـاني وقَدْ مُلِكَتْ ... دُوْني وأفْنَى الـرَّدَى أهْـلِيْ وأحْبَابِيْ
فاسْـتَرِيْحُ إلَـى رُؤْيَـا القُبُـوْر فَفِـيْ ... أمْثَـالِهَا حَـلَّ إخْـوانِـيْ وأتْـرَابِـي
ولَسْـتُ أحْيَـا حَيَـاةً أسْـتَلِذُ بِهـا ... مِنْ بَعـدِهِم ولِحَـاقُ القَوْمِ أَوْلَى بِيْ
إنْتَهَى

آخـــر :

خَلَتْ دُوْرُهُمْ مِنْهُمْ وَأَقْوَتْ عِرَاصُهُمْ ... وَسَـاقَهُـمْ نَحْـوَ الْمَنَـايَا الْمَقَـادِرُ
وَخَـلَّوْا عَـنْ الـدُّنْيَـا وَمَـا جَمَعُـوْا لَهَا ... وَضَمَّـهُم تَحْتَ التُّرابِ الحَفَـائِـرُ

إنْتَهَى

آخـــر :

وَفِي ذِكْـرِ هَوْلِ الْمَوْتِ وَالقَبْرِ والْبِلَى ... عَنُ اللَّهْـوِ وَاللَّـذَاتِ لِلْمَـرْءِ زَاجِـرُ
أَبَعْـدَ اقْـتِرَابِ الأَرْبَعِـيْنَ تَـرَبُّـصٌ ... وَشَـيْبُ قَـذَالٍ مُنْـذِرٌ للأَكَـابِـرِ
كَـأَنَّـكَ مَعْـنِيٌّ بِمَـا هُـوَ ضَـائِـرُ ... لِنَفْسِكَ عَمْداً أَوْ عَنْ الرُّشْدِ حَـائِـرُ

إنْتَهَى

آخـر :

وَلَـم تَـتَزَوَّدْ لِلـرَّحِيْـلِ وَقَـدْ دَنَـا ... وَأَنْـتَ عَـلَى حَـالٍ وَشِيْكٍ مُسَافِرُ
فَيَا لَهْـفَ نَفْسِـيْ كَـمْ أُسَـوِّفُ تَوْبَتِيْ ... وَعُمْـرِي فَـانٍ والـرَّدَى لِـيَ نَـاظِـرُ
وَكُلُّ الذي أَسْلَفْتُ في الصُحْفِ مُثْبَتٌ ... يُجَـازِيْ عَلَيْهِ عَـادِلُ الحُكْـمِ قَـادِرُ

إنْتَهَى

آخـــر :

لهفي على عُمُـري الذي ضَيَّعْتُهُ ... في كلِ ما أَرْضَى وَيُسْخِطُ مَالِكي
وَيْلِـيْ إذا عَـنَتِ الـوُجُـوهُ لِـرَبِّهَـا ... ودُعِـيْتُ مَغْـلُولاً بـوَجْـهٍ حَـالِكَ
وَرَقِـيبُ أَعْمَـالِـي يُنَـادِي قَـائِـلاً ... يـا عَبْـدَ سُـو أَنْـتَ أَوَّلُ هَـالِـكَ
لـم يَبْـقَ مِـن بَعْـدِ الغِـوايَـةِ مَـنْزِلٌ ... إلَّا الجحـيمُ وسـوءُ صُحْـبَةِ مَـالِكَ

إنْتَهَى

آخـــرُ .

تَخَـرَّبُ مَعْمُـوْراً وَتَعْمُـرُ فَـانِيـا ... فَـلا ذاكَ مَـوْفُـوْرٌ ولا ذَاكَ عَـامِـرُ
وَهَـلْ لَـكَ إنْ وَافَـاكَ حَتْفُـكَ بَغْتَـةً ... وَلَـم تَكْتَسِـبْ خَيْراً لَدَى اللَّهِ عَـاذِرُ
أَتَـرْضَى بِأَنْ تَفْنَى الحَيَـاةُ وَتَنْقَضِيْ ... وَدِيْنُـكَ مَنْقُـوصٌ وَمَـالِكَ وَافِـرُ

إنْتَهَى

آخـــرُ :

كـم ضَـاحِكٍ والمَنَـايَـا فَـوْقَ هَـامَتِهِ ... لَوْ كَانَ يَعْـلَمِ غَيْبـاً مَـاتَ مِنْ كَمَـدِ

مَـنْ كَـانَ لَمْ يُؤْتَ عِلْماً فِي بَقَـاءِ غَـدٍ مَـاذَا تَفَـكُرُهُ فـي رِزْقِ بَعْـد غَـدِ

آخـــرُ : إنْتَهى

فـامْهَـدْ لنَفْسِـلاَ والأقـلامُ جَـارِيَـةٌ والتَّـوْبُ مُقْتَبَـلٌ فالله قـد وَعَـدا

آخـر : إنْتَهى

يُفْنِي البَخِيلُ بجَمْعِ المالِ مُدَّتَهُ ولِلْحَوادِثِ والوُرَّاثِ ما يَدَعُ

كَدُوْدَةِ القَزِّ ما تَبْنِيْه يَهْدِمُهَا وغَيرُها بالذِي تبنيه ينتفعُ

آخـــر : إنْتَهى

وذي حِرْصٍ تَرَاهُ يُلِمُّ وَفْراً لِوَارِثِهِ ويَدْفعُ عن حِمَاهُ

كَكَلْبِ الصَّيْدِ يُمْسِكُ وهو طَاوٍ فَرِيْسَتَهُ لِيَأْكُلَهَا سِوَاهُ

آخـر : إنْتَهى

يـا لَهْـفَ قـلبـي علـى مـالٍ أفَـرِّقُـهُ

عـلى المـقِـلِّيْنَ مِـن أهـل المُـرُوْآت

إنَّ اعْـتِـذَارِي إلـى مَـن جَـاء يَطْـلُبني

آخـــر : مـا لَيسَ عنـدي لَمِنْ إحْـدِى المُصِيْبَـاتِ

قُـلْ لِـيْ بِـرَبِّـكَ مَـاذَا يَنْـفَـعُ المَـالُ

إنْ لـم يُـزَيِّنْـهُ إحْـسَـانٌ وَإفْـضَـالُ

المـالُ كَالمَـاءِ إنْ تُحْبَسْ سَـوَاقِـيَـه

يَأْسَنْ وانْ يَجْـرِ يَعْـذُبْ مِنْـهُ سِـلْسَـالُ

تَحْيَا على المَـاءِ أغْـرَاسُ الـرِّيَـاضِ كَمَـا

تَحْيَـا عـلى المَـالِ أرْوَاحٌ وَآمـالُ

إنَّ الـثَّـرَاءَ إذَا حِيْـلَتْ مَـوَارِدُهُ

دُوْنَ الـفَـقِـيْرِ فَخَـيرٌ منـهُ إقْـلاَلُ

آخر :

تَمُرُّ لِذَاتِي واحِداً بَعْدَ واحِدِ ... وأَعْلَمُ أَنِي بَعْدَهُمْ غَيْرُ خالِدِ
وأَحْمِلُ مَوْتَاهُمْ وأَشْهَدُ دَفْنَهُمْ ... كأَنِّي بَعِيدٌ مِنْهُمُ غَيْرَ شَاهِدِ
فها أَنَا في عِلْمِي بِهِم وَجَهَالَتِي ... كَمُسْتَيْقِظٍ يَرْنُو بِمُقْلَةِ رَاقِدِ !

إنتهى

آخر :

يا آمِنَ الأَقْدارِ بَادِرْ صَرْفَها ... واعْلَمْ بِأَنَّ الطَّالِبِينَ حِثَاثُ
خُذْ مِن تُرَاثِكَ مَا استطعتَ فإنَّما ... شُرَكَاؤُكَ الأَيَّامُ والوُرَّاثُ
ما لِي إلى الدُّنْيا الغَرُورَةِ حَاجَةٌ ... فليُخْزَ ساحِرُ كَيدِها النَّفَّاثُ

إنتهى

آخر :

والمرءُ يُبْلِيْه في الدنيا ويُخْلِقُهُ ... حِرْصٌ طَوِيْلٌ وعُمْرٌ فيهِ تَقْصِيْرُ
يُطَوِّقُ النحْرَ بالآمالِ كَاذِبَةً ... ولَهْذَمُ الموتِ دُوْنَ الطَّوْقِ مَطْرُورُ
جَذْلاَنَ يَبْسِمُ في أَشْرَاكِ مِيْتَتِهِ ... إن أَفْلَتَ النَّابُ أَرْدَتْهُ الأَظَافِيْرُ

إنتهى

آخر :

« أُؤَمِّلُ أَنْ أَحْيَا وَفي كُلِّ سَاعَةٍ
تَمُرُّ بِيَ المَوْتَى تَهُزُّ نُعُوشُها »
« وهَلْ أَنا إلاَّ مِثْلَهم غَيْرَ أَنَّ لِيْ
بَقَايَا لَيَالٍ في الزَمَانِ أَعِيْشُهَا »

آخر :

يا أَيُّهَا البَانِيَ النَاسِي مَنِيَّتَهُ
لا تَأْمَنَنَّ فإنَّ الموتَ مَكْتُوبُ
على الخَلائِقِ إن سُرُّوْا وإن حَزِنُوا
فالموتُ حَتْفٌ لِذِي الآمالِ مَنْصُوبُ
لا تَبْنِيَنَّ دِياراً لَسْتَ تَسْكُنُها
ورَاجِعِ النُسْكَ كَيْمَا يُغْفَرَ الحُوبُ

آخـر :

نَسِـيْرُ إلى الآجَـالِ في كُـلِّ لَحْظَةٍ
وَأيـامُـنَـا تُطْـوَى وَهُـنَّ مَـرَاحِـلُ

وَقَال الآخَرُ :

وَمَـا نَفَـسٌ إلاَّ يُبَـاعِـدُ مَـوْلِـداً
وَيُـدْنَـى المَنَـايَا لِلنُّفُـوسِ فَتَـقْـرُبُ

إنْتَهَى

آخـر :

سِـتٌّ بُلِيْتُ بِهَا والمُسْتَـعَـاذُ بِـهِ
مِـن شَـرِّهَـا مِـنْ إلـيـهِ الخَـلْقُ تَبْتَهِـلُ

نَفْسِـي وإبليسُ والـدُّنْيـا الـتي فَتَنَتْ
مَـنْ قَبْلَنَـا وَالهَـوَى والحِـرْصُ والأمَـلُ

إنْ لم تَكُـنْ لَكَ يـا مَـوْلاَيَ واقِـيَـةٌ
مِـن شَـرِّهَـا فَلَقَـدْ أعْـيَتْ بِنَـا الحِـيَـلُ

إنْتَهَى

آخـر :

تَصْـفُـو الحَيَاةُ لِجَـاهِـلٍ أوْ غَـافِـلٍ
عَمَّـا مَضَـى مِنْهـا وَمَـا يُتَـوقَّـعُ

وَلِمَـنْ يُغَـالِـطُ في الحَـقَـائِـقِ نَفْـسَـهُ
وَيَسُـومُـهَـا طَـلَبُ المُحَـالِ فَتَـطْمَـعُ

إنْتَهَى

آخـــر :

ضَيَّعْـتَ وَقْـتَـكَ فانقضَـى فـي غَفْـلَةٍ
وطَـوَيْـتَ في طَلَبِ الخَـوادِعِ أدْهُـرَا

أفـهِـمْـتَ عـن هـذا الـزمـانِ جَـوَابَـه
فَلَقَـدْ أبـانَ لَكَ الـعِـظَـاتِ وكَـرَّرَا

عـايَنْـتَ مَـا مَـلأ الـصُـدُورَ مَخَـافَـةً
وكَـفَـاكَ مَـا عـايَنْـتَـهُ مَـن أخْـبَرا
إنْتَهَى
آخـر :
لَا تَغْـتَرَّ بِشَـبَـابٍ نَـاعِـمٍ خَطِـلٍ
فكـمْ تَقَـدَّمَ قَبْـلَ الـشَّيْبِ شُـبَّـانُ
إنْتَهَى
آخـر :
أتَـبْـنِي بِنَـاءَ الخَـالِـدِين وإنَّـمَـا
مَقَـامُـكَ فيهـا لَـوْ عَـرَفْـتَ قَـلِيْلُ
لَقَـدْ كَـانَ فـي ظِـلِّ الأرَاكِ كِفَـايَـةٌ
لِمَـنْ كَـانَ يَـوْمَـاً يَقْـتَـفِيْـهِ رَحِيْـلُ
إنْتَهَى
آخـر :
تَبـنِي المَـنـازِلَ أعـمـارٌ مُهَـدَّمَـةٌ
مِـن الـزمـانِ بأنـفـاسٍ وَسَـاعَـاتِ
إنْتَهَى
آخـر :
إذا اكْتَسَبَ المـالَ الفَتَى مِن وُجُـوْهِـهِ
وأحْـسَـنَ تَـدبْـيـراً لَـهُ حِـيْـنَ يَـجْـمَـعُ
ومَـيَّـزَ فـي إنْـفَـاقِـهِ بَـيـنَ مُـصلِحٍ
مَـعِـيْـشَـتَـهُ فِيْـمَا يَـضُـرُ وَيَـنْـفَـعُ
وأرْضَى بـه أهْـلَ الـحُـقُـوقِ ولـم يُـضِـعْ
بـهِ الـذُخْـرَ زَاداً لِـلَّتـي هِـيَ أنْـفَـعُ
فَـذَاكَ الفَـتَـى لا جَـامِـعَ المـالِ ذاخِـراً
لِأولادِ سُـوءٍ حَـيْـثُ حَـلّوا وأوْضَـعُـوْا
إنْتَهَى
آخـر :
إلـى كَـمْ ذا الـتراخـي والتمـادِي وحـادِي المـوتِ بالأرواح حَـادِي
فلـو كُنّـا جَمَـاداً لاتَّعَظْـنَـا ولَكِنّـا أشَـدُّ مِـن الجَمَـادِ

تُنـاديـنـا المَنِـيَّةُ كُـلَّ وقـتٍ ... وَمَـا نُصْغِـي إلـى قَـولِ المُنَـادِي
وأنفـاسُ النفـوسِ إلى انْتِقَـاصٍ ... ولكـنَّ الـذُنُـوبَ إلـى ازْدِيَـادَ
إذا مـا الـزرعُ قَـارَنَـهُ إصْفِـرَارٌ ... فليـسَ دَواؤُهُ غـيرَ الحَصَـادِ
كَـأَنَّـكَ بالمشِـيْب وقـد تَبَـدَّى ... وبالأُخـرى مُنَـادِيْهَـا يُنَـادِي

إنْتَهَى

آخـر :

أَبَـدًا تُفَهِّمُنَا الخُطُوبُ كُرُوْرَهَـا ... ونَعُـوْدُ فـي عَمَـهٍ كَمَـنْ لا يَفْهَـمُ
تَلْقَى مَسَـامِعُنَا العِظَـاتِ كأَنَّمَـا ... في الظِـلِّ يَرْقُـمُ وعْظَـهُ مَـن يَرْقـمُ
وصَحَائفُ الأَيَـام نحْنُ سُـطُورُهَا ... يُقْـرُا الأَخِـيْرُ ويُـدْرَجُ المُتَقَـدِّمُ
لَحَـدٌ على لَحَـدٍ يُهَـالُ ضَـرِيْحُـهُ ... وبأعْظُـمٍ رِمَـمٌ عليهـا أعْظُـمُ
مَـن ذَا تَـوفَّـاهُ المَنُـونُ وقَبْـلَنَـا ... عَـادٌ أَطـاحَهُـمُ الحِمَـامُ وجُـرْهُـم
والتُّبَعَـانِ تَـلاحَقَـا ومُحَـرِّقٌ ... والمُنْـذِرَانِ ومـالـكٌ ومُتَـمِّمُ

اللهم أنا نسألُكَ مِن النعمةِ أَتَمَّهَا ومِن العِصْمَةِ عن المعاصي دَوَامَهَا ، ومِن رَحْمَتِكَ شمُوْلَهَا ، ومِن العافية حُصُولَهَا ، ومِن العَيْشِ أَرْغَدَه ، ومِن العُمْـر أَسْعَدَهُ ، ومِن الإحسانِ أَتَمَّهُ ، ومِن الإنعام أَعَمَّهُ ، ومِن الفَضْلِ أَعْذَبَه ، ومِن اللُّطْفِ أَقْرَبَه ، ونسألك أن تغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين .

آخـر :

لا تَحْسِـدَنَّ غَنِـياً فـي تنـعُـمِـهِ
قـد يَكثُـر المـالُ مَقْـرُوْنـاً بِـهِ الـكَـدَرُ
تَصْفُـو الـعُـيـونُ إذا قَـلَّتْ مَـوَارِدُهَـا
والمَـاءُ عِنْـدَ ازْدِيَـادِ النِّـيْـلِ يَعْـتَـكِـرُ

أُوْلَئِكَ قَـوْمٌ حَسَّـنَ اللّٰهُ فِعْـلَهُـمْ
وَأَوْرَثَـهُـم مِـنْ حُسْـنِ فِعْـلِهِمْ الْخُـلْدَا
مُـا ضَـرَّ مَـنْ كَـانَتْ الفِـرْدَوْسُ مَسْكَنَهُ
مَـاذا تَحَمَّـلَ مِـن بُـؤْسٍ وَإِقْـتَـارِ
تَـرَاهُ يَمْشِـيْ كَئِيْبـاً خَـائِفـاً وَجِـلاً
إِلَـى المَسَـاجِـدِ يَسْـعَى بَـيْنَ أَطْمَـارِ

وَمِمَّا يُنْسَبُ إلى الشَّافِعِيّ :

يَـا لَهْـفَ قَـلْبِـيْ عَلى شَيْئَـيْنِ لَـوْ جُمِعَـا
عِنْـدِيْ لَكُـنْتَ إذاً مِـنْ أَسْـعَدِ البَشَـرِ
كَفَـافِ عَيْـشٍ يَقِـيْنِيْ شَـرَّ مَسْـأَلَـةٍ
وَخِـدْمَـةِ العِـلْمِ حَـتَّى يَنْتَهِيْ عُمُـرِيْ
إنْتَهَى

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :

يا عينُ فابكِيْ عَلَى الإخوانِ لَوْ بِدَمِ ... وابْكِي ولا تَسْأَمِي يا عَينُ وانْسَجِمِ
وابكِي لِمُجْتَمَعٍ مِنْهم عَـلَى طَلَبٍ ... لِلْعِلمِ بُدِّد مِنْهُ كُلُ مُنْتَظِمِ
سَعَى بِهِمْ وَوَشى قَوْمٌ ذَوُوْ ضَغَنٍ ... وذُوْوا شِقَاقٍ وتَفْـرِيْقٍ لِمُـلْتَئِمِ
فانْبَتَّ مِن حَبْلِهِمْ مَا كَانَ مُتَّصِلاً ... وانْحَلَّ مِنْهُ لَعَمْرِي كُلُ مَنْبَرِمِ
واللهِ مَا لَهُمُوْا ذَنْبٌ بِهِ نُقِمُـوْا ... إلاَّ لِهِجْرَانِ ذِيْ الاجْرَامِ والتُّهَمِ
ومِلَّةٍ سَلَكُوهَما لِلْخَلِيْـلِ عَفَا ... بُعْدُ المَشايِخِ مِنها الرَّسْمُ فَهْوَ عَمِ
اللهُ أَكْبَرُ إنْ كَانَتْ لمُعْضِـلَةً ... وحَادثاً فَادحاً في الدِّين ذَا عِظَمِ
واللهُ أَكْبَرُ إنْ كَانَتْ لَـدَاهِيَةً ... شَنْعَاءَكَمْ أَوْبَقَتْ واللهِ مِنْ أُمَمِ

فَقُلْ لِبَاهِتِهِمْ ظُلْماً وشَانِئِهِمْ ... بُشْرَاكَ بُشْرَاكَ بالخُسرانِ والنَّدامِ
لِلهِ دَرُ هُمُوْا مِن عُصْبَةٍ سَلَكُوْا ... لِلْعلْمِ مَهْيَعَ صِدْقٍ غَيْرَ مُتَّهَمِ
جَاءُوْا إلى طَلَبِ التَّوحِيْدِ لَيْسَ لَهُمْ ... فِي غَيْرِهِ مِن إرَادَاتٍ ولا هِمَمِ
جَاءُوا لِكَي يَفْقَهُوا في الأصل حَيْثُ عَفَتْ ... مِنْهُ الرُّسُومُ وأضْحَى دَارِسَ العَلَمِ
فَغَارَ قَوْمٌ فَدَامٌ مِن سَفَاهَتِهِمْ ... لمَّا رأوْهُمْ إلَى ذِي الأَصْلِ ذُوْ هِمَمِ
مَاآثَرُوْهُ مِنَ الأَصْلِ الأَصِيْلِ ومَا ... قَامُوا بِهِ مِن مُعَاداتٍ لِذِي التُهَمِ
ومِن مُوالاتِ مَن كَانَتْ عِنَايَتُهُمْ ... بالأَصْلِ ثابتَةُ الأقدامِ والقَدَامِ
لَيْسُوا يَرَوْنَ أخَا التَّعليْمِ فِيْهِ وَفِي ... رَسَائِلِ الشيخ ذَا عِلْمٍ ولا حكمِ
والعِلْمُ عِنْدَهُمُو مَا قَالَهُ الفُقَهَا ... وَحبَّذَا هُوَ بَعْدَ الأصلِ حَيْثُ نُمِيْ
تَاللهِ إنْ كَانَ ذَا ذَنْباً لَقَدْ هَزلَتْ ... واخْلَولَقَ العِلْمُ فِيما بَيْنَنَا وعَمِ
وَاعِفتاهُ وَ وَاغَوْثَاهُ واحَزَنَا ... إنْ شَاعَ ذلكَ بَيْنَ العُرْبِ والعَجَمِ
وإنْ يَكُنْ شَغَبَ الوَاشُونَ وانْتَصَرُوا ... بالقِيلِ فِيهم وبالتحرِيفِ لِلْكَلِمِ
فَهَذِهِ سُنَّةٌ لَيْسَتْ بِمُحْدَثَةٍ ... كَانَتْ لِمَنْ قَبْلَهُم في سَالِفِ الأُمَمِ
تَباً لهم مِن وُشَاةٍ مَا لَهُم قَدَمٌ ... في العِلْمِ رَاسِخَةٌ واللهِ أوْ قِدَمِ
لَكِنهُم شُغِفُوْا بالجَاهِ بَلْ فُتِنُوْا ... بالقِيْلِ والقَالِ فِعْلَ الآفِكِ الأَثِمِ
تَباً لَهُم مِن سُعَاةٍ حَاسِدِينَ لَقَدْ ... جَاءُوا بِقِيْلٍ لَعَمْرِي شِيْبَ بالأضمِ
تَباً لَهُم مِن سُعَاةٍ إنَّهُم لَهُمُوْا ... أحَقُّ بالذَّمِ مَخْفُوفُونَ لِلْكَلِمِ
يَا قَوْمُ واللهِ تَكْفِيْرُ الذينَ عَصَوْا ... حَاشَا وكَلَّا فَما هَذَا بِمُلْتَزَمِ
كَلَّا ولَا لَازِمُ الهِجْرَانِ عِنْدهُمُوْا ... تَضْلِيْكُمُ فارْعَوُوْا عن وَصْمَةِ الوَذَمِ
فإنْ يَكُنْ لازماً فَأْتُوْا بِحُجَّتِكُمْ ... وأنْصِتُوْا لِجَوابٍ غَيْرَ مُنْفَصِمِ
وإنَّمَا الهَجْرُ كالتَّعزِيرِ عِندهُمُوْا ... لِكَي يَفِيْؤُا ذَوُوْا الإجْرَامِ بالنَّدَمِ
والحَمدُ لِلهِ حَمْداً لا انْحِصَارَ لَهُ ... ذِيْ المَنِّ والفَضْلِ والإحسانِ والنِعَمِ
ثُمَّ الصَّلاةُ مَعَ التَّسلِيْمِ مَا نَشَأَتْ ... بِيْضٌ يَعَالِيْلُ وانْهلَّتْ بِمُنْسَجِمِ

عَلَى النَّبِي الأَمِيْنِ المُصْطَفَى شَرَفاً أَوْ فَي الأَنامِ عَلَى الإطلاقِ بالذِمَمِ
والآلِ والصحبِ ثم التـابِعينَ لَهُمْ أَهْلِ الفَضَائلِ في الإسلامِ والقدمِ

الإقـامة بـدار الكفـر

للشيخ سليمان بن سحمان

سُؤآلٌ فَهَلْ مُفْتٍ مِن القومِ يَنْظِمُ جَواباً عَلى هذا السؤالِ ويَرْقُم
بما شاء من نَثْرٍ ونَظْـمٍ مُنضَّدٍ يُبَيِّنُ مَا وَجْهُ الدَّلِيلِ ويُفْهِـمُ
ولِكنْ بقَـالَ اللهُ جَـلَّ ثَنَـاؤُهُ ومَا قَـالَه الزاكِي النبيُّ المُـكَرَّمُ
أَهَلْ جَـائزٌ في الدِين أن يَمْكُثَ الفَتَى بِدارٍ بها الكفـارُ حلُّوا وخَيَّمُوْا
وأَحْكَامُهم تَجْرِي علَى مَنْ بِسَفْحِهَا وما مِنْهُمُوْا مَن يُستَهَانُ ويُهْضَمُ
وقَدْ أَوْجَبَ اللهُ العظيمُ على الفَتَى يُهَاجِرُ عن أَرْضٍ بِها الكُفْرُ مُظْلِمُ
سِوى مَنْ لَهُ اسْتَثْنَى الإلهُ لِضَعْفِـهِ وحِيْلَتـه أَوْ لَيْسَ بالسُبْلِ يَعْـلَمُ
فبـالله مَا حُكْمُ المُقِيْمُ بِـدَارِهِمْ ومَا صِفَـةُ الإظهارِ لِلدِّيْنِ فِيهِـمُ
أمـلَّةَ إبْراهيـمَ حقـاً أَبِنْ لَنَـا بِتَوضِيْحِ مَعْناهَا الذِي هُوَ أَقْوَمُ
فهذا مَحَطُ الرَّحْلِ إنْ كُنْتَ مُقْدِماً ومَدْحَضَةُ الأقدامِ إنْ كُنْتَ تُقْدِمُ
أمِ المرءُ يَكْفِيْهِ الصـلاةُ وصَوْمُهُ وإظْهَارُهُ في الصَحَّـبِ أَنَّي لمُسلِم
وأَبْغِضُ أَهْلَ الكُفرِ لَكِنْ أَخَافُهُمْ فَلَسْتُ أُرِيْـهِـمْ ما يُسِيءُ ويُؤْلِمُ
ولَيْسَ بِشَرْطِ أَنْ أُصَرِّحَ عِنْـدهُم بتَكْفِيْرِهم جَـهْراً وَلَا أتَكَـلَّمُ
وكَيْفَ وأَمْوالِي لَـدَيْهِـم وعنْدَهُم مَعَاشِي وأَوْطَانِي فَكَيْفَ التَّقَـدُّمُ
إذَا لَمْ أُوافِقْهُـم وَرَبِي عَـالِمٌ بِمَا يَنْطَـوِي قَلْبِي عَليـه ويَكْـتمُ
مِن الحُبِ للإسلامِ والدِينِ والهُدَى وبُغْضِي لِأَهلِ الكُفْرِ واللهُ يَعْـلَمُ
فإن كَانَ هذا الحُبُّ والبُغْضُ كَافياً ولَوْ لَمْ يصرحْ بالعَدَاوَةِ فِيْهِمُوْا

فَمَا وَجْهُ هَذَا مِن كِتَابٍ وسُنةٍ أجِيبُوْا عَلى هذا السُؤآلِ وافْهِمُوْا

وقال آخـر : يَذُمُّ الدُنْيَا

أُفٍّ لَهَا دُنْيَا فلا تَسْتَقِرُّ وعَيشُها بالطَّبْـعِ مُـرٌّ كَـدِرْ
جَمِيـلـةُ المَنْظِـرِ لَكِنَّهـا أقْبَحُ شَيءٍ عِنْـدَ مَنْ يَخْتَبِرْ
قَدْ وَحِلَ العَـالِمُ في سِجْنَها فَكُلُ جِنْسٍ تَحْتَ بُوسٍ وضُرّ
فَقِيْرُهَا يَطْلُبُ نَيـلَ الغِنَى وذُو الغِنَى يَجمـعُ كَيْ يَدَّخِرْ
فَذَاكَ لِلإمْلاقِ فِي حَسْـرةٍ وذَاكَ خَوفَ الفقرِ تَحْتَ الْحَذَرْ
والزاهُد العابدُ في كُلْفـةٍ مِن شَعَثِ الصوم وطُولِ السَّهَرْ
وخوفِ مَا يَلْقاهُ مِن رَبِهِ في آخِرِ الأمْرِ إذَا مَا حُشِرْ
وهَمُّهُ في القُوتِ مِن حِلِّـهِ صَعْبٌ شَدِيدٌ مُسْتَحِيلٌ عَسِرْ
والفاسِقُ المُذْنِبُ في وَصْمَةٍ مُسَفَّهُ الرَّأيِ قَبِيْحُ الأثَـرْ
لَيْسَ بِمأمُـونٍ وَلَا آمـنٍ مُذَمَّمٍ في قَـوْمِـهِ مُحْتَقَـرْ
مُنْخَفِضُ الرُتْبـةِ بَيْنَ الوَرَى يَفْتَخِـرُ النَّاسُ ولا يَفْتَخِـرْ
والحُوْتُ والطَّـيرُ ووَحْشُ الفَلَا في كُلَفٍ مِن وِرْدها والصَّدَرْ
فالوَحْشُ لا يأمَـنُ مِن قَانِصٍ أوْ حَابِلٍ أوْ أسَـدٍ مُحْتَضِرْ
أوْ جَارِحٍ يُدرِكُهَـا بَغْتـةً في الجَوِ لا يضـرِبُ إلاَّ كَسَرْ
والطيرُ في الأقْفاصِ سِجْناً لَهَا تَنوحُ فيه نَوْحَ صَبٍّ أُسِـرْ
والمَلِكُ الأعْظَمُ في خُطَّـةٍ مِن شِدَّةِ الأمْرِ وطُوْلِ السَّهَرْ
وخوفِـهِ مِن مَلِكٍ غَادِرٍ إذَا رَأىَ الفُرْصَـةَ فيه غَدَرْ
أمَا بسُمٍّ أوْ سِلاحٍ ، فـلا يأمَـنُ حَالَيْ سَفَرٍ أوْ حَضَـر
يَستشعِرِ الخِيْفـةَ مِن مَلْبسٍ أوْ مَطْعَمٍ أوْ مَشْرَبٍ أوْ خَضِرْ
فالنَّاسُ في أمْنٍ بِهِ ، وهْوَ فِي تَوَهُّمِ الخـوفِ فَـلَا يَنْحَصِـرْ

والحوتُ في اللُّجِّ عَلَى بُعْـدِه ... مِن مَلْمَسِ الكَفِّ ولَمْحِ البَصَرْ
يُدْلِي لَهُ الصَّيَّـادُ خِيْطَـانَهُ ... والطُّعْمُ فِيْهَا فَوقَ عُقْفِ الإِبَر
حَتَّى إِذَا أَوْقَعَـهُ جَـرَّه ... جَـرَّ عَنِيْفٍ جَار لَمَّا قَـدَر
والبَعْضُ مِنْهَا آكِلٌ بَعْضَـهُ ... فَمَا جَفا يأْكُلُ مَا قَدْ صَغُر
مَصَائِبٌ جَـلَّتْ ولَكِـنَّنِي ... أَوْرَدْتُ مِنْهَا نُبـذةَ المُخْتَصِر
تَقْدِيرُ مَن لا حُكْمَ إلاَّ لَـهُ ... في كُلِّ مَا يأْتِي وفيما يَذَرْ
حَذَّرتُكَ الدنيـا فلا تَحْتَقِـرْ ... نَصِيْحَتِي عِنْـدَكَ نِصْفُ الخَبَرَ

وقال :

ما أَبْعَدَ الأشياءَ مما يَسُـر ... فِعـلا وأَدْناها إلى ما يَضُـرّ
فالخير في النـادر إلمـامُهُ ... والشـرُّ ليـلا ونهـاراً يَكُـرّ
والـداءُ فيما لَذَّ أَوْ ما حَلَا ... والنفعُ في كل كريهٍ ومُـر
أَوَّلَ مَا تَشْرَبُ يأْتِي القَذى ... فَاكَ وتَبغِي صَـرْفَهُ لا يَمُر
حَتَّى إِذَا حَاوَلْتَ إِخْـراجَـه ... بِصَبِّ بَعْضِ المـاءِ وَلَّى وفَـرّ
كأنه يَقْصِـدُ ذَاكَ الـذِي ... يَفْعَلُ مُخْتَـاراً لِكَيْـدٍ وشَـرّ

وقال آخـر :

يا نَفسُ مَا عيشُـك بالدائبِ ... فَقصِّـرِي من أمـلٍ خَائبِ
وَيْكِ أَمَا يكفيك أن تُبصِري ... جَنَـائـزا تَنقـل بالـراتب
بالطفـلِ والبـالغِ والمُبتـدِي ... شبابَه والكَـهْلِ والشـائب
من والـدٍ أو ولـد أو أخٍ ... أو من غريبٍ عنـكِ أو صاحِب
فهـل تَبَـقَّى لك من حُجّـةٍ ... إلاَّ غـرور الأمـل الكـاذب
أَمَا عجيبٌ أنّ ذا كلَّـه ... موفـر في شـره الكاسـب

لو لم يكن شيءٌ سوى الموتِ كا ... ن الزهدُ في الدنيا من الواجب
أو لم يكن موتٌ لكانتْ همـ ... ـومُ الدهرِ تَنْفِي رغبةَ الراغب
فكيفَ والإنسانُ من بعدِه ... مُناقَشٌ من عالمٍ حاسِب
قد أنْذَرَ الوعظُ وأسْماعُنَا ... عن كلِّ ما يذكرُ في جانب

آخر :

ومن عاش في الدنيا طويلا تَكررتْ ... عَليه مَسَراتٌ لَهَا وفَجائِعُ
لَعَمْرُكَ مَا سَاوَى البَقَاءُ أقلَّ مَا ... يُكَابِدُهُ فيها الفَتَى ويُصارِعُ
حَلا فهْوَ مِثْلُ الشهدِ فى فَمِ ذائقٍ ... يَلَذُّ ، وفي أثْنَائِهِ السُمُّ نَاقِعُ
يُسَرُّ امْرؤ بالكَسْبِ وهْوَ مُحقِّقٌ ... بأنَّ الذي يَحْوِي مَعَ الموتِ ضائِعُ
ويَحتالُ في دَفْعِ المَخوفِ وعُمْرُهُ ... تُمزِّقهُ سَاعاتُهُ وهْوَ وادِعُ
ويأمنُ حَمَلاتِ المنايا وعِنْدَهُ ... لِآبائِهِ مِن بَطْشِهِنَّ مَصَارِعُ
تَغُولُ المُلُوكَ الصِّيدَ قَسْراً، ودُونَها ... عِتاقُ المَذاكِي والرِّماحُ الشَّوَارِعُ
حَياةُ الوَرَى سِجنٌ فِسيّانِ مُطْلَقٌ ... لَديها ومَن ضَاقَتْ عَليه الجَوامِعُ
وللنفسِ في تِلك القَناعةِ راحةٌ ... وعِزٌ ولَكِنْ لَيْسَ في النَّاسِ قانِعُ
ومَن كَانَتِ الآمالُ أقواتَ نَفْسِه ... تَطاولَ منها أكْلُهُ وهْو جَائِعُ
لَقَدْ نَطَقَتْ فينا الليالِي فأفْصحَتْ ... بِوَعْظٍ لَوْ أنَّ الوَعْظَ لِلْمَرءِ نافِعُ
ولَكِنْ إذَا مَا صُمَّ قَلْبٌ فقلَّما ... تُفيدُ– وإنْ طالَ الكَلامُ– المَسامِعُ
ومن نَكَدِ الأيامِ فرقة مَوْطِنٍ ... نَأى فنأى عنه الصديقُ المُطَاوِعُ
ولا سيَّما أرْضٌ كأرْضِى، وأسْرة ... كَقَومِي وَعْيشٌ مِثْلُ عَيشَى يانِعُ
ثلاثٌ إذَا عَدَّدْتُها لَمْ يكن لَهَا ... على صحةِ التقسم في الفَصْلِ رَابِعُ
سُرُوْرٌ ولذاتٌ صَفَتْ مِن كَبَائِرٍ ... نَهتْها النُّهَى عن قُرْبِنا والشَّرائِعُ
خَلتْ هذه الآثارُ مِني ومَا خَلَتْ ... لَهَا مِن جَنَانِي في السُّوَيْدَا مَوَاضِعُ

فيا أهلَ وُدِّى، هل لمن بانَ عنكمُ إلى عَوْدةٍ في مِثْلِ مَا كَانَ شَافِعُ
فَلِيْ بعدَكم شوقٌ أثار تأسُّفا يُصغِّر عندي كلَّ مَا أنَا صَانِعُ
فما بكثيرٍ قَرْعُ سِنِّي لِأَجْلِهِ ولا بِعظِيمٍ أنْ تُعَضَّ الأصابعُ
عليكم سلامٌ تَقْتَفِيه سَـلَامَةٌ لَهُ تَبَـعٌ أمْيَالُهَا وطَـلائِعُ
سلامٌ كأنفاسِ الرِّياضِ تَفَتَّحَتْ مِن النَّوْرِ في أبْرَادِهِنَّ وَشَـائِعُ

وقال ابن القيم رحمه الله في جوَاب المُثِيْبِ لِصِفاتِ اللهِ إذَا سَأَلَه اللهُ تعالى يَوْمَت القِيَامَة :

والآخرون أتوا بما قد قاله من غير تحريف ولا كتمان
قالوا تلقينـا عقيدتنـا عن الوحـيين بالأخبار والقرآن
فالحكم ما حكما به لا رأي أهل الاختلاف وظن ذي الحسبان
آراؤهم أحداث هذا الدين نا قضة لا صل طهارة الإيمان
آراؤهم ريح المقاعد أين تلك الريح من روح ومن ريحان
قالوا وأنت رقيبنا وشهيدنا من فوق عرشك ياعظيم الشان
إنا أبينا أن ندين ببدعة وضلالة أوْ إفْكِ ذي بهتان
لكن بما قد قلته أو قاله من قد أتانا عنك بالفرقان
وكذاك فارقناهم حين احتيا ج الناس للأنصار والأعوان
كيلا نصير مصيرهم في يومنا هذا ونطمع منك بالغفـران
فمن الذي منا أحـق بأمنـة فاختر لنفسك يا أخا العرفان
لا بد أن نلقـاه نحـن وأنتم في موقف العرض العظيم الشان
وهناك يسألنـا جميعـاً ربنـا ولديه قطعاً نحن مختصمـان
فنقول قلت كذا وقال نبينـا أيضاً كذا فامامنا الوحيـان
فافعل بنا ما أنت أهل بعد ذا نحن العبيد وأنت ذو الاحسان
أفتقدرون على جواب مثل ذا أم تعدلـون على جواب ثان

ما فيه قال الله قال رسوله بل فيه قلنا مثل قول فلان
وهو الذي أدت إليه عقولنا لما وزنا الوحي بالميزان
أن كان ذلكم الجواب مخلصا فامضوا عليه يا ذوي العرفان
تالله ما بعد البيان لمنصف إلا العناد ومركب الخذلان

(فصل في تحميل أهل الإثبات للمعطلين شهادة)
(تؤدى عند رب العالمين)

وقال رحمه الله :

يا أيها الباغي على أتباعه بالظلم والبهتان والعدوان
قد حملوك شهادة فاشهد بها إن كنت مقبولا لدى الرحمن
واشهد عليهم أن سئلت بأنهم قالو إله العرش والأكوان
فوق السموات العلى حقاً على العرش استوى سبحان ذي السلطان
والأمر ينزل منه ثم يسير في الأقطار سبحان العظيم الشان
وإليه يصعد ما يشاء بأمره من طيبات القول والشكران
وإليه قد صعد الرسول وقبله عيسى بن مريم كاسر الصلبان
وكذلك الأملاك تصعد دائما من ههنا حقاً إلى الديان
وكذاك روح العبد بعد مماتها ترقى إليه وهو ذو إيمان
واشهد عليهم أنه سبحانه متكلم بالوحي والقرآن
سمع الأمين كلامه منه وأد اه إلى المبعوث بالفرقان
هو قول رب العالمين حقيقة لفظاً ومعنى ليس يفترقان
واشهد عليهم أنه سبحانه قد كلم المولود من عمران
سمع ابن عمران الرسول كلامه منه إليه مسمع الآذان

واشهـد عليهم أنهم قالـو بأ ن الله نادە وناجاه بلا كتمان
واشْهَـدْ عليهم أنهم قالـوا بأ ن الله نادى قبلـه الأبـــوان
واشهـد عليهم أنها قالـوا بأ ن الله يسمع صـوته الثقلان
والله قال بنفســه لرسـولـه أني أنـا الله العـظيم الشـان
والله قال بنفســه لرسـولـه اذهب إلى فرعون ذي الطغيان
والله قال بنفســه حم مـع طـه ومع يس قـول بيـان
واشهد عليهم أنهم وصفـوا الإلـه بكل ما قد جاء في القـرآن
وبكل ما قال الرسول حقيقة من غير تحريـف ولا عدوان
واشهـد عليهم أن قول نبيهم وكلام رب العرش ذا التبيان
نص يفيـدلَدَيْهِمُوْا عـلـم اليقـين افـادة المعـلـوم بالبرهـان
واشهـد عليهم أنهم قد قابلـوا التعطيـل والتمثيـل بالنكـران
إن المعطـل والممثـل ما هما متيقنـين عبـادة الرحمـن
ذا عابد المعـدوم لا سبحانـه أبداً وهـذا عابـد الأوثـان
واشهد عليهم أنهم قد أثبتـوا الأسـمـاء والأوصـاف للديـان
وكذلك الأحكام أحكام الصفـات وهـذه الأركان للإيمـان
قالوا عليم وهـو ذو عـلـم ويعـلـم غاية الأسرار والإعـلان
وكذا بصـير وهو ذو بصر ويبصر كلَّ مرئي وذِي الأكـوان
وكذا سميع وهو ذو سمع ويسمع كل مسموع مِن الأكـوان
متكلـمٌ ولـه كلامٌ وصْفُـهُ ويكلم المخصوصَ بالرضـوان
وهو القويُ بقوةٍ هيَ وصْفُهُ وعليكَ يقدر يا أخا السلطان
وهو المريد له الإرادة هكـذا أبداً يريد صَنَائِعَ الإحسـان
والوصْف مَعْنىً قائم بالذات والأسماء أعـلامٌ له بِوزانِ
أسماؤه دلت على أوصافـه مشتقـة منها اشتقَاقَ معـان

وصفاته دَلَّتْ على أسمائِـــهِ والفِعل مَرْتَبطٌ به الأمران
والحكم نسبتها إلى متعلقـــاً ت تَقْتَضِيْ آثارهـا ببيـــــان
ولربما يعني به الأخبار عن آثارهـا يعـني به أمـــران
والفعل إعطاء الإرادة حكمها مع قدرة الفعال والإمكـان
فإذا انتفت أوصافه سبحانه فجميع هـذا بين البطـلان
واشهد عليهم أنهم قالوا بهـذا كله جهـراً بلا كتمـــان
واشهد عليهم أنهم بُرَآءُ من تأويل كل محرف شيطان
واشهد عليهم أنهم يتأوّلـو ن حقيقة التأويل في القرآن
هم في الحقيقة أهل تأويل الذي يعني به لا قائل الهـذيان
واشهد عليهم أن تأويلاتهم صرف عن المرجوح للرجحان
واشهد عليهم أنهم حملوا النصو ص على الحقيقة لا المجاز الثاني
إلا إذا ما اضطرهم لمجـازها المضطـر من حسن ومن برهـان
فهناك عصمتها اباحته بغـــير تجانـف للاثم والعـــدوان
واشهد عليهم أنهم لايكفرو نكم بما قلتم من الكفـران
إذ أنتم أهل الجهالة عندهم لستم أولى كفـــر ولا إيمان
لا تعرفون حقيقة الكفران بل لا تعرفون حقيقـة الإيمـان
إلا إذَا عانـــــدتم ورددتم قول الرسول لاجل قول فلان
فهنـاك أنتم أكفـر الثَّقَلَيْنِ من إنس وجـن ساكنـي النيران
واشهد عليهم أنهم قد أثبتوا الأقـدار وإرادة من الرحمـــن
واشهد عليهم أن حجة ربهم قامت عليهم وهو ذو غفران
واشهد عليهم أنهم هم فاعلو ن حقيقة الطاعات والعصيان
والجبر عندهم محال هكـذا نفي القضاء فبئست الرايـان
واشهد عليهم أن إيمان الورى قول وفعل ثم عقـد جنـان

والله ما إيمان عاصينا كإيمان الأمين منزل القرآن
كلا ولا إيمان مؤمننا كإيمان الرسول معلم الإيمان
واشهد عليهم أنهم لم يخلدوا أهل الكبائر في حَمِيْمٍ آن
بل يخرجون بإذنه بشفاعة وبدونها لمساكن بجنان
واشهد عليهم أن ربهم يرى يوم المعاد كما يرى القمران
واشهد عليهم أن أصحاب الرسو ل خيار خلق الله من إنسان
حاشا النبيين الكرام فإنهم خير البرية خيرة الرحمن
وخيارهم خلفاؤه من بعده وخيارهم حقاً هما العمران
والسابقون الأولون أحق بالتقديم ممن بعدهم ببيان
كل بحسب السبق أفضل رتبة من لا حق والفضل للمنان

(فصل في عهود المثبتين مع رب العالمين)

يا ناصر الإسلام والسنن التي جاءت عن المبعوث بالفرقان
يا من هو الحق المبين وقوله ولقاؤه ورسوله بيان
اشرح لدينك صدر كل موحد شرحاً ينال به ذرى الإيمان
واجعله مؤتماً بوحيك لا بما قد قاله ذو الافك والبهتان
وانصر به حزب الهدى واكبت بِهِ حزب الضلال وشيعة الشيطان
وانعش به من قصده إحْيَاءَهُ واعصمه من كيد امرء فتان
واضرب بحقك عنق أهل الزيغ والتبديل والتكذيب والطغيان
فوحق نعمتك التي أوليتني وجعلت قلبي واعي القرآن
وكَتَبْتَ في قلبي متابعة الهدى فقرأت فيه أسطر الإيمان
ونشلتني من حب أصحاب الهوى بحبائل من محكم الفرقان

وجعلت شربي المنهل العذب الذي هو رأس ماء الوارد الظمـــآن
وعصمتني من شرب سفل المـاء تحـت نجاسة الآراء والأذهان
وحفظتني مما ابتليت به الألي حكموا عليك بشرعة البهتان
نبذوا كتابك من وراء ظهورهم وتمسكوا بزخارف الهـذيان
وأريتني البـدع المضلة كيف يلـقيها مزخرفـة إلى الإنسـان
شيطانه فيظـل ينقشها له نقش المشبه صـورة بدهان
فيظنها المغرور حقاً وهي في التحقيق مثل الآل في القيعـان
لا جاهدن عداك ما أبقيتني ولا جعلن قتالهم ديـداني
ولا فضحنهم على روس لِلْمَلَا ولا أفرين أديمهم بلسـاني
ولا أكشفن سرائرا خفيت على ضعفاء خلقك منهم ببيـان
ولا أتبعنهم إلى حيث انتهو حتى يقال أبعد عَبَّـادَانِ
ولا رجمنهم باعلام الهـدى رجم المريد بِثَاقِبِ الشهبانِ
ولا قعدن لهم مراصد كيدهم ولا حصرنهم بكل مَـكَانِ
ولا جعـلن لحومهـم ودماءهم في يوم نصرك أعظم القربان
ولا حملن عليهم بعساكر ليست تفر إذا التقى الزحفان
بعساكر الوحيين والفطـرات والمعقـول والمنقـــول بالاحسـان
حتى يبين لمن له عقـل من الاولى بحكم العقـل والبرهـان
ولا نصحن الله ثم رسـوله وكتابه وشـرائع الإيمـانِ
إن شَاءَ ربي ذا يكون بحوله إنْ لَم يشأ فالأمرُ لِلرَّحمـنِ

تمَّ هذَا الجُزْءُ الأول بِعَوْنِ اللَّهِ وَتَوْفِيْقِهِ وَنسْأَلُ اللَّهُ الحَيَّ القَيُّوْمُ العَلِيُّ العَظِيْمَ ذا الجَلَالِ والإكْرَامِ الوَاحِدَ الأَحَدَ الفَرْدَ الصَّمَدَ الذي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ ولَمْ يَكُنْ لَهُ كفواً أَحَد أنْ يُعِزَّ الإسْلَامَ والمُسْلِمِيْنَ وأنْ يَخْذُلَ الكَفَرَةَ والمُشْرِكِيْنَ

وَأَعْوَانَهُمْ وأَنْ يُصْلِحَ من في صلاحه صَلاحٌ للإسْلامِ والمُسْلِمِيْنَ وَيُهْلِكَ منْ في هلَاكِهِ عز وصلاح للإسْلامِ والمُسْلِمِيْنَ وَأَنْ يَلُمَّ شَعَث المُسْلِمِيْنَ وَيَجْمَعَ شَمْلَهُمْ وَيُوَحِّدَ كَلِمَتَهُمْ وَأَنْ يَحْفَظَ بِلَادَهُمْ ويُصْلِحَ أولادَهُمْ وَيَشْفِ مَرْضَاهُمْ وَيُعَافِي مُبْتَلَاهُمْ وَيَرْحَمَ مَوْتَاهُمْ وَيَأْخُذَ بِأَيْدِيْنَا إلى كُلِّ خَيْرٍ وَيَعْصِمَنَا وإيَّاهم مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَيَحْفَظنا وإيَّاهم مِن كُلِّ ضُرٍ وأَنْ يَغْفِرَ لنا ولوالدينا وجميع المسلمين بِرَحْمَتِهِ إنَّه أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ وصلى الله على محمد وعلى آله وَصَحْبِهِ أجمعين .

والله المسئول أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به نفعاً عاماً إنه سميع قريب مجيب على كل شيء قدير .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين . ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً .

مَن أرادَ طباعتَه لوَجهِ اللهِ تعالى لا يُريدُ به عَرَضاً من الدُّنيا فقد أذِنَ لهُ وجَزاه اللهُ عني وعَن المسلمين خَيرًا . أسألُ اللهَ الكريمَ العَلي العَظيمَ الرَّؤوفَ الرَّحيمَ أن ينفعَ بِهِ مَن قرأهُ ومَن سَمِعهُ وأن يأجرَ مَن دَلَّ عَليهِ أو سَعى بِهِ إلى مَن ينتفعُ بِهِ ، اللهُمَّ صَلِّ عَلى محمّد وعَلى آلهِ وصَحبِهِ أجمَعين.

عبد العزيز المحمد السلمان

المدرس في معهد إمام الدعوة بالرياض

سابقاً

فهرس الجُزء الأول من مَجْمُوْعَةِ القَصَائِد الزُّهْدِيَّةْ

رقم القصيدة	الموضـــوع	رقم الصفحة
	خطبة الكتـاب	٣
١	يا فَاطِرَ الخَلْقِ البَدِيْعِ وكَافِلاً	٥
٢	بِذِكْرِكَ يَا مَوْلَي الوَرَى نَتَعَّمُ	٧/٦
٣	صَرَفْتُ إلى رَبِّ العِبَادِ مَطَالبي	٨
٤	يَا خَالِقِيْ عَبْدُكَ الخاطي الحَزِيْنُ لَقَدْ	٨
٥	يَا مَن إليهِ جَمِيْعُ الخَلْقِ يَبْتَهِلُ	٩
٦	يَا مَن يُغِيْثُ الوَرَى مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوْا	١٠/٩
٧	أيَا لَائِمِيْ ما لِيْ سِوَى البَيْتِ مَوْضِعٌ	١١
٨	لك الحَمْدُ والنَّعْمَاءُ والملك ربنا	١٣/١٢
٩	يَا نَفْسُ قَدْ طَابَ في إمْهَالِكِ العَمَلُ	١٤
١٠	لَكَ الحَمْدُ يَا ذَالجُودِ والمَجْدِ والعُلَا	١٥
١١	تَمَسَّكْ بِحَبْلِ اللهِ واتَّبِعِ الهُدَى	١٧/١٦
١٢	الْقَلْبُ أعْلَمُ يَا عَذُوْلُ بَدائِهِ	١٩/١٨
١٣	تَبَيَّنَ ثَغْرُ الفَجْرِ لَمَّا تَبَسَّمَا	٢١/١٩
١٤	وَلَيْسَ اغْتِرَابُ الدِّيْنِ إلاَّ كَمَا تَرَى	٢٣/٢٢
١٥	وبالتَّدَبُّرِ والتَّرْتِيلِ فَاتْلُ كِتَابَ اللهِ	٢٨/٢٤
١٦	لَهَفْيِ على الإسْلَامِ مِن أشْيَاعِهِ	٣٨/٢٨
١٧	(خَاتِمَةٌ ونِدَاءٌ لِلْعُلَمَاءِ) يَا مَعْشَرَ العُلَمَاءِ لَبُّوْا دَعْوَةً	٣٨

رقم القصيدة	الموضـــوع	رقم الصفحة
١٨	هذا ولِلْمُتَمَسِكِيْنَ بِسُنَّةِ المختار	٤٠
١٩	يَنقضْ لِنَفْسٍ عَن هُدَاهَا تَوَلَّتِ	٤٦
٢٠	أيَا لَاهِياً فِي غَمْرةِ الجَهْلِ والهَوَى	٤٧
٢١	ذُنُوبُكَ يَا مَغْرُورُ تُحْصَى وتُكْتَبُ	٤٨
٢٢	إلَى كَمْ تَمَادَى فِيْ غُرُوْرِ غَفْلَةٍ	٥٠
٢٣	عَلَيكم بِتَقْوَى اللهِ لَا تَتْرُكُوْنَهَا	٥٢
٢٤	وقَدِّمْ أحَادِيْثَ الرسولِ ونَصَّهُ	٥٨
٢٥	عَلَى العِلْمِ نَبْكِيْ إذْ قَدْ انْدَرَسَ العِلْمُ	٥٩
٢٦	وللدهرَ ثاراتٍ تُمُر عَلَى الفَتَى	٦٤
٢٧	عِلْمُ الحَدِيثِ أجَل السُّوْلِ والوطَرِ	٦٥
٢٨	دَعِ البُكَاءَ عَلَى الأطْلَالِ والدَّارِ	٦٧
٢٩	يَا تَارِكاً لِمَراضِي اللهِ أوْ طَانَا	٦٨
٣٠	دَعُوْنِي عَلى نَفْسِي أنُوحُ وأنْدُبُ	٧٣
٣١	تَفُتُّ فوآدَكَ الأيَّامُ فَتًّا	٧٤
٣٢	يَقُوْلُونَ لِيْ فِيْكَ انْقِبَاضٌ وإنَّمَا	٨٥
٣٣	مَعَ العِلْمِ فاسْلُكْ حَيْثُ ما سَلَكَ العِلْمُ	٨٦
٣٤	لَقَدْ عَفَتْ مِن دِيَارِ العِلْمِ آثَارُ	٨٨
٣٥	أرَى العِلْمَ أعْلَى رُتْبَةً فِي المَرَاتِبِ	٨٩
٣٦	تَعَلَّمْ فإنَّ العِلْمَ زَيْنٌ لأهْلِهِ	٩٠
٣٧	وأعْلَمْ بأنَّ العِلْمَ أعْلَى رُتْبَةً	٩٠
٣٨	جَزَا اللهُ أصْحَابَ الحَدِيْثِ مَثُوْبَةً	٩١
٣٩	سَلَامِيْ عَلَى أهْلِ الحَدِيْثِ فإنَّنِيْ	٩١

رقم القصيدة	الموضـــوع	رقم الصفحة
٤٠	وَإِلى أُولى العِرْفانِ مِن أَهْلِ الحَديث	٩٢
٤١	أُوْصِيْكُمُوا يَا مَعْشَرَ الإِخْوَانِ	٩٥
٤٢	يُشَارِكُمَ المُعْتَابُ في حَسَناتِهِ	٩٩
٤٣	تَفِيْضُ عُيُوني بالدُّمُوعِ السَّوَاكِبِ	١٠١
٤٤	إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النهارِ فإنها	١٠٥
٤٥	نَمْضِي عَلَى سُبُلٍ كِانُوا لَهَا سَلَكُوا	١٢٦
٤٦	وما النَّاسُ إلاَّ راحِلُونَ وَبَيْنَهُمْ	١٢٧
٤٧	يَا طَالباً رَاحَةً مِن دَهْرِهِ عَبَثًا	١٢٩
٤٨	إِكْدَحْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الموتِ في مَهَلٍ	١٣٠
٤٩	أَيَا لِلْمَنَايَا وَيْحَهَا ما أَجَدَّهَا	١٣١
٥٠	أَلَمْ تَرَ أَنَّ المَرءَ يَحْبِسُ مَالَهُ	١٣٣
٥١	خَفِّضْ هُمُومَكَ فالحَيَاةُ غُرُوْرُ	١٣٤
٥٢	نَادَتْ بِوَشْكِ رَحِيْلِكَ الأَيَّامُ	١٣٦
٥٣	فاسْمَعْ صِفَاتِ عَرَائِسِ الجَنَّات	١٣٧
٥٤	باللهِ مَا غُدْر إِمْرِءٍ هُوَ مُؤْمِنٌ	١٤١
٥٥	سِهَامُ المنايا في الوَرَى لَيْسَ تُمْنَعُ	١٤٢
٥٦	ولا بَأْسَ شَرْعاً أَنْ يَطِبَّكَ مُسْلِمٌ	١٤٧
٥٧	فَيَا سَاهِياً في غَمْرَةِ الجَهْلِ والهَوَى	١٥١
٥٨	إِلَامَ أَرَى يَا قَلْبُ مِنْكَ التَّرَاخِيَا	١٥٢
٥٩	وَكَيْفَ قَرَّتْ لأَهْلِ العِلْمِ أَعْيُنُهُمْ	١٥٣
٦٠	دَعِ التَّشَاغُلَ بالغِزْلانِ والغَزَلِ	١٥٤
٦١	مَن ذَا الذِي قَدْ نَالَ رَاحَةَ فِكْرِهِ	١٥٦
٦٢	يَا أَيُّهَا السُّنِيُ خُذْ بِوَصِيَّتِي	١٥٩

رقم القصيدة	الموضـــوع	رقم الصفحة
٦٣	أَتَبْكي لِهَذا الموتِ أَمْ أَنْتَ عَارِفُ	١٦٣
٦٤	أَعَارَتْكَ دُنْيَاً مُسْتَرَدَّةٌ مُعَارُهَا	١٦٤
٦٥	أنا العَبْدُ الذِيْ كَسَبَ الذُنُوبَا	١٦٨
٦٦	لَيْسَ الغَرِيْبُ غَرِيْبَ الشامِ واليَمَنِ	١٧٢
٦٧	يَا نَفْسُ هَذا الذِي تَأْتِينَهُ عَجَبٌ	١٧٥
٦٨	هُوَ اللهُ مَن أَعْطَى هُدَاهُ وصَحَّ مِن	١٧٧
٦٩	مُحَمَّدٌ المَبْعُوْثُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةٌ	١٧٩
٧٠	(بِحَمْدِكَ ذِي الإِكْرَامِ مَارُمْتُ أَبْتَدِيْ) مَنْظُومَةُ الآداب	١٨٠
٧١	(وكُنْ عَالِماً إِنَّ الذُنُوبَ جَمِيْعَهَا) نَظْمُ كَبَائِرِ الذُنُوبَ	٢٠٢
٧٢	وَمَالِيْ وَلِلدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِبُغْيَتِيْ	٢٠٥
٧٣	تَبَارَكَ مَن عَمَّ الوَرَى بِنَوَالِهِ	٢٠٩
٧٤	إِلَى اللهِ نَشْكُوا غُرْبَةَ الدِيْنِ والهُدَى	٢١٣
٧٥	فَلا يَغُرَّنَّكُم لَمَّا جَرَى قَدَرٌ	٢٢٠
٧٦	وإِنَّ ذَوِي الإِيمان والعِلْمِ والنُّهَى	٢٢٢
٧٧	سَعِدَ الذِيْنَ تَجَنَّبُوا سُبُلَ الرَّدَى	٢٢٥
٧٨	فيما جَرَى على الإِسلام وأَهْلِهِ من الظُّلَمَةِ الطُّغَاةِ المجرمين ودَارَت على الإِسلام أَكبَرُ فِتْنَةٍ	٢٢٧
٧٩	وكُنْ ذَاكراً لِلَّهِ في كُلِّ حَالَةٍ	٢٣٢
	رِثَا لِأَهْلِ الدِّرْعِيَّة لَمَا هَدَمَهَا المُجْرِمُ الطاغِيةُ إبراهيم باشَا وجُنُودُهُ جَازَاهُمُ اللهُ بما يَسْتحِقُون	٢٣٤
٨٠	إِلَيْكَ إِلَـهَ العَرْشِ أَشكُو تَضَرُّعَا	٢٣٤
٨١	فِيْمَ الرُكُونُ إِلى دَارٍ حَقِيْقَتُهَا	٢٣٦

رقم القصيدة	الموضـــوع	رقم الصفحة
٨٢	حَمِدْتُ الذِي يُوْلِي الجَمِيْلَ ويُنْعِمُ	٢٤٠
٨٣	الحَمْدُ لِلهِ القَوِيِّ المَاجِدِ	٢٤٥
٨٤	إنِّي أَرِقْتُ ودَمْعُ العَينِ أَرَّقَنِي	٢٥٣
٨٥	مَنْ كَانَ يُوحِشُهُ تَّبْدِيلُ مَنْزِلِهِ	٢٥٤
٨٦	إذَا شِئْتَ أنْ تَحْيَا سَعِيْداً مَدَى العُمْرِ	٢٥٥
٨٧	وَكُنْ بَيْنَ خَوْفٍ والرَّجَا عَامِلاً لِمَـا	٢٥٨
٨٨	لِكِنَّ ذَا الإيمان يَعْلَمُ أنَّ هَذَا	٢٥٩
٨٩	قَوْمٌ مَضَوْا كَانَتْ الدُنْيَا بِهِمْ نُزَهاً	٢٦٣
٩٠	إنَّ القَناعَةَ كَنْزٌ لَيْسَ بالفَانِي	٢٦٤
٩١	يَا باغِي الاحسانِ يَطْلُبُ رَبَّهُ	٢٦٥
٩٢	رَأَيْتُكَ فيما يُخْطِيءُ الناس تَنْظُرُ	٢٦٧
٩٣	يَا مُطْلِقَ الطَّرْفِ المُعَذَّبِ بالأُولَى	٢٦٨
٩٤	يَا خاطِبَ الحُورِ الحِسَانَ وَطَالِباً	٢٦٩
٩٥	لِيَبْكِ رسولَ اللهِ مَن كَانَ بَاكِيَا	٢٧٢
٩٦	يَا مَن يَطُوف بِكَعْبَةِ الحُسْنِ اللَّتِي	٢٧٥
٩٧	تَذَكَّرْ ولا تَنْسَ المَعَادَ ولا تَكُنْ	٢٧٩
٩٨	إنْ كُنْتَ تَطْمَعُ في الحَيَاةِ فَهَاتِ	٢٧٩
٩٩	عَسَى تَوْبَةٌ تُمْحِي بِهَا كل زَلَّةٍ	٢٨١
١٠٠	لَيْسَ الحَوَادِثُ غَيْرَ أَعْمَالِ امْرِءٍ	٢٨٣
١٠١	إلَـهِيْ لا تُعَذِبْني فإني	٢٨٣
١٠٢	والجنةُ أسْمُ الجِنْسِ وهي كَثِيرَةٌ	٢٨٤
١٠٣	أذلَّ الحِرْصُ والطَّمَعُ والرِّقَابَا	٢٨٥

رقم القصيدة	الموضـــوع	رقم الصفحة
١٠٤	لَيْتَ شِعْرِي سَاكِنُ القَبْرِ المشَيَّد	٢٨٦
١٠٥	وعَبْدُ الهَوَى يَمْتَازُ من عَبْدِ رَبِّهِ	٢٨٧
١٠٦	قد أمست الطير والأنعام آمِنَةً	٢٨٨
١٠٧	أوماسمعت منادي الإيمان	٢٨٩
١٠٨	محمد المصطفى المختار من ظهرت	٢٩٢
١٠٩	إحفظ هداك إله الخلق يا ولدي	٢٩٣
١١٠	أرَانِي إذَا حَدَّثتُ نَفسي بتوبةٍ	٢٩٣
١١١	أحْسِنْ جَنا الحَمْدِ تَغْنَمْ لَذَّةَ العُمُرِ	٢٩٤
١١٢	ولَمَّا رَأيْتُ القَومَ لا ود عندهم	٣٠٢
١١٣	أقُوْلُ وأوْلَى ما يُرَى بالدَّفَائرِ	٣٠٥
١١٤	جَزَى اللهُ رَبُّ الناسِ خَيْرَ جَزَائِهِ	٣٠٨
١١٥	لَقَدْ خَابَ قَومٌ زَالَ عَنهم نَبِيُّهُمْ	٣٠٩
١١٦	رَسَائِلُ إخْوانِ الصَّفَا والتوَدُّدِ	٣٠٩
١١٧	يَا مَنْ يُتَابِعُ سَيِّدَ الثَّقَلانِ	٣١٩
١١٨	مُرَادُكَ أنْ يَتِمَّ لَكَ المُرَادُ	٣٢٤
١١٩	لِمَنْ وَرْقَاءُ بالوادِ المَرِيْعِ	٣٢٥
١٢٠	هُوَ المَوْتُ فاصْنَعْ كُلَّ ما أنْتَ صَانِعُ	٣٢٥
١٢١	يَا صَاحِبِي إنَّ دَمْعِي اليَومَ مُنْهَمِلُ	٣٢٧
١٢٢	كَرِهْتُ وَعَلَّامِ الغُيوبِ حَيَاتِي	٣٢٨
١٢٣	وَاهاً لِدُنْياً إذَا مَا أقْبَلَتْ قَتَلَتْ	٣٣٣
١٢٤	أحْلِ لِمَنْ يَنْزِلُ ذَا المَنْزِلْ	٣٣٧
١٢٥	يَا قَوْمُ فَرْضُ الهِجْرَتَيْنِ بِحَالِهِ	٣٣٨

رقم القصيدة	الموضـــوع	رقم الصفحة
١٢٦	الدَّهْرُ يَعْقِبُ ما يَضُرُّ وَيَنْفَعُ	٣٤٢
١٢٧	يَا قاعِداً سَارَتْ به أَنْفَاسُهُ	٣٤٤
١٢٨	يَا مَنْ يَرُومُ الفَوْزَ بالجنَات	٣٤٩
١٢٩	يَا أَيُّهَا الرجُلُ المَرِيْدُ نَجَاتَهُ	٣٥٠
١٣٠	أَتَأَمَّلُ في الدُّنْيَا تَجُدُّ وتَعْمُرُ	٣٥٧
١٣١	لَقَدْ دَرَجَ الأسلافُ من قَبْلِ هَؤلاء	٣٥٨
١٣٢	أيَا نَفْسُ لِلْمَعْنَى الأَجَلِ تَطَلَّبِي	٣٥٨
١٣٣	أيَا ابْنَ آدَمَ والآءسَابِغَةٌ	٣٥٩
١٣٤	حَمِدْتُ الذِي أَغْنَى وأَقْنَى وعَلَّمَا	٣٦٠
١٣٥	عُرَى الأَعْمَارِ يَعْلُوهَا انْفِصَامُ	٣٦٣
١٣٦	إِلَى مَتَى يَا عَيْنُ هَذَا الرُّقَاد	٣٦٤
١٣٧	أَلا ارْعَواءَ لِمَنْ كَانَتْ إِقَامَتُهُ	٣٦٥
١٣٨	لِلهِ ذَرُّ رِجَالٍ واصَلُوا السَّهَرَا	٣٦٦
١٣٩	أَلَا يَا غَوَانِي مَن أَرادَتْ سَعَادَةً	٣٦٧
١٤٠	أَوَمَاسِمَعْتَ بشأنهم يوم المزيد	٣٦٩
١٤١	إِلَى اللهِ أَهْدِي مِدحِتي وثنائِيا	٣٧٠
١٤٢	خُلِقْنَا لِأَحْداثِ اللَّيالِي فَرَائِسَا	٣٧٢
١٤٣	غَفَلْتُ ولَيْسَ الموتُ في غَفْلَةٍ عَنِّي	٣٧٢
١٤٤	وإِنِّي امْرُءٌ بالطَّبْعِ أَلْغِي مَطَامِعِي	٣٧٣
١٤٥	هذا ونَصْرُ الدِّيْن أَمْرٌ لازِمٌ	٣٧٤
١٤٦	أَسْيِرُ الخَطَايَا عِنْدَ بابِكَ وَاقِفٌ	٣٧٨
١٤٧	خُزَّانُ وحْيِ اللهِ لَمْ يُرَ غَيرهم	٣٧٨

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
١٤٨	يَا جَامِعَ المَالِ إنَّ العُمْرَ مُنْصَرِمُ	٣٧٩
١٤٩	زِيَادَةُ المَرْءِ في دُنْيَاه نُقْصَانُ	٣٨٠
١٥٠	خَبَتْ نارُ نَفْسِي باشْتِعَالِ مَفَارِقِي	٣٨٣
١٥١	أَلا قُلْ لِأَهْلِ الجَهْلِ مِنْ كل مَنْ طَغَى	٣٨٥
١٥٢	اللهُ أَعْظَمُ مِمَّا جَالَ في الفِكَرِ	٣٩١
١٥٣	تَبَارَكَ مَن شُكْرُ الوَرَى عَنْهُ يُقْصِرُ	٤٠٣
١٥٤	مَشِيْبُ النَّواصِي لِلْمَنُونِ رَسُولُ	٤٠٧
١٥٥	أَفِي كُلِّ يَومٍ لِي مُنِي أَسْتَجِدُّهَا	٤٠٧
١٥٦	عَجَباً لِعَيْنِي كَيْفَ يطرقها الكَرَى	٤٠٨
١٥٧	نادي القصور للتي أقوت معالمها	٤٠٩
١٥٨	لَاحَ المِشْيب بِعارِضَيْكَ كَمَا تَرَى	٤٠٩
١٥٩	يَا بائع الدين بالدنيا وباطلها	٤١٠
١٦٠	خَلِيْلَيَّ عُوْجَا عن طَرِيْقِ العَوَاذِلِ	٤١١
١٦١	بِأَمْرِ دُنْيَاكَ لَا تَغْفَلْ وَكُنْ حَذِراً	٤١٨
١٦٢	يَا نَائِماً والمَنُوْنُ يَقْضَى	٤١٩
١٦٣	باتُوا عَلى قُلَلِ الأَجْبَالِ تَحْرِسُهُم	٤١٩
١٦٤	خَبَتْ مَصَابِيْحُ كُنَّا نَستَضِيءُ بِهَا	٤٢٢
١٦٥	يَقُولُونَ لِيْ هَلَّا نَهَضْتَ إلى العُلا	٤٢٥
١٦٦	أَحَاطَ بِتَفْصِيْلِ الدَّقَائِقِ عِلْمُهُ	٤٢٦
١٦٧	إعْلَمْ هُدِيْتَ وخَيْرُ العِلْمِ أَنْفَعُهُ	٤٢٨
١٦٨	بَكَيْتَ فما تَبْكِي شبابَ صِبَاكَا	٤٣٠
١٦٩	وصِيَّتِي لَكَ يَا الفَضْلِ والأَدَبِ	٤٣١

رقم القصيدة	الموضـــوع	رقم الصفحة
١٧٠	يَا آمنَ الساحَة لا يُذْعَرُ	٤٣٤
١٧١	كُلّ يَزُوْلُ وكُلّ هالكٌ فاني إلا إله وما له من ثاني	٤٣٤
١٧٢	علامةُ صِحَّةِ لِلْقَلْبِ ذِكْرٌ	٤٣٦
١٧٣	أَجَلُّ ذُنُوبِي عند عَفْوِكَ سَيِدِي	٤٤١
١٧٤	صَبَرْتُ على بعض الأذى خَوف كُلِّهِ	٤٤٢
١٧٥	هُوَ الموتُ ما مِنْهُ مَلَاذٌ ومَهْرَب	٤٤٣
١٧٦	إذا ما حَذِرْتَ الأَمْرَ فاجْعَل إزَاءَهُ	٤٤٥
١٧٧	إلَى اللهِ نَشْكُوا قَسْوَةً وتوحُّدَا	٤٤٦
١٧٨	قال ابنُ عَبَّاسٍ ويُرْسِلُ رَبُّنَا	٤٤٩
١٧٩	تَمَسَّكْ بِتَقْوَى اللهِ فالمرءِ لَا يَبْقَى	٤٥١
١٨٠	قَضَى اللهُ أنْ لا تَعْبُدُوا غَيْرَهُ حَتْماً	٤٥٢
١٨١	فلا تُطِعْ زَوْجَةً في قَطْعِ وَالِدَةٍ	٤٥٣
١٨٢	أَعُوذُ بِرَبِّ العَرْشِ من كُلِّ فِتْنَةٍ	٤٥٤
١٨٣	تَبَارَكَ مَن لا يَعْلَمُ الغَيْبَ غَيْرُهُ	٤٥٥
١٨٤	إذَا مُوجِدُ الأشياء يَسَّرَ للفتى	٤٥٦
١٨٥	إحفظ هداك إله الخلق يا ولدي	٤٥٧
١٨٦	أتذْهَلُ بَعْدَ إنْذارِ المنايا	٤٥٨
١٨٧	كَم ذا أُأَمِّلُ عَفْواً لستُ أكْسبُهُ	٤٥٨
١٨٨	إن أولى العلم بما في الفتن	٤٥٨
١٨٩	فجِدَّ ولا تَغْفَلُ وكُنْ مَتَيَقِّظاً	٤٦١
١٩٠	أُأَحُورُ عن قصدي وقد برح الخفا	٤٦١
١٩١	دع عنك ما قَدْ كان في زمن الصِّبَا	٤٦٢

رقم القصيدة	الموضـــوع	رقم الصفحة
١٩٢	إنَّ الحَيَاةَ مَنَامٌ والمآل بنَا	٤٦٣
١٩٣	طُوْبَى لِمَنْ في مَرَاضِي رَبِّهِ رَغِبَا	٤٦٤
١٩٤	لاَ يَأْمَنَ الموتَ إلاَّ الخَائِنُ البَطِرُ	٤٦٥
١٩٥	أَرَى الصَّبْرَ مَحْمُوْداً وعَنْهُ مَذَاهِبُ	٤٦٦
١٩٦	إذَا اشْتَمَلَتْ عَلى اليأس القُلُوب	٤٦٧
١٩٧	وكَمْ لِلهِ مِن لُطْفٍ خفي	٤٦٨
١٩٨	تَبْنِي ونَجْمَعُ والآثارُ تَنْدَرِسُ	٤٦٨
١٩٩	لَقَدْ خَابَ مَن غَرَّتْهُ دُنْيَاً دُنِيَّةٌ	٤٧٠
٢٠٠	بِنيَّ تَسَامَى في المَشَارِقِ ذِكْرُهُ	٤٧١
٢٠١	لِكُلِّ شَيء إذا مَا تَمَّ نُقْصَانُ	٤٧٢
٢٠٢	أَلاَ إنَّما الدنيا مَطِيَّةُ رَاكِبٍ	٤٧٥
٢٠٣	أنت المسافرِ والدنيا الطَّريق	٤٧٥
٢٠٤	فبادِرْ إلى الخَيراتِ قَبْل فواتها	٤٧٦
٢٠٥	تَزَوَّدْ مِن الدنيا بِسَاعَتِكَ التي	٤٧٦
٢٠٦	يَا غَافِلِيْنَ أَفِيْقُوا قَبْلَ مَوْتِكُم	٤٧٦
٢٠٧	بسْمِ الدي أنْزِلَتْ مِن عنده السُوَرُ	٤٧٧
٢٠٨	إذا ما خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْماً فلا تَقُلْ	٤٨٠
٢٠٩	يَا نَفسُ كفى فطُوْلُ العُمْرِ في قِصَرِ	٤٨١
٢١٠	يَا مَن يُجِيْبُ دُعَا المُضْطَرِ في الظُلَمِ	٤٨١
٢١١	مثل لِنَفْسِكَ أيُّهَا المَغْرُوْرُ	٤٨٢/٨١
٢١٢	قد آنَ بَعْدَ ظلام الجهل إبصاري	٤٨٢
٢١٣	نُورُ الحَدِيث مُبِيْنٌ فاذْنُ واقتبسِ	٤٨٣

رقم القصيدة	الموضـــوع	رقم الصفحة
٢١٤	إذَا مَا الليلُ أظْلَمَا كَابَدُوْهُ	٤٨٤
٢١٥	لَحَى الله دُنياً لا تكون مَطِيَّةً	٤٨٤
٢١٦	أطَلْ جَفْوَةَ ودَعْ عَنْكَ شأنَهَا	٤٨٥
٢١٧	بِرُوْحِيْ أُنَاسٌ قَبْلَنَا قَدْ تَقَدَّمُوْا	٤٨٥
٢١٨	قِفْ بالمقَابِرِ وادكر إنْ وقَفْتَ بها	٤٨٦
٢١٩	يَمشونَ نحو بُيُوتِ الله إذ سَمِعُوْا	٤٨٦
٢٢٠	لا في النهارِ ولا في الليل لي فَرَحُ	٤٨٦
٢٢١	لَعَمْرِي لَقَدْ نُودِيْتَ لَوْ كُنْتَ تَسْمَعُ	٤٨٧
٢٢٢	ولما قَسا قَلْبِي وضَاقَتْ مَذَاهبي	٤٨٧
٢٢٣	أجَاعَتْهُمُ الدنيا فَخَافَوا وَلَمْ يزل	٤٨٨
٢٢٤	إجْعَلْ شعارِكَ حيمّا كُنْتَ التُقَى	٤٨٨
٢٢٥	وَنَفْسَكَ فازْجُرْهَا عَن الغَي والخَنَا	٤٨٩
٢٢٦	تجهزي بِجَهازٍ تبلغين به	٤٨٩
٢٢٧	كيف احْتيالِي إذا جَاء الحساب غدا	٤٩٠
	مُقْتَطفَات للاتعاظ والاجتهاد في العبادات والحث عليها والاسْتَشْهَاد بِهَا	٤٩٠/٥٠٠
٢٦٠	وإنَّ جِهَادَ الكفر فرضُ كفاية	٥٠٠/٥٠٢
٢٦١	نَرْضَى بِمَا قَدَّرَ الرحمنُ مَوْلانَا	٥٠٣
٢٦٢	قَلَّ الحُمَاةُ وما في الحَيّ أنْصَارُ	٥٠٤/٥٠٥
٢٦٣	حَيَاتُكَ في الدنيا قَلِيْلُ بَقَاؤُهَا	٥٠٥/٥٠٧
٢٦٤	تطاول لَيْلِيْ في اكتساب المعائب	٥٠٧
٢٦٥	لِمَنْ جَدَثُ أبصرتُهُ فشجَاني	٥٠٨
٢٦٦	لِمَنْ الأقْبُرُ في تِلْكَ الرُّبَى	٥٠٨

رقم القصيدة	الموضـــوع	رقم الصفحة
٢٦٧	أَمْدُدْ بِيمِيْنَكَ مِن يُمْنَاكَ آخِذَةً	٥٠٩
٢٦٨	أَلَمْ تَسْمَعْ إلى النَّبَاءِ العَظِيم	٥١٠/٥٠٩
٢٦٩	إذَا مَا خَلَوْتَ الدهر يوماً فلا تقل	٥١٠
٢٧٠	وَمُجَرِّرٍ خَطِيَّةٍ يَوْمَ الوَغَى	٥١١
٢٧١	أَبَا ذَالموتُ أَمْلاَكاً ومَامَلَكُوْا	٥١٢
٢٧٢	وشَيَّعُوْهُ جَمَاعَاتٌ تَطُوفُ بِهِ	٥١٢
٢٧٣	مَاذَا تُؤَمِّلُ والأَيَّامُ ذَاهِبَةٌ	٥١٢
٢٧٤	وأُذْكُرْ رُقَادَكَ في الثَّرَى	٥١٣
٢٧٥	ولَمَّا حَلَلْنَا مِن بِجَايَةَ جَانِباً	٥١٣
٢٧٦	قَطَعْتُ زَمَانِي حِيْناً فحِيْنَا	٥١٤
٢٧٧	وَمَا تَبْنِيْهِ في دُنْيَاكَ هَذِي	٥١٤
٢٧٨	لِأَمْرٍ مَا تَصَدَّعَتِ القُلُوبُ	٥١٥
٢٧٩	يَا بَاكِياً مِن خِيْفَةِ الموت	٥١٥
٢٨٠	يَا رَبِّ يَا مَنْ هُو العَلَّامُ في الأَزَلِ	٥١٦
٢٨١	ورَيَّانَ مِن مَاءِ الشباب إذا مَشَى	٥١٧
٢٨٢	تَباً لِطَالِبِ دُنْياً لا بَقَاءَ لَهَا	٥١٨
٢٨٣	رَفَعْتَ عَرْشَكَ في الدنيا وتُهْتَ بِهِ	٥١٨
٢٨٤	قَدْ طَوَاكَ الزَّمَانُ شيئاً فَشَيْئَا	٥١٩
٢٨٥	الحمدُ لِلهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ علَى	٥٢١/٥١٩
٢٨٦	إعْتَزِلْ ذِكْرَ الأَغَانِي والغَزَلْ	٥٢٥/٥٢١
٢٨٧	تَدَبَّرْ كِتَابَ اللهِ ينَفَعْك وعْظُه	٥٢٦/٥٢٥
٢٨٨	ولَكِنَّنَا والحَمْدُ للهِ لَمْ نَزَلْ	٥٢٨/٥٢٦

رقم القصيدة	الموضـــوع	رقم الصفحة
٢٨٩	انْتَبِهْ مِن كُلِّ نَومٍ أغْلَلَكْ	٥٢٨/٥٢٩
٢٩٠	دَوَامُ حَالٍ مِن قَضايا المحال	٥٢٩/٥٣٢
٢٩١	سأنْظِمُ مِن فخْرِ النبي محمد	٥٣٢
٢٩٢	يَا أيُّها العَاصِي المسيءُ إلى متَى	٥٣٢
٢٩٣	يَا مَنْ لَهُ سِتْرٌ عَليَّ جَمِيْلُ	٥٣٣
٢٩٤	يَا مَن لَهُ السِّتْرُ الجميلُ عَلَى الوَرَى	٥٣٣
٢٩٥	كَرِّرْ عليَّ الذِّكْرَ مِن أسْمَائِهِ	٥٣٣
٢٩٦	مَن رَامَ أنْ يأْخُذَ الأشْيَا بقُوتِهِ	٥٣٤
٢٩٧	مَضَى الزَّمَانُ وعَيْشِي عَيْشُ تَنْكِيْدِ	٥٣٤/٥٣٩
٢٩٨	إعْلَمْ هُدَيْتَ وخير العلم أنْفَعُه	٥٣٩/٥٤١
٢٩٩	أحَاطَتْ به أحْزَانُهُ وهُمُومُهُ	٥٤١/٥٤٢
٣٠٠	ألا إنَّما الدُنْيا مَتَاعُ غُرُوْرِ	٥٤٢/٥٤٣
٣٠١	فيا مَعْشَرَ الحُكام من كُلِّ مُسْلِمٍ	٥٤٣/٥٤٤
٣٠٢	فأمْسَوْا رميما في التُرابِ وعُطِّلَتْ	٥٤٤/٥٤٥
٣٠٣	إليكَ رسولُ اللهِ منا تَحية	٥٤٥/٥٤٦
٣٠٤	لَا بُدَّ لِلضيق في الدنيا مِن الفرج	٥٤٦/٥٤٧
٣٠٥	أتيت إليك يَا رَبَّ العِبَادِ	٥٤٧
٣٠٦	أذَا شِئْتَ أنْ تَرْثِي فقيداً مِن الوَرَى	٥٤٧
٣٠٧	كأنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ بأخْبَارِ مَن مَضَى	٥٤٨
٣٠٨	فلِلهِ دَرُّ العَارِفِ النَّدْبِ إنَّهُ	٥٤٨
٣٠٩	إلى كَمْ إذَا مَا غِبْتُ تُرْجَى سَلاَمَتِي	٥٤٩/٥٥٠
٣١٠	أسَأْتُ فما عُذْرِي إذا انْكَشَفَ الغِطَا	٥٥٠/٥٥١

رقم القصيدة	الموضـــوع	رقم الصفحة
٣١١	صُنِ الحُسْنَ بالتَّقْوى وإلاَّ فَيَذْهَبُ	٥٥١
٣١٢	غَفَلْتُ وحَادِي الموتِ في أثَرِي يَحْدُر	٥٥٢
٣١٣	إذَا شَغَّلَ الضُّيَّاعُ الآتِ لَهْوِهِمْ	٥٥٣/٥٥٤
٣١٤	فلا تَرْجُ إلاَّ اللهَ في كُلِ حَادِثٍ	٥٥٤
٣١٥	هُوَ الدهرُ فاصْبِرْ مَا عَلى الدهرِ مَعْتَبُ	٥٥٥
٣١٦	وإنْ تُبْدِي يَوماً بالنصيحةِ لِامرِءٍ	٥٥٥/٥٥٦
٣١٧	يَا مُنْفِقَ العُمْرَ في حِرْصٍ وفي طَمَعِ	٥٥٦
٣١٨	فَهُبُّوا أُهَيْلَ العِلْمِ مِن رَقْدَةِ الهَوَى	٥٥٦/٥٥٧
٣١٩	أرَى الدهْرَ أغْنَى خَطْبُهُ عن خِطابِهِ	٥٥٧
٣٢٠	لَنا كُلَّ يَوْمٍ رَنَّةٌ خَلْفَ ذَاهِبِ	٥٥٧/٥٥٨
٣٢١	وَلَمَّا قسا قَلْبِي وضَاقَتْ مَذَهِبِي	٥٥٨
٣٢٢	أسْتَغْفِرُ اللهَ رَبِي في مُنَاجَاتِي	٥٥٩
٣٢٣	أَلَمْ تَرَ أنَّ المَرْءَ يُوْدِي شَبَابُهُ	٥٥٩/٥٦٠
٣٢٤	سِنُو هِجْرةِ المُخْتَارِ فِيْهَا حَوَادِثٌ	٥٦٠/٥٦١
٣٢٥	إذَا رُمْتَ أن تَنْجُو مِن النار سَالِماً	٥٦١/٥٦٢
٣٢٦	يَا ذَا الجَلالِ وَيَاذَا الجُودِ والكرمِ	٥٦٢/٥٦٣
٣٢٧	خَلِّ الذِّكارَ الأرْبُع	٥٦٣/٥٦٥
٣٢٨	كأنِي بِنَفْسِيْ وهي في السَّكرات	٥٦٥/٥٥٧
٣٢٩	ما دَارُ دُنياً لِلْمُقِيْمِ بدَارِ	٥٦٨
٣٣٠	قِفْ بالقُبور بأكْبَاد مُصَدَّعَةٍ	٥٦٨
٣٣١	إني بُلِيتُ بأربعٍ ما سُلِّطُوْا .. الخ	٥٦٩
٣٣٢	ألا أيُّها اللاهي وقد شَابَ رأسُهُ	٥٦٩

رقم القصيدة	الموضـــوع	رقم الصفحة
٣٣٣	فلا تَجزعن للبين كل جَمَاعَة	
	مُقْتَطَفَات مُتَفَرِّقات لِلْإعتبار والاستشهاد	
٣٣٤	يشتاق كل غريب عند غربته	٥٧٠
٣٣٥	أشتاق أهلي وأوطاني وقد ملكت	٥٧٠
٣٣٦	خلت دورهم منهم وأقوت عِرَاصُهم	٥٧١
٣٣٧	وفي ذِكْرِ هَوْل الموتِ والقبر والبلى	٥٧١
٣٣٨	ولم أتزَوَّدْ لِلرَّحِيْلِ وقَدْ دَنَا	٥٧١
٣٣٩	لَهَفِي عَلى عُمْرِي الذي ضيعتُه	٥٧١
٣٤٠	متخرب مَعْمُوراً وتعمر فانياً	٥٧١
٣٤١	كم ضاحكٍ والمنايا فوق هَامِته	٥٧٢/٥٧١
٣٤٢	يُفْنِي البخيل بجمع المال مدته	٥٧٢
٣٤٣	وذِي حرص تَراه يُلِمُّ وَفْراً	٥٧٢
٣٤٤	قل لي بربكَ ماذا ينفع المال	٥٧٢
٣٤٥	تَمرُّ لِدَارتِيْ واحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ	٥٧٣
٣٤٦	يَا آمِنِ الأقدارَ بادِرْ صَرْفَهَا	٥٧٣
٣٤٧	والمرءُ يُبْلِيْه في الدنيا ويُخْلِقُه	٥٧٣
٣٤٨	أو أمل أن أحْيَا وَفِي كُلِّ سَاعة	٥٧٣
٣٤٩	يَا أيها البانِي الناسِيْ مَنِيَّتَهُ	٥٧٣
٣٥٠	ستٌ بليتُ بها والمستعاذ به	٥٧٤
٣٥١	تصفو الحياة لجاهل أو غافل	٥٧٤
٣٥٢	ضَيَّعْتَ وقتك فانقضَى في غفلةٍ	٥٧٤
٣٥٣	أتبني بناء الخالدين وإنما	٥٧٥

رقم القصيدة	الموضـــوع	رقم الصفحة

٣٥٤ إذَا اكتسب المال الفتى من وجوهه ٥٧٥
٣٥٦ أبَداً تُفهِّمُنَا الخطوبُ كُرورها ٥٧٦
٣٥٧ لا تَحسِدن غَنِياً في تنعمه ٥٧٦
٣٥٨ يَا عين فابكي علَى الاخوان لو بدم ٥٧٧ ٥٧٨
٣٥٩ سُؤالٌ فَهَلْ مُفْتٍ من القوم يِنظمُ ٥٧٩
٣٦٠ أُفٍ لها دُنْياً تَسْتَقِرْ ٥٨٠
٣٦١ يَا نَفْسُ مَا عَيشُكِ بالدائبِ ٥٨١
٣٦٢ ومَن عَاش في الدنيا طويْلاً تكررت ٥٨٢
٣٦٣ من النونية لابن القيم رحمه الله ٥٨٣

الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية

مطابع الفرزدق للأوفست
AL-FIRAZDAQ OFFSET PRINTING PRESS
ص.ب ٣٠١٨ الرياض ١١٤٧١ هاتف ٤٧٩١٥٦٠/٤٧٩١٥٩٦
P.O.Box3018 Riyadh11471 - Tel 4791560/4791596

Bibliotheca Alexandrina
مكتبة الإسكندرية
0171473

مطابع الخالد للأوفست
EL-KHALED OFFSET PRINTING PRESS
ص.ب ٣٠١٨ الرياض ١١٤٧١ تلفون ٤٧٩٣٥٦٩/٤٧٩١٠٩٦
P O Box3018 Riyadh 11471 - Tel.4793569/4791096